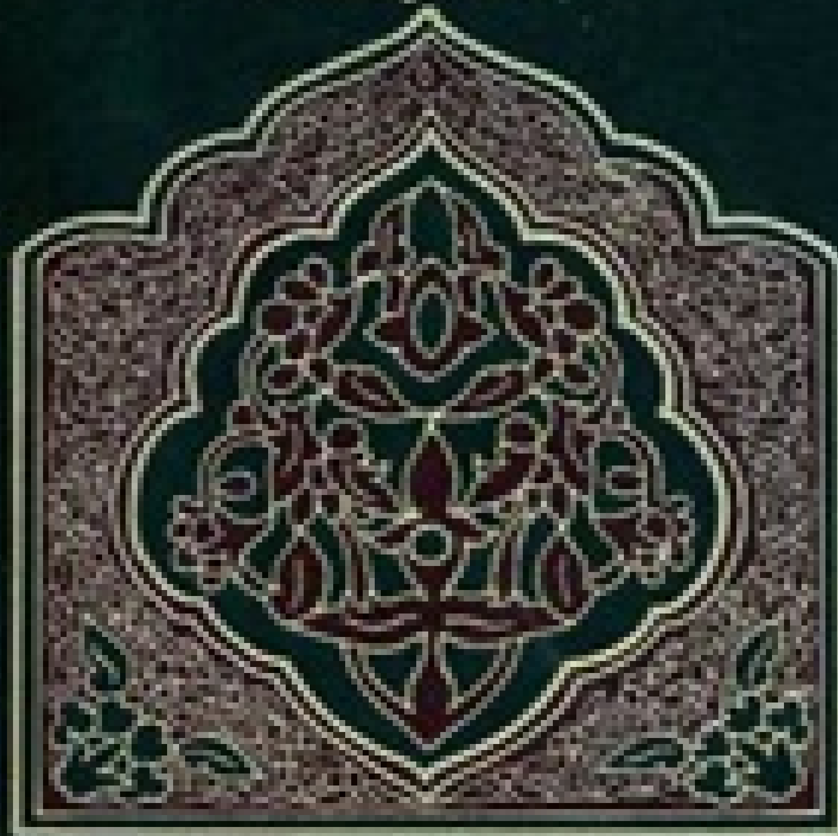
٧٠

بحار الأنوار

الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار

تأليف
العلم العلامة الحجة فخر الأمة المولى
الشيخ محمد باقر المجلسي



دار إحياء التراث العربي

بسم الله الرحمن الرحیم

بحارالانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار علیهم السلام

کاتب:

محمدباقر بن محمدتقی علامه مجلسی

نشرت فی الطباعهٔ:

دار احیاء التراث العربی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

الفهرس ----- ۵

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۷۰ ----- ۷

اشاره ----- ۷

تتمه کتاب الإیمان و الکفر ----- ۷

تتمه أبواب الکفر و مساوی الأخلاق ----- ۷

باب ۱۲۲ حب الدنیا و ذمها و بیان فنائها و غدرها بأهلها و ختل الدنیا بالدین ----- ۷

باب ۱۲۳ حب المال و جمع الدینار و الدرهم و کنزهما ----- ۱۴۲

باب ۱۲۴ حب الرئاسه ----- ۱۵۲

باب ۱۲۵ الغفله و اللهو و کثره الفرح و الإتراف بالنعم ----- ۱۶۱

باب ۱۲۶ ذم العشق و علته ----- ۱۶۵

باب ۱۲۷ الکسل و الضجر و العجز و طلب ما لا یدرک ----- ۱۶۶

باب ۱۲۸ الحرص و طول الأمل ----- ۱۶۷

باب ۱۲۹ الطمع و التذلل لأهل الدنیا طلبا لما فی أیدیهم و فضل القناعه ----- ۱۷۵

باب ۱۳۰ الکبر ----- ۱۸۶

باب ۱۳۱ الحسد ----- ۲۴۵

باب ۱۳۲ ذم الغضب و مدح التنمر فی ذات الله ----- ۲۷۱

باب ۱۳۳ العصبیه و الفخر و التکاثر فی الأموال و الأولاد غیرها ----- ۲۹۰

باب ۱۳۴ النهی عن المدح و الرضا به ----- ۳۰۳

باب ۱۳۵ سوء الخلق ----- ۳۰۵

باب ۱۳۶ البخل ----- ۳۰۸

باب ۱۳۷ الذنوب و آثارها و النهی عن استصغارها ----- ۳۱۷

باب ۱۳۸ علل المصائب و المحن و الأمراض و الذنوب التی توجب غضب الله و سرعه العقوبه ----- ۳۷۷

باب ۱۳۹ الإملاء و الإمهال علی الکفار و الفجار و الاستدراج و الافتتان زائدا علی ما مر فی کتاب العدل و من یرحم الله بهم علی أهل المعاصی ----- ۳۸۸

باب ۱۴۰ النهی عن التعییر بالذنب أو العیب و الأمر بالهجره عن بلاد أهل المعاصی ----- ۳۹۷

باب ۱۴۱ وقت ما یغلظ علی العبد فی المعاصی و استدراج الله تعالی ---------- ۴۰۰

باب ۱۴۲ من أطاع المخلوق فی معصیه الخالق ---------- ۴۰۴

باب ۱۴۳ التکلف و الدعوی ---------- ۴۰۷

باب ۱۴۴ الفساد ---------- ۴۰۸

باب ۱۴۵ القسوه و الخرق و المراء و الخصومه و العداوه ---------- ۴۰۹

کلمه المصحّح ---------- ۴۲۳

استدراک و اعتذار ---------- ۴۲۵

فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب ---------- ۴۲۶

رموز الکتاب ---------- ۴۲۸

تعریف مرکز ---------- ۴۳۳

بحار الانوار الجامعه لدرر اخبار الائمه الاطهار المجلد ۷۰

اشاره

سرشناسه: مجلسی محمد باقربن محمدتقی ۱۰۳۷ - ۱۱۱۱ق.

عنوان و نام پدیدآور: بحارالانوار: الجامعه لدرر أخبار الائمه الأطهار تالیف محمدباقر المجلسی.

مشخصات نشر: بیروت داراحیاء التراث العربی [-۱۳].

مشخصات ظاهری: ج - نمونه.

یادداشت: عربی.

یادداشت: فهرست نویسی بر اساس جلد بیست و چهارم، ۱۴۰۳ق. [۱۳۶۰].

یادداشت: جلد۲۴،۵۲،۶۵،۶۶،۶۷،۸۷،۹۲،۹۱،۹۴،۱۰۳،۱۰۸(چاپ سوم: ۱۴۰۳ق.=۱۹۸۳م.=[۱۳۶۱]).

یادداشت: کتابنامه.

مندرجات: ج.۲۴.کتاب الامامه. ج.۵۲.تاریخ الحجه. ج۶۵،۶۶،۶۷.الایمان و الکفر. ج.۸۷.کتاب الصلاه. ج.۹۱،۹۲.الذکر و الدعا. ج.۹۴.کتاب السوم. ج.۱۰۳.فهرست المصادر. ج.۱۰۸.الفهرست.-

موضوع: احادیث شیعه — قرن ۱۱ق

رده بندی کنگره: BP۱۳۵/م۳ب ۳۱۳۰۰ ی ح

رده بندی دیویی: ۲۹۷/۲۱۲

شماره کتابشناسی ملی: ۱۶۸۰۹۴۶

ص: ۱

تتمه كتاب الإيمان و الكفر

تتمه أبواب الكفر و مساوي الأخلاق

باب ۱۲۲ حب الدنيا و ذمها و بيان فنائها و غدرها بأهلها و ختل الدنيا بالدين

الآيات:

البقره: أُولئِکَ الَّذِینَ اشْتَرَوُا الْحَیاهَ الـدُّنْیا بِالْآخِرَهِ فَلا یُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَـذابُ وَ لا هُمْ یُنْصَـرُونَ (۱) و قـال زُیِّنَ لِلَّذِینَ کَفَرُوا الْحَیاهُ الدُّنْیا وَ یَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِینَ آمَنُوا وَ الَّذِینَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ اللَّهُ یَرْزُقُ مَنْ یَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ (۲)

آل عمران: زُیِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنِینَ وَ الْقَناطِیرِ الْمُقَنْطَرَهِ مِنَ الـذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ الْخَیْلِ الْمُسَوَّمَهِ وَ الْأَنْعـامِ وَ الْحَرْثِ ذلِکَ مَتاعُ الْحَیاهِ الـدُّنْیا وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ قُلْ أَ أُنَبِّئُکُمْ بِخَیْرٍ مِنْ ذلِکُمْ لِلَّذِینَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ خالِدِینَ فِیها وَ أَزْواجٌ مُطَهَّرَهٌ وَ رِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ وَ اللَّهُ بَصِیرٌ بِالْعِبادِ(۳)

و قال: مِنْکُمْ مَنْ یُرِیدُ الدُّنْیا وَ مِنْکُمْ مَنْ یُرِیدُ الْآخِرَهَ(۴)

و قال: وَ مَا الْحَیاهُ الدُّنْیا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ(۵)

الأنعام: وَ مَا الْحَیاهُ الدُّنْیا إِلَّا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ لَلدَّارُ الْآخِرَهُ خَیْرٌ لِلَّذِینَ

۱- ۱. البقره: ۸۶.

۲- ۲. البقره: ۲۱۲.

۳- ۳. آل عمران: ۱۴- ۱۵.

۴- ۴. آل عمران: ۱۵۲.

۵- ۵. آل عمران: ۱۸۵.

يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۱)

و قال تعالى: وَ غَرَّتْهُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا(۲)

الأعراف: فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هذَا الْأَدْنى وَ يَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنا وَ إِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَ لَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثاقُ الْكِتابِ أَنْ لا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَ دَرَسُوا ما فِيهِ وَ الدَّارُ الْآخِرَهُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَ فَلا تَعْقِلُونَ (۳)

التوبه: أَ رَضِيتُمْ بِالْحَياهِ الدُّنْيا مِنَ الْآخِرَهِ فَما مَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا فِي الْآخِرَهِ إِلَّا قَلِيلٌ (۴)

و قال تعالى: فَلا تُعْجِبْكَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ كافِرُونَ (۵)

و قال تعالى: كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّهً وَ أَكْثَرَ أَمْوالًا وَ أَوْلاداً فَاسْتَمْتَعُوا بِخَلاقِهِمْ فَاسْتَمْتَعْتُمْ بِخَلاقِكُمْ كَمَا اسْتَمْتَعَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ بِخَلاقِهِمْ وَ خُضْتُمْ كَالَّذِي خاضُوا أُولئِكَ حَبِطَتْ أَعْمالُهُمْ فِي الدُّنْيا وَ الْآخِرَهِ وَ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ أَ لَمْ يَأْتِهِمْ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَوْمِ نُوحٍ وَ عادٍ وَ ثَمُودَ وَ قَوْمِ إِبْراهِيمَ وَ أَصْحابِ مَدْيَنَ وَ الْمُؤْتَفِكاتِ أَتَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّناتِ فَما كانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (۶)

يونس: إِنَّ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا وَ رَضُوا بِالْحَياهِ الدُّنْيا وَ اطْمَأَنُّوا بِها وَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ آياتِنا غافِلُونَ أُولئِكَ مَأْواهُمُ النَّارُ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (۷)

و قال تعالى: إِنَّما مَثَلُ الْحَياهِ الدُّنْيا كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَ الْأَنْعامُ حَتَّى إِذا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَها وَ ازَّيَّنَتْ وَ ظَنَّ أَهْلُها أَنَّهُمْ قادِرُونَ عَلَيْها أَتاها أَمْرُنا لَيْلًا أَوْ نَهاراً فَجَعَلْناها حَصِيداً كَأَنْ لَمْ تَغْنَ

۱- ۱. الأنعام: ۳۲.

۲- ۲. الأنعام: ۷۰.

۳- ۳. الأعراف: ۱۶۹.

۴- ۴. براءه: ۳۸.

۵- ۵. براءه: ۵۵.

۶- ۶. براءه: ۶۹- ۷۰.

۷- ۷. يونس: ۷- ۸.

بِالْأَمْسِ کَذلِکَ نُفَصِّلُ الْآیاتِ لِقَوْمٍ یَتَفَکَّرُونَ (۱)

و قال تعالی: قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَ بِرَحْمَتِهِ فَبِذلِکَ فَلْیَفْرَحُوا هُوَ خَیْرٌ مِمَّا یَجْمَعُونَ (۲)

و قال تعالی: مَتاعٌ فِی الدُّنْیا ثُمَّ إِلَیْنا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ نُذِیقُهُمُ الْعَذابَ الشَّدِیدَ بِما کانُوا یَکْفُرُونَ (۳)

و قال سبحانه: وَ قالَ مُوسی رَبَّنا إِنَّکَ آتَیْتَ فِرْعَوْنَ وَ مَلَأَهُ زِینَةً وَ أَمْوالًا فِی الْحَیاةِ الدُّنْیا رَبَّنا لِیُضِلُّوا عَنْ سَبِیلِکَ (۴)

هود: مَنْ کانَ یُرِیدُ الْحَیاةَ الدُّنْیا وَ زِینَتَها نُوَفِّ إِلَیْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِیها وَ هُمْ فِیها لا یُبْخَسُونَ أُولئِکَ الَّذِینَ لَیْسَ لَهُمْ فِی الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَ حَبِطَ ما صَنَعُوا فِیها وَ باطِلٌ ما کانُوا یَعْمَلُونَ (۵)

الرعد: وَ فَرِحُوا بِالْحَیاةِ الدُّنْیا وَ مَا الْحَیاةُ الدُّنْیا فِی الْآخِرَةِ إِلَّا مَتاعٌ (۶)

إبراهیم: الَّذِینَ یَسْتَحِبُّونَ الْحَیاةَ الدُّنْیا عَلَی الْآخِرَةِ وَ یَصُدُّونَ عَنْ سَبِیلِ اللَّهِ وَ یَبْغُونَها عِوَجاً أُولئِکَ فِی ضَلالٍ بَعِیدٍ(۷)

الحجر: لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ وَ لا تَحْزَنْ عَلَیْهِمْ (۸)

النحل: ما عِنْدَکُمْ یَنْفَدُ وَ ما عِنْدَ اللَّهِ باقٍ وَ لَنَجْزِیَنَّ الَّذِینَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما کانُوا یَعْمَلُونَ (۹)

و قال تعالی: ذلِکَ بِأَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَیاةَ الدُّنْیا عَلَی الْآخِرَةِ وَ أَنَّ اللَّهَ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْکافِرِینَ (۱۰)

أسری: وَ أَمْدَدْناکُمْ بِأَمْوالٍ وَ بَنِینَ (۱۱)

۱- ۱. یونس: ۲۴.

۲- ۲. یونس: ۵۸.

۳- ۳. یونس: ۷۰.

۴- ۴. یونس: ۸۸.

۵- ۵. هود: ۱۵- ۱۶.

۶- ۶. الرعد: ۲۶.

۷- ۷. إبراهیم: ۳.

۸- ۸. الحجر: ۸۸.

۹- ۹. النحل: ۹۶.

۱۰- ۱۰. النحل: ۱۰۷.

۱۱- ۱۱. أسری: ۶.

و قال تعالى: مَنْ كانَ يُرِيدُ الْعاجِلَهَ عَجَّلْنا لَهُ فِيها ما نَشاءُ لِمَنْ نُرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنا لَهُ جَهَنَّمَ يَصْلاها مَذْمُوماً مَدْحُوراً وَ مَنْ أَرادَ الْآخِرَهَ وَ سَعى لَها سَعْيَها وَ هُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِکَ کانَ سَعْيُهُمْ مَشْکُوراً کُلًّا نُمِدُّ هؤُلاءِ وَ هَؤُلاءِ مِنْ عَطاءِ رَبِّکَ وَ ما کانَ عَطاءُ رَبِّکَ مَحْظُوراً انْظُرْ کَيْفَ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ وَ لَلْآخِرَهُ أَکْبَرُ دَرَجاتٍ وَ أَکْبَرُ تَفْضِيلًا(۱)

الکهف: تُرِيدُ زِينَهَ الْحَياهِ الدُّنْيا(۲)

و قال تعالى: وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَثَلَ الْحَياهِ الدُّنْيا کَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّياحُ وَ کانَ اللَّهُ عَلى کُلِّ شَيْ ءٍ مُقْتَدِراً الْمالُ وَ الْبَنُونَ زِينَهُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ الْباقِياتُ الصَّالِحاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّکَ ثَواباً وَ خَيْرٌ أَمَلًا(۳)

طه: وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْکَ إِلى ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَياهِ الدُّنْيا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَ رِزْقُ رَبِّکَ خَيْرٌ وَ أَبْقى (۴)

القصص: وَ ما أُوتِيتُمْ مِنْ شَيْ ءٍ فَمَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ زِينَتُها وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى أَ فَلا تَعْقِلُونَ أَ فَمَنْ وَعَدْناهُ وَعْداً حَسَناً فَهُوَ لاقِيهِ کَمَنْ مَتَّعْناهُ مَتاعَ الْحَياهِ الدُّنْيا ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيامَهِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ (۵)

و قال تعالى: فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَياهَ الدُّنْيا يا لَيْتَ لَنا مِثْلَ ما أُوتِيَ قارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَکُمْ ثَوابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ لا يُلَقَّاها إِلَّا الصَّابِرُونَ (۶)

العنکبوت: ما هذِهِ الْحَياهُ الدُّنْيا إِلَّا لَهْوٌ وَ لَعِبٌ وَ إِنَّ الدَّارَ الْآخِرَهَ لَهِيَ الْحَيَوانُ لَوْ کانُوا يَعْلَمُونَ (۷)

۱- ۱. أسرى: ۱۸- ۲۱.

۲- ۲. الکهف: ۲۸.

۳- ۳. الکهف: ۴۵- ۴۶.

۴- ۴. طه: ۱۳۱.

۵- ۵. القصص: ۶۰- ۶۱.

۶- ۶. القصص: ۷۹- ۸۰.

۷- ۷. العنکبوت: ۶۴.

الروم: يَعْلَمُونَ ظاهِراً مِنَ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ هُمْ عَنِ الْآخِرَهِ هُمْ غافِلُونَ (۱)

لقمـان: يـا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَ اخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِى والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياهُ الدُّنْيا وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ(۲)

فاطر: يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياهُ الدُّنْيا وَ لا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ(۳)

ص: فَقالَ إِنِّى أَحْبَبْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّى حَتَّى تَوارَتْ بِالْحِجابِ (۴)

الزمر: فَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعانا ثُمَّ إِذا خَوَّلْناهُ نِعْمَهً مِنَّا قالَ إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ بَلْ هِىَ فِتْنَهٌ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ قَدْ قالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ فَأَصابَهُمْ سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا وَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هؤُلاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا وَ ما هُمْ بِمُعْجِزِينَ أَ وَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَقْدِرُ إِنَّ فِى ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ (۵)

المؤمن: وَ قالَ الَّذِى آمَنَ يا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ الرَّشادِ يا قَوْمِ إِنَّما هذِهِ الْحَياهُ الدُّنْيا مَتاعٌ وَ إِنَّ الْآخِرَهَ هِىَ دارُ الْقَرارِ(۶)

حمعسق: مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَهِ نَزِدْ لَهُ فِى حَرْثِهِ وَ مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِى الْآخِرَهِ مِنْ نَصِيبٍ (۷)

و قال تعالى: فَما أُوتِيتُمْ مِنْ شَىْ ءٍ فَمَتاعُ الْحَياهِ الدُّنْيا وَ ما عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَ أَبْقى لِلَّذِينَ آمَنُوا وَ عَلى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ (۸)

الزخرف: وَ قالُوا لَوْ لا نُزِّلَ هذَا الْقُرْآنُ عَلى رَجُلٍ مِنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ أَ هُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِى الْحَياهِ الدُّنْيا وَ رَفَعْنا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ

۱- ۱. الروم: ۷.

۲- ۲. لقمان: ۳۳.

۳- ۳. فاطر: ۵.

۴- ۴. ص: ۳۲.

۵- ۵. الزمر: ۴۹- ۵۲.

۶- ۶. المؤمن: ۳۸- ۳۹.

۷- ۷. الشورى: ۲۰.

۸- ۸. الشورى: ۳۶.

لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً سُخْرِيًّا وَ رَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ وَ لَوْ لا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً لَجَعَلْنا لِمَنْ يَكْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّةٍ وَ مَعارِجَ عَلَيْها يَظْهَرُونَ وَ لِبُيُوتِهِمْ أَبْواباً وَ سُرُراً عَلَيْها يَتَّكِؤُنَ وَ زُخْرُفاً وَ إِنْ كُلُّ ذلِكَ لَمَّا مَتاعُ الْحَياةِ الدُّنْيا وَ الْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ (۱)

الجاثیه: ذلِكُمْ بِأَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ آياتِ اللَّهِ هُزُواً وَ غَرَّتْكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا فَالْيَوْمَ لا يُخْرَجُونَ مِنْها وَ لا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ (۲)

محمد: إِنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ إِنْ تُؤْمِنُوا وَ تَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَ لا يَسْئَلْكُمْ أَمْوالَكُمْ (۳)

النجم: فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنا وَ لَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَياةَ الدُّنْيا ذلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ (۴)

الحدید: اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَةٌ وَ تَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكاثُرٌ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَباتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطاماً وَ فِي الْآخِرَةِ عَذابٌ شَدِيدٌ وَ مَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَ رِضْوانٌ وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ(۵)

المجادله: لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ (۶)

المنافقون: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ (۷)

ص: ۶

۱- ۱. الزخرف: ۳۱- ۳۵.

۲- ۲. الجاثیه: ۳۵.

۳- ۳. القتال: ۳۶.

۴- ۴. النجم: ۲۹- ۳۰.

۵- ۵. الحدید: ۲۰.

۶- ۶. المجادله: ۱۷.

۷- ۷. المنافقون: ۹.

التغابن: إِنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَهٌ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (۱)

القیامه: كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعاجِلَه وَ تَذَرُونَ الْآخِرَهَ(۲)

الدهر: إِنَّ هؤُلاءِ يُحِبُّونَ الْعاجِلَهَ وَ يَذَرُونَ وَراءَهُمْ يَوْماً ثَقِيلًا(۳)

النازعات: فَأَمَّا مَنْ طَغى وَ آثَرَ الْحَياهَ الدُّنْيا فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوى وَ أَمَّا مَنْ خافَ مَقامَ رَبِّهِ وَ نَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوى فَإِنَّ الْجَنَّهَ هِيَ الْمَأْوى (۴)

الأعلى: بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَياهَ الدُّنْيا وَ الْآخِرَهُ خَيْرٌ وَ أَبْقى إِنَّ هذا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولى صُحُفِ إِبْراهِيمَ وَ مُوسى (۵)

الضحى: وَ لَلْآخِرَهُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الْأُولى (۶)

«۱»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ دُرُسْتَ بْنِ أَبِي مَنْصُورٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ هِشَامٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَهٍ حُبُّ الدُّنْيَا(۷).

بیان: رأس كل خطیئه حبّ الدنیا لأن خصال الشر مطویّه فی حبّ الدنیا و كل ذمائم القوه الشهویه و الغضبیه مندرجه فی المیل إلیها و لذا قال الله عز و جل مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَهِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَ مَنْ كانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيا نُؤْتِهِ مِنْها وَ ما لَهُ فِي الْآخِرَهِ مِنْ نَصِيبٍ (۸) و لا یمكن التخلّص من حبها إلا بالعلم بمقابحها و منافع الآخره و تصفیه النفس و تعدیل القوتین.

«۲»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَبِي أُسَامَهَ زَيْدٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ حَسَرَاتٍ عَلَى الدُّنْيَا وَ مَنْ أَتْبَعَ بَصَرَهُ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ كَثُرَ هَمُّهُ وَ لَمْ يُشْفَ غَيْظُهُ

۱- ۱. التغابن: ۱۵.

۲- ۲. القیامه: ۲۰- ۲۱.

۳- ۳. الدهر: ۲۷.

۴- ۴. النازعات: ۳۷- ۴۱.

۵- ۵. الأعلی: ۱۶- ۱۹.

۶- ۶. الضحی: ۴.

۷- ۷. الکافی ج ۲ ص ۳۱۵.

۸- ۸. الشوری: ۲۰.

وَ مَنْ لَمْ يَرَ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَيْهِ نِعْمَةً إِلَّا فِی مَطْعَمٍ أَوْ مَشْرَبٍ أَوْ مَلْبَسٍ فَقَدْ قَصُرَ عَمَلُهُ وَ دَنَا عَذَابُهُ (۱).

بیان: من لم یتعزّ بعزاء الله قال فی النهایه فیه و من لم یتعزّ بعزاء الله فلیس منا أی من لم یدع بدعوی الإسلام فیقول یا للإسلام و یا للمسلمین و یا لله و قیل أراد بالتعزی التسلی و التصبر عند المصیبه و أن یقول إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ کما أمر الله تعالی و معنی قوله بعزاء الله أی بتعزیه الله تعالی إیاه فأقام الاسم مقام المصدر انتهی و قیل العزاء مصدر بمعنی الصبر أو اسم للتعزیه و کلاهما مناسب و علی الأول إسناده إلی الله تعالی لأنه السبب له و الباء إما للآلیه المجازیه کما قیل فی قوله تعالی فَتَقَبَّلَها رَبُّها بِقَبُولٍ حَسَنٍ (۲) أو للسببیه و الحاصل أنه من لم یصبر علی ما فاته من الدنیا و علی البلایا التی تصیبه فیها بما سلاه الله فی قوله وَ بَشِّرِ الصَّابِرِينَ الَّذِينَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ (۳) و سائر الآیات الوارده فی ذم الدنیا و فنائها و مدح الرضا

بقضائه تعالی تقطعت نفسه للحسرات علی المصائب و علی ما فاته من الدنیا و ربما یحمل الحسرات علی ما یحصل له عند الموت من مفارقتها أو الأعم منها و مما یحصل له فی الدنیا و جمعیه الحسرات مع کونها مصدرا لإراده الأنواع: و من أتبع نظره ما فی أیدی الناس أی نظر إلی من هو فوقه من أهل الدنیا و ما فی أیدیهم من نعیمها و زبرجها نظر رغبه و تحسّر و تمنّ کثر همه لعدم تیسّرها له فیغتاظ لذلک و یحسدهم علیها و لا یمکنه شفاء غیظه إلا بأن یحصل له مما فی أیدیهم أو یسلب الله عنهم جمیع ذلک و لا یتیسّر له شی ء من الأمرین فلا یشفی غیظه أبدا و لا یتهنّأ له العیش ما رأی فی نعمه أحدا و لا یتفکر فی أنه إنما منعه الله تعالی ذلک لأنه علم أنه سبب هلاکه فهو یتمنی حالهم و لا یعلم حقیقه مآلهم کما حکی الله

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۱۵.

۲- ۲. آل عمران: ۳۷.

۳- ۳. البقره: ۱۵۶.

سبحانه عن قوم تمنوا حال قارون حيث قالوا يا لَيْتَ لَنا مِثْلَ ما أُوتِيَ قارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ لا يُلَقَّاها إِلَّا الصَّابِرُونَ فلما خسف الله به و بداره الأرض أَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ يَقْدِرُ لَوْ لا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا لَخَسَفَ بِنا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ (۱) و انتفاء الخسف الظاهرى بأهل الأموال و التجبر من هذه الأمه لا يوجب انتهاء الخسف فى دركات الشهوات النفسانيه و مهاوى التعلقات الجسمانيه و الحرمان عن درجات القرب و الكمال و خسفهم فى الآخره فى عظيم النكال و شديد الوبال أعاذنا الله و سائر المؤمنين من جميع ذلك و سهل لنا الوصول فى الدارين إلى أحسن الأحوال.

و من لم ير أن لله عليه نعمه إلا فى مطعم أى من توهم أن نعمه الله عليه منحصره فى هذه النعم الظاهره كالمطعم و المشرب و المسكن و أمثالها فإذا فقدها أو شيئا منها ظن أنه ليس لله عليه نعمه فلا ينشط فى طاعه الله و إن عمل شيئا مع هذه العقيده الفاسده و عدم معرفه منعمه لا ينفعه و لا يتقبل منه فيكون عمله قاصرا و عذابه دانيا لأن هذه النعم الظاهره حقيره فى جنب نعم الله العظيمه عليه من الإيمان و الهدايه و التوفيق و العقل و القوى الظاهره و الباطنه و الصحه و دفع شر الأعادى و غيرها بما لا يحصى بل هذا الفقر أيضا من أعظم نعم الله عليه وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها(۲).

و قال بعض المحققين معنى الحديث أن من لم يصبر و لم يسل أو لم يحسن الصبر و السلوه على ما رزقه الله من الدنيا بل أراد الزياده فى المال أو الجاه مما لم يرزقه الله إياه تقطعت نفسه متحسرا حسره بعد حسره على ما يراه فى يدى غيره ممن فاق عليه فى العيش فهو لم يزل يتبع بصره ما فى أيدى الناس و من أتبع بصره ما فى أيدى الناس كثر همه و لم يشف غيظه فهو لم ير أن لله عليه

۱- ۱. العنكبوت: ۷۹- ۸۲.

۲- ۲. إبراهيم: ۳۴.

نعمه إلاـ نعم الـدنيا و إنمـا يكون كـذلك من لا يوقن بالآخره و من لم يوقن بالآخره قصر عمله و إذ ليس له من الـدنيا إلا قليل بزعمه مع شـده طمعه فى الـدنيا و زينتها فقد دنا عذابه نعوذ بالله من ذلك و منشأ ذلك كله الجهل و ضـعف الإيمان و أيضا لما كان عمل أكثر الناس على قـدر ما يرون من نعم الله عليه عاجلا و آجلا لا جرم من لم ير من النعم عليه إلا القليل فلا يصـدر عنه من العمل إلا قليل و هذا يوجب قصور العمل و دنو العذاب.

«۳»- كا، [الكافى‏] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنْ مُهَاجِرٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَرَّ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام عَلَى قَرْيَهٍ قَدْ مَاتَ أَهْلُهَا وَ طَيْرُهَا وَ دَوَابُّهَا فَقَالَ أَمَا إِنَّهُمْ لَمْ يَمُوتُوا إِلَّا بِسَخْطَهٍ وَ لَوْ مَاتُوا مُتَفَرِّقِينَ لَتَدَافَنُوا فَقَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَ كَلِمَتَهُ ادْعُ اللَّهَ أَنْ يُحْيِيَهُمْ لَنَا فَيُخْبِرُونَا مَا كَانَتْ أَعْمَالُهُمْ فَنَجْتَنِبَهَا.

فَدَعَا عِيسَى عليه السلام رَبَّهُ فَنُودِیَ مِنَ الْجَوِّ أَنْ نَادِهِمْ فَقَامَ عِيسَى عليه السلام بِاللَّيْلِ عَلَى شَرَفٍ مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ يَا أَهْلَ هَذِهِ الْقَرْيَهِ فَأَجَابَهُ مِنْهُمْ مُجِيبٌ لَبَّيْكَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَ كَلِمَتَهُ فَقَالَ وَيْحَكُمْ مَا كَانَتْ أَعْمَالُكُمْ قَالَ عِبَادَهُ الطَّاغُوتِ وَ حُبُّ الدُّنْيَا مَعَ خَوْفٍ قَلِيلٍ وَ أَمَلٍ بَعِيدٍ فِی غَفْلَهٍ وَ لَهْوٍ وَ لَعِبٍ فَقَالَ كَيْفَ كَانَ حُبُّكُمْ لِلدُّنْيَا قَالَ كَحُبِّ الصَّبِيِّ لِأُمِّهِ إِذَا أَقْبَلَتْ عَلَيْنَا فَرِحْنَا وَ سُرِرْنَا وَ إِذَا أَدْبَرَتْ عَنَّا بَكَيْنَا وَ حَزِنَّا قَالَ كَيْفَ كَانَتْ عِبَادَتُكُمْ لِلطَّاغُوتِ قَالَ الطَّاعَهُ لِأَهْلِ الْمَعَاصِی قَالَ كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَهُ أَمْرِكُمْ قَالَ بِتْنَا لَيْلَهً فِی عَافِيَهٍ وَ أَصْبَحْنَا فِی الْهَاوِيَهِ فَقَالَ وَ مَا الْهَاوِيَهُ قَالَ سِجِّينٌ قَالَ وَ مَا سِجِّينٌ قَالَ جِبَالٌ مِنْ جَمْرٍ تُوقَدُ عَلَيْنَا إِلَی يَوْمِ الْقِيَامَهِ قَالَ فَمَا قُلْتُمْ وَ مَا قِيلَ لَكُمْ قَالَ قُلْنَا رُدَّنَا إِلَى الدُّنْيَا فَنَزْهَدَ فِيهَا قِيلَ لَنَا كَذَبْتُمْ قَالَ وَيْحَكَ كَيْفَ لَمْ يُكَلِّمْنِی غَيْرُكَ مِنْ بَيْنِهِمْ قَالَ يَا رُوحَ اللَّهِ وَ كَلِمَتَهُ إِنَّهُمْ مُلْجَمُونَ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ بِأَيْدِی مَلَائِكَهٍ غِلَاظٍ شِدَادٍ وَ إِنِّی كُنْتُ فِيهِمْ وَ لَمْ أَكُنْ عَنْهُمْ فَلَمَّا نَزَلَ الْعَذَابُ عَمَّنِی مَعَهُمْ فَأَنَا مُعَلَّقٌ بِشَعْرَهٍ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ لَا أَدْرِی أُكَبْكَبُ فِيهَا

أَمْ أَنْجُو مِنْهَا.

فَالْتَفَتَ عِيسَـِى عليه السـلام إِلَى الْحَوَارِيِّينَ فَقَالَ يَا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ أَكْلُ الْخُبْزِ الْيَابِسِ بِالْمِلْحِ الْجَرِيشِ وَ النَّوْمُ عَلَى الْمَزَابِلِ خَيْرٌ كَثِيرٌ مَعَ عَافِيَهِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ(۱).

بیان: أما إنهم قال الشیخ البهائی قدس الله روحه أما بالتخفیف حرف استفتاح و تنبیه یدخل علی الجمل لتنبیه المخاطب و طلب إصغائه إلی ما یلقی إلیه و قد یحذف ألفها نحو أم و الله زید قائم إلا بسخطه السخط بالتحریک و بضم أوله و سکون ثانیه الغضب لتدافنوا الظاهر أن التفاعل هنا بمعنی فعل کتوانی و یمکن إبقاؤه علی أصل المشارکه بتکلف فقال الحواریون هم خواص عیسی علیه السلام قیل سموا حواریین لأنهم کانوا قصارین یحورون الثیاب أی یقصرونها و ینقونها من الأوساخ و یبیضونها مشتق من الحور و هو البیاض الخالص.

أقول: و قد قیل إنهم إنما سموا حواریین لنقاء ثیابهم و قیل لنقاء قلوبهم و قیل الحواری بمعنی الناصر و قد کان الحواریون أنصار عیسی علیه السلام و قیل لأنهم کانوا نورانیین علیهم أثر العباده و نورها و حسنها و قیل إنهم اتبعوا عیسی علیه السلام فکانوا إذا جاعوا قالوا یا روح الله جعنا فیضرب علیه السلام بیده الأرض سهلا کان أو جبلا و یخرج لکل منهم رغیفین و إذا عطشوا قالوا یا روح الله عطشنا فیضرب بیده الأرض فیخرج ماء و یشربون فقالوا یا روح الله من أفضل منا إذا شئنا أطعمنا و إذا شئنا سقینا و قد آمنا بک و اتبعناک فقال عیسی علیه السلام أفضل منکم من یعمل بیده و یأکل من کسبه فصاروا یغسلون الثیاب بالکری بعد ذلک و یأکلون من أجرته و سیأتی فی مطاوی شرح حدیث الکافی فی أواسط هذا الباب کلام أیضا فی معنی الحواریین فانتظره.

و قال بعض العلماء إنهم لم یکونوا قصّارین علی الحقیقه و إنما أُطلق هذا الاسم علیهم رمزا إلی أنهم کانوا ینقّون نفوس الخلائق من الأوساخ و الأوصاف الذمیمه و الکدورات و یرفعونها إلی عالم النور من عالم الظلمات.

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۱۸.

یا روح الله أقول فی تسمیته روحا أقوال أحدها أنه إنما سمّاه روحا لأنه حدث عن نفخه جبرئیل علیه السلام فی درع مریم بأمر الله تعالی و إنما نسبه إلیه لأنه کان بأمره و قیل إنما أضافه إلیه تفخیما لشأنه کما قال الصوم لی و أنا أجزی به و قد یسمی النفخ روحا و الثانی أن المراد به یحیا به الناس فی دینهم کما یحیون بالأرواح و الثالث أن معناه إنسان أحیاه الله بتکوینه بلا واسطه من جماع و نطفه کما جرت العاده بذلک الرابع أن معناه و رحمه منه و الخامس أن معناه روح من الله خلقها فصوّرها ثم أرسلها إلی مریم فدخلت فی فیها فصیّرها الله سبحانه عیسی علیه السلام السادس سماه روحا لأنه کان یحیی الموتی کما أن الروح یصیر سببا للحیاه.

و کذا اختلفوا فی تسمیته کلمه فی قوله سبحانه إِذْ قالَتِ الْمَلائِکَهُ یا مَرْیَمُ إِنَّ اللَّهَ یُبَشِّرُکِ بِکَلِمَهٍ مِنْهُ اسْمُهُ الْمَسِیحُ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ (۱) و قوله تعالی إِنَّمَا الْمَسِیحُ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَ کَلِمَتُهُ أَلْقاها إِلی مَرْیَمَ وَ رُوحٌ مِنْهُ (۲) علی أقوال أحدها أنه إنما سمی بذلک لأنه حصل بکلمه من الله من غیر والد و هو قوله کن کما قال سبحانه إِنَّ مَثَلَ عِیسی عِنْدَ اللَّهِ کَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ قالَ لَهُ کُنْ فَیَکُونُ (۳).

و الثانی أنه سمی بذلک لأن الله تعالی بشر به فی الکتب السالفه أو بشرت بها مریم علی لسان الملائکه و الثالث أنه یهتدی به الخلق کما اهتدوا بکلام الله و وحیه.

فنودی من الجو الجو بالفتح و التشدید ما بین السماء و الأرض علی شرف قال الشیخ البهائی قدس سره الشرف المکان العالی قیل و منه سمی الشریف شریفا تشبیها للعلو المعنوی بالعلو المکانی فقال ویحک ویح اسم فعل بمعنی الترحم

ص: ۱۲

۱- ۱. آل عمران: ۴۵.

۲- ۲. النساء: ۱۷۱.

۳- ۳. آل عمران: ۵۹.

كما أن ويل كلمه عـذاب و بعض اللغويين يسـتعمل كلا منهما مكان الأخرى و الطاغوت فلعوت من الطغيان و هو تجاوز الحد و أصـله طغيوت فقـدموا لأـمه على عينه على خلاـف القيـاس ثم قلبوا الياء ألفا فصار طاغوت و هو يطلق على الكاهن و الشـيطان و الأصنام و على كل رئيس فى الضلاله و على كل ما يصد عن عباده الله تعالى و على ما عبد من دون الله و يجى ء مفردا لقوله

تعالى يُرِيـدُونَ أَنْ يَتَحاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَ قَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ (۱) و جمعـا كقوله تعالى وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِياؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُماتِ (۲).

و قال قدس سـره لعلك تظن أن ما تضـمنه هذا الحديث من أن الطاعه لأهل المعاصـى عباده لهم جار على ضـرب من التجوز لا الحقيقه و ليس كذلك بل هو حقيقه فإن العباده ليست إلا الخضوع و التذلل و الطاعه و الانقياد و لهذا جعل سـبحانه اتباع الهوى و الانقيـاد إليه عباده للهوى فقال أَ رَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلهَهُ هَواهُ (۳) و جعل طاعه الشـيطان عباده له فقال تعالى أَ لَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يا بَنِي آدَمَ أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ (۴).

ثم نقل أخبارا كثيره فى ذلك فقال بعـد ذلك و إذا كان اتباع الغير و الانقياد إليه عباده له فأكثر الخلق عند التحقيق مقيمون على عباده أهواء نفوسـهم الخسيسه الدنيه و شهواتهم البهيميه و السبعيه على كثره أنواعها و اختلاف أجناسها و هى أصنامهم التى هم عليها عاكفون و الأنداد التى هم لها من دون الله عابدون و هذا هو الشرك الخفى نسأل الله سبحانه أن يعصمنا عنه و يطهر نفوسنا عنه بمنه و كرمه.

و غفله عطف على خوف و عطفه على عباده الطاغوت بعيد فى لهو

ص: ۱۳

۱- ۱. النساء: ۶۰.

۲- ۲. البقره: ۲۵۷.

۳- ۳. الفرقان: ۴۳.

۴- ۴. يس: ۶۰.

قال الشيخ البهائی رحمه الله لفظه فی هنا إما للظرفیه المجازیه کما فی نحو النجاه فی الصدق أو بمعنی مع کما فی قوله تعالی ادْخُلُوا فِی أُمَمٍ (۱) و للسببیه کقوله تعالی فَذلِکُنَّ الَّذِی لُمْتُنَّنِی فِیهِ (۲).

إذا أقبلت علینا قال قدس سره الشرطیتان واقعتان موقع أی المفسره لحب الصبی لأمه.

قال الطاعه لأهل المعاصی قال رحمه الله ما ذکره هذا الرجل المتکلم لعیسی علی نبینا و آله و علیه السلام فی وصف أصحاب تلک القریه و ما کانوا علیه من الخوف القلیل و الأمل البعید و الغفله و اللهو و اللعب و الفرح بإقبال الدنیا و الخوف بإدبارها هو بعینه حالنا و حال أهل زماننا بل أکثرهم خال عن ذلک الخوف القلیل أیضا نعوذ بالله من الغفله و سوء المنقلب: قال جبال من جمر فی القاموس الجمره النار المتقده و الجمع جمر قال الشیخ المتقدم ذکره رحمه الله هذا صریح فی وقوع العذاب فی مده البرزخ أعنی ما بین الموت و البعث و قد انعقد علیه الإجماع و نطقت به الأخبار و دل علیه القرآن العزیز و قال به أکثر أهل الملل و إن وقع الاختلاف فی تفاصیله و الذی یجب علینا هو التصدیق المجمل بعذاب واقع بعد الموت و قبل الحشر فی الجمله و أما کیفیاتها و تفاصیله فلم نکلف بمعرفتها علی التفصیل و أکثرها مما لا تسعه عقولنا فینبغی ترک البحث و الفحص عن تلک التفاصیل و صرف الوقت فیما هو أهم منها أعنی فیما یصرف ذلک العذاب و یدفعه عنا کیف ما کان و علی أی نوع حصل و هو المواظبه علی الطاعات و اجتناب المنهیات لئلا یکون حالنا فی الفحص عن ذلک و الاشتغال به عن الفکر فیما یدفعه و ینجی منه کحال شخص أخذه السلطان و حبسه لیقطع فی غد یده و یجذع أنفه فترک الفکر فی الحیل المؤدیه إلی خلاصه و بقی طول لیله متفکرا فی أنه هل یقطع بالسکین أو بالسیف و هل

ص: ۱۴

۱- ۱. الأعراف: ۳۸.

۲- ۲. یوسف: ۳۲.

القاطع زيد أو عمرو؟

قيل لنا كـذبتم دل على أنهم لَوْ رُدُّوا لَعادُوا لِما نُهُوا عَنْهُ (۱) كما نطقت به الآيه أو كـذبتم فيما دل عليه قولكم هـذا أنه يمكنكم العود و ربما يقرأ بالتشديد أى كذبتم الرسل فلا محيص عن عذابكم.

قال يا روح الله فى بعض النسخ يا روح الله و كلمته بقدس الله فقوله بقدس الله متعلق بروح الله و كلمته يعنى أيها الذى صار روح الله و كلمته بقدس الله كما قيل و يحتمل أن يكون الباء بمعنى مع أى مع تقدسه عن أن يكون له روح و كلمه حقيقه.

ثم قال الشيخ البهائى رحمه الله ثم لا يخفى أن ما قاله هـذا الرجل من أنه كان فيهم و لم يكن منهم فلما نزل العـذاب عمه معهم يشعر بأنه ينبغى المهاجره عن أهل المعاصى و الاعتزال لهم و أن المقيم معهم شريك لهم فى العذاب و محترق بنارهم و إن لم يشاركهم فى أفعالهم و أقوالهم و قد يستأنس لذلك بعموم قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلائِكَةُ ظالِمِى أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِى الْأَرْضِ قالُوا أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها فَأُولئِكَ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ ساءَتْ مَصِيراً(۲) و لو لم يكن فى الاعتزال عن الناس فائده سوى ذلك لكفى و فيه من الفوائد ما لا يعد و لا يحصى نسأل الله سبحانه أن يوفقنا لذلك بمنه و كرمه.

فأنا معلق هـذا كنايه عن أنه مشرف على الوقوع فيها و لا يبعد أن يراد به معناه الصريح أيضا و الشفير حافه الوادى و جانبه أكبكب فيها على البناء للمفعول أى أطرح فيها على وجهى و فى القاموس جرش الشى ء لم ينعم دقه فهو جريش و فى الصحاح ملح جريش لم يطيب مع عافيه الدنيا أى إذا كان مع عافيه الدنيا من الخطايا و الآخره من النار أو فيه عافيه الدنيا من تشويش

۱- ۱. الأنعام: ۱۲۸.

۲- ۲. النساء: ۹۷.

البال و مشقه تحصیل الأموال و عافیه الآخره من العذاب و السؤال.

«۴»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَی عَبْدٍ بَاباً مِنْ أَمْرِ الدُّنْیَا إِلَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَیْهِ مِنَ الْحِرْصِ مِثْلَهُ (۱).

بیان: یدل علی زیاده الحرص بزیاده المال و غیره من مطلوبات الدنیا کما هو المجرب.

«۵»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ عِیسَی بْنُ مَرْیَمَ علیه السلام تَعْمَلُونَ لِلدُّنْیَا وَ أَنْتُمْ تُرْزَقُونَ فِیهَا بِغَیْرِ عَمَلٍ وَ لَا تَعْمَلُونَ لِلْآخِرَهِ وَ أَنْتُمْ لَا تُرْزَقُونَ فِیهَا إِلَّا بِالْعَمَلِ وَیْلَکُمْ عُلَمَاءَ سَوْءٍ(۲) الْأَجْرَ تَأْخُذُونَ وَ الْعَمَلَ تُضَیِّعُونَ یُوشِکُ رَبُّ الْعَمَلِ أَنْ یَقْبَلَ عَمَلَهُ وَ یُوشِکُ أَنْ تُخْرَجُوا مِنْ ضِیقِ الدُّنْیَا إِلَی ظُلْمَهِ الْقَبْرِ کَیْفَ یَکُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ هُوَ فِی مَسِیرِهِ إِلَی آخِرَتِهِ وَ هُوَ مُقْبِلٌ عَلَی دُنْیَاهُ وَ مَا یَضُرُّهُ أَحَبُّ إِلَیْهِ مِمَّا یَنْفَعُهُ (۳).

بیان: و أنتم ترزقون فیها بغیر عمل أی کدّ شدید کما قال تعالی وَ ما مِنْ دَابَّهٍ ... إِلَّا عَلَی اللَّهِ رِزْقُها(۴) و أنتم لا ترزقون فیها إلا بالعمل کما قال تعالی وَ أَنْ لَیْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعی (۵) علماء سَوْء بفتح السین قال الجوهری ساءه یسوؤه سوءا بالفتح نقیض سره و الاسم السوء بالضم و قرئ قوله عَلَیْهِمْ دائِرَهُ السَّوْءِ(۶) یعنی الهزیمه و الشر و من فتح فهو من المساءه و تقول هذا رجل سوء بالإضافه ثم تدخل علیه الألف و اللام فتقول هذا رجل السوء قال الأخفش و لا یقال الرجل

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۱۹.

۲- ۲. ویلکم عملاء سوء ظ.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۳۱۹.

۴- ۴. هود: ۶.

۵- ۵. النجم: ۳۹.

۶- ۶. براءه: ۹۸.

السوء لأن السوء ليس بالرجل قال و لا يقال هذا رجل السوء بالضم انتهى (۱).

الأجر تأخذون بحذف حرف الاستفهام و هو على الإنكار و يحتمل أن يكون المراد أجر الدنيا أى نعم الله سبحانه و على هذا يحتمل أن يكون توبيخا لا استفهاما و أن يكون المراد أجر الآخره فالاستفهام متعين فالواو فى قوله و العمل للحاليه أى كيف تستحقون أخذ الأجره و الحال أنكم تضيعون العمل.

أن يَقْبَل عملَه أى يتوجّه إلى أخذ عمله و هو لا يأخذ و لا يقبل إلا العمل الخالص فهو كنايه عن الطلب و يؤيده أن فى مجالس الشيخ أن يطلب عمله أو هو من الإقبال على الحذف و الإيصال أى يقبل على عمله.

و قال بعض الأفاضل أريد برب العمل العابد الذى يقلد أهل العلم فى عبادته أعنى يعمل بما يأخذ عنهم و فيه توبيخ لأهل العلم الغير العامل و قرأ بعضهم يقيل بالياء المثناه من الإقاله أى يرد عمله فإن المقيل يريد المتاع.

«۶»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ وَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی يَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَى وَ الدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ شَتَّتَ أَمْرَهُ وَ لَمْ يَنَلِ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُسِّمَ لَهُ وَ مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَى وَ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْغِنَى فِی قَلْبِهِ وَ جَمَعَ لَهُ أَمْرَهُ (۲).

بيان: أكبر همه أى قصده أو حزنه جعل الله الفقر بين عينيه لأنه كلما يحصل له من الدنيا يزيد حرصه بقدر ذلك فيزيد احتياجه و فقره أو لضعف توكله على الله يسد الله عليه بعض أبواب رزقه و قيل فهو فقير فى الآخره لتقصيره فيما ينفعه فيها و فى الدنيا لأنه يطلبها شديدا و الغنى من لا يحتاج إلى الطلب و لأن مطلوبه كثيرا ما يفوت عنه و الفقر عباره عن فوات المطلوب و أيضا يبخل عن نفسه و عياله خوفا من فوات الدنيا و هو فقر حاضر.

۱- ۱. الصحاح ص ۵۶.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۳۱۹.

و شتت أمره التشتيت التفريق لأنه لعدم توكله على ربه لا ينظر إلا إلى الأسباب و يتوسل بكل سبب و وسيله فيتحير فى أمره و لا يدرى وجه رزقه و لا ينتظم أحواله أو لشده حرصه لا يقنع بما حصل له و يطلب الزياده و لا يتيسر له فهو دائما فى السعى و الطلب و لا ينتفع بشى ء و حمله على تفرق أمر الآخره بعيد.

و لم ينل من الدنيا إلا ما قسم له يدل على أن الرزق مقسوم و لا يزيد بكثره السعى كما قال تعالى نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا(۱) و لذلك منع الصوفيه من طلب الرزق و الحق أن الطلب حسن و قد يكون واجبا و تقديره لا ينافى اشتراطه بالسعى و الطلب و لزومه على الله بدون سعى غير معلوم و قيل قدر سد الرمق واجب على الله و يحتمل أن يكون التقدير مختلفا فى صورتى الطلب و تركه بأن قدر الله تعالى قدرا من الرزق بدون الطلب لكن مع التوكل التام عليه و قدرا مع الطلب لكن شده الحرص و كثره السعى لا يزيده و به يمكن الجمع بين أخبار هذا الباب و سيأتى القول فيه فى كتاب التجاره إن شاء الله تعالى.

و قيل المراد بقوله لم ينل من الدنيا إلا ما قسم له أنه لا ينتفع إلا بما قسم له و إن زاد بالسعى فإنه يبقى للوارث و هو حظه و قيل فيه إشاره إلى أن ذا المال الكثير قد لا ينتفع به بسبب مرض أو غيره و ذا المال القليل ينتفع به أكثر منه و لا يخفى ما فيه.

جعل الله الغنى فى قلبه أى بالتوكل على ربه و الاعتماد عليه و إخراج الحرص و حب الدنيا من قلبه لا بكثره المال و غيره و لذا نسبه إلى القلب.

و جمع له أمره أى جعل أحواله منتظمه و باله فارغا عن حب الدنيا و تشعب الفكر فى طلبها.

«۷»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ فِیمَا أَعْلَمُ عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْحَذَّاءِ عَنْ حَرِیزٍ عَنْ زُرَارَهَ وَ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَبْعَدُ مَا یَکُونُ

۱- ۱. الزخرف: ۳۲.

الْعَبْدُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا لَمْ يُهِمَّهُ إِلَّا بَطْنُهُ وَ فَرْجُهُ (١).

بيان: إذا لم يهمه إلا بطنه و فرجه أى لا يكون اهتمامه و عزمه و سعيه و غمه و حزنه إلا فى مشتهيات البطن و الفرج فى القاموس الهم الحزن و ما هم به فى نفسه و همه الأمر حزنه كأهمه فاهتم انتهى فالمراد الإفراط فيهما و قصر همته عليهما و إلا فللبطن و الفرج نصيب عقلا و شرعا و هو ما يحتاج إليه لقوام البدن و اكتساب العلم و العمل و بقاء النوع.

«٨»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ قُرْطٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ كَثُرَ اشْتِبَاكُهُ بِالدُّنْيَا كَانَ أَشَدَّ لِحَسْرَتِهِ عِنْدَ فِرَاقِهَا(٢).

بيان: من كثر اشتباكه بالدنيا أى اشتغاله و تعلق قلبه بها يقال اشتبكت النجوم إذا كثرت و انضمت و كل متداخلين مشتبكان و منه تشبيك الأصابع لدخول بعضها فى بعض و الغرض الترغيب فى رفض الدنيا و ترك محبتها لئلا يشتد الحزن و الحسره فى مفارقتها.

«٩»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام أَيُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ قَالَ مَا مِنْ عَمَلٍ بَعْدَ مَعْرِفَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعْرِفَةِ رَسُولِهِ صلى الله عليه و آله أَفْضَلَ مِنْ بُغْضِ الدُّنْيَا فَإِنَّ لِذَلِكَ لَشُعَباً كَثِيرَةً وَ لِلْمَعَاصِي شُعَبٌ فَأَوَّلُ مَا عُصِيَ اللَّهُ بِهِ الْكِبْرُ مَعْصِيَةُ إِبْلِيسَ حِينَ أَبى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ (٣) ثُمَّ الْحِرْصُ وَ هِيَ مَعْصِيَةُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ عليهما السلام حِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمَا فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ (۴) فَأَخَذَا مَا لَا حَاجَةَ بِهِمَا إِلَيْهِ فَدَخَلَ ذَلِكَ عَلَى

١- ١. الكافى ج ٢ ص ٣١٩.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ٣١٩.

٣- ٣. البقره: ٣۴.

۴- ۴. الأعراف: ١٩.

ذُرِّيَّتِهِمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ ذَلِکَ أَنَّ أَکْثَرَ مَا يَطْلُبُ ابْنُ آدَمَ مَا لَا حَاجَهَ بِهِ إِلَيْهِ ثُمَّ الْحَسَدُ وَ هِيَ مَعْصِيَهُ ابْنِ آدَمَ حَيْثُ حَسَدَ أَخَاهُ فَقَتَلَهُ فَتَشَعَّبَ مِنْ ذَلِکَ حُبُّ النِّسَاءِ وَ حُبُّ الدُّنْيَا وَ حُبُّ الرِّئَاسَهِ وَ حُبُّ الرَّاحَهِ وَ حُبُّ الْکَلَامِ وَ حُبُّ الْعُلُوِّ وَ الثَّرْوَهِ فَصِرْنَ سَبْعَ

خِصَالٍ فَاجْتَمَعْنَ کُلُّهُنَّ فِي حُبِّ الدُّنْيَا فَقَالَتِ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْعُلَمَاءُ بَعْدَ مَعْرِفَهِ ذَلِکَ حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ کُلِّ خَطِيئَهٍ وَ الدُّنْيَا دُنْيَاءَانِ دُنْيَا بَلَاغٌ وَ دُنْيَا مَلْعُونَهٌ(۱).

بيان: قد مر هذا الخبر بعينه في باب ذم الدنيا ما من عمل بعد معرفه الله يدل على أن المعرفه أفضل لأنها أصل جميع الأخلاق و الأعمال و يدخل في معرفه الرسول معرفه الإمام فإن لذلک كأنه تعليل لكون بغض الدنيا بعد المعرفه أفضل و فيما مضى و إن كما في بعض النسخ هنا(۲)

و هو أظهر و ذلک إشاره إلى بغض الدنيا أو إلى الدنيا و قيل المشار إليه العمل يعني أن للأعمال الصالحه لشعبا يرجع كلها إلى بغض الدنيا و للمعاصي شعبا يرجع كلها إلى حب الدنيا ثم اكتفى ببيان أحدهما عن الآخر و كأن ما ذكرنا أظهر.

و المراد بالشعب الأولى أنواع الأخلاق و الأعمال الفاضله و بالثانيه أنواع المعاصي و الأولى مندرجه تحت بغض الدنيا و الثانيه تحت حبها فبغضها أفضل الأعمال لاشتماله على محاسن كثيره كالتواضع المقابل للكبر و القنوع المقابل للحرص و هكذا و بحكم المقابله حب الدنيا أقبح الأعمال لاشتماله على رذائل كثيره و هي الكبر إلى آخر ما ذكر و ذلک أن و في بعض النسخ فلذلک أي لدخول الحرص على ذريتهما و إنما قال أكثر لأن طلب المحتاج إليه و هو القدر الضروري من الطعام و اللباس و المسكن و نحوها ليس بمذموم بل ممدوح لأنه لا يمكن بدونه تكميل النفس بالعلم و العمل.

حيث حسد أخاه قيل حسده في قبول قربانه و قيل في حب النساء و قيل:

۱- ۱. الكافي ج ۲ ص ۳۱۶.

۲- ۲. رواه الكليني في ص ۱۳۰ باب ذمّ الدنيا و الزهد فيها أيضا.

فی حب الـدنیا لئلا یکون له نسل یعیرون أولاده فی رد قربانه و کأن المراد بحب الدنیا أولا حب المال أو حب البقاء فی الدنیا و کراهه الموت و به ثانیـا حب کل ما لا حاجه به فی تحصـیل الآخره و قیل یمکن أن یکون المراد بالسـبع الکبر و الحرص و حب النساء و حب الرئاسه و حب الراحه و حب الکلام و حب العلو و الثروه و هما شـعبه واحـده بقرینه عدم ذکر الحب فی المعطوف و أما الحسد فقد اکتفی عنه بذکر شعبه و أنواعه دنیا بلاغ أی کفاف و کفایه أو تبلغ بها إلی الآخره.

«۱۰»- کـا، [الکافی] وَ بِهَـذَا الْإِسْـنَادِ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِیَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ: فِی مُنَاجَاهِ مُوسَـی علیه السـلام یَا مُوسَـی إِنَّ الدُّنْیَا دَارُ عُقُوبَهٍ عَاقَبْتُ فِیهَا آدَمَ علیه السلام عِنْدَ خَطِیئَتِهِ وَ جَعَلْتُهَا مَلْعُونَهً مَلْعُونٌ مَا فِیهَا إِلَّا مَا کَانَ فِیهَا لِی یَا مُوسَـی إِنَّ عِبَادِیَ الصَّالِحِینَ زَهِـدُوا فِی الـدُّنْیَا بِقَدْرِ عِلْمِهِمْ وَ سَائِرَ الْخَلْقِ رَغِبُوا فِیهَا بِقَدْرِ جَهْلِهِمْ وَ مَا مِنْ أَحَدٍ عَظَّمَهَا فَقَرَّتْ عَیْنُهُ فِیهَا وَ لَا یُحَقِّرُهَا أَحَدٌ إِلَّا انْتَفَعَ بِهَا(۱).

بیـان: جعلتهـا ملعونه اللعن الطرد و الإبعـاد و السب و کـأن المراد بلعنهـا لعن أهلها أو کراهتها و المنع عن حبها و کل ما نهی الله تعالی عنها فقـد لعنها و طردها و قیل العرب تقول لکل شـی ء ضار ملعون و الشـجره الملعونه عنـدهم هی کل من ذاقها کرهها و لعنها و کذلک حال الدنیا فإن کل من ذاق شهواتها لعنها إذا أحس بضررها.

ملعون مـا فیهـا إلاـ ما کان فیها لی أقول هـذا معیار کامل للـدنیا الملعونه و غیرها فکل ما کان فی الـدنیا و یوجب القرب إلی الله تعالی من المعارف و العلوم الحقه و الطاعات و ما یتوصل به إلیها من المعیشه بقدر الضـروره و الکفاف فهی من الآخره و لیست من الدنیا و کلما یصـیر سـببا للبعد عن الله و الاشـتغال عن ذکره و یلهی عن درجات الآخره و کمالاتها و لیس الغرض فیه القرب منه تعالی و الوصول إلی رضاه فهی الدنیا الملعونه.

قیل ما یقع فی الدنیا من الأعمال أربعه أقسام الأول ما یکون ظاهره

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۱۷.

و بـاطنه لله كالطاعات و الخيرات الخالصه الثانى ما يكون ظاهره و باطنه للـدنيا كالمعاصـى و كثير من المباحات أيضا لأنها مبـدأ البطر و الغفله الثـالث ما يكون ظاهره لله و باطنه للـدنيا كالأعمال الريائيه الرابع عكس الثالث كطلب الكفاف لحفظ بقاء البـدن و القوه على العباده و تكميل النفس بالعلم و العمل.

بقدر علمهم أى بعيوبها و فنائها و مضـرتها ما من أحد عظمها فقرت عينه فيها أى من عظمها و تعلق قلبه بها تصـير سببا لبعده عن الله و لا تبقى الـدنيا له ليخسـر الدنيا و الآخره و من حقرها تركها و لم يأخذ منها إلا ما يصـير سـببا لتحصـيل الآخره فينتفع بها فى الدارين.

«۱۱»- كـا، [الكـافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَـى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَزَّازِ عَنْ غِيَـاثِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الشَّيْطَانَ يُدَبِّرُ ابْنَ آدَمَ فِى كُلِّ شَىْ ءٍ فَإِذَا أَعْيَاهُ جَثَمَ لَهُ عِنْدَ الْمَالِ فَأَخَذَ بِرَقَبَتِهِ (۱).

بيـان: فى القاموس جثم الإنسان و الطائر و النعام و الخشف و اليربوع يجثم و يجثم جثما و جثوما لزم مكانه فلم يبرح أو وقع على صدره أو تلبد بالأرض انتهى و الحاصل أن الشـيطان يدبر ابن آدم فى كل شـى ء أى يبعثه على ارتكاب كل ضلاله و معصيه أو يكون معه و يلازمه عند عروض كل شـبهه أو شهوه لعله يضله أو يزله فإذا أعياه المستتر راجع إلى ابن آدم و البارز إلى الشيطان أى لم يقبل منه و لم يطعه حتى أعياه ترصد له و اختفى عند المال فإذا أتى المال أخذ برقبته فأوقعه فيه بالحرام و الشبهه.

و الحاصل أن المال أعظم مصائـد الشـيطان إذ قل من لم يفتتن به عند تيسره له و كأنه محمول على الغالب إذ قد يكون لا يفتتن بالمـال و يفتتن بحب الجاه و بعض (۲) الشـهوات الغالبه و قيل فإذا أعياه أى أعجزه عن كل شـهوه و لذه و ذلك بأن يشيب كما ورد فى حديث آخر يشيب ابن آدم و يشب فيه خصلتان الحرص و طول الأمل.

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۳۱۵ و فيه« ان الشيطان يدير».

۲- ۲. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج ۲ ص ۳۰۳.

«۱۲»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ یَعْقُوبَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ زِیَادٍ الْقَنْدِیِّ عَنْ أَبِی وَکِیعٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ السَّبِیعِیِّ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الدِّینَارَ وَ الدِّرْهَمَ أَهْلَکَا مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ وَ هُمَا مُهْلِکَاکُمْ (۱).

بیان: إن الدینار و الدرهم أی حبهما و صرف العمر فی تحصیلهما و تحصیل ما یتوقف علیهما أهلکا من کان قبلکم لأن حبهما یمنع من حبه تعالی و صرف العمر فیهما یمنع من صرف العمر فی طاعته تعالی و التمکن منهما یورث التمکن من کثیر من المعاصی و یبعثان علی الأخلاق الدنیه و الأعمال السیئه کالظلم و الحسد و الحقد و العداوه و الفخر و الکبر و البخل و منع الحقوق إلی غیر ذلک مما لا یحصی و مفارقتهما عند الموت تورث الحسره و الندامه و حبهما یمنع من حب لقاء الله تعالی و ترکهما یوجب الراحه فی الدنیا و خفه الحساب فی العقبی.

«۱۳»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یَحْیَی بْنِ عُقْبَهَ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: مَثَلُ الْحَرِیصِ عَلَی الدُّنْیَا کَمَثَلِ دُودَهِ الْقَزِّ کُلَّمَا ازْدَادَتْ مِنَ الْقَزِّ عَلَی نَفْسِهَا لَفّاً کَانَ أَبْعَدَ لَهَا مِنَ الْخُرُوجِ حَتَّی تَمُوتَ غَمّاً.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَغْنَی الْغِنَی مَنْ لَمْ یَکُنْ لِلْحِرْصِ أَسِیراً.

وَ قَالَ: لَا تُشْعِرُوا قُلُوبَکُمُ الِاشْتِغَالَ بِمَا قَدْ فَاتَ فَتَشْغَلُوا أَذْهَانَکُمْ عَنِ الِاسْتِعْدَادِ لِمَا لَمْ یَأْتِ (۲).

بیان: کمثل دوده القز هذا من أحسن التمثیلات للدنیا و قد أنشد بعضهم فیه:

أ لم تر أن المرء طول حیاته***حریص علی ما لا یزال یناسجه

کدود کدود القز ینسج دائما***فیهلک غما وسط ما هو ناسجه

ص: ۲۳

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۱۶.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۱۶.

قوله عليه السلام أغنى الغنى أى ليس الغنى و عدم الحاجه بكثره المال بل بترك الحرص فإن الحريص كلما ازداد ماله اشتد حرصه فيكون أفقر و أحوج ممن لا مال له لا تشعروا قلوبكم أى لا تلزموه إياها و لا تجعلوه شعارها فى القاموس أشعره الأمر و به أعلمه و الشعار ككتاب ما تحت الدثار من اللباس و هو يلى شعر الجسد و استشعره لبسه و أشعره غيره ألبسه إياه و أشعر الهم قلبى لزق به و كلما ألزقته بشى ء أشعرته به الاشتغال بما قد فات أى من أمور الدنيا سواء لم يحصل أو حصل و فات فإن اشتغال القلب به يوجب غفلته عن ذكر الله تعالى و حبه فإنه لا يجتمع حبان متضادان فى قلب واحد.

«۱۴»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ بَشِيرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَا ذِئْبَانِ ضَارِيَانِ فِي غَنَمٍ قَدْ فَارَقَهَا رِعَاؤُهَا أَحَدُهُمَا فِي أَوَّلِهَا وَ الْآخَرُ فِي آخِرِهَا بِأَفْسَدَ فِيهَا مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَ الثَّرْوَةِ فِي دِينِ الْمُسْلِمِ (۱).

بيان: بأفسد هنا بمعنى أشد إفسادا و إن كان نادرا.

«۱۵»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: مَا ذِئْبَانِ ضَارِيَانِ فِي غَنَمٍ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ هَذَا فِي أَوَّلِهَا وَ هَذَا فِي آخِرِهَا بِأَسْرَعَ فِيهَا مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَ الشَّرَفِ فِي دِينِ الْمُؤْمِنِ (۲).

بيان: بأسرع أى فى القتل و الإفناء.

«۱۶»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِالدُّنْيَا تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِثَلَاثِ خِصَالٍ هَمٍّ لَا يُغْنِي وَ أَمَلٍ لَا يُدْرَكُ وَ رَجَاءٍ لَا يُنَالُ (۳).

بيان: لا يغنى لأنه لا يحصل له ما هو مقتضى حرصه و أمله فى الدنيا

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۳۱۵« حب الدنيا و الشرف» خ ل.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۳۱۵« حب الدنيا و الشرف» خ ل.

۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۳۲۰.

و لاـ یمکنه الاـحتراز عن آفاتهـا و مصائبهـا فهو فی الـدنیا دائما فی الغم لما فات و الهم لما لم یحصل فإذا فات فهو فی أحزان و حسـرات من مفارقتها و لم یقـدم منها شـیئا ینفعه فهمه لا یغنی أبـدا و الفرق بین الأمل و الرجاء أن متعلق الأمل العمر و البقاء فی الـدنیا و متعلق الرجاء ما سواه أو متعلق الأمل بعیـد الحصول و متعلق الرجاء قریب الوصول و معلوم أن محب الدنیا و طالبها یأمل منهـا مـا لاـ مطمع فی حصوله لکن لشـده حرصه یطلبه و یـأمله و یرجو الانتفـاع بهـا فیحول الأجـل بینه و بینهـا أو یرجو الآخره و جمعها مع الدنیا مع أنه لا یسعی لتحصیل الآخره و یقصر همه علی تحصیل الدنیا و نعم ما قیل:

یا طالب الرزق.....مجتهدا***أقصر عناک فإن الرزق مقسوم

لا تحرصن علی ما لست تدرکه***إن الحریص علی الآمال محروم

تتمه مهمه: قـال بعض المحققین اعلم أن معرفه ذم الـدنیا لاـ یکفیـک مـا لم تعرف الـدنیا المـذمومه ما هی و ما الـذی ینبغی أن یجتنب و ما الذی لا یجتنب فلا بد أن نبین الدنیا المذمومه المأمور باجتنابها لکونها عدوه قاطعه لطریق الله ما هی فنقول.

دنیاک و آخرتک عبارتان عن حالتین من أحوال قلبک و القریب الـدانی منهما یسـمی دنیا و هی کل ما قبل الموت و المتراخی المتأخر یسـمی آخره و هی ما بعد الموت فکل ما لک فیه حظ و غرض و نصـیب و شهوه و لذه فی عاجل الحال قبل الوفاه فهی الدنیا فی حقک إلا أن جمیع ما لک إلیه میل و فیه نصیب و حظ فلیس بمذموم بل هی تنقسم إلی ثلاثه أقسام.

الأول ما یصـحبک فی الدنیا و یبقی معک ثمرته بعد الموت و هو شـیئان العلم و العمل فقط و أعنی بالعلم العلم بالله و صـفاته و أفعاله و ملائکته و کتبه و رسـله و ملکوت أرضه و سمائه و العلم بشریعه نبیه و أعنی بالعمل العباده الخالصه لوجه الله و قد یأنس العالم بالعلم حتی یصـیر ذلک ألذ الأشیاء عنده فیهجر النوم و المنکح و المشرب و المطعم فی لذته لأنه أشهی عنده من جمیعها: فقد

صار حظا عاجلا فى الـدنيا و لكنا إذا ذكرنا الدنيا المذمومه لم نعد هذا من الدنيا أصـلا بل قلنا إنه من الآخره و كذلك العابد قد يأنس بعبادته و يستلذها بحيث لو منعت عنه لكان ذلك أعظم العقوبات عليه و هذا أيضا ليس من الدنيا المذمومه.

الثانى و هو المقابل للقسم الأول على الطرف الأقصـى كل ما فيه حظ عاجل و لا ثمره له فى الآخره أصـلا كالتلـذذ بالمعاصـى و التنعم بالمباحـات الزائـده على قـدر الضـرورات و الحاجات الـداخله فى جمله الرفاهيه و الرعونات كالتنعم بالقناطير المقنطره من الـذهب و الفضه و الخيـل المسومه و الأنعـام و الحرث و الغلمان و الجوارى و الخيول و المواشـى و القصور و الـدور المشـيده و رفيع الثياب و لذائذ الأطعمه فحظ العبد من هذه كلها هى الدنيا المذمومه و فيما يعد فضولا و فى محل الحاجه نظر طويل.

الثالث و هو متوسط بين الطرفين كل حظ فى العاجل معين على أعمال الآخره كقدر القوت من الطعام و القميص الواحد الخشـن و كـل مـا لا بـد منه ليتأتى للإنسان البقاء و الصـحه التى بها يتوصل إلى العلم و العمل و هـذا ليس من الـدنيا كالقسم الأول لأنه معين على القسم الأول و وسـيله إليه فمهما تناوله العبد على قصد الاستعانه على العلم و العمل لم يكن به متناولا للدنيا و لم يصر به من أبنائها و إن كان باعثه الحظ العاجل دون الاستعانه على التقوى التحق بالقسم الثانى و صار من جمله الدنيا.

و لا يبقى مع العبد عند الموت إلا ثلاث صـفاء القلب و أنسه بذكر الله و حبه لله و صفاء القلب لا يحصل إلا بالكف عن شهوات الدنيا و الأنس لا يحصل إلا بكثره ذكر الله و الحب لا يحصل إلا بالمعرفه و لا تحصل المعرفه إلا بدوام الفكر.

فهـذه الثلاث هى المنجيـات المسـعدات بعـد المـوت و هى الباقيـات الصالحـات أمـا طهـاره القلب عن شـهوات الـدنيا فهى من المنجيات إذ تكون جنه بين العبد و بين عذاب الله و أما الأنس و الحب فهما من المسعدات و هما موصلان العبد إلى لذه

اللقاء و المشاهده و هذه السعاده تتعجل عقيب الموت إلى أن يدخل الجنه فيصير القبر روضه من رياض الجنه.

و كيف لا يكون كـذلك و لم يكن له إلا محبوب واحد و كانت العوائق تعوقه عن الأنس بدوام ذكره و مطالعه جماله فارتفعت العوائق و أفلت من السجن و خلى بينه و بين محبوبه فقدم عليه مسرورا آمنا من العوائق آمنا من الفرق و كيف لا يكون محب الدنيا عند الموت معذبا و لم يكن له محبوب إلا الدنيا و قد غصب منه و حيل بينه و بينه و سدت عليه طرق الحيله فى الرجوع إليه و ليس الموت عدما إنما هو فراق لمحاب الدنيا و قدوم على الله تعالى فإذن سالك طريق الآخره هو المواظب على أسباب هذه الصفات الثلاث و هى الذكر و الفكر و العمل الذى يحفظه من شهوات الدنيا و يبغض إليه ملاذها و يقطعه عنها و كل ذلك لا يمكن إلا بصحه البدن و صحه البدن لا تنال إلا بالقوت و الملبس و المسكن و يحتاج كل واحد إلى أسباب.

فالقدر الذى لا بد منه من هذه الثلاثه إذا أخذه العبد من الدنيا للآخره لم يكن من أبناء الدنيا و كانت الدنيا فى حقه مزرعه الآخره و إن أخذ ذلك على قصد التنعم و لحظ النفس صار من أبناء الدنيا و الراغبين فى حظوظها إلا أن الرغبه فى حظوظ الدنيا تنقسم إلى ما يعرض صاحبه لعذاب الله فى الآخره و يسمى ذلك حراما و إلى ما يحول بينه و بين الدرجات العلى و يعرضه لطول الحساب و يسمى ذلك حلالا.

و البصير يعلم أن طول الموقف فى عرصات القيامه لأجل المحاسبه أيضا عذاب فمن نوقش فى الحساب عذب فلذلك قال رسول الله صلى الله عليه و آله حلالها حساب و حرامها عقاب و قد قال أيضا حلالها عذاب إلا أنه عذاب أخف من عذاب الحرام بل لو لم يكن الحساب لكان ما يفوت من الدرجات العلى فى الجنه و ما يرد على القلب من التحسر على تفويتها بحظوظ حقيره خسيسه لا بقاء لها هو أيضا عذاب فالدنيا قليلها و كثيرها حلالها و حرامها ملعونه إلا ما أعان على تقوى

الله فإن ذلک القدر لیس من الدنیا.

و کل من کانت معرفته أقوی و أتقن کان حذره من نعیم الدنیا أشد و لهذا زوی الله تعالی الدنیا عن نبینا صلی الله علیه و آله فکان یطوی أیاما و کان یشد الحجر علی بطنه من الجوع و لهذا سلط الله البلاء و المحن علی الأنبیاء و الأولیاء ثم الأمثل فالأمثل کل ذلک نظرا لهم و امتنانا علیهم لیتوفر من الآخره حظهم کما یمنع الوالد الشفیق ولده لذیذ الفواکه و یلزمه ألم الفصد و الحجامه شفقه علیه و حبا له لا بخلا به علیه و قد عرفت بهذا أن کل ما لیس لله فهو للدنیا و ما هو لله فلیس من الدنیا.

فإن قلت فما الذی هو لله فأقول الأشیاء ثلاثه أقسام منها ما لا یتصور أن یکون لله و هو الذی یعبر عنه بالمعاصی و المحظورات و أنواع التنعمات فی المباحات و هی الدنیا المحضه المذمومه فهی الدنیا صوره و معنی.

و منها ما صورتها لله و یمکن أن یجعل لغیر الله و هی ثلاثه الفکر و الذکر و الکف عن شهوات فهذه الثلاثه إذا جرت سرا و لم یکن علیها باعث سوی أمر الله و الیوم الآخر فهی لله و لیست من الدنیا و إن کان الغرض من النظر طلب العلم للشرف و طلب

القبول بین الخلق بإظهار المعرفه أو کان الغرض من ترک الشهوه حفظ المال أو الحمیه لصحه البدن أو الاشتهار بالزهد فقد صار هذا من الدنیا بالمعنی و إن کان یظن بصورتها أنها لله.

و منها ما صورتها لحظ النفس و یمکن أن یجعل معناه لله و ذلک کالأکل و النکاح و کل ما لا یرتبط به بقاؤه و بقاء ولده فإن کان القصد حظ النفس فهو من الدنیا و إن کان القصد الاستعانه علی التقوی فهو لله بمعناه و إن کان صورته صوره الدنیا قال صلی الله علیه و آله من طلب من الدنیا حلالا مکاثرا مفاخرا لقی الله و هو علیه غضبان و من طلبها استعفافا عن المسأله و صیانه لنفسه جاء یوم القیامه و وجهه کالقمر لیله البدر.

انظر کیف اختلف ذلک بالقصد فإذا الدنیا حظ نفسک العاجل الذی لا حاجه إلیه لأمر الآخره و یعبر عنه بالهوی و إلیه أشار قوله تعالی وَ نَهَی النَّفْسَ عَنِ الْهَوی فَإِنَّ الْجَنَّهَ هِیَ الْمَأْوی (۱).

و اعلم أن مجامع الهوی خمسه أمور و هی ما جمعه الله عز و جل فی قوله أَنَّمَا الْحَیاهُ الدُّنْیا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِینَهٌ وَ تَفاخُرٌ بَیْنَکُمْ وَ تَکاثُرٌ فِی الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ(۲) و الأعیان التی تحصل منها هذه الأمور سبعه یجمعها قوله تعالی زُیِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنِینَ وَ الْقَناطِیرِ الْمُقَنْطَرَهِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ الْخَیْلِ الْمُسَوَّمَهِ وَ الْأَنْعامِ وَ الْحَرْثِ ذلِکَ مَتاعُ الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ اللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الْمَآبِ (۳) فقد عرفت أن کل ما هو لله فلیس من الدنیا و قدر ضروره القوت و ما لا بد منه من مسکن و ملبس فهو لله و إن قصد منه وجه الله و الاستکثار منه تنعم و هو لغیر الله و بین التنعم و الضروره درجه یعبر عنها بالحاجه و لها طرفان و واسطه طرف یقرب من حد الضروره فلا یضر فإن الاقتصار علی حد الضروره غیر ممکن و طرف تتاخم جانب التنعم و یقرب منه و ینبغی أن یحذر و بینهما وسائط متشابه و من حام حول الحمی یوشک أن یقع فیه و الحزم فی الحذر و التقوی و التقرب من حد الضروره ما أمکن اقتداء بالأنبیاء و الأولیاء.

ثم قال اعلم أن الدنیا عباره من أعیان موجوده و للإنسان فیها حظ و له فی إصلاحها شغل فهذه ثلاثه أمور قد یظن أن الدنیا عباره عن آحادها و لیس کذلک أما الأعیان الموجوده التی الدنیا عباره عنها فهی الأرض و ما علیها قال الله تعالی إِنَّا جَعَلْنا ما عَلَی الْأَرْضِ زِینَهً لَها لِنَبْلُوَهُمْ أَیُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا(۴) فالأرض فراش للآدمیین و مهاد و مسکن و مستقر و ما علیها لهم ملبس و مطعم و مشرب و منکح.

۱- ۱. النازعات: ۴۰- ۴۱.

۲- ۲. الحدید: ۲۰.

۳- ۳. آل عمران: ۱۴.

۴- ۴. الکهف: ۷.

و يجمع ما على الأرض ثلاثه أقسام المعادن و النبات و الحيوان أما المعادن فيطلبها الآدمى للآلات و الأوانى كالنحاس و الرصاص أو للنقد كالذهب و الفضه و لغير ذلك من المقاصد و أما النبات فيطلبها الآدمى للإقتات و التداوى و أما الحيوان فينقسم إلى الإنسان و البهائم أما البهائم فيطلب لحومها للمأكل و ظهورها للمركب و الزينه و أما الإنسان فقد يطلب الآدمى أن يملك أبدان الناس ليستخدمهم و يستسخرهم كالغلمان أو ليتمتع بهم كالجوارى و النسوان و يطلب قلوب الناس ليملكها فيغرس فيها التعظيم و الإكرام و هو الذى يعبر عنه بالجاه إذ معنى الجاه ملك قلوب الآدميين.

فهذه هى الأعيان التى يعبر عنها بالدنيا و قد جمعها الله تعالى فى قوله زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَواتِ مِنَ النِّساءِ وَ الْبَنِينَ و هذا من الإنس وَ الْقَناطِيرِ الْمُقَنْطَرَهِ مِنَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ و هذا من الجواهر و المعادن و فيه تنبيه على غيرها من اللآلى و اليواقيت وَ الْخَيْلِ الْمُسَوَّمَهِ وَ الْأَنْعامِ و هى البهائم و الحيوانات وَ الْحَرْثِ و هو النبات و الزرع.

فهذه هى أعيان الدنيا إلا أن لها مع العبد علاقتين علاقه مع القلب و هو حبه لها و حظه منها و انصراف قلبه إليها حتى تصير قلبه كالعبد أو المحب المستهتر بالدنيا و يدخل فى هذه العلاقه جميع صفات القلب المتعلقه بالدنيا كالكبر و الغل و الحسد و الرياء و السمعه و سوء الظن و المداهنه و حب الثناء و حب التكاثر و التفاخر فهذه هى الدنيا الباطنه و أما الظاهره فهى الأعيان التى ذكرناها و العلاقه الثانيه مع البدن و هو اشتغاله بإصلاح هذه الأعيان ليصلح لحظوظه و حظوظ غيره و هى جمله الصناعات و الحرف التى الخلق مشغولون بها و الخلق إنما نسوا أنفسهم و مالهم و منقلبهم لهاتين العلاقتين علاقه القلب بالحب و علاقه البدن بالشغل و لو عرف ربه و عرف نفسه و عرف حكمه الدنيا و سرها علم أن هذه الأعيان التى سميتها دنيا لم تخلق إلا لعلف الدابه التى تسير بها إلى الله تعالى و أعنى بالدابه البدن فإنه لا يبقى إلا بمطعم و ملبس و مسكن

كما لا يبقى الإبل فى طريق الحج إلا بعلف و ماء و جلال.

و مثال العبد فى نسيانه نفسه و مقصده مثال الحاج الذى يقف فى منازل الطريق و لا يزال يعلف الدابه و يتعهدها و ينظفها و يكسوها ألوان الثياب و يحمل إليها أنواع الحشيش و يبرد لها الماء بالثلج حتى تفوته القافله و هو غافل عن الحج و عن مرور القافله و عن بقائه فى الباديه فريسه للسباع هو و ناقته و الحاج البصير لا يهمه من أمر الجمل إلا القدر الذى يقوى به على المشى فيتعهده و قلبه إلى الكعبه و الحج و إنما يلتفت إلى الناقه بقدر الضروره فكذلك البصير فى سفر الآخره لا يشغل بتعهد البدن إلا بالضروره كما لا يدخل بيت الماء إلا للضروره و لا فرق بين إدخال الطعام فى البدن و بين إخراجه من البطن: و أكثر ما شغل الناس عن الله البدن فإن القوت ضرورى و أمر الملبس و المسكن أهون و لو عرفوا سبب الحاجه إلى هذه الأمور و اقتصروا عليها لم تستغرقهم أشغال الدنيا فإنما استغرقتهم لجهلهم بالدنيا و حكمتها و حظوظهم منها و لكنهم جهلوا و غفلوا و تتابعت أشغال الدنيا و اتصلت بعضها ببعض و تداعت إلى غير نهايه محدوده فتاهوا فى كثره الأشغال و نسوا مقصودها.

و أما تفاصيل أشغال الدنيا و كيفيه حدوث الحاجه إليها و انجرار بعضها إلى بعض فمما يطول ذكرها و خارج عن مقصود كتابنا.

و إذا تأملت فيها علمت أن الإنسان لاضطراره إلى القوت و المسكن و الملبس يحتاج إلى خمس صناعات و هى الفلاحه لتحصيل النبات و الرعايه لحفظ الحيوانات و استنتاجها و الاقتناص لتحصيل ما خلق الله من صيد أو معدن أو حشيش أو حطب و الحياكه للباس و البناء للمسكن ثم يحتاج بسبب ذلك إلى التجاره و الحداده و الخرز أى إصلاح جلود الحيوانات و أجزائها ثم لبقاء النوع إلى المنكح ثم إلى حفظ الولد و تربيته ثم لاجتماعهم إلى قريه يجتمعون فيها ثم إلى قاض و حاكم يتحاكمون إليه ثم إلى جند يحرسهم عن الأعادى ثم إلى خراج يعان به الجند ثم إلى عمال و خزان لذلك ثم إلى ملك يدبرهم

و أمير مطاع و قائد على كل طائفه منهم فانظر كيف ابتدأ الأمر من حاجه القوت و المسكن و الملبس و إلى ما ذا انتهى.

هكذا أمور الدنيا لا يفتح منها باب إلا و ينفتح منها بسببه عشره أبواب أخر و هكذا يتناهى إلى حد غير محصور و كأنها هاويه لا نهايه لعمقها و من وقع فى مهواه منها سقط منها إلى أخرى و هكذا على التوالى.

فهذه هى الحرف و الصناعات و يتفرع عليها أيضا بناء الحوانيت و الخانات للمتحرفه و التجار و جماعه يتجرون و يحملون الأمتعه من بلد إلى بلد و يتفرع عليها الكرايه و الإجاره ثم يحدث بسبب البيوع و الإجارات و أمثالها الحاجه إلى النقدين لتقع المعامله بهما فاتخذت النقود من الذهب و الفضه و النحاس ثم مست الحاجه إلى الضرب و النقش و التقدير فحدثت الحاجه إلى دار الضرب و إلى الصيارفه.

فهذه أشغال الخلق و هى معايشهم و شى ء من هذه الحرف لا يمكن مباشرته إلا بنوع تعلم و تعب فى الابتداء و فى الناس من يغفل عن ذلك فى الصبا فلا يشتغل به أو يمنعه مانع فيبقى عاجزا فيحتاج إلى أن يأكل مما سعى فيه غيره فتحدث منه حرفتان خسيستان اللصوصيه و الكديه و للصوص أنواع و لهم حيل شتى فى ذلك و أما التكدى فله أسباب مختلفه فمنهم من يطلب ذلك بالتمسخر و المحاكاه و الشعبذه و الأفعال المضحكه و قد يكون بالأشعار مع النغمه أو غيرها فى المدح أو التعشق أو غيرهما أو تسليم ما يشبه العوض و ليس بعوض كبيع التعويذات و الطلسمات و كأصحاب القرعه و الفال و الزجر من المنجمين و يدخل فى هذا الجنس الوعاظ المتكدون على رءوس المنابر.

فهذه هى أشغال الخلق و أعمالهم التى أكبوا عليها و جرهم إلى ذلك كله الحاجه إلى القوت و الكسوه و لكن نسوا فى أثناء ذلك أنفسهم و مقصودهم و منقلبهم و مالهم فضلوا و تاهوا و سبق إلى عقولهم الضعيفه بعد أن كدرها زحمه أشغال الدنيا خيالات فاسده و انقسمت مذاهبهم و اختلفت آراؤهم على عده أوجه.

فطائفه غلب عليهم الجهل و الغفله فلم ينفتح أعينهم للنظر إلى عاقبه أمرهم فقالوا المقصود أن نعيش أياما فى الدنيا فنجهد حتى نكسب القوت ثم نأكل حتى نقوى على الكسب ثم نكتسب حتى نأكل فيأكلون ليكسبوا و يكسبون ليأكلوا فهذه مذاهب الملاحين و المتحرفين و من ليس لهم تنعم فى الدنيا و لا قدم فى الدين و طائفه أخرى زعموا أنهم تفطنوا للأمر و هو أن ليس المقصود أن

يشقى الإنسان و لا يتنعم فى الدنيا بل السعاده فى أن يقضى وطره من شهوات الدنيا و هى شهوه البطن و الفرج فهؤلاء طائفه نسوا أنفسهم و صرفوا همهم إلى اتباع النسوان و جمع لذائذ الأطعمه يأكلون كما تأكل الأنعام و يظنون أنهم إذا نالوا ذلك فقد أدركوا غايات السعادات فيشغلهم ذلك عن الله و اليوم الآخر.

و طائفه ظنوا أن السعاده فى كثره المال و الاستغناء بكنز الكنوز فأسهروا ليلهم و نهارهم فى الجمع فهم يتعبون فى الأسفار طول الليل و النهار و يترددون فى الأعمال الشاقه و يكسبون و يجمعون و لا يأكلون إلا قدر الضروره شحا و بخلا عليها أن تنقص و هذه لذتهم و فى ذلك دأبهم و حركتهم إلى أن يأتيهم الموت فيبقى تحت الأرض أو يظفر به من يأكله فى الشهوات و اللذات فيكون للجامع تعبها و وبالها و للآكل لذتها و حسابها ثم إن الذين يجمعون ينظرون إلى أمثال ذلك فى أشباههم و أمثالهم فلا يعتبرون.

و طائفه زعموا أن السعاده فى حسن الاسم و انطلاق الألسن بالثناء و المدح بالتجمل و المروه فهؤلاء يتعبون فى كسب المعايش و يضيقون على أنفسهم فى المطعم و المشرب و يصرفون جميع مالهم إلى الملابس الحسنه و الدواب النفيسه و يزخرفون أبواب الدور و ما يقع عليه أبصار الناس حتى يقال إنه غنى و إنه ذو ثروه و يظنون أن ذلك هو السعاده فهمتهم فى ليلهم و نهارهم فى تعهد موقع نظر الناس.

و طائفه أخرى ظنوا أن السعاده فى الجاه و الكرامه بين الناس و انقياد الخلق بالتواضع و التوقير فصرفوا همتهم إلى استجرار الناس إلى الطاعه بطلب الولايه

و تقلد الأعمال السلطانيه لينفذوا أمرهم بها على طائفه من الناس و يرون أنهم إذا اتسعت ولايتهم و انقادت لهم رعاياهم فقد سعدوا سعاده عظيمه و أن ذلک غايه المطلب و هذا أغلب الشهوات على قلوب المتغافلين من الناس فهؤلاء شغلهم حب تواضع الناس لهم عن التواضع لله و عن عبادته و عن التفكر فى آخرتهم و معادهم.

و وراء هذا طوائف يطول حصرها تزيد على نيف و سبعين فرقه كلهم ضلوا و أضلوا عن سواء السبيل و إنما جرهم إلى جميع ذلک حاجه المطعم و الملبس و المسكن فنسوا ما يراد له هذه الأمور الثلاثه و القدر الذى يكفى منها و انجرت بهم أوائل أسبابها إلى أواخرها و تداعت لهم إلى مبادى لم يمكنهم الترقى منها.

فمن عرف وجه الحاجه إلى هذه الأسباب و الأشغال و عرف غايه المقصود منها فلا يخوض فى شغل و حرفه و عمل إلا و هو عالم بمقصوده و عالم بحظه و نصيبه منه و أن غايه مقصوده تعهد بدنه بالقوه و الكسوه حتى لا يهلک و ذلک أن سلک فيه سبيل التقليل اندفعت الأشغال و فرغ القلب و غلب عليه ذكر الآخره و انصرفت الهمه إلى الاستعداد له و إن تعدى به قدر الضروره كثرت الأشغال و تداعى البعض إلى البعض و تسلسل إلى غير نهايه فتشعب به الهموم و من تشعب به الهموم فى أوديه الدنيا فلا يبال الله فى أى واد أهلكه.

فهذا شأن المنهمكين فى أشغال الدنيا و تنبه لذلک طائفه فأعرضوا عن الدنيا فحسدهم الشيطان، فلم يتركهم و أضلهم فى الأعراض أيضا حتى انقسموا إلى طوائف فظنت طائفه أن الدنيا دار بلاء و محنه و أن الآخره دار سعاده لكل من وصل إليها سواء تعبد فى الدنيا أو لم يتعبد فرأوا أن الصواب فى أن يقتلوا أنفسهم للخلاص من محنه الدنيا و إليه ذهب طوائف من عباد الهند فهم يتهجمون على النار و يقتلون أنفسهم بالإحراق و يظنون أن ذلک خلاص منهم من سجن الدنيا.

و ظنت طائفه أخرى أن القتل لا يخلص بل لا بد أولا من إماته الصفات البشريه و قلعها عن النفس بالكليه و أن السعاده فى قطع الشهوه و الغضب ثم أقبلوا على المجاهده فشدوا على أنفسهم حتى هلک بعضهم بشده الرياضه و بعضهم فسد

عقله و جن و بعضهم مرض و انسدت عليه طرق العباده.

و بعضـهم عجز عن قمع الصفات بالكليه فظن أن ما كلفه الشرع محال و أن الشرع تلبيس لا أصل له فوقع فى الإلحاد و الزندقه و ظهر لبعضـهم أن هـذا التعب كله لله و أن الله مسـتغن عن عبـاده العباد لا ينقصه عصـيان عاص و لا يزيـده عباده عابـد فعادوا إلى الشـهوات و سـلكوا مسـلك الإباحه فطووا بساط الشـرع و الأحكام و زعموا أن ذلك من صـفاء توحيـدهم حيث اعتقـدوا أن الله مستغن عن عباده العباد.

و ظن طائفه أخرى أن المقصود من العبادات المجاهده حتى يصل العبد بها إلى معرفه الله تعالى فإذا حصـلت المعرفه فقد وصـل و بعد الوصال يستغنى عن الوسيله و الحيله فتركوا السعى و العباده و زعموا أنه ارتفع محلهم فى معرفه الله سبحانه عن أن يمتحنوا بالتكاليف و إنما التكليف على عوام الخلق.

و وراء هذا مذاهب باطله و ضـلاله هائله و خيالات فاسده يطول إحصاؤها إلى أن يبلغ نيفا و سـبعين فرقه و إنما الناجى منها فرقه واحـده و هى السـالكه مـا كـان عليهـا رسول الله صـلى الله عليه و آله و أصـحابه و هو أن لا يتركوا الـدنيا بـالكليه و لا يقمع فى الشهوات بالكليه.

أما الـدنيا فيأخـذ منها قدر الزاد و أما الشـهوات فيقمع منها ما يخرج عن طاعه الشـرع و العقل فلا يتبع كل شـهوه و لا يترك كل شهوه بل يتبع العـدل و لا يترك كل شـى ء من الـدنيا و لا يطلب كل شـى ء من الـدنيا بل يعلم مقصود كل ما خلق من الـدنيا و يحفظه على حد مقصوده فيأخذ من القوت ما يقوى به البدن على العباده و من المسـكن ما يحفظ به من اللصوص و الحر و البرد و من الكسوه كـذلك حـتى إذا فرغ القلب من شـغل البـدن أقبـل على الله بكنه همه و اشـتغل بالـذكر و الفكر طول العمر و بقى ملازمـا لسـياسه الشـهوات و مراقبـا لها حتى لا تجاوز حـدود الورع و التقوى و لا يعلم تفصـيل ذلك إلا بالاقتـداء بالفرقه الناجيه الذين صحت عقائدهم و اتبعوا الرسول و أئمه الهدى صلوات الله عليهم فى أقوالهم و أفعالهم فإنهم ما كانوا

يأخذون الدنيا للدنيا بل للدين و ما كانوا يترهبون و يهجرون الدنيا بالكليه و ما كان لهم فى الأمور تفريط و لا إفراط بل كانوا بين ذلك قواما و ذلك هو العدل و الوسط بين الطرفين و هو أحب الأمور إلى الله تعالى وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ.

«۱۷»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ الْمُؤْمِنِ عَنْ جَابِرٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام فَقَالَ يَا جَابِرُ وَ اللَّهِ إِنِّى لَمَحْزُونٌ وَ إِنِّى لَمَشْغُولُ الْقَلْبِ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ وَ مَا شَغَلَكَ وَ مَا حَزَنَ قَلْبَكَ فَقَالَ يَا جَابِرُ إِنَّهُ مَنْ دَخَلَ قَلْبَهُ صَافِى خَالِصِ دِينِ اللَّهِ شُغِلَ قَلْبُهُ عَمَّا سِوَاهُ يَا جَابِرُ مَا الدُّنْيَا وَ مَا عَسَى أَنْ تَكُونَ الدُّنْيَا هَلْ هِىَ إِلَّا طَعَامٌ أَكَلْتَهُ أَوْ ثَوْبٌ لَبِسْتَهُ أَوِ امْرَأَةٌ أَصَبْتَهَا يَا جَابِرُ إِنَّ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَطْمَئِنُّوا إِلَى الدُّنْيَا بِبَقَائِهِمْ فِيهَا وَ لَمْ يَأْمَنُوا قُدُومَهُمُ الْآخِرَةَ يَا جَابِرُ الْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ وَ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَ زَوَالٍ وَ لَكِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا أَهْلُ غَفْلَةٍ وَ كَأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ هُمُ الْفُقَهَاءُ أَهْلُ فِكْرَةٍ وَ عِبْرَةٍ لَمْ يُصِمَّهُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ مَا سَمِعُوا بِآذَانِهِمْ وَ لَمْ يُعْمِهِمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ مَا رَأَوْا مِنَ الزِّينَةِ فَفَازُوا بِثَوَابِ الْآخِرَةِ كَمَا فَازُوا بِذَلِكَ الْعِلْمِ وَ اعْلَمْ يَا جَابِرُ أَنَّ أَهْلَ التَّقْوَى أَيْسَرُ أَهْلِ الدُّنْيَا مَئُونَةً وَ أَكْثَرُهُمْ لَكَ مَعُونَةً تَذْكُرُ فَيُعِينُونَكَ وَ إِنْ نَسِيتَ ذَكَّرُوكَ قَوَّالُونَ بِأَمْرِ اللَّهِ قَوَّامُونَ عَلَى أَمْرِ اللَّهِ قَطَعُوا مَحَبَّتَهُمْ بِمَحَبَّةِ رَبِّهِمْ وَ وَحَشُوا الدُّنْيَا لِطَاعَةِ مَلِيكِهِمْ وَ نَظَرُوا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ إِلَى مَحَبَّتِهِ بِقُلُوبِهِمْ وَ عَلِمُوا أَنَّ ذَلِكَ هُوَ الْمَنْظُورُ إِلَيْهِ لِعَظِيمِ شَأْنِهِ فَأَنْزِلِ الدُّنْيَا كَمَنْزِلٍ نَزَلْتَهُ ثُمَّ ارْتَحَلْتَ عَنْهُ أَوْ كَمَالٍ وَجَدْتَهُ فِى مَنَامِكَ وَ اسْتَيْقَظْتَ وَ لَيْسَ مَعَكَ مِنْهُ شَيْ ءٌ إِنِّى إِنَّمَا ضَرَبْتُ لَكَ هَذَا مَثَلًا لِأَنَّهَا عِنْدَ أَهْلِ اللُّبِّ وَ الْعِلْمِ بِاللَّهِ كَفَيْ ءِ الظِّلَالِ يَا جَابِرُ فَاحْفَظْ مَا اسْتَرْعَاكَ اللَّهُ مِنْ دِينِهِ وَ حِكْمَتِهِ وَ لَا تَسْأَلَنَّ عَمَّا لَكَ عِنْدَهُ إِلَّا مَا لَهُ عِنْدَ نَفْسِكَ فَإِنْ تَكُنِ الدُّنْيَا عَلَى غَيْرِ مَا وَصَفْتُ لَكَ فَتَحَوَّلْ إِلَى دَارِ الْمُسْتَعْتَبِ فَلَعَمْرِى لَرُبَّ حَرِيصٍ عَلَى أَمْرٍ قَدْ شَقِيَ بِهِ حِينَ أَتَاهُ وَ لَرُبَّ كَارِهٍ

لِأَمْرٍ قَدْ سَعِدَ بِهِ حِينَ أَتَاهُ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَ يَمْحَقَ الْكافِرِينَ (۱).

بيان: قوله عليه السلام صافى خالص دين الله كأن إضافه الصافى إلى الخالص للبيان تأكيدا و يحتمل اللاميه أى المحبه الصافيه لله الحاصله من خالص دينه و فى تحف العقول من دخل قلبه خالص حقيقه الإيمان (۲)

و أكلته و أختاها على صيغه الخطاب و يحتمل التكلم و الغرض أن هذه لذات قليله فانيه و لا يختارها العاقل على النعم الجليله الباقيه.

لم يطمئنوا أى لم يلههم الأمل الطويل عن العمل و لم يأمنوا أى فى كل حين قدومهم الآخره بالموت أو عذاب الآخره أهل فكره خبر مبتدأ محذوف استئنافا بيانيا و كذا قوله لم يصمهم استئناف بيانى للاستئناف ما سمعوا بآذانهم من وصف ملاذ الدنيا و زهراتها و حكومه أهلها و بسطه أيديهم فيها و القصص الملهيه الباطله.

و لم يعمهم عن ذكر الله الحاصل بالعبره من أحوال الدنيا و فنائها ففازوا لترك الدنيا بثواب الآخره كما فازوا بذلك العلم و هو العلم اليقينى بدناءه الدنيا و فنائها و رفعه الآخره و بقائها و تمييز الخير من الشر و الهدى من الضلاله و أهل الدنيا من أهل الآخره و المحقين من المبطلين و من يجب اتباعه من أهل الآخره و أئمه الحق و من يجب التبرى عنه من أهل الدنيا و أصحابها و أئمه الضلاله فهذه هى الحكمه الحاصله من الزهد فى الدنيا فلما فازوا بهذا العلم فازوا بنعيم الآخره.

أيسر أهل الدنيا مئونه المئونه بالفتح القوت و الثقل و ذلك لأنهم يكتفون بقدر الكفايه بل الضروره و المعونه مصدر بمعنى الإعانه تذكر أى حاجتك لهم فيعينونك فيها و إذا كنت متذكرا لما يوجب صلاح أمر دنياك و آخرتك

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۳۲، و الآيه فى آل عمران: ۱۴۱.

۲- ۲. تحف العقول ص ۲۹۵ فى ط و ص ۲۸۶ فى ط آخر.

أعانوک على فعله و إن کنت ناسيا له ذکروک و أرشدوک إليه ثم يعينونک مع الحاجه إلى الإعانه.

قوالون بـأمر الله أى بما أمر الله به أو بکل أمر يرضـى الله به موعظه و إرشادا و تـذکيرا و أمرا بالمعروف و نهيا عن المنکر قوامون على أمر الله بحفـظ دين الله و شـرائعه و أصول الـدين و فروعه و بمنع أهـل الباطل و أرباب البـدع من التغيير و التحريف فى دين الله.

قطعوا محبتهم أى عن کل شـى ء أو عما لا يرضـى الله بمحبه ربهم أى بسببها أو جعلوا محبتهم تابعين لمحبه الله و لا يحبون شيئا إلا لحب الله له کقوله تعالى وَ ما تَشاؤُنَ إِلَّا أَنْ يَشاءَ اللَّهُ (١).

وحشوا الدنيا الوحشه ضد الأنس أى لم يسـتأنسوا بالدنيا لطاعه مليکهم أى مالکهم و سـيدهم أو ذى الملک و السلطنه عليهم إما لأمره بالزهد فى الدنيا أو لأن طاعه الله مطلقا و الإخلاص فيها لا تجتمع مع حب الدنيا نظروا إلى الله و إلى محبته بقلوبهم الظرف فى قـوله بقلوبهم متعلق بنظروا أى لم ينظروا بعين قلوبهم إلاـ إلى الله أى رضـاه أو معرفته و مراقبته و ذکره و عـدم الالتفـات إلى غيره و إلى محبته أى تحصـيل حبهم لله أو حب الله لهم أو الأـعم کما قال تعالى يُحِبُّهُمْ وَ يُحِبُّونَهُ (٢) أو ما يحبه الله من الأخلاق و الأعمال و الأقوال.

و علمـوا أن ذلـک أى المـذکور و هـو الله و محبته و الإشـاره للتعظيم هـو المنظـور إليه أى هو الـذى ينبغى أن ينظر إليه لاـ غيره لعظمه شأنه و حقاره ما سواه بالنسـبه إليه فأنزل الـدنيا أى اجعلها عنـد نفسک کمنزل نزلته ثم ارتحلت عنه بل هذه الدنيا بالنسـبه إلى الآخره أقصر بالمراتب الغير المتناهيه عن نسبه مده نزول المنزل بالنسبه إلى مده عمر الدنيا لأن الأولى نسبه المتناهى إلى غير المتناهى و الثانيه نسبه المتناهى إلى المتناهى و الغرض العمده من التشبيه أنها لم تخلق للتوطن بل للعبور

١- ١. الإنسان: ٣٠، التکوير: ٢٩.

٢- ٢. المائده: ۵۴.

كما أن منازل المسافر إنما تبنى لذلک و قد قال بعض الشعراء فی هذا المعنی:

نزلنا هاهنا ثم ارتحلنا***کذا الدنیا نزول و ارتحال

أردنا أن نقیل بها و لکن***مقیل المرء فی الدنیا محال

و هـذا مثـل للمبتـدین ثم ذکر مثلاـ کاملاـ للکـاملین و هو أو کمـال وجـدته فی منامـک إلی آخره فـإن أکـثر النـاس فی الـدنیا کالنائمین لغفلتهم عن الآخره و عما یراد بهم فإذا ماتوا لم یجـدوا معهم شـیئا مما اکتسـبوا فی الـدنیا للدنیا کما قال أمیر المؤمنین علیه السلام الناس نیام فإذا ماتوا انتبهوا.

ثم ذکر علیه السـلام تمثیلا ثالثا و هو أنها کفیئ الظلال فی سرعه الزوال و الظلال بالکسر جمع الظل و هو و الفی ء بمعنی واحد عنـد کثیر من النـاس و قال ابن قتیبه الظل یکون غـدوه و عشـیه و الفی ء لا یکون إلا بعـد الزوال لأنه ظل فاء عن جانب المغرب إلی جانب المشرق و الفی ء الرجوع و قال ابن السکیت الظل من الطلوع إلی الزوال و الفی ء من الزوال إلی المغرب و قال تغلب الظـل للشـجره و غیرها للغـداه و الفی ء للعشاء و قال رؤبه کلما کانت علیه الشـمس فزالت عنه فهو ظل و فی ء و ما لم تکن علیه الشـمس فهو ظل و من هنا قیل الشـمس تنسخ الظل و الفی ء ینسخ الشـمس و المراد هنا بالفی ء إما المصدر أی کرجوع الظلال أی کما تظل فی ظل شـجره مثلا فتنتفع به ساعه فترجع عنک فتکون فی الشـمس أو المراد بالفی ء الظل و بالظلال ما أظلک من شجر و جـدار و نحوهمـا أو المراد بالظلال قطعات السـحاب التی تواری الشـمس قلیلا ثم تـذهب و هـذا أنسب قال فی القاموس الظل من کل شـی ء شخصه و من السحاب ما واری الشمس منه و الظلاله بالکسر السحابه تراها وحدها و تری ظلها علی الأرض و کسـحاب ما أظلک و قال راعیته لاحظته محسـنا إلیه و الأمر نظرت إلی م یصـیر و أمره حفظه کرعاه و استرعاه إیاهم استحفظه انتهی و فی تحف العقول فاحفظ یا جابر ما أستودعک من دین الله و حکمته.

قوله علیه السـلام و لاـ تسألن أقول یحتمل وجوها الأول أن یکون المعنی لا تبالغ فی الـدعاء و السؤال من الله عما لک عنـده من الرزق و غیره مما ضمن لک و لکن

سله التوفیق عما له عندک من الطاعات و الاستثناء ظاهره الانقطاع و یحتمل الاتصال أیضا لأن التوفیق و الإعانه أیضا مما للعبد عند الله.

الثانی أن یکون المراد لا- تسأل أحدا عما لک عند الله من الأجر و الرزق و أمثالهما فإنها بید الله و علمها عنده و لا ینفعک السؤال عنها بل سل العلماء عما لله عندک من الطاعات لتعلم شرائطها و کیفیاتها.

الثالث أن یکون المعنی أنک لا- تحتاج إلی السؤال عما لک عند الله من الثواب فإنه بقدر ما لله عندک من عملک فیمکنک معرفته بالرجوع إلی نفسک و عملک فعلی هذا یحتمل أن یکون التقدیر لا تسأل عما لک عند الله من أحد إلا مما له عندک فیکون ما له عنده مسئولا و الاستثناء متصلا لکن فی السؤال تجوز و یؤید الأخیر علی الوجهین ما روی فِی الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَحَبَّ أَنْ یَعْلَمَ مَا لَهُ عِنْدَ اللَّهِ فَلْیَعْلَمْ مَا لِلَّهِ عِنْدَهُ.

و فی تحف العقول فی هذا الخبر مکان هذه الفقره هکذا و انظر ما لله عندک فی حیاتک فکذلک یکون لک العهد عنده فی مرجعک.

قوله علیه السلام فإن تکن الدنیا أقول هذه الفقره أیضا تحتمل وجوها الأول ما ذکره بعض المحققین أن المعنی إن تکن الدنیا عندک علی غیر ما وصف لک فتکون تطمئن إلیها فعلیک أن تتحول فیها إلی دار ترضی فیها ربک یعنی أن تکون فی الدنیا ببدنک و فی الآخره بروحک تسعی فی فکاک رقبتک و تحصیل رضا ربک عنک حتی یأتیک الموت.

الثانی ما ذکره بعض الأفاضل أن المعنی إن تکن الدنیا عندک علی غیر ذلک فانتقل إلی مقام التوبه و الاستعتاب و الاسترضاء فإن هذه عقیده سیئه.

الثالث ما خطر بالبال أن المعنی إن لم تکن الدنیا عندک علی ما وصفت لک فتوجه إلی الدنیا و انظر بعین البصیره فیها و تفکر فی أحوالها من فنائها و تقلبها بأهلها لیتحقق لک حقیقه ما ذکرت و إنما عبر علیه السلام عن ذلک بالتحول إشعارا بأن من أنکر ذلک فکأنه لغفلته و غروره لیس فی الدنیا فلیتحول إلیها

لیعرف ذلک.

الرابع أنه أراد أنه لا بد لکل مکلف من دار استرضاء حتی یرضی فیها ربه بالأعمال الصالحه فإذا لم تکن الدنیا عندک کما وصفتها لک بل تکون منهمکا فی لذاتها حریصا علیها فلتطلب دار استرضاء أخری غیر التی أنت فیها فإنه مما لا بد منه.

الخامس أن یقرأ تحول بصیغه المضارع المخاطب بحذف إحدی التاءین فالمعنی أنه لا یخفی علی ذی عقل قبح الدنیا و فنائها فإن زعمت أنه لیس کذلک فلعلک تقول ذلک لأجل أنها دار یمکن فیها تحصیل رضا الله و هذا لا ینافی ما ذکرت لک من ذم الرکون إلی لذاتها و شهواتها کما عرفت سابقا: السادس أن یکون المراد بدار المستعتب دار الآخره لأن الکفار یطلبون فیها الرجوع إلی الدنیا عند مشاهده عذابها کما قال تعالی وَ إِنْ یَسْتَعْتِبُوا فَما هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِینَ (۱) فالمراد به إن لم تصدق بهذه الأوصاف لهذه الدار فاصبر حتی ترد دار القرار فإنه حینئذ یظهر لک حقیقه هذا الکلام و علی هذا الوجه یمکن أن یقرأ علی اسم الفاعل أیضا.

السابع ما ذکره بعض المدعین للفضل أن المستعتب لعله اسم رجل ذی جاه و مال أصابه الذل و ذهب جمیع ما کان له فقال علیه السلام تحول إلی داره لتعتبر به و إنما ذکرناه لغرابته.

و أقول فی تحف العقول لیس لفظ غیر بل هو هکذا فإن تکن الدنیا عندک علی ما وصفت لک فتحول عنها إلی دار المستعتب الیوم فیؤید المعنی الأول أی إذا عرفت أن الدنیا کذلک و صدقت بما قلت فتحول عنها أی انتقل إلی الآخره بقلبک و اقطع تعلقک عن الدنیا الیوم اختیارا قبل أن تقلع عنها عند الموت اضطرارا أو إلی مقام الاسترضاء کما مر.

و الظاهر أن المستعتب علی أکثر الاحتمالات مصدر میمی قال فی القاموس

۱- ۱. فصّلت: ۲۴.

العتبى بالضم الرضا و استعتبه أعطاه العتبى كأعتبه و طلب إليه العتبى ضد و إن تستعتبوا فما هم من المعتبين أى إن يستقيلوا ربهم لم يقلهم أى لم يردهم إلى الدنيا و فى النهايه المعتبه الغضب و أعتبنى فلان إذا عاد إلى مسرتى و استعتب طلب أن يرضى عنه كما يقول استرضيته فأرضانى و المعتب المرضى

وَ مِنْهُ الْحَدِيثُ: لَا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمُ الْمَوْتَ إِمَّا مُحْسِناً فَلَعَلَّهُ يَزْدَادُ وَ إِمَّا مُسِيئاً فَلَعَلَّهُ يَسْتَعْتِبُ.

أى يرجع عن الإساءه و يطلب الرضا و منه الحديث و لا بعد الموت من مستعتب أى ليس بعد الموت من استرضاء لأن الأعمال بطلت و انقضى زمانها و ما بعد الموت دار جزاء لا دار عمل انتهى.

و قوله عليه السلام فلعمرى أى أقسم بحياتى و فى القسم مفتوح غالبا لرب حريص على أمر من أمور الدنيا قد شقى به حين أتاه أى تعب به فى الدنيا أو صار سببا لشقاوته فى الآخره و يطلق غالبا على سوء العاقبه و السعاده ضد الشقاوه و تطلق غالبا على حسن العاقبه و راحه الآخره.

فى القاموس الشقاء الشده و العسر و يمد شقى كرضى شقاوه و يكسر و شقا و شقاء و شقوه و يكسر و قال السعاده خلاف الشقاوه و قد سعد كعلم و عنى فهو سعيد و مسعود.

و قال الراغب و السعد و السعاده معاونه الأمور الإلهيه للإنسان على نيل الخير و يضاد الشقاوه و قال الشقاوه خلاف السعاده و كما أن السعاده فى الأصل ضربان سعاده أخرويه و سعاده دنيويه ثم السعاده الدنيويه ثلاثه أضرب سعاده نفسيه و بدنيه و خارجيه كذلك الشقاوه على هذه الأضرب و قال بعضهم قد يوضع الشقاء موضع التعب نحو شقيت فى كذا و كل شقاوه تعب و ليس كل تعب شقاوه فالتعب أعم من الشقاوه(۱).

و فى التحف فلرب حريص على أمر من أمور الدنيا قد ناله فلما ناله كان عليه وبالا و شقى به و لرب كاره لأمر من أمور الآخره قد ناله فسعد به و إلى هنا انتهى الخبر فيه.

۱- ۱. مفردات غريب القرآن ۲۳۲ و ۲۶۴.

قوله وَ لِيُمَحِّصَ اللَّهُ الآیه فی آل عمران عند ذکر غزوه أحد حیث قال تعالی وَ تِلْکَ الْأَیّامُ نُداوِلُها بَیْنَ النّاسِ وَ لِیَعْلَمَ اللّهُ الَّذِینَ آمَنُوا وَ یَتَّخِذَ مِنْکُمْ شُهَداءَ وَ اللّهُ لا یُحِبُّ الظّالِمِینَ وَ لِیُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِینَ آمَنُوا قال الطبرسی رحمه الله بین وجه المصلحه فی مداوله الأیام بین الناس أی و لیبتلی الله الذین آمنوا وَ یَمْحَقَ الْکافِرِینَ ینقصهم أو لیخلص الله ذنوب المؤمنین أو ینجی الله الذین آمنوا من الذنوب بالابتلاء و یهلک الکافرین بالذنوب عند الابتلاء(۱).

و أقول هذا الوجه الأخیر أنسب بالخبر لیکون استشهادا للجزئین معا فإن الکافرین کانوا حرصاء فی الغلبه علی المؤمنین فنالوها فصارت سببا لشقاوتهم و مزید عذابهم و المؤمنین کانوا کارهین للمغلوبیه فصارت سببا لمزید سعادتهم و تمحیص ذنوبهم.

قال الراغب أصل المحص تخلیص الشی ء مما فیه من عیب یقال محصت الذهب و محصته إذا أزلت عنه ما یشوبه من خبث قال تعالی وَ لِیُمَحِّصَ اللّهُ الَّذِینَ آمَنُوا فالتمحیص هنا کالتزکیه و التطهیر(۲).

«۱۸»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبَانٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیهما السلام: إِنَّ الدُّنْیَا قَدِ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَهً وَ إِنَّ الْآخِرَهَ قَدِ ارْتَحَلَتْ مُقْبِلَهً وَ لِکُلِّ وَاحِدَهٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَهِ وَ لَا تَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْیَا أَلَا وَ کُونُوا مِنَ الزَّاهِدِینَ فِی الدُّنْیَا الرَّاغِبِینَ فِی الْآخِرَهِ أَلَا إِنَّ الزَّاهِدِینَ فِی الدُّنْیَا اتَّخَذُوا الْأَرْضَ بِسَاطاً وَ التُّرَابَ فِرَاشاً وَ الْمَاءَ طِیباً وَ قُرِّضُوا مِنَ الدُّنْیَا تَقْرِیضاً أَلَا وَ مَنِ اشْتَاقَ إِلَی الْجَنَّهِ سَلَا عَنِ الشَّهَوَاتِ وَ مَنْ أَشْفَقَ مِنَ النَّارِ رَجَعَ عَنِ الْمُحَرَّمَاتِ وَ مَنْ زَهِدَ فِی الدُّنْیَا هَانَتْ عَلَیْهِ الْمَصَائِبُ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ عِبَاداً کَمَنْ رَأَی أَهْلَ الْجَنَّهِ فِی الْجَنَّهِ مُخَلَّدِینَ وَ کَمَنْ رَأَی أَهْلَ

۱- ۱. مجمع البیان ج ۲ ص ۵۱۰.

۲- ۲. المفردات: ۴۶۴.

النَّارِ فِی النَّارِ مُعَذَّبِینَ شُرُورُهُمْ مَأْمُونَهٌ وَ قُلُوبُهُمْ مَحْزُونَهٌ أَنْفُسُهُمْ عَفِیفَهٌ وَ حَوَائِجُهُمْ خَفِیفَهٌ صَبَرُوا أَیَّاماً قَلِیلَهً فَصَارُوا بِعُقْبَی رَاحَهٍ طَوِیلَهٍ أَمَّا اللَّیْلَ فَصَافُّونَ أَقْدَامَهُمْ تَجْرِی دُمُوعُهُمْ عَلَی خُدُودِهِمْ وَ هُمْ یَجْأَرُونَ إِلَی رَبِّهِمْ یَسْعَوْنَ فِی فَکَاکِ رِقَابِهِمْ وَ أَمَّا النَّهَارَ فَحُکَمَاءُ عُلَمَاءُ بَرَرَهٌ أَتْقِیَاءُ کَأَنَّهُمُ الْقِدَاحُ قَدْ بَرَاهُمُ الْخَوْفُ مِنَ الْعِبَادَهِ یَنْظُرُ إِلَیْهِمُ النَّاظِرُ فَیَقُولُ مَرْضَی وَ مَا بِالْقَوْمِ مِنْ مَرَضٍ أَمْ خُولِطُوا فَقَدْ خَالَطَ الْقَوْمَ أَمْرٌ عَظِیمٌ مِنْ ذِکْرِ النَّارِ وَ مَا فِیهَا(۱).

توضیح: أن الدنیا قد ارتحلت یقال رحل و ارتحل أی شخص و سار مدبره المراد بإدبار الدنیا تقضیها و انصرامها و بإقبال الآخره قرب الموت و ما یکون بعدها من نعیم أو عذاب فشبه الدنیا و حیاتها براکب حمل علی مراکبها أثقالها و هی لذات الدنیا و شهواتها و أموالها و سائر ما یتعلق الإنسان بها و الموت براکب آخر حمل علی مراکبه نعیمه و عذابه و سائر ما یکون بعده فالراکب الأول یوما فیوما و ساعه فساعه فی التقضی و الفناء فهو یبعد عن الإنسان و الراکب الثانی یسیر إلی الإنسان و یقرب منه فعن قریب یصل إلیه فلا بد من الاستعداد لوصوله و تلقیه بالعقائد الحقه و الأعمال الصالحه.

و لکل واحده منهما بنون استعار علیه السلام لفظ البنین للعباد بالنسبه إلی الدنیا و الآخره فشبههم لمیل کل منهم إلی إحداهما میل الولد إلی والده و رکون الفصیل إلی أمه و توقع کل منهم توقع النفع من إحداهما و مشابهته بها و کونه مخلوقه لأجلها و شبه کلا منهما بالأب أو بالأم لتأنیثهما أو الآخره بالأب و الدنیا بالأم لنقصها و لمناسبه الآباء العلویه بالأولی و الأمهات السفلیه بالثانیه فکأن أبناء الدنیا بمنزله أولاد الزنا لا أب لهم.

فکونوا من أبناء الآخره لبقائها و خلوص لذاتها و لکونها صادقه فی وعدها و لا تکونوا من أبناء الدنیا لفنائها و کذبها و غرورها و کون لذاتها مشوبه بأنواع الآلام ثم أشار علیه السلام إلی أن المقصود لیس مجرد رفض الدنیا و ترک العمل

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۳۲.

لها بل مع إزاله حبها من القلب بقوله و كونوا من الزاهدين إلخ.

و البساط فعال بمعنى المفعول أى اكتفوا بالأرض عوضا عن الفرش المبسوطه فى البيوت مع عدم تيسر البساط إلا من الحرام أو الشبهه أو مطلقا و الأول أنسب بالجمع بين الأخبار و كذا فى البواقى و فى الصحاح البساط ما يبسط و بالفتح الأرض الواسعه و التراب فراشا بمعنى المفروش أى عوضا عن الثياب الناعمه المحشوه بالقطن و غيره للنوم عليها فإن التراب ألين من سائر أجزاء الأرض و الماء طيبا فإن الطيب عمده منفعته دفع الروائح الكريهه و هو يتحقق بالغسل بالماء و ما قيل من أن المراد التلذذ بشرب الماء بدلا من الأشربه اللذيذه لأن أصل الطيب اللذه كما فى القاموس فهو بعيد.

و قرضوا من الدنيا تقريضا على بناء المفعول من التفعيل من القرض بمعنى القطع و بناء التفعيل للمبالغه و قيل بمعنى التجاوز من قرضت الوادى إذا جزته أو بمعنى العدول من قرضت المكان إذا عدلت عنه و فى النهج ثم قرضوا الدنيا قرضا(۱).

قوله عليه السلام سلا عن الشهوات أى نسيها و تركها و فى القاموس سلاه و عنه كدعاه و رضيه سلوا و سلوا و سلوانا و سليا نسيه و أسلاه عنه فتسلى عن المحرمات و فى بعض النسخ عن الحرمات جمع الحرمه كالغرفات جمع الغرفه هانت عليه المصائب لأنها راجعه إلى فوات الأمور الدنيويه و من زهد فيها سهل عنده فواتها.

قوله عليه السلام كمن رأى أى صاروا من اليقين بمنزله المعاينه كما مر فى باب اليقين مخلدين أى كأنه يرى خلودهم أو يراهم مع علمه بخلودهم و من الأفاضل من قرأ مخلدين على بناء الفاعل من الإفعال كقولهم أخلد إليه أى مال و لا يخفى بعده.

و قلوبهم محزونه لهم الآخره و خوف التقصير و عدم العلم بالعاقبه أنفسهم

۱- ۱. نهج البلاغه- تحت الرقم ۱۰۴ من قسم الحكم.

عفيفه عن المحرمات و الشبهات و حوائجهم خفيفه لاقتصارهم فى الدنيا على القدر الضرورى منها صبروا أياما قليله أى أيام عمرهم فإنها قليله فى جنب أيام الآخره صبروا فيها على الفقر و الضر و مشقه فعل الطاعات و ترك المحرمات و إيذاء الظلمه و المخالفين فصاروا بعقبى راحه طويله فى القاموس العقبى جزاء الأمر و قال الراغب العقب و العقبى يختصان بالثواب نحو خَيْرٌ

ثَواباً وَ خَيْرٌ عُقْباً(۱) و قال أُولئِکَ لَهُمْ عُقْبَی الدّارِ(۲) فَنِعْمَ عُقْبَی الدّارِ(۳) و العاقبه إطلاقها يختص بالثواب نحو وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ (۴) و بالإضافه قد تستعمل فى العقوبه نحو ثُمَّ كانَ عاقِبَهَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى (۵) انتهى.

و أقول العقبى غالبه أنه يستعمل فى الثواب و قد يستعمل فى العقاب أيضا كقوله تعالى تِلْکَ عُقْبَی الَّذِينَ اتَّقَوْا وَ عُقْبَی الْكافِرِينَ النّارُ(۶) و قوله سبحانه وَ لا يَخافُ عُقْباها(۷) و قال البيضاوى (۸)

فى قوله تعالى أُولئِکَ لَهُمْ عُقْبَی الدّارِ أى عاقبه الدنيا و ما ينبغى أن يكون مال أهلها و هى الجنه و فى قوله سبحانه تِلْکَ عُقْبَی الَّذِينَ اتَّقَوْا أى الجنه الموصوفه مالهم و منتهى أمرهم و فى قوله وَ سَيَعْلَمُ الْكُفّارُ لِمَنْ عُقْبَی الدّارِ(۹) اللام يدل على أن المراد بالعقبى العاقبه المحموده انتهى و الباء فى قوله بعقبى إما بمعنى إلى أو بمعنى مع و إضافه العقبى إلى الراحه للبيان و يحتمل غيره أيضا و فى فقه الرضا فصارت لهم العقبى راحه طويله.

و أما الليل ظاهره النصب على الظرفيه و قيل يحتمل الرفع على الابتداء و التخصيص به لأن العباده فيه أشق و أقرب إلى القربه و حضور القلب

ص: ۴۶

۱- ۱. الكهف: ۴۴.

۲- ۲. الرعد: ۲۲.

۳- ۳. الرعد: ۲۴.

۴- ۴. الأعراف: ۱۲۸.

۵- ۵. الروم: ۱۰، راجع مفردات غريب القرآن ص ۳۴۰.

۶- ۶. الرعد: ۳۵.

۷- ۷. الشمس: ۱۵.

۸- ۸. أنوار التنزيل: ۲۱۳.

۹- ۹. الرعد: ۴۲، راجع أنوار التنزيل: ۲۱۵.

فیه أکثر کما قال تعالی إِنَّ ناشِئَهَ اللَّیْلِ هِیَ أَشَدُّ وَطْئاً وَ أَقْوَمُ قِیلًا(۱) فصافون أقدامهم أی للصلاه و یدل علی استحباب صف القدمین فی الصلاه بحیث لا یکون أحدهما أقرب من القبله من الأخری أو تکون الفاصله بینهما من الأصابع إلی العقبین مساویه و الأول أظهر و علی استحباب التضرع و البکاء فی صلاه اللیل: و فی القاموس جار کمنع جأرا و جؤارا رفع صوته بالدعاء و تضرع و استغاث قوله فی فکاک رقابهم أی من النار کأنهم القداح فی القاموس القدح بالکسر السهم قبل أن یراش و ینصل و الجمع قداح و أقداح و أقادیح انتهی و أشار علیه السلام إلی وجه التشبیه بالقداح بقوله قد براهم الخوف أی نحلهم و ذبلهم کما یبری السهم فی القاموس بری السهم یبریه بریا و ابتراه نحته و براه السفر یبریه بریا هزله و قوله من العباده إما متعلق بقوله براهم أی نحتهم الخوف بآله العباده أی بحمله إیاهم علیها و علی کثرتها أو بقوله کأنهم القداح فیرجع إلی الأول و علی التقدیرین من للسببیه و العلیه أو متعلق بالخوف أی من قله العباده و الأول أظهر.

فیقول مرضی أی یظن أنهم مرضی لصفره وجوههم و نحافه بدنهم فخطأ علیه السلام ظنه و قال و ما بالقوم من مرض بل هم من الأصحاء من الأدواء النفسانیه و الأمراض القلبیه أم خولطوا أی أو یقول خولطوا و یحتمل أن یکون مرضی علی الاستفهام و قوله أم خولطوا معادلا له من کلام الناظر فاعترض جوابه علیه السلام بین أجزاء کلامه.

و الحاصل أنهم لما کانوا لشده اشتغالهم بحب الله و عبادته و اعتزالهم عن عامه الخلق و مباینه أطوارهم لأطوارهم و أقوالهم لأقوالهم و یسمعون منهم ما هو فوق إدراکهم و عقولهم فتاره ینسبونهم إلی المرض الجسمانی و تاره إلی المرض الروحانی و هو الجنون و اختلاط العقل بما یفسده فأجاب علیه السلام عن الأول بالنفی المطلق و عن الثانی بأن المخالطه متحققه لکن لا بما یفسد

۱- ۱. المزّمّل: ۶.

العقل بل بما يكمله من خوف النار و حب الملك الغفار.

«۱۹»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ الْحَرِيرِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ زَهِدَ فِی الدُّنْيَا أَثْبَتَ اللَّهُ الْحِكْمَةَ فِی قَلْبِهِ وَ أَنْطَقَ بِهَا لِسَانَهُ وَ بَصَّرَهُ عُيُوبَ الدُّنْيَا دَاءَهَا وَ دَوَاءَهَا وَ أَخْرَجَهُ مِنَ الدُّنْيَا سَالِماً إِلَى دَارِ السَّلَامِ (۱).

بيان: قال فی المغرب زهد فی الشی ء و عن الشی ء زهدا و زهاده إذا رغب عنه و لم يرده و من فرق بين زهد فيه و عنه فقد أخطأ و قال فی عده الداعی

رُوِیَ: أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله عليه و آله سَأَلَ جَبْرَئِيلَ عليه السلام عَنْ تَفْسِيرِ الزُّهْدِ فَقَالَ جَبْرَئِيلُ عليه السلام الزَّاهِدُ يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّ خَالِقَهُ وَ يُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُ خَالِقَهُ وَ يَتَحَرَّجُ مِنْ حَلَالِ الدُّنْيَا وَ لَا يَلْتَفِتُ إِلَى حَرَامِهَا فَإِنَّ حَلَالَهَا حِسَابٌ وَ حَرَامَهَا عِقَابٌ وَ يَرْحَمُ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا يَرْحَمُ نَفْسَهُ وَ يَتَحَرَّجُ مِنَ الْكَلَامِ فِيمَا لَا يَعْنِيهِ كَمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ الْحَرَامِ وَ يَتَحَرَّجُ مِنْ كَثْرَةِ الْأَكْلِ كَمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ الْمَيْتَةِ الَّتِی قَدِ اشْتَدَّ نَتْنُهَا وَ يَتَحَرَّجُ مِنْ حُطَامِ الدُّنْيَا وَ زِينَتِهَا كَمَا يَجْتَنِبُ النَّارَ أَنْ يَغْشَاهَا وَ أَنْ يَقْصُرَ أَمَلَهُ وَ كَانَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَجَلُهُ.

و الحكمه العلوم الحقه المقرونه بالعمل أو العلوم الربانيه الفائضه من الله تعالی بعد العمل بطاعته و قد مر تحقيقها فی كتاب العقل و غيره.

قال الراغب الحكمه إصابه الحق بالعلم و العقل فالحكمه من الله تعالی معرفه الأشياء و إيجادها علی غايه الإحكام و من الإنسان معرفه الموجودات و فعل الخيرات و هذا هو الذی وصف به لقمان فی قوله تعالی وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ(۲) و نبه علی جملتها بما وصفه بها انتهی (۳).

قوله عليه السلام داءها و دواءها كأنه بدل اشتمال للعيوب أی المراد بتبصير العيوب أن يعرفه أدواء الدنيا من ارتكاب المحرمات و الصفات الذميمه المتفرعه

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۱۲۸.

۲- ۲. لقمان: ۱۲.

۳- ۳. المفردات: ۱۲۷.

على حب الـدنيا و يعرفه مـا يعالـج به تلـك الأدواء من التفكرات الصـحيحه و المواعـظ الحسـنه و فعـل الطاعات و الرياضات و مجاهده النفس فى ترك الشـهوات كأن يقال الطب حد معرفه الأمراض بأن يعرف ما تحصل منه و أصل المرض و كيفيه علاجه أو يقال الدنيا دنياءان دنيا بلاغ يصـير سـببا لتحصـيل الآخره و دنيا ملعونه فلما ذكر عيوب الدنيا فصـلها و بين أن منها ما هو داء و منها ما هو دواء.

و يحتمل حينئذ ارتكاب اسـتخدام بأن يكون المراد بالدنيا أولا الدنيا المذمومه و بالضـمير الأعم و يحتمل أن يكون داؤها تأكيدا لعيوب الدنيا و دواؤها عطفا على العيوب.

و قيـل داؤهـا و دواؤهـا مجروران بـدلا بعض للـدنيا فالمراد بعيوب دواء الـدنيا شـدتها على النفس و صـعوبتها و ربما يقرأ دواها بالقصـر بمعنى الأحمق أى المبتلى بحب الدنيا و لا يخفى بعده و أخرجه من الدنيا سالما من العيوب و المعاصـى إلى دار السـلام أى الجنه التى من دخلها سلم من جميع المكاره و الآلام.

«۲۰»- كـا، [الكـافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَـانِيِّ جَمِيعـاً عَنِ الْقَـاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُـلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ عليه السـلام قَالَ سَـمِعْتُهُ يَقُولُ: جُعِلَ الْخَيْرُ كُلُّهُ فِی بَيْتٍ وَ جُعِلَ مِفْتَاحُهُ الزُّهْـدَ فِی الدُّنْيَا ثُمَّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله لَا يَجِدُ الرَّجُلُ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ فِی قَلْبِهِ حَتَّى لَا يُبَالِیَ مَنْ أَكَلَ الدُّنْيَا ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام حَرَامٌ عَلَى قُلُوبِكُمْ أَنْ تَعْرِفَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَزْهَدَ فِی الدُّنْيَا(۱).

بيان: جعل الخير كله إلـخ لما كان الزهـد فى الدنيا سـببا لحصول جميع السـعادات العلميه و العمليه شـبه تلك الكمالات بالأمتعه المخزونه فى بيت و الزهد بمفتاح ذلك البيت لا يجد الرجل إلخ شبه صلى الله عليه و آله الإيمان بشى ء حلو فى

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۲۸.

میل الطبع السلیم إلیه و أثبت له الحلاوه علی الاستعاره المکنیه و التخییلیه أو استعار لفظ الحلاوه لآثار الإیمان التی تلتذ الروح بها حتی لا یبالی من أکل الدنیا یحتمل أن یکون من اسم موصول و أکل فعلا ماضیا و أن یکون من حرف جر و أکل مصدرا فعلی الأول المعنی أنه لا یعتنی بشأن الدنیا بحیث لا یحسد أحدا علیها و لو کانت کلها لقمه فی فم کلب لم یغتم لذلک و لم یر ذلک له کثیرا و علی الثانی أیضا یرجع إلی ذلک أو المعنی لا یعتنی بأکل الدنیا و التصرف فیها.

«۲۱»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنَّ مِنْ أَعْوَنِ الْأَخْلَاقِ عَلَی الدِّینِ الزُّهْدَ فِی الدُّنْیا(۱).

بیان: إن من أعون الأخلاق إلخ و ذلک لأن الاشتغال بالدنیا و صرف الفکر فی طرق تحصیلها و وجه ضبطها و رفع موانعها مانع عظیم من تفرغ القلب للأمور الدینیه و تفکره فیها بل حبها لا یجتمع مع حب الله تعالی و طاعته و طلب الآخره کما روی أن الدنیا و الآخره ضرتان إذ المیل بأحدهما یضر بالآخر.

«۲۲»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ هَاشِمِ بْنِ الْبَرِیدِ عَنْ أَبِیهِ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ عَلِیَّ بْنَ الْحُسَیْنِ علیهما السلام عَنِ الزُّهْدِ فَقَالَ عَشَرَهُ أَشْیَاءَ فَأَعْلَی دَرَجَهِ الزُّهْدِ أَدْنَی دَرَجَهِ الْوَرَعِ وَ أَعْلَی دَرَجَهِ الْوَرَعِ أَدْنَی دَرَجَهِ الْیَقِینِ وَ أَعْلَی دَرَجَهِ الْیَقِینِ أَدْنَی دَرَجَهِ الرِّضَا أَلَا وَ إِنَّ الزُّهْدَ فِی آیَهٍ مِنْ کِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ (۲).

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۲۸.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۲۸، و الآیه فی سوره الحدید: ۲۳.

بيان: قد مر صدر هذا الخبر فى باب الرضا بالقضاء(۱) إلى قوله إلا أن الزهد و كان فيه الزهد عشره أجزاء و منهم من جعل الأجزاء العشره باعتبار ترك حب عشره أشياء المال و الأولاد و اللباس و الطعام و الزوجه و الدار و المركوب و الانتقام من العدو و الحكومه و حب الشهره بالخير و هو تكلف مستغنى عنه و الآيات فى الحديد هكذا اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَةٌ وَ تَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكاثُرٌ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ إلى قوله سبحانه وَ مَا الْحَياةُ الدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ ثم قال تعالى بعد آيه ما أَصابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَ لا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ لِكَيْلا تَأْسَوْا قال المفسرون أى كتبنا ذلك فى كتاب لِكَيْلا تَأْسَوْا أى تحزنوا عَلى ما فاتَكُمْ من نعم الدنيا وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ أى ما أعطاكم منها و قال الطبرسى رحمه الله و الذى يوجب نفى الأسى و الفرح من هذا أن الإنسان إذا علم أن ما فات منها ضمن الله تعالى العوض عليه فى الآخره فلا ينبغى أن يحزن لذلك و إذا علم أن ما ناله منها كلف الشكر عليه و الحقوق الواجبه فيه فلا ينبغى أن يفرح به و أيضا فإذا علم أن شيئا منها لا يبقى فلا ينبغى أن يهتم له بل يجب أن يهتم لأمر الآخره التى تدوم و لا تبيد انتهى (۲).

و لا يخفى أن هذين الوجهين لا ينطبقان على التعليل المذكور فى الآيه إلا أن يقال إن هذه الأمور أيضا من الأمور المكتوبه و لذا قال غيره إن العله فى ذلك أن من علم أن الكل مقدر هان عليه الأمر.

و قال بعض الأفاضل هو تعليل لقوله قبل ذلك بثلاث آيات اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَياةُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ و هذا وجه حسن بحسب المعنى و لا تكلف فى التعليل حينئذ لكنه بحسب اللفظ بعيد و إن كانت الآيات متصله بحسب المعنى

۱- ۱. يعنى باب الرضا بالقضاء من الكافى ص ۶۲.

۲- ۲. مجمع البيان ج ۹ ص ۲۴۰.

مسوقه لأمر واحد و قد مر وجه آخر فی تأويل الآيه فی كتاب الإمامه و أنها نازله فی أهل البيت عليهم السلام و قد بيناه هناك.

و قال البيضاوی المراد منه نفی الأسی المانع عن التسليم لأمر الله و الفرح الموجب للبطر و الاختيال و الله لا يحب كل مختال فخور إذ قل من يثبت نفسه حالی السراء و الضراء انتهی (۱).

وَ رُوِیَ فِی نَهْجِ الْبَلَاغَهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: الزُّهْدُ كُلُّهُ بَيْنَ كَلِمَتَيْنِ فِی الْقُرْآنِ قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ فَمَنْ لَمْ يَأْسَ عَلَی الْمَاضِی وَ لَمْ يَفْرَحْ بِالْآتِی فَقَدْ أَخَذَ الزُّهْدَ بِطَرَفَيْهِ (۲).

«۲۳»- كا، [الكافی] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: كُلُّ قَلْبٍ فِيهِ شَكٌّ أَوْ شِرْكٌ فَهُوَ سَاقِطٌ وَ إِنَّمَا أَرَادُوا بِالزُّهْدِ فِی الدُّنْيَا لِتَفْرُغَ قُلُوبُهُمْ لِلْآخِرَه(۳).

«۲۴»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ عَلَامَهَ الرَّاغِبِ فِی ثَوَابِ الْآخِرَهِ زُهْدُهُ فِی عَاجِلِ زَهْرَهِ الدُّنْيَا أَمَا إِنَّ زُهْدَ الزَّاهِدِ فِی هَذِهِ الدُّنْيَا لَا يَنْقُصُهُ مِمَّا قَسَمَ اللَّهُ لَهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِيهَا وَ إِنْ زَهِدَ وَ إِنَّ حِرْصَ الْحَرِيصِ عَلَی عَاجِلِ زَهْرَهِ الدُّنْيَا لَا يَزِيدُهُ فِيهَا وَ إِنْ حَرَصَ فَالْمَغْبُونُ مَنْ حُرِمَ حَظَّهُ مِنَ الْآخِرَه(۴).

بيان: إن علامه الراغب إشاره إلی ما عرفت من أن الدنيا و الآخره ضرتان لا يجتمع حبهما فی قلب فالراغب فی أحدهما زاهد فی الآخر لا محاله و إنما أدخل العاجل لأنه السبب لاختيار الناس الدنيا غالبا علی ثواب الآخره آجلا أو لدلالته علی عدم الثبات و قيل لأن زهره الدنيا المتعلقه بالآجله و الآخره كقدر ما يحتاج إليه الإنسان لتحصيل ما ينفع فی الآخره لا ينافی الرغبه فی ثوابها

۱- ۱. أنوار التنزيل: ۴۲۳.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۴۳۹ من الحكم.

۳- ۳. الكافی ج ۲ ص ۱۲۹.

۴- ۴. الكافی ج ۲ ص ۱۲۹.

بل معین لحصوله و المراد بزهره الـدنیا بهجتها أو نضارتها أو متاعها تشبیها له بزهره النبات لکونها أقل الریاحین ثباتا و هو إشاره إلی قوله تعالی وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَیاهِ الدُّنْیا لِنَفْتِنَهُمْ فِیهِ وَ رِزْقُ رَبِّکَ خَیْرٌ وَ أَبْقی (۱)

قال فی القاموس الزهره و یحرک النبات و نوره أو الأصـفر منه و من الدنیا بهجتها و نضارتها و حسنها انتهی قوله علیه السلام فی هـذه الدنیا الإشاره للتحقیر و إن زهد أی بالغ فی الزهد و کذا قوله و إن حرص أو المراد بقوله و إن زهد و إن سـعی فی صـرفها عن نفسه و بقوله و إن حرص أی بالغ فی تحصیلها فالمراد بالزهد و الحرص الأولین القلبیان بالآخرین الجسمانیان.

و الحاصل أن الرزق لکل أحـد مقـدر و إن کان وصولها إلیه مشـروطا بقدر من السـعی علی ما أمره الشارع من غیر إفراط یمنعه عن الطاعـات و لاـ تقصـیر کـثیر بـترک السـعی مطلقـا و لاـ مـدخل لکثره السـعی فی کثره الرزق فمن ترک الطاعـات و ارتکب المحرمات فی ذلک حرم ثواب الآخره و لا یزیـد رزقه فی الـدنیا فهو مغبون و هـذا علی القول بأن مقـدار الرزق معین مقدر و لا یزیـد بالسـعی و لاـ ینقص بترکه و علی القول بـأن الرزق المقـدر الواجب علی الله تعـالی هو القـدر الضـروری و یزیـد بالکسـب بالسعی فیحتاج الخبر إلی تأویل بعید و سیأتی الکلام فیه فی محله إن شاء الله تعالی.

«۲۵»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی الْخَثْعَمِیِّ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْـدٍ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا أَعْجَبَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله شَیْ ءٌ مِنَ الدُّنْیَا إِلَّا أَنْ یَکُونَ فِیهَا جَائِعاً خَائِفاً(۲).

بیان: إلا أن یکون فیها کان الاستثناء منقطع و یحتمل الاتصال

۱- ۱. طه: ۱۳۱.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۲۹.

جائعا أی بسبب الصوم أو الإیثار علی الغیر أو لأن الجوع موجب للقرب من الله تعالی بخلاف الشبع فإنه موجب للبعد مع أن فی الجوع الاضطراری و الصبر علیه و الرضا بقضائه سبحانه لذه للمقربین خائفا أی من عذاب الآخره أو من العدو فی الجهاد أیضا أو لأن الضراء فی الدنیا مطلقا موجب للسراء فی الآخره و قد أشبعنا الکلام فی جوعه و قناعه و تواضعه صلی الله علیه و آله فی المأکل و الملبس و المجلس و سائر أحواله فی المجلد السادس.

«۲۶»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ بْنِ رَاشِدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: خَرَجَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله وَ هُوَ مَحْزُونٌ فَأَتَاهُ مَلَکٌ وَ مَعَهُ مَفَاتِیحُ خَزَائِنِ الْأَرْضِ فَقَالَ یَا مُحَمَّدُ هَذِهِ مَفَاتِیحُ خَزَائِنِ الدُّنْیَا یَقُولُ لَکَ رَبُّکَ افْتَحْ وَ خُذْ مِنْهَا مَا شِئْتَ مِنْ غَیْرِ أَنْ تُنْقَصَ شَیْئاً عِنْدِی فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله الدُّنْیَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَ لَهَا یَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ فَقَالَ الْمَلَکُ وَ الَّذِی بَعَثَکَ بِالْحَقِّ لَقَدْ سَمِعْتُ هَذَا الْکَلَامَ مِنْ مَلَکٍ یَقُولُ فِی السَّمَاءِ الرَّابِعَهِ حِینَ أُعْطِیتُ الْمَفَاتِیحَ (۱).

بیان: خرج النبی أی من البیت أو إلی بعض الغزوات و هو محزون لعل حزنه صلی الله علیه و آله کان لضعف المسلمین و عدم رواج الدین و قوه المشرکین و قله أسباب الجهاد من غیر أن تنقص علی بناء المجهول قال الجوهری نقص الشی ء و نقصته أنا یتعدی و لا یتعدی انتهی و یمکن أن یقرأ علی بناء المعلوم فالمستتر راجع إلی المفاتیح و فی بعض النسخ علی الغیبه أی ینقص أخذک شیئا من المنزله و الدرجه التی لک عندی من لا دار له أی فی الآخره فالمعنی أن الذی یهتم لتحصیل الدنیا و تعمیرها لیست له دار فی الآخره أو یختار الدنیا من لا یؤمن بأن له دارا فی الآخره أو من لا دار له أصلا فإن دار الآخره قد فوتها و دار الدنیا لا تبقی له و لها أی للدنیا و العیش فیها یجمع الأموال و الأسباب من لا عقل له لأن العاقل لا یختار الفانی علی الباقی و ربما یقرأ یجمع علی بناء

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۲۹.

الإفعـال من العزم و الاهتمـام فى القاموس الإجماع الاتفاق و صـر أخلاف الناقه جمع و جعل الأمر جميعا بعـد تفرقه و الإعـداد و الإيبـاس الإيناس و سوق الإبل جميعا و العزم على الأمر أجمعت الأمر و عليه و الأمر مجمع انتهى (١) و يناسب هذا أكثر المعانى لكن الأول أظهر.

«۲۷»- كـا، [الكـافى] عَـنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنْ جَمِيـلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنْ أَبِى عَبْـدِ اللَّهِ عليه السـلام قَـالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ بِجَـدْيٍ أَسَـكَّ مُلْقًى عَلَى مَزْبَلَةٍ مَيْتـاً فَقَـالَ لِأَصْـحَابِهِ كَمْ يُسَاوِى هَـذَا فَقَالُوا لَعَلَّهُ لَوْ كَانَ حَيّاً لَمْ يُسَاوِ دِرْهَماً فَقَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله وَ الَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لَلدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذَا الْجَدْيِ عَلَى أَهْلِهِ (٢).

بيان: قال فى النهايه فيه أنه مر بجدى أسكّ أى مصطلم الأذنين مقطوعهما و فى القاموس السكك محركه الصمم و صغر الأذن و لزوقها بالرأس و قله إشرافها أو صـغر قوب الأذن و ضـيق الصـماخ يكون فى الناس و غيرهم سـككت يا جدى و هى أسك و هى سكاء.

و أقول: رَوَى مُسْـلِمٌ فِى صَـحِيحِهِ هَـذَا الْحَـدِيثَ بِإِسْـنَادِهِ عَنْ جَـابِرِ بْنِ عَبْـدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله مَرَّ بِالسُّوقِ فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ مَيِّتٍ فَتَنَاوَلَهُ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنَّ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ فَقَالُوا مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْ ءٍ وَ مَا نَصْنَعُ بِهِ قَـالَ تُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ قَـالُوا وَ اللَّهِ لَوْ كَانَ حَيّاً كَانَ عَيْباً فِيهِ لِأَنَّهُ أَسَكُّ فَكَيْفَ وَ هُوَ مَيْتٌ فَقَالَ فَوَ اللَّهِ لَلـدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَـذَا عَلَيْكُمْ.

و المزبله بفتح الباء و الضم لغه موضع يلقى فيه الزبل بالكسر و هو السرقين.

«۲۸»- كـا، [الكـافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَـانِيِّ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ أَبِى عَبْـدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْراً زَهَّدَهُ فِى الدُّنْيَا وَ فَقَّهَهُ فِى الدِّينِ وَ بَصَّرَهُ عُيُوبَهَا وَ مَنْ أُوتِيَهُنَّ فَقَدْ أُوتِىَ خَيْرَ الدُّنْيَا

١- ١. القاموس ج ٣ ص ١۵.

٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ١٢٩.

وَ الْآخِرَهِ وَ قَالَ لَمْ يَطْلُبْ أَحَدٌ الْحَقَّ بِبَابٍ أَفْضَلَ مِنَ الزُّهْدِ فِی الدُّنْيَا وَ هُوَ ضِدٌّ لِمَا طَلَبَ أَعْدَاءُ الْحَقِّ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ مِمَّا ذَا قَالَ مِنَ الرَّغْبَهِ فِيهَا وَ قَالَ أَ لَا مِنْ صَبَّارٍ كَرِيمٍ وَ إِنَّمَا هِیَ أَيَّامٌ قَلَائِلُ إِلَّا أَنَّهُ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ أَنْ تَجِدُوا طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى تَزْهَدُوا فِی الدُّنْيَا.

قَالَ وَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِذَا تَخَلَّى الْمُؤْمِنُ مِنَ الدُّنْيَا سَمَا وَ وَجَدَ حَلَاوَهَ حُبِّ اللَّهِ وَ كَانَ عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا كَأَنَّهُ قَدْ خُولِطَ وَ إِنَّمَا خَالَطَ الْقَوْمَ حَلَاوَهُ حُبِّ اللَّهِ فَلَمْ يَشْتَغِلُوا بِغَيْرِهِ.

قَالَ وَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ الْقَلْبَ إِذَا صَفَا ضَاقَتْ بِهِ الْأَرْضُ حَتَّى يَسْمُوَ(۱).

بیان: و بصره عيوبها أی الدنيا و من أوتيهن أی تلک الخصال الثلاث و فيه إشعار بأنها لا تتيسر إلا بتوفيق الله تعالى فقد أوتی كأنه إشاره إلى قوله تعالى وَ مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَهَ فَقَدْ أُوتِیَ خَيْراً كَثِيراً(۲) فالحكمه العلم بالدين أصوله و فروعه و بعيوب الدنيا و الزهد فيها لم يطلب أحد الحق أی الدين بباب أی بسبب و وسيله أفضل من ترک الدنيا فإنه ليس الباعث لاختيار الباطل مع وضوح الحق و ظهوره إلا حب الدنيا فإنها غالبا مع أهل الباطل.

و يمكن تعميم الحق فی كل حكم و مسأله فإن الأغراض الدنيويه تعمى القلب عن الحق أو المراد بالحق الرب تعالى أی قربه و وصاله و هو أی الزهد ضد لما طلب أعداء الحق و قوله مما ذا طلب لبيان ما طلبه أعداء الحق فبين عليه السلام بقوله من الرغبه فيها و الرغبه و إن كانت عين الطلب لكن جعلها مطلوبهم مبالغه و يحتمل أن يكون ما فی قوله لما طلب مصدريه فلا يكون مما للبيان بل للتعليل كما سيأتی.

و يحتمل أن يكون ضمير هو راجعا إلى الحق أی الحق ضد لمطلوب أعداء

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۱۳۰.
۲- ۲. البقره: ۲۶۹.

الحق فمن فی قوله مما للتعلیل و ما ذا للاستفهام أی لأی عله صار ضد الحق مطلوبهم قال لرغبتهم فی الدنیا و قیل أی مما ذا طلب أعداء الحق مطلوبهم.

و الهمزه فی أ لا للاستفهام و لا للنفی و من زائده لعموم النفی و المعنی أ لا یوجد صبار کریم النفس یصبر علی الدنیا و علی فقرها و شدتها و یزهد فیها و قد یقرأ صبار بکسر الصاد و تخفیف الباء مصدر باب المفاعله مضافا إلی کریم و قرأ بعضهم إلا بالتشدید استثناء من الرغبه فیها أی إلا أن تکون الرغبه فیها من صبار کریم یطلبها من طرق الحلال و یصبر علی الحرام و علی إخراج الحقوق المالیه و إعانه الفقراء فإن الرغبه فی هذه الدنیا إنما هی للآخره و أول الوجوه أظهرها.

ثم رغب علیه السلام فی الزهد و سهل تحصیله بقوله فإنما هی أی الدنیا أیام قلائل و هی أیام العمر فالصبر علی ترک الشهوات و تحمل الملاذ(۱)

فیها سهل یسیر سیما إذا کان مستلزما للراحه الطویله الدائمه ألا إنه ألا حرف تنبیه و شبه حصول الإیمان الکامل فی القلب بحیث یظهر أثره فی الجوارح بإدراک طعم شی ء لذیذ مع أن اللذات الروحانیه أعظم من اللذات الجسمانیه.

قوله إذا تخلی المؤمن من الدنیا أی جعل نفسه خالیه من حب الدنیا و قطع تعلقه بها أو تفرغ للعباده مجتنبا من الدنیا و معرضا عنها قال فی النهایه فیه أن تقول أسلمت وجهی إلی الله و تخلیت التخلی التفرغ یقال تخلی للعباده و هو تفعل من الخلو و المراد التبرؤ من الشرک و عقد القلب علی الإیمان و قال السمو العلو یقال سما یسمو سموا فهو سام و یقال فلان یسمو إلی المعالی إذا تطاول إلیها انتهی أی ارتفع من حضیض النقص إلی أوج الکمال أو مال و ارتفع إلی عالم الملکوت و ارتفعت همته عن التدنس بما فی عالم الناسوت.

کأنه قد خولط قال فی القاموس خالطه مخالطه و خلاطا مازجه و الخلاط

۱- ۱. کذا فی النسخ، و الظاهر تحمل المشاق، أو تجنب الملاذ.

بالکسر أن يخالط الرجل فی عقله و قد خولط و فی النهايه فيه ظن الناس أن قد خولطوا و ما خولطوا و لکن خالط قلبهم هم عظيم يقال خولط فلان فی قلبه إذا اختل عقله فقوله خولط بهذا المعنی و خالط بمعنی الممازجه و هذا أعلی درجات المحبين حيث استقر حب الله تعالی فی قلوبهم و أخرج حب کل شی ء غيره منها فلا يلتفتون إلی غيره تعالی و يترکون معاشره عامه الخلق لمباينه طوره أطوارهم فهم يعدونه سفيها مخالطا کما نسبوا الأنبياء عليهم السلام إلی الجنون لذلک.

إن القلب إذا صفا أی إن القلب أی الروح الإنسانی لما کان من عالم الملکوت و إنما أهبط إلی هذا العالم الأدنی أو ابتلی بالتعلق بالبدن لتحصيل الکمالات و حيازه السعادات کما أن الثوب قد يلوث ببعض الکثافات ليصير بعد الغسل أشد بياضا و أصفی مما کان فإذا اختار الشقاوه و تشبث بهذه العلائق الجسمانيه و الشهوات الظلمانيه لحق بالأنعام بل هو أضل سبيلا و إن تمسک بعروه الشريعه الحقه و عمل بالنواميس الإلهيه و الرياضات البدنيه حتی انفتح له عين اليقين فنظر إلی الدنيا و لذاتها بتلک العين الصحيحه رآها ضيقه مظلمه فانيه موحشه غداره غراره ملوثه بأنواع النجاسات المعنويه و الصفات الدنيه استوحش منها و تذکر عالمه الأصلی فرغب إليها و تعلق بها فجانب المتعلقين بهذا العالم و آنس بالمتعلقين بالملإ الأعلی فلحق بهم و ضاقت به الأرض و صارت همته رفيعه عاليه فلم يرض إلا بالصعود إلی سدره المنتهی و جنه المأوی فهم مع کونهم بين الخلق أرواحهم معلقه بالملإ الأعلی و يستسعدون بقرب المولی.

أو يقال لما کانت الأرض أعظم أجزاء الإنسان و کانت قواه الظاهره و الباطنه مائله إليها بالطبع لکمال النسبه بينهما کانت الدواعی إلی زهراتها حاضره و البواعث إلی لذاتها ظاهره فربما اشتغل بها و اکتسب الأخلاق و الأعمال الفاسده لتحصيل المقاصد حتی تصير النفس تابعه لها راضيه بأثرها مشعوفه بعملها متکدره بالشهوات منغمسه فی اللذات فتحب الاستقرار فی الأرض و ترکن

إليها. و أما إذا منعت تلك القوى عن مقتضاها و صرفتها عن هواها و روضتها بمقامع الشريعه و أدبتها بآداب الطريقه حتى غلبت عليها و صفت عن كدوراتها و طهرت عن خبائث لذاتها و تحلت بالأخلاق الفاضله و الأعمال الصالحه و الآداب السنيه و الأطوار الرضيه ضاقت بها الأرض حتى تسمو إلى عالم النور فتشاهد العالم الأعلى بالعيان و تنظر إلى الحق بعين العرفان و يزداد لها نور الإيمان و الإيقان فتعاف جمله الدنيا و الاستقرار فى الأرض فبدنها فى هذه الدنيا و هى فى العالم الأعلى فيصير

كَمَا قَالَ عليه السلام: لَوْ لَا الْآجَالُ الَّتِی كُتِبَتْ عَلَيْهِمْ لَمْ يَسْتَقِرَّ أَرْوَاحُهُمْ فِی أَبْدَانِهِمْ طَرْفَهَ عَيْنٍ. و لذا قال مولى المؤمنين عند الشهاده فزت و رب الكعبه.

«۲۹»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِیِّ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمِ بْنِ شِهَابٍ قَالَ: سُئِلَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام أَیُّ الْأَعْمَالِ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَقَالَ مَا مِنْ عَمَلٍ بَعْدَ مَعْرِفَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَعْرِفَهِ رَسُولِهِ صلى الله عليه و آله أَفْضَلَ مِنْ بُغْضِ الدُّنْيَا وَ إِنَّ لِذَلِكَ لَشُعَباً كَثِيرَهً وَ لِلْمَعَاصِی شُعَباً فَأَوَّلُ مَا عُصِیَ اللَّهُ بِهِ الْكِبْرُ وَ هِیَ مَعْصِيَهُ إِبْلِيسَ حِينَ أَبى وَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ (۱) وَ الْحِرْصُ وَ هِیَ مَعْصِيَهُ آدَمَ وَ حَوَّاءَ حِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُمَا فَكُلا مِنْ حَيْثُ شِئْتُما وَ لا تَقْرَبا هذِهِ الشَّجَرَهَ فَتَكُونا مِنَ الظَّالِمِينَ (۲) فَأَخَذَا مَا لَا حَاجَهَ بِهِمَا إِلَيْهِ فَدَخَلَ ذَلِكَ عَلَى ذُرِّيَّتِهِمَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَهِ وَ ذَلِكَ أَنَّ أَكْثَرَ مَا يَطْلُبُ ابْنُ آدَمَ مَا لَا حَاجَهَ بِهِ إِلَيْهِ ثُمَّ الْحَسَدُ وَ هِیَ مَعْصِيَهُ ابْنِ آدَمَ حَيْثُ حَسَدَ أَخَاهُ فَقَتَلَهُ فَتَشَعَّبَ مِنْ ذَلِكَ حُبُّ النِّسَاءِ وَ حُبُّ الدُّنْيَا وَ حُبُّ الرِّئَاسَهِ وَ حُبُّ الرَّاحَهِ وَ حُبُّ الْكَلَامِ وَ حُبُّ الْعُلُوِّ وَ حُبُّ الثَّرْوَهِ فَصِرْنَ سَبْعَ خِصَالٍ فَاجْتَمَعْنَ كُلُّهُنَّ فِی حُبِّ الدُّنْيَا فَقَالَ الْأَنْبِيَاءُ وَ الْعُلَمَاءُ بَعْدَ مَعْرِفَهِ ذَلِكَ حُبُّ الدُّنْيَا

۱- ۱. البقره: ۳۴.

۲- ۲. الأعراف: ۱۹.

رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَهٍ وَ الدُّنْيَا دُنْيَاءَانِ دُنْيَا بَلَاغٌ وَ دُنْيَا مَلْعُونَهٌ(۱).

بیان: و إن لـذلک أی لبغض الدنیا لشعبا أی من الصفات الحسنه و الأعمال الصالحه و هی ضد شعب المعاصی کالتواضع مع الکبر و القنوع مع الحرص و الرضا بما آتاه الله مع الحسد و قد مر ذکر الأضداد کلها فی باب جنود العقل و الجهل و إنما ذکر هنا معظمها و هی معصیه آدم، هی عند الإمامیه مجاز و النهی عندهم نهی تنزیه فدخل ذلک أی الحرص أو أخذ ما لا حاجه به إلیه و ذلک أن أکثر ما یطلب إنما قال أکثر لأن قدر الکفاف لا بد منه فتشعب من ذلک أی من ذلک المذکور و هو الکبر و الحرص و الحسد و التخصیص بالحسد بعید معنی.

حب النساء أی لمحض الشهوه لا لاتباع السنه أو إذا انتهی إلی الحرام و الشبهه و حب الدنیا أی حیاه الدنیا و کراهه الموت لئلا ینافی اجتماعهن فی حب الدنیا و إن احتمل أن یکون المراد اجتماع الخمسه أو الظرفیه المجازیه و حب الرئاسه أی بغیر استحقاق أو الباطله أو لمحض الاستیلاء و الغلبه و حب الراحه کأن النوم أیضا داخل فیها و حب الکلام أی بغیر فائده أو للفخر و المراء و حب العلو أی فی المجالس أو الأعم و حب الثروه أی الکثره فی الأموال أو الأعم منها و من الأولاد و العشائر و الأتباع

وَ رَوَی فِی الْمَحَاسِنِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ مَا عُصِیَ اللَّهُ بِهِ سِتٌّ حُبُّ الدُّنْیَا وَ حُبُّ الرِّئَاسَهِ وَ حُبُّ الطَّعَامِ وَ حُبُّ النِّسَاءِ وَ حُبُّ النَّوْمِ وَ حُبُّ الرَّاحَهِ.

قوله علیه السلام و العلماء أی الأوصیاء أو الأعم و قولهم إما بالوحی أو بعلومهم الکامله ثم لما کان هنا مظنه أن ارتکاب کل ما فی الدنیا مذموم قسم علیه السلام الدنیا إلی دنیا بلاغ أی تبلغ به إلی الآخره و یحصل بها مرضاه الرب تعالی أو دنیا تکون بقدر الضروره و الکفاف فالزائد علیها ملعونه أی ملعون

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۳۰ و قد مر مثله تحت الرقم ۹.

صاحبها فالإسناد على المجاز أو هی ملعونه أی بعیده من الله و الخیر و السعاده قال فی النهایه البلاغ ما یتبلغ و یتوصل به إلی الشی ء المطلوب و فی المصباح البلغه ما یتبلغ به من العیش و لا یفضل یقال تبلغ به إذا اکتفی به و فی هذا بلاغ و بلغه و تبلغ أی کفایه.

«۳۰»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ فِی طَلَبِ الدُّنْیَا إِضْرَاراً بِالْآخِرَهِ وَ فِی طَلَبِ الْآخِرَهِ إِضْرَاراً بِالدُّنْیَا فَأَضِرُّوا بِالدُّنْیَا فَإِنَّهَا أَحَقُّ بِالْإِضْرَارِ(۱).

بیان: یومئ إلی أن المذموم من الدنیا ما یضر بأمر الآخره فأما ما لا یضر به کقدر الحاجه فی البقاء و التعیش فلیس بمذموم و لنذکر معنی الدنیا و ما هو مذموم منها فإن ذلک قد اشتبه علی أکثر الخلق فکثیر منهم یسمون أمرا حقا بالدنیا و یذمونه و یختارون شیئا هو عین الدنیا المذمومه و یسمونه زهدا و یشبهون ذلک علی الجاهلین.

اعلم أن الدنیا تطلق علی معان الأول حیاه الدنیا و هی لیست بمذمومه علی الإطلاق و لیست مما یجب بغضه و ترکه بل المذموم منها أن یحب البقاء فی الدنیا للمعاصی و الأمور الباطله أو یطول الأمل فیها و یعتمد علیها فبذلک یسوف التوبه و الطاعات و

ینسی الموت و یبادر بالمعاصی و الملاهی اعتمادا علی أنه یتوب فی آخر عمره عند مشیبه و لذلک یجمع الأموال الکثیره و یبنی الأبنیه الرفیعه و یکره الموت لتعلقه بالأموال و حبه للأزواج و الأولاد و یکره الجهاد و القتل فی سبیل الله لحبه للبقاء أو یترک الصوم و قیام اللیل و أمثال ذلک لئلا یصیر سببا لنقص عمره.

و الحاصل أن من یحب العیش و البقاء و العمر للأغراض الباطله فهو مذموم و من یحبه للطاعات و کسب الکمالات و تحصیل السعادات فهو ممدوح و هو عین الآخره فلذا طلب الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام طول العمر و البقاء فی الدنیا، وَ قَدْ قَالَ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۳۱.

سَيِّدُ السَّاجِدِينَ: عَمِّرْنِی مَا کَانَ عُمُرِی بِذْلَةً فِی طَاعَتِکَ فَإِذَا کَانَ عُمُرِی مَرْتَعاً لِلشَّیْطَانِ فَاقْبِضْنِی إِلَیْکَ وَ لَوْ لَمْ یَکُنِ الْکَوْنُ فِی الدُّنْیَا صَلَاحاً لِلْعِبَادِ لِتَحْصِیلِ الذَّخَائِرِ لِلْمَعَادِ لَمَا أَسْکَنَ اللَّهُ الْأَرْوَاحَ الْمُقَدَّسَهَ فِی تِلْکَ الْأَبْدَانِ الْکَثِیفَهِ.

و سیأتی خطبه أمیر المؤمنین علیه السلام فی ذلک و سنتکلم علیها إن شاء الله تعالی.

الثانی الدینار و الدرهم و أموال الدنیا و أمتعتها و هذه أیضا لیست مذمومه بأسرها بل المذموم منها ما کان من حرام أو شبهه أو وسیله إلیها و ما یلهی عن ذکر الله و یمنع عباده الله أو یحبها حبا لا یبذلها فی الحقوق الواجبه و المستحبه و فی سبل طاعه الله کما مدح الله تعالی جماعه حیث قال رِجالٌ لا تُلْهِیهِمْ تِجارَهٌ وَ لا بَیْعٌ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ وَ إِقامِ الصَّلاهِ وَ إِیتاءِ الزَّکاهِ(۱).

و بالجمله المذموم من ذلک الحرص علیها و حبها و شغل القلب بها و البخل بها فی طاعه الله و جعلها وسیله لما یبعد عن الله و أما تحصیلها لصرفها فی مرضاه الله و تحصیل الآخره بها فهی من أفضل العبادات و موجبه لتحصیل السعادات.

وَ قَدْ رُوِیَ فِی الصَّحِیحِ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّا لَنُحِبُّ الدُّنْیَا فَقَالَ لِی تَصْنَعُ بِهَا مَا ذَا قُلْتُ أَتَزَوَّجُ مِنْهَا وَ أَحُجُّ وَ أُنْفِقُ عَلَی عِیَالِی وَ أُنِیلُ إِخْوَانِی وَ أَتَصَدَّقُ قَالَ لِی لَیْسَ هَذَا مِنَ الدُّنْیَا هَذَا مِنَ الْآخِرَهِ.

وَ قَدْ رُوِیَ: نِعْمَ الْمَالُ الصَّالِحُ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ وَ نِعْمَ الْعَوْنُ الدُّنْیَا عَلَی الْآخِرَهِ.

و سیأتی بعض الأخبار فی ذلک فی أبواب المکاسب إن شاء الله تعالی.

الثالث التمتع بملاذ الدنیا من المأکولات و المشروبات و الملبوسات و المنکوحات و المرکوبات و المساکن الواسعه و أشباه ذلک و قد وردت أخبار کثیره فی استحباب التلذذ بکثیر من ذلک ما لم یکن مشتملا علی حرام أو شبهه أو إسراف و تبذیر و فی ذم ترکها و الرهبانیه و قد قال تعالی قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِینَهَ اللَّهِ الَّتِی أَخْرَجَ لِعِبادِهِ وَ الطَّیِّباتِ مِنَ الرِّزْقِ (۲).

۱- ۱. النور: ۳۷.

۲- ۲. الأعراف: ۳۲.

فإذا عرفت ذلک فاعلم أن الذی یظهر من مجموع الآیات و الأخبار علی ما نفهمه أن الدنیا المذمومه مرکبه من مجموع أمور یمنع الإنسان من طاعه الله و حبه و تحصیل الآخره فالدنیا و الآخره ضرتان متقابلتان فکلما یوجب رضی الله سبحانه و قربه فهو من الآخره و إن کان بحسب الظاهر من أعمال الدنیا کالتجارات و الصناعات و الزراعات التی یکون المقصود منها تحصیل المعیشه للعیال لأمره تعالی به و صرفها فی وجوه البر و إعانه المحتاجین و الصدقات و صون الوجه عن السؤال و أمثال ذلک فإن هذه کلها من أعمال الآخره و إن کان عامه الخلق یعدونها من الدنیا.

و الریاضات المبتدعه و الأعمال الرئائیه و إن کان مع الترهب و أنواع المشقه فإنها من الدنیا لأنها مما یبعد عن الله و لا یوجب القرب إلیه کأعمال الکفار و المخالفین فرب مترهب متقشف یعتزل الناس و یعبد الله لیلا و نهارا و هو أحب الناس للدنیا و إنما یفعل ذلک لیخدع الناس و یشتهر بالزهد و الورع و لیس فی قلبه إلا جلب قلوب الناس و یحب المال و الجاه و العزه و جمیع الأمور الباطله أکثر من سائر الخلق و جعل ترک الدنیا ظاهرا مصیده لتحصیلها و رب تاجر طالب للأجر لا یعده الناس شیئا و هو من الطالبین للآخره لصحه نیته و عدم حبه للدنیا.

و جمله القول فی ذلک أن المعیار فی العلم بحسن الأشیاء و قبحها و ما یجب فعلها و ترکها الشریعه المقدسه و ما صدر فی ذلک عن أهل بیت العصمه صلوات الله علیهم فما علم من الآیات و الأخبار أن الله سبحانه أمر به و طلبه من عباده سواء کان صلاه أو صوما أو حجا أو تجاره أو زراعه أو صناعه أو معاشره للخلق أو عزله أو غیرها و عملها بشرائطها و آدابها بنیه خالصه فهی من الآخره و ما لم یکن کذلک فهو من الدنیا المذمومه المبعده عن الله و عن الآخره.

و هی علی أنواع فمنها ما هو حرام و هو ما یستحق به العقاب سواء کان عباده مبتدعه أو ریاء و سمعه أو معاشره الظلمه أو ارتکاب المناصب المحرمه أو تحصیل

الأموال من الحرام أو للحرام و غير ذلک مما يستحق به العقاب.

و منها ما هو مكروه كارتكاب الأفعال و الأعمال و المكاسب المكروهه و كتحصيل الزوائد من الأموال و المساكن و المراكب و غيرها مما لم يكن وسيله لتحصيل الآخره و تمنع من تحصيل السعادات الأخرويه.

و منها ما هو مباح كارتكاب الأعمال التى لم يأمر الشارع بها و لم ينه عنها إذا لم تصر مانعه عن تحصيل الآخره و إن كانت نادره و يمكن إيقاع كثير من المباحات على وجه تصير عباده كالأكل و النوم للقوه على العباده و أمثال ذلک و ربما كان ترک المباحات بظن أنها عباده بدعه موجبه لدخول النار كما يصنعه كثير من أرباب البدع.

«٣١»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الْخَزَّازِ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ الْحَذَّاءِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام حَدِّثْنِي بِمَا أَنْتَفِعُ بِهِ فَقَالَ يَا أَبَا عُبَيْدَةَ أَكْثِرْ ذِكْرَ الْمَوْتِ فَإِنَّهُ لَمْ يُكْثِرْ إِنْسَانٌ ذِكْرَ الْمَوْتِ إِلَّا زَهِدَ فِي الدُّنْيَا(١).

بيان: كأن المراد بذكر الموت تذكر ما بعده من الأهوال و الشدائد و الحسرات أيضا و إن كان تذكر الموت و فناء الدنيا كافيا لزهد العاقل.

«٣٢»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحَكَمِ بْنِ أَيْمَنَ عَنْ دَاوُدَ الْأَبْزَارِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: مَلَكٌ يُنَادِي كُلَّ يَوْمٍ ابْنَ آدَمَ لِدْ لِلْمَوْتِ وَ اجْمَعْ لِلْفَنَاءِ وَ ابْنِ لِلْخَرَابِ (٢).

بيان: لد للموت اللام لام العاقبه كما فى قوله تعالى فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَ حَزَناً(٣) و الأمر ليس على حقيقته بل الغرض اعلموا أن ولادتكم عاقبتها الموت.

«٣٣»- كا، [الكافى] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ مُوسَى [بْنِ] بَكْرٍ عَنْ أَبِي

١- ١. الكافى ج ٢ ص ١٣١.
٢- ٢. الكافى ج ٢ ص ١٣١.
٣- ٣. القصص: ٨.

إِبْرَاهِيمَ عليه السلام قَالَ قَالَ أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ: جَزَى اللَّهُ الدُّنْيَا عَنِّی مَذَمَّةً بَعْدَ رَغِیفَیْنِ مِنَ الشَّعِیرِ أَتَغَدَّی بِأَحَدِهِمَا وَ أَتَعَشَّی بِالْآخَرِ وَ بَعْدَ شَمْلَتَیِ الصُّوفِ أَتَّزِرُ بِإِحْدَاهُمَا وَ أَرْتَدِی بِالْأُخْرَی (۱).

بیان: جزی الله الدنیا عنی مذمه قوله مذمه مفعول ثان لجزی أی یوفقنی لأن أجزیه و قیل أحال الذم إلی الله نیابه عنه للدلاله علی کمال ذمه فإن کل فعل من الفاعل القوی قوی و فی النهایه الشمله کساء یتغطی به و یتلفف فیه انتهی و یدل علی جواز لبس الصوف بل استحبابه و ما ورد بالنهی و الذم فمحمول علی المداومه علیه أو علی ما إذا لم یکن للقناعه بل لإظهار الزهد و الفضل

کما ورد فی وصیه النبی صلی الله علیه و آله لأبی ذر رضی الله عنه یلبسون الصوف فی صیفهم و شتائهم یرون أن لهم بذلک الفضل علی غیرهم و سیأتی الکلام فیه فی أبواب التجمل إن شاء الله تعالی.

«۳۴»- کا، [الکافی] بِالْإِسْنَادِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْمُثَنَّی عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ أَبُو ذَرٍّ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ یَقُولُ فِی خُطْبَتِهِ یَا مُبْتَغِیَ الْعِلْمِ کَأَنَّ شَیْئاً مِنَ الدُّنْیَا لَمْ یَکُنْ شَیْئاً إِلَّا مَا یَنْفَعُ خَیْرُهُ وَ یَضُرُّ شَرُّهُ إِلَّا مَنْ رَحِمَ اللَّهُ یَا مُبْتَغِیَ الْعِلْمِ لَا یَشْغَلُکَ أَهْلٌ وَ لَا مَالٌ عَنْ نَفْسِکَ أَنْتَ یَوْمَ تُفَارِقُهُمْ کَضَیْفٍ بِتَّ فِیهِمْ ثُمَّ غَدَوْتَ عَنْهُمْ إِلَی غَیْرِهِمْ وَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَةُ کَمَنْزِلٍ تَحَوَّلْتَ مِنْهُ إِلَی غَیْرِهِ وَ مَا بَیْنَ الْمَوْتِ وَ الْبَعْثِ إِلَّا کَنَوْمَةٍ نِمْتَهَا ثُمَّ اسْتَیْقَظْتَ مِنْهَا یَا مُبْتَغِیَ الْعِلْمِ قَدِّمْ لِمَقَامِکَ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّکَ مُثَابٌ بِعَمَلِکَ کَمَا تَدِینُ تُدَانُ یَا مُبْتَغِیَ الْعِلْمِ (۲).

بیان: یا مبتغی العلم أی یا طالبه کأن شیئا من الدنیا هذا یحتمل وجوها الأول أن یکون إلا فی قوله إلا ما ینفع کلمه استثناء و ما موصوله فالمعنی أن ما یتصور فی هذه الدنیا إما شی ء ینفع خیره أو شی ء یضر شره کل أحد إلا من رحم الله فیغفر له إما بالتوبه أو بدونها.

ص: ۶۵

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۳۴.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۳۴.

الثانی أن یکون مثل السابق إلا أنه یکون المعنی أن کل شی ء فی الدنیا له جهه نفع و جهه ضر لکل الناس إلا من رحم الله فیوفقه للاحتراز عن جهه شره.

الثالث أن یکون کلمه ما مصدریه و الاستثناء من مفعول یضر أی لیس شی ء من الدنیا شیئا إلا نفع خیره و إضرار شره لکل أحد إلا من رحم الله.

الرابع ما قیل إن ألا بالتخفیف حرف تنبیه و ما نافیه و الضمیران للشی ء و معنی الاستثناء أن المرحوم ینتفع بخیره و لا یتضرر من شره و قیل فی بیان هذا الوجه یعنی أن شیئا من الدنیا لیس شیئا یعتد به و یرکن إلیه العاقل لأنه إما خیر أو شر و خیره لا ینفع لأنه فی معرض الفناء و الزوال و شره یضر إلا مع رحمه الله و هو الذی عصمه من الشر.

الخامس أن کلمه ما مصدریه و ضمیر خیره راجعا إلی شیئا من الدنیا و الإضافه من قبیل إضافه الجزء إلی الکل و الاستثناء من مفعول یضر أی کأن شیئا من الدنیا لم یکن شیئا إلا نفع الطاعه فیه أو إضرار المعصیه فیه کل أحد إلا من رحم الله بتوفیق التوبه و هذا یرجع إلی المعنی الثالث و علی جمیع التقادیر الاستثناء الثانی مفرغ.

عن نفسک أی عن تحصیل ما ینفعها فی یوم لا ینفع مال و لا بنون و قد قال تعالی یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا لا تُلْهِکُمْ أَمْوالُکُمْ وَ لا أَوْلادُکُمْ عَنْ ذِکْرِ اللَّهِ وَ مَنْ یَفْعَلْ ذلِکَ فَأُولئِکَ هُمُ الْخاسِرُونَ (۱) و المراد بالأهل هنا أعم من الزوجه و الأولاد و سائر من فی بیته بل یشمل الأقارب أیضا قال الراغب أهل الرجل من جمعه و إیاهم نسب أو دین أو ما یجری مجراهما من صناعه و بیت و

بلد و ضیعه فأهل الرجل فی الأصل من جمعه و إیاهم مسکن واحد ثم تجوز به فقیل أهل بیت الرجل لمن یجمعه و إیاهم نسب و عبر بأهل الرجل عن امرأته و أهل الإسلام الذین یجمعهم.

قوله کمنزل أی کمنزلین تحولت من إحداهما إلی الآخر و التصریح

۱- ۱. المنافقون: ۹.

بتشبیه الـدنیا للإشـاره إلی أن الاهتمام هنا ببیان حاله أشـد و أکثر و الضـمیر فی نمتها راجع إلی النومه فهو بمنزله مفعول مطلق و هـذا بالنسـبه إلی المستضـعفین و کأن التخصـیص بذکرهم لأن المتقین بعد الموت فی النعیم و الجنه و الکفار فی العذاب و النار فلیس بین الدنیا و الآخره لهما فاصله فیتحولون من الدنیا إلی الآخره کما

روی من مات فقد قامت قیامته.

و أما المستضعفون فلما کانوا ملهی عنهم استدرک ذلک بأن حالهم فی البرزخ کنوم لیله فلا فاصله بین دنیاهم و آخرتهم حقیقه و یحتمل أن یکون الغرض بیان قله نعیم البرزخ و حمیمها بالنسـبه إلی نعیم الآخره و جحیمها فکأنهم نائمون أو لأن جل عذابهم بعـد السؤال و الضـغطه و أمثالهما لما کان روحانیا شـبه تلک الحاله بالنومه و لم یتعرض أحـد لتحقیق هذه الفقره مع إشـکالها و مخالفتها ظاهرا للآیات و الأخبار الکثیره.

قوله رحمه الله قـدم أی العمل الصالـح لمقامک بین یـدی الله عز و جل أی للحساب کما تـدین تـدان أی کما تفعل تجازی فهو علی المشاکله و لا یضـر تقـدمه أو کما تجازی الرب تجازی و لا تخلو من بعـد أو کما تجازی العباد تجازی فیکون تأسـیسا قال الجوهری دانه دینـا أی جـازاه کمـا یقـال کمـا تـدین تـدان أی کمـا تجازی تجازی بفعلک و بحسب ما عملت و قوله تعالی إِنَّا لَمَدِینُونَ (۱) أی مجزیون.

یـا مبتغی العلم قیل هـذا افتتاح کلام آخر ترکه المصـنف و إنما ذکر لیعلم أن ما ذکره لیس جمیع الخطبه کما مر بعضه فی باب الصمت حیث قال رضی الله عنه یا مبتغی العلم إن هذا اللسان مفتاح خیر إلخ (۲).

«۳۵»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ یَحْیَی عَنْ جَدِّهِ الْحَسَنِ

ص: ۶۷

۱- ۱. الصافّات: ۵۳.

۲- ۲. راجع الکافی ج ۲ ص ۱۱۴، و قد أخرجه المؤلّف العلامه رضوان اللّه علیه فی ج ۷۱ ص ۳۰۱.

بْنِ رَاشِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا لِی وَ الدُّنْیَا وَ مَا أَنَا وَ الدُّنْیَا إِنَّمَا مَثَلِی وَ مَثَلُهَا کَمَثَلِ رَاکِبٍ رُفِعَتْ لَهُ شَجَرَهٌ فِی یَوْمٍ صَائِفٍ فَقَالَ تَحْتَهَا ثُمَّ رَاحَ وَ تَرَکَهَا(۱).

بیان: ما لی و للدنیا أی أی شغل لی مع الدنیا و قیل ما نافیه أی ما لی محبه مع الدنیا أو للاستفهام أی أی محبه لی معها حتی أرغب فیها ذکره الطیبی فی شرح بعض روایاتهم و ما أنا و الدنیا أی أی مناسبه بینی و بین الدنیا

وَ مِنْ طَرِیقِ الْعَامَّهِ رُوِیَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَامَ عَلَی حَصِیرٍ فَقَامَ وَ قَدْ أَثَّرَ فِی جَسَدِهِ فَقَالُوا لَوْ أَمَرْتَنَا أَنْ نَبْسُطَ لَکَ وَ نَعْمَلَ فَقَالَ مَا لِی وَ لِلدُّنْیَا وَ مَا أَنَا وَ الدُّنْیَا إِلَّا کَرَاکِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَهٍ ثُمَّ رَاحَ أَوْ تَرَکَهَا.

أقول: وجه الشبه سرعه الرحیل و قله المکث و عدم الرضا به وطنا و قال الکرمانی فی شرح البخاری فیه فرفعت لنا صخره أی ظهرت لأبصارنا و فیه أیضا فرفع إلی البیت المعمور أی قرب و کشف و عرض.

و قال الجوهری یوم صائف أی حار و لیله صائفه و ربما قالوا یوم صاف بمعنی صائف کما قالوا یوم راح و قال القائله الظهیره یقال أتانا عند القائله و قد یکون بمعنی القیلوله أیضا و هی النوم فی الظهیره تقول قال یقیل قیلوله و قیلا و مقیلا و هو شاذ فهو قائل.

و فی المصباح راح یروح رواحا و تروح مثله یکون بمعنی الغدو و بمعنی الرجوع و قد یتوهم بعض الناس أن الرواح لا یکون إلا فی آخر النهار و لیس کذلک بل الرواح و الغدو عند العرب یستعملان فی المسیر أی وقت کان من لیل أو نهار و قال ابن فارس الرواح رواح العشی و هو من الزوال إلی اللیل.

«۳۶»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یَحْیَی بْنِ عُقْبَهَ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: مَثَلُ الْحَرِیصِ عَلَی الدُّنْیَا کَمَثَلِ دُودَهِ الْقَزِّ کُلَّمَا ازْدَادَتْ عَلَی نَفْسِهَا لَفّاً کَانَ أَبْعَدَ لَهَا مِنَ الْخُرُوجِ حَتَّی تَمُوتَ غَمّاً.

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۳۴.

قَالَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: وَ كَانَ فِيمَا وَعَظَ بِهِ لُقْمَانُ ابْنَهُ يَا بُنَيَّ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا قَبْلَكَ لِأَوْلَادِهِمْ فَلَمْ يَبْقَ مَا جَمَعُوا وَ لَمْ يَبْقَ مَنْ جَمَعُوا لَهُ وَ إِنَّمَا أَنْتَ عَبْدٌ مُسْتَأْجَرٌ قَدْ أُمِرْتَ بِعَمَلٍ وَ وُعِدْتَ عَلَيْهِ أَجْراً فَأَوْفِ عَمَلَكَ وَ اسْتَوْفِ أَجْرَكَ وَ لَا تَكُنْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَهِ شَاهٍ وَقَعَتْ فِي زَرْعٍ أَخْضَرَ فَأَكَلَتْ حَتَّى سَمِنَتْ فَكَانَ حَتْفُهَا عِنْدَ سِمَنِهَا وَ لَكِنِ اجْعَلِ الدُّنْيَا بِمَنْزِلَهِ قَنْطَرَهٍ عَلَى نَهَرٍ جُزْتَ عَلَيْهَا وَ تَرَكْتَهَا وَ لَمْ تَرْجِعْ إِلَيْهَا آخِرَ الدَّهْرِ أَخْرِبْهَا وَ لَا تَعْمُرْهَا فَإِنَّكَ لَمْ تُؤْمَرْ بِعِمَارَتِهَا وَ اعْلَمْ أَنَّكَ سَتُسْأَلُ غَداً إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْ أَرْبَعٍ شَبَابِكَ فِيمَا أَبْلَيْتَهُ وَ عُمُرِكَ فِيمَا أَفْنَيْتَهُ وَ مَالِكَ مِمَّا اكْتَسَبْتَهُ وَ فِيمَا أَنْفَقْتَهُ فَتَأَهَّبْ لِذَلِكَ وَ أَعِدَّ لَهُ جَوَاباً وَ لَا تَأْسَ عَلَى مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّ قَلِيلَ الدُّنْيَا لَا يَدُومُ بَقَاؤُهُ وَ كَثِيرَهَا لَا يُؤْمَنُ بَلَاؤُهُ فَخُذْ حِذْرَكَ وَ جِدَّ فِي أَمْرِكَ وَ

اكْشِفِ الْغِطَاءَ عَنْ وَجْهِكَ وَ تَعَرَّضْ لِمَعْرُوفِ رَبِّكَ وَ جَدِّدِ التَّوْبَهَ فِي قَلْبِكَ وَ اكْمُشْ فِي فَرَاغِكَ قَبْلَ أَنْ يُقْصَدَ قَصْدُكَ وَ يُقْضَى قَضَاؤُكَ وَ يُحَالَ بَيْنَكَ وَ بَيْنَ مَا تُرِيدُ(۱).

بیان: قال فی المصباح القز معرب قال اللیث هو ما یعمل منه الإبریسم و لهذا قال بعضهم القز و الإبریسم مثل الحنطه و الدقیق انتهی و لفا تمیز عن نسبه ازدادت و غما مفعول له أو حال فلم یبق ما جمعوا فی بعض النسخ ما جمعوا له و كأنه زید له من النساخ و علی تقدیره كأن المعنی لم یبق الأغراض و المطالب الباطله التی جمعوا لها الدنیا كالجاه و العزه و الغلبه و الفخر و أمثالها.

فكان حتفها أی هلاكها المعنوی فإن التمتع بالمستلذات الجسمانیه موجبه لقوه القوی الشهوانیه و طغیانها و هذا استعاره تمثیلیه شبه توسع الإنسان فی لذات الدنیا و شهواتها و عدم مبالاته بحرامها و شبهاتها و ابتلائه بعد الموت بعقوباتها بشاه وقعت فی زرع أخضر فأكلت منها حیث شاءت و كیف شاءت بلا مانع حتی إذا سمنت قتلها صاحبها لسمنها.

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۱۳۴.

آخر الدهر أى إلى آخر الزمان أى أبدا أخربها أى دعها خرابا بترك ما لا تحتاج إليه من المطاعم و المشارب و الملابس و المناكح و المساكن و الاقتصار على القدر الضرورى فى كل منها ستسأل قيل السين لمحض التأكيد فيما أبليته كلمه ما فى المواضع الأربعه استفهاميه و إثبات الألف مع حرف الجر فيها شاذ و الثوب البالى هو الذى استعمل حتى أشرف على الاندراس.

ثم إن العمر لا يستلزم القوه و الشباب فكل منهما نعمه يسأل عنها و مع الاستلزام أيضا تكفى المغايره للسؤال عن كل منهما.

و أما السؤال عن المال إما لغير المؤمنين أو لغير الكاملين منهم لِمَا رُوِىَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِيمَا كَتَبَ إِلَى أَهْلِ مِصْرَ: مَنْ عَمِلَ لِلَّهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَهُ فِى الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ كَفَاهُ الْمُهِمَّ فِيهِمَا وَ قَدْ قَالَ اللَّهُ يا عِبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِى هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَهٌ وَ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَهٌ إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ (۱) فَمَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ فِى الدُّنْيَا لَمْ يُحَاسِبْهُمْ بِهِ فِى الْآخِرَهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنى وَ زِيادَهٌ(۲) وَ الْحُسْنَى هِىَ الْجَنَّهُ وَ الزِّيَادَهُ هِىَ الدُّنْيَا(۳).

وَ رَوَى الْبَرْقِيُّ فِى الصَّحِيحِ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: ثَلَاثَهُ أَشْيَاءَ لَا يُحَاسَبُ الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ عَلَيْهِنَّ طَعَامٌ يَأْكُلُهُ وَ ثَوْبٌ يَلْبَسُهُ وَ زَوْجَهٌ صَالِحَهٌ تُعَاوِنُهُ وَ يُحْصِنُ بِهَا فَرْجَهُ (۴).

و قد وردت أخبار كثيره فى تفسير قوله تعالى ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ (۵) إن النعيم ولايه أهل البيت عليهم السلام (۶) وَ قَدْ رَوَى الْعَيَّاشِيُّ وَ غَيْرُهُ: أَنَّهُ سَأَلَ أَبُو حَنِيفَهَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ هَذِهِ الْآيَهِ فَقَالَ لَهُ مَا النَّعِيمُ عِنْدَكَ يَا نُعْمَانُ قَالَ الْقُوتُ مِنَ الطَّعَامِ وَ الْمَاءُ الْبَارِدُ فَقَالَ لَئِنْ أَوْقَفَكَ اللَّهُ بَيْنَ يَدَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ حَتَّى يَسْأَلَكَ عَنْ كُلِّ أَكْلَهٍ أَكَلْتَهَا أَوْ شَرْبَهٍ شَرِبْتَهَا لَيَطُولَنَّ وُقُوفُكَ

۱- ۱. الزمر: ۱۰.

۲- ۲. یونس: ۲۶.

۳- ۳. راجع أمالى الطوسىّ ج ۱ ص ۲۵.

۴- ۴. راجع المحاسن ص ۳۹۹.

۵- ۵. التكاثر: ۸.

۶- ۶. راجع ج ۲۴ ص ۴۸- ۶۶ من هذه الطبعه الحديثه.

بَیْنَ یَدَیْهِ قَالَ فَمَا النَّعِیمُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَالَ نَحْنُ أَهْلَ الْبَیْتِ النَّعِیمُ الَّذِی أَنْعَمَ اللَّهُ بِنَا عَلَی الْعِبَادِ الْخَبَرَ(۱).

و یمکن أن یقال السؤال عن مال اکتسبه من حلال أو حرام أو أنفقه فی حلال أو حرام لا ینافی عدم محاسبتهم علی ما أنفقوه فی الحلال من مأکلهم و مسکنهم و ملبسهم و نحو ذلک أو المراد بتلک الأخبار أنهم لا یعاتبون بذلک و لا یقاص من حسناتهم بها فلا ینافی أصل المحاسبه کما

رَوَی الشَّیْخُ فِی مَجَالِسِهِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: یُوقَفُ الْعَبْدُ بَیْنَ یَدَیِ اللَّهِ فَیَقُولُ قِیسُوا بَیْنَ نِعَمِی عَلَیْهِ وَ بَیْنَ عَمَلِهِ فَتَسْتَغْرِقُ النِّعَمُ الْعَمَلَ فَیَقُولُونَ قَدِ اسْتَغْرَقَ النِّعَمُ الْعَمَلَ فَیَقُولُ هَبُوا لَهُ نِعَمِی وَ قِیسُوا بَیْنَ الْخَیْرِ وَ الشَّرِّ مِنْهُ فَإِنِ اسْتَوَی الْعَمَلَانِ أَذْهَبَ اللَّهُ الشَّرَّ بِالْخَیْرِ وَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّهَ وَ إِنْ کَانَ لَهُ فَضْلٌ أَعْطَاهُ اللَّهُ بِفَضْلِهِ وَ إِنْ کَانَ عَلَیْهِ فَضْلٌ وَ هُوَ مِنْ أَهْلِ التَّقْوَی لَمْ یُشْرِکْ بِاللَّهِ تَعَالَی وَ اتَّقَی الشِّرْکَ بِهِ فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْمَغْفِرَهِ یَغْفِرُ اللَّهُ لَهُ بِرَحْمَتِهِ إِنْ شَاءَ وَ یَتَفَضَّلُ عَلَیْهِ بِعَفْوِهِ (۲).

و قال الجوهری تأهب استعد و أهبه الحرب عدتها و قال الأسی بالیاء مفتوح مقصور الحزن و أسی علی مصیبته بالکسر یأسی أسی أی حزن لا یدوم بقاؤه و العاقل لا یتأسف بفوات قلیل لا بقاء له لا یؤمن بلاؤه أی فی الدنیا و الآخره و العاقل لا یتأسف بفوت ما یتوقع منه الضرر و البلیه مع أن الرب الذی فوتهما علیه أعلم بمصلحته أو المعنی لا تحزن علی ما لم یصل إلیک من الدنیا فإن الصبر علی قلیل الدنیا و قلته سهل فإنه لا یدوم و ینقضی قریبا بالموت و الکثره محل الآفات.

فخذ حذرک بالکسر أی ما تحذر به من مکاید النفس و الشیطان، فی الدنیا

۱- ۱. تراه فی مجمع البیان ج ۱۰ ص ۵۳۴ و ۵۳۵ فی حدیث طویل، و یوجد فی دعوات الراوندیّ أیضا.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ص ۱۳۲، من طبعته الحجریه.

و العذاب فی الآخره قال الراغب فی قوله تعالی خُذُوا حِذْرَكُمْ (۱) أی ما فیه الحذر من السلاح و غیره و جد فی أمرک أی فی تهیئه سفر الآخره و الاستعداد للقاء الله من العقائد الحسنه و الأعمال الصالحه و الأخلاق المرضیه فإن من أراد سفرا یأخذ الأسلحه لدفع ضرر الطریق و یجهز و یهیئ ما یحتاج إلیه فی ذلک السفر.

و اکشف الغطاء عن وجهک أی ارفع غطاء الغفله عن وجه قلبک لتمیز بین الحق و الباطل و الفانی و الباقی أو عن الجهه التی تتوجه إلیه و الطریق الذی تسلکه لئلا یشتبه علیک فتسلک طریقا یؤدیک إلی النار و أنت لا تعلم و تعرض لمعروف ربک بما به یستحق إحسانه و تفضله علیک من صالح النیات و الأعمال و جدد التوبه فی قلبک أی کلما ذکرت معاصیک و فی النسبه إلی القلب إشعار بأن التوبه أمر قلبی و هی الندامه علی ما مضی و العزم علی عدم الإتیان بمثله فیما سیأتی و فیه دلاله علی حسن تکرار التوبه و إن کانت عن معصیه واحده و اکمش أی أسرع و عجل فی الصحاح الکمش الرجل السریع الماضی و قد کمش بالضم کماشه فهو کمش و کمیش و کمشته تکمیشا أعجلته و انکمش و تکمش أسرع انتهی.

فی فراغک أی فی أن تفرغ من الأمور التی تحتاج إلیه فی الآخره أو فی فراغک من الدنیا و جعلک نفسک فارغه منها للآخره أو فی قصدک إلی الآخره أو أسرع فی العمل فی أیام فراغک قبل أن تشتغل أو تبتلی بشی ء یمنعک عنه فإن الفراغ خلاف الشغل قال فی المصباح فرغ من الشغل فروغا من باب قعد و من باب تعب لغه لبنی تمیم و الاسم الفراغ و فرغت للشی ء و إلیه قصدت.

أقول: و یؤید المعنی الأخیر ما روی فی مجالس الشیخ عن ابن عمر خذ من حیاتک لموتک و خذ من صحتک لسقمک و خذ من فراغک لشغلک فإنک یا عبد الله ما تدری

ص: ۷۲

۱- ۱. النساء: ۷۱، ۱۰۲.

ما اسمک غدا(۱).

وَ مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِی مَجَالِسِهِ عَنِ الْکَاظِمِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ لا تَنْسَ نَصِیبَکَ قَالَ لَا تَنْسَ صِحَّتَکَ وَ قُوَّتَکَ وَ فَرَاغَکَ وَ شَبَابَکَ وَ نَشَاطَکَ أَنْ تَطْلُبَ بِهَا الْآخِرَهَ(۲).

قبل أن یقصد علی بناء المجهول قصدک أی نحوک کنایه عن توجه ملک الموت إلیه لقبض روحه أو توجه الأمراض و البلایا من الله إلیه و یقضی قضاؤک أی یقدر و یحتم موتک و یحال بالموت أو الأعم بینک و بین ما ترید من التوبه و الأعمال الصالحه و لا ینفعه تمنی الحیاه و الرجعه حیث یقول رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّی أَعْمَلُ صالِحاً فِیما تَرَکْتُ فیقال کَلَّا إِنَّها کَلِمَهٌ هُوَ قائِلُها وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلی یَوْمِ یُبْعَثُونَ (۳) أعاذنا الله و سائر المؤمنین من ندامه تلک الساعه و أهوال هذا الیوم.

«۳۷»- کا، [الکافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: فِی مَا نَاجَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُوسَی علیه السلام یَا مُوسَی لَا تَرْکَنْ إِلَی الدُّنْیَا رُکُونَ الظَّالِمِینَ وَ رُکُونَ مَنِ اتَّخَذَهَا أَباً وَ أُمّاً یَا مُوسَی لَوْ وَکَلْتُکَ إِلَی نَفْسِکَ لِتَنْظُرَ إِلَیْهَا إِذاً لَغَلَبَ عَلَیْکَ حُبُّ الدُّنْیَا وَ زَهْرَتُهَا یَا مُوسَی نَافِسْ فِی الْخَیْرِ وَ اسْبِقْهُمْ إِلَیْهِ فَإِنَّ الْخَیْرَ کَاسْمِهِ وَ اتْرُکْ مِنَ الدُّنْیَا مَا بِکَ الْغِنَی عَنْهُ وَ لَا تَنْظُرْ عَیْنَکَ إِلَی کُلِّ مَفْتُونٍ بِهَا وَ مُوَکَّلٍ إِلَی نَفْسِهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ کُلَّ فِتْنَهٍ بَدْؤُهَا حُبُّ الدُّنْیَا وَ لَا تَغْبِطْ أَحَداً بِکَثْرَهِ الْمَالِ فَإِنَّ مَعَ کَثْرَهِ الْمَالِ تَکْثُرُ الذُّنُوبُ لِوَاجِبِ الْحُقُوقِ وَ لَا تَغْبِطَنَّ أَحَداً بِرِضَی النَّاسِ عَنْهُ حَتَّی تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ رَاضٍ عَنْهُ وَ لَا تَغْبِطَنَّ أَحَداً(۴) بِطَاعَهِ النَّاسِ لَهُ فَإِنَّ طَاعَهَ النَّاسِ لَهُ وَ اتِّبَاعَهُمْ إِیَّاهُ عَلَی غَیْرِ الْحَقِّ هَلَاکٌ لَهُ وَ لِمَنِ اتَّبَعَهُ (۵).

بیان: یقال رکن إلیه کنصر و علم و منع مال و یطلق غالبا علی المیل القلبی

ص: ۷۳

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۹۱.

۲- ۲. أمالی الصدوق ۱۳۸، و تراه فی معانی الأخبار: ۳۲۵.

۳- ۳. المؤمنون: ۹۹- ۱۰۰.

۴- ۴. مخلوقا خ ل.

۵- ۵. الکافی ج ۲ ص ۱۳۵.

لو وكلتك يدل على أن الزهد فى الدنيا لا يحصل بدون توفيقه تعالى و فى القاموس نظر لهم رثى لهم و أعانهم و قال النظر محركه الفكر فى الشى ء تقدره و تقيسه و الحكم بين القوم و الإعانه و الفعل كنصر و فى النهايه المنافسه الرغبه فى الشى ء و الانفراد به و هو من الشى ء النفيس الجيد فى نوعه و نافست فى الشى ء منافسه و نفاسا إذا رغبت فيه.

قوله عليه السلام فإن الخير كاسمه لعل المعنى أن الخير لما دل بحسب أصل معناه فى اللغه على الأفضليه و ما يطلق عليه فى العرف و الشرع من الأعمال الحسنه أو إيصال النفع إلى الغير هى خير الأعمال فالخير كاسمه أى إطلاق هذا الاسم على تلك الأمور بالاستحقاق و المعنى المصطلح مطابق للمدلول اللغوى أو المراد به أن الخير لما كان كل من سمعه يستحسنه فهو حسن واقعا و حسنه حسن واقعى و الحاصل أن ما يحكم به عقول عامه الخلق فى ذلك مطابق للواقع أو المراد باسمه ذكره بين الناس يعنى أن الخير ينفع فى الآخره كما يصير سببا لرفعه الذكر فى الدنيا.

ما بك الغنى عنه أى ما لم يحتج إليه بل لم تضطر إليه و لا تنظر على بناء المجرد عينك بالرفع أو النصب بنزع الخافض أى بعينك و ربما يقرأ تنظر على بناء الإفعال أى لا تجعلها ناظره إلى كل مفتون بها أى مبتلى مخدوع بها و المراد النظر إلى كل من لقيه منهم فإنه لا يمكن النظر إلى كلهم أو كنايه عن أن النظر إلى واحد منهم بالإعجاب به و بما معه من زينتها بمنزله النظر إلى جميعهم لاشتراك العله.

و موكل إلى نفسه المتبادر أنه على بناء المفعول لكن الظاهر حينئذ و موكول إذ لم يأت أوكله فى ما عندنا من كتب اللغه لكن كثير من الأبنيه المتداوله كذلك و يمكن أن يقرأ على بناء الفاعل من الإيكال بمعنى الاعتماد فى القاموس وكل بالله يكل و توكل عليه و أوكل و اتكل استسلم إليه و وكل إليه الأمر وكلا و وكولا سلمه و تركه.

إن كل فتنه أى ضلاله أو بليه أو امتحان أو إثم فى القاموس الفتنه بالكسر

ص: ۷۴

الخبره و إعجابک بالشی ء و الضلال و الإثم و الکفر و الفضیحه و العذاب و إذابه الذهب و الفضه و الإضلال و الجنون و المحنه و المال و الأولاد و اختلاف الناس فی الآراء و أقول یناسب هنا أکثر المعانی و لا تغبط أحدا بأن تتمنی حاله تکثر الذنوب بصیغه المضارع من باب حسن أو مصدر باب التفعل لواجب الحقوق أی للتقصیر فی أداء الحقوق الواجبه غالبا بطاعه الناس له أی فی الباطل.

«۳۸»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ غِیَاثِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ فِی کِتَابِ عَلِیٍّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ إِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْیَا کَمَثَلِ الْحَیَّهِ مَا أَلْیَنَ مَسَّهَا وَ فِی جَوْفِهَا السَّمُّ النَّاقِعُ یَحْذَرُهَا الرَّجُلُ الْعَاقِلُ وَ یَهْوِی إِلَیْهَا الصَّبِیُّ الْجَاهِلُ (۱).

بیان: قال فی النهایه السم الناقع أی القاتل و قد نقعت فلانا إذا قتلته و قیل الناقع الثابت المجتمع من نقع الماء انتهی و ما أحسن هذا التشبیه و أتمه و أکمله.

«۳۹»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: کَتَبَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِلَی بَعْضِ أَصْحَابِهِ یَعِظُهُ أُوصِیکَ وَ نَفْسِی بِتَقْوَی مَنْ لَا تَحِلُّ مَعْصِیَتُهُ وَ لَا یُرْجَی غَیْرُهُ وَ لَا الْغِنَی إِلَّا بِهِ فَإِنَّ مَنِ اتَّقَی اللَّهَ عَزَّ وَ قَوِیَ وَ شَبِعَ وَ رَوِیَ وَ رُفِعَ عَقْلُهُ عَنْ أَهْلِ الدُّنْیَا فَبَدَنُهُ مَعَ أَهْلِ الدُّنْیَا وَ قَلْبُهُ وَ عَقْلُهُ مُعَایِنُ الْآخِرَهِ فَأَطْفَأَ بِضَوْءِ قَلْبِهِ مَا أَبْصَرَتْ عَیْنَاهُ مِنْ حُبِّ الدُّنْیَا فَقَذِرَ حَرَامَهَا وَ جَانَبَ شُبُهَاتِهَا وَ أَضَرَّ وَ اللَّهِ بِالْحَلَالِ الصَّافِی إِلَّا مَا لَا بُدَّ مِنْهُ مِنْ کِسْرَهٍ یَشُدُّ بِهَا صُلْبَهُ وَ ثَوْبٍ یُوَارِی بِهِ عَوْرَتَهُ مِنْ أَغْلَظِ مَا یَجِدُ وَ أَخْشَنِهِ وَ لَمْ یَکُنْ لَهُ فِی مَا لَا بُدَّ مِنْهُ ثِقَهٌ وَ لَا رَجَاءٌ فَوَقَعَتْ ثِقَتُهُ وَ رَجَاؤُهُ عَلَی خَالِقِ الْأَشْیَاءِ فَجَدَّ وَ اجْتَهَدَ وَ أَتْعَبَ بَدَنَهُ حَتَّی بَدَتِ الْأَضْلَاعُ وَ غَارَتِ الْعَیْنَانِ فَأَبْدَلَ اللَّهُ لَهُ مِنْ ذَلِکَ قُوَّهً فِی بَدَنِهِ وَ شِدَّهً فِی عَقْلِهِ وَ مَا ذُخِرَ لَهُ فِی الْآخِرَهِ أَکْثَرُ.

فَارْفُضِ الدُّنْیَا فَإِنَّ حُبَّ الدُّنْیَا یُعْمِی وَ یُصِمُّ وَ یُبْکِمُ وَ یُذِلُّ الرِّقَابَ فَتَدَارَکْ مَا بَقِیَ مِنْ عُمُرِکَ وَ لَا تَقُلْ غَداً وَ بَعْدَ غَدٍ فَإِنَّمَا هَلَکَ مَنْ کَانَ قَبْلَکَ بِإِقَامَتِهِمْ عَلَی الْأَمَانِیِ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۳۶.

وَ التَّسْوِيفِ حَتَّى أَتَاهُمْ أَمْرُ اللَّهِ بَغْتَهً وَ هُمْ غَافِلُونَ فَنُقِلُوا عَلَى أَعْوَادِهِمْ إِلَى قُبُورِهِمُ الْمُظْلِمَهِ الضَّيِّقَهِ وَ قَدْ أَسْلَمَهُمُ الْأَوْلَادُ وَ الْأَهْلُونَ فَانْقَطِعْ إِلَى اللَّهِ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ مِنْ رَفْضِ الدُّنْيَا وَ عَزْمٍ لَيْسَ فِيهِ انْكِسَارٌ وَ لَا انْخِزَالٌ أَعَانَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ عَلَى طَاعَتِهِ وَ وَفَّقَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكَ لِمَرْضَاتِهِ (۱).

بیان: قال الراغب الوعظ زجر مقترن بتخویف و قال الخلیل هو التذکیر بالخیر فیما یرق له القلب و العظه و الموعظه الاسم و قال الوصیه التقدم إلی الغیر بما یعمل به مقترنا بوعظ من قولهم أرض واصیه متصله النبات یقال أوصاه و وصاه فإن من اتقی الله عله للوصیه عز أی بعزه واقعیه ربانیه لا تزول بإذلال الناس کما قال تعالی وَ لِلَّهِ الْعِزَّهُ وَ لِرَسُولِهِ وَ لِلْمُؤْمِنِينَ (۲) و قوی بقوه معنویه إلهیه لا تشبه القوی البدنیه

کَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَا قَلَعْتُ بَابَ خَيْبَرَ بِقُوَّهٍ جِسْمَانِيَّهٍ بَلْ بِقُوَّهٍ رَبَّانِيَّهٍ.

و شبع و روی من غیر اکتساب لقوله تعالی وَ مَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً وَ يَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ (۳) أو شبع بالعلوم الدینیه و ارتوی بزلال الحکمه الإلهیه.

و رفع عقله علی بناء المجهول عن أهل الدنیا أی صار عقله أرفع من عقولهم أو أرفع من أن ینظر إلی الدنیا و أهلها و یلتفت إلیهم و یعتنی بشأنهم إلا لهدایتهم و إرشادهم فبدنه مع أهل الدنیا لکونه من جنس أبدانهم فی الصوره الجسدانیه و قلبه و عقله لشده یقینه معاین الآخره لتخلیته عن العلائق الجسمانیه.

من حب الدنیا من للبیان أو للتبعیض و إسناد الأبصار إلی الحب علی المجاز أو المصدر بمعنی المفعول أو هو بالکسر قال فی القاموس الحب بالکسر المحبوب شبه علیه السلام ما أبصره أو أحبه بالنار فی الإهلاک استعاره مکنیه و نسبه الإطفاء إلیه تخییلیه.

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۳۶.

۲- ۲. المنافقون: ۸.

۳- ۳. الطلاق: ۳.

فقذر حرامها أی عدّه قذرا نجسا یجب اجتنابه أو کرهه فی الصحاح القذر ضد النظافه و شی ء قذر بیّن القذاره و قذرت الشی ء بالکسر و تقذّرته و استقذرته إذا کرهته و جانب شبهاتها و هی المشتبهات بالحرام مع عدم العلم بکونها حراما کأموال الظلمه فیکون مکروها علی المشهور أو الذی اشتبه علیه الحکم فیه فاجتنابه مستحب علی المشهور و کأنه علیه السلام لذلک غیر التعبیر فعبر هنا بالاجتناب و فی الحرام بالحکم بالقذاره.

و أضرّ علی بناء المعلوم کنایه عن ترکه و عدم الاعتناء به و ترک الالتفات إلیه أو علی بناء المجهول أی یعد نفسه متضرره به أو یتضرر به لعلو حاله بالحلال الصافی من الشبهه فکیف بالحرام و الشبهه و فی المصباح الکسره القطعه من الشی ء المکسور و منه الکسره من الخبز و فی القاموس الکسره بالکسر القطعه من الشی ء المکسور و الجمع کسر انتهی.

یشد بها صلبه أی یقوی بها علی العباده من أغلظ ما یجد ظاهره استحباب الاکتفاء بالثیاب الخشنه و إن کان قادرا علی الناعمه و هو مخالف لأخبار کثیره إلا أن یحمل علی أن المراد به من الأغلظ الذی یجده أی إذا لم یجد غیره أو علی ما إذا لم یجد غیره إلا بارتکاب الحرام أو الشبهه أو بصرف جل أوقاته فی تحصیله بحیث یمنعه عن النوافل و فواضل الطاعات أو علی ما إذا علم أنه یصیر سببا لطغیانه و أن علاج کبره و صفاته الذمیمه منحصر فی ذلک.

ثقه و لا رجاء أی بغیره سبحانه کما بینه فی الفقره الآتیه و فی المصباح الجد بالکسر الاجتهاد و هو مصدر یقال منه جد یجد من بابی ضرب و قتل و الاسم الجد بالکسر و أتعب بدنه أی بالعبادات الشرعیه لا الأعمال المبتدعه.

فأبدل الله له لأنه تعالی قال لَئِنْ شَکَرْتُمْ لَأَزِیدَنَّکُمْ (1) فمن بذل ما أعطاه الله من الأموال الفانیه عوضه الله من الأموال الباقیه أضعافها و من بذل قوته البدنیّه فی طاعه الله أبدله الله قوّه روحانیه لا یفنی فی الدنیا و الآخره فتبدو منه

ص: ۷۷

۱- ۱. إبراهیم: ۷.

المعجزات و خوارق العادات و الكرامات و ما لا يقدر عليه بالقوى الجسمانيه و من بذل علمه فى الله و عمل به ورثه الله علما لدنيا يزيد فى كل ساعه و من بذل عزه الفانى الدنيوى فى رضى الله تعالى أعطاه الله عزا حقيقيا لا يتبدل بالذل أبدا كما أن الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام لما بذلوا عزهم الدنيوى فى (١) سبيل الله أعطاهم الله عزه فى الدارين لا يشبه عزّ غيرهم فيلوذ الناس بقبورهم و ضرائحهم المقدسه و الملوك يعفرون وجوههم على أعتابهم و يتبركون بذكرهم.

و من بذل حياته البدنيه فى الجهاد فى سبيله عوّضه الله حياه أبديه يتصرفون بعد موتهم فى عوالم الملك و الملكوت و لذا قال تعالى وَ لا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْواتاً بَلْ أَحْياءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (٢) و من بذل نور بصره و سمعه فى الطاعه أعطاه الله نورا منه به ينظر فى ملكوت السماوات و الأرض و به يسمع كلام الملائكه المقربين و وحى رب العالمين كما ورد المؤمن ينظر بنور الله و ورد بى يسمع و بى يبصر و إذا تخلى من إرادته و جعلها تابعه لإراده الله جعله بحيث لا يشاء إلا أن يشاء الله و كان الله هو الذى يدبر فى بدنه و قلبه و عقله و روحه و الكلام هنا دقيق لا تفى به العباره و البيان و فى هذا المقام تزل الأقدام.

و الرفض الترك يعمى أى بصر القلب عن رؤيه الحق كما قال تعالى فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ وَ لكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ(٣) و يصم القلب أيضا عن سماع الحق و قبوله و يمكن أن يراد بهما عمى البصر الظاهر لعدم انتفاعه بما يرى فكأنه أعمى و صمم

السمع الظاهر لأنه لا ينتفع بما يسمع فكأنه أصم كما قال سبحانه خَتَمَ اللَّهُ عَلى قُلُوبِهِمْ وَ عَلى سَمْعِهِمْ وَ عَلى أَبْصارِهِمْ غِشاوَةٌ(۴) و البكم نسبته إلى الظاهر أظهر فإنه لما لم يتكلم بالحق و بما ينفعه فكأنه أبكم و إن أمكن حمله أيضا على لسان القلب فإن لسان الرأس معبر عنه حقيقه.

و يذل الرقاب لأنه موجب للتذلل عند أهل الدنيا لتحصيله أو يذلها

١- ١. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج ٢ ص ١۴٣.

٢- ٢. آل عمران: ١۶٩.

٣- ٣. الحجّ: ۴۶.

۴- ۴. البقره: ٧.

لقبول الباطل من أهله من الذل بالكسر و هو ضد الصعوبه فتدارك ما بقى التدارك ليس هنا بمعنى التلافى و لا بمعنى التلاحق بـل بمعنى الإدراك أى أدركه و لا تفوته كقوله تعالى لَوْ لا أَنْ تَدارَكَهُ نِعْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ (١) أى أدركته بإجابه دعائه كما قاله الطبرسى و يحتمل أن يكون ما بقى ظرفا و المفعول مقدرا أى تلاف ما فات منك فيما بقى من عمرك لكنه بعيد و لا تقل غدا أى أتوب أو أعمل غدا حتى أتاهم أمر الله أى بالموت أو بالعذاب بغته بالفتح و قد تحرك أى فجاءه و هم غافلون من إتيانه على أعوادهم أى كائنين على السرر و التوابيت المعموله من الأعواد إلى قبورهم المظلمه الضيقه فإنها على الأشقياء كذلك و إن كانت للأصفياء روضه من رياض الجنه فانقطع أى عن الدنيا و أهلها بقلب أى مع قلب منيب أى تائب راجع عن الذنوب إشاره إلى قوله تعالى مَنْ خَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ وَ جاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ (٢) قال الطبرسى أى وافى الآخره بقلب مقبل على طاعه الله راجع إلى الله بضمائره من رفض الدنيا من تعليل للإنابه أو للانقطاع و عزم عطف على قلب ليس فيه انكسار أى وهن و لا انخزال أى تثاقل أو انقطاع فى القاموس الانخزال مشيه فى تثاقل و الانخزال الانفراد و الحذف و الاقتطاع و انخزل عن جوابى لم يعبأ به و فى كلامه انقطع لمرضاته أى لما يوجب رضاه عنا.

«۴۰»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ وَ غَيْرِهِ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ مَاءِ الْبَحْرِ كُلَّمَا شَرِبَ مِنْهُ الْعَطْشَانُ ازْدَادَ عَطَشاً حَتَّى يَقْتُلَهُ (٣).

بيان: كمثل ماء البحر أى المالح و هذا من أحسن التمثيلات للدنيا و هو مجرب فإن الحريص على جمع الدنيا كلما ازداد منها ازداد حرصه عليها و أيضا كلّما حصل منها لا بد له لحفظه و نموه و سائر ما يليق به و يناسبه من

١- ١. القلم: ۴۹.

٢- ٢. ق: ٣٣.

٣- ٣. الكافى ج ٢ ص ١٣٧.

أشياء أخرى و لا ينتهى إلى حد فيصرف جميع عمره فى تحصيلها حتى يموت و يبقى له حسراتها و عقوباتها أعاذنا الله منها.

«۴۱»- كا، [الكافى] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْوَشَّاءِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا عليه السلام يَقُولُ: قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ لِلْحَوَارِيِّينَ يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا كَمَا لَا يَأْسَى أَهْلُ الدُّنْيَا عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنْ دِينِهِمْ إِذَا أَصَابُوا دُنْيَاهُمْ (۱).

بيان: قال فى النهايه فيه حوارى من أمتى أى خاصتى من أصحابى و ناصرى و منه الحواريون أصحاب عيسى عليه السلام أى خلصاؤه و أنصاره و أصله من التحوير التبييض قيل إنهم كانوا قصارين يحورون الثياب أى يبيضونها و منه الخبز الحوارى الذى نخل مره بعد مره قال الأزهرى الحواريون خلصان الأنبياء و تأويله الذين أخلصوا و نقوا من كل عيب و قال الراغب الحواريون أنصار عيسى عليه السلام قيل كانوا قصارين و قيل كانوا صيادين.

و قال بعض العلماء إنما سموا حواريين لأنهم كانوا يطهرون نفوس الناس بإفادتهم الدين و العلم المشار إليه بقوله إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَ يُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً(۲) قال و إنما قيل كانوا قصارين على التمثيل و التشبيه و تصور منه من لم يتخصص بمعرفه الحقائق المهنه المتداوله بين العامه قال و إنما قال كانوا صيادين لاصطيادهم نفوس الناس من الحيره و قودهم إلى الحق انتهى.

أقول: و قد سبق كلام طويل الذيل فى أوائل هذا الباب فى أثناء شرح حديث من الكافى (۳) أيضا فى تحقيق معنى الحواريين فلا تغفل.

و الأسى الحزن على فوت الفائت و الغرض لا يكون أهل الدنيا على باطلهم

ص: ۸۰

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۱۳۷.

۲- ۲. الأحزاب: ۳۳.

۳- ۳. راجع الرقم:

أشد حرصا منكم على الحق.

«۴۲»- نهج، [نهج البلاغه]: الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَقْنُوطٍ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ لَا مَخْلُوٍّ مِنْ نِعْمَتِهِ وَ لَا مَأْيُوسٍ مِنْ مَغْفِرَتِهِ وَ لَا مُسْتَنْكِفٍ عَنْ عِبَادَتِهِ الَّذِي لَا تَبْرَحُ مِنْهُ رَحْمَةٌ وَ لَا تُفْقَدُ مِنْهُ نِعْمَةٌ وَ الدُّنْيَا دَارٌ مُنِيَ لَهَا الْفَنَاءُ وَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلَاءُ وَ هِيَ حُلْوَةٌ خَضِرَةٌ قَدْ عَجِلَتْ لِلطَّالِبِ وَ الْتَبَسَتْ بِقَلْبِ النَّاظِرِ فَارْتَحِلُوا مِنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ وَ لَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَ لَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ (۱).

«۴۳»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ أَحَبَّ دُنْيَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الدُّنْيَا دُوَلٌ فَاطْلُبْ حَظَّكَ مِنْهَا بِأَجْمَلِ الطَّلَبِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ وَ مَنْ غَالَبَهُ أَهَانَهُ.

وَ قَالَ: الدَّهْرُ يَوْمَانِ يَوْمٌ لَكَ وَ يَوْمٌ عَلَيْكَ فَإِنْ كَانَ لَكَ فَلَا تَبْطَرْ وَ إِنْ كَانَ عَلَيْكَ فَاصْبِرْ فَكِلَاهُمَا عَنْكَ سَيَنْحَسِرُ.

وَ قَالَ عليه السلام: مَنْ أَصْبَحَ حَزِيناً عَلَى الدُّنْيَا فَقَدْ أَصْبَحَ سَاخِطاً عَلَى رَبِّهِ تَعَالَى وَ مَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ طَالَ شَقَاؤُهُ وَ غَمُّهُ الدُّنْيَا لِمَنْ تَرَكَهَا وَ الْآخِرَةُ لِمَنْ طَلَبَهَا الزَّاهِدُ فِي الدُّنْيَا كُلَّمَا ازْدَادَتْ لَهُ تَحَلِّياً ازْدَادَ عَنْهَا تَخَلِّياً.

وَ قَالَ عليه السلام: إِذَا طَلَبْتَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا فَزُوِيَ عَنْكَ فَاذْكُرْ مَا خَصَّكَ اللَّهُ بِهِ مِنْ دِينِكَ وَ صَرَفَهُ عَنْ غَيْرِكَ فَإِنَّ ذَلِكَ أَحْرَى أَنْ تَسْتَحِقَّ نَفْسَكَ بِمَا فَاتَكَ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَنَا زَعِيمٌ بِثَلَاثٍ لِمَنْ أَكَبَّ عَلَى الدُّنْيَا بِفَقْرٍ لَا غَنَاءَ لَهُ وَ بِشُغُلٍ لَا فَرَاغَ لَهُ وَ بِهَمٍّ وَ حُزْنٍ لَا انْقِطَاعَ لَهُ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: كُونُوا فِي الدُّنْيَا أَضْيَافاً وَ اتَّخِذُوا الْمَسَاجِدَ بُيُوتاً وَ عَوِّدُوا قُلُوبَكُمُ الرِّقَّةَ وَ أَكْثِرُوا التَّفَكُّرَ وَ الْبُكَاءَ وَ لَا تَخْتَلِفَنَّ بِكُمُ الْأَهْوَاءُ تَبْنُونَ مَا لَا تَسْكُنُونَ وَ تَجْمَعُونَ مَا لَا تَأْكُلُونَ وَ تَأْمُلُونَ مَا لَا تُدْرِكُونَ.

«۴۴»- عُدَّةُ الدَّاعِي، قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: إِنَّا لَنُحِبُّ الدُّنْيَا وَ أَنْ لَا نُؤْتَاهَا خَيْرٌ لَنَا مِنْ أَنْ نُؤْتَاهَا وَ مَا أُوتِيَ ابْنُ آدَمَ مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا نَقَصَ حَظُّهُ مِنَ الْآخِرَةِ.

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۴۵ من الخطب، و قوله« منى لها الفناء» أي قدر لها.

«۴۵»- نهج، [نهج البلاغه] مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ علیه السلام (۱): دَارٌ بِالْبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ وَ بِالْغَدْرِ مَعْرُوفَةٌ لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا وَ لَا يَسْلَمُ نُزَّالُهَا أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ وَ تَارَاتٌ مُتَصَرِّفَةٌ الْعَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ وَ الْأَمَانُ مِنْهَا مَعْدُومٌ وَ إِنَّمَا أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ تَرْمِيهِمْ بِسِهَامِهَا وَ تُفْنِيهِمْ بِحِمَامِهَا(۲)

وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ وَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ مَنْ قَدْ مَضَى قَبْلَكُمْ مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَاراً وَ أَعْمَرَ دِيَاراً وَ أَبْعَدَ آثَاراً أَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً وَ رِيَاحُهُمْ رَاكِدَةً(۳)

وَ أَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً وَ دِيَارُهُمْ خَالِيَةً وَ آثَارُهُمْ عَافِيَةً وَ اسْتَبْدَلُوا بِالْقُصُورِ الْمُشَيَّدَهِ وَ بِالنَّمَارِقِ الْمُمَهَّدَهِ الصُّخُورَ وَ الْأَحْجَارَ الْمُسَنَّدَهَ وَ الْقُبُورَ اللَّاطِئَهَ الْمُلْحَدَهَ الَّتِي قَدْ بُنِيَ لِلْخَرَابِ فِنَاؤُهَا وَ شُيِّدَ بِالتُّرَابِ بِنَاؤُهَا فَمَحَلُّهَا مُقْتَرِبٌ وَ سَاكِنُهَا مُغْتَرِبٌ بَيْنَ أَهْلِ مَحَلَّهٍ مُوحِشِينَ وَ أَهْلِ فَرَاغٍ مُتَشَاغِلِينَ لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْأَوْطَانِ وَ لَا يَتَوَاصَلُونَ تَوَاصُلَ الْجِيرَانِ عَلَى مَا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجِوَارِ وَ دُنُوِّ الدَّارِ وَ كَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَزَاوُرٌ وَ قَدْ طَحَنَهُمْ بِكَلْكَلِهِ الْبِلَى (۴)

وَ أَكَلَتْهُمُ الْجَنَادِلُ وَ الثَّرَى وَ كَأَنْ قَدْ صِرْتُمْ إِلَى مَا صَارُوا إِلَيْهِ وَ ارْتَهَنَكُمْ ذَلِكَ الْمَضْجَعُ وَ ضَمَّكُمْ ذَلِكَ الْمُسْتَوْدَعُ فَكَيْفَ بِكُمْ لَوْ تَنَاهَتْ بِكُمُ الْأُمُورُ وَ بُعْثِرَتِ الْقُبُورُ هُنالِكَ تَبْلُوا كُلُّ نَفْسٍ ما أَسْلَفَتْ وَ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلاهُمُ الْحَقِّ وَ ضَلَّ عَنْهُمْ ما كانُوا يَفْتَرُونَ (۵).

۱- ۱. عدّه الداعی: ۸۰.

۲- ۲. النزال کنجار جمع نازل، و الحمام بالکسر: الموت.

۳- ۳. لما کانت الریاح الهابه ذات قوه و شوکه و قدره هدامه، کنی بها عن ذلک یقال الریح لال فلان: أی تجری الدوله لهم علی أعدائهم، و منه قوله تعالی:« وَ لا تَنازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَ تَذْهَبَ رِيحُكُمْ» و رکود الریاح کنایه عن عدم القدره و الشوکه.

۴- ۴. الکلکل فی الأصل صدر البعیر و هو إذا ظفر بعدوه برک بکلکله علیه و داسه و طحنه بحیث لا یبقی علیه، و کذلک البلی إذا ناء بکلکله علی الأموات و طحنهم عفا علی لحومهم و عظامهم بحیث لا یبقی منها الا التراب.

۵- ۵. نهج البلاغه الرقم ۲۲۴ من الخطب و الآیه فی یونس: ۳۰.

«۴۶»- نهج، [نهج البلاغه] مِنْ خُطْبَةٍ لَهُ علیه السلام: فَإِنَّ تَقْوَى اللَّهِ مِفْتَاحُ سَدَادٍ وَ ذَخِيرَهُ مَعَادٍ وَ عِتْقٌ مِنْ كُلِّ مَلَكَهٍ وَ نَجَاهٌ مِنْ كُلِّ هَلَكَهٍ بِهَا يَنْجَحُ الطَّالِبُ وَ يَنْجُو الْهَارِبُ وَ تُنَالُ الرَّغَائِبُ فَاعْمَلُوا وَ الْعَمَلُ يُرْفَعُ وَ التَّوْبَهُ تَنْفَعُ وَ الدُّعَاءُ يُسْمَعُ وَ الْحَالُ هَادِئَهٌ وَ الْأَقْلَامُ جَارِيَهٌ وَ بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ عُمُراً نَاكِساً أَوْ مَرَضاً حَابِساً أَوْ مَوْتاً خَالِساً فَإِنَّ الْمَوْتَ هَادِمُ لَذَّاتِكُمْ وَ مُكَدِّرُ شَهَوَاتِكُمْ وَ مُبَاعِدُ طِيَّاتِكُمْ (۱) زَائِرٌ غَيْرُ مَحْبُوبٍ وَ قِرْنٌ غَيْرُ مَغْلُوبٍ وَ وَاتِرٌ غَيْرُ مَطْلُوبٍ قَدْ أَعْلَقَتْكُمْ حَبَائِلُهُ وَ تَكَنَّفَتْكُمْ غَوَائِلُهُ وَ أَقْصَدَتْكُمْ مَعَابِلُهُ (۲)

وَ عَظُمَتْ فِيكُمْ سَطْوَتُهُ وَ تَتَابَعَتْ عَلَيْكُمْ عَدْوَتُهُ وَ قَلَّتْ عَنْكُمْ نَبْوَتُهُ فَيُوشِكُ أَنْ تَغْشَاكُمْ دَوَاجِي ظُلَلِهِ وَ احْتِدَامُ عِلَلِهِ وَ حَنَادِسُ غَمَرَاتِهِ وَ غَوَاشِي سَكَرَاتِهِ وَ أَلِيمُ إِرْهَاقِهِ وَ دُجُوُّ أَطْبَاقِهِ وَ جُشُوبَهُ مَذَاقِهِ فَكَأَنْ قَدْ أَتَاكُمْ بَغْتَهً فَأَسْكَتَ نَجِيَّكُمْ وَ فَرَّقَ نَدِيَّكُمْ وَ عَفَّى آثَارَكُمْ وَ عَطَّلَ دِيَارَكُمْ وَ بَعَثَ وُرَّاثَكُمْ يَقْتَسِمُونَ تُرَاثَكُمْ بَيْنَ حَمِيمٍ خَاصٍّ لَمْ يَنْفَعْ وَ قَرِيبٍ مَحْزُونٍ لَمْ يَمْنَعْ وَ آخَرَ شَامِتٍ لَمْ يَجْزَعْ فَعَلَيْكُمْ بِالْجِدِّ وَ الِاجْتِهَادِ وَ التَّأَهُّبِ وَ الِاسْتِعْدَادِ وَ التَّزَوُّدِ فِي مَنْزِلِ الزَّادِ وَ لَا تَغُرَّنَّكُمُ الدُّنْيَا كَمَا غَرَّتْ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَهِ وَ الْقُرُونِ الْخَالِيَهِ الَّذِينَ احْتَلَبُوا دِرَّتَهَا وَ أَصَابُوا غِرَّتَهَا وَ أَفْنَوْا عِدَّتَهَا وَ أَخْلَقُوا جِدَّتَهَا أَصْبَحَتْ مَسَاكِنُهُمْ أَجْدَاثاً وَ أَمْوَالُهُمْ مِيرَاثاً لَا يَعْرِفُونَ مَنْ أَتَاهُمْ وَ لَا يَحْفِلُونَ مَنْ بَكَاهُمْ وَ لَا يُجِيبُونَ مَنْ دَعَاهُمْ فَاحْذَرُوا الدُّنْيَا فَإِنَّهَا غَدَّارَهٌ غَرَّارَهٌ خَدُوعٌ مُعْطِيَهٌ مَنُوعٌ مُلْبِسَهٌ نَزُوعٌ لَا يَدُومُ رَخَاؤُهَا وَ لَا يَنْقَضِي عَنَاؤُهَا وَ لَا يَرْكُدُ بَلَاؤُهَا(۳).

«۴۷»- نَهْجُ الْكَيْدُرِيِّ، عِنْدَ شَرْحِ قَوْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام لِهَمَّامٍ فِي وَصْفِ

ص: ۸۳

۱- ۱. الطيات- جمع طيه بالكسر- النيه و العزم، أى الموت يبعدكم عن مقاصدكم و أهوائكم.

۲- ۲. المعابل: جمع معبله- بالكسر- النصل الطويل العريض.

۳- ۳. نهج البلاغه الرقم ۲۲۸ من الخطب.

الْمُتَّقِینَ: أَرَادَتْهُمُ الدُّنْیَا وَ لَمْ یُرِیدُوهَا.

قَالَ مِنْ مُکَاشَفَاتِ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَا رَوَاهُ الصَّادِقُ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنِّی کُنْتُ بِفَدَکَ فِی بَعْضِ حِیطَانِهَا وَ قَدْ صَارَتْ لِفَاطِمَهَ علیها السلام إِذَا أَنَا بِامْرَأَهٍ قَدْ هَجَمَتْ عَلَیَّ وَ فِی یَدِی مِسْحَاهٌ وَ أَنَا أَعْمَلُ بِهَا فَلَمَّا نَظَرْتُ إِلَیْهَا طَارَ قَلْبِی مِمَّا تَدَاخَلَنِی مِنْ جَمَالِهَا فَشَبَّهْتُهَا بِبُثَیْنَهَ(۱)

بِنْتِ عَامِرٍ الْجُمَحِیِّ وَ کَانَتْ مِنْ أَجْمَلِ نِسَاءِ قُرَیْشٍ فَقَالَتْ لِی یَا ابْنَ أَبِی طَالِبٍ هَلْ لَکَ أَنْ تَزَوَّجَنِی وَ أُغْنِیَکَ عَنْ هَذِهِ الْمِسْحَاهِ وَ أَدُلَّکَ عَلَی خَزَائِنِ الْأَرْضِ وَ یَکُونَ لَکَ الْمُلْکُ مَا بَقِیتَ فَقُلْتُ لَهَا مَنْ أَنْتِ حَتَّی أَخْطُبَکِ مِنْ أَهْلِکِ فَقَالَتْ أَنَا الدُّنْیَا فَقُلْتُ لَهَا ارْجِعِی فَاطْلُبِی زَوْجاً غَیْرِی فَلَسْتِ مِنْ شَأْنِی وَ أَقْبَلْتُ عَلَی مِسْحَاتِی وَ أَنْشَأْتُ أَقُولُ (۲):

لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنْیَا دَنِیَّهٌ***وَ مَا هِیَ إِنْ غَرَّتْ قُرُوناً بِطَائِلٍ

أَتَتْنَا عَلَی زِیِّ الْعَزِیزِ بُثَیْنَهَ***وَ زِینَتُهَا فِی مِثْلِ تِلْکَ الشَّمَائِلِ

فَقُلْتُ لَهَا غُرِّی سِوَایَ فَإِنَّنِی***عَزُوفٌ عَنِ الدُّنْیَا وَ لَسْتُ بِجَاهِلٍ

وَ مَا أَنَا وَ الدُّنْیَا فَإِنَّ مُحَمَّداً***رَهِینٌ بِقَفْرٍ بَیْنَ تِلْکَ الْجَنَادِلِ

وَ هَبْهَا أَتَتْنَا بِالْکُنُوزِ وَ دُرِّهَا***وَ أَمْوَالِ قَارُونَ وَ مُلْکِ الْقَبَائِلِ

أَ لَیْسَ جَمِیعاً لِلْفَنَاءِ مَصِیرُهَا***وَ یُطْلَبُ مِنْ خُزَّانِهَا بِالطَّوَائِلِ

فَغُرِّی سِوَایَ إِنَّنِی غَیْرُ رَاغِبٍ***لِمَا فِیکِ مِنْ عِزٍّ وَ مُلْکٍ وَ نَائِلٍ

وَ قَدْ قَنِعَتْ نَفْسِی بِمَا قَدْ رُزِقْتُهُ***فَشَأْنَکِ یَا دُنْیَا وَ أَهْلَ الْغَوَائِلِ

فَإِنِّی أَخَافُ اللَّهَ یَوْمَ لِقَائِهِ***وَ أَخْشَی عِتَاباً دَائِماً غَیْرَ زَائِلٍ

۱- ۱. مصغره علی وزن جهینه، کأنها کانت مشهوره بالحسن و الجمال عند نساء العرب و عامر الجمحی لعله ابن مسعود بن أمیّه بن خلف القرشیّ الجمحی.

۲- ۲. رواه الکیدری أیضا فی أنوار العقول فی قافیه اللام مرسلا، و ذکره الشهید الثانی فی حدیث طویل عن الصادق علیه السلام فی کتاب الغیبه ص ۲۶۴ المطبوع مع کشف الفوائد، و سیأتی فی ج ۷۵ ص ۳۶۳، ج ۷۷ ص ۱۹۵، ج ۷۸ ص ۲۷۴.

وَ قَالَ أَیْضاً:

دُنْیَا تُخَادِعُنِی کَأَنِّی***لَسْتُ أَعْرِفُ حَالَهَا

مَدَّتْ إِلَیَّ یَمِینَهَا***فَرَدَدْتُهَا وَ شِمَالَهَا

وَ رَأَیْتُهَا مُحْتَاجَهٌ***فَوَهَبْتُ جُمْلَتَهَا لَهَا

فَهَذَا مَعْنَی قَوْلِهِ علیه السلام أَرَادَتْهُمُ الدُّنْیَا وَ لَمْ یُرِیدُوهَا.

«۴۸»- عِدَّهُ الدَّاعِی، قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْمُؤْمِنَ لَا یُصْبِحُ وَ لَا یُمْسِی إِلَّا وَ نَفْسُهُ ظَنُونٌ عِنْدَهُ فَلَا یَزَالُ زَارِیاً عَلَیْهَا وَ مُسْتَزِیداً لَهَا فَکُونُوا کَالسَّابِقِینَ قَبْلَکُمْ وَ الْمَاضِینَ أَمَامَکُمْ قَوَّضُوا مِنَ الدُّنْیَا تَقْوِیضَ الرَّاحِلِ وَ طَوَوْهَا طَیَّ الْمَنَازِلِ (۱).

«۴۹»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ جَابِرٍ عَنْ یُونُسَ بْنِ ظَبْیَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ وَیْلٌ لِلَّذِینَ یَخْتِلُونَ الدُّنْیَا بِالدِّینِ وَ وَیْلٌ لِلَّذِینَ یَقْتُلُونَ الَّذِینَ یَأْمُرُونَ بِالْقِسْطِ مِنَ النَّاسِ وَ وَیْلٌ لِلَّذِینَ یَسِیرُ الْمُؤْمِنُ فِیهِمْ بِالتَّقِیَّهِ أَ بِی یَغْتَرُّونَ أَمْ عَلَیَّ یَجْتَرِءُونَ فَبِی حَلَفْتُ لَأُتِیحَنَّ لَهُمْ فِتْنَهً تَتْرُکُ الْحَلِیمَ مِنْهُمْ حَیْرَانَ [حَیْرَاناً](۲).

بیان: ویل للذین یختلون الدنیا بالدین أی العذاب و الهلاک للذین یطلبون الدنیا بعمل الآخره بالخدیعه و المکر قال فی النهایه الویل الحزن و الهلاک و المشقه من العذاب و قال فیه من أشراط الساعه أن تعطل سیوف الجهاد و أن تختل الدنیا بالدین أی تطلب الدنیا بعمل الآخره یقال ختله یختله إذا خدعه و راوغه و ختل الذئب الصید إذا تخفی له و الختل الخداع و فی القاموس ختله یختله و یختله ختلا و ختلانا خدعه و الذئب الصید تخفی له و خاتله خادعه و تخاتلوا تخادعوا و اختتل تسمع لسر القوم انتهی (۳).

ص: ۸۵

۱- ۱. عدّه الداعی: ۱۷۵، و التقویض: الرحیل ینزع الاطناب و الاعواد من الخیام و الخباء.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۹۹.

۳- ۳. القاموس ج ۳ ص ۳۶۶.

و بناء الافتعال كما هو المذكور فی عنوان باب الكافی (۱) لم أره بهذا المعنی فی كتب اللغه و فی بعض النسخ اختیال بالیاء و هو تصحیف الذین یأمرون بالقسط أی بالعدل و هم الأئمه علیهم السلام و خواص أصحابهم یسیر المؤمن أی یعیش و یعمل مجازا أ بی یغترون أی بسبب إمهالی و نعمتی یغفلون عن بطشی و عذابی من الاغترار بمعنی الغفله و یحتمل أن یكون من الاغترار بمعنی الوقوع فی الغرر و الهلاک.

و قال تعالی ما غَرَّکَ بِرَبِّکَ الْكَرِیم (۲) قال البیضاوی أی شی ء خدعک و جرأک علی عصیانه یجترءون بالهمزه أو بدونه بقلب الهمزه یاء ثم إسقاط ضمها ثم حذفها لالتقاء الساكنین لأتیحن قال فی النهایه فیه فبی حلفت لأتیحنهم فتنه تدع الحلیم منهم حیران یقال أتاح الله لفلان كذا أی قدره له و أنزله به و تاح له الشی ء و الحلیم ذو الحلم و الأناه و التثبت فی الأمور أو ذو العقل و تنوین حیرانا للتناسب و إنما خص بالذكر لأنه بكلی معنییه أبعد من الحیره و ذلک لأنه أصبر علی الفتن و الزلازل و الحاصل أنه لا یجد العقلاء و ذوو التثبت و التدبر فی الأمور المخرج من تلک الفتنه.

«۵۰»- لی، [الأمالی للصدوق] الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِیدٍ الْهَاشِمِیُّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَلَوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ خَلَفٍ عَنْ حَسَنِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ أَبِی مَعْشَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ قَیْسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله إِذَا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ بَدَأَ بِفَاطِمَهَ علیها السلام فَدَخَلَ عَلَیْهَا فَأَطَالَ عِنْدَهَا الْمَكْثَ فَخَرَجَ مَرَّهً فِی سَفَرٍ فَصَنَعَتْ فَاطِمَهُ مَسَكَتَیْنِ (۳)

مِنْ وَرِقٍ وَ قِلَادَهً وَ قُرْطَیْنِ وَ سِتْراً لِبَابِ الْبَیْتِ لِقُدُومِ أَبِیهَا وَ زَوْجِهَا علیها السلام فَلَمَّا قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَخَلَ

۱- ۱. یعنی باب اختتال الدنیا بالدین.

۲- ۲. الانفطار: ۶۰.

۳- ۳. المسكه- محركه- السوار و الخلخال إذا كان من قرن أو عاج، و لذلک قیدها بالورق، و هو الفضه، أی كان سوارها من فضه لا من غیرها، و القلاده معروف و القرط ما یعلق علی شحمه الاذن من دره و نحوها.

عَلَيْهَا فَوَقَفَ أَصْحَابُهُ عَلَى الْبَابِ لَا يَدْرُونَ يَقِفُونَ أَوْ يَنْصَرِفُونَ لِطُولِ مَكْثِهِ عِنْدَهَا.

فَخَرَجَ عَلَيْهِمْ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَدْ عُرِفَ الْغَضَبُ فِي وَجْهِهِ حَتَّى جَلَسَ عِنْدَ الْمِنْبَرِ فَظَنَّتْ فَاطِمَةُ عليها السلام أَنَّهُ إِنَّمَا فَعَلَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ لِمَا رَأَى مِنَ الْمَسَكَتَيْنِ وَ الْقِلَادَةِ وَ الْقُرْطَيْنِ وَ السِّتْرِ فَنَزَعَتْ قِلَادَتَهَا وَ قُرْطَيْهَا وَ مَسَكَتَيْهَا وَ نَزَعَتِ السِّتْرَ فَبَعَثَتْ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ قَالَتْ لِلرَّسُولِ قُلْ لَهُ تَقْرَأُ عَلَيْكَ ابْنَتُكَ السَّلَامَ وَ تَقُولُ اجْعَلْ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَمَّا أَتَاهُ قَالَ فَعَلَتْ فِدَاهَا أَبُوهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ لَيْسَتِ الدُّنْيَا مِنْ مُحَمَّدٍ وَ لَا مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ وَ لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْخَيْرِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى فِيهَا كَافِراً شَرْبَةَ مَاءٍ ثُمَّ قَامَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا(۱).

«۵۱»- لی، [الأمالی للصدوق] مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَوْحَى إِلَى الدُّنْيَا أَنْ أَتْعِبِي مَنْ خَدَمَكِ وَ اخْدُمِي مَنْ رَفَضَكِ.

ثُمَّ قَالَ عليه السلام عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ الْعِبَادَةِ وَ ازْهَدُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا الزَّاهِدَةِ فِيكُمْ فَإِنَّهَا غَرَّارَةٌ دَارُ فَنَاءٍ وَ زَوَالٍ كَمْ مِنْ مُغْتَرٍّ فِيهَا قَدْ أَهْلَكَتْهُ وَ كَمْ مِنْ وَاثِقٍ بِهَا قَدْ خَانَتْهُ وَ كَمْ مِنْ مُعْتَمِدٍ عَلَيْهَا قَدْ خَدَعَتْهُ وَ أَسْلَمَتْهُ (۲).

أقول: قد أثبتنا الخبر بتمامه فی باب مواعظ النبی صلی الله علیه و آله (۳).

«۵۲»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: كَانَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ يَا مُوسَى إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَ إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ عُقُوبَةٍ عَاقَبْتُ فِيهَا آدَمَ عليه السلام عِنْدَ خَطِيئَتِهِ وَ جَعَلْتُهَا مَلْعُونَةً مَلْعُوناً مَا فِيهَا إِلَّا مَا كَانَ فِيهَا لِي.

يَا مُوسَى إِنَّ عِبَادِيَ الصَّالِحِينَ زَهِدُوا فِيهَا بِقَدْرِ عِلْمِهِمْ بِي وَ سَائِرُهُمْ مِنْ خَلْقِي

ص: ۸۷

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۱۴۱.

۲- ۲. أمالی الصدوق ۱۶۸.

۳- ۳. لم نجده فی باب مواعظه، صلّی اللّه علیه و آله.

رَغِبُوا فِيهَا بِقَدْرِ جَهْلِهِمْ بِی وَ مَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ خَلْقِی عَظَّمَهَا فَقَرَّتْ عَيْنُهُ وَ لَمْ يُحَقِّرْهَا أَحَدٌ إِلَّا انْتَفَعَ بِهَا الْخَبَرَ(۱).

«۵۳»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ قَالَ فِی مُنَاجَاتِهِ لِمُوسَی عليه السلام يَا مُوسَی إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ عُقُوبَةٍ إِلَی آخِرِ الْخَبَرِ(۲).

«۵۴»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنْ كَانَتِ الدُّنْيَا فَانِيَةً فَالطُّمَأْنِينَةُ إِلَيْهَا لِمَا ذَا(۳).

«۵۵»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَغْفَلُ النَّاسِ مَنْ لَمْ يَتَّعِظْ بِتَغَيُّرِ الدُّنْيَا مِنْ حَالٍ إِلَی حَالٍ وَ أَعْظَمُ النَّاسِ فِی الدُّنْيَا خَطَراً مَنْ لَمْ يَجْعَلْ لِلدُّنْيَا عِنْدَهُ خَطَراً(۴).

«۵۶»- ن (۵)،[عيون أخبار الرضا عليه السلام] لی، [الأمالی للصدوق] الْأَسْتَرْآبَادِیُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَيْنِیِّ عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: كَمْ مِنْ غَافِلٍ يَنْسِجُ ثَوْباً لِيَلْبَسَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ كَفَنُهُ وَ يَبْنِی بَيْتاً لِيَسْكُنَهُ وَ إِنَّمَا هُوَ مَوْضِعُ قَبْرِهِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام فِی بَعْضِ خُطَبِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ فَنَاءٍ وَ الْآخِرَهَ دَارُ بَقَاءٍ فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ وَ لَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ لَا تَخْفَی عَلَيْهِ أَسْرَارُكُمْ وَ أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ فَفِی الدُّنْيَا حَيِيتُمْ وَ لِلْآخِرَهِ خُلِقْتُمْ وَ إِنَّمَا الدُّنْيَا كَالسَّمِّ يَأْكُلُهُ مَنْ لَا يَعْرِفُهُ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا مَاتَ قَالَتِ الْمَلَائِكَهُ مَا قَدَّمَ وَ قَالَ النَّاسُ مَا أَخَّرَ فَقَدِّمُوا فَضْلًا يَكُنْ لَكُمْ وَ لَا تُؤَخِّرُوا كُلًّا يَكُنْ عَلَيْكُمْ فَإِنَّ الْمَحْرُومَ مَنْ حُرِمَ خَيْرَ مَالِهِ وَ الْمَغْبُوطَ مَنْ ثَقَّلَ بِالصَّدَقَاتِ وَ الْخَيْرَاتِ مَوَازِينَهُ وَ أَحْسَنَ فِی الْجَنَّهِ بِهَا مِهَادَهُ وَ طَيَّبَ عَلَی

۱- ۱. أمالی الصدوق ۳۹۶ فی حديث.

۲- ۲. ثواب الأعمال: ۱۹۸.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۶.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ۱۴.

۵- ۵. عيون الأخبار ج ۱ ص ۲۹۷ و ۲۹۸.

الصِّرَاطِ بِهَا مَسْلَكَهُ (۱).

أقول: قد أثبتنا كثيرا من الأخبار فی باب مواعظ أمير المؤمنين عليه السلام.

«۵۷»- لی، [الأمالی للصدوق] فِی خَبَرِ الشَّامِیِّ الَّذِی أَتَی أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ عليه السلام: يَا شَيْخُ إِنَّ الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ وَ لَهَا أَهْلٌ وَ إِنَّ الْآخِرَةَ لَهَا أَهْلٌ ظَلَفَتْ أَنْفُسُهُمْ عَنْ مُفَاخَرَةِ أَهْلِ الدُّنْيَا لَا يَتَنَافَسُونَ فِی الدُّنْيَا وَ لَا يَفْرَحُونَ بِغَضَارَتِهَا وَ لَا يَحْزَنُونَ لِبُؤْسِهَا يَا شَيْخُ مَنْ خَافَ الْبَيَاتَ قَلَّ نَوْمُهُ مَا أَسْرَعَ اللَّيَالِیَ وَ الْأَيَّامَ فِی عُمُرِ الْعَبْدِ فَاخْزُنْ لِسَانَکَ وَ عُدَّ كَلَامَکَ يَقِلَّ كَلَامُکَ إِلَّا بِخَيْرٍ يَا شَيْخُ ارْضَ لِلنَّاسِ مَا تَرْضَی لِنَفْسِکَ وَ آتِ إِلَی النَّاسِ مَا تُحِبُّ أَنْ يُؤْتَی إِلَيْکَ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَی أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَيُّهَا النَّاسُ أَ مَا تَرَوْنَ إِلَی أَهْلِ الدُّنْيَا يُمْسُونَ وَ يُصْبِحُونَ عَلَی أَحْوَالٍ شَتَّی فَبَيْنَ صَرِيعٍ يَتَلَوَّی وَ بَيْنَ عَائِدٍ وَ مَعُودٍ وَ آخَرَ بِنَفْسِهِ يَجُودُ وَ آخَرَ لَا يُرْجَی وَ آخَرَ مُسَجًّی وَ طَالِبِ الدُّنْيَا وَ الْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَ غَافِلٍ وَ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ عَلَی أَثَرِ الْمَاضِی يَصِيرُ الْبَاقِی (۲).

«۵۸»- فس، [تفسير القمی] مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ وَ لا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَ اخْفِضْ جَناحَکَ لِلْمُؤْمِنِينَ (۳) قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَی الدُّنْيَا حَسَرَاتٍ وَ مَنْ رَمَی بِبَصَرِهِ إِلَی مَا فِی يَدَیْ غَيْرِهِ كَثُرَ هَمُّهُ وَ لَمْ يُشْفَ غَيْظُهُ وَ مَنْ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ لِلَّهِ عَلَيْهِ نِعْمَةً إِلَّا فِی مَطْعَمٍ أَوْ مَلْبَسٍ فَقَدْ قَصُرَ عَمَلُهُ وَ دَنَا عَذَابُهُ وَ مَنْ أَصْبَحَ عَلَی الدُّنْيَا حَزِيناً أَصْبَحَ عَلَی اللَّهِ سَاخِطاً وَ مَنْ شَكَا مُصِيبَةً نَزَلَتْ بِهِ فَإِنَّمَا يَشْكُو رَبَّهُ وَ مَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَهُوَ مِمَّنْ يَتَّخِذُ آيَاتِ اللَّهِ هُزُواً وَ مَنْ أَتَی ذَا مَيْسَرَةٍ فَتَخَشَّعَ لَهُ طَلَبَ مَا فِی يَدَيْهِ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ.

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۶۷ و ۶۸.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۲۳۷، و تراه فی المعانی: ۱۹۸.

۳- ۳. الحجر: ۸۸.

ثُمَّ قَالَ وَ لَا تَعْجَلْ وَ لَيْسَ يَكُونُ الرَّجُلُ يَنَالُ مِنَ الرَّجُلِ الْمِرْفَقَ فَيُبَجِّلُهُ وَ يُوَقِّرُهُ فَقَدْ يَجِبُ ذَلِكَ لَهُ عَلَيْهِ وَ لَكِنْ تَرَاهُ أَنَّهُ يُرِيدُ بِتَخَشُّعِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ وَ يُرِيدُ أَنْ يَخْتِلَهُ عَمَّا فِي يَدَيْهِ (١).

«۵۹»- فس، [تفسير القمی] أَبِي عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: يَا حَفْصُ مَا أَنْزَلْتُ الدُّنْيَا مِنْ نَفْسِي إِلَّا بِمَنْزِلَهِ الْمَيْتَهِ إِذَا اضْطُرِرْتُ إِلَيْهَا أَكَلْتُ مِنْهَا الْخَبَرَ وَ سَيَأْتِي فِي أَبْوَابِ الْمَوَاعِظِ(٢).

«۶۰»- ب، [قرب الإسناد] عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: وَ اللَّهِ مَا أَخَّرَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا خَيْرٌ لَهُ مِمَّا يُعَجِّلُ مِنْهَا ثُمَّ صَغَّرَ الدُّنْيَا إِلَيَّ فَقَالَ أَيُّ شَيْ ءٍ هِيَ ثُمَّ قَالَ إِنَّ صَاحِبَ النِّعْمَهِ عَلَى خَطَرٍ إِنَّهُ يَجِبُ عَلَيَّ حُقُوقٌ لِلَّهِ مِنْهَا وَ اللَّهِ إِنَّهُ لَيَكُونَ عَلَيَّ النِّعَمُ مِنَ اللَّهِ فَمَا أَزَالُ مِنْهَا عَلَى وَجَلٍ وَ حَرَّكَ يَدَيْهِ حَتَّى أَخْرَجَ مِنَ الْحُقُوقِ الَّتِي تَجِبُ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَلَيَّ فِيهَا(٣).

«۶۱»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِبَاطٍ رَفَعَهُ قَالَ: شَكَا رَجُلٌ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام الْحَاجَهَ فَقَالَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ شَيْ ءٍ تُصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا فَوْقَ قُوتِكَ فَإِنَّمَا أَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِغَيْرِكَ (۴).

«۶۲»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَهٍ(۵).

«۶۳»- ل، [الخصال] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسَدِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي عِمْرَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ اللَّهَبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ

١- ١. تفسير القمّیّ: ٣۵۶.

٢- ٢. تفسير القمّیّ ۴٩٣، فی آیه القصص: ٨٣ و تری تمام الحديث فی ج ٧٨ ص ١٩٣ فراجع.

٣- ٣. قرب الإسناد ص ٢٢٨ و ٢٢٩ ط النجف.

۴- ۴. الخصال ج ١ ص ١١.

۵- ۵. الخصال ج ١ ص ١۵.

قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِيَ الْهَوَى وَ طُولُ الْأَمَلِ أَمَّا الْهَوَى فَإِنَّهُ يَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ وَ هَذِهِ الدُّنْيَا قَدِ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً وَ هَذِهِ الْآخِرَةُ قَدِ ارْتَحَلَتْ مُقْبِلَةً وَ لِكُلٍّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَإِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَ لَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا فَافْعَلُوا فَإِنَّكُمُ الْيَوْمَ فِي دَارِ عَمَلٍ وَ لَا حِسَابَ وَ أَنْتُمْ غَداً فِي دَارِ حِسَابٍ وَ لَا عَمَلَ (۱).

«۶۴»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ بُنْدَارَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ نَصْرٍ عَنْ مُؤَمَّلِ بْنِ إِهَابٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمِصْرِيِّ عَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ مَطِيَّتَانِ (۲).

«۶۵»- ل، [الخصال] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسَدِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَامِرِيِّ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِيهَا عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الرَّغْبَةُ فِي الدُّنْيَا تُكَثِّرُ الْهَمَّ وَ الْحُزْنَ وَ الزُّهْدُ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَ الْبَدَنَ (۳).

«۶۶»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِالدُّنْيَا تَعَلَّقَ مِنْهَا بِثَلَاثِ خِصَالٍ هَمٍّ لَا يَفْنَى وَ أَمَلٍ لَا يُدْرَكُ وَ رَجَاءٍ لَا يُنَالُ (۴).

أقول: قد مضى بعض الأخبار فی باب السكينه و الوقار(۵).

«۶۷»- ل، [الخصال] عَنْ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ: الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ الْقَبْرُ حِصْنُهُ وَ الْجَنَّةُ مَأْوَاهُ وَ الدُّنْيَا جَنَّةُ الْكَافِرِ وَ الْقَبْرُ سِجْنُهُ وَ النَّارُ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۲۷.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۳۵.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۳۷.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۴۴.

۵- ۵. راجع ج ۷۱ ص ۳۳۷. من هذه الطبعه.

مَأْوَاهُ (۱).

«۶۸»- ل، [الخصال] عَنِ الْعَسْكَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَسِيدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى الصُّوفِيِّ عَنْ أَبِي غَسَّانَ عَنْ مَسْعُودِ بْنِ سَعْدٍ عَنْ يَزِيدَ بْنِ أَبِي زِيَادٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَشَدُّ مَا يُتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي ثَلَاثَةٌ زَلَّةُ عَالِمٍ أَوْ جِدَالُ مُنَافِقٍ بِالْقُرْآنِ أَوْ دُنْيَا تَقْطَعُ رِقَابَكُمْ فَاتَّهِمُوهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ (۲).

«۶۹»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ لَمْ يَتَعَزَّ بِعَزَاءِ اللَّهِ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ عَلَى الدُّنْيَا حَسَرَاتٍ وَ اللَّهِ مَا الدُّنْيَا وَ الْآخِرَةُ إِلَّا كَكَفَّتَيِ الْمِيزَانِ فَأَيُّهُمَا رَجَحَ ذَهَبَ بِالْآخَرِ ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ عَزَّ وَ جَلَ إِذا وَقَعَتِ الْواقِعَةُ(۳) يَعْنِي الْقِيَامَةَ لَيْسَ لِوَقْعَتِها كاذِبَةٌ خافِضَةٌ خَفَضَتْ وَ اللَّهِ بِأَعْدَاءِ اللَّهِ إِلَى النَّارِ رافِعَةٌ رَفَعَتْ وَ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ إِلَى الْجَنَّةِ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَجُلٍ مِنْ جُلَسَائِهِ فَقَالَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ وَ أَجْمِلْ فِي الطَّلَبِ وَ لَا تَطْلُبْ مَا لَمْ يُخْلَقْ فَإِنَّ مَنْ طَلَبَ مَا لَمْ يُخْلَقْ تَقَطَّعَتْ نَفْسُهُ حَسَرَاتٍ وَ لَمْ يَنَلْ مَا طَلَبَ ثُمَّ قَالَ وَ كَيْفَ يَنَالُ مَا لَمْ يُخْلَقْ فَقَالَ الرَّجُلُ وَ كَيْفَ يَطْلُبُ مَا لَمْ يُخْلَقْ فَقَالَ مَنْ طَلَبَ الْغِنَى وَ الْأَمْوَالَ وَ السَّعَةَ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّمَا يَطْلُبُ ذَلِكَ لِلرَّاحَةِ وَ الرَّاحَةُ لَمْ تُخْلَقْ فِي الدُّنْيَا وَ لَا لِأَهْلِ الدُّنْيَا إِنَّمَا خُلِقَتِ الرَّاحَةُ فِي الْجَنَّةِ وَ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ وَ التَّعَبُ وَ النَّصَبُ خُلِقَا فِي الدُّنْيَا وَ لِأَهْلِ الدُّنْيَا وَ مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِنْهَا حَفْنَةً(۴)

إِلَّا أُعْطِيَ مِنَ الْحِرْصِ مِثْلَيْهَا وَ مَنْ أَصَابَ مِنَ الدُّنْيَا أَكْثَرَ كَانَ فِيهَا أَشَدَّ فَقْراً لِأَنَّهُ يَفْتَقِرُ إِلَى النَّاسِ فِي حِفْظِ أَمْوَالِهِ وَ يَفْتَقِرُ إِلَى كُلِّ آلَةٍ مِنْ آلَاتِ الدُّنْيَا فَلَيْسَ فِي غِنَى الدُّنْيَا رَاحَةٌ وَ لَكِنَّ الشَّيْطَانَ يُوَسْوِسُ إِلَى ابْنِ آدَمَ أَنَّ لَهُ فِي جَمْعِ ذَلِكَ رَاحَةً وَ إِنَّمَا يَسُوقُهُ إِلَى التَّعَبِ فِي الدُّنْيَا

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۵۳.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۷۸.

۳- ۳. الواقعه: ۲- ۳.

۴- ۴. الحفنه: مل ء الكف.

وَ الْحِسَابُ عَلَيْهِ فِي الْآخِرَهِ ثُمَّ قَالَ عليه السلام كَلَّا مَا تَعِبَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا بَلْ تَعِبُوا فِي الدُّنْيَا لِلْآخِرَهِ ثُمَّ قَالَ أَلَا وَ مَنِ اهْتَمَّ لِرِزْقِهِ كُتِبَ عَلَيْهِ خَطِيئَهٌ كَذَلِكَ قَالَ الْمَسِيحُ عليه السلام لِلْحَوَارِيِّينَ إِنَّمَا الدُّنْيَا قَنْطَرَهٌ فَاعْبُرُوهَا وَ لَا تَعْمُرُوهَا(۱).

«۷۰»- مع (۲)،[معانی الأخبار] ع (۳)، [علل الشرائع] ل، [الخصال] عَنِ الْقَطَّانِ عَنِ السُّكَّرِيِّ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: مَطْلُوبَاتُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا الْفَانِيَهِ أَرْبَعَهٌ الْغِنَى وَ الدَّعَهُ وَ قِلَّهُ الِاهْتِمَامِ وَ الْعِزُّ فَأَمَّا الْغِنَى فَمَوْجُودٌ فِي الْقَنَاعَهِ فَمَنْ طَلَبَهُ فِي كَثْرَهِ الْمَالِ لَمْ يَجِدْهُ وَ أَمَّا الدَّعَهُ فَمَوْجُودٌ فِي خِفَّهِ الْمَحْمِلِ فَمَنْ طَلَبَهَا فِي ثِقَلِهِ لَمْ يَجِدْهَا وَ أَمَّا قِلَّهُ الِاهْتِمَامِ فَمَوْجُودَهٌ فِي قِلَّهِ الشُّغُلِ فَمَنْ طَلَبَهَا مَعَ كَثْرَتِهِ لَمْ يَجِدْهَا وَ أَمَّا الْعِزُّ فَمَوْجُودٌ فِي خِدْمَهِ الْخَالِقِ فَمَنْ طَلَبَهُ فِي خِدْمَهِ الْمَخْلُوقِ لَمْ يَجِدْهُ (۴).

«۷۱»- ل، [الخصال] عَنِ الْفَامِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحُسَيْنِ الْفَارِسِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ سَلِمَ مِنْ أُمَّتِي مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ فَلَهُ الْجَنَّهُ مِنَ الدُّخُولِ فِي الدُّنْيَا وَ اتِّبَاعِ الْهَوَى وَ شَهْوَهِ الْبَطْنِ وَ شَهْوَهِ الْفَرْجِ الْخَبَرَ(۵).

أقول: قد مضى بعض الأخبار فی باب الحياء(۶).

«۷۲»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ سُلَيْمٍ مَوْلَى طِرْبَالٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ:

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۳۳.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۲۳۰.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۵۴.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۹۳.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۰۶.

۶- ۶. راجع ج ۷۱ ص ۳۲۹- ۳۳۷.

الدُّنْيَا دُوَلٌ فَمَا كَانَ لَكَ فِيهَا أَتَاكَ عَلَى ضَعْفِكَ وَ مَا كَانَ مِنْهَا عَلَيْكَ أَتَاكَ وَ لَمْ تَمْتَنِعْ مِنْهُ بِقُوَّةٍ ثُمَّ أَتْبَعَ هَذَا الْكَلَامَ بِأَنْ قَالَ مَنْ يَئِسَ مِمَّا فَاتَ أَرَاحَ بَدَنَهُ وَ مَنْ قَنِعَ بِمَا أُوتِيَ قَرَّتْ عَيْنُهُ (۱).

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ طَاهِرٍ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیهم السلام: مِثْلَهُ (۲).

«۷۳»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ اللُّؤْلُؤِيِّ عَنْ إِسْحَاقَ الضَّحَّاكِ عَنْ مُنْذِرٍ الْجَوَّانِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ سَلْمَانُ رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ: عَجِبْتُ لِسِتٍّ ثَلَاثٌ أَضْحَكَتْنِي وَ ثَلَاثٌ أَبْكَتْنِي فَأَمَّا الَّذِي أَبْكَتْنِي فِفِرَاقُ الْأَحِبَّةِ مُحَمَّدٍ وَ حِزْبِهِ وَ هَوْلُ الْمُطَّلَعِ وَ الْوُقُوفُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَمَّا الَّذِي أَضْحَكَتْنِي فَطَالِبُ الدُّنْيَا وَ الْمَوْتُ يَطْلُبُهُ وَ غَافِلٌ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ ضَاحِكٌ مِلْ ءَ فِيهِ لَا يَدْرِي أَ رَضِيَ اللَّهُ أَمْ سَخِطَ(۳).

«۷۴»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَوَّلُ مَا عُصِيَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بِسِتِّ خِصَالٍ حُبِّ الدُّنْيَا وَ حُبِّ الرِّئَاسَةِ وَ حُبِّ النِّسَاءِ وَ حُبِّ الطَّعَامِ وَ حُبِّ النَّوْمِ وَ حُبِّ الرَّاحَةِ(۴).

«۷۵»- ل، [الخصال] فِي خَبَرِ أَبِي ذَرٍّ: عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَ تَقَلُّبَهَا بِأَهْلِهَا لِمَ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا(۵).

ص: ۹۴

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۲۴ و قد مر فی ج ۷۲ ص ۳۲۷، حدیث بهذا السند و المتن و کان رمز المصدر ن، و قلنا فی الذیل أنا لم نجده فی العیون، فالظاهر أن الصحیح من رمز المصدر ل فلیصحح.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۲۹.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۵۸.

۴- ۴. تراه فی الخصال ج ۱ ص ۱۰۶.

۵- ۵. الخصال ج ص.

«۷۶»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: وُجِدَ لَوْحٌ تَحْتَ حَائِطِ مَدِینَهٍ مِنَ الْمَدَائِنِ فِیهِ مَکْتُوبٌ أَنَا اللَّهُ لا إِلهَ إِلَّا أَنَا وَ مُحَمَّدٌ نَبِیِّی عَجِبْتُ لِمَنْ أَیْقَنَ بِالْمَوْتِ کَیْفَ یَفْرَحُ وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَیْقَنَ بِالْقَدَرِ کَیْفَ یَحْزَنُ وَ عَجِبْتُ لِمَنِ اخْتَبَرَ الدُّنْیَا کَیْفَ یَطْمَئِنُّ إِلَیْهَا وَ عَجِبْتُ لِمَنْ أَیْقَنَ بِالْحِسَابِ کَیْفَ یُذْنِبُ (۱).

«۷۷»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ:

إِنَّکَ فِی دَارٍ لَهَا مُدَّهٌ***یُقْبَلُ فِیهَا عَمَلُ الْعَامِلِ

أَ لَا تَرَی الْمَوْتَ مُحِیطاً بِهَا***یُکْذَبُ فِیهَا أَمَلُ الْآمِلِ

تَعْجَلُ الذَّنْبَ لِمَا تَشْتَهِی***وَ تَأْمُلُ التَّوْبَهَ فِی قَابِلٍ

وَ الْمَوْتُ یَأْتِی أَهْلَهُ بَغْتَهً***مَا ذَاکَ فِعْلَ الْحَازِمِ الْعَامِلِ (۲).

أ- ۷۸- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْبَیْهَقِیُّ عَنِ الصَّوْلِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی بْنِ أَبِی عَبَّادٍ عَنْ عَمِّهِ قَالَ: سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَوْماً یُنْشِدُ شِعْراً:

کُلُّنَا نَأْمُلُ مَدّاً فِی الْأَجَلِ***وَ الْمَنَایَا هُنَّ آفَاتُ الْأَمَلِ

لَا یَغُرَّنْکَ أَبَاطِیلُ الْمُنَی***وَ الْزَمِ الْقَصْدَ وَ دَعْ عَنْکَ الْعِلَلَ

إِنَّمَا الدُّنْیَا کَظِلٍّ زَائِلٍ***حَلَّ فِیهِ رَاکِبٌ ثُمَّ رَحَلَ (۳).

«۷۹»- جا(۴)،[المجالس للمفید] ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الزَّیَّاتِ عَنِ ابْنِ مَهْرَوَیْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: لَوْ رَأَی الْعَبْدُ أَجَلَهُ وَ سُرْعَتَهُ إِلَیْهِ أَبْغَضَ الْأَمَلَ وَ تَرَکَ طَلَبَ الدُّنْیَا(۵).

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۲ ص ۴۴.
۲- ۲. عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۷۶.
۳- ۳. عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۷۷.
۴- ۴. مجالس المفید: ۱۹۰.
۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۷۶.

«۸۰»- جا(۱)،[المجالس للمفید] ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِیدِ عَنِ الْجِعَابِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ عَنْبَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ شُعْبَهَ عَنْ سَلَمَهَ عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ قَالَ سَمِعْتُ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَیْکُمْ طُولُ الْأَمَلِ وَ اتِّبَاعُ الْهَوَی فَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَیُنْسِی الْآخِرَهَ وَ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَی فَیَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْیَا قَدْ تَوَلَّتْ مُدْبِرَهً وَ الْآخِرَهَ قَدْ أَقْبَلَتْ مُقْبِلَهً وَ لِکُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بَنُونَ فَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَهِ وَ لَا تَکُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْیَا فَإِنَّ الْیَوْمَ عَمَلٌ وَ لَا حِسَابَ وَ الْآخِرَهَ حِسَابٌ وَ لَا عَمَلَ (۲).

أقول: قد مضی بعض الأخبار فی باب الزهد(۳).

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّیْرَفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَخْلَدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ حَیْدَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سَعِیدٍ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ کُهَیْلٍ عَنْ أَبِی الطُّفَیْلِ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی خُطْبَهٍ لَهُ وَ ذَکَرَ: مِثْلَهُ (۴).

«۸۱»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَیُّهَا النَّاسُ أَصْبَحْتُمْ أَغْرَاضاً تَنْتَضِلُ فِیکُمُ الْمَنَایَا وَ أَمْوَالُکُمْ نَهْبٌ لِلْمَصَائِبِ مَا طَعِمْتُمْ فِی الدُّنْیَا مِنْ طَعَامٍ فَلَکُمْ فِیهِ غَصَصٌ وَ مَا شَرِبْتُمُوهُ مِنْ شَرَابٍ فَلَکُمْ فِیهِ شَرَقٌ وَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ مَا تَنَالُونَ فِی الدُّنْیَا نِعْمَهً تَفْرَحُونَ بِهَا إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَی تَکْرَهُونَهَا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّا خُلِقْنَا وَ إِیَّاکُمْ لِلْبَقَاءِ لَا لِلْفَنَاءِ وَ لَکِنَّکُمْ مِنْ دَارٍ تُنْقَلُونَ فَتَزَوَّدُوا لِمَا أَنْتُمْ صَائِرُونَ إِلَیْهِ وَ خَالِدُونَ فِیهِ وَ السَّلَامُ (۵).

«۸۲»- ف، [تحف العقول] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِنِّی أُحَذِّرُکُمُ الدُّنْیَا فَإِنَّهَا حُلْوَهٌ خَضِرَهٌ حُفَّتْ بِالشَّهَوَاتِ وَ تَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَهِ وَ عُمِّرَتْ بِالْآمَالِ وَ تَزَیَّنَتْ بِالْغُرُورِ لَا تَدُومُ حَبْرَتُهَا وَ لَا تُؤْمَنُ فَجْعَتُهَا غَرَّارَهٌ ضَرَّارَهٌ زَائِلَهٌ نَافِدَهٌ أَکَّالَهٌ غَوَّالَهٌ لَا تَعْدُو إِذَا

۱- ۱. مجالس المفید: ۲۱۲.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۱۷.

۳- ۳. راجع ج ۷۰ ص ۳۰۹- ۳۲۲.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۳۶ و فیه غندر بن محمّد.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۲۰.

هِیَ تَنَاهَتْ إِلَی أُمْنِیَّهِ أَهْلِ الرَّغْبَهِ فِیهَا وَ الرِّضَی بِهَا أَنْ تَکُونَ کَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ کَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِیماً تَذْرُوهُ الرِّیاحُ وَ کانَ اللَّهُ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ مُقْتَدِراً(۱) مَعَ أَنَّ امْرَأً لَمْ یَکُنْ مِنْهَا فِی حَبْرَهٍ إِلَّا أَعْقَبَتْهُ عَبْرَهً وَ لَمْ یَلْقَ مِنْ سَرَّائِهَا بَطْناً إِلَّا مَنَحَتْهُ مِنْ ضَرَّائِهَا ظَهْراً وَ لَمْ تُطِلَّهُ فِیهَا دِیمَهُ رَخَاءٍ إِلَّا هَتَنَتْ عَلَیْهِ مُزْنَهُ بَلَاءٍ إِذَا هِیَ أَصْبَحَتْ مُنْتَصِرَهً لَمْ تَأْمَنْ أَنْ تُمْسِیَ لَهُ مُتَنَکِّرَهً وَ إِنْ جَانِبٌ مِنْهَا اعْذَوْذَبَ لِامْرِئٍ وَ احْلَوْلَی أَمَرَّ عَلَیْهِ جَانِبٌ مِنْهَا فَأَوْبَی (۲)

وَ مَا أَمْسَی امْرُؤٌ مِنْهَا فِی جَنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا أَصْبَحَ فِی أَخْوَفِ خَوْفٍ غَرَّارَهٌ غُرُورٌ مَا فِیهَا فَانِیَهٌ فَانٍ مَنْ عَلَیْهَا لَا خَیْرَ فِی شَیْ ءٍ مِنْ زَادِهَا إِلَّا التَّقْوَی مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَکْثَرَ مِمَّا یُؤْمِنُهُ وَ مَنِ اسْتَکْثَرَ مِنْهَا لَمْ یَدُمْ لَهُ وَ زَالَ عَمَّا قَلِیلٍ عَنْهُ کَمْ مِنْ وَاثِقٍ بِهَا قَدْ فَجَعَتْهُ وَ ذِی طُمَأْنِینَهٍ إِلَیْهَا قَدْ صَرَعَتْهُ وَ ذِی حَذَرٍ قَدْ خَدَعَتْهُ وَ کَمْ ذِی أُبَّهَهٍ فِیهَا قَدْ صَیَّرَتْهُ حَقِیراً وَ ذِی نَخْوَهٍ قَدْ رَدَّتْهُ خَائِفاً فَقِیراً وَ کَمْ ذِی تَاجٍ قَدْ أَکَبَّتْهُ لِلْیَدَیْنِ وَ الْفَمِ سُلْطَانُهَا ذُلٌّ وَ عَیْشُهَا رَنِقٌ وَ عَذْبُهَا أُجَاجٌ وَ حُلْوُهَا صَبِرٌ حَیُّهَا بِعَرَضِ مَوْتٍ وَ صَحِیحُهَا بِعَرَضِ سُقْمٍ وَ مَنِیعُهَا بِعَرَضِ اهْتِضَامٍ وَ مُلْکُهَا مَسْلُوبٌ وَ عَزِیزُهَا مَغْلُوبٌ وَ أَمْنُهَا مَنْکُوبٌ وَ جَارُهَا مَحْرُوبٌ وَ مِنْ وَرَاءِ ذَلِکَ سَکَرَاتُ الْمَوْتِ وَ زَفَرَاتُهُ وَ هَوْلُ الْمُطَّلَعِ وَ الْوُقُوفُ بَیْنَ یَدَیِ الْحَاکِمِ الْعَدْلِ لِیَجْزِیَ الَّذِینَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ یَجْزِیَ الَّذِینَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَی أَ لَسْتُمْ فِی مَسَاکِنِ مَنْ کَانَ أَطْوَلَ مِنْکُمْ أَعْمَاراً وَ أَبْیَنَ آثَاراً وَ أَعَدَّ مِنْکُمْ عَدِیداً وَ أَکْثَفَ مِنْکُمْ جُنُوداً وَ أَشَدَّ مِنْکُمْ عُنُوداً تَعَبَّدُوا لِلدُّنْیَا أَیَّ تَعَبُّدٍ وَ آثَرُوهَا أَیَّ إِیْثَارٍ ثُمَّ ظَعَنُوا عَنْهَا بِالصَّغَارِ أَ فَبِهَذِهِ تُؤْثِرُونَ أَمْ عَلَی هَذِهِ تَحْرِصُونَ أَمْ إِلَیْهَا تَطْمَئِنُّونَ یَقُولُ اللَّهُ مَنْ کانَ یُرِیدُ الْحَیاهَ الدُّنْیا وَ زِینَتَها نُوَفِّ إِلَیْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِیها وَ هُمْ فِیها لا یُبْخَسُونَ أُولئِکَ الَّذِینَ لَیْسَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ إِلَّا النَّارُ وَ حَبِطَ ما صَنَعُوا

۱- ۱. الکهف: ۴۵.

۲- ۲. هتنت: صبت، و أوبی: صار ذا وباء، و سیأتی شرح مشکلاتها و غریبها عند نقلها من النهج.

فِيها وَ باطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (١) فَبِئْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَهَيَّأْهَا وَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ وَ اعْلَمُوا وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ تارِكُوهَا لَا بُدَّ وَ إِنَّمَا هِيَ كَمَا نَعَتَ اللَّهُ لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَةٌ وَ تَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكاثُرٌ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ(٢) فَاتَّعِظُوا فِيهَا بِالَّذِينَ كَانُوا يَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً يَعْبَثُونَ وَ يَتَّخِذُونَ مَصانِعَ لَعَلَّهُمْ يَخْلُدُونَ وَ بِالَّذِينَ قَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً وَ اتَّعِظُوا بِمَنْ رَأَيْتُمْ مِنْ إِخْوَانِكُمْ كَيْفَ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ وَ لَا يُدْعَوْنَ رُكْبَاناً وَ أُنْزِلُوا وَ لَا يُدْعَوْنَ ضِيفَاناً وَ جُعِلَ لَهُمْ مِنَ الضَّرِيحِ أكنانا [أَكْنَانٌ] وَ مِنَ التُّرَابِ أكفانا [أَكْفَانٌ] وَ مِنَ الرُّفَاتِ جيرانا [جِيرَانٌ] فَهُمْ جِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِياً وَ لَا يَمْنَعُونَ ضَيْماً لَا يَزُورُونَ وَ لَا يُزَارُونَ حُلَمَاءُ قَدْ بَادَتْ أَضْغَانُهُمْ جُهَلَاءُ قَدْ ذَهَبَتْ أَحْقَادُهُمْ لَا تُخْشَى فَجْعَتُهُمْ وَ لَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ وَ هُمْ كَمَنْ لَمْ يَكُنْ وَ كَمَا قَالَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ فَتِلْكَ مَساكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَ كُنَّا نَحْنُ الْوارِثِينَ (٣) اسْتَبْدَلُوا بِظَهْرِ الْأَرْضِ بَطْناً وَ بِالسَّعَهِ ضِيقاً وَ بِالْأَهْلِ غُرْبَةً وَ بِالنُّورِ ظُلْمَةً جَاءُوهَا كَمَا فَارَقُوهَا حُفَاةً عُرَاةً قَدْ ظَعَنُوا مِنْهَا بِأَعْمَالِهِمْ إِلَى الْحَيَاهِ الدَّائِمَهِ وَ إِلَى خُلُودٍ أَبَدٍ يَقُولُ اللَّهُ تَبارَكَ وَ تَعَالَى كَما بَدَأْنا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنا إِنَّا كُنَّا فاعِلِينَ (۴).

«٨٣»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الْفَحَّامُ عَنِ الْمَنْصُورِيِّ عَنْ عَمِّ أَبِيهِ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: مَنْ صَفَتْ لَهُ دُنْيَاهُ فَاتَّهِمْهُ فِي دِينِهِ (۵).

«٨۴»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] الْفَحَّامُ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُثَنَّى عَنْ أَبِيهِ

ص: ٩٨

١- ١. هود: ١۵.

٢- ٢. الحديد: ٢٠.

٣- ٣. القصص: ۵٨.

۴- ۴. تحف العقول: ١٨٠ فی ط و ١٧۶ فی ط الإسلاميه.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ١ ص ٢٨۶.

عَنْ عُثْمَانَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِيِّ عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: يَا جَابِرُ أَنْزِلِ الدُّنْيَا مِنْكَ كَمَنْزِلٍ نَزَلْتَهُ تُرِيدُ التَّحَوُّلَ عَنْهُ وَ هَلِ الدُّنْيَا إِلَّا دَابَّةٌ رَكِبْتَهَا فِي مَنَامِكَ فَاسْتَيْقَظْتَ وَ أَنْتَ عَلَى فِرَاشِكَ غَيْرَ رَاكِبٍ وَ لَا أَحَدٌ يَعْبَأُ بِهَا أَوْ كَثَوْبٍ لَبِسْتَهُ أَوْ كَجَارِيَةٍ وَطِئْتَهَا يَا جَابِرُ الدُّنْيَا عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ كَفَيْءِ الظِّلَالِ (۱).

«۸۵»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ ابْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ أَحْمَدَ الْقَزْوِينِيِّ قَالَ حَدَّثَنِي عَمِّي عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُوسَى الْجُهَنِيِّ عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ الْجُهَنِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ وَ قَدْ أُكْرِهَ عَلَى طَعَامٍ فَقَالَ حَسْبِي إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَقُولُ إِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ شِبَعاً فِي الدُّنْيَا أَكْثَرُهُمْ جُوعاً فِي الْآخِرَةِ يَا سَلْمَانُ إِنَّمَا الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَ جَنَّةُ الْكَافِرِ(۲).

«۸۶»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنْ مُجَاهِدٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ كَأَنَّكَ عَابِرُ سَبِيلٍ وَ عُدَّ نَفْسَكَ فِي أَصْحَابِ الْقُبُورِ قَالَ مُجَاهِدٌ وَ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ أَنْتَ يَا عَبْدَ اللَّهِ إِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ أَنْ تُصْبِحَ وَ إِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْ نَفْسَكَ أَنْ تُمْسِيَ وَ خُذْ مِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ وَ مِنْ صِحَّتِكَ لِسُقْمِكَ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَداً(۳).

«۸۷»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْغَضَائِرِيِّ عَنِ التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُقْدَةَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْعَلَوِيِّ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ كَانَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام يَقُولُ: إِنَّمَا الدُّنْيَا فَنَاءٌ وَ عَنَاءٌ وَ عِبَرٌ وَ غِيَرٌ فَمِنْ فَنَائِهَا أَنَّ الدَّهْرَ مُوتِرٌ قَوْسَهُ مُفَوِّقٌ نَبْلَهُ يَرْمِي الصَّحِيحَ بِالسَّقَمِ وَ الْحَيَّ بِالْمَوْتِ وَ مِنْ عَنَائِهَا أَنَّ الْمَرْءَ يَجْمَعُ مَا لَا يَأْكُلُ وَ يَبْنِي مَا لَا يَسْكُنُ وَ مِنْ عِبَرِهَا أَنَّكَ تَرَى الْمَغْبُوطَ مَرْحُوماً وَ الْمَرْحُومَ مَغْبُوطاً لَيْسَ مِنْهَا إِلَّا نَعِيمٌ زَالَ وَ بُؤْسٌ نَزَلَ (۴) وَ مِنْ غِيَرِهَا أَنَّ الْمَرْءَ يُشْرِفُ عَلَى أَمَلِهِ فَيَخْتَطِفُهُ مِنْ دُونِهِ أَجَلُهُ.

ص: ۹۹

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۰۲.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۵۶.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۹۱.

۴- ۴. فی المصدر: نعیم زائل و بؤس نازل.

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ: کَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَیْهِ مَغْرُورٌ بِالسَّتْرِ عَلَیْهِ مَفْتُونٌ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِیهِ وَ مَا أَبْلَی اللَّهُ عَبْداً بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ (۱).

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِی دَاوُدَ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ الْحَسَنِ الْمِقْسَمِیِّ عَنْ بِشْرِ بْنِ زَاذَانَ عَنْ عُمَرَ بْنِ صَبِیحٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: مِثْلَهُ بِتَغْیِیرٍ مَا وَ قَدْ أَثْبَتْنَاهُمَا فِی بَابِ الْمَوَاعِظِ(۲).

«۸۸»- ف، [تحف العقول] قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیُّ: کُنَّا مَعَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بِالْبَصْرَهِ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قِتَالِ مَنْ قَتَلَهُ أَشْرَفَ عَلَیْنَا مِنْ آخِرِ اللَّیْلِ فَقَالَ مَا أَنْتُمْ فِیهِ فَقُلْنَا فِی ذَمِّ الدُّنْیَا فَقَالَ عَلَامَ تَذُمُّ الدُّنْیَا یَا جَابِرُ ثُمَّ حَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَی عَلَیْهِ وَ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَمَا بَالُ أَقْوَامٍ یَذُمُّونَ الدُّنْیَا انْتَحَلُوا الزُّهْدَ فِیهَا الدُّنْیَا مَنْزِلُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَ مَسْکَنُ عَافِیَهٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا وَ دَارُ غِنًی لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا فِیهَا مَسْجِدُ أَنْبِیَاءِ اللَّهِ وَ مَهْبِطُ وَحْیِهِ وَ مُصَلَّی مَلَائِکَتِهِ وَ مَسْکَنُ أَحِبَّائِهِ وَ مَتْجَرُ أَوْلِیَائِهِ اکْتَسَبُوا فِیهَا الرَّحْمَهَ وَ رَبِحُوا مِنْهَا الْجَنَّهَ فَمَنْ ذَا یَذُمُّ الدُّنْیَا یَا جَابِرُ وَ قَدْ آذَنَتْ بِبَیْنِهَا وَ نَادَتْ بِانْقِطَاعِهَا وَ نَعَتْ نَفْسَهَا بِالزَّوَالِ وَ مَثَّلَتْ بِبَلَائِهَا الْبَلَاءَ وَ شَوَّقَتْ بِسُرُورِهَا إِلَی السُّرُورِ رَاحَتْ بِفَجِیعَهٍ وَ ابْتَکَرَتْ بِنِعْمَهٍ وَ عَافِیَهٍ تَرْهِیباً وَ تَرْغِیباً یَذُمُّهَا قَوْمٌ عِنْدَ النَّدَامَهِ وَ یَحْمَدُهَا آخَرُونَ عِنْدَ السَّلَامَهِ خَدَمَتْهُمْ جَمِیعاً

فَصَدَّقَتْهُمْ وَ ذَکَّرَتْهُمْ فَذَکَرُوا وَ وَعَظَتْهُمْ فَاتَّعَظُوا وَ خَوَّفَتْهُمْ فَخَافُوا وَ شَوَّقَتْهُمْ فَاشْتَاقُوا فَأَیُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْیَا الْمُغْتَرُّ بِغُرُورِهَا مَتَی اسْتَذَمَّتْ إِلَیْکَ بَلْ مَتَی غَرَّتْکَ بِنَفْسِهَا أَ بِمَصَارِعِ آبَائِکَ مِنَ الْبِلَی أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِکَ مِنَ الثَّرَی کَمْ مَرَّضْتَ بِیَدَیْکَ وَ عَلَّلْتَ بِکَفَّیْکَ تَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الدَّوَاءَ وَ تَطْلُبُ لَهُمُ الْأَطِبَّاءَ لَمْ تُدْرِکْ فِیهِ طَلِبَتَکَ وَ لَمْ تُسْعَفْ فِیهِ بِحَاجَتِکَ.

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۵۸.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۰۷. راجع کتاب الروضه الباب ۱۵ باب مواعظ أمیر المؤمنین و حکمه علیه السّلام ص ۴۰۴.

بَلْ مَثَّلَتِ الدُّنْيَا بِهِ نَفْسَکَ وَ بِحَالِهِ حَالَکَ غَدَاهَ لَا یَنْفَعُکَ أَحِبَّاؤُکَ وَ لَا یُغْنِی عَنْکَ نِدَاؤُکَ حِینَ یَشْتَدُّ مِنَ الْمَوْتِ أَعَالِینُ الْمَرَضِ (۱) وَ أَلِیمُ لَوْعَاتِ الْمَضَضِ حِینَ لَا یَنْفَعُ الْأَلِیلُ وَ لَا یَدْفَعُ الْعَوِیلُ یَحْفَزُ بِهَا الْحَیْزُومُ وَ یُغَصُّ بِهَا الْحُلْقُومُ لَا یُسْمِعُهُ النِّدَاءُ وَ لَا یَرُوعُهُ الدُّعَاءُ فَیَا طُولَ الْحُزْنِ عِنْدَ انْقِطَاعِ الْأَجَلِ ثُمَّ یُرَاحُ بِهِ عَلَی شَرْجَعٍ تُقِلُّهُ أَکُفٌّ أَرْبَعٌ فَیُضْجَعُ فِی قَبْرِهِ فِی مَحَلِّ لَبْثٍ وَ ضِیقِ جَدَثٍ فَذَهَبَتِ الْجِدَهُ وَ انْقَطَعَتِ الْمُدَّهُ وَ رَفَضَتْهُ الْعُطَفَهُ وَ قَطَعَتْهُ اللُّطَفَهُ لَا یُقَارِبُهُ الْأَخِلَّاءُ وَ لَا یُلِمُّ بِهِ الزُّوَّارُ وَ لَا اتَّسَقَتْ بِهِ الدَّارُ انْقَطَعَ دُونَهُ الْأَثَرُ وَ اسْتَعْجَمَ دُونَهُ الْخَبَرُ وَ بَکَّرَتْ وَرَثَتُهُ فَقَسَمَتْ تَرِکَتَهُ وَ لَحِقَهُ الْحُوبُ وَ أَحَاطَتْ بِهِ الذُّنُوبُ فَإِنْ یَکُنْ قَدَّمَ خَیْراً طَابَ مَکْسَبُهُ وَ إِنْ یَکُنْ قَدَّمَ شَرّاً تَبَّ مُنْقَلَبُهُ وَ کَیْفَ یَنْفَعُ نَفْساً قَرَارُهَا وَ الْمَوْتُ قُصَارُهَا وَ الْقَبْرُ مَزَارُهَا فَکَفَی بِهَذَا وَاعِظاً کَفَی یَا جَابِرُ امْضِ مَعِی فَمَضَیْتُ مَعَهُ حَتَّی أَتَیْنَا الْقُبُورَ فَقَالَ یَا أَهْلَ التُّرْبَهِ وَ یَا أَهْلَ الْغُرْبَهِ أَمَّا الْمَنَازِلُ فَقَدْ سُکِنَتْ وَ أَمَّا الْمَوَارِیثُ فَقَدْ قُسِمَتْ وَ أَمَّا الْأَزْوَاجُ فَقَدْ نُکِحْنَ هَذَا خَبَرُ مَا عِنْدَنَا فَمَا خَبَرُ مَا عِنْدَکُمْ ثُمَّ أَمْسَکَ عَنِّی مَلِیّاً ثُمَّ رَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ وَ الَّذِی أَقَلَّ السَّمَاءَ فَعَلَتْ وَ سَطَحَ الْأَرْضَ فَدَحَتْ لَوْ أُذِنَ لِلْقَوْمِ فِی الْکَلَامِ لَقَالُوا إِنَّا وَجَدْنَا خَیْرَ الزَّادِ التَّقْوَی ثُمَّ قَالَ یَا جَابِرُ إِذَا شِئْتَ فَارْجِعْ (۲).

«۸۹»- ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرٍو عَنْ صَالِحِ بْنِ

۱- ۱. کذا فی نسخه الکمبانیّ و هکذا المصدر و لعله مصحف« أعالیل» قیل: هی جمع أعلال، جمع علل، جمع عله: لما یتعلل به من مرض و غیره. أو هی جمع أعلوله أو هی جمع لا- واحد له من لفظه، و المضض: بلوغ الحزن الی القلب بحیث یحرقه و اللوعه: المره أی حرقه الحزن و الهوی و الالیل: الانین من شده المرض، أو هو بمعنی الجؤار و التضرع فی الدعاء و الاستغاثه و الضجه.

۲- ۲. تحف العقول: ۱۸۳ ط الإسلامیه.

سَعِيدٍ عَنْ أَخِيهِ سَهْلٍ الْحُلْوَانِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: بَيْنَا عِيسَى فِی سِيَاحَتِهِ إِذْ مَرَّ بِقَرْيَهٍ فَوَجَدَ أَهْلَهَا مَوْتَى فِی الطُّرُقِ وَ الدُّورِ قَالَ فَقَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ مَاتُوا بِسَخْطَهٍ وَ لَوْ مَاتُوا بِغَيْرِهَا تَدَافَنُوا قَالَ فَقَالَ أَصْحَابُهُ وَدِدْنَا أَنَّا عَرَفْنَا قِصَّتَهُمْ فَقِيلَ لَهُ نَادِهِمْ يَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ فَقَالَ يَا أَهْلَ الْقَرْيَهِ فَأَجَابَهُ مُجِيبٌ مِنْهُمْ لَبَّيْكَ يَا رُوحَ اللَّهِ قَالَ مَا حَالُكُمْ وَ مَا قِصَّتُكُمْ قَالَ أَصْبَحْنَا فِی عَافِيَهٍ وَ بِتْنَا فِی الْهَاوِيَهِ قَالَ فَقَالَ مَا الْهَاوِيَهُ قَالَ بِحَارٌ مِنْ نَارٍ فِيهَا جِبَالٌ مِنْ نَارٍ قَالَ وَ مَا بَلَغَ بِكُمْ مَا أَرَى قَالَ حُبُّ الدُّنْيَا وَ عِبَادَهُ الطَّاغُوتِ قَالَ وَ مَا بَلَغَ مِنْ حُبِّكُمُ الدُّنْيَا قَالَ كَحُبِّ الصَّبِيِّ لِأُمِّهِ إِذَا أَقْبَلَتْ فَرِحَ وَ إِذَا أَدْبَرَتْ حَزِنَ قَالَ وَ مَا بَلَغَ مِنْ عِبَادَتِكُمُ الطَّاغُوتَ قَالَ كَانُوا إِذَا أَمَرُوا أَطَعْنَاهُمْ قَالَ فَكَيْفَ أَجَبْتَنِی أَنْتَ مِنْ بَيْنِهِمْ قَالَ لِأَنَّهُمْ مُلْجَمُونَ بِلُجُمٍ مِنْ نَارٍ عَلَيْهِمْ مَلَائِكَهٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ وَ إِنِّی كُنْتُ فِيهِمْ وَ لَمْ أَكُنْ

مِنْهُمْ فَلَمَّا أَصَابَهُمُ الْعَذَابُ أَصَابَنِی مَعَهُمْ فَأَنَا مُعَلَّقٌ بِشَجَرَهٍ أَخَافُ أَنْ أُكَبْكَبَ فِی النَّارِ قَالَ فَقَالَ عِيسَى علیه السلام النَّوْمُ عَلَى الْمَزَابِلِ وَ أَكْلُ خُبْزِ الشَّعِيرِ كَثِيرٌ مَعَ سَلَامَهِ الدِّينِ (۱).

ثو(۲)، [ثواب الأعمال] مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ: مِثْلَهُ (۳).

«۹۰»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَفَعَهُ إِلَى عَمْرِو بْنِ جُمَيْعٍ رَفَعَهُ إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ كانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُما(۴) قَالَ كَانَ ذَلِكَ الْكَنْزُ لَوْحاً مِنْ ذَهَبٍ فِيهِ مَكْتُوبٌ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ عَجِبْتُ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ كَيْفَ يَفْرَحُ عَجِبْتُ لِمَنْ يُؤْمِنُ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ عَجِبْتُ لِمَنْ يَذْكُرُ النَّارَ كَيْفَ يَضْحَكُ عَجِبْتُ لِمَنْ يَرَى الدُّنْيَا وَ تَصَرُّفَ أَهْلِهَا حَالًا بَعْدَ حَالٍ كَيْفَ

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۵۲.

۲- ۲. ثواب الأعمال: ۲۲۷.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۳۴۱.

۴- ۴. الكهف: ۸۱.

يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا(۱).

«۹۱»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَخْبَرَنِي جَبْرَئِيلُ علیه السلام أَنَّ رِيحَ الْجَنَّهِ تُوجَدُ مِنْ مَسِيرَهِ أَلْفِ عَامٍ مَا يَجِدُهَا عَاقٌّ وَ لَا قَاطِعُ رَحِمٍ وَ لَا شَيْخٌ زَانٍ وَ لَا جَارٌّ إِزَارَهُ خُيَلَاءَ وَ لَا فَتَّانٌ (۲)

وَ لَا مَنَّانٌ وَ لَا جَعْظَرِيٌّ قَالَ قُلْتُ فَمَا الْجَعْظَرِيُّ قَالَ الَّذِي لَا يَشْبَعُ مِنَ الدُّنْيَا.

وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: وَ لَا حَيُّوفٌ وَ هُوَ النَّبَّاشُ وَ لَا زَنُّوقٌ وَ هُوَ الْمُخَنَّثُ وَ لَا جَوَّاضٌ وَ لَا جَعْظَرِيٌّ وَ هُوَ الَّذِي لَا يَشْبَعُ مِنَ الدُّنْيَا(۳).

«۹۲»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ حَفْصٍ قَالَ: سَمِعْتُ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ علیه السلام عِنْدَ قَبْرٍ وَ هُوَ يَقُولُ إِنَّ شَيْئاً هَذَا آخِرُهُ لَحَقِيقٌ أَنْ يُزْهَدَ فِي أَوَّلِهِ وَ إِنَّ شَيْئاً هَذَا أَوَّلُهُ لَحَقِيقٌ أَنْ يُخَافَ آخِرُهُ (۴).

«۹۳»- لی، [الأمالی للصدوق] فِي خَبَرِ الْمَنَاهِي قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: أَلَا وَ مَنْ عُرِضَتْ لَهُ دُنْيَا وَ آخِرَهٌ فَاخْتَارَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَهِ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ لَيْسَتْ لَهُ حَسَنَهٌ يَتَّقِي بِهَا النَّارَ وَ مَنِ اخْتَارَ الْآخِرَهَ عَلَى الدُّنْيَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَ غَفَرَ لَهُ مَسَاوِيَ عَمَلِهِ (۵).

«۹۴»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِالدُّنْيَا تَعَلَّقَ مِنْهَا بِثَلَاثِ خِصَالٍ هَمٍّ لَا يَفْنَى وَ أَمَلٍ لَا يُدْرَكُ وَ رَجَاءٍ لَا يُنَالُ (۶).

«۹۵»- ب، [قرب الإسناد] عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام قَالَ:

۱- ۱. معانی الأخبار: ۲۰۰.

۲- ۲. أی ذو فنون من الخدع و فی المصدر: فتان، و قرئ قنات.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۳۳۰.

۴- ۴. معانی الأخبار: ۳۴۳.

۵- ۵. أمالی الصدوق: ۲۵۷.

۶- ۶. الخصال ج ۱ ص ۴۴.

قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام. مَا مُلِئَ بَيْتٌ قَطَّ خَيْرَهُ إِلَّا أَوْشَكَ أَنْ يُمْلَأَ غَيْرَهُ وَ لَا مُلِئَ بَيْتٌ قَطَّ غَيْرَهُ إِلَّا يُوشِكُ أَنْ يُمْلَأَ خَيْرَهُ (۱).

«۹۶»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَةِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَنْ عَبَدَ الدُّنْيَا وَ آثَرَهَا عَلَى الْآخِرَهِ اسْتَوْخَمَ الْعَاقِبَهَ.

وَ قَالَ علیه السلام: أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّلَمَهِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَا بَالُ مَنْ خَالَفَكُمْ أَشَدُّ بَصِيرَهً فِي ضَلَالَتِهِمْ وَ أَبْذَلُ لِمَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنْكُمْ مَا ذَاكَ إِلَّا أَنَّكُمْ رَكَنْتُمْ إِلَى الدُّنْيَا فَرَضِيتُمْ بِالضَّيْمِ وَ شَحَحْتُمْ عَلَى الْحُطَامِ وَ فَرَّطْتُمْ فِيمَا فِيهِ عِزُّكُمْ وَ سَعَادَتُكُمْ وَ قُوَّتُكُمْ عَلَى مَنْ بَغَى عَلَيْكُمْ لَا مِنْ رَبِّكُمْ تَسْتَحْيُونَ فِيمَا أَمَرَكُمْ وَ لَا لِأَنْفُسِكُمْ تَنْظُرُونَ وَ أَنْتُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ تُضَامُونَ وَ لَا تَنْتَبِهُونَ مِنْ رَقْدَتِكُمْ وَ لَا يَنْقَضِي فُتُورُكُمْ (۲).

«۹۷»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ وَ عَبْدِ الْعَزِيزِ مَعاً عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَى وَ الْآخِرَهُ أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ الْغِنَى فِي قَلْبِهِ وَ جَمَعَ لَهُ أَمْرَهُ وَ لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ وَ مَنْ أَصْبَحَ وَ أَمْسَى وَ الدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ جَعَلَ اللَّهُ الْفَقْرَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ شَتَّتَ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَ لَمْ يَنَلْ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُسِّمَ لَهُ (۳).

«۹۸»- ص، [قصص الأنبياء علیهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ قُتَيْبَهَ الْأَعْشَى قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: إِنَّ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ بِهِ مُوسَى علیه السلام أَنْ قَالَ إِنَّ الدُّنْيَا لَيْسَتْ بِثَوَابٍ لِلْمُؤْمِنِ بِعَمَلِهِ وَ لَا نَقِمَهَ الْفَاجِرِ بِقَدْرِ ذَنْبِهِ هِيَ دَارُ الظَّالِمِينَ إِلَّا الْعَامِلَ فِيهَا بِالْخَيْرِ فَإِنَّهَا لَهُ نِعْمَتِ الدَّارُ.

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۵۷ فی ط و ص ۷۶ فی ط.

۲- ۲. راجع الخصال ج ۲ ص ۱۵۵.

۳- ۳. ثواب الأعمال: ۱۵۳.

«۹۹»- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] عَنِ الصَّدُوقِ عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ رَجُلٍ عَنِ ابْنِ أَبِی يَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ فِيمَا نَاجَى اللَّهُ تَعَالَى بِهِ مُوسَى لَا تَرْكَنْ إِلَى الدُّنْيَا رُكُونَ الظَّالِمِينَ وَ رُكُونَ مَنِ اتَّخَذَهَا أُمّاً وَ أَباً يَا مُوسَى لَوْ وَكَلْتُكَ إِلَى نَفْسِكَ تَنْظُرُهَا لَغَلَبَ عَلَيْكَ حُبُّ الدُّنْيَا وَ زَهْرَتُهَا يَا مُوسَى نَافِسْ فِی الْخَيْرِ أَهْلَهُ وَ اسْبِقْهُمْ إِلَيْهِ فَإِنَّ الْخَيْرَ كَاسْمِهِ وَ اتْرُكْ مِنَ الدُّنْيَا مَا بِكَ الْغِنَى عَنْهُ وَ لَا تَنْظُرْ عَيْنَاكَ إِلَى كُلِّ مَفْتُونٍ فِيهَا مَوْكُولٍ إِلَى نَفْسِهِ وَ اعْلَمْ أَنَّ كُلَّ فِتْنَةٍ بَدْؤُهَا حُبُّ الدُّنْيَا وَ لَا تَغْبِطَنَّ أَحَداً بِرِضَا النَّاسِ عَنْهُ حَتَّى تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ عَنْهُ رَاضٍ وَ لَا تَغْبِطَنَّ أَحَداً بِطَاعَةِ النَّاسِ لَهُ وَ اتِّبَاعِهِمْ إِيَّاهُ عَلَى غَيْرِ الْحَقِّ فَهُوَ هَلَاكٌ لَهُ وَ لِمَنِ اتَّبَعَهُ.

«۱۰۰»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الْمَسْجُونُ مَنْ سَجَنَتْهُ دُنْيَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ (۱).

«۱۰۱»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: الدُّنْيَا بِمَنْزِلَةِ صُورَةٍ رَأْسُهَا الْكِبْرُ وَ عَيْنُهَا الْحِرْصُ وَ أُذُنُهَا الطَّمَعُ وَ لِسَانُهَا الرِّيَاءُ وَ يَدُهَا الشَّهْوَةُ وَ رِجْلُهَا الْعُجْبُ وَ قَلْبُهَا الْغَفْلَةُ وَ كَوْنُهَا الْفَنَاءُ وَ حَاصِلُهَا الزَّوَالُ فَمَنْ أَحَبَّهَا أَوْرَثَتْهُ الْكِبْرُ وَ مَنِ اسْتَحْسَنَهَا أَوْرَثَتْهُ الْحِرْصُ وَ مَنْ طَلَبَهَا أَوْرَدَتْهُ إِلَى الطَّمَعِ وَ مَنْ مَدَحَهَا أَكَبَّتْهُ الرِّيَاءُ وَ مَنْ أَرَادَهَا مَكَّنَتْهُ مِنَ الْعُجْبِ وَ مَنِ اطْمَأَنَّ إِلَيْهَا رَكِبَتْهُ الْغَفْلَةُ وَ مَنْ أَعْجَبَهُ مَتَاعُهَا فَتَنَتْهُ فِيمَا يَبْقَى وَ مَنْ جَمَعَهَا وَ بَخِلَ بِهَا رَدَّتْهُ إِلَى مُسْتَقَرِّهَا وَ هِیَ النَّارُ(۲).

«۱۰۲»- شا، [الإرشاد] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ لَيِّنٌ مَسُّهَا شَدِيدٌ نَهْشُهَا فَأَعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ مِنْهَا لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُكَ مِنْهَا وَ كُنْ أَسَرَّ مَا تَكُونُ فِيهَا أَحْذَرَ مَا تَكُونُ لَهَا فَإِنَّ صَاحِبَهَا كُلَّمَا اطْمَأَنَّ مِنْهَا إِلَى سُرُورٍ أَشْخَصَهُ مِنْهَا إِلَى مَكْرُوهٍ وَ السَّلَامُ (۳).

۱- ۱. المحاسن ص ۲۹۹.

۲- ۲. مصباح الشريعه ص ۲۳.

۳- ۳. إرشاد المفيد ص ۱۱۲.

«۱۰۳»- شا، [الإرشاد] رَوَى الْعُلَمَاءُ بِالْأَخْبَارِ وَ نَقَلَهُ السِّيَرِ وَ الْآثَارِ: أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام كَانَ يُنَادِي فِي كُلِّ لَيْلَةٍ حِينَ يَأْخُذُ النَّاسُ مَضَاجِعَهُمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ كَافَّهُ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ(۱)

وَ مَنْ جَاوَرَهُ مِنَ النَّاسِ تَزَوَّدُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ وَ أَقِلُّوا الْعُرْجَهَ عَلَى الدُّنْيَا وَ انْقَلِبُوا بِصَالِحِ مَا يَحْضُرُكُمْ (۲) مِنَ الزَّادِ فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَهً كَئُوداً وَ مَنَازِلَ مَهُولَهً لَا بُدَّ مِنَ الْمَمَرِّ بِهَا وَ الْوُقُوفِ

عَلَيْهَا إِمَّا بِرَحْمَهٍ مِنَ اللَّهِ نَجَوْتُمْ مِنْ فَضَاعَتِهَا وَ إِمَّا هَلَكَهٌ لَيْسَ بَعْدَهَا انْجِبَارٌ يَا لَهَا حَسْرَهً عَلَى ذِي غَفْلَهٍ أَنْ يَكُونَ عُمُرُهُ عَلَيْهِ حُجَّهً وَ تُؤَدِّيهِ أَيَّامُهُ إِلَى شِقْوَهٍ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِمَّنْ لَا تُبْطِرُهُ نِعْمَهٌ وَ لَا تَحُلُّ بِهِ بَعْدَ الْمَوْتِ نَقِمَهٌ فَإِنَّمَا نَحْنُ بِهِ وَ لَهُ وَ بِيَدِهِ الْخَيْرُ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ قَدِيرٌ(۳).

«۱۰۴»- شا، [الإرشاد]: أَيُّهَا النَّاسُ أَصْبَحْتُمْ أَغْرَاضاً تَنْتَضِلُ فِيكُمُ الْمَنَايَا وَ أَمْوَالُكُمْ نَهْبٌ لِلْمَصَائِبِ مَا طَعِمْتُمْ فِي الدُّنْيَا مِنْ طَعَامٍ فَلَكُمْ فِيهِ غَصَصٌ وَ مَا شَرِبْتُمْ مِنْ شَرَابٍ فَلَكُمْ فِيهِ شَرَقٌ وَ أَشْهَدُ بِاللَّهِ مَا تَنَالُونَ مِنَ الدُّنْيَا نِعْمَهً تَفْرَحُونَ بِهَا إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى تَكْرَهُونَهَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خُلِقْنَا وَ إِيَّاكُمْ لِلْبَقَاءِ لَا لِلْفَنَاءِ لَكِنَّ مِنْ دَارٍ إِلَى دَارٍ تُنْقَلُونَ فَتَزَوَّدُوا لِمَا أَنْتُمْ صَائِرُونَ إِلَيْهِ وَ خَالِدُونَ فِيهِ وَ السَّلَامُ (۴).

«۱۰۵»- سر، [السرائر] عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زُرَارَهَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّا لَنُحِبُّ الدُّنْيَا فَقَالَ لِي تَصْنَعُ بِهَا مَا ذَا قُلْتُ أَتَزَوَّجُ مِنْهَا وَ أَحُجُّ وَ أُنْفِقُ عَلَى عِيَالِي وَ أُنِيلُ إِخْوَانِي وَ أَتَصَدَّقُ قَالَ لِي لَيْسَ هَذَا مِنَ الدُّنْيَا هَذَا مِنَ الْآخِرَهِ.

ص: ۱۰۶

۱- ۱. في المصدر« كافه أهل المسجد».

۲- ۲. في المصدر:« بحضرتكم» و هو مطابق لنسخه النهج، راجع قسم الخطب الرقم ۴۵ و ۲۰۲.

۳- ۳. إرشاد المفيد: ۱۱۳.

۴- ۴. إرشاد المفيد: ۱۱۴.

«۱۰۶»- سر، [السرائر] عَنْ كِتَابِ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ وَ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ وَ الْوَشَّاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ أَوْ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: آخِرُ نَبِیٍّ یَدْخُلُ الْجَنَّهَ سُلَیْمَانُ بْنُ دَاوُدَ علیه السلام وَ ذَلِکَ لِمَا أُعْطِیَ فِی الدُّنْیَا.

«۱۰۷»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ وَ لَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِینَ قَالَ الدُّنْیَا(۱).

«۱۰۸»- جا، [المجالس للمفید] عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ دَرَّاجٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیهما السلام: أَنَّهُ قَالَ یَوْماً لِأَصْحَابِهِ إِخْوَانِی أُوصِیكُمْ بِدَارِ الْآخِرَهِ وَ لَا أُوصِیكُمْ بِدَارِ الدُّنْیَا فَإِنَّكُمْ عَلَیْهَا حَرِیصُونَ وَ بِهَا مُتَمَسِّكُونَ أَ مَا بَلَغَكُمْ مَا قَالَ عِیسَی ابْنُ مَرْیَمَ علیه السلام لِلْحَوَارِیِّینَ قَالَ لَهُمْ الدُّنْیَا قَنْطَرَهٌ فَاعْبُرُوهَا وَ لَا تَعْمُرُوهَا وَ قَالَ أَیُّكُمْ یَبْنِی عَلَی مَوْجِ الْبَحْرِ دَاراً تِلْكُمُ الدَّارُ الدُّنْیَا فَلَا تَتَّخِذُوهَا قَرَاراً(۲).

«۱۰۹»- جا، [المجالس للمفید] عَنِ الْمَرْزُبَانِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَكِّیِّ عَنْ أَبِی الْعَیْنَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ لُوطِ بْنِ یَحْیَی عَنِ الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ عَلِیُّ بْنُ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام: ازْهَدُوا فِی هَذِهِ الدُّنْیَا الَّتِی لَمْ یَتَمَتَّعْ بِهَا أَحَدٌ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ لَا تَبْقَی لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِكُمْ سَبِیلُكُمْ فِیهَا سَبِیلُ الْمَاضِینَ قَدْ تَصَرَّمَتْ وَ آذَنَتْ بِانْقِضَاءٍ وَ تَنَكَّرَ مَعْرُوفُهَا فَهِیَ تُخْبِرُ أَهْلَهَا بِالْفَنَاءِ وَ سُكَّانَهَا بِالْمَوْتِ وَ قَدْ أَمَرَّ مِنْهَا مَا كَانَ حُلْواً وَ كَدِرَ مِنْهَا مَا كَانَ صَفْواً فَلَمْ تَبْقَ مِنْهَا إِلَّا سَمَلَهٌ(۳) كَسَمَلَهِ الْإِدَاوَهِ أَوْ جُرْعَهٌ كَجُرْعَهِ الْإِنَاءِ(۴)

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۲۵۸، و الآیه فی سوره النحل: ۳۰.

۲- ۲. مجالس المفید: ۳۴.

۳- ۳. السمله- بالضم و التحریک- ما بقی فی الاناء من الماء القلیل بعد استخراجه و الاداوه: المطهره، و اناء صغیر من جلد یشرب منه.

۴- ۴. فی النهج: و جرعه کجرعه المقله، و المقله الحصاه کانوا إذا أعوزهم الماء فی الاسفار یضعونها فی الاناء ثمّ یصبون علیها الماء الی أن یغمرها، یقدرون بذلک و یقتسمون الماء بینهم لیشربوا من أولهم إلی آخرهم.

لَوْ تَمَزَّزَهَا الْعَطْشَانُ (۱) لَمْ يَنْقَعْ بِهَا فَأَذِّنُوا بِالرَّحِيلِ مِنْ هَذِهِ الدَّارِ الْمُقَدَّرِ عَلَى أَهْلِهَا الزَّوَالُ الْمَمْنُوعِ أَهْلُهَا مِنَ الْحَيَاهِ الْمُذَلَّلَهِ فِيهَا أَنْفُسُهُمْ بِالْمَوْتِ فَلَا حَيٌّ يَطْمَعُ فِي الْبَقَاءِ وَ لَا نَفْسٌ إِلَّا مُذْعِنَهٌ بِالْمَنُونِ فَلَا يُعَلِّلُكُمُ الْأَمَلُ وَ لَا يَطُولُ عَلَيْكُمُ الْأَمَدُ وَ لَا تَغْتَرُّوا مِنْهَا بِالْآمَالِ وَ لَوْ حَنَنْتُمْ حَنِينَ الْوُلَّهِ الْعِجَالِ (۲) وَ دَعَوْتُمْ مِثْلَ حَنِينِ الْحَمَام (۳) وَ جَأَرْتُمْ جَأْرَ مُتَبَتِّلِي الرُّهْبَانِ (۴) وَ خَرَجْتُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى مِنَ الْأَمْوَالِ وَ الْأَوْلَادِ الْتِمَاسَ الْقُرْبَهِ إِلَيْهِ فِي ارْتِفَاعِ الدَّرَجهِ عِنْدَهُ أَوْ غُفْرَانِ سَيِّئَهٍ أَحْصَتْهَا كَتَبَتُهُ وَ حَفِظَتْهَا مَلَائِكَتُهُ لَكَانَ قَلِيلًا فِيمَا أَرْجُو لَكُمْ مِنْ ثَوَابِهِ وَ أَتَخَوَّفُ عَلَيْكُمْ مِنْ عِقَابِهِ جَعَلَنَا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ مِنَ التَّائِبِينَ الْعَابِدِينَ (۵).

«۱۱۰»- مِنْ كِتَابِ عُيُونِ الْحِكَمِ وَ الْمَوَاعِظِ، لِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيِّ كَتَبْنَاهُ مِنْ أَصْلٍ قَدِيمٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: احْذَرُوا هَذِهِ الدُّنْيَا الْخَدَّاعَهِ الْغَدَّارَهِ الَّتِي قَدْ تَزَيَّنَتْ بِحُلِيِّهَا وَ فَتَنَتْ بِغُرُورِهَا وَ غَرَّتْ بِآمَالِهَا وَ تَشَوَّفَتْ لِخُطَّابِهَا(۶)

فَأَصْبَحَتْ كَالْعَرُوسِ الْمَجْلُوَّهِ وَ الْعُيُونُ إِلَيْهَا نَاظِرَهٌ وَ النُّفُوسُ بِهَا مَشْغُوفَهٌ وَ الْقُلُوبُ إِلَيْهَا تَائِقَهٌ وَ هِيَ لِأَزْوَاجِهَا كُلِّهِمْ قَاتِلَهٌ فَلَا الْبَاقِي بِالْمَاضِي مُعْتَبِرٌ وَ لَا الْآخِرُ بِسُوءِ أَثَرِهَا

۱- ۱. التمزز: تمصص الشراب قليلا قليلا كأنّه يتذوقه و لا يريد أن يشربه و النقع سكون العطش و الرى من الماء.

۲- ۲. الوله جمع الوالهه، يطلق على الناقه إذا اشتد وجدها على ولدها، و العجال جمع عجلى: الناقه السريعه كأنها تسرع حيارى لتفقد ولدها و لا تجده.

۳- ۳. الحمام: طائر معروف، و الحنين: الانين، و في نسخه نهج« دعوتم بهديل الحمام» و الهديل صوت الحمام في بكائه لفقد الفه.

۴- ۴. الجؤار و الجأر: التضرع و الاستغاثه بصوت عال كما يفعله الرهبان المتبتلون المنقطعون للعباده المتضرعون إليه.

۵- ۵. مجالس المفيد: ۱۰۳.

۶- ۶. أي تزينت و تطاولت و تعرضت.

عَلَى الْأَوَّلِ مُزْدَجِرٌ وَ لَا اللَّبِيبُ فِيهَا بِالتَّجَارِبِ مُنْتَفِعٌ أَبَتِ الْقُلُوبُ لَهَا إِلَّا حُبّاً وَ النُّفُوسُ إِلَّا صَبّاً(۱) وَ النَّاسُ لَهَا طَالِبَانِ طَالِبٌ ظَفِرَ بِهَا فَاغْتَرَّ فِيهَا وَ نَسِيَ التَّزَوُّدَ مِنْهَا لِلظَّعْنِ فَقَلَّ فِيهَا لَبْثُهُ حَتَّى خَلَتْ مِنْهَا يَدُهُ وَ زَلَّتْ عَنْهَا قَدَمُهُ وَ جَاءَتْهُ أَسَرَّ مَا كَانَ بِهَا مَنِيَّتُهُ فَعَظُمَتْ

نَدَامَتُهُ وَ كَثُرَتْ حَسْرَتُهُ وَ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُ فَاجْتَمَعَتْ عَلَيْهِ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ فَغَيْرُ مَوْصُوفٍ مَا نَزَلَ بِهِ وَ آخَرُ اخْتَلَجَ عَنْهَا قَبْلَ أَنْ يَظْفَرَ بِحَاجَتِهِ فَفَارَقَهَا بِغُرَّتِهِ وَ أَسَفِهِ وَ لَمْ يُدْرِكْ مَا طَلَبَ مِنْهَا وَ لَمْ يَظْفَرْ بِمَا رَجَا فِيهَا فَارْتَحَلَا جَمِيعاً مِنَ الدُّنْيَا بِغَيْرِ زَادٍ وَ قَدِمَا عَلَى غَيْرِ مِهَادٍ فَاحْذَرُوا الدُّنْيَا الْحَذَرَ كُلَّهُ وَ ضَعُوا عَنْكُمْ ثِقَلَ هُمُومِهَا لِمَا تَيَقَّنْتُمْ لَوْ شَكَّ زَوَالَهَا وَ كُونُوا أَسَرَّ مَا تَكُونُونَ فِيهَا أَحْذَرَ مَا تَكُونُونَ لَهَا فَإِنَّ طَالِبَهَا كُلَّمَا اطْمَأَنَّ مِنْهَا إِلَى سُرُورٍ أَشْخَصَهُ عَنْهَا مَكْرُوهٌ وَ كُلَّمَا اغْتَبَطَ مِنْهَا بِإِقْبَالٍ نَغَّصَهُ عَنْهَا إِدْبَارٌ وَ كُلَّمَا ثَبَتَتْ عَلَيْهِ مِنْهَا رَجُلًا طَوَتْ عَنْهُ كَشْحاً فَالسَّارُّ فِيهَا غَارٌّ وَ النَّافِعُ فِيهَا ضَارٌّ وَصَلَ رَخَاؤُهَا بِالْبَلَاءِ وَ جُعِلَ بَقَاؤُهَا إِلَى الْفَنَاءِ فَرَحُهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ وَ آخِرُ هُمُومِهَا إِلَى الْوَهْنِ فَانْظُرْ إِلَيْهَا بِعَيْنِ الزَّاهِدِ الْمُفَارِقِ وَ لَا تَنْظُرْ إِلَيْهَا بِعَيْنِ الصَّاحِبِ الْوَامِقِ اعْلَمْ يَا هَذَا أَنَّهَا تُشْخِصُ الْوَادِعَ السَّاكِنَ وَ تُفَجِّعُ الْمُغْتَبِطَ الْآمِنَ لَا يَرْجِعُ مِنْهَا مَا تَوَلَّى فَأَدْبَرَ وَ لَا يُدْرَى مَا هُوَ آتٍ فَيُحْذَرَ أَمَانِيُّهَا كَاذِبَةٌ وَ آمَالُهَا بَاطِلَةٌ صَفْوُهَا كَدِرٌ وَ ابْنُ آدَمَ فِيهَا عَلَى خَطَرٍ إِمَّا نِعْمَةٌ زَائِلَةٌ وَ إِمَّا بَلِيَّةٌ نَازِلَةٌ وَ إِمَّا مَعْظَمَةٌ جَائِحَةٌ(۲)

وَ إِمَّا مَنِيَّةٌ قَاضِيَةٌ فَلَقَدْ كَدِرَتْ عَلَيْهِ الْعِيشَةُ إِنْ عَقَلَ وَ أَخْبَرَتْهُ عَنْ نَفْسِهَا إِنْ وَعَى وَ لَوْ كَانَ خَالِقُهَا جَلَّ وَ عَزَّ لَمْ يُخْبِرْ عَنْهَا خَبَراً وَ لَمْ يَضْرِبْ لَهَا مَثَلًا وَ لَمْ يَأْمُرْ بِالزُّهْدِ فِيهَا وَ الرَّغْبَةِ عَنْهَا لَكَانَتْ وَقَائِعُهَا وَ فَجَائِعُهَا قَدْ أَنْبَهَتِ النَّائِمَ وَ وَعَظَتِ الظَّالِمَ وَ بَصَّرَتِ الْعَالِمَ وَ كَيْفَ وَ قَدْ جَاءَ عَنْهَا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى زَاجِرٌ وَ أَتَتْ مِنْهُ

۱- ۱. الصب: الشوق فی رقه و حراره کالصبابه.

۲- ۲. المعظمه: النازله الشدیده، و الجائحه: المهلکه.

فِيهَا الْبَيِّنَاتُ وَ الْبَصَائِرُ فَمَا لَهَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَدْرٌ وَ لَا وَزْنٌ وَ لَا خَلْقٌ فِيمَا بَلَغَنَا خَلْقاً أَبْغَضَ إِلَيْهِ مِنْهَا وَ لَا نَظَرَ إِلَيْهَا مُذْ خَلَقَهَا وَ لَقَدْ عَرَضَتْ عَلَى نَبِيِّنَا صلى الله عليه و آله بِمَفَاتِيحِهَا وَ خَزَائِنِهَا لَا يَنْقُصُهُ ذَلِكَ مِنْ حَظِّهِ مِنَ الْآخِرَهِ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَهَا لِعِلْمِهِ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ أَبْغَضَ شَيْئاً فَأَبْغَضَهُ وَ صَغَّرَ شَيْئاً فَصَغَّرَهُ وَ أَنْ لَا يَرْفَعَ مَا وَضَعَهُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ وَ أَنْ لَا يُكْثِرَ مَا أَقَلَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ لَوْ لَمْ يُخْبِرْكَ عَنْ صِغَرِهَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ صَغَّرَهَا عَنْ أَنْ يُجْعَلَ خَيْرُهَا ثَوَاباً لِلْمُطِيعِينَ وَ أَنْ يُجْعَلَ عُقُوبَتُهَا عِقَاباً لِلْعَاصِينَ لَكَفَى وَ مِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى دَنَاءَهِ الدُّنْيَا أَنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ زَوَاهَا عَنْ أَوْلِيَائِهِ وَ أَحِبَّائِهِ نَظَراً وَ اخْتِيَاراً وَ بَسَطَهَا لِأَعْدَائِهِ فِتْنَهً وَ اخْتِبَاراً فَأَكْرَمَ عَنْهَا مُحَمَّداً نَبِيَّهُ صلى الله عليه و آله حِينَ عَصَبَ عَلَى بَطْنِهِ مِنَ الْجُوعِ وَ حَمَاهَا مُوسَى نَجِيَّهُ الْمُكَلَّمَ وَ كَانَتْ تُرَى خُضْرَهُ الْبَقْلِ مِنْ صِفَاقِ بَطْنِهِ مِنَ الْهُزَالِ وَ مَا سَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ أَوَى إِلَى الظِّلِّ إِلَّا طَعَاماً يَأْكُلُهُ لِمَا جَهَدَهُ مِنَ الْجُوعِ وَ لَقَدْ جَاءَتِ الرِّوَايَهُ أَنَّهُ قَالَ أَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ إِذَا رَأَيْتَ الْغِنَى مُقْبِلًا فَقُلْ ذَنْبٌ عُجِّلَتْ عُقُوبَتُهُ وَ إِذَا رَأَيْتَ الْفَقْرَ مُقْبِلًا فَقُلْ مَرْحَباً بِشِعَارِ الصَّالِحِينَ وَ صَاحِبِ الرُّوحِ وَ الْكَلِمَهِ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ عليه السلام إِذْ قَالَ إِدَامِيَ الْجُوعُ وَ شِعَارِيَ الْخَوْفُ وَ لِبَاسِيَ الصُّوفُ وَ دَابَّتِي رِجْلَايَ وَ سِرَاجِي بِاللَّيْلِ الْقَمَرُ وَ صِلَايَ فِي الشِّتَاءِ مَشَارِقُ الشَّمْسِ وَ فَاكِهَتِي مَا أَنْبَتَتِ الْأَرْضُ لِلْأَنْعَامِ أَبِيتُ وَ لَيْسَ لِي شَيْ ءٌ وَ لَيْسَ أَحَدٌ أَغْنَى مِنِّي وَ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ وَ مَا أُوتِيَ مِنَ الْمُلْكِ إِذْ كَانَ يَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ وَ يُطْعِمُ أُمَّهُ الْحِنْطَهَ وَ إِذَا جَنَّهُ اللَّيْلُ لَبِسَ الْمُسُوحَ وَ غَلَّ يَدَهُ إِلَى عُنُقِهِ وَ بَاتَ بَاكِياً حَتَّى يُصْبِحَ وَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لِي وَ تَرْحَمْنِي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ لا إِلهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ فَهَؤُلَاءِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ وَ أَصْفِيَاؤُهُ تَنَزَّهُوا عَنِ الدُّنْيَا وَ زَهِدُوا فِيمَا زَهَّدَهُمُ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فِيهِ مِنْهَا وَ أَبْغَضُوا مَا أَبْغَضَ وَ صَغَّرُوا مَا صَغَّرَ ثُمَّ اقْتَصَّ الصَّالِحُونَ آثَارَهُمْ

وَ سَلَکوا مِنْهَاجَهُمْ وَ أَلْطَفُوا الْفِکرَ وَ انْتَفَعُوا بِالْعِبَرِ وَ صَبَرُوا فِی هَذَا الْعُمُرِ الْقَصِیرِ مِنْ مَتَاعِ الْغُرُورِ الَّذِی یَعُودُ إِلَی الْفَنَاءِ وَ یَصِیرُ إِلَی الْحِسَابِ نَظَرُوا بِعُقُولِهِمْ إِلَی آخِرِ الدُّنْیَا وَ لَمْ یَنْظُرُوا إِلَی أَوَّلِهَا وَ إِلَی بَاطِنِ الدُّنْیَا وَ لَمْ یَنْظُرُوا إِلَی ظَاهِرِهَا وَ فَکَّرُوا فِی مَرَارَهِ عَاقِبَتِهَا فَلَمْ یَسْتَمْرِئْهُمْ (۱) حَلَاوَهُ عَاجِلِهَا ثُمَّ أَلْزَمُوا أَنْفُسَهُمُ الصَّبْرَ وَ أَنْزَلُوا الدُّنْیَا مِنْ أَنْفُسِهِمْ کَالْمَیْتَهِ الَّتِی لَا یَحِلُّ لِأَحَدٍ أَنْ یَشْبَعَ مِنْهَا إِلَّا فِی حَالِ الضَّرُورَهِ إِلَیْهَا وَ أَکَلُوا مِنْهَا بِقَدْرِ مَا أَبْقَی لَهُمُ النَّفَسَ وَ أَمْسَکَ الرُّوحَ وَ جَعَلُوهَا بِمَنْزِلَهِ الْجِیفَهِ الَّتِی اشْتَدَّ نَتْنُهَا فَکُلُّ مَنْ مَرَّ بِهَا أَمْسَکَ عَلَی فِیهِ فَهُمْ یَتَبَلَّغُونَ بِأَدْنَی الْبَلَاغِ وَ لَا یَنْتَهُونَ إِلَی الشِّبَعِ مِنَ النَّتْنِ وَ یَتَعَجَّبُونَ مِنَ الْمُمْتَلِی مِنْهَا شِبَعاً وَ الرَّاضِی بِهَا نَصِیباً إِخْوَانِی وَ اللَّهُ لَهِیَ فِی الْعَاجِلَهِ وَ الْآجِلَهِ لِمَنْ نَاصَحَ نَفْسَهُ فِی النَّظَرِ وَ أَخْلَصَ لَهَا الْفِکرَ أَنْتَنُ مِنَ الْجِیفَهِ وَ أَکْرَهُ مِنَ الْمَیْتَهِ غَیْرَ أَنَّ الَّذِی نَشَأَ فِی دِبَاغِ الْإِهَابِ لَا یَجِدُ نَتْنَهُ وَ لَا تُؤْذِیهِ رَائِحَتُهُ مَا تُؤْذِی الْمَارَّ بِهِ وَ الْجَالِسَ عِنْدَهُ وَ قَدْ یَکْفِی الْعَاقِلَ مِنْ مَعْرِفَتِهَا عِلْمُهُ بِأَنَّ مَنْ مَاتَ وَ خَلَّفَ سُلْطَاناً عَظِیماً سَرَّهُ أَنَّهُ عَاشَ فِیهَا سُوقَهً خَامِلًا أَوْ کَانَ فِیهَا مُعَافًی سَلِیماً سَرَّهُ أَنَّهُ کَانَ فِیهَا مُبْتَلًی ضَرِیراً فَکَفَی بِهَذَا عَلَی عَوْرَتِهَا وَ الرَّغْبَهُ عَنْهَا دَلِیلًا وَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ الدُّنْیَا کَانَتْ مَنْ أَرَادَ مِنْهَا شَیْئاً وَجَدَهُ حَیْثُ تَنَالُ یَدَهُ مِنْ غَیْرِ طَلَبٍ وَ لَا تَعَبٍ وَ لَا مَئُونَهٍ وَ لَا نَصَبٍ وَ لَا ظَعْنٍ وَ لَا دَأْبٍ غَیْرَ أَنَّ مَا أَخَذَ مِنْهَا مِنْ شَیْ ءٍ لَزِمَهُ حَقُّ اللَّهِ فِیهِ وَ الشُّکْرُ عَلَیْهِ وَ کَانَ مَسْئُولًا عَنْهُ مُحَاسَباً بِهِ لَکَانَ یَحِقُّ عَلَی الْعَاقِلِ أَنْ لَا یَتَنَاوَلَ مِنْهَا إِلَّا قُوَّتَهُ وَ بُلْغَهَ یَوْمِهِ حَذَراً مِنَ السُّؤَالِ وَ خَوْفاً مِنَ الْحِسَابِ وَ إِشْفَاقاً مِنَ الْعَجْزِ عَنِ الشُّکْرِ فَکَیْفَ بِمَنْ تَجَشَّمَ فِی طَلَبِهَا مِنْ خُضُوعِ رَقَبَتِهِ وَ وَضْعِ خَدِّهِ وَ فَرْطِ عِنَائِهِ وَ الِاغْتِرَابِ عَنْ أَحْبَابِهِ وَ عَظِیمِ أَخْطَارِهِ ثُمَّ لَا یَدْرِی مَا آخِرُ ذَلِکَ الظَّفَرُ أَمِ الْخَیْبَهُ إِنَّمَا الدُّنْیَا ثَلَاثَهُ أَیَّامٍ یَوْمٌ مَضَی بِمَا فِیهِ فَلَیْسَ بِعَائِدٍ وَ یَوْمٌ أَنْتَ فِیهِ فَحَقٌّ عَلَیْکَ اغْتِنَامُهُ وَ یَوْمٌ لَا تَدْرِی أَنْتَ مِنْ أَهْلِهِ وَ لَعَلَّکَ رَاحِلٌ فِیهِ أَمَّا الْیَوْمُ الْمَاضِی

۱- ۱. استمرأ الطعام: استطیبه وعده و وجده مریئا.

فَحَكِيمٌ مُؤَدِّبٌ وَ أَمَّا الْيَوْمُ الَّذِی أَنْتَ فِيهِ فَصَدِيقٌ مُوَدِّعٌ وَ أَمَّا غَداً فَإِنَّمَا فِی يَدَيْکَ مِنْهُ الْأَمَلُ فَإِنْ يَکُنْ أَمْسِ سَبَقَکَ بِنَفْسِهِ فَقَدْ أَبْقَى فِی يَدَيْکَ حِکْمَتَهُ وَ إِنْ يَکُنْ يَوْمُکَ هَذَا آنَسَکَ بِمَقْدَمِهِ عَلَيْکَ فَقَدْ کَانَ طَوِيلَ الْغَيْبَهِ عَنْکَ وَ هُوَ سَرِيعُ الرِّحْلَهِ فَتَزَوَّدْ مِنْهُ وَ أَحْسِنْ وَدَاعَهُ خُذْ بِالثِّقَهِ مِنَ الْعَمَلِ وَ إِيَّاکَ وَ الِاغْتِرَارَ بِالْأَمَلِ وَ لَا تُدْخِلْ عَلَيْکَ الْيَوْمَ هَمَّ غَدٍ يَکْفِی الْيَوْمَ هَمُّهُ وَ غَداً دَاخِلٌ عَلَيْکَ بِشُغُلِهِ إِنَّکَ إِنْ حَمَلْتَ عَلَى الْيَوْمِ هَمَّ غَدٍ زِدْتَ فِی حُزْنِکَ وَ تَعَبِکَ وَ تَکَلَّفْتَ أَنْ تَجْمَعَ فِی يَوْمِکَ مَا يَکْفِيکَ أَيَّاماً فَعَظُمَ الْحُزْنُ وَ زَادَ الشُّغُلُ وَ اشْتَدَّ التَّعَبُ وَ ضَعُفَ الْعَمَلُ لِلْأَمَلِ وَ لَوْ أَخْلَيْتَ قَلْبَکَ مِنَ الْأَمَلِ لَجَدَّدْتَ فِی الْعَمَلِ وَ الْأَمَلُ الْمُمَثَّلُ فِی الْيَوْمِ غَداً أَضَرَّکَ فِی وَجْهَيْنِ سَوَّفْتَ بِهِ الْعَمَلَ وَ زِدْتَ بِهِ فِی الْهَمِّ وَ الْحُزْنِ أَ وَ لَا تَرَى أَنَّ الدُّنْيَا سَاعَهٌ بَيْنَ سَاعَتَيْنِ سَاعَهٌ مَضَتْ وَ سَاعَهٌ بَقِيَتْ وَ سَاعَهٌ أَنْتَ فِيهَا فَأَمَّا الْمَاضِيَهُ وَ الْبَاقِيَهُ فَلَسْتَ تَجِدُ لِرَخَائِهِمَا لَذَّهً وَ لَا لِشِدَّتِهِمَا أَلَماً فَأَنْزِلِ السَّاعَهَ الْمَاضِيَهَ وَ السَّاعَهَ الَّتِی أَنْتَ فِيهَا مَنْزِلَهَ الضَّيْفَيْنِ نَزَلَا بِکَ فَظَعَنَ الرَّاحِلُ عَنْکَ بِذَمِّهِ إِيَّاکَ وَ حَلَّ النَّازِلُ بِکَ بِالتَّجْرِبَهِ لَکَ فَإِحْسَانُکَ إِلَى الثَّاوِی يَمْحُو إِسَاءَتَکَ إِلَى الْمَاضِی فَأَدْرِکْ مَا أَضَعْتَ بِهِ عِتَابَکَ مِمَّا اسْتَقْبَلْتَ وَ احْذَرْ أَنْ تَجْمَعَ عَلَيْکَ شَهَادَتَهُمَا فَيُوبِقَاکَ وَ لَوْ أَنَّ مَقْبُوراً مِنَ الْأَمْوَاتِ قِيلَ لَهُ هَذِهِ الدُّنْيَا أَوَّلُهَا إِلَى آخِرِهَا تَخَلَّفُهَا لِوَلَدِکَ الَّذِی لَمْ يَکُنْ لَکَ هَمٌّ غَيْرُهُ أَوْ يَوْمٌ نَرُدُّهُ إِلَيْکَ فَتَعْمَلُ فِيهِ لِنَفْسِکَ لَاخْتَارَ يَوْماً يَسْتَعْتِبُ فِيهِ مِنْ سَيِّئِ مَا أَسْلَفَ عَلَى جَمِيعِ الدُّنْيَا بِهِ يُورِثُهَا وَلَداً خَلَّفَهُ فَمَا يَمْنَعُکَ أَيُّهَا الْمُغْتَرُّ الْمُضْطَرُّ الْمُسَوِّفُ أَنْ تَعْمَلَ عَلَى مَهَلٍ قَبْلَ حُلُولِ الْأَجَلِ وَ مَا يَجْعَلُ الْمَقْبُورَ أَشَدَّ تَعْظِيماً لِمَا فِی يَدَيْکَ مِنْکَ أَ لَا تَسْعَى فِی تَحْرِيرِ رَقَبَتِکَ وَ فَکَاکِ رِقِّکَ وَ وِقَاءِ نَفْسِکَ مِنَ النَّارِ الَّتِی عَلَيْهَا مَلَائِکَهٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ.

وَ قَالَ عليه السلام أُوصِيکُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ اغْتِنَامِ مَا اسْتَطَعْتُمْ عَمَلًا بِهِ مِنْ طَاعَهِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی هَذِهِ الْأَيَّامِ الْخَالِيَهِ بِجَلِيلِ مَا يَشْقَى عَلَيْکُمْ بِهِ الْفَوْتُ

بَعْـدَ الْمَـوْتِ وَ بِـالرَّفْضِ لِهَـذِهِ الـدُّنْيَا التَّارِكَهِ لَكَمْ وَ إِنْ لَمْ تَكُونُوا تُحِبُّونَ تَرْكَهَـا وَ الْمُبْلِيَهِ لَكَمْ وَ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ تَجْدِيـدَهَا فَإِنَّمَا مَثَلُكُمْ وَ مَثَلُهَـا كَرَكْبٍ سَـلَكُوا سَبِيلًـا فَكَأَنَّهُمْ قَـدْ قَطَعُوهُ وَ أَمُّوا عِلْماً فَكَأَنْ قَـدْ بَلَغُوهُ وَ كَمْ عَسَـى مِنَ الْمَجْرَى إِلَى الْغَايَهِ أَنْ يَجْرِىَ حَتَّى يَبْلُغَهَا فَكَمْ عَسَـى أَنْ يَكُونَ بَقَاءَ مَنْ لَهُ يَوْمٌ لَا يَعْـدُوهُ وَ مِنْ وَرَائِهِ طَالِبٌ حَثِيثٌ يَحْـدُوهُ فِى الدُّنْيَا حَتَّى يُفَارِقَهَا فَلَا تَتَنَافَسُوا فِى عِزِّ الدُّنْيَا وَ فَخْرِهَا وَ لَا تُعْجَبُوا بِزِينَتِهَا وَ لَا تَجْزَعُوا مِنْ ضَـرَّائِهَا وَ بُؤْسِهَا فَإِنَّ عِزَّ الدُّنْيَا وَ فَخْرَهَا إِلَى انْقِطَاعٍ وَ إِنَّ زِينَتَهَا وَ نَعِيمَهَا إِلَى زَوَالٍ وَ إِنَّ ضَـرَّاءَهَا وَ بُؤْسَـهَا إِلَى نَفَادٍ وَ كُلُّ مُـدَّهٍ فِيهَا إِلَى مُنْتَهًى وَ كُلُّ حَىٍّ فِيهَا إِلَى فَنَاءٍ أَ وَ لَيْسَ لَكُمْ فِى آثَارِ الْأَوَّلِينَ مُزْدَجَرٌ وَ فِى آبَائِكُمُ الْمَاضِـينَ تَبْصِـرَهٌ وَ مُعْتَبَرٌ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ أَ لَمْ تَرَوْا إِلَى الْمَاضِينَ مِنْكُمْ لَا يَرْجِعُونَ وَ إِلَى الْخَلَفِ الْبَاقِى مِنْكُمْ لَا يَبْقَوْنَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ عَلَا وَ حَرامٌ عَلى قَرْيَهٍ أَهْلَكْناها أَنَّهُمْ لا يَرْجِعُونَ (۱) الْآيَه وَ الَّتِى بَعْدَهَا وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ كُلُّ نَفْسٍ ذائِقَهُ الْمَوْتِ وَ إِنَّما تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيـامَهِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَ أُدْخِـلَ الْجَنَّهَ فَقَـدْ فـازَ وَ مَا الْحَياهُ الـدُّنْيا إِلَّا مَتاعُ الْغُرُورِ(۲) أَ لَسْـتُمْ تَرَوْنَ أَهْلَ الـدُّنْيَا يُمْسُونَ وَ يُصْـبِحُونَ عَلَى أَحْوَالٍ شَـتَّى مَيِّتٌ يَبْلَى وَ آخَرُ يُعَزَّى وَ صَـرِيعٌ مُبْتَلًى وَ عَائِـدٌ مَعُودٌ وَ آخَرُ بِنَفْسِهِ يَجُودُ وَ طَـالِبٌ وَ الْمَـوْتُ يَطْلُبُهُ وَ غَافِـلٌ وَ لَيْسَ بِمَغْفُولٍ عَنْهُ وَ عَلَى أَثَرِ الْمَاضِـى مِنَّا يَمْضِـى الْبَـاقِى فَلِلَّهِ الْحَمْـدُ رَبِّ السَّمَـاوَاتِ السَّبْعِ وَ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ الَّذِى يَبْقَى وَ يَفْنَى مَا سِوَاهُ وَ إِلَيْهِ مَوْئِلُ الْخَلْقِ وَ مَرْجِعُ الْأُمُورِ(۳)

وَ قَالَ عليه السلام أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّى أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا حُلْوَهٌ خَضِرَهٌ حُفَّتْ

۱- ۱. الأنبياء: ۹۵.

۲- ۲. آل عمران: ۱۸۵.

۳- ۳. روى هذا الأخير فى النهج مع اختلاف تحت الرقم ۹۳ من قسم الخطب.

بِالشَّهَوَاتِ وَ رَاقَتْ بِالْقَلِيلِ وَ تَحَبَّبَتْ بِالْعَاجِلَهِ وَ عُمِّرَتْ بِالْآمَالِ وَ تَزَيَّنَتْ بِالْغُرُورِ فَلَا تَدُومُ نِعْمَتُهَا وَ لَا تَفْنَى فَجَائِعُهَا غَدَّارَهٌ ضَرَّارَهٌ حَائِلَهٌ زَائِلَهٌ نَافِدَهٌ بَائِدَهٌ أَكَّالَهٌ غَوَّالَهٌ لَا تَعْدُو إِذَا تَنَاهَتْ إِلَى أُمْنِيَّهِ أَهْلِ الرَّغْبَهِ فِيهَا وَ الرِّضَا بِهَا كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ كَماءٍ أَنْزَلْناهُ مِنَ السَّماءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَباتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيماً تَذْرُوهُ الرِّياحُ وَ كانَ اللَّهُ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ مُقْتَدِراً(۱): مَعَ أَنَّ امْرَأً لَمْ يَكُنْ مِنْهَا فِي حَبْرَهٍ إِلَّا أَعْقَبَتْهُ مِنْهَا بَعْدُ بِعَبْرَهٍ وَ لَمْ يَلْقَ مِنْ سَرَّائِهَا بَطْناً إِلَّا أَعْطَتْهُ مِنْ ضَرَّائِهَا ظَهْراً وَ لَمْ يَطُلَّهُ فِيهَا دِيمَهُ رَخَاءٍ إِلَّا هَتَنَتْ (۲) عَلَيْهِ

مِنْهَا مُزْنَهُ بَلَاءٍ وَ حَرِيٌّ إِذَا أَصْبَحَتْ لَكَ مُتَحَبِّرَهً أَنْ تُمْسِيَ لَكَ مُتَنَكِّرَهً(۳) وَ إِنْ جَانِبٌ مِنْهَا اعْذَوْذَبَ لِامْرِئٍ وَ احْلَوْلَى أَمَرَّ عَلَيْهِ جَانِبٌ فَأَوْبَى وَ إِنْ آنَسَ إِنْسَاناً مِنْ غَضَارَتِهَا رَغَباً أَرْهَقَتْهُ مِنْ بَوَائِقِهَا تَعَباً غَرَّارَهٌ غُرُورٌ مَا فِيهَا فَانٍ مَنْ عَلَيْهَا وَ لَمْ يَمَسَّ امْرُؤٌ مِنْهَا فِي جَنَاحِ أَمْنٍ إِلَّا أَصْبَحَ فِي جَوْفِ خَوْفٍ (۴)

لَا خَيْرَ فِي شَيْ ءٍ مِنْ زَادِهَا إِلَّا التَّقْوَى مَنْ أَقَلَّ مِنْهَا اسْتَكْثَرَ مِمَّا يُوبِقُهُ وَ مَنِ اسْتَكْثَرَ مِنْهَا لَمْ تَدُمْ لَهُ وَ زَالَتْ عَنْهُ كَمْ وَاثِقٍ بِهَا فَجَعَتْهُ وَ ذِي طُمَأْنِينَهٍ إِلَيْهَا صَرَعَتْهُ وَ ذِي خَدَعٍ فِيهَا خَدَعَتْهُ وَ كَمْ مِنْ ذِي أُبَّهَهٍ فِيهَا قَدْ صَيَّرَتْهُ حَقِيراً وَ ذِي نَخْوَهٍ فِيهَا قَدْ رَدَّتْهُ خَائِفاً فَقِيراً وَ كَمْ مِنْ ذِي تَاجٍ قَدْ أَكَبَّتْهُ لِلْيَدَيْنِ وَ الْفَمِ سُلْطَانُهَا دُوَلٌ وَ عَيْشُهَا رَنِقٌ وَ عَذْبُهَا أُجَاجٌ وَ حُلْوُهَا صَبِرٌ وَ غِذَاؤُهَا سِمَامٌ وَ أَسْبَابُهَا رِمَامٌ وَ قِطَافُهَا سَلْعٌ حَيُّهَا بِعَرَضِ مَوْتٍ وَ صَحِيحُهَا بِعَرَضِ سُقْمٍ وَ مَنِيعُهَا بِعَرَضِ اهْتِضَامٍ وَ مُلْكُهَا مَسْلُوبٌ

۱- ۱. الکهف: ۴۵.

۲- ۲. الطل: المطر الخفيف الضعيف، و قيل الندى، و قيل فوقه، و كأنّه بمعنى الادامه و الاشراف، فان الديمه أيضا هو المطر إذا نزل بلا رعد و برق مع سكون، و هتنت أى انصبت و جرت، و المزنه: القطعه من المزن، أو هى المطره نفسها.

۳- ۳. المتحبره: المتزينه المتعرضه بحسنها، و فى بعض النسخ نقلا عن كتاب مطالب السؤل« متنصره» راجع ج ۷۸ ص ۱۵ من هذه الطبعه.

۴- ۴. خوافى خوف ظ.

وَ عَزِيزُهَا مَغْلُوبٌ وَ ضَيْفُهَا مَنْكُوبٌ وَ جَارُهَا مَحْرُومٌ مَعَ أَنَّ وَرَاءَ ذَلِكَ سَكَرَاتِ الْمَوْتِ وَ زَفَرَاتِهِ وَ هَوْلَ الْمُطَّلَعِ وَ الْوُقُوفَ بَيْنَ يَدَيْ إِلَهِكُمُ الْحَكَمِ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى أَ لَسْتُمْ فِي مَسَاكِنِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا أَطْوَلَ مِنْكُمْ أَعْمَاراً وَ أَبْقَى مِنْكُمْ آثَاراً وَ أَعَدَّ مِنْكُمْ عَدِيداً وَ أَكْثَفَ مِنْكُمْ جُنُوداً وَ أَشَدَّ مِنْكُمْ عُنُوداً تَعَبَّدُوا لِلدُّنْيَا أَيَّ تَعَبُّدٍ وَ آثَرُوهَا أَيَّ إِيْثَارٍ ثُمَّ ظَعَنُوا عَنْهَا بِالصَّغَارِ وَ هَلْ بَلَغَكُمْ أَنَّ الدُّنْيَا سَخَتْ لَهُمْ نَفْساً بِفِدْيَةٍ أَوْ صَدَّتْ عَنْهُمْ فِيمَا أَهْلَكَتْهُمْ بِهِ بِخَطْبٍ بَلْ أَوْهَنَتْهُمْ بِالْقَوَارِعِ وَ ضَعْضَعَتْهُمْ بِالنَّوَائِبِ وَ مَقَرَتْهُمْ بِالْمَنَاخِرِ وَ أَعَانَهَا عَلَيْهِمْ رَيْبَ الْمَنُونِ فَقَدْ رَأَيْتُمْ تَنَكُّرَهَا لِمَنْ دَانَ لَهَا وَ آثَرَهَا أَوْ أَخْلَدَ إِلَيْهَا حِينَ ظَعَنُوا عَنْهَا لِفِرَاقِ أَبَدٍ أَوْ إِلَى آخِرِ زَوَالٍ هَلْ زَوَّدَتْهُمْ إِلَّا السَّغَبُ أَوْ أَحَلَّتْهُمْ إِلَّا إِلَى الضَّنْكِ أَوْ نَوَّرَتْ لَهُمْ إِلَّا الظُّلْمَةُ أَوْ أَعْقَبَتْهُمْ إِلَّا النَّارُ أَ لِهَذِهِ تُؤْثِرُونَ أَمْ عَلَيْهَا تَرَبَّصُونَ أَمْ إِلَيْهَا تَطْمَئِنُّونَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ مَنْ كانَ يُرِيدُ الْحَياةَ الدُّنْيا وَ زِينَتَها نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمالَهُمْ فِيها وَ هُمْ فِيها لا يُبْخَسُونَ أُولئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَ حَبِطَ ما صَنَعُوا فِيها وَ باطِلٌ ما كانُوا يَعْمَلُونَ (۱) فَبِئْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ لَمْ يَتَّهِمْهَا وَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا عَلَى وَجَلٍ مِنْهَا اذْكُرُوا عِنْدَ تَصَرُّفِهَا بِكَمْ سُرْعَةِ انْقِضَاؤُهَا عَنْكُمْ وَ وَشْكِ زَوَالِهَا وَ ضَعْفِ مَجَالِهَا أَ لَمْ تَجِدْكُمْ عَلَى مِثَالِ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ وَجَدْتُ مَنْ كَانَ قِبَلَكُمْ عَلَى مِثَالِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُمْ جِيلٌ بَعْدَ جِيلٍ وَ أُمَّةٌ بَعْدَ أُمَّةٍ وَ قَرْنٌ بَعْدَ قَرْنٍ وَ خَلَفٌ بَعْدَ خَلَفٍ فَلَا هِيَ تَسْتَحِي مِنَ الْعَارِ وَ مَا لَا يَنْبَغِي مِنَ الْمُبْدِيَاتِ وَ لَا تَخْجَلْ مِنَ الْغَدْرِ اعْلَمُوا وَ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّكُمْ تارِكُوهَا لَا بُدَّ وَ إِنَّمَا هِيَ كَمَا نَعَتَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَةٌ وَ تَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكاثُرٌ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ(۲) فَاتَّعِظُوا فِيهَا بِالَّذِينَ كَانُوا يَبْنُونَ بِكُلِّ رِيْعٍ آيَةً يَعْبَثُونَ وَ يَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ

۱- ۱. هود: ۱۵ و ۱۶.

۲- ۲. الحديد: ۲۰.

لَعَلَّهُمْ يَخْلُدُونَ (۱) وَ بِالَّذِينَ قَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً(۲) وَ اتَّعِظُوا بِمَنْ رَأَيْتُمْ مِنْ إِخْوَانِكُمْ كَيْفَ حُمِلُوا إِلَى قُبُورِهِمْ لَا يُدْعَوْنَ رُكْبَاناً وَ أُنْزِلُوا لَا يُدْعَوْنَ ضِيفَاناً(۳)

وَ جُعِلَ لَهُمْ مِنَ الضَّرِيحِ أَجْنَاناً(۴)

وَ مِنَ التُّرَابِ أَكْفَاناً وَ مِنَ الرُّفَاتِ جِيرَاناً وَ هُمْ جِيرَةٌ لَا يُجِيبُونَ دَاعِياً وَ لَا يَمْنَعُونَ ضَيْماً وَ لَا يُبَالُونَ مَنْدَبَةً وَ لَا يَعْرِفُونَ نَسَباً وَ لَا حَسَباً وَ لَا يَشْهَدُونَ زُوراً إِنْ جِيدُوا لَمْ يَفْرَحُوا(۵) وَ إِنْ قُحِطُوا لَمْ يَقْنَطُوا جَمِيعٌ وَ هُمْ آحَادٌ وَ جِيرَةٌ وَ هُمْ أَبْعَادٌ وَ مُتَدَانُونَ لَا يَتَزَاوَرُونَ وَ لَا يُزَوَّرُونَ حُلَمَاءُ قَدْ بَادَتْ أَضْغَانُهُمْ جُهَلَاءُ قَدْ ذَهَبَتْ أَحْقَادُهُمْ لَا يُخْشَى فَجْعُهُمْ وَ لَا يُرْجَى دَفْعُهُمْ وَ هُمْ كَمَنْ لَمْ يَكُنْ وَ كَمَا قَالَ جَلَّ ثَنَاؤُهُ فَتِلْكَ مَساكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَ كُنَّا نَحْنُ الْوارِثِينَ (۶) إِنَّ الدُّنْيَا وَهْنٌ مَطْلَبُهَا رَنِقٌ مَشْرَبُهَا رَدِغٌ مَشْرَعُهَا(۷)

غَرُورٌ مَاحِلٌ (۸) وَ سَمٌّ قَاتِلٌ وَ سِنَادٌ مَائِلٌ تُرِيقُ مُطَّرِفَهَا وَ تُرْدِي مُسْتَزِيدَهَا وَ تُصْرِعُ مُسْتَفِيدَهَا

۱- ۱. إشاره الی قوم عاد کما فی سوره الشعراء: ۱۲۸.

۲- ۲. إشاره الی قوم عاد أيضا کما فی سوره السجده: ۱۵.

۳- ۳. يعنی أنهم و ان حملوا علی أکتاف الناس و يمشون لا- بأنفسهم، مع ذلک لا- يقال انهم رکبان، و انهم و ان انزلوا فی الجدث مع التکريم و الاحترام مع ذلک لا يقال: انهم ضيفان انزلوا بالتکريم و الحبور.

۴- ۴. الاجنان جمع جنن، و هو الجدث و القبر و فی نسخه مطالب السؤل ص ۵۸ و هکذا تحف العقول ص ۱۷۸« اکنانا» بدل اجنان و اکنان جمع کن: المختفی و الستر، و قد يقال للبيت: الکن.

۵- ۵. من الجود: و هو المطر.

۶- ۶. القصص: ۵۸.

۷- ۷. الرنق: الکدر، و الردغ: کثير الطين و الوحل.

۸- ۸. الماحل: الساعی فی الفتنه و الکائد الی السلاطين بالسعايه.

بِإِنْفَادِ لَذَّتِهَا وَ مُوبِقَاتِ شَهَوَاتِهَا وَ أَسْرِ نَافِرِهَا قَنَصَتْ بِأَحْبُلِهَا وَ قَصَدَتْ بِأَسْهُمِهَا مَائِلًا لِهَنَاتِهَا وَ تُعَلِّلُ بِهِبَاتِهَا لَيَالِيَ عُمُرِهِ وَ أَيَّامَ حَيَاتِهِ قَدْ عَلَّقَتْهُ أَوْهَاقَ الْمَنِيَّةِ فَأَرْدَتْهُ بِمَرَائِرِهَا(١)

قَائِدَةً لَهُ بِحُتُوفِهَا إِلَى ضَنْكِ الْمَضْجَعِ وَ وَحْشَةِ الْمَرْجِعِ وَ مُجَاوَرَةِ الْأَمْوَاتِ وَ مُعَايَنَةِ الْمَحَلِّ وَ ثَوَابِ الْعَمَلِ ثُمَّ ضُرِبَ عَلَى أَذْنَاهُمْ سُبَاتُ الدُّهُورِ وَ هُمْ لَا يَرْجِعُونَ قَدِ ارْتَهَنَتِ الرِّقَابَ بِسَالِفِ الِاكْتِسَابِ وَ أُحْصِيَتِ الْآثَارُ لِفَصْلِ الْخِطَابِ وَ قَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْماً.

وَ قَالَ عليه السلام فِي ذَمِّ الدُّنْيَا فِي خُطْبَةٍ خَطَبَهَا: الْحَمْدُ لِلَّهِ أَحْمَدُهُ وَ أَسْتَعِينُهُ وَ أُومِنُ بِهِ وَ أَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَ رَسُولُهُ أَرْسَلَهُ بِالْحَقِّ وَ دِينِ الْهُدَى لِيُزِيحَ بِهِ عِلَّتَكُمْ وَ لِيُوقِظَ بِهِ غَفْلَتَكُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَيِّتُونَ وَ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ وَ مَوْقُوفُونَ عَلَى أَعْمَالِكُمْ وَ مُجْزَوْنَ بِهَا فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا فَإِنَّهَا دَارٌ بِالْبَلَاءِ مَحْفُوفَةٌ وَ بِالْعَنَاءِ مَعْرُوفَةٌ وَ بِالْغَدْرِ مَوْصُوفَةٌ وَ كُلُّ مَا فِيهَا إِلَى زَوَالٍ وَ هِيَ بَيْنَ أَهْلِهَا دُوَلٌ وَ سِجَالٌ لَا تَدُومُ أَحْوَالُهَا وَ لَا يَسْلَمُ مِنْ شَرِّهَا بَيْنَا أَهْلُهَا مِنْهَا فِي رَخَاءٍ وَ سُرُورٍ إِذْ هُمْ مِنْهَا فِي بَلَاءٍ وَ غُرُورٍ أَحْوَالٌ مُخْتَلِفَةٌ وَ تَارَاتٌ مُتَصَرِّفَةٌ الْعَيْشُ فِيهَا مَذْمُومٌ وَ الرَّخَاءُ فِيهَا لَا يَدُومُ وَ إِنَّمَا أَهْلُهَا فِيهَا أَغْرَاضٌ مُسْتَهْدَفَةٌ تَرْمِيهِمْ بِسِهَامِهَا وَ تَقْصِمُهُمْ بِحِمَامِهَا وَ كُلٌّ حَتْفُهُ فِيهَا مَقْدُورٌ وَ حَظُّهُ مِنْهَا مَوْفُورٌ وَ اعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّكُمْ وَ مَا أَنْتُمْ فِيهِ مِنْ هَذِهِ الدُّنْيَا عَلَى سَبِيلِ مَنْ قَدْ مَضَى مِمَّنْ كَانَ أَطْوَلَ مِنْكُمْ بَاعاً وَ أَشَدَّ مِنْكُمْ بَطْشاً وَ أَعْمَرَ دِيَاراً وَ أَبْعَدَ آثَاراً فَأَصْبَحَتْ أَصْوَاتُهُمْ هَامِدَةً خَامِدَةً مِنْ بَعْدِ طُولِ تَغْلِبُهَا وَ أَجْسَادُهُمْ بَالِيَةً وَ دِيَارُهُمْ خَالِيَةً وَ آثَارُهُمْ عَافِيَةً فَاسْتَبْدَلُوا بِالْقُصُورِ الْمُشَيَّدَةِ وَ السُّتُورِ وَ النَّمَارِقِ الْمُمَهَّدَةِ الصُّخُورَ وَ الْأَحْجَارَ الْمُسْنَدَةَ فِي الْقُبُورِ الَّتِي قَدْ بُنِيَ لِلْخَرَابِ فِنَاؤُهَا فَمَحَلُّهَا مُقْتَرِبٌ

١- ١. الاوهاق: جمع وهق، و هو حبال الموت أو هو بالدال المهمله، و هو خشبتان يغمز بهما ساق المجرمين، يقال: عنقه فى وهق و رجله فى دهق. و المرائر جمع مريره: و هى طاقه الحبل أو الحبل الشديد الفتل و قيل: الحبل الدقيق الطويل.

وَ سَاكِنُهَا مُغْتَرِبٌ بَيْنَ أَهْلِ عِمَارَهٍ مُوحِشِـينَ وَ أَهْلِ مَحَلَّهٍ مُتَشَاغِلِينَ لَا يَسْتَأْنِسُونَ بِالْعُمْرَانِ وَ لَا يَتَوَاصَلُونَ تَوَاصُلَ الْجِيرَانِ وَ الْإِخْوَانِ عَلَى مَـا بَيْنَهُمْ مِنْ قُرْبِ الْجِوَارِ وَ دُنُـوِّ الـدَّارِ وَ كَيْفَ يَكُونُ بَيْنَهُمْ تَوَاصُـلٌ وَ قَـدْ طَحَنَهُمْ بِكَلْكَلِهِ الْبِلَى وَ أَكَلَتْهُمُ الْجَنَـادِلُ وَ الـثَّرَى فَأَصْـبَحُوا بَعْـدَ الْحَيَاهِ أَمْوَاتاً وَ بَعْدَ غَضَارَهِ الْعَيْشِ رُفَاتاً فُجِعَ بِهِمُ الْأَحْبَابُ وَ سَـكَنُوا التُّرَابَ وَ ظَعَنُوا فَلَيْسَ لَهُمْ إِيَابٌ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ إِنَّهـا كَلِمَهٌ هُـوَ قائِلُهـا وَ مِنْ وَرائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَـوْمِ يُبْعَثُونَ فَكَـانَ قَـدْ صِـرْتُمْ إِلَى مَـا صَـارُوا إِلَيْهِ مِنَ الْبِلَى وَ الْوَحْـدَهِ فِى الْمَثْوَى وَ ارْتَهَنْتُمْ فِى ذَلِكَ الْمَضْـجَعِ وَ ضَـمَّكُمْ ذَلِكَ الْمُسْتَوْدَعُ فَكَيْفَ بِكُمْ لَوْ قَدْ تَنَاهَتِ الْأُمُورُ وَ بُعْثِرَتِ الْقُبُورُ وَ حُصِّلَ مَا فِى الصُّدُورِ وَ وَقَفْتُمْ لِلتَّحْصِـيلِ بَيْنَ يَـدَىْ مَلِـكٍ جَلِيلٍ فَطَارَتِ الْقُلُوبُ لِإِشْـفَاقِهَا مِنْ سَالِفِ الـذُّنُوبِ وَ هَتَكَتْ عَنْكُمُ الْحُجُبُ وَ الْأَسْـتَارُ وَ ظَهَرَتْ مِنْكُمُ الْعُيُوبُ وَ الْأَسْـرَارُ هُنَالِكَ تُجْزى كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَقُولُ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَساؤُا بِما عَمِلُوا وَ يَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى (۱) وَ قَالَ وَ وُضِعَ الْكِتابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْـفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَ يَقُولُونَ يا وَيْلَتَنا ما لِهذَا الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَـغِيرَهً وَ لا كَبِيرَهً إِلَّا أَحْصاها وَ وَجَـدُوا ما عَمِلُوا حاضِـراً وَ لا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَـداً(۲) جَعَلَنَـا اللَّهُ وَ إِيَّاكُمْ عَـامِلِينَ بِكِتَابِهِ مُتَّبِعِينَ لِأَوْلِيَائِهِ حَتَّى يُحِلَّنَا وَ إِيَّاكُمْ دارَ الْمُقامَهِ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

وَ قَالَ علیه السلام: انْظُرُوا إِلَى الدُّنْيَا نَظَرَ الزَّاهِدِينَ فِيهَا فَإِنَّهَا وَ اللَّهِ عَنْ قَلِيلٍ تُزِيلُ الثَّاوِيَ السَّاكِنَ وَ تَفْجَعُ الْمُتْرَفَ الْآمِنَ لَا يَرْجِعُ مَا تَوَلَّى عَنْهَـا فَـأَدْبَرَ وَ لَـا يُـدْرَى مَـا هُوَ آتٍ مِنْهَـا فَيَنْتَظِرَ سُـرُورُهَا مَشُوبٌ بِالْحُزْنِ وَ آخِرُ الْحَيَاهِ فِيهَا إِلَى الضَّعْفِ وَ الْوَهْنِ فَلَا يَغُرَّنَّكُمْ كَثْرَهُ مَا يُعْجِبُكُمْ فِيهَا لِقِلَّهِ مَا يَصْحَبُكُمْ مِنْهَا

۱- ۱. النجم: ۳۱.

۲- ۲. الكهف: ۴۶.

رَحِمَ اللَّهُ عَبْداً تَفَكَّرَ وَ اعْتَبَرَ فَأَبْصَرَ إِدْبَارَ مَا قَدْ أَدْبَرَ وَ حُضُورَ مَا قَدْ حَضَرَ وَ كَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الدُّنْيَا عَنْ قَلِيلٍ لَمْ يَكُنْ وَ كَأَنَّ مَا هُوَ كَائِنٌ مِنَ الْآخِرَهِ لَمْ يَزُلْ وَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لَا يُسْلَمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا وَ لَا يُنْجَى بِشَيْ ءٍ كَانَ لَهَا ابْتُلِيَ النَّاسُ بِهَا فِتْنَهً فَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لَهَا أُخْرِجُوا مِنْهُ وَ حُوسِبُوا عَلَيْهِ وَ مَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَ أَقَامُوا فِيهِ وَ إِنَّهَا لِذَوِي الْعُقُولِ كَفَيْ ءِ الظِّلِّ بَيْنَا تَرَاهُ سَابِغاً حَتَّى قَلَصَ وَ زَائِداً حَتَّى نَقَصَ.

«۱۱۱»- ضه، [روضه الواعظین] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا لِي وَ الدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلِي وَ مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رَاكِبٍ مَرَّ لِلْقَيْلُولَهِ فِي ظِلِّ شَجَرَهٍ فِي يَوْمِ صَيْفٍ ثُمَّ رَاحَ وَ تَرَكَهَا.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَهِ إِلَّا مِثْلُ مَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: الدُّنْيَا دَارٌ مُنِيَ لَهَا الْفَنَاءُ وَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلَاءُ وَ هِيَ حُلْوَهٌ خَضِرَهٌ قَدْ عَجِلَتْ لِلطَّالِبِ وَ الْتَبَسَتْ بِقَلْبِ النَّاظِرِ فَارْتَحِلُوا عَنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ وَ لَا تَسْأَلُوا فِيهَا فَوْقَ الْكَفَافِ وَ لَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَكْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ.

وَ قَالَ علیه السلام: أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لَا يُسْلَمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا وَ لَا يُنْجَى بِشَيْ ءٍ كَانَ لَهَا ابْتُلِيَ النَّاسُ بِهَا فِتْنَهً فَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لَهَا أُخْرِجُوا مِنْهُ وَ حُوسِبُوا عَلَيْهِ وَ مَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَ أَقَامُوا فِيهِ وَ إِنَّهَا عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ كَفَيْ ءِ الظِّلِّ بَيْنَا تَرَاهُ سَابِغاً حَتَّى قَلَصَ وَ زَائِداً حَتَّى نَقَصَ.

وَ قَالَ علیه السلام: حَلَاوَهُ الدُّنْيَا مَرَارَهُ الْآخِرَهِ وَ مَرَارَهُ الْآخِرَهِ حَلَاوَهُ الدُّنْيَا.

وَ قَالَ علیه السلام: الدُّنْيَا تَغُرُّ وَ تَضُرُّ وَ تَمُرُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمْ يَرْضَهَا ثَوَاباً لِأَوْلِيَائِهِ وَ لَا عِقَاباً لِأَعْدَائِهِ وَ إِنَّ أَهْلَ الدُّنْيَا كَرَكْبٍ بَيْنَا هُمْ حُلُولٌ إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا.

قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: حُبُّ الدُّنْيَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَهٍ.

وَ قَالَ الْمَسِيحُ علیه السلام لِلْحَوَارِيِّينَ: إِنَّمَا الدُّنْيَا قَنْطَرَهٌ فَاعْبُرُوهَا وَ لَا تَعْمُرُوهَا.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الرَّغْبَةُ فِی الدُّنْيَا تُكْثِرُ الْهَمَّ وَ الْحُزْنَ وَ الزُّهْدُ فِی الدُّنْيَا يُرِيحُ الْقَلْبَ وَ الْبَدَنَ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: مَا أَصِفُ دَاراً أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَ آخِرُهَا فَنَاءٌ فِی حَلَالِهَا حِسَابٌ وَ فِی حَرَامِهَا عِقَابٌ مَنِ اسْتَغْنَى فِيهَا فُتِنَ وَ مَنِ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ وَ مَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ وَ مَنْ قَعَدَ عَنْهَا آتَتْهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَّرَتْهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ أَوْحَى إِلَى الدُّنْيَا أَنْ أَتْعِبِی مَنْ خَدَمَكِ وَ اخْدُمِی مَنْ رَفَضَكِ وَ إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا تَخَلَّى بِسَيِّدِهِ فِی جَوْفِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَ نَاجَاهُ أَثْبَتَ اللَّهُ النُّورَ فِی قَلْبِهِ فَإِذَا قَالَ يَا رَبِّ يَا رَبِّ نَادَاهُ الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ لَبَّيْكَ عَبْدِی سَلْنِی أُعْطِكَ وَ تَوَكَّلْ عَلَيَّ أَكْفِكَ ثُمَّ يَقُولُ جَلَّ جَلَالُهُ لِمَلَائِكَتِهِ يَا مَلَائِكَتِی انْظُرُوا إِلَى عَبْدِی قَدْ تَخَلَّى فِی جَوْفِ هَذَا اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ وَ الْبَطَّالُونَ

لَاهُونَ وَ الْغَافِلُونَ نِيَامٌ اشْهَدُوا أَنِّی قَدْ غَفَرْتُ لَهُ ثُمَّ قَالَ عليه السلام عَلَيْكُمْ بِالْوَرَعِ وَ الِاجْتِهَادِ وَ الْعِبَادَةِ وَ ازْهَدُوا فِی هَذِهِ الدُّنْيَا الزَّاهِدَةِ فِيكُمْ فَإِنَّهَا غَرَّارَةٌ دَارُ فَنَاءٍ وَ زَوَالٍ كَمْ مِنْ مُغْتَرٍّ بِهَا قَدْ أَهْلَكَتْهُ وَ كَمْ مِنْ وَاثِقٍ بِهَا قَدْ خَانَتْهُ وَ كَمْ مِنْ مُعْتَمِدٍ عَلَيْهَا قَدْ خَدَعَتْهُ وَ أَسْلَمَتْهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّ أَمَامَكُمْ طَرِيقاً بَعِيداً وَ سَفَراً مَهُولًا وَ مَمَرّاً عَلَى الصِّرَاطِ وَ لَا بُدَّ لِلْمُسَافِرِ مِنْ زَادٍ وَ مَنْ لَمْ يَتَزَوَّدْ وَ سَافَرَ عَطِبَ وَ هَلَكَ وَ خَيْرُ الزَّادِ التَّقْوَى إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ.

قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: كَانَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ عليه السلام يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ يَا بَنِی آدَمَ اهْرُبُوا مِنَ الدُّنْيَا إِلَى اللَّهِ وَ أَخْرِجُوا قُلُوبَكُمْ عَنْهَا فَإِنَّكُمْ لَا تَصْلُحُونَ لَهَا وَ لَا تَصْلُحُ لَكُمْ وَ لَا تَبْقُونَ لَهَا وَ لَا تَبْقَى لَكُمْ هِیَ الْخَدَّاعَةُ الْفَجَّاعَةُ الْمَغْرُورُ مَنِ اغْتَرَّ بِهَا الْمَفْتُونُ مَنِ اطْمَأَنَّ إِلَيْهَا الْهَالِكُ مَنْ أَحَبَّهَا وَ أَرَادَهَا فَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ بارِئِكُمْ وَ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَ اخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِی والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً.

أَیْنَ آبَاؤُكُمْ وَ أَمَّهَاتُكَمْ أَیْنَ إِخْوَانُكَمْ أَیْنَ أَخَوَاتُكَمْ أَیْنَ أَوْلَادُكُمْ دُعُوا فَأَجَابُوا وَ اسْتُودِعُوا الثَّرَى وَ جَاوَرُوا الْمَوْتَى وَ صَارُوا فِی الْهَلْكَى وَ خَرَجُوا عَنِ الدُّنْیَا وَ فَارَقُوا الْأَحِبَّهَ وَ احْتَاجُوا إِلَى مَا قَدَّمُوا وَ اسْتَغْنَوْا عَمَّا خَلَّفُوا كَمْ تُوعَظُونَ وَ كَمْ تُزْجَرُونَ وَ أَنْتُمْ لَاهُونَ سَاهُونَ مَثَلُكُمْ فِی الدُّنْیَا مَثَلُ الْبَهَائِمِ أَهَمَّتْكُمْ بُطُونُكُمْ وَ فُرُوجُكُمْ أَ مَا تَسْتَحْیُونَ مِمَّنْ خَلَقَكُمْ قَدْ وَعَدَ مَنْ عَصَاهُ النَّارَ وَ لَسْتُمْ مِمَّنْ یَقْوَى عَلَى النَّارِ وَ وَعَدَ مَنْ أَطَاعَهُ الْجَنَّهَ وَ مُجَاوَرَتَهُ فِی الْفِرْدَوْسِ الْأَعْلَى فَتَنَافَسُوا وَ كُونُوا مِنْ أَهْلِهِ وَ أَنْصِفُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَ تَعَطَّفُوا عَلَى ضُعَفَائِكُمْ وَ أَهْلِ الْحَاجَهِ مِنْكُمْ وَ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَهً نَصُوحاً وَ كُونُوا عَبِیداً أَبْرَاراً وَ لَا تَكُونُوا مُلُوكاً جَبَابِرَهً وَ لَا مِنَ الْفَرَاعِنَهِ الْمُتَمَرِّدِینَ عَلَى اللَّهِ قَهَرَهُمْ بِالْمَوْتِ جَبَّارُ الْجَبَابِرَهِ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَ رَبُّ الْأَرْضِ وَ إِلَهُ الْأَوَّلِینَ وَ الْآخِرِینَ مَالِكُ یَوْمِ الدِّینِ شَدِیدُ الْعِقَابِ الْأَلِیمُ الْعَذَابِ لَا یَنْجُو مِنْهُ ظَالِمٌ وَ لَا یَفُوتُهُ شَیْ ءٌ وَ لَا یَتَوَارَى مِنْهُ شَیْ ءٌ أَحْصَى كُلَّ شَیْ ءٍ عِلْمَهُ وَ أَنْزَلَهُ مَنْزِلَهُ فِی جَنَّهٍ أَوْ نَارٍ ابْنَ آدَمَ الضَّعِیفَ أَیْنَ تَهْرُبُ مِمَّنْ یَطْلُبُكَ فِی سَوَادِ لَیْلِكَ وَ بَیَاضِ نَهَارِكَ وَ فِی كُلِّ حَالٍ مِنْ حَالاتِكَ فَقَدْ أَبْلَغَ مَنْ وَعَظَ وَ أَفْلَحَ مَنِ اتَّعَظَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى یَا مُوسَى إِنَّ الدُّنْیَا دَارُ عُقُوبَهٍ وَ جَعَلْتُهَا مَلْعُونَهً مَلْعُونٌ مَا فِیهَا إِلَّا مَا كَانَ لِی یَا مُوسَى إِنَّ عِبَادِیَ الصَّالِحِینَ زَهِدُوا فِیهَا بِقَدْرِ عِلْمِهِمْ وَ سَائِرَهُمْ مِنْ خَلْقِی رَغِبُوا فِیهَا بِقَدْرِ جَهْلِهِمْ وَ مَا مِنْ خَلْقِی أَحَدٌ عَظَّمَهَا فَقَرَّتْ عَیْنُهُ وَ لَمْ یُحَقِّرْهَا أَحَدٌ إِلَّا انْتَفَعَ بِهَا.

ثُمَّ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام إِنْ قَدَرْتُمْ أَلَّا تُعْرَفُوا فَافْعَلُوا وَ مَا عَلَیْكَ إِنْ لَمْ یُثْنِ عَلَیْكَ النَّاسُ وَ مَا عَلَیْكَ أَنْ تَكُونَ مَذْمُوماً عِنْدَ النَّاسِ إِذَا كُنْتَ عِنْدَ اللَّهِ مَحْمُوداً إِنَّ عَلِیّاً علیه السلام كَانَ یَقُولُ لَا خَیْرَ فِی الدُّنْیَا إِلَّا لِأَحَدِ رَجُلَیْنِ رَجُلٍ یَزْدَادُ كُلَّ یَوْمٍ إِحْسَاناً وَ رَجُلٍ یَتَدَارَكُ سَیِّئَهً بِالتَّوْبَهِ وَ أَنَّى لَهُ بِالتَّوْبَهِ وَ اللَّهِ لَوْ سَجَدَ حَتَّى یَنْقَطِعَ عُنُقُهُ مَا قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ إِلَّا بِوَلَایَتِنَا.

وَ قَالَ الْمَسِيحُ عليه السلام: مَثَلُ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ كَمَثَلِ رَجُلٍ لَهُ ضَرَّتَانِ إِنْ أَرْضَى إِحْدَاهُمَا أَسْخَطَتِ الْأُخْرَى.

وَ قِيلَ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: كَيْفَ يَكُونُ الرَّجُلُ فِي الدُّنْيَا قَالَ كَمَا تَمُرُّ الْقَافِلَهُ قِيلَ فَكَم الْقَرَارُ فِيهَا قَالَ كَقَدْرِ الْمُتَخَلِّفِ عَنِ الْقَافِلَهِ قَالَ فَكَمْ مَا بَيْنَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ قَالَ غَمْضَهُ عَيْنٍ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ ما يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا ساعَهً مِنْ نَهارٍ(۱) الْآيَه.

قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: الدُّنْيَا حُلُمُ الْمَنَامِ أَهْلُهَا عَلَيْهَا مُجَازَوْنَ مُعَاقَبُونَ.

وَ قِيلَ: إِنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله مَرَّ عَلَى سَخْلَهٍ مَنْبُوذَهٍ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ فَقَالَ أَ تَرَوْنَ هَذِهِ هَيِّنَهً عَلَى أَهْلِهَا فَوَ اللَّهِ الدُّنْيَا أَهْوَنُ عَلَى اللَّهِ مِنْ هَذِهِ عَلَى أَهْلِهَا.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَ مَالُ مَنْ لَا مَالَ لَهُ وَ لَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ شَهَوَاتِهَا يَطْلُبُ مَنْ لَا فَهْمَ لَهُ وَ عَلَيْهَا يُعَادِي مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ وَ عَلَيْهَا يَحْسُدُ مَنْ لَا فِقْهَ لَهُ وَ لَهَا يَسْعَى مَنْ لَا يَقِينَ لَهُ.

وَ رُوِيَ أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه و آله: قَرَأَ أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ (۲) فَقَالَ إِنَّ النُّورَ إِذَا وَقَعَ فِي الْقَلْبِ انْفَسَحَ لَهُ وَ انْشَرَحَ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَهَلْ لِذَلِكَ عَلَامَهٌ يُعْرَفُ بِهَا قَالَ التَّجَافِي عَنْ دَارِ الْغُرُورِ وَ الْإِنَابَهُ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ وَ الِاسْتِعْدَادُ لِلْمَوْتِ قَبْلَ نُزُولِ الْمَوْتِ.

قَالَ صلى الله عليه و آله لِابْنِ عُمَرَ: كُنْ كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ وَ اعْدُدْ نَفْسَكَ مَعَ الْمَوْتَى.

«۱۱۲»- نبه (۳)،[تنبيه الخاطر]: كَانَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عليهما السلام كَثِيراً مَا يَتَمَثَّلُ:

يَا أَهْلَ لَذَّاتِ دُنْيَا لَا بَقَاءَ لَهَا**إِنَّ اغْتِرَاراً بِظِلٍّ زَائِلٍ حُمْقٌ

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: الدُّنْيَا دَارُ مَنْ لَا دَارَ لَهُ وَ مَالُ مَنْ لَا مَالَ لَهُ وَ لَهَا يَجْمَعُ مَنْ لَا عَقْلَ لَهُ وَ يَطْلُبُ شَهَوَاتِهَا مَنْ لَا فَهْمَ لَهُ وَ عَلَيْهَا يُعَادِي مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ

۱- ۱. الأحقاف: ۳۵.

۲- ۲. الزمر: ۲۲.

۳- ۳. تنبيه الخواطر: ۶۹ و ۷۰ و ۷۷، متفرقا.

وَ عَلَيْهَا يَحْسُدُ مَنْ لَا فِقْهَ لَهُ وَ لَهَا يَسْعَى مَنْ لَا يَقِينَ لَهُ.

وَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام: الدُّنْيَا قَدْ نَعَتْ إِلَيْكَ نَفْسَهَا وَ تَكَشَّفَتْ لَكَ عَنْ مَسَاوِيهَا وَ إِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ بِمَا تَرَى مِنْ إِخْلَادِ أَهْلِهَا إِلَيْهَا وَ تَكَالُبِهِمْ عَلَيْهَا فَإِنَّهُمْ كِلَابٌ عَاوِيَةٌ وَ سِبَاعٌ ضَارِيَةٌ يَهِرُّ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ يَأْكُلُ عَزِيزُهَا ذَلِيلَهَا وَ يَقْهَرُ كَبِيرُهَا صَغِيرَهَا نَعَمٌ مُعَقَّلَةٌ وَ أُخْرَى مُهْمَلَةٌ قَدْ أَضَلَّتْ عُقُولَهَا وَ رَكِبَتْ مَجْهُولَهَا.

«۱۱۳»- نبه، [تنبيه الخاطر] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: وَ أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارُ قُلْعَةٍ وَ لَيْسَتْ بِدَارِ نُجْعَةٍ دَارٌ هَانَتْ عَلَى رَبِّهَا فَخَلَطَ خَيْرَهَا بِشَرِّهَا وَ حُلْوَهَا بِمُرِّهَا لَمْ يَرْضَهَا لِأَوْلِيَائِهِ وَ لَمْ يَضِنَّ بِهَا عَلَى أَعْدَائِهِ رُبَّ فِعْلٍ يُصَابُ بِهِ وَقْتُهُ فَيَكُونُ سُنَّةً وَ يَخْطَأُ بِهِ وَقْتُهُ فَيَكُونُ سُبَّةً دَخَلَ عُمَرُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله وَ هُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ فَقَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ لَوِ اتَّخَذْتَ فِرَاشاً أَوْثَرَ مِنْهُ (۱) فَقَالَ مَا لِي وَ لِلدُّنْيَا مَا مَثَلِي وَ مَثَلُ الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ سَارَ فِي يَوْمٍ صَائِفٍ فَاسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ سَاعَةً مِنْ نَهَارٍ ثُمَّ رَاحَ وَ تَرَكَهَا.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ عليه السلام. وَ اعْلَمُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ أَنَّكُمْ فِي زَمَانٍ الْقَائِلُ فِيهِ بِالْحَقِّ قَلِيلٌ وَ اللِّسَانُ عَنِ الصِّدْقِ كَلِيلٌ وَ اللَّازِمُ لِلْحَقِّ ذَلِيلٌ أَهْلُهُ مُعْتَكِفُونَ فِي الْعِصْيَانِ يَصْطَلِحُونَ عَلَى الْإِدْهَانِ فَتَاهُمْ عَارِمٌ (۲) وَ شَائِبُهُمْ آثِمٌ وَ عَالِمُهُمْ مُنَافِقٌ وَ قَارِئُهُمْ مُمَاذِقٌ (۳)

وَ لَا يُعَظِّمُ صَغِيرُهُمْ كَبِيرَهُمْ وَ لَا يَعُولُ غَنِيُّهُمْ فَقِيرَهُمْ (۴).

بَعْضُهُمْ: إِيَّاكَ وَ هَمَّ الْغَدِ ارْضَ لِلْغَدِ بِرَبِّ الْغَدِ.

ص: ۱۲۳

۱- ۱. الوثير من البساط مالان و سهل و وطئ يقال: ما أوثر فراشك؟ أي ما ألينه.

۲- ۲. العارم: السيئ الخلق الشرس، و الشائب: الذى ابيض شعره من الهرم، و فى نسخه الكمبانيّ« شابهم» و هو تصحيف، و التصحيح من نسخه النهج.

۳- ۳. المماذق المنافق الذى يشوب عمله بالرياء- غير المخلص، و فى نسخه النهج« قارنهم مماذق».

۴- ۴. نقله فى النهج تحت الرقم ۲۳۱ من قسم الخطب.

أَبُو ذَرٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ: يَوْمُکَ جَمَلُکَ إِذَا أَخَذْتَ بِرَأْسِهِ أَتَاکَ ذَنَبُهُ یَعْنِی إِذَا کُنْتَ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ فِی خَیْرٍ لَمْ تَزَلْ فِیهِ إِلَی آخِرِهِ.

لُقْمَانُ قَالَ لِابْنِهِ: یَا بُنَیَّ لَا تَدْخُلْ فِی الدُّنْیَا دُخُولًا یُضِرُّ بِآخِرَتِکَ وَ لَا تَتْرُکْهَا تَرْکاً تَکُونُ کَلًّا عَلَی النَّاسِ.

عَلِیٌّ علیه السلام. قَلَّمَا اعْتَدَلَ بِهِ الْمِنْبَرُ إِلَّا قَالَ أَمَامَ خُطْبَتِهِ أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فَمَا خُلِقَ امْرُؤٌ عَبَثاً فَیَلْهُوَ وَ لَا تُرِکَ سُدًی فَیَلْغُوَ وَ مَا دُنْیَاهُ الَّتِی تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلَفٍ مِنَ الْآخِرَهِ الَّتِی قَبَّحَهَا سُوءُ النَّظَرِ عِنْدَهُ وَ مَا الْمَغْرُورُ الَّذِی ظَفِرَ مِنَ الدُّنْیَا بِأَعْلَی هِمَّتِهِ کَالْآخَرِ الَّذِی ظَفِرَ مِنَ الْآخِرَهِ بِأَدْنَی سَهْمَتِهِ (۱).

«۱۱۴»- ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: مَنِ ازْدَادَ فِی اللَّهِ عِلْماً وَ ازْدَادَ لِلدُّنْیَا حُبّاً ازْدَادَ مِنَ اللَّهِ بُعْداً وَ ازْدَادَ اللَّهُ عَلَیْهِ غَضَباً(۲).

«۱۱۵»- ختص، [الإختصاص] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَوْ عَدَلَتِ الدُّنْیَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ جَنَاحَ بَعُوضَهٍ لَمَا سَقَی الْکَافِرَ مِنْهَا شَرْبَهً(۳).

«۱۱۶»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ مَثَلَ الدُّنْیَا مَثَلُ الْحَیَّهِ مَسُّهَا لَیِّنٌ وَ فِی جَوْفِهَا السَّمُّ الْقَاتِلُ یَحْذَرُهَا الرَّجُلُ الْعَاقِلُ وَ یَهْوِی إِلَیْهَا الصِّبْیَانُ بِأَیْدِیهِمْ.

«۱۱۷»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر فَضَالَهُ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا یَسُرُّنِی بِحُبِّکُمُ الدُّنْیَا وَ مَا فِیهَا فَقَالَ أُفٍّ لِلدُّنْیَا وَ مَا فِیهَا وَ مَا هِیَ یَا دَاوُدُ هَلْ هِیَ إِلَّا ثَوْبَانِ وَ مِلْ ءُ بَطْنِکَ.

«۱۱۸»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر النَّضْرُ عَنْ دُرُسْتَ عَنْ سَلَمَهَ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّا لَنُحِبُّ الدُّنْیَا وَ لَأَنْ لَا نُؤْتَاهَا خَیْرٌ مِنْ أَنْ نُؤْتَاهَا وَ مَا مِنْ عَبْدٍ بَسَطَ اللَّهُ لَهُ مِنْ دُنْیَاهُ إِلَّا نَقَصَ مِنْ حَظِّهِ فِی آخِرَتِهِ.

«۱۱۹»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنِ النَّضْرِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ

۱- ۱. تنبیه الخواطر: ۷۷ و ۷۸ و ۷۹، متفرقا.

۲- ۲. الاختصاص: ۲۴۳.

۳- ۳. الاختصاص: ۲۴۳.

قَالَ قَالَ لِی أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: یَا إِسْحَاقُ کَمْ تَرَی أَصْحَابَ هَذِهِ الْآیَهِ فَإِنْ أَعْطُوا مِنْها رَضُوا وَ إِنْ لَمْ یُعْطَوْا مِنْها إِذا هُمْ یَسْخَطُونَ (۱) ثُمَّ قَالَ لِی هُمْ أَکْثَرُ مِنْ ثُلُثَیِ النَّاسِ.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ فِی هَذِهِ الْآیَهِ وَ لَوْ لا أَنْ یَکُونَ النَّاسُ أُمَّهً واحِدَهً لَجَعَلْنا لِمَنْ یَکْفُرُ بِالرَّحْمنِ لِبُیُوتِهِمْ سُقُفاً مِنْ فِضَّهٍ وَ مَعارِجَ عَلَیْها یَظْهَرُونَ (۲) قَالَ لَوْ فَعَلَ لَکَفَرَ النَّاسُ جَمِیعاً.

«۱۲۰»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ: کُنْتُ جَالِساً عِنْدَ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَجَاءَ إِلَیْهِ رَجُلٌ فَشَکَا إِلَیْهِ الدُّنْیَا وَ ذَمَّهَا فَقَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام إِنَّ الدُّنْیَا مَنْزِلُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَ دَارُ غِنًی لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا وَ دَارُ عَاقِبَهٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ وَ مَهْبِطُ وَحْیِ اللَّهِ وَ مُصَلَّی مَلَائِکَتِهِ وَ مَتْجَرُ أَوْلِیَائِهِ اکْتَسَبُوا فِیهَا الْجَنَّهَ وَ رَبِحُوا فِیهَا الرَّحْمَهَ فَلِمَا ذَا تَذُمُّهَا وَ قَدْ آذَنَتْ بِبَیْنِهَا وَ نَادَتْ بِانْقِطَاعِهَا وَ نَعَتْ نَفْسَهَا وَ أَهْلَهَا فَمَثَّلَتْ بِبَلَائِهَا إِلَی الْبَلَاءِ وَ شَوَّقَتْ بِسُرُورِهَا إِلَی السُّرُورِ رَاحَتْ بِفَجِیعَهٍ وَ ابْتَکَرَتْ بِعَافِیَهٍ تَحْذِیراً وَ تَرْغِیباً وَ تَخْوِیفاً فَذَمَّهَا رِجَالٌ غَدَاهَ النَّدَامَهِ وَ حَمِدَهَا آخَرُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ ذَکَرَتْهُمْ فَذَکَرُوا وَ حَدَّثَتْهُمْ فَصَدَّقُوا فَیَا أَیُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْیَا الْمُعْتَلُّ بِتَغْرِیرِهَا مَتَی اسْتَذَمَّتْ إِلَیْکَ الدُّنْیَا وَ غَرَّتْکَ أَ بِمَنَازِلِ آبَائِکَ مِنَ الثَّرَی أَمْ بِمَضَاجِعِ

أُمَّهَاتِکَ مِنَ الْبِلَی کَمْ مَرَّضْتَ بِکَفَّیْکَ وَ کَمْ عَلَّلْتَ بِیَدَیْکَ تَبْتَغِی لَهُ الشِّفَاءَ وَ تَسْتَوْصِفُ لَهُ الْأَطِبَّاءَ لَمْ یَنْفَعْهُ إِشْفَاقُکَ وَ لَمْ تُعْقِهْ طَلِبَتُکَ مَثَّلَتْ لَکَ بِهِ الدُّنْیَا نَفْسَکَ وَ بِمَصْرَعِهِ مَصْرَعُکَ فَجَدِیرٌ بِکَ أَنْ لَا یَفْنَی بِهِ بُکَاؤُکَ وَ قَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ لَا یَنْفَعُکَ أَحِبَّاؤُکَ (۳).

«۱۲۱»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ:

ص: ۱۲۵

۱- ۱. براءه: ۵۸.

۲- ۲. الزخرف: ۳۳.

۳- ۳. کتاب المؤمن مخطوط، و تراه فی النهج تحت الرقم ۱۳۱ من قسم الحکم.

تَمَثَّلَتِ الدُّنْيَا لِعِيسَى علیه السلام فِي صُورَهِ امْرَأَهٍ زَرْقَاءَ فَقَالَ لَهَا كَمْ تَزَوَّجْتِ قَالَتْ كَثِيراً قَالَ فَكَلٌّ طَلَّقَكِ قَالَتْ بَلْ كُلًّا قَتَلْتُ قَالَ فَوَيْحَ أَزْوَاجِكَ الْبَاقِينَ كَيْفَ لَا يَعْتَبِرُونَ بِالْمَاضِينَ قَالَ وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ الْبَحْرِ الْمَالِحِ كُلَّمَا شَرِبَ الْعَطْشَانُ مِنْهُ ازْدَادَ عَطَشاً حَتَّى يَقْتُلَهُ.

«۱۲۲»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر فَضَالَةُ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ أَبِي حَفْصٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِيهِ علیهما السلام عَنْ جَابِرٍ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِالسُّوقِ وَ أَقْبَلَ يُرِيدُ الْعَالِيَهَ وَ النَّاسُ يَكْتَنِفُهُ فَمَرَّ بِجَدْيٍ أَسَكَّ عَلَى مَزْبَلَهٍ مُلْقًى وَ هُوَ مَيِّتٌ فَأَخَذَ بِأُذُنِهِ فَقَالَ أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ هَذَا لَهُ بِدِرْهَمٍ قَالُوا مَا نُحِبُّ أَنَّهُ لَنَا بِشَيْءٍ وَ مَا نَصْنَعُ بِهِ قَالَ أَ فَتُحِبُّونَ أَنَّهُ لَكُمْ قَالُوا لَا حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَقَالُوا وَ اللَّهِ لَوْ كَانَ حَيّاً كَانَ عَيْباً فَكَيْفَ وَ هُوَ مَيِّتٌ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّ الدُّنْيَا عَلَى اللَّهِ أَهْوَنُ مِنْ هَذَا عَلَيْكُمْ.

«۱۲۳»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنْ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي رَجَاءٍ عَنْ أَبِي هَاشِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَصْبَحَ وَ الدُّنْيَا أَكْبَرُ هَمِّهِ شَتَّتَ اللَّهُ عَلَيْهِ أَمْرَهُ وَ كَانَ فَقْرُهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَ لَمْ يَأْتِهِ مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ وَ مَنْ كَانَتِ الْآخِرَهُ أَكْبَرَ هَمِّهِ كَشَفَ اللَّهُ عَنْهُ ضِيقَهُ وَ جَمَعَ لَهُ أَمْرَهُ وَ أَتَتْهُ الدُّنْيَا وَ هِيَ رَاغِمَهٌ.

«۱۲۴»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي حَمْزَهَ عَنْ جَابِرٍ قَالَ قَالَ لِي أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: يَا جَابِرُ أَنْزِلِ الدُّنْيَا مِنْكَ كَمَنْزِلٍ نَزَلْتَهُ ثُمَّ أَرَدْتَ التَّحَرُّكَ مِنْهُ مِنْ يَوْمِكَ ذَلِكَ أَوْ كَمَالٍ اكْتَسَبْتَهُ فِي مَنَامِكَ وَ اسْتَيْقَظْتَ فَلَيْسَ فِي يَدِكَ مِنْهُ شَيْءٌ وَ إِذَا كُنْتَ فِي جَنَازَهٍ فَكُنْ كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمَحْمُولُ وَ كَأَنَّكَ سَأَلْتَ رَبَّكَ الرَّجْعَهَ إِلَى الدُّنْيَا لِتَعْمَلَ عَمَلَ مَنْ عَاشَ فَإِنَّ الدُّنْيَا عِنْدَ الْعُلَمَاءِ مِثْلُ الظِّلِّ.

«۱۲۵»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله رَجُلٌ وَ هُوَ عَلَى حَصِيرٍ قَدْ أَثَّرَ فِي جِسْمِهِ وَ وِسَادَهِ لِيفٍ قَدْ أَثَّرَتْ فِي خَدِّهِ فَجَعَلَ يَمْسَحُ وَ يَقُولُ مَا رَضِيَ بِهَذَا كِسْرَى وَ لَا قَيْصَرُ إِنَّهُمْ يَنَامُونَ

عَلَى الْحَرِيرِ وَ الدِّيبَاجِ وَ أَنْتَ عَلَى هَذَا الْحَصِيرِ قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله لَأَنَا خَيْرٌ مِنْهُمَا وَ اللَّهِ لَأَنَا أَكْرَمُ مِنْهُمَا وَ اللَّهِ مَا أَنَا وَ الدُّنْيَا إِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رَجُلٍ رَاكِبٍ مَرَّ عَلَى شَجَرَةٍ وَ لَهَا فَيْ ءٌ فَاسْتَظَلَّ تَحْتَهَا فَلَمَّا أَنْ مَالَ الظِّلُّ عَنْهَا ارْتَحَلَ فَذَهَبَ وَ تَرَكَهَا.

«۱۲۶»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنِ النَّضْرِ عَنْ أَبِي سَيَّارٍ عَنْ مَرْوَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليهما السلام: مَا عَرَضَ لِي قَطُّ أَمْرَانِ أَحَدُهُمَا لِلدُّنْيَا وَ الْآخَرُ لِلْآخِرَهِ فَآثَرْتُ الدُّنْيَا إِلَّا رَأَيْتُ مَا أَكْرَهُ قَبْلَ أَنْ أُمْسِيَ ثُمَّ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام لِبَنِي أُمَيَّهَ إِنَّهُمْ يُؤْثِرُونَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَهِ مُنْذُ ثَمَانِينَ سَنَهً وَ لَيْسَ يَرَوْنَ شَيْئاً يَكْرَهُونَهُ.

«۱۲۷»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ الْأَحْمَسِيِّ عَمَّنْ أَخْبَرَهُ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ: نِعْمَ الْعَوْنُ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَهِ.

«۱۲۸»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام قَالَ: قَالَ عِيسَى عليه السلام لِلْحَوَارِيِّينَ يَا بَنِي آدَمَ لَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنْ دُنْيَاكُمْ كَمَا لَا يَأْسَى أَهْلُ الدُّنْيَا عَلَى مَا فَاتَهُمْ مِنْ آخِرَتِهِمْ إِذَا أَصَابُوا دُنْيَاهُمْ.

«۱۲۹»- محص، [التمحيص] ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ عليهما السلام يَقُولُ: عَجَباً كُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ عَمِلَ لِدَارِ الْفَنَاءِ وَ تَرَكَ دَارَ الْبَقَاءِ.

«۱۳۰»- محص، [التمحيص] عَنْ مَالِكِ بْنِ أَعْيَنَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ عليه السلام يَقُولُ: يَا مَالِكُ إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَ يُبْغِضُ وَ لَا يُعْطِي دِينَهُ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ.

«۱۳۱»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَزْوِينِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ وَهْبَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّعْفَرَانِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَهٍ حُبُّ الدُّنْيَا.

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ هِشَامٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّا لَنُحِبُّ الدُّنْيَا وَ أَنْ لَا نُعْطَاهَا خَيْرٌ لَنَا وَ مَا أُعْطِيَ أَحَدٌ مِنْهَا شَيْئاً إِلَّا نَقَصَ حَظُّهُ فِي

الْآخِرَهِ قَالَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ وَ اللَّهِ إِنَّا لَنَطْلُبُ الدُّنْيَا فَقَالَ لَهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام تَصْنَعُ بِهَا مَا ذَا قَالَ أَعُودُ بِهَا عَلَى نَفْسِي وَ عَلَى عِيَالِي وَ أَتَصَدَّقُ مِنْهَا وَ أَصِلُ مِنْهَا وَ أَحُجُّ مِنْهَا قَالَ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام لَيْسَ هَذَا طَلَبَ الدُّنْيَا هَذَا طَلَبُ الْآخِرَهِ(۱).

«۱۳۲»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: أَهْلُ الدُّنْيَا كَرَكْبٍ يُسَارُ بِهِمْ وَ هُمْ نِيَامٌ (۲).

وَ قَالَ علیه السلام: إِذَا كُنْتَ فِي إِدْبَارٍ وَ الْمَوْتُ فِي إِقْبَالٍ فَمَا أَسْرَعَ الْمُلْتَقَى (۳).

وَ قَالَ علیه السلام: الدَّهْرُ يُخْلِقُ الْأَبْدَانَ وَ يُجَدِّدُ الْآمَالَ وَ يُقَرِّبُ الْمَنِيَّهَ وَ يُبَاعِدُ الْأُمْنِيَّهَ مَنْ ظَفِرَ بِهِ نَصِبَ وَ مَنْ فَاتَهُ تَعِبَ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: نَفَسُ الْمَرْءِ خُطَاهُ إِلَى أَجَلِهِ (۵).

وَ قَالَ علیه السلام: كُلُّ مَعْدُودٍ مُنْقَضٍ وَ كُلُّ مُتَوَقَّعٍ آتٍ (۶).

«۱۳۳»- نهج، [نهج البلاغه] وَ مِنْ خَبَرِ ضِرَارِ بْنِ ضَمْرَهَ الضَّبَابِيِّ عِنْدَ دُخُولِهِ عَلَى مُعَاوِيَهَ وَ مَسْأَلَتِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: فَأَشْهَدُ لَقَدْ رَأَيْتُهُ فِي بَعْضِ مَوَاقِفِهِ وَ قَدْ أَرْخَى اللَّيْلُ سُدُولَهُ وَ هُوَ قَائِمٌ فِي مِحْرَابِهِ قَابِضٌ عَلَى لِحْيَتِهِ يَتَمَلْمَلُ تَمَلْمُلَ السَّلِيمِ وَ يَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ وَ يَقُولُ يَا دُنْيَا يَا دُنْيَا إِلَيْكِ عَنِّي أَ بِي تَعَرَّضْتِ أَمْ إِلَيَّ تَشَوَّقْتِ لَا حَانَ حِينُكِ هَيْهَاتَ غُرِّي غَيْرِي لَا حَاجَهَ لِي فِيكِ قَدْ طَلَّقْتُكِ ثَلَاثاً لَا رَجْعَهَ فِيهَا فَعَيْشُكِ قَصِيرٌ وَ خَطَرُكِ يَسِيرٌ وَ أَمَلُكِ حَقِيرٌ آهِ مِنْ قِلَّهِ الزَّادِ وَ طُولِ الطَّرِيقِ وَ بُعْدِ السَّفَرِ وَ عَظِيمِ الْمَوْرِدِ وَ خُشُونَهِ الْمَضْجَعِ (۷).

۱- ۱. أمالي الطوسيّ ج ۲ ص ۲۷۵ و ۲۷۶.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۶۴ من الحكم.

۳- ۳. نهج البلاغه الرقم ۲۸ من الحكم.

۴- ۴. نهج البلاغه الرقم ۷۲ من الحكم.

۵- ۵. نهج البلاغه الرقم ۷۴ من الحكم.

۶- ۶. نهج البلاغه الرقم ۷۵ من الحكم.

۷- ۷. نهج البلاغه الرقم ۷۷ من الحكم.

«۱۳۴»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: إِنَّ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهَ عَدُوَّانِ مُتَفَاوِتَانِ وَ سَبِیلَانِ مُخْتَلِفَانِ فَمَنْ أَحَبَّ الدُّنْیَا وَ تَوَلَّاهَا أَبْغَضَ الْآخِرَهَ وَ عَادَاهَا وَ هُمَا بِمَنْزِلَهِ الْمَشْرِقِ وَ الْمَغْرِبِ وَ مَاشٍ بَیْنَهُمَا کُلَّمَا قَرُبَ مِنْ وَاحِدٍ بَعُدَ مِنَ الْآخَرِ وَ هُمَا بَعْدُ ضَرَّتَانِ (۱).

«۱۳۵»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: مَثَلُ الدُّنْیَا کَمَثَلِ الْحَیَّهِ لَیِّنٌ مَسُّهَا وَ السَّمُّ النَّاقِعُ فِی جَوْفِهَا یَهْوِی إِلَیْهَا الْغِرُّ الْجَاهِلُ وَ یَحْذَرُهَا ذُو اللُّبِّ الْعَاقِلُ (۲).

«۱۳۶»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: وَ قَدْ سَمِعَ رَجُلًا یَذُمُّ الدُّنْیَا أَیُّهَا الذَّامُّ لِلدُّنْیَا الْمُغْتَرُّ بِغُرُورِهَا الْمُنْخَدِعُ بِأَبَاطِیلِهَا أَ تَغْتَرُّ بِالدُّنْیَا ثُمَّ تَذُمُّهَا أَنْتَ الْمُتَجَرِّمُ عَلَیْهَا أَمْ هِیَ الْمُتَجَرِّمَهُ عَلَیْکَ مَتَی اسْتَهْوَتْکَ أَمْ مَتَی غَرَّتْکَ أَ بِمَصَارِعِ آبَائِکَ مِنَ الْبِلَی أَمْ بِمَضَاجِعِ أُمَّهَاتِکَ تَحْتَ الثَّرَی کَمْ عَلَّلْتَ بِکَفَّیْکَ وَ کَمْ مَرَّضْتَ بِیَدَیْکَ تَبْغِی لَهُمُ الشِّفَاءَ وَ تَسْتَوْصِفُ لَهُمُ الْأَطِبَّاءَ لَمْ یَنْفَعْ أَحَدَهُمْ إِشْفَاقُکَ وَ لَمْ تُسْعَفْ فِیهِ بِطَلِبَتِکَ وَ لَمْ تَدْفَعْ عَنْهُمْ بِقُوَّتِکَ قَدْ مَثَّلَتْ لَکَ بِهِ الدُّنْیَا نَفْسَکَ وَ بِمَصْرَعِهِ مَصْرَعَکَ إِنَّ الدُّنْیَا دَارُ صِدْقٍ لِمَنْ صَدَقَهَا وَ دَارُ عَافِیَهٍ لِمَنْ فَهِمَ عَنْهَا وَ دَارُ غِنًی لِمَنْ تَزَوَّدَ مِنْهَا وَ دَارُ مَوْعِظَهٍ لِمَنِ اتَّعَظَ بِهَا مَسْجِدُ أَحِبَّاءِ اللَّهِ وَ مُصَلَّی مَلَائِکَهِ اللَّهِ وَ مَهْبِطُ وَحْیِ اللَّهِ وَ مَتْجَرُ أَوْلِیَاءِ اللَّهِ اکْتَسَبُوا فِیهَا الرَّحْمَهَ وَ رَبِحُوا فِیهَا الْجَنَّهَ فَمَنْ ذَا یَذُمُّهَا وَ قَدْ آذَنَتْ بِبَیْنِهَا وَ نَادَتْ بِفِرَاقِهَا وَ نَعَتْ نَفْسَهَا وَ أَهْلَهَا فَمَثَّلَتْ لَهُمْ بِبَلَائِهَا الْبَلَاءَ وَ شَوَّقَتْهُمْ بِسُرُورِهَا إِلَی السُّرُورِ رَاحَتْ بِعَافِیَهٍ وَ ابْتَکَرَتْ بِفَجِیعَهٍ تَرْغِیباً وَ تَرْهِیباً وَ تَخْوِیفاً وَ تَحْذِیراً فَذَمَّهَا رِجَالٌ غَدَاهَ النَّدَامَهِ وَ حَمِدَهَا آخَرُونَ یَوْمَ الْقِیَامَهِ ذَکَّرَتْهُمُ الدُّنْیَا فَذَکَرُوا وَ حَدَّثَتْهُمْ فَصَدَّقُوا وَ وَعَظَتْهُمْ فَاتَّعَظُوا(۳).

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۱۰۳ من الحکم.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۱۱۹ من الحکم.

۳- ۳. نهج البلاغه الرقم ۱۳۱ من الحکم.

وَ قَالَ علیه السلام: الدُّنْيَا دَارُ مَمَرٍّ إِلَى دَارِ مَقَرٍّ وَ النَّاسُ فِيهَا رَجُلَانِ رَجُلٌ بَاعَ نَفْسَهُ فَأَوْبَقَهَا وَ رَجُلٌ ابْتَاعَ نَفْسَهُ فَأَعْتَقَهَا(۱).

وَ قَالَ علیه السلام: لِكُلِّ مُقْبِلٍ إِدْبَارٌ وَ مَا أَدْبَرَ كَأَنْ لَمْ يَكُنْ (۲).

وَ قَالَ علیه السلام: الْأَمْرُ قَرِيبٌ وَ الِاصْطِحَابُ قَلِيلٌ (۳).

وَ قَالَ علیه السلام: الرَّحِيلُ وَشِيكٌ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّمَا الْمَرْءُ فِي الدُّنْيَا غَرَضٌ تَنْتَضِلُ فِيهِ الْمَنَايَا وَ نَهْبٌ تُبَادِرُهُ الْمَصَائِبُ وَ مَعَ كُلِّ جُرْعَةٍ شَرَقٌ وَ فِي كُلِّ أَكْلَةٍ غَصَصٌ وَ لَا يَنَالُ الْعَبْدُ نِعْمَةً إِلَّا بِفِرَاقِ أُخْرَى وَ لَا يَسْتَقْبِلُ يَوْماً مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا(۵) بِفِرَاقِ آخَرَ مِنْ أَجَلِهِ فَنَحْنُ أَعْوَانُ الْمَنُونِ وَ أَنْفُسُنَا نُصُبُ الْحُتُوفِ فَمِنْ أَيْنَ نَرْجُو الْبَقَاءَ وَ هَذَا اللَّيْلُ وَ النَّهَارُ لَمْ يَرْفَعَا مِنْ شَيْ ءٍ شَرَفاً إِلَّا أَسْرَعَا الْكَرَّةَ فِي هَدْمِ مَا بَنَيَا وَ تَفْرِيقِ مَا جَمَعَا(۶).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ لَهِجَ قَلْبُهُ بِحُبِّ الدُّنْيَا الْتَاطَ مِنْهَا بِثَلَاثٍ هَمٍّ لَا يُغِبُّهُ وَ حِرْصٍ لَا يَتْرُكُهُ وَ أَمَلٍ لَا يُدْرِكُهُ (۷).

وَ قَالَ علیه السلام: وَ اللَّهِ لَدُنْيَاكُمْ هَذِهِ أَهْوَنُ فِي عَيْنِي مِنْ عُرَاقِ خِنْزِيرٍ فِي يَدِ مَجْذُومٍ (۸).

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۱۳۳ من الحكم.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۱۵۲ من الحكم.

۳- ۳. نهج البلاغه الرقم ۱۶۸ من الحكم.

۴- ۴. نهج البلاغه الرقم ۱۸۷ من الحكم.

۵- ۵. ما بين العلامتين ساقط من نسخه الكمبانىّ.

۶- ۶. نهج البلاغه الرقم ۱۹۱ من الحكم.

۷- ۷. نهج البلاغه الرقم ۲۲۸ من الحكم.

۸- ۸. نهج البلاغه الرقم ۲۳۶ من الحكم، و العراق- بالضم- العظم أكل لحمه أو بالكسر- و هو من الحشا ما فوق السره معترضا بالبطن، كانه يريد به الكرش، و على الوجهين ما أقذره إذا كان بيد مجذوم.

قَالَ علیه السلام: مَرَارَهُ الدُّنْیَا حَلَاوَهُ الْآخِرَهِ وَ حَلَاوَهُ الدُّنْیَا مَرَارَهُ الْآخِرَهِ(۱).

وَ قَالَ علیه السلام: النَّاسُ فِی الدُّنْیَا عَامِلَانِ عَامِلٌ عَمِلَ فِی الدُّنْیَا لِلدُّنْیَا قَدْ شَغَلَتْهُ دُنْیَاهُ عَنْ آخِرَتِهِ یَخْشَی عَلَی مَنْ یَخْلُفُ الْفَقْرَ وَ یَأْمَنُهُ عَلَی نَفْسِهِ فَیُفْنِی عُمُرَهُ فِی مَنْفَعَهِ غَیْرِهِ وَ عَامِلٌ عَمِلَ فِی الدُّنْیَا لِمَا بَعْدَهَا فَجَاءَهُ الَّذِی لَهُ مِنَ الدُّنْیَا بِغَیْرِ عَمَلٍ فَأَحْرَزَ الْحَظَّیْنِ مَعاً وَ مَلَکَ الدَّارَیْنِ جَمِیعاً فَأَصْبَحَ وَجِیهاً عِنْدَ اللَّهِ لَا یَسْأَلُ اللَّهَ شَیْئاً فَیَمْنَعَهُ (۲).

وَ قَالَ علیه السلام: النَّاسُ أَبْنَاءُ الدُّنْیَا وَ لَا یُلَامُ الرَّجُلُ عَلَی حُبِّ أُمِّهِ (۳).

وَ قَالَ علیه السلام: یَا أَیُّهَا النَّاسُ مَتَاعُ الدُّنْیَا حُطَامٌ مُوبِئٌ (۴)

فَتَجَنَّبُوا مَرْعَاهُ قُلْعَتُهَا أَحْظَی مِنْ طُمَأْنِینَتِهَا وَ بُلْغَتُهَا أَزْکَی مِنْ ثَرْوَتِهَا حُکِمَ عَلَی مُکْثِرِیهَا بِالْفَاقَهِ وَ أُعِینَ مَنْ غَنِیَ عَنْهَا بِالرَّاحَهِ مَنْ رَاقَهُ زِبْرِجُهَا أَعْقَبَتْ نَاظِرَیْهِ کَمَهاً(۵) وَ مَنِ اسْتَشْعَرَ الشَّغَفَ بِهَا مَلَأَتْ ضَمِیرَهُ أَشْجَاناً لَهُنَّ رَقْصٌ عَلَی سُوَیْدَاءِ قَلْبِهِ هَمٌّ یَشْغَلُهُ وَ هَمٌّ یَحْزُنُهُ کَذَلِکَ حَتَّی یُؤْخَذَ بِکَظَمِهِ (۶) فَیُلْقَی بِالْفَضَاءِ مُنْقَطِعاً أَبْهَرَاهُ هَیِّناً عَلَی اللَّهِ فَنَاؤُهُ وَ عَلَی الْإِخْوَانِ إِلْقَاؤُهُ وَ إِنَّمَا یَنْظُرُ الْمُؤْمِنُ إِلَی الدُّنْیَا بِعَیْنِ الِاعْتِبَارِ

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۲۵۱ من الحکم.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۲۶۹ من الحکم.

۳- ۳. نهج البلاغه الرقم ۳۰۳ من الحکم.

۴- ۴. الموبئ الکثیر الوباء- و مرعی وبیء: أی مرتع إذا سرج فیه الدوابّ أصابها الوباء و الطاعون. و قوله« قلعتها أحظی من طمأنینتها» القلعه: النزوع و العزله أی الکف منها أسعد و أحظی من أن تطمئن و ترکن إلیها.

۵- ۵.- الکمه- محرکه- العمی، فان حبّ زبرجها و زینتها یعمی البصر عن رؤیه عاقبتها.

۶- ۶.- الکظم- محرکه- الحلقوم، أو مخرج النفس، و الاخذ بالکظم کنایه عن الخنق و الابهر: عرق مستبطن الصلب إذا انقطع لم یبق صاحبه، و فی الصحاح: و هما أبهران یخرجان من القلب ثمّ یتشعب منهما سائر الشرائین. و قیل: هما الوریدان.

وَ یَقْتَاتُ مِنْهَا بِبَطْنِ الِاضْطِرَارِ وَ یَسْمَعُ فِیهَا بِأُذُنِ الْمَقْتِ وَ الْإِبْغَاضِ إِنْ قِیلَ أَثْرَی قِیلَ أَکْدَی (۱)

وَ إِنْ فُرِحَ لَهُ بِالْبَقَاءِ حُزِنَ لَهُ بِالْفَنَاءِ هَذَا وَ لَمْ یَأْتِهِمْ یَوْمٌ فِیهِ یُبْلِسُونَ (۲).

«۱۳۷»- نهج، [نهج البلاغه] رُوِیَ: أَنَّهُ علیه السلام قَلَّمَا اعْتَدَلَ بِهِ الْمِنْبَرُ إِلَّا قَالَ أَمَامَ خُطْبَتِهِ أَیُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ فَمَا خُلِقَ امْرُؤٌ عَبَثاً فَیَلْهُوَ وَ لَا تُرِکَ سُدًی فَیَلْغُوَ وَ مَا دُنْیَاهُ الَّتِی تَحَسَّنَتْ لَهُ بِخَلَفٍ مِنَ الْآخِرَهِ الَّتِی قَبَّحَهَا سُوءُ النَّظَرِ عِنْدَهُ وَ مَا الْمَغْرُورُ الَّذِی ظَفِرَ مِنَ الدُّنْیَا بِأَعْلَی هِمَّتِهِ کَالْآخَرِ الَّذِی ظَفِرَ مِنَ الْآخِرَهِ بِأَدْنَی سُهْمَتِهِ (۳).

وَ قَالَ علیه السلام: رُبَّ مُسْتَقْبِلٍ یَوْماً لَیْسَ بِمُسْتَدْبِرِهِ وَ مَغْبُوطٍ فِی أَوَّلِ لَیْلِهِ قَامَتْ بَوَاکِیهِ فِی آخِرِهِ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: الرُّکُونُ إِلَی الدُّنْیَا مَعَ مَا تُعَایِنُ مِنْهَا جَهْلٌ (۵).

وَ قَالَ: مِنْ هَوَانِ الدُّنْیَا عَلَی اللَّهِ أَنَّهُ لَا یُعْصَی إِلَّا فِیهَا وَ لَا یُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِتَرْکِهَا(۶).

وَ قَالَ علیه السلام: فِی صِفَهِ الدُّنْیَا أَنَّ الدُّنْیَا تَغُرُّ وَ تَضُرُّ وَ تَمُرُّ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَمْ یَرْضَهَا ثَوَاباً لِأَوْلِیَائِهِ وَ لَا عِقَاباً لِأَعْدَائِهِ وَ إِنَّ أَهْلَ الدُّنْیَا کَرَکْبٍ بَیْنَا هُمْ حَلُّوا إِذْ صَاحَ بِهِمْ سَائِقُهُمْ فَارْتَحَلُوا(۷).

وَ قَالَ علیه السلام: أَ لَا حُرٌّ یَدَعُ هَذِهِ اللُّمَاظَهَ لِأَهْلِهَا إِنَّهُ لَیْسَ لِأَنْفُسِکُمْ ثَمَنٌ إِلَّا

۱- ۱. أثری: أی صار ذا ثروه و غناء و أکدی: أی صادف الکدیه، فلا یظفر بحاجته و رجع القهقری الی حالته الأولی من الفقر.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۳۶۷ من قسم الحکم.

۳- ۳. نهج البلاغه الرقم ۳۷۰ من الحکم.

۴- ۴. نهج البلاغه الرقم ۳۸۰ من الحکم.

۵- ۵. نهج البلاغه الرقم ۳۸۴ من الحکم.

۶- ۶. نهج البلاغه الرقم ۳۸۵ من الحکم.

۷- ۷. نهج البلاغه الرقم ۴۱۵ من الحکم.

الْجَنَّهُ فَلَا تَبِيعُوهَا إِلَّا بِهَا(۱).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْهُومَانِ لَا يَشْبَعَانِ طَالِبُ عِلْمٍ وَ طَالِبُ دُنْيَا(۲).

وَ قَالَ علیه السلام: الدُّنْيَا خُلِقَتْ لِغَيْرِهَا وَ لَمْ تُخْلَقْ لِنَفْسِهَا(۳).

وَ مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام: أَلَا وَ إِنَّ الدُّنْيَا دَارٌ لَا يُسْلَمُ مِنْهَا إِلَّا فِيهَا وَ لَا يُنْجَى بِشَيْ ءٍ كَانَ لَهَا ابْتُلِيَ النَّاسُ بِهَا فِتْنَهً فَمَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لَهَا أُخْرِجُوا مِنْهُ وَ حُوسِبُوا عَلَيْهِ وَ مَا أَخَذُوهُ مِنْهَا لِغَيْرِهَا قَدِمُوا عَلَيْهِ وَ أَقَامُوا فِيهِ فَإِنَّهَا عِنْدَ ذَوِي الْعُقُولِ كَفَيْ ءِ الظِّلِّ بَيْنَا تَرَاهُ سَابِغاً حَتَّى قَلَصَ وَ زَائِداً حَتَّى نَقَصَ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: مَا أَصِفُ مِنْ دَارٍ أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وَ آخِرُهَا فَنَاءٌ فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ وَ فِي حَرَامِهَا عِقَابٌ مَنِ اسْتَغْنَى فِيهَا فُتِنَ وَ مَنِ افْتَقَرَ فِيهَا حَزِنَ وَ مَنْ سَاعَاهَا فَاتَتْهُ وَ مَنْ قَعَدَ عَنْهَا وَاتَتْهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ بِهَا بَصَّرَتْهُ وَ مَنْ أَبْصَرَ إِلَيْهَا أَعْمَتْهُ (۵).

«۱۳۸»- نهج، [نهج البلاغه] مِنْ خُطْبَهٍ لَهُ علیه السلام: بَعَثَهُ حِينَ لَا عَلَمٌ قَائِمٌ وَ لَا مَنَارٌ سَاطِعٌ وَ لَا مَنْهَجٌ وَاضِحٌ أُوصِيكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِتَقْوَى اللَّهِ وَ أُحَذِّرُكُمُ الدُّنْيَا فَإِنَّهَا دَارُ شُخُوصٍ وَ مَحَلَّهُ تَنْغِيصٍ سَاكِنُهَا ظَاعِنٌ وَ قَاطِنُهَا بَائِنٌ تَمِيدُ بِأَهْلِهَا مَيَدَانَ السَّفِينَهِ تَعْصِفُهَا الْعَوَاصِفُ فِي لُجَجِ الْبِحَارِ فَمِنْهُمُ الْغَرِقُ الْوَبِقُ (۶)

وَ مِنْهُمُ النَّاجِي عَلَى مُتُونِ

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۴۵۶ و اللماظه- بالضم: ما بقی من الطعام فی الفم: عبر عن الدنیا الفانیه التی أدبرت و آذنت بوداع باللماظه الباقیه فی الفم بعد أکل الطعام و قبل المضمضه و الاستیاک، کما شبهها فی غیر مورد بصبابه الاناء و سمله الحوض.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۴۵۷ من الحکم.

۳- ۳. نهج البلاغه الرقم ۴۶۳ من الحکم.

۴- ۴. نهج البلاغه الرقم ۶۱ من الخطب.

۵- ۵. نهج البلاغه الرقم ۸۰ من الخطب.

۶- ۶. الوبق- ککتف- الهالک و الحفز الدفع. و المعنی أن الذی غرق فی البحر حین تکسر به السفینه فلا یستدرک، و لا یمکن خلاصه، و أمّا من حمل علی متن الامواج، و لاقی شده المحن و الاهوال حین یلقیه موج الی موج، تاره یعلو علی الماء و مره یعلو الماء. علیه، فهو و ان نجا من هذه المهلکه فی البحر. تترقبه مهلکه أخری فی البر لیفنیها فهو أیضا لیس بناج.

الْأَمْوَاجِ تَحْفِزُهُ الرِّيَاحُ بِأَذْيَالِهَا وَ تَحْمِلُهُ عَلَى أَهْوَالِهَا فَمَا غَرِقَ مِنْهَا فَلَيْسَ بِمُسْتَدْرَكٍ وَ مَا نَجَا مِنْهَا فَإِلَى مَهْلَكٍ عِبَادَ اللَّهِ الْآنَ فَاعْمَلُوا وَ الْأَلْسُنُ مُطْلَقَةٌ وَ الْأَبْدَانُ صَحِيحَةٌ وَ الْأَعْضَاءُ لَدْنَةٌ وَ الْمُتَقَلَّبُ فَسِيحٌ وَ الْمَجَالُ عَرِيضٌ قَبْلَ إِرْهَاقِ الْفَوْتِ وَ حُلُولِ الْمَوْتِ فَحَقِّقُوا عَلَيْكُمْ نُزُولَهُ وَ لَا تَنْتَظِرُوا قُدُومَهُ (۱).

«۱۳۹»- نهج، [نهج البلاغه] مِنْ كَلَامٍ لَهُ عليه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا الدُّنْيَا دَارُ مَجَازٍ وَ الْآخِرَةُ دَارُ قَرَارٍ فَخُذُوا مِنْ مَمَرِّكُمْ لِمَقَرِّكُمْ وَ لَا تَهْتِكُوا أَسْتَارَكُمْ عِنْدَ مَنْ يَعْلَمُ أَسْرَارَكُمْ وَ أَخْرِجُوا مِنَ الدُّنْيَا قُلُوبَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْرُجَ مِنْهَا أَبْدَانُكُمْ فَفِيهَا اخْتُبِرْتُمْ وَ لِغَيْرِهَا خُلِقْتُمْ إِنَّ الْمَرْءَ إِذَا هَلَكَ قَالَ النَّاسُ مَا تَرَكَ وَ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ مَا قَدَّمَ لِلَّهِ آبَاؤُكُمْ فَقَدِّمُوا بَعْضاً يَكُنْ لَكُمْ قَرْضاً وَ لَا تُخْلِفُوا كُلًّا فَيَكُونَ عَلَيْكُمْ كَلًّا(۲).

وَ مِنْ كَلَامٍ لَهُ عليه السلام كَثِيراً مَا يُنَادِي بِهِ أَصْحَابَهُ: تَجَهَّزُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَقَدْ نُودِيَ فِيكُمْ بِالرَّحِيلِ وَ أَقِلُّوا الْعُرْجَةَ عَلَى الدُّنْيَا وَ انْقَلِبُوا بِصَالِحِ مَا بِحَضْرَتِكُمْ مِنَ الزَّادِ فَإِنَّ أَمَامَكُمْ عَقَبَةً كَئُوداً وَ مَنَازِلَ مَخُوفَةً مَهُولَةً لَا بُدَّ مِنَ الْوُرُودِ عَلَيْهَا وَ الْوُقُوفِ عِنْدَهَا: وَ اعْلَمُوا أَنَّ مَلَاحِظَ الْمَنِيَّةِ نَحْوَكُمْ دَانِيَةٌ وَ كَأَنَّكُمْ بِمَخَالِبِهَا وَ قَدْ نَشِبَتْ فِيكُمْ وَ قَدْ دَهِمَتْكُمْ مِنْهَا مُفْظِعَاتُ الْأُمُورِ وَ مُعْضِلَاتُ الْمَحْذُورِ فَقَطِّعُوا عَلَائِقَ الدُّنْيَا وَ اسْتَظْهِرُوا بِزَادِ التَّقْوَى (۳).

«۱۴۰»- نهج، [نهج البلاغه]: الْحَمْدُ لِلَّهِ غَيْرَ مَقْنُوطٍ مِنْ رَحْمَتِهِ وَ لَا مَخْلُوٍّ مِنْ نِعْمَتِهِ وَ لَا

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۱۹۴ من الخطب.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۲۰۱ من الخطب و فيه: فرضا عليكم.

۳- ۳. نهج البلاغه الرقم ۲۰۲ من الخطب.

مَأْيُوسٍ مِنْ مَغْفِرَتِهِ وَ لَا مُسْتَنْكِفٍ مِنْ عِبَادَتِهِ الَّذِی لَا تَبْرَحُ مِنْهُ رَحْمَهٌ وَ لَا تُفْقَدُ لَهُ نِعْمَهٌ وَ الدُّنْیَا دَارٌ مُنِیَ لَهَا الْفَنَاءُ وَ لِأَهْلِهَا مِنْهَا الْجَلَاءُ وَ هِیَ حُلْوَهٌ خَضِرَهٌ قَدْ عَجِلَتْ لِلطَّالِبِ وَ الْتَبَسَتْ بِقَلْبِ النَّاظِرِ فَارْتَحِلُوا عَنْهَا بِأَحْسَنِ مَا بِحَضْرَتِکُمْ مِنَ الزَّادِ وَ لَا تَسْأَلُوا فَوْقَ الْکَفَافِ وَ لَا تَطْلُبُوا مِنْهَا أَکْثَرَ مِنَ الْبَلَاغِ (۱).

«۱۴۱»- کَنْزُ الْکَرَاجُکِیِّ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَحَبَّ دُنْیَاهُ أَضَرَّ بِآخِرَتِهِ.

وَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الدُّنْیَا دُوَلٌ فَاطْلُبْ حَظَّکَ مِنْهَا بِأَجْمَلِ الطَّلَبِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَمِنَ الزَّمَانَ خَانَهُ وَ مَنْ غَالَبَهُ أَهَانَهُ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الدَّهْرُ یَوْمَانِ یَوْمٌ لَکَ وَ یَوْمٌ عَلَیْکَ فَإِنْ کَانَ لَکَ فَلَا تَبْطَرْ وَ إِنْ کَانَ عَلَیْکَ فَاصْبِرْ فَکِلَاهُمَا غَائِبٌ سَیَحْضُرُ.

باب ۱۲۳ حب المال و جمع الدینار و الدرهم و کنزهما

الآیات:

الأنفال: وَ اعْلَمُوا أَنَّما أَمْوالُکُمْ وَ أَوْلادُکُمْ فِتْنَهٌ وَ أَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِیمٌ (۲)

التوبه: وَ الَّذِینَ یَکْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ لا یُنْفِقُونَها فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِیمٍ یَوْمَ یُحْمی عَلَیْها فِی نارِ جَهَنَّمَ فَتُکْوی بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هذا ما کَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِکُمْ فَذُوقُوا ما کُنْتُمْ تَکْنِزُونَ (۳)

الکهف: الْمالُ وَ الْبَنُونَ زِینَهُ الْحَیاهِ الدُّنْیا(۴)

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۴۵ من الخطب.

۲- ۲. الأنفال: ۲۸.

۳- ۳. براءه: ۳۴- ۳۵.

۴- ۴. الکهف: ۴۵.

القصص: إِنَّ قارُونَ كانَ مِنْ قَوْمِ مُوسى فَبَغى عَلَيْهِمْ وَ آتَيْناهُ مِنَ الْكُنُوزِ ما إِنَّ مَفاتِحَهُ لَتَنُوأُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ وَ ابْتَغِ فِيما آتاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَ لا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا وَ أَحْسِنْ كَما أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَ لا تَبْغِ الْفَسادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ قالَ إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ عِنْدِي أَ وَ لَمْ يَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهِ مِنَ الْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَ أَكْثَرُ جَمْعاً وَ لا يُسْئَلُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ فَخَرَجَ عَلى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ قالَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ الْحَياةَ الدُّنْيا يا لَيْتَ لَنا مِثْلَ ما أُوتِيَ قارُونُ إِنَّهُ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ وَ قالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً وَ لا يُلَقَّاها إِلَّا الصَّابِرُونَ فَخَسَفْنا بِهِ وَ بِدارِهِ الْأَرْضَ فَما كانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَ ما كانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِينَ وَ أَصْبَحَ الَّذِينَ تَمَنَّوْا مَكانَهُ بِالْأَمْسِ يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ وَ يَقْدِرُ لَوْ لا أَنْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْنا لَخَسَفَ بِنا وَيْكَأَنَّهُ لا يُفْلِحُ الْكافِرُونَ (١)

المنافقون: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ (٢)

التغابن: إِنَّما أَمْوالُكُمْ وَ أَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ وَ اللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ (٣)

المعارج: تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَ تَوَلَّى وَ جَمَعَ فَأَوْعى (۴)

الفجر: فَأَمَّا الْإِنْسانُ إِذا مَا ابْتَلاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ وَ نَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ وَ أَمَّا إِذا مَا ابْتَلاهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهانَنِ كَلَّا بَلْ لا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ وَ لا تَحاضُّونَ عَلى طَعامِ الْمِسْكِينِ وَ تَأْكُلُونَ التُّراثَ أَكْلًا لَمًّا وَ تُحِبُّونَ الْمالَ حُبًّا جَمًّا كَلَّا إِذا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَ جاءَ رَبُّكَ وَ الْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا

١- ١. القصص: ٧۶- ٨٢.

٢- ٢. المنافقون: ٩.

٣- ٣. التغابن: ١۵.

۴- ۴. المعارج: ١٧- ١٨.

وَ جِي ءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسانُ وَ أَنَّى لَهُ الذِّكْرى يَقُولُ يا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَياتِي فَيَوْمَئِذٍ لا يُعَذِّبُ عَذابَهُ أَحَدٌ وَ لا يُوثِقُ وَثاقَهُ أَحَدٌ(١)

العاديات: إِنَّ الْإِنْسانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ وَ إِنَّهُ عَلى ذلِكَ لَشَهِيدٌ وَ إِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ أَ فَلا يَعْلَمُ إِذا بُعْثِرَ ما فِي الْقُبُورِ وَ حُصِّلَ ما فِي الصُّدُورِ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَخَبِيرٌ(٢)

الهمزه: وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ الَّذِي جَمَعَ مالًا وَ عَدَّدَهُ يَحْسَبُ أَنَّ مالَهُ أَخْلَدَهُ كَلَّا لَيُنْبَذَنَّ فِي الْحُطَمَةِ وَ ما أَدْراكَ مَا الْحُطَمَةُ نارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْأَفْئِدَةِ إِنَّها عَلَيْهِمْ مُؤْصَدَةٌ فِي عَمَدٍ مُمَدَّدَةٍ

«١»- لي، [الأمالي للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنْ كَانَ الْحِسَابُ حَقّاً فَالْجَمْعُ لِمَا ذَا(٣).

«٢»- لي، [الأمالي للصدوق] عَنِ ابْنِ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ التَّفْلِيسِيِّ عَنِ السَّمَنْدِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ مَجَاعَةٌ حَتَّى نَبَشُوا الْمَوْتَى فَأَكَلُوهُمْ فَنَبَشُوا قَبْراً فَوَجَدُوا فِيهِ لَوْحاً فِيهِ مَكْتُوبٌ أَنَا فُلَانٌ النَّبِيُّ يَنْبُشُ قَبْرِي حَبَشِيٌّ مَا قَدَّمْنَا وَجَدْنَاهُ وَ مَا أَكَلْنَا رَبِحْنَاهُ وَ مَا خَلَّفْنَا خَسِرْنَاهُ (٤).

«٣»- لي، [الأمالي للصدوق] عَنِ ابْنِ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَبَانِ بْنِ تَغْلِبَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: إِنَّ أَوَّلَ دِرْهَمٍ وَ دِينَارٍ ضُرِبَا فِي الْأَرْضِ نَظَرَ إِلَيْهِمَا إِبْلِيسُ فَلَمَّا عَايَنَهُمَا أَخَذَهُمَا فَوَضَعَهُمَا عَلَى عَيْنَيْهِ ثُمَّ ضَمَّهُمَا إِلَى صَدْرِهِ ثُمَّ صَرَخَ صَرْخَةً ثُمَّ ضَمَّهُمَا إِلَى صَدْرِهِ ثُمَّ قَالَ أَنْتُمَا قُرَّةُ عَيْنِي وَ ثَمَرَةُ فُؤَادِي مَا أُبَالِي مِنْ بَنِي آدَمَ إِذَا أَحَبُّوكُمَا أَنْ لَا يَعْبُدُوا وَثَناً حَسْبِي مِنْ بَنِي آدَمَ أَنْ يُحِبُّوكُمَا(٥).

١- ١. الفجر: ١٥- ١٦.

٢- ٢. العاديات: ۶- ١١.

٣- ٣. أمالي الصدوق: ۶.

۴- ۴. أمالي الصدوق: ٣۶١.

۵- ۵. أمالي الصدوق: ١٢١.

«۴»- فس، [تفسیر القمی] فِی رِوَایَةِ أَبِی الْجَارُودِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: فِی قَوْلِهِ وَ الَّذِینَ یَکْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ لا یُنْفِقُونَها فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِیمٍ (۱) فَإِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ کَنْزَ الذَّهَبِ وَ الْفِضَّهِ وَ أَمَرَ بِإِنْفَاقِهِ فِی سَبِیلِ اللَّهِ وَ قَوْلِهِ یَوْمَ یُحْمی عَلَیْها فِی نارِ جَهَنَّمَ فَتُکْوی بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هذا ما کَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِکُمْ فَذُوقُوا ما کُنْتُمْ تَکْنِزُونَ قَالَ کَانَ أَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِیُّ یَغْدُو کُلَّ یَوْمٍ وَ هُوَ بِالشَّامِ فَیُنَادِی بِأَعْلَی صَوْتِهِ بَشِّرْ أَهْلَ الْکُنُوزِ بِکَیٍّ فِی الْجِبَاهِ وَ کَیٍّ بِالْجُنُوبِ وَ کَیٍّ بِالظُّهُورِ أَبَداً حَتَّی یَتَرَدَّدَ الْحَرَقُ فِی أَجْوَافِهِمْ (۲).

«۵»- ل (۳)،[الخصال] ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] الْفَامِیُّ عَنِ ابْنِ بُطَّهَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنِ ابْنِ بَزِیعٍ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: لَا یَجْتَمِعُ الْمَالُ إِلَّا بِخِصَالٍ خَمْسٍ بِبُخْلٍ شَدِیدٍ وَ أَمَلٍ طَوِیلٍ وَ حِرْصٍ غَالِبٍ وَ قَطِیعَهِ الرَّحِمِ وَ إِیثَارِ الدُّنْیَا عَلَی الْآخِرَهِ(۴).

«۶»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] بِإِسْنَادِ الْمُجَاشِعِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَیُّکُمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَیْهِ مِنْ مَالِهِ قَالُوا مَا فِینَا أَحَدٌ یُحِبُّ ذَلِکَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ قَالَ بَلْ کُلُّکُمْ یُحِبُّ ذَلِکَ ثُمَّ قَالَ یَقُولُ ابْنُ آدَمَ مَالِی مَالِی وَ هَلْ لَکَ مِنْ مَالِکَ إِلَّا مَا أَکَلْتَ فَأَفْنَیْتَ أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَیْتَ أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَیْتَ وَ مَا عَدَا ذَلِکَ فَهُوَ مَالُ الْوَارِثِ (۵).

«۷»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الدَّنَانِیرِ وَ الدَّرَاهِمِ وَ مَا عَلَی النَّاسِ فِیهَا فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام هِیَ خَوَاتِیمُ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ جَعَلَهَا اللَّهُ مَصَحَّهً لِخَلْقِهِ وَ بِهَا یَسْتَقِیمُ شُئُونُهُمْ وَ مَطَالِبُهُمْ فَمَنْ أُکْثِرَ لَهُ مِنْهَا فَقَامَ

۱- ۱. براءه: ۳۴ و ۳۵.

۲- ۲. تفسیر القمّیّ: ۲۶۵.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۳۶.

۴- ۴. عیون الأخبار ج ۱ ص ۲۷۶.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۳۳.

بِحَقِّ اللَّهِ تَعَالَى فِيهَا وَ أَدَّى زَكَاتَهَا فَذَاكَ الَّذِی طَابَتْ وَ خَلَصَتْ لَهُ وَ مَنْ أَكْثَرَ لَهُ مِنْهَا فَبَخِلَ بِهَا وَ لَمْ یُؤَدِّ حَقَّ اللَّهِ فِیهَا وَ اتَّخَذَ مِنْهَا الْآنِیَهَ فَذَاکَ الَّذِی حَقَّ عَلَیْهِ وَعِیدُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کِتَابِهِ یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی یَوْمَ یُحْمی عَلَیْها فِی نارِ جَهَنَّمَ فَتُکْوی بِها جِباهُهُمْ وَ جُنُوبُهُمْ وَ ظُهُورُهُمْ هذا ما کَنَزْتُمْ لِأَنْفُسِکُمْ فَذُوقُوا ما کُنْتُمْ تَکْنِزُونَ (۱).

«۸»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ وَ الَّذِینَ یَکْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ لا یُنْفِقُونَها فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِیمٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کُلُّ مَالٍ یُؤَدَّی زَکَاتُهُ فَلَیْسَ بِکَنْزٍ وَ إِنْ کَانَ تَحْتَ سَبْعِ أَرَضِینَ وَ کُلُّ مَالٍ لَا تُؤَدَّی زَکَاتُهُ فَهُوَ کَنْزٌ وَ إِنْ کَانَ فَوْقَ الْأَرْضِ (۲).

«۹»- ل، [الخصال] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِیزِ عَنْ جَمِیلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا بَلَی اللَّهُ الْعِبَادَ بِشَیْ ءٍ أَشَدَّ عَلَیْهِمْ مِنْ إِخْرَاجِ الدَّرَاهِمِ (۳).

أقول: قد مضی بعض الأخبار فی باب الغنی (۴).

«۱۰»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ زِیَادِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ أَبِی وَکِیعٍ عَنْ أَبِی إِسْحَاقَ عَنِ الْحَارِثِ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الدِّینَارُ وَ الدِّرْهَمُ أَهْلَکَا مَنْ کَانَ قَبْلَکُمْ وَ هُمَا مُهْلِکَاکُمْ (۵).

«۱۱»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ رَفَعَهُ قَالَ: الذَّهَبُ وَ الْفِضَّهُ حَجَرَانِ مَمْسُوخَانِ فَمَنْ أَحَبَّهُمَا کَانَ مَعَهُمَا.

قال الصدوق رحمه الله یعنی من أحبهما حبا یمنع حق الله منهما(۶).

«۱۲»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۳۳ و الآیه فی براءه: ۳۴.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۳۳.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۸.

۴- ۴. راجع ج ۷۲ ص ۵۶- ۶۸.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۲۳.

۶- ۶. الخصال ج ۱ ص ۲۳.

مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی الْجَارُودِ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: الْفِتَنُ ثَلَاثٌ حُبُّ النِّسَاءِ وَ هُوَ سَیْفُ الشَّیْطَانِ وَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَ هُوَ فَخُّ الشَّیْطَانِ وَ حُبُّ الدِّینَارِ وَ الدِّرْهَم وَ هُوَ سَهْمُ الشَّیْطَانِ فَمَنْ أَحَبَّ النِّسَاءَ لَمْ یَنْتَفِعْ بِعَیْشِهِ وَ مَنْ أَحَبَّ الْأَشْرِبَهَ حَرُمَتْ عَلَیْهِ الْجَنَّهُ وَ مَنْ أَحَبَّ الدِّینَارَ وَ الدِّرْهَمَ فَهُوَ عَبْدُ الدُّنْیَا.

وَ قَالَ: قَالَ عِیسَی بْنُ مَرْیَمَ علیه السلام الدِّینَارُ دَاءُ الدِّینِ وَ الْعَالِمُ طَبِیبُ الدِّینِ فَإِذَا رَأَیْتُمُ الطَّبِیبَ یَجُرُّ الدَّاءَ إِلَی نَفْسِهِ فَاتَّهِمُوهُ وَ اعْلَمُوا أَنَّهُ غَیْرُ نَاصِحٍ لِغَیْرِهِ (۱).

«۱۳»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ الْیَقْطِینِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ النَّوْفَلِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ کَمِهَ أَعْمَی مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ عَبَدَ الدِّینَارَ وَ الدِّرْهَمَ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ نَکَحَ بَهِیمَهً(۲).

مع، [معانی الأخبار] عَنِ ابْنِ إِدْرِیسَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ النَّوْفَلِیِّ: مِثْلَهُ.

قال الصدوق رحمه الله قوله علیه السلام ملعون من عبد الدینار و الدرهم یعنی به من یمنع زکاه ماله و یبخل بمواساه إخوانه فیکون قد آثر عباده الدینار و الدرهم علی عباده خالقه (۳).

«۱۴»- ع، [علل الشرائع] عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْکُلَیْنِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ رَفَعَهُ قَالَ: أَتَی یَهُودِیٌّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَسَأَلَهُ عَنْ مَسَائِلَ فَکَانَ فِیمَا سَأَلَهُ لِمَ سُمِّیَ الدِّرْهَمُ دِرْهَماً وَ الدِّینَارُ دِینَاراً فَقَالَ علیه السلام إِنَّمَا سُمِّیَ الدِّرْهَمُ دِرْهَماً لِأَنَّهُ دَارُ هَمٍّ مَنْ جَمَعَهُ وَ لَمْ یُنْفِقْهُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ أَوْرَثَهُ النَّارَ وَ إِنَّمَا سُمِّیَ الدِّینَارُ دِینَاراً لِأَنَّهُ دَارُ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۵۶.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۶۴.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۴۰۳.

النَّارِ مَنْ جَمَعَهُ وَ لَمْ يُنْفِقْهُ فِی طَاعَهِ اللَّهِ أَوْرَثَهُ النَّارَ فَقَالَ الْیَهُودِیُّ صَدَقْتَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ (۱).

«۱۵»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ ابْنِ الْحَجَّاجِ عَمَّنْ سَمِعَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنِ الزَّکَاهِ مَا یَأْخُذُ مِنْهَا الرَّجُلُ وَ قُلْتُ لَهُ إِنَّهُ بَلَغَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ أَیُّمَا رَجُلٍ تَرَکَ دِینَارَیْنِ فَهُمَا کَیٌّ بَیْنَ عَیْنَیْهِ قَالَ فَقَالَ أُولَئِکَ قَوْمٌ کَانُوا أَضْیَافاً عَلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِذَا أَمْسَی قَالَ یَا فُلَانُ اذْهَبْ فَعَشِّ هَذَا وَ إِذَا أَصْبَحَ قَالَ یَا فُلَانُ اذْهَبْ فَغَدِّ هَذَا فَلَمْ یَکُونُوا یَخَافُونَ أَنْ یُصْبِحُوا بِغَیْرِ غَدَاءٍ وَ لَا بِغَیْرِ عَشَاءٍ فَجَمَعَ الرَّجُلُ مِنْهُمْ دِینَارَیْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فِیهِ هَذِهِ الْمَقَالَهَ وَ إِنَّ النَّاسَ إِنَّمَا یُعْطَوْنَ مِنَ السَّنَهِ إِلَی السَّنَهِ فَلِلرَّجُلِ أَنْ یَأْخُذَ مَا یَکْفِیهِ وَ یَکْفِی عِیَالَهُ مِنَ السَّنَهِ إِلَی السَّنَهِ(۲).

«۱۶»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ فَضَالَهَ عَنْ أَبَانٍ قَالَ: ذَکَرَ بَعْضُهُمْ عِنْدَ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام فَقَالَ بَلَغَنَا أَنَّ رَجُلًا هَلَکَ عَلَی عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ تَرَکَ دِینَارَیْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله تَرَکَ کَثِیراً قَالَ إِنَّ ذَاکَ کَانَ رَجُلًا یَأْتِی أَهْلَ الصُّفَّهِ فَیَسْأَلُهُمْ فَمَاتَ وَ تَرَکَ دِینَارَیْنِ (۳).

«۱۷»- مع، [معانی الأخبار] الْحَسَنُ بْنُ حَمْزَهَ الْعَلَوِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ اومیدوار عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هَارُونَ بْنِ خَارِجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَعَنَ اللَّهُ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ لَا یُحِبُّهُمَا إِلَّا مَنْ کَانَ مِنْ جِنْسِهِمَا قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ الذَّهَبُ وَ الْفِضَّهُ قَالَ لَیْسَ حَیْثُ تَذْهَبُ إِلَیْهِ إِنَّمَا الذَّهَبُ الَّذِی ذَهَبَ بِالدِّینِ وَ الْفِضَّهُ الَّذِی أَفَاضَ الْکُفْرَ.

قال الصدوق رحمه الله هذا حدیث لم أسمعه إلا من الحسن بن حمزه العلوی و لم

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۴.

۲- ۲. معانی الأخبار: ۱۵۲.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۱۵۳.

أروه عن شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد و لكنه صحيح عندى

يُؤَيِّدُهُ الْخَبَرُ الْمَنْقُولُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: أَنَا يَعْسُوبُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَالُ يَعْسُوبُ الظَّلَمَهِ وَ الْمَالُ لَا يَدُوسُ إِنَّمَا يُدَاسُ بِهِ.

فهو كنايه عمن ذهب بالدين و أفاض الكفر و إنما وقعت الكنايه بهما لأنهما أثمان كل شى ء كما أن الذين كنى عنهم أصول كل كفر و ظلم (۱).

«۱۸»- ل (۲)،[الخصال] مع، [معانى الأخبار] الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: السُّكْرُ أَرْبَعُ سُكَرَاتٍ سُكْرُ الشَّرَابِ وَ سُكْرُ الْمَالِ وَ سُكْرُ النَّوْمِ وَ سُكْرُ الْمُلْكِ (۳).

«۱۹»- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَى الصَّدُوقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِيِّ عَنْ فَضَالَهَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عليه السلام لَا تَفْرَحْ بِكَثْرَهِ الْمَالِ وَ لَا تَدَعْ ذِكْرِى عَلَى حَالٍ فَإِنَّ كَثْرَهَ الْمَالِ تُنْسِى الذُّنُوبَ وَ تَرْكُ ذِكْرِى يُقْسِى الْقُلُوبَ.

«۲۰»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِى قَوْلِ اللَّهِ كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ (۴) قَالَ هُوَ الرَّجُلُ يَدَعُ الْمَالَ لَا يُنْفِقُهُ فِى طَاعَهِ اللَّهِ بُخْلًا ثُمَّ يَمُوتُ فَيَدَعُهُ لِمَنْ يَعْمَلُ بِهِ فِى طَاعَهِ اللَّهِ أَوْ فِى مَعْصِيَتِهِ فَإِنْ عَمِلَ بِهِ فِى طَاعَهِ اللَّهِ رَآهُ فِى مِيزَانِ غَيْرِهِ فَزَادَهُ حَسْرَهً وَ قَدْ كَانَ الْمَالُ لَهُ أَوْ عَمِلَ بِهِ فِى مَعْصِيَهِ اللَّهِ فَهُوَ قَوَّاهُ بِذَلِكَ الْمَالِ حَتَّى عَمِلَ بِهِ فِى مَعَاصِى اللَّهِ (۵).

«۲۱»- م، [تفسير الإمام عليه السلام]: سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام مَنْ أَعْظَمُ النَّاسِ حَسْرَهً قَالَ مَنْ رَأَى مَالَهُ فِى مِيزَانِ غَيْرِهِ وَ أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِهِ النَّارَ وَ أَدْخَلَ وَارِثَهُ بِهِ الْجَنَّهَ.

«۲۲»- شى، [تفسير العياشى] عَنْ سَعْدَانَ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام: فِى قَوْلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ

۱- ۱. معانى الأخبار: ۳۱۳ و ۳۱۴.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۷۰.

۳- ۳. معانى الأخبار: ۳۶۵.

۴- ۴. البقره: ۱۶۷.

۵- ۵. تفسير العيّاشىّ ج ۱ ص ۷۲.

وَ الْفِضَّهَ إِنَّمَا عَنَى بِذَلِكَ مَا جَاوَزَ أَلْفَيْ دِرْهَمٍ (۱).

«۲۳»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ مُعَاذِ بْنِ كَثِيرٍ صَاحِبِ الْأَكْسِيَهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مُوَسَّعٌ عَلَى شِيعَتِنَا أَنْ يُنْفِقُوا مِمَّا فِي أَيْدِيهِمْ بِالْمَعْرُوفِ فَإِذَا قَامَ قَائِمُنَا حَرَّمَ عَلَى كُلِّ ذِي كَنْزٍ كَنْزَهُ حَتَّى يَأْتِيَهُ فَيَسْتَعِينَ بِهِ عَلَى عَدُوِّهِ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ الَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَ الْفِضَّهَ وَ لا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذابٍ أَلِيمٍ (۲).

«۲۴»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عُلْوَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ مَا شَاءَ ثُمَّ إِذَا قَامَ الْقَائِمُ فَيَحْمِلُ إِلَيْهِ مَا عِنْدَهُ وَ مَا بَقِيَ مِنْ ذَلِكَ يَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى أَمْرِهِ فَقَدْ أَدَّى مَا يَجِبُ عَلَيْهِ (۳).

«۲۵»- جا، [المجالس للمفید] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِيَارَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَهَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیه السلام: فِي مَعْنَى قَوْلِهِ عَزَّ وَ جَلَ كَذلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمالَهُمْ حَسَراتٍ عَلَيْهِمْ (۴) قَالَ الرَّجُلُ يَكْسِبُ مَالًا فَيُحْرَمُ أَنْ يَعْمَلَ خَيْراً فَيَمُوتُ فَيَرِثُهُ غَيْرُهُ فَيَعْمَلُ عَمَلًا صَالِحاً فَيَرَى الرَّجُلُ مَا كَسَبَ حَسَنَاتٍ فِي مِيزَانِ غَيْرِهِ (۵).

«۲۶»- ضه، [روضه الواعظین] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّ عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ تَوَجَّهَ فِي بَعْضِ حَوَائِجِهِ وَ مَعَهُ ثَلَاثَهُ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَمَرَّ بِلَبِنَاتٍ مِنْ ذَهَبٍ عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ فَقَالَ علیه السلام لِأَصْحَابِهِ إِنَّ هَذَا يَقْتُلُ النَّاسَ ثُمَّ مَضَى فَقَالَ أَحَدُهُمْ إِنَّ لِي حَاجَهً فَانْصَرَفَ ثُمَّ قَالَ الْآخَرُ لِي حَاجَهٌ فَانْصَرَفَ ثُمَّ قَالَ الْآخَرُ لِي حَاجَهٌ فَانْصَرَفَ فَوَافَوْا عِنْدَ الذَّهَبِ ثَلَاثَتُهُمْ فَقَالَ اثْنَانِ لِوَاحِدٍ اشْتَرِ لَنَا طَعَاماً فَذَهَبَ يَشْتَرِي لَهُمَا طَعَاماً فَجَعَلَ فِيهِ سَمّاً لِيَقْتُلَهُمَا كَيْلَا يُشَارِكَاهُ فِي الذَّهَبِ وَ قَالَ الِاثْنَانِ إِذَا جَاءَ قَتَلْنَاهُ كَيْلَا يُشَارِكَنَا فَلَمَّا جَاءَ قَامَا إِلَيْهِ فَقَتَلَاهُ ثُمَّ تَغَدَّيَا فَمَاتَا.

۱- ۱. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۸۷ و الآیه فی براءه: ۳۴.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۸۷ و الآیه فی براءه: ۳۴.

۳- ۳. تفسیر العیّاشیّ ج ۲ ص ۸۷ و الآیه فی براءه: ۳۴.

۴- ۴. البقره: ۱۶۷.

۵- ۵. مجالس المفید: ۱۲۷.

فَرَجَعَ إِلَيْهِمْ عِيسَى علیه السلام وَ هُمْ مَوْتَى حَوْلَهُ فَأَحْيَاهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ قَالَ أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنَّ هَذَا يَقْتُلُ النَّاسَ.

«۲۷»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر فَضَالَةُ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ أَخٍ لَهُ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا ذِئْبَانِ جَائِعَانِ فِي غَنَمٍ قَدْ فَرَّقَهَا رَاعِيهَا أَحَدُهُمَا فِي أَوَّلِهَا وَ الْآخَرُ فِي آخِرِهَا بِأَفْسَدَ فِيهَا مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَ الشَّرَفِ فِي دِينِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ.

«۲۸»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: يَا ابْنَ آدَمَ مَا كَسَبْتَ فَوْقَ قُوتِكَ فَأَنْتَ فِيهِ خَازِنٌ لِغَيْرِكَ (۱).

وَ قَالَ علیه السلام: وَ قَدْ مَرَّ بِقَذَرٍ عَلَى مَزْبَلَةٍ هَذَا مَا بَخِلَ بِهِ الْبَاخِلُونَ وَ رُوِيَ أَنَّهُ قَالَ هَذَا مَا كُنْتُمْ تَتَنَافَسُونَ فِيهِ بِالْأَمْسِ (۲).

وَ قَالَ علیه السلام: لَمْ يَذْهَبْ مِنْ مَالِكَ مَا وَعَظَكَ (۳).

وَ قَالَ علیه السلام: لِكُلِّ امْرِئٍ فِي مَالِهِ شَرِيكَانِ الْوَارِثُ وَ الْحَوَادِثُ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: لِابْنِهِ الْحَسَنِ علیه السلام يَا بُنَيَّ لَا تُخَلِّفَنَّ وَرَاءَكَ شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّكَ تُخَلِّفُهُ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِطَاعَهِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ وَ إِمَّا رَجُلٌ عَمِلَ فِيهِ بِمَعْصِيَهِ اللَّهِ فَكُنْتَ عَوْناً لَهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ وَ لَيْسَ أَحَدُ هَذَيْنِ حَقِيقاً أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ.

وَ يُرْوَى هَذَا الْكَلَامُ عَلَى وَجْهٍ آخَرَ وَ هُوَ: أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ الَّذِي فِي يَدَيْكَ مِنَ الدُّنْيَا قَدْ كَانَ لَهُ أَهْلٌ قَبْلَكَ وَ هُوَ صَائِرٌ إِلَى أَهْلٍ بَعْدَكَ وَ إِنَّمَا أَنْتَ جَامِعٌ لِأَحَدِ رَجُلَيْنِ رَجُلٍ عَمِلَ فِيمَا جَمَعْتَهُ بِطَاعَهِ اللَّهِ فَسَعِدَ بِمَا شَقِيتَ بِهِ أَوْ رَجُلٍ عَمِلَ

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۱۹۲ من الحكم.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۱۹۵ من الحكم.

۳- ۳. نهج البلاغه الرقم ۱۹۶ من الحكم.

۴- ۴. نهج البلاغه الرقم ۳۳۵ من الحكم.

فِيهِ بِمَعْصِيَهِ اللَّهِ فَشَقِيَ بِمَا جَمَعْتَ لَهُ وَ لَيْسَ أَحَدُ هَذَيْنِ أَهْلًا أَنْ تُؤْثِرَهُ عَلَى نَفْسِكَ وَ تَحْمِلَ لَهُ عَلَى ظَهْرِكَ فَارْجُ لِمَنْ مَضَى رَحْمَهَ اللَّهِ وَ لِمَنْ بَقِيَ رِزْقَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (١).

باب ۱۲۴ حب الرئاسه

الآيات:

القصص: تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَهُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً وَ الْعاقِبَهُ لِلْمُتَّقِينَ (٢)

«۱»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عليه السلام: أَنَّهُ ذَكَرَ رَجُلًا فَقَالَ إِنَّهُ يُحِبُّ الرِّئَاسَهَ فَقَالَ مَا ذِئْبَانِ ضَارِيَانِ فِي غَنَمٍ قَدْ تَفَرَّقَ رِعَاؤُهَا بِأَضَرَّ فِي دِينِ الْمُسْلِمِ مِنْ طَلَبِ الرِّئَاسَهِ(٣).

بيان: أنه ذكر رجلا ضمائر أنه و ذكر و فقال أولا راجعه إلى معمر و يحتمل رجوعها إلى الإمام عليه السلام و الرئاسه الشرف و العلو على الناس من رأس الرجل يرأس مهموزا بفتحتين رئاسه شرف و علا قدره فهو رئيس و الجمع رؤساء مثل شريف و شرفاء و الضارى السبع الذى اعتاد بالصيد و إهلاكه و الرعاء بالكسر و المد جمع راع اسم فاعل و بالضم اسم جمع صرح بالأول صاحب المصباح و بالثانى القاضى و تفرق الرعاء لبيان شده الضرر فإن الراعى إذا كان حاضرا يمنع الذئب عن الضرر و يحمى القطيع.

و الظاهر أن قوله فى دين المسلم صله للضرر المقدر أى ليس ضرر الذئبين فى الغنم بأشد من ضرر الرئاسه فى دين المسلم ففى الكلام تقديم و تأخير.

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۴۱۶ من الحكم.

۲- ۲. القصص: ۸۳.

۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۲۹۷.

و یؤیده ما سیأتی فی باب حب الدنیا مثله (۱) هکذا بأفسد فیها من حب المال و الشرف فی دین المسلم.

و قیل فی دین المسلم حال عن الرئاسه قدم علیه و لا یخفی ما فیه و فیه تحذیر عن طلب الرئاسه و للرئاسه أنواع شتی منها ممدوحه و منها مذمومه فالممدوحه منها الرئاسه التی أعطاها الله تعالی خواص خلقه من الأنبیاء و الأوصیاء علیهم السلام لهدایه الخلق و إرشادهم و دفع الفساد عنهم و لما کانوا معصومین مؤیدین بالعنایات الربانیه فهم مأمونون من أن یکون غرضهم من ذلک تحصیل الأغراض الدنیه و الأغراض الدنیویه فإذا طلبوا ذلک لیس غرضهم إلا الشفقه علی خلق الله و إنقاذهم من المهالک الدنیویه و الأخرویه کما قال یوسف علیه السلام اجْعَلْنِی عَلی خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّی حَفِیظٌ عَلِیمٌ (۲).

و أما سائر الخلق فلهم رئاسات حقه و رئاسات باطله و هی مشتبهه بحسب نیاتهم و اختلاف حالاتهم فمنها القضاء و الحکم بین الناس و هذا أمر خطیر و للشیطان فیه تسویلات و لذا وقع التحذیر عنه فی کثیر من الأخبار و أما من یأمن ذلک من نفسه و یظن أنه لا ینخدع من الشیطان، فإذا کان فی زمان حضور الإمام علیه السلام و بسط یده علیه السلام و کلفه ذلک یجب علیه قبوله و أما فی زمان الغیبه فالمشهور أنه یجب علی الفقیه الجامع لشرائط الحکم و الفتوی ارتکاب ذلک إما عینا و إما کفایه.

فإن کان غرضه من ارتکاب ذلک إطاعه إمامه و الشفقه علی عباد الله و إحقاق حقوقهم و حفظ فروجهم و أموالهم و أعراضهم عن التلف و لم یکن غرضه الترفع علی الناس و التسلط علیهم و لا جلب قلوبهم و کسب المحمده منهم فلیست رئاسته رئاسه باطله بل رئاسه حقه أطاع الله تعالی فیها و نصح إمامه.

۱- ۱. یعنی باب حبّ الدنیا من الکافی ج ۲ ص ۳۱۵، و قد مر فی الباب ۱۲۲ تحت الرقم: ۱۴.

۲- ۲. یوسف: ۵۵.

و إن كـان غرضه كسب المـال الحرام و جلب قلوب الخواص و العوام و أمثـال ذلك فهى الرئاسه الباطله التى حـذر عنها و أشـد منها من ادعى ما ليس له بحق كالإمامه و الخلافه و معارضه أئمه الحق فإنه على حـد الشـرك بالله و قريب منه ما فعله الكـذابون المتصـنعون الـذين كـانوا فى أعصـار الأئمه عليهم السـلام و كانوا يصـدون الناس عن الرجوع إليهم كالحسن البصـرى و سـفيان الثورى (١) و أبى حنيفه و أضرابهم.

و من الرئاسـات المنقسـمه إلى الحق و الباطـل ارتكـاب الفتوى و التـدريس و الوعظ فمن كان أهلا لتلك الأمور عالما بما يقول متبعا للكتاب و السـنه و كان غرضه هدايه الخلق و تعليمهم مسائل دينهم فهو من الرئاسه الحقه و يحتمل وجوبه إما عينا أو كفايه و من لم يكن أهلا لذلك و يفسـر الآيات برأيه و الأخبار مع عدم فهمها و يفتى الناس بغير علم فهو ممّن قال الله سبحانه فيهم قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى الْحَياهِ الدُّنْيا وَ هُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعاً(٢).

و كـذلك من هو أهل لتلك الأمور من جهه العلم لكنه مراء متصـنع يحرف الكلم عن مواضـعه و يفتى الناس بخلاف ما يعلم أو كـان غرضه محض الشـهره و جلب القلوب أو تحصـيل الأـموال و المنـاصب فهو أيضـا من الهالكين و منها أيضا إمامه الجمعه و الجماعه فهذا أيضا إن كان أهله و صحت نيته فهو من الرئاسات الحقه و إلا فهو أيضا من أهل الفساد.

و الحاصـل أن الرئـاسه إن كانت بجهه شـرعيه و لغرض صـحيح فهى ممـدوحه و إن كانت على غير الجهات الشـرعيه أو مقرونه بالأغراض الفاسـده فهى مـذمومه فهذه الأخبار محموله على أحد هذه الوجوه الباطله أو على ما إذا كان المقصود نفس الرئاسه و التسلط.

١- ١. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج ٢ ص ٢٧٧.

٢- ٢. الكهف: ١٠٣ و ١٠٤.

قال بعض المحققين معنى الجاه ملك القلوب و القدره عليها فحكمها حكم ملك الأموال فإنه غرض من أغراض الحياه الدنيا و ينقطع بالموت كالمال و الدنيا مزرعه الآخره فكلما خلق الله فى الدنيا فيمكن أن يتزود منه إلى الآخره و كما أنه لا بد من أدنى مال لضروره المطعم و الملبس فلا بد من أدنى جاه لضروره المعيشه مع الخلق و الإنسان كما لا يستغنى عن طعام يتناوله فيجوز أن يحب الطعام و المال الذى يبتاع به الطعام فكذلك لا يخلو عن الحاجه إلى خادم يخدمه و رفيق يعينه و أستاد يعلمه و سلطان يحرسه و يدفع عنه ظلم الأشرار.

فحبه أن يكون له فى قلب خادمه من المحل ما يدعوه إلى الخدمه ليس بمذموم و حبه لأن يكون فى قلب رفيقه من المحل ما يحسن به مرافقته و معاونته ليس بمذموم و حبه لأن يكون فى قلب أستاذه من المحل ما يحسن به إرشاده و تعليمه و العنايه به ليس بمذموم و حبه لأن يكون له من المحل فى قلب سلطانه ما يحثه ذلك على دفع الشر عنه ليس بمذموم فإن الجاه وسيله إلى الأغراض كالمال: فلا فرق بينهما إلا أن التحقيق فى هذا يفضى إلى أن يكون المال و الجاه فى أعيانهما محبوبين بل ينزل ذلك منزله حب الإنسان أن يكون فى داره بيت ماء لأنه يضطر إليه لقضاء حاجته و بوده لو استغنى عن قضاء الحاجه حتى يستغنى عن بيت الماء و هذا على التحقيق ليس بحب لبيت الماء فكل ما يراد به التوصل إلى محبوب فالمحبوب هو المقصود المتوصل إليه.

و تدرك التفرقه بمثال و هو أن الرجل قد يحب زوجته من حيث إنه يدفع بها فضله الشهوه كما يدفع ببيت الماء فضله الطعام و لو كفى مئونه الشهوه لكان يهجر زوجته كما لو كفى قضاء الحاجه لكان لا يدخل بيت الماء و لا يدور به و قد يحب زوجته لذاتها حب العشاق و لو كفى الشهوه لبقى مستصحبا لنكاحها.

فهذا هو الحب دون الأول فكذلک الجاه و المال قد یحب کل واحد منهما من هذین الوجهین فحبهما لأجل التوسل إلی مهمات البدن غیر مذموم و حبهما لأعیانهما فیما یجاوز ضروره البدن و حاجته مذموم و لکنه لا یوصف صاحبه بالفسق و العصیان ما لم یحمله الحب علی مباشره معصیه و ما لم یتوصل إلی اکتسابه بعباده فإن التوصل إلی المال و الجاه بالعباده خیانه علی الدین و هو حرام و إلیه یرجع معنی الرئاء المحظور کما مر.

فإن قلت طلب الجاه و المنزله فی قلب أستاذه و خادمه و رفیقه و سلطانه و من یرتبط به أمره مباح علی الإطلاق کیف ما کان أو مباح إلی حد مخصوص أو علی وجه مخصوص فأقول یطلب ذلک علی ثلاثه أوجه وجهان منها مباح و وجه منها محظور.

أما المحظور فهو أن یطلب قیام المنزله فی قلوبهم باعتقادهم فیه صفه هو منفک عنها مثل العلم و الورع و النسب فیظهر لهم أنه علوی أو عالم أو ورع و لا یکون کذلک فهذا حرام لأنه تلبیس و کذب إما بالقول و إما بالفعل.

و أما المباح فهو أن یطلب المنزله بصفه و هو متصف بها کقول یوسف علیه السلام اجْعَلْنِی عَلی خَزائِنِ الْأَرْضِ إِنِّی حَفِیظٌ عَلِیمٌ (۱) فإنه طلب المنزله فی قلبه بکونه حفیظا علیما و کان محتاجا إلیه و کان صادقا فیه.

و الثانی أن یطلب إخفاء عیب من عیوبه و معصیه من معاصیه حتی لا یعلمه فلا تزول منزلته به فهذا أیضا مباح لأن حفظ الستر علی القبائح جائز و لا یجوز هتک الستر و إظهار القبح فهذا لیس فیه تلبیس بل هو سد لطریق العلم بما لا فائده فی العلم به کالذی یخفی عن السلطان أنه یشرب الخمر و لا یلقی إلیه أنه ورع فإن قوله إنی ورع تلبیس و عدم إقراره بالشرب لا یوجب اعتقاده الورع بل یمنع العلم بالشرب.

و من جمله المحظورات تحسین الصلاه بین یدیه لأن تحسن فیه اعتقاده فإن

۱- ۱. یوسف: ۵۵.

ذلـك رئاء و هو ملبس إذ يخيل إليه أنه من المخلصـين الخاشـعين لله و هو مراء بما يفعله فكيف يكون مخلصا فطلب الجاه بهـذا الطريق حرام و كذا بكل معصـيه و ذلك يجرى مجرى اكتساب المال من فرق و كما لا يجوز له أن يتملك مال غيره بتلبيس فى عوض أو غيره فلا يجوز له أن يتملك قلبه بتزوير و خداع فإن ملك القلوب أعظم من ملك الأموال.

«۲»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَـدَ عَنْ سَـعِيدِ بْنِ جَنَاحٍ عَنْ أَخِيهِ أَبِي عَامِرٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ: مَنْ طَلَبَ الرِّئَاسَهَ هَلَكَ (۱).

«۳»- كـا، [الكافى] عَنِ الْعِـدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ مُسْـكَانَ قَالَ سَـمِعْتُ أَبَا عَبْـدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: إِيَّاكُمْ وَ هَؤُلَاءِ الرُّؤَسَاءَ الَّذِينَ يَتَرَأَّسُونَ فَوَ اللَّهِ مَا خَفَقَتِ النِّعَالُ خَلْفَ رَجُلٍ إِلَّا هَلَكَ وَ أَهْلَكَ (۲).

بيان: قال الجوهرى رأس فلان القوم يرأس بالفتـح رئاسه و هو رئيسـهم و رأسـته أنا ترئيسا فترأس هو و ارتأس عليهم و قال خفق الأـرض بنعله و كـل ضـرب بشـى ء عريض خفق أقول و هـذا أيضـا محمول على الجمـاعه الـذين كانوا فى أعصار الأئمه عليهم السـلام و يدعون الرئاسه(۳) من غير اسـتحقاق أو تحـذير عن تسويـل النفس و تكبرهـا و اسـتعلائها باتباع العوام و رجوعهم إليه فيهلـك بـذلك و يهلكهم بإضـلالهم و إفتـائهم بغير علم مع أن زلاـت علمـاء الجور مسـريه إلى غيرهم لأـن كـل مـا يرون منهم يزعمون أنه حسن فيتبعونهم فى ذلك كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي زَلَّهَ عَالِمٍ.

«۴»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي عَقِيلَهَ الصَّيْرَفِيِّ قَالَ حَدَّثَنَا كَرَّامٌ عَنْ أَبِي حَمْزَهَ الثُّمَالِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِيَّاكَ وَ الرِّئَاسَهَ وَ إِيَّاكَ أَنْ تَطَأَ أَعْقَابَ الرِّجَالِ قَالَ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۲۹۷.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۲۹۷.

۳- ۳. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج ۲ ص ۲۷۸.

أَمَّا الرِّئَاسَهُ فَقَدْ عَرَفْتُهَا وَ أَمَّا أَنْ أَطَأَ أَعْقَابَ الرِّجَالِ (۱)

فَمَا ثُلُثَا مَا فِي يَدِي إِلَّا مِمَّا وَطِئْتُ أَعْقَابَ الرِّجَالِ فَقَالَ لِي لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِيَّاكَ أَنْ تَنْصِبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّهِ فَتُصَدِّقَهُ فِي كُلِّ مَا قَالَ (۲).

بیان: فی بعض النسخ أبی عقیل و فی بعضها أبی عقیله و الظاهر أنه كان أيوب بن أبی عقیله لأن الشيخ ذكر فی الفهرست الحسن بن أيوب بن أبی عقیله(۳) و قال النجاشی له كتاب أصل و كون كتابه أصلا عندی مدح عظیم إلا مما وطئت أعقاب الرجال أی مشیت خلفهم لأخذ الروایه عنهم فأجاب علیه السلام بأنه ليس الغرض النهی عن ذلک بل الغرض النهی عن جعل غیر الإمام المنصوب من قبل الله تعالی بحیث تصدقه فی كل ما یقول و قیل وطء العقب كنایه عن الاتباع فی الفعال و تصدیق المقال و اكتفی فی تفسیره بأحدهما لاستلزامه الآخر غالبا.

«۵»- كا، [الكافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ بَزِيعٍ وَ غَيْرِهِ رَفَعُوهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَلْعُونٌ مَنْ تَرَأَّسَ مَلْعُونٌ مَنْ هَمَّ بِهَا مَلْعُونٌ كُلُّ مَنْ حَدَّثَ بِهَا نَفْسَهُ (۴).

بیان: من ترأس أی ادعی الرئاسه بغیر حق فإن التفعل غالبا یكون للتكلف.

«۶»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الشَّامِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: قَالَ لِي وَيْحَكَ يَا أَبَا الرَّبِيعِ لَا تَطْلُبَنَّ الرِّئَاسَهَ وَ لَا تَكُنْ ذَنَباً وَ لَا تَأْكُلْ بِنَا النَّاسَ فَيُفْقِرَكَ اللَّهُ وَ لَا تَقُلْ فِينَا مَا لَا نَقُولُ فِي أَنْفُسِنَا فَإِنَّكَ مَوْقُوفٌ وَ مَسْئُولٌ لَا مَحَالَهَ فَإِنْ كُنْتَ صَادِقاً صَدَّقْنَاكَ وَ إِنْ كُنْتَ كَاذِباً كَذَّبْنَاكَ (۵).

۱- ۱. ما بین العلامتین ساقط من نسخه الكمبانیّ، أضفناه من المصدر.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۲۹۷.

۳- ۳. و هو الصحیح قطعا كما سیأتی تحت الرقم ۱۰ من معانی الأخبار للصدوق.

۴- ۴. الكافی ج ۲ ص ۲۹۸.

۵- ۵. الكافی ج ۲ ص ۲۹۸.

بیان: و لا تکن ذنبا أی تابعا للجهال و المترئسین و علماء السوء قال فی النهایه الأذناب الأتباع جمع ذنب کأنهم فی مقابل الرءوس و هم المقدمون و فی بعض النسخ ذئبا بالهمزه فیکون تأکیدا للفقره السابقه فإن رؤساء الباطل ذئاب یفترسون الناس و یهلکونهم من حیث لا یعلمون و لا تأکل بنا الناس أی لا تجعل انتسابک إلینا بالتشیع أو العلم أو النسب مثلا وسیله لأخذ أموال الناس أو إضرارهم أو لا تجعل وضع الأخبار فینا وسیله لأخذ أموال الشیعه فیفقرک الله علی خلاف مقصودک.

ما لا نقول فی أنفسنا کالربوبیه و الحلول و الاتحاد و نسبه خلق العالم إلیهم أو کونهم أفضل من نبینا صلی الله علیه و آله أو الأعم منها و من التقصیر فی حقهم فإنک موقوف أی یوم القیامه و مسئول عما قلت فینا لقوله تعالی وَ قِفُوهُمْ إِنَّهُمْ مَسْؤُلُونَ (۱) و فی القاموس لا محاله منه بالفتح لا بد.

«۷»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ مَیَّاحٍ عَنْ أَبِیهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَنْ أَرَادَ الرِّئَاسَهَ هَلَکَ (۲).

«۸»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: أَ تَرَانِی لَا أَعْرِفُ خِیَارَکُمْ مِنْ شِرَارِکُمْ بَلَی وَ اللَّهِ وَ إِنَّ شِرَارَکُمْ مَنْ أَحَبَّ أَنْ یُوطَأَ عَقِبُهُ إِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ کَذَّابٍ أَوْ عَاجِزِ الرَّأْیِ (۳).

بیان: أ تری علی المعلوم أو المجهول استفهام إنکار أنه لا بد قیل الضمیر اسم إن و راجع إلی أن یوطأ و لا بد جمله معترضه و من کذاب خبر إن و من للابتداء أو الضمیر للشأن و من کذاب ظرف لغو

ص: ۱۵۲

۱- ۱. الصافّات: ۲۴.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۹۸.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۲۹۹.

متعلق بلا بد تقديره لا بد لنا من كذاب و قيل أی لا بد فی الأرض من كذاب يطلب الرئاسه و من عاجز الرأی يتبعه.

أقول: و يحتمل أن يكون الضمير راجعا إلی الموصول و التقدير لا بد من أن يكون كذابا أو عاجز الرأی لأن الناس يرجعون إليه فی المسائل و الأمور المشكله فإن أجابهم كان كذابا غالبا و إن لم يجبهم كان ضعيف العقل عندهم أو واقفا لأنه لا يتم ما أراد بذلک.

«۹»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَوَّلُ مَا عُصِیَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی بِسِتِّ خِصَالٍ حُبِّ الدُّنْيَا وَ حُبِّ الرِّئَاسَهِ وَ حُبِّ الطَّعَامِ وَ حُبِّ النِّسَاءِ وَ حُبِّ النَّوْمِ وَ حُبِّ الرَّاحَهِ(۱).

«۱۰»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ حَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ بْنِ أَبِی عَقِيلَهَ عَنْ كَرَّامٍ الْخَثْعَمِيِّ عَنِ الثُّمَالِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِيَّاکَ وَ الرِّئَاسَهَ وَ إِيَّاکَ أَنْ تَطَأَ أَعْقَابَ الرِّجَالِ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ أَمَّا الرِّئَاسَهُ فَقَدْ عَرَفْتُهَا وَ أَمَّا أَنْ أَطَأَ

أَعْقَابَ الرِّجَالِ فَمَا ثُلُثَا مَا فِی يَدِی إِلَّا مِمَّا وَطِئْتُ أَعْقَابَ الرِّجَالِ فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِيَّاکَ أَنْ تَنْصِبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّهِ فَتُصَدِّقَهُ فِی كُلِّ مَا قَالَ (۲).

«۱۱»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَخِيهِ سُفْيَانَ بْنِ خَالِدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِيَّاکَ وَ الرِّئَاسَهَ فَمَا طَلَبَهَا أَحَدٌ إِلَّا هَلَکَ فَقُلْتُ لَهُ جُعِلْتُ فِدَاکَ قَدْ هَلَكْنَا إِذاً لَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا إِلَّا وَ هُوَ يُحِبُّ أَنْ يُذْكَرَ وَ يُقْصَدَ وَ يُؤْخَذَ عَنْهُ فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِلَيْهِ إِنَّمَا ذَلِکَ أَنْ تَنْصِبَ رَجُلًا دُونَ الْحُجَّهِ فَتُصَدِّقَهُ فِی كُلِّ مَا قَالَ وَ تَدْعُوَ النَّاسَ إِلَی قَوْلِهِ (۳).

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۰۶.

۲- ۲. معانی الأخبار: ۱۶۹.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۱۸۰.

«۱۲»- ضا، [فقه الرضا علیه السلام] نَرْوِی: مَنْ طَلَبَ الرِّئَاسَهَ لِنَفْسِهِ هَلَکَ فَإِنَّ الرِّئَاسَهَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِأَهْلِهَا.

«۱۳»- کش، [رجال الکشی] عَنِ ابْنِ قُولَوَیْهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْأَهْوَازِیِّ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ قَالَ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ علیه السلام: مَا ذِئْبَانِ ضَارِیَانِ فِی غَنَمٍ قَدْ غَابَ عَنْهَا رِعَاؤُهَا بِأَضَرَّ فِی دِینِ الْمُسْلِمِ مِنْ حُبِّ الرِّئَاسَهِ ثُمَّ قَالَ لَکِنَّ صَفْوَانَ لَا یُحِبُّ الرِّئَاسَهَ(۱).

باب ۱۲۵ الغفله و اللهو و کثره الفرح و الإتراف بالنعم

الآیات:

الأعراف: وَ لا تَکُنْ مِنَ الْغافِلِینَ (۲)

یونس: وَ الَّذِینَ هُمْ عَنْ آیاتِنا غافِلُونَ أُولئِکَ مَأْواهُمُ النَّارُ بِما کانُوا یَکْسِبُونَ (۳)

و قال تعالی: وَ إِنَّ کَثِیراً مِنَ النَّاسِ عَنْ آیاتِنا لَغافِلُونَ (۴)

هود: وَ اتَّبَعَ الَّذِینَ ظَلَمُوا ما أُتْرِفُوا فِیهِ وَ کانُوا مُجْرِمِینَ (۵)

أسری: وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِکَ قَرْیَهً أَمَرْنا مُتْرَفِیها فَفَسَقُوا فِیها فَحَقَّ عَلَیْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْناها تَدْمِیراً(۶)

مریم: وَ أَنْذِرْهُمْ یَوْمَ الْحَسْرَهِ إِذْ قُضِیَ الْأَمْرُ وَ هُمْ فِی غَفْلَهٍ وَ هُمْ لا یُؤْمِنُونَ (۷)

الأنبیاء: اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسابُهُمْ وَ هُمْ فِی غَفْلَهٍ مُعْرِضُونَ ما یَأْتِیهِمْ مِنْ

۱- ۱. رجال الکشّیّ: ۴۲۴.

۲- ۲. الأعراف: ۲۰۵.

۳- ۳. یونس: ۷- ۸.

۴- ۴. یونس: ۹۲.

۵- ۵. هود: ۱۱۶.

۶- ۶. أسری: ۱۶.

۷- ۷. مریم: ۳۹.

ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحْدَثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَ هُمْ يَلْعَبُونَ لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ (۱)

و قال تعالى: لا تَرْكُضُوا وَ ارْجِعُوا إِلى ما أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَ مَساكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْئَلُونَ (۲)

و قال: يا وَيْلَنا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا بَلْ كُنَّا ظالِمِينَ (۳)

المؤمنون: حَتَّى إِذا أَخَذْنا مُتْرَفِيهِمْ بِالْعَذابِ إِذا هُمْ يَجْأَرُونَ لا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لا تُنْصَرُونَ (۴)

القصص: وَ كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَها فَتِلْكَ مَساكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا وَ كُنَّا نَحْنُ الْوارِثِينَ (۵)

و قال تعالى: إِذْ قالَ لَهُ قَوْمُهُ لا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ وَ ابْتَغِ فِيما آتاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَ لا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيا(۶)

الروم: وَ إِذا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِها(۷)

سبأ: وَ ما أَرْسَلْنا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قالَ مُتْرَفُوها إِنَّا بِما أُرْسِلْتُمْ بِهِ كافِرُونَ وَ قالُوا نَحْنُ أَكْثَرُ أَمْوالًا وَ أَوْلاداً وَ ما نَحْنُ بِمُعَذَّبِينَ إلى قوله تعالى وَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَ ما بَلَغُوا مِعْشارَ ما آتَيْناهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ(۸)

المؤمن: ذلِكُمْ بِما كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ بِما كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ (۹)

حمعسق: وَ إِنَّا إِذا أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِها وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ

۱- ۱. الأنبياء: ۱- ۲.

۲- ۲. الأنبياء: ۱۳- ۱۴.

۳- ۳. الأنبياء: ۹۷.

۴- ۴. المؤمنون: ۶۴- ۶۵.

۵- ۵. القصص: ۵۸.

۶- ۶. القصص: ۷۶- ۷۷.

۷- ۷. الروم: ۳۶.

۸- ۸. سبأ: ۳۴- ۳۵.

۹- ۹. المؤمن: ۷۵.

بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسانَ كَفُورٌ(۱)

الزخرف: وَ كَذلِكَ ما أَرْسَلْنا مِنْ قَبْلِكَ فِي قَرْيَهٍ مِنْ نَذِيرٍ إِلَّا قالَ مُتْرَفُوها إِنَّا وَجَدْنا آباءَنا عَلى أُمَّهٍ وَ إِنَّا عَلى آثارِهِمْ مُقْتَدُونَ (۲)

و قال تعالی: وَ مَنْ يَعْشُ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ وَ إِنَّهُمْ لَيَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ حَتَّى إِذا جاءَنا قالَ يا لَيْتَ بَيْنِي وَ بَيْنَكَ بُعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ فَبِئْسَ الْقَرِينُ وَ لَنْ يَنْفَعَكُمُ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنَّكُمْ فِي الْعَذابِ مُشْتَرِكُونَ (۳)

و قال تعالی: فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَ يَلْعَبُوا حَتَّى يُلاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ (۴)

الذاريات: قُتِلَ الْخَرَّاصُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي غَمْرَهٍ ساهُونَ (۵)

الواقعه: إِنَّهُمْ كانُوا قَبْلَ ذلِكَ مُتْرَفِينَ (۶)

الحديد: لِكَيْلا تَأْسَوْا عَلى ما فاتَكُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاكُمْ (۷)

المجادله: اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطانُ فَأَنْساهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولئِكَ حِزْبُ الشَّيْطانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطانِ هُمُ الْخاسِرُونَ (۸)

الحشر: وَ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْساهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولئِكَ هُمُ الْفاسِقُونَ (۹)

المنافقون: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوالُكُمْ وَ لا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَ مَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ فَأُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ (۱۰)

المزمل: وَ ذَرْنِي وَ الْمُكَذِّبِينَ أُولِي النَّعْمَهِ وَ مَهِّلْهُمْ قَلِيلًا(۱۱)

۱– ۱. الشوری: ۴۸.

۲– ۲. الزخرف: ۲۳.

۳– ۳. الزخرف: ۳۶– ۳۹.

۴– ۴. الزخرف: ۸۳.

۵– ۵. الذاريات: ۱۰– ۱۱.

۶– ۶. الواقعه: ۴۵.

۷– ۷. الحديد: ۲۳.

۸– ۸. المجادله: ۱۹.

۹– ۹. الحشر: ۱۹.

۱۰– ۱۰. المنافقون: ۹.

۱۱– ۱۱. المزّمل: ۱۱.

«۱»- ل (۱)،[الخصال] لی، [الأمالی للصدوق] قالَ الصّادِقُ علیه السلام: إِنْ كَانَ الشَّيْطَانُ عَدُوّاً فَالْغَفْلَهُ لِمَا ذَا وَ إِنْ كَانَ الْمَوْتُ حَقّاً فَالْفَرَحُ لِمَا ذَا(۲).

«۲»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ ابْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْحَسَنِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیهم السلام قَالَ: كُلُّ مَا أَلْهَى عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَهُوَ مِنَ الْمَيْسِرِ(۳).

«۳»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله: إِنَّ مِنَ الذُّنُوبِ ذُنُوباً لَا يُكَفِّرُهَا صَلَاهٌ وَ لَا صَدَقَهٌ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَمَا يُكَفِّرُهَا قَالَ الْهُمُومُ فِي طَلَبِ الْمَعِيشَهِ.

وَ رُوِيَ: أَنَّ دَاوُدَ علیه السلام قَالَ إِلَهِي أَمَرْتَنِي أَنْ أُطَهِّرَ وَجْهِي وَ يَدَنِي وَ رِجْلِي بِالْمَاءِ فَبِمَا ذَا أُطَهِّرُ لَكَ قَلْبِي قَالَ بِالْهُمُومِ وَ الْغُمُومِ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّهُ لَيَأْتِي عَلَى الرَّجُلِ مِنْكُمْ زَمَانٌ لَا يُكْتَبُ عَلَيْهِ سَيِّئَهٌ وَ ذَلِكَ أَنَّهُ مُبْتَلًى بِهَمِّ الْمَعَاشِ وَ قَالَ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ حَزِينٍ وَ سُئِلَ أَيْنَ اللَّهُ فَقَالَ عِنْدَ الْمُنْكَسِرَهِ قُلُوبُهُمْ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ الْهَمَّ لَيَذْهَبُ بِذُنُوبِ الْمُسْلِمِ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَا اكْتَحَلَ أَحَدٌ بِمِثْلِ مَكْحُولِ الْحُزْنِ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: إِذَا كَثُرَتْ ذُنُوبُ الْمُؤْمِنِ وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يُكَفِّرُهَا ابْتَلَاهُ اللَّهُ بِالْحُزْنِ لِيُكَفِّرَهَا بِهِ عَنْهُ.

«۴»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: بَيْنَكُمْ وَ بَيْنَ الْمَوْعِظَهِ حِجَابٌ مِنَ الْغِرَّهِ(۴).

وَ قَالَ علیه السلام: جَاهِلُكُمْ مُزْدَادٌ وَ عَالِمُكُمْ مُسَوِّفٌ (۵).

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۶۱.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۶.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۴۶.

۴- ۴. نهج البلاغه الرقم ۲۸۲ من الحكم.

۵- ۵. نهج البلاغه الرقم ۲۸۲ من الحكم.

وَ قَالَ علیه السلام: قَطَعَ الْعِلْمُ عُذْرَ الْمُتَعَلِّلِينَ (۱).

وَ قَالَ علیه السلام: كُلُّ مُعَاجَلٍ يَسْأَلُ الْإِنْظَارَ وَ كُلُّ مُؤَجَّلٍ يَتَعَلَّلُ بِالتَّسْوِيفِ (۲).

باب ۱۲۶ ذم العشق و علته

«۱»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مَتِّيلٍ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنِ الْعِشْقِ قَالَ قُلُوبٌ خَلَتْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ حُبَّ غَيْرِهِ (۳).

ع، [علل الشرائع] عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ: مِثْلَهُ (۴).

«۲»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] بِإِسْنَادِ التَّمِيمِيِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ حُبِّ الْحُزْنِ (۵).

«۳»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي هَذِهِ الْمَكَاسِبُ الْمُحَرَّمَهُ وَ الشَّهْوَهُ الْخَفِيَّهُ وَ الرِّبَا(۶).

ص: ۱۵۸

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۲۸۴ و ۲۸۵ من الحکم.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۲۸۴ و ۲۸۵ من الحکم.

۳- ۳. أمالی الصدوق: ۳۹۶.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۱ ص ۱۳۳.

۵- ۵. عیون الأخبار ج ۲ ص ۶۱.

۶- ۶. نوادر الراوندیّ: ۱۷.

باب ۱۲۷ الکسل و الضجر و العجز و طلب ما لا یدرک

«۱»- ل (۱)،[الخصال] لی، [الأمالی للصدوق] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنْ کَانَ الثَّوَابُ مِنَ اللَّهِ فَالْکَسَلُ لِمَا ذَا(۲).

«۲»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الدِّهْقَانِ عَنْ دُرُسْتَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِیَّاکَ وَ خَصْلَتَیْنِ الضَّجَرَ وَ الْکَسَلَ فَإِنَّکَ إِنْ ضَجِرْتَ لَمْ تَصْبِرْ عَلَی حَقٍّ وَ إِنْ کَسِلْتَ لَمْ تُؤَدِّ حَقّاً(۳).

«۳»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ لِلْکَسْلَانِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَتَوَانَی حَتَّی یُفَرِّطَ وَ یُفَرِّطُ حَتَّی یُضَیِّعَ وَ یُضَیِّعُ حَتَّی یَأْثَمَ (۴).

«۴»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِیَّاکُمْ وَ الْکَسَلَ فَإِنَّهُ مَنْ کَسِلَ لَمْ یُؤَدِّ حَقَّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۵).

«۵»- ل، [الخصال] عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: الْعَجْزُ مَهَانَهٌ(۶).

«۶»- ل، [الخصال] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِیهِ وَ سَعْدٍ مَعاً عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ مُوسَی بْنِ بَکْرٍ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: عَشَرَهٌ یَفْتَتِنُونَ أَنْفُسَهُمْ إِلَی أَنْ قَالَ وَ الَّذِی یَطْلُبُ مَا لَا یُدْرِکُ (۷).

ص: ۱۵۹

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۶۱. و قد سقط عن المطبوعه.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۶.

۳- ۳. أمالی الصدوق: ۳۲۴.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۶۰.

۵- ۵. الخصال ج ۲ ص ۱۶۰.

۶- ۶. الخصال ج ۲ ص ۹۴.

۷- ۷. الخصال ج ۲ ص ۵۴.

«۷»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: الْعَجْزُ آفَهٌ وَ الصَّبْرُ شَجَاعَهٌ(۱).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَطَاعَ التَّوَانِیَ ضَیَّعَ الْحُقُوقَ وَ مَنْ أَطَاعَ الْوَاشِیَ ضَیَّعَ الصَّدِیقَ (۲).

وَ قَالَ علیه السلام: فِی وَصِیَّتِهِ لِلْحَسَنِ علیه السلام وَ إِیَّاکَ وَ الِاتِّکَالَ عَلَی الْمُنَی فَإِنَّهَا بَضَائِعُ النَّوْکَی (۳).

باب ۱۲۸ الحرص و طول الأمل

الآیات:

المعارج: إِنَّ الْإِنْسانَ خُلِقَ هَلُوعاً إِذا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعاً(۴)

القیامه: بَلْ یُرِیدُ الْإِنْسانُ لِیَفْجُرَ أَمامَهُ یَسْئَلُ أَیَّانَ یَوْمُ الْقِیامَهِ(۵)

«۱»- ل (۶)،[الخصال] لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: إِنْ کَانَ الرِّزْقُ مَقْسُوماً فَالْحِرْصُ لِمَا ذَا(۷).

«۲»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: أَغْنَی النَّاسِ مَنْ لَمْ یَکُنْ لِلْحِرْصِ أَسِیراً(۸).

«۳»- ل (۹)،[الخصال] لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: نَاقِلًا عَنْ حَکِیمٍ الْحَرِیصِ الْجَشِعُ أَشَدُّ

ص: ۱۶۰

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۳ من الحکم.
۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۲۳۹ من الحکم.
۳- ۳. نهج البلاغه الرقم ۳۱ من الحکم.
۴- ۴. المعارج: ۱۹ و ۲۰.
۵- ۵. القیامه: ۵ و ۶.
۶- ۶. الخصال ج ۲ ص ۶۱.
۷- ۷. أمالی الصدوق: ۶.
۸- ۸. أمالی الصدوق: ۱۴.
۹- ۹. الخصال ج ۲ ص ۵.

حَرَارَةً مِنَ النَّارِ(۱).

کِتَابُ الْغَايَاتِ، مُرْسَلًا: مِثْلَهُ.

«۴»- لی، [الأمالی للصدوق] فِی خَبَرِ الشَّیْخِ الشَّامِیِّ: سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام أَیُّ ذُلٍّ أَذَلُّ قَالَ الْحِرْصُ عَلَی الدُّنْیَا(۲).

کِتَابُ الْغَايَاتِ، مُرْسَلًا: مِثْلَهُ.

«۵»- ل، [الخصال] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ رَفَعُوهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْهُومَانِ لَا یَشْبَعَانِ مَنْهُومُ عِلْمٍ وَ مَنْهُومُ مَالٍ (۳).

«۶»- ل، [الخصال] عَنِ الْفَامِیِّ عَنِ ابْنِ بُطَّهَ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: حُرِمَ الْحَرِیصُ خَصْلَتَیْنِ وَ لَزِمَتْهُ خَصْلَتَانِ حُرِمَ الْقَنَاعَهَ فَافْتَقَدَ الرَّاحَهَ وَ حُرِمَ الرِّضَا فَافْتَقَدَ الْیَقِینَ (۴).

«۷»- ل، [الخصال] ابْنُ بُنْدَارَ عَنْ سَعِیدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْفَضْلِ عَنْ قُتَیْبَهَ بْنِ سَعِیدٍ عَنْ أَبِی عَوَانَهَ عَنْ قَتَادَهَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: یَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَ یَشِبُّ مِنْهُ اثْنَانِ الْحِرْصُ عَلَی الْمَالِ وَ الْحِرْصُ عَلَی الْعُمُرِ(۵).

«۸»- ل، [الخصال] عَنِ الْخَلِیلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُعَاذٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُبَارَکِ عَنْ شُعْبَهَ عَنْ قَتَادَهَ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: یَهْلِکُ أَوْ قَالَ یَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَ یَبْقَی مِنْهُ اثْنَتَانِ الْحِرْصُ وَ الْأَمَلُ (۶).

«۹»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَیْبٍ عَنِ الْجَازِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ: لَا یُؤْمِنُ رَجُلٌ فِیهِ الشُّحُّ وَ الْحَسَدُ وَ الْجُبْنُ

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۱۴۸.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۲۳۷.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۲۸.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۳۶.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۳۷.

۶- ۶. الخصال ج ۱ ص ۳۷.

وَ لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَاناً وَ لَا حَرِيصاً وَ لَا شَحِيحاً(۱).

«۱۰»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ فِيمَا أَوْصَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَلِيّاً علیه السلام يَا عَلِيُّ أَنْهَاكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ عِظَامٍ الْحَسَدِ وَ الْحِرْصِ وَ الْكَذِبِ (۲).

ل، [الخصال] فِی وَصِيَّةِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله إِلَى عَلِيٍّ علیه السلام بِسَنَدٍ آخَرَ: مِثْلَهُ (۳).

«۱۱»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مِنْ عَلَامَاتِ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَ قَسْوَةُ الْقَلْبِ وَ شِدَّةُ الْحِرْصِ فِی طَلَبِ الرِّزْقِ وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ (۴).

«۱۲»- ل، [الخصال] عَنْ سَعِيدِ بْنِ عِلَاقَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: إِظْهَارُ الْحِرْصِ يُورِثُ الْفَقْرَ(۵).

«۱۳»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: الْحِرْصُ مَفْقَرَةٌ(۶).

«۱۴»- ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ آدَمَ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: اعْلَمْ يَا عَلِيُّ أَنَّ الْجُبْنَ وَ الْبُخْلَ وَ الْحِرْصَ غَرِيزَةٌ وَاحِدَةٌ يَجْمَعُهَا سُوءُ الظَّنِ (۷).

«۱۵»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ رَفَعَهُ إِلَى ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: كَانَ فِيمَا سَأَلَ عَنْهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ابْنَهُ الْحَسَنَ علیهما السلام

ص: ۱۶۲

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۴۱.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۶۲.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۲۷.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۱۵.

۵- ۵. الخصال ج ۲ ص ۹۴.

۶- ۶. الخصال ج ۲ ص ۹۴.

۷- ۷. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۴۶.

أَنَّهُ قَالَ لَهُ مَا الْفَقْرُ قَالَ الْحِرْصُ وَ الشَّرَهُ (۱).

«۱۶»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ أُذَيْنَةَ عَنْ أَبَانِ بْنِ أَبِي عَيَّاشٍ عَنْ سُلَيْمِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: أَلَا إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ خَصْلَتَانِ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَ طُولُ الْأَمَلِ أَمَّا اتِّبَاعُ الْهَوَى فَيَصُدُّ عَنِ الْحَقِّ وَ أَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ(۲).

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ بُنْدَارَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْحَمَّادِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الشَّافِعِيِّ عَنْ عَمِّهِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي عَلِيٍّ اللَّهَبِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُنْكَدِرِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: مِثْلَهُ (۳).

أقول: قد مر في باب ذم الدنيا و باب ترک الأهواء.

«۱۷»- ل، [الخصال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عُمَرَ عَنْ أَبَانٍ عَنِ ابْنِ سَيَابَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: لَمَّا هَبَطَ نُوحٌ عليه السلام مِنَ السَّفِينَةِ أَتَاهُ إِبْلِيسُ فَقَالَ لَهُ مَا فِي الْأَرْضِ رَجُلٌ أَعْظَمَ مِنْهُ عَلَيَّ مِنْكَ دَعَوْتَ اللَّهَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْفُسَّاقِ فَأَرَحْتَنِي مِنْهُمْ أَ لَا أُعَلِّمُكَ خَصْلَتَيْنِ إِيَّاكَ وَ الْحَسَدَ فَهُوَ الَّذِي عَمِلَ بِي مَا عَمِلَ وَ إِيَّاكَ وَ الْحِرْصَ فَهُوَ الَّذِي عَمِلَ بِآدَمَ مَا عَمِلَ (۴).

«۱۸»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبْدِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِي يَعْفُورٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَنْ تَعَلَّقَ قَلْبُهُ بِالدُّنْيَا تَعَلَّقَ مِنْهَا بِثَلَاثِ خِصَالٍ هَمٍّ لَا يَفْنَى وَ أَمَلٍ لَا يُدْرَكُ وَ رَجَاءٍ لَا يُنَالُ (۵).

«۱۹»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ هَمَّامٍ عَنِ ابْنِ غَزْوَانَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام

۱- ۱. معاني الأخبار: ۲۴۴.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۲۷.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۲۷.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۲۷.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۴۴.

قَالَ: مَنْ أَطَالَ أَمَلَهُ سَاءَ عَمَلُهُ (۱).

«۲۰»- ل (۲)،[الخصال] لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَامِرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عِیسَی السَّدُوسِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَهَ بِنْتِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهَا علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ صَلَاحَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّهِ بِالزُّهْدِ وَ الْیَقِینِ وَ هَلَاکَ آخِرِهَا بِالشُّحِّ وَ الْأَمَلِ (۳).

«۲۱»- ل، [الخصال]: فِی وَصِیَّهِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِلَی عَلِیٍّ یَا عَلِیُّ أَرْبَعُ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَیْنِ وَ قَسَاوَهُ الْقَلْبِ وَ بُعْدُ الْأَمَلِ وَ حُبُّ الْبَقَاءِ(۴).

«۲۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیهم السلام قَالَ: لَوْ رَأَی الْعَبْدُ أَجَلَهُ وَ سُرْعَتَهُ إِلَیْهِ لَأَبْغَضَ الْأَمَلَ وَ تَرَکَ طَلَبَ الدُّنْیَا(۵).

«۲۳»- جا(۶)،[المجالس للمفید] ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَهْرَوَیْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام: مِثْلَهُ (۷).

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام: مِثْلَهُ (۸).

«۲۴»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی]: فِیمَا أَوْصَی بِهِ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عِنْدَ وَفَاتِهِ قَصِّرِ الْأَمَلَ وَ اذْکُرِ الْمَوْتَ وَ ازْهَدْ فِی الدُّنْیَا فَإِنَّکَ رَهْنُ مَوْتٍ وَ غَرَضُ بَلَاءٍ وَ صَرِیعُ سُقْمٍ (۹).

«۲۵»- ع، [علل الشرائع] عَنِ الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۱.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۴۰.

۳- ۳. أمالی الصدوق ۱۳۷.

۴- ۴. الخصال: ۱۱۵.

۵- ۵. عیون الأخبار ج ۲ ص ۳۹.

۶- ۶. مجالس المفید: ۱۹۰.

۷- ۷. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۷۶.

۸- ۸. صحیفه الرضا علیه السلام: ۱۴.

۹- ۹. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۶.

عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مِهْزَمٍ قَالَ: وُجِدَ فِی زَمَنِ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ حَجَرٌ فِیهِ کِتَابٌ بِغَیْرِ الْعَرَبِیَّهِ فَطُلِبَ مَنْ یَقْرَؤُهُ فَلَمْ یُوجَدْ حَتَّی أُتِیَ بِهِ ابْنَ مُنَبِّهٍ وَ کَانَ صَاحِبَ کُتُبٍ فَقَرَأَهُ فَإِذَا فِیهِ یَا ابْنَ آدَمَ لَوْ رَأَیْتَ قِصَرَ مَا بَقِیَ مِنْ أَجَلِکَ لَزَهِدْتَ فِی طُولِ مَا تَرْجُو مِنْ أَمَلِکَ وَ لَقَلَّ حِرْصُکَ وَ طَلَبُکَ وَ رَغِبْتَ فِی الزِّیَادَهِ فِی عَمَلِکَ فَإِنَّکَ إِنَّمَا تَلْقَی یَوْمَکَ لَوْ قَدْ زَلَّتْ قَدَمُکَ فَلَا أَنْتَ إِلَی أَهْلِکَ بِرَاجِعٍ وَ لَا فِی عَمَلِکَ بِزَائِدٍ فَاعْمَلْ لِیَوْمِ الْقِیَامَهِ قَبْلَ الْحَسْرَهِ وَ النَّدَامَهِ(۱).

«۲۶»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: لَا تَحْرِصْ عَلَی شَیْ ءٍ لَوْ تَرَکْتَهُ لَوَصَلَ إِلَیْکَ وَ کُنْتَ عِنْدَ اللَّهِ مُسْتَرِیحاً مَحْمُوداً بِتَرْکِهِ وَ مَذْمُوماً بِاسْتِعْجَالِکَ فِی طَلَبِهِ وَ تَرْکِ التَّوَکُّلِ عَلَیْهِ وَ الرِّضَا بِالْقِسْمِ فَإِنَّ الدُّنْیَا خَلَقَهَا اللَّهُ تَعَالَی بِمَنْزِلَهِ ظِلِّکَ إِنْ طَلَبْتَهُ أَتْعَبَکَ وَ لَا تَلْحَقُهُ أَبَداً وَ إِنْ تَرَکْتَهُ تَبِعَکَ وَ أَنْتَ مُسْتَرِیحٌ.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: الْحَرِیصُ مَحْرُومٌ وَ هُوَ مَعَ حِرْمَانِهِ مَذْمُومٌ فِی أَیِّ شَیْ ءٍ کَانَ وَ کَیْفَ لَا یَکُونُ مَحْرُوماً وَ قَدْ فَرَّ مِنْ وَثَاقِ اللَّهِ وَ خَالَفَ قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَیْثُ یَقُولُ اللَّهُ الَّذِی خَلَقَکُمْ ثُمَّ رَزَقَکُمْ ثُمَّ یُمِیتُکُمْ ثُمَّ یُحْیِیکُمْ (۲) وَ الْحَرِیصُ بَیْنَ سَبْعِ آفَاتٍ صَعْبَهٍ فِکْرٍ یَضُرُّ بَدَنَهُ وَ لَا یَنْفَعُهُ وَ هَمٍّ لَا یَتِمُّ لَهُ أَقْصَاهُ وَ تَعَبٍ لَا یَسْتَرِیحُ مِنْهُ إِلَّا عِنْدَ الْمَوْتِ وَ یَکُونُ عِنْدَ الرَّاحَهِ أَشَدَّ تَعَباً وَ خَوْفٍ لَا یُورِثُهُ إِلَّا الْوُقُوعَ فِیهِ وَ حُزْنٍ قَدْ کَدِرَ عَلَیْهِ عَیْشُهُ بِلَا فَائِدَهٍ وَ حِسَابٍ لَا یُخَلِّصُهُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ إِلَّا أَنْ یَعْفُوَ اللَّهُ عَنْهُ وَ عِقَابٍ لَا مَفَرَّ لَهُ مِنْهُ وَ لَا حِیلَهَ وَ الْمُتَوَکِّلُ عَلَی اللَّهِ یُمْسِی وَ یُصْبِحُ فِی کَنَفِهِ وَ هُوَ مِنْهُ فِی عَافِیَهٍ وَ قَدْ عَجَّلَ لَهُ کِفَایَتَهُ وَ هُیِّئَ لَهُ مِنَ الدَّرَجَاتِ مَا اللَّهُ بِهِ عَلِیمٌ.

وَ الْحِرْصُ مَا یَجْرِی فِی مَنَافِذِ غَضَبِ اللَّهِ وَ مَا لَمْ یُحْرَمِ الْعَبْدُ الْیَقِینَ لَا یَکُونُ

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۵۱.

۲- ۲. الروم: ۴۰.

حَرِيصاً وَ الْيَقِينُ أَرْضُ الْإِسْلَامِ وَ سَمَاءُ الْإِيمَانِ (۱).

«۲۷»- ضه، [روضه الواعظين] رُوِيَ: أَنَّ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ اشْتَرَى وَلِيدَةً بِمِائَةِ دِينَارٍ إِلَى شَهْرٍ فَسَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ لَا تَعْجَبُونَ مِنْ أُسَامَةَ الْمُشْتَرِي إِلَى شَهْرٍ إِنَّ أُسَامَةَ لَطَوِيلُ الْأَمَلِ وَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا طَرَفْتُ عَيْنَايَ إِلَّا ظَنَنْتُ أَنَّ شُفْرَيَّ لَا يَلْتَقِيَانِ حَتَّى يَقْبِضَ اللَّهُ رُوحِي وَ لَا رَفَعْتُ طَرْفِي وَ ظَنَنْتُ أَنِّي خَافِضُهُ حَتَّى أُقْبَضَ وَ لَا تَلَقَّمْتُ لُقْمَةً إِلَّا ظَنَنْتُ أَنِّي لَا أُسِيغُهَا حَتَّى أَغُصَّ بِهَا مِنَ الْمَوْتِ ثُمَّ قَالَ يَا بَنِي آدَمَ إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ فَعُدُّوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الْمَوْتَى وَ الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ ما تُوعَدُونَ لَآتٍ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ (۲)(۳).

«۲۸»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنْ فَضَالَةَ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام. مَا أَنْزَلَ الْمَوْتَ حَقَّ مَنْزِلَتِهِ مَنْ عَدَّ غَداً مِنْ أَجَلِهِ.

وَ قَالَ عَلِيٌّ علیه السلام. مَا أَطَالَ عَبْدٌ الْأَمَلَ إِلَّا أَسَاءَ الْعَمَلَ.

وَ كَانَ علیه السلام يَقُولُ: لَوْ رَأَى الْعَبْدُ أَجَلَهُ وَ سُرْعَتَهُ إِلَيْهِ لَأَبْغَضَ الْأَمَلَ وَ طَلَبَ الدُّنْيَا.

«۲۹»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: مَنْ جَرَى فِي عِنَانِ أَمَلِهِ عَثَرَ بِأَجَلِهِ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: أَشْرَفُ الْغِنَى تَرْكُ الْمُنَى (۵).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَطَالَ الْأَمَلَ أَسَاءَ الْعَمَلَ (۶).

وَ قَالَ علیه السلام: كَمْ مِنْ أَكْلَةٍ تَمْنَعُ أَكَلَاتٍ (۷).

۱- ۱. مصباح الشريعه: ۲۲.

۲- ۲. أساغ الطعام أو الشراب: سهل له دخوله في الجوف، و الغصص اعتراض شي ء منه في الحلق يمنعه التنفس بالخناق.

۳- ۳. و تراه في تنبيه الخاطر ج ۱ ص ۲۷۱.

۴- ۴. نهج البلاغه الرقم ۱۸ من الحكم.

۵- ۵. نهج البلاغه الرقم ۳۴ من الحكم.

۶- ۶. نهج البلاغه الرقم ۳۶ من الحكم.

۷- ۷. نهج البلاغه الرقم ۱۷۱ من الحكم.

وَ قَالَ علیه السلام: لَوْ رَأَى الْعَبْدُ الْأَجَلَ وَ مَسِيرَهُ لَأَبْغَضَ الْأَمَلَ وَ غُرُورَهُ (۱).

«۳۰»- كِتَابُ الْغَارَاتِ، لِإِبْرَاهِيمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الثَّقَفِيِّ رَفَعَهُ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: خَطَبَ عَلِيٌّ علیه السلام فَقَالَ إِنَّمَا أَهْلَكَ النَّاسَ خَصْلَتَانِ هُمَا أَهْلَكَتَا مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ وَ هُمَا مُهْلِكَتَانِ مَنْ يَكُونُ بَعْدَكُمْ أَمَلٌ يُنْسِي الْآخِرَهَ وَ هَوًى يُضِلُّ عَنِ السَّبِيلِ ثُمَّ نَزَلَ.

«۳۱»- كَنْزُ الْكَرَاجُكِيِّ،: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ فِي كُلِّ يَوْمٍ تُؤْتَى بِرِزْقِكَ وَ أَنْتَ تَحْزَنُ وَ يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِكَ وَ أَنْتَ لَا تَحْزَنُ تَطْلُبُ مَا يُطْغِيكَ وَ عِنْدَكَ مَا يَكْفِيكَ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ كَانَ يَأْمُلُ أَنْ يَعِيشَ غَداً فَإِنَّهُ يَأْمُلُ أَنْ يَعِيشَ أَبَداً.

وَ عَنِ الْمُفِيدِ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَنْ أَيْقَنَ أَنَّهُ يُفَارِقُ الْأَحْبَابَ وَ يَسْكُنُ التُّرَابَ وَ يُوَاجِهُ الْحِسَابَ وَ يَسْتَغْنِي عَمَّا خَلَفَ وَ يَفْتَقِرُ إِلَى مَا قَدَّمَ كَانَ حَرِيّاً بِقَصْرِ الْأَمَلِ وَ طُولِ الْعَمَلِ.

وَ رُوِيَ: أَنَّهُ سُئِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام عَنِ الْحِرْصِ مَا هُوَ قَالَ هُوَ طَلَبُ الْقَلِيلِ بِإِضَاعَهِ الْكَثِيرِ.

ص: ۱۶۷

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۳۳۴ من الحکم.

باب ۱۲۹ الطمع و التذلل لأهل الدنيا طلبا لما في أيديهم و فضل القناعه

«۱»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: أَفْقَرُ النَّاسِ الطَّمِعُ (۱).

«۲»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ بْنِ رُشَیْدٍ عَنْ مُوسَی بْنِ سَلَّامٍ عَنْ أَبَانِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ مَا الَّذِی یُثْبِتُ الْإِیمَانَ فِی الْعَبْدِ قَالَ الَّذِی یُثْبِتُهُ فِیهِ الْوَرَعُ وَ الَّذِی یُخْرِجُهُ مِنْهُ الطَّمَعُ (۲).

أقول: قد مضی فی باب صفات شرار العباد.

«۳»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَقَرَّ عَیْنُکَ وَ تَنَالَ خَیْرَ الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ فَاقْطَعِ الطَّمَعَ عَمَّا فِی أَیْدِی النَّاسِ وَ عُدَّ نَفْسَکَ فِی الْمَوْتَی وَ لَا تُحَدِّثَنَّ نَفْسَکَ أَنَّکَ فَوْقَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ وَ اخْزُنْ لِسَانَکَ کَمَا تَخْزُنُ مَالَکَ (۳).

«۴»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنْ جَمَاعَهٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ سَهْلٍ عَنْ مُوسَی بْنِ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ مُعَمَّرِ بْنِ خَلَّادٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: جَاءَ أَبُو أَیُّوبَ خَالِدُ بْنُ زَیْدٍ إِلَی رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ یَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْصِنِی وَ أَقْلِلْ لَعَلِّی أَنْ أَحْفَظَ قَالَ أُوصِیکَ بِخَمْسٍ بِالْیَأْسِ عَمَّا فِی أَیْدِی النَّاسِ فَإِنَّهُ الْغِنَی وَ إِیَّاکَ وَ الطَّمَعَ فَإِنَّهُ الْفَقْرُ الْحَاضِرُ وَ صَلِّ صَلَاهَ مُوَدِّعٍ وَ إِیَّاکَ وَ مَا یُعْتَذَرُ مِنْهُ وَ أَحِبَّ لِأَخِیکَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِکَ (۴).

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۱۴، و الطمع: ککتف ذو الطماعیه.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۸.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۶۰.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۲۲.

«۵»- فس، [تفسير القمی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَيَّارٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَتَی ذَا مَيْسَرَةٍ فَتَخَشَّعَ لَهُ طَلَبَ مَا فِی يَدَيْهِ ذَهَبَ ثُلُثَا دِينِهِ ثُمَّ قَالَ وَ لَا تَعْجَلْ وَ لَيْسَ يَكُونُ الرَّجُلُ يَنَالُ مِنَ الرَّجُلِ الْمِرْفَقَ فَيُجِلُّهُ وَ يُوَقِّرُهُ فَقَدْ يَجِبُ ذَلِکَ لَهُ عَلَيْهِ وَ لَكِنْ تَرَاهُ أَنَّهُ يُرِيدُ بِتَخَشُّعِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ أَوْ يُرِيدُ أَنْ يَخْتِلَهُ عَمَّا فِی يَدَيْهِ (۱).

«۶»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: بَلَغَنِی أَنَّهُ سُئِلَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ مَا الْأَصْلَحُ فِی الدِّينِ وَ مَا الْأَفْسَدُ فَقَالَ الْأَصْلَحُ الْوَرَعُ وَ الْأَفْسَدُ الطَّمَعُ فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ صَدَقْتَ يَا كَعْبَ الْأَحْبَارِ وَ الطَّمَعُ خَمْرُ الشَّيْطَانِ يَسْتَقِی بِيَدِهِ لِخَوَاصِّهِ فَمَنْ سَكِرَ مِنْهُ لَا يَصْحُو إِلَّا فِی أَلِيمِ عَذَابِ اللَّهِ أَوْ مُجَاوَرَةِ سَاقِيهِ وَ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِی الطَّمَعِ إِلَّا مُشَارَاةُ الدِّينِ بِالدُّنْيَا كَانَ عَظِيماً قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ أُولئِکَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُدی وَ الْعَذابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَی النَّارِ(۲).

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ علیه السلام. تَفَضَّلْ عَلَی مَنْ شِئْتَ فَأَنْتَ أَمِيرُهُ وَ اسْتَغْنِ عَمَّنْ شِئْتَ فَأَنْتَ نَظِيرُهُ وَ افْتَقِرْ إِلَی مَنْ شِئْتَ فَأَنْتَ أَسِيرُهُ وَ الطَّمَعُ مَنْزُوعٌ عَنْهُ الْإِيمَانُ وَ هُوَ لَا يَشْعُرُ لِأَنَّ الْإِيمَانَ يَحْجُبُ بَيْنَ الْعَبْدِ وَ بَيْنَ الطَّمَعِ مِنَ الْخَلْقِ وَ يَقُولُ يَا صَاحِبِی خَزَائِنُ اللَّهِ مَمْلُوَّةٌ مِنَ الْكَرَامَاتِ وَ هُوَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا وَ مَا فِی أَيْدِی النَّاسِ فَإِنَّهُ مَشُوبٌ بِالْعِلَلِ وَ يَرُدُّهُ إِلَی التَّوَكُّلِ وَ الْقَنَاعَةِ وَ قَصْرِ الْأَمَلِ وَ لُزُومِ الطَّاعَةِ وَ الْيَأْسِ مِنَ الْخَلْقِ فَإِنْ فَعَلَ ذَلِکَ لَزِمَهُ وَ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِکَ تَرَكَهُ مَعَ شُؤْمِ الطَّمَعِ وَ فَارَقَهُ (۳).

«۷»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: أَزْرَی بِنَفْسِهِ مَنِ اسْتَشْعَرَ الطَّمَعَ وَ رَضِیَ بِالذُّلِّ مَنْ

۱- ۱. تفسير القمّیّ: ۳۵۶ فی حديث. و قد مر ص ۹۰ فيما سبق مع اختلاف.

۲- ۲. البقره: ۱۷۵.

۳- ۳. مصباح الشريعه: ۳۴.

كَشَفَ عَنْ ضُرِّهِ (۱).

وَ قَالَ علیه السلام: وَ الطَّمَعُ رِقٌّ مُؤَبَّدٌ(۲).

وَ قَالَ علیه السلام: أَكْثَرُ مَصَارِعِ الْعُقُولِ تَحْتَ بُرُوقِ الْمَطَامِعِ (۳).

وَ قَالَ علیه السلام: الطَّامِعُ فِی وِثَاقِ الذُّلِ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: مَنْ أَتَی غَنِیّاً فَتَوَاضَعَ لِغِنَاهُ ذَهَبَ ثُلُثَا دِینِهِ (۵).

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ الطَّمَعَ مُورِدٌ غَیْرُ مُصْدِرٍ وَ ضَامِنٌ غَیْرُ وَفِیٍّ وَ رُبَّمَا شَرِقَ شَارِبُ الْمَاءِ قَبْلَ رِیِّهِ فَكُلَّمَا عَظُمَ قَدْرُ الشَّیْ ءِ الْمُتَنَافَسِ فِیهِ عَظُمَتِ الرَّزِیَّهُ لِفَقْدِهِ وَ الْأَمَانِیُّ تُعْمِی أَعْیُنَ الْبَصَائِرِ وَ الْحَظُّ یَأْتِی مَنْ لَا یَأْتِیهِ (۶).

وَ قَالَ علیه السلام: فِی وَصِیَّتِهِ لِلْحَسَنِ علیه السلام الْیَأْسُ خَیْرٌ مِنَ الطَّلَبِ إِلَی النَّاسِ مَا أَقْبَحَ الْخُضُوعَ عِنْدَ الْحَاجَهِ وَ الْجَفَاءَ عِنْدَ الْغَنَاءِ(۷).

«۸»- صِفَاتُ الشِّیعَهِ، لِلصَّدُوقِ بِإِسْنَادِهِ عَنْ حَبِیبٍ الْوَاسِطِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا أَقْبَحَ بِالْمُؤْمِنِ أَنْ تَكُونَ لَهُ رَغْبَهٌ تُذِلُّهُ (۸).

«۹»- كا، [الكافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ أَبِیهِ عَمَّنْ ذَكَرَهُ بَلَغَ بِهِ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ طَمَعٌ یَقُودُهُ وَ بِئْسَ الْعَبْدُ عَبْدٌ لَهُ رَغْبَهٌ تُذِلُّهُ (۹).

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۲ من الحكم.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۱۸۰ من الحكم.

۳- ۳. نهج البلاغه الرقم ۲۱۹ من الحكم.

۴- ۴. نهج البلاغه الرقم ۲۲۶ من الحكم.

۵- ۵. نهج البلاغه الرقم ۲۲۸ من الحكم.

۶- ۶. نهج البلاغه الرقم ۲۷۵ من الحكم.

۷- ۷. نهج البلاغه الرقم ۳۱ من الحكم.

۸- ۸. صفات الشیعه تحت الرقم ۴۵، و فیه حباب الواسطی.

۹- ۹. الكافی ج ۲ ص ۳۲۰.

بیان: لعل المراد بالطمع ما فی القلب من حب ما فی أیـدی الناس و أمله و بالرغبه إظهار ذلک و السؤال و الطلب عن المخلوق و القود یناسب الأول کما أن الذله تناسب الثانی.

«۱۰»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِیِّ قَالَ قَالَ عَلِیُّ بْنُ الْحُسَیْنِ علیه السلام: رَأَیْتُ الْخَیْرَ کُلَّهُ قَدِ اجْتَمَعَ فِی قَطْعِ الطَّمَعِ عَمَّا فِی أَیْدِی النَّاسِ (۱).

بیان: رأیت الخیر کله أی الرفاهیه و خیر الـدنیا و سـعاده الآخره لأن الطمع یورث الـذل و الحقاره و الحسـد و الحقـد و العداوه و الغیبه و الوقیعه و ظهور الفضائح و الظلم و المداهنه و النفاق و الریاء و الصبر علی باطل الخلق و الإعانه علیه و عدم التوکل علی

الله و التضرع إلیه و الرضـا بقسـمه و التسـلیم لأمره إلی غیر ذلک من المفاسـد التی لا تحصـی و قطع الطمع یورث أضـداد هـذه الأمور التی کلها خیرات.

«۱۱»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَسَّانَ عَمَّنْ حَدَّثَهُ (۲) عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا أَقْبَحَ بِالْمُؤْمِنِ أَنْ تَکُونَ لَهُ رَغْبَهٌ تُذِلُّهُ (۳).

بیان: ما أقبح صـیغه تعجب و أن تکون مفعوله و المراد الرغبه إلی الناس بالسؤال عنهم و هی التی تصـیر سببا للمذله و أما الرغبه إلی الله فهی عین العزه و الصفه تحتمل الکاشفه و الموضحه.

«۱۲»- کـا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَـدَ عَنْ بَعْضِ أَصْـحَابِهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُـلَیْمَانَ بْنِ رُشَـیْدٍ عَنْ مُوسَـی بْنِ سَلَّامٍ عَنْ سَـعْدَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ الَّذِی یُثْبِتُ الْإِیمَانَ فِی الْعَبْدِ قَالَ الْوَرَعُ وَ الَّذِی یُخْرِجُهُ مِنْهُ قَالَ الطَّمَعُ (۴).

بیان: الورع اجتناب المحرمات و الشبهات و فی المقابله إشعار بأن الطمع یستلزم ارتکابهما.

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۲۰.

۲- ۲. الراوی حباب أو حبیب الواسطی کما مرّ عن صفات الشیعه.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۳۲۰.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۳۲۰.

«۱۳»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ عَنْ عَمْرِو بْنِ هِلَالٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: إِیَّاکَ أَنْ تُطْمِحَ بَصَرَکَ إِلَی مَنْ هُوَ فَوْقَکَ فَکَفَی بِمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِیِّهِ صلی الله علیه و آله وَ لا تُعْجِبْکَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ (۱) وَ قَالَ وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَیاهِ الدُّنْیا(۲) فَإِنْ دَخَلَکَ مِنْ ذَلِکَ شَیْ ءٌ فَاذْکُرْ عَیْشَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَإِنَّمَا کَانَ قُوتُهُ الشَّعِیرَ وَ حَلْوَاهُ التَّمْرَ وَ وَقُودُهُ السَّعَفَ إِذَا وَجَدَهُ (۳).

تبیین: أن تطمح بصرک الظاهر أنه علی بناء الإفعال و نصب البصر و یحتمل أن یکون علی بناء المجرد و رفع البصر أی لا ترفع بصرک بأن تنظر إلی من هو فوقک فی الدنیا فتتمنی حاله و لا ترضی بما أعطاک الله و إذا نظرت إلی من هو دونک فی الدنیا ترضی بما أوتیت و تشکر الله علیه و تقنع به قال فی القاموس طمح بصره إلیه کمنع ارتفع فهی طامح و أطمح بصره رفعه انتهی فکفی بما قال الله الباء زائده أی کفاک للاتعاظ و لقبول ما ذکرت ما قال الله لنبیه و إن کان المقصود بالخطاب غیره وَ لا تُعْجِبْکَ کذا فی النسخ التی عندنا و الظاهر فلا إذ الآیه فی سوره التوبه فی موضعین أحدهما فَلا تُعْجِبْکَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ بِها فِی الْحَیاهِ الدُّنْیا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ کافِرُونَ و الأخری وَ لا تُعْجِبْکَ أَمْوالُهُمْ وَ أَوْلادُهُمْ إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ أَنْ یُعَذِّبَهُمْ

بِها فِی الدُّنْیا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ کافِرُونَ و ما ذکر هنا لا یوافق شیئا منهما و إن احتمل أن یکون نقلا بالمعنی إشاره إلی الآیتین معا.

و قال البیضاوی فی الأولی فَلا تُعْجِبْکَ إلخ فإن ذلک استدراج و وبال لهم کما قال إِنَّما یُرِیدُ اللَّهُ لِیُعَذِّبَهُمْ بِها بسبب ما یکابدون لجمعها و حفظها

ص: ۱۷۲

۱- ۱. براءه: ۵۶ و ۸۵.

۲- ۲. طه: ۱۳۱.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۱۳۷.

من المتاعب و ما يرون فيها من الشدائد و المصائب وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ: أى فيموتوا كافرين مشتغلين بالتمتع عن النظر فى العاقبه فيكون ذلك استدراجا لهم (۱).

و قال فى الأخرى تكرير للتأكيد و الأمر حقيق به فإن الأبصار طامحه إلى الأموال و الأولاد و النفوس مغتبطه عليها و يجوز أن يكون هذه فى فريق غير الأول (۲).

وَ لا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ قال فى الكشاف أى نظر عينيك و مد النظر تطويله و أن لا يكاد يرده استحسانا للمنظور إليه و تمنيا أن يكون له مثله و فيه أن النظر غير الممدود معفو عنه و ذلك مثل نظر من باده الشى ء بالنظر ثم غض الطرف و قد شدد العلماء من أهل التقوى فى وجوب غض البصر عن أبنيه الظلمه و عدد الفسقه فى اللباس و المراكب و غير ذلك لأنهم إنما اتخذوا هذه الأشياء لعيون النظاره فالناظر إليها محصل لغرضهم و كالمغرى لهم على اتخاذها.

أَزْواجاً مِنْهُمْ قال البيضاوى أصنافا من الكفره و يجوز أن يكون حالا من الضمير فى به و المفعول منهم أى إلى الذى متعنا به و هو أصناف بعضهم و ناسا منهم زَهْرَةَ الْحَياةِ الدُّنْيا منصوب بمحذوف دل عليه مَتَّعْنا أو به على تضمينه معنى أعطينا أو بالبدل من محل بِهِ أو من أَزْواجاً بتقدير مضاف و دونه أو بالضم و هى الزينه و البهجه لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ لنبلوهم و نختبرهم فيه أو لنعذبهم فى الآخره بسببه وَ رِزْقُ رَبِّكَ و ما ادخره لك فى الآخره أو ما رزقك من الهدى و النبوه خَيْرٌ مما منحهم فى الدنيا وَ أَبْقى فإنه لا ينقطع (۳).

و إنما ذكرنا تتمه الآيتين لأنهما مرادتان و تركنا اختصارا فإن دخلك من ذلك أى من إطماح البصر أو من جملته شى ء أو بسببه شى ء من الرغبه فى الدنيا فاذكر لعلاج ذلك و إخراجه عن نفسك عيش رسول الله صلى الله عليه و آله أى

ص: ۱۷۳

۱- ۱. أنوار التنزيل: ۱۷۵.

۲- ۲. أنوار التنزيل: ۱۷۸.

۳- ۳. أنوار التنزيل: ۲۷۰.

طریق تعیشه فی الدنیا لتسهل علیک مشاق الدنیا و القناعه فیها فإنه إذا کان أشرف المکونات هکذا تعیشه فکیف لا یرضی من دونه به و إن کان شریفا رفیعا عند الناس مع أن التأسی به صلی الله علیه و آله لازم.

فإنما کان قوته الشعیر أی خبزه غالبا و حلواه التمر قال فی المصباح الحلواء التی تؤکل تمد و تقصر و جمع الممدود حلاوی مثل صحراء و صحاری بالتشدید و جمع المقصور حلاوی بفتح الواو و قال الأزهری الحلواء اسم لما یؤکل من الطعام إذا کان معالجا بحلاوه و وقوده السعف الوقود بالفتح الحطب و ما یوقد به و السعف أغصان النخل ما دامت بالخوص فإن زال الخوص عنها قیل جریده الواحده سعفه ذکره فی المصباح و فی القاموس السعف محرکه جرید النخل أو ورقه و أکثر ما یقال إذا یبست و الضمیر فی إن وجده راجع إلی کل من الأمور المذکوره أو إلی السعف وحده و فسر بعضهم السعف بالورق و قال الضمیر راجع إلیه و المعنی أنه کان یکتفی فی خبز الخبز و نحوه بورق النخل فإذا انتهی ذلک و لم یجده کان یطبخ بالجرید بخلاف المسرفین فإنهم یطرحون الورق و یستعملون الجرید ابتداء.

و أقول کأنه رحمه الله تکلف ذلک لأنه لا فرق بین جرید النخل و غیره فی الإیقاد فأی قناعه فیه و لیس کذلک لأن الجرید أرذل الأحطاب للإیقاد لنتنه و کثره دخانه و عدم اتقاد جمره و هذا بیّن لمن جربه.

«۱۴»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ جَمِیعاً عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِی خَدِیجَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ سَأَلَنَا أَعْطَیْنَاهُ وَ مَنِ اسْتَغْنَی أَغْنَاهُ اللَّهُ (۱).

بیان: من استغنی أی عن الناس و ترک الطلب أغناه الله عنه بإعطاء ما یحتاج إلیه.

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۳۸.

«۱۵»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ رَضِیَ مِنَ اللَّهِ بِالْیَسِیرِ مِنَ الْمَعَاشِ رَضِیَ اللَّهُ عَنْهُ بِالْیَسِیرِ مِنَ الْعَمَلِ (۱).

بیان: رضی الله عنه قیل لأن کثره النعمه توجب مزید الشکر فکلما کانت النعمه أقل کان الشکر أسهل و بعباره أخری یسقط عنه کثیر من العبادات المالیه کالزکاه و الحج و بر الوالدین و صله الأرحام و إعانه الفقراء و أشباه ذلک و الظاهر أن المراد به أکثر من ذلک من المسامحه و العفو و سیأتی

بروایه الصدوق رحمه الله (۲)

عن أبی عبد الله علیه السلام حین سئل عن معنی هذا الحدیث قال یطیعه فی بعض و یعصیه فی بعض.

وَ قَدْ وَرَدَ فِی طَرِیقِ الْعَامَّهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَخْلِصْ قَلْبَکَ یَکْفِکَ الْقَلِیلُ مِنَ الْعَمَلِ.

و قال بعضهم لأن من زهد فی الدنیا و طهر ظاهره و باطنه من الأعمال و الأخلاق القبیحه التی تقتضیها الدنیا و فرغ من المجاهدات التی یحتاج إلیها السالک المبتدی و جعلها وراء ظهره فلم یبق علیه إلا فعل ما ینبغی فعله و هذا یسیر بالنسبه إلی تلک المجاهدات انتهی.

و أقول یحتمل إجراء مثله فی هذا الخبر لأن من رضی بالقلیل فقد زهد فی الدنیا و أخلص قلبه من حبها.

«۱۶»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَمْرِو بْنِ أَبِی الْمِقْدَامِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَکْتُوبٌ فِی التَّوْرَاهِ ابْنَ آدَمَ کُنْ کَیْفَ شِئْتَ کَمَا تَدِینُ تُدَانُ مَنْ رَضِیَ مِنَ اللَّهِ بِالْقَلِیلِ مِنَ الرِّزْقِ قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ الْیَسِیرَ مِنَ الْعَمَلِ وَ مَنْ رَضِیَ بِالْیَسِیرِ مِنَ الْحَلَالِ خَفَّتْ مَئُونَتُهُ وَ زَکَتْ مَکْسَبَتُهُ وَ خَرَجَ مِنْ حَدِّ الْفُجُورِ(۳).

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۳۸.

۲- ۲. معانی الأخبار: ۲۶۰.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۱۳۸.

بیان: کن کیف شئت الظاهر أنه أمر علی التهدید نحو قوله تعالی اعْمَلُوا ما شِئْتُمْ و قیل کن کما شئت أن یعمل معک و تتوقعه لقوله کما تدین تدان و قد مر معناه خفت مئونته أی مشقته فی طلب المال و حفظه و زکت أی طهرت من الحرام مکسبته لأن ترک الحرام و الشبهه فی القلیل أسهل أو نمت و حصلت فیه برکه مع قلته.

و خرج من حد الفجور أی من قرب الفجور و الإشراف علی الوقوع فی الحرام فإن بین المال القلیل و الوقوع فی الفجور فاصله کثیره لقله الدواعی و صاحب المال الکثیر لکثره دواعی الشرور و الفجور فیه کأنه علی حد هو منتهی الحلال و بأدنی شی ء یخرج منه إلی الفجور إما بالتقصیر فی الحقوق الواجبه فیه أو بالطغیان اللازم له أو بالقدره علی المحرمات التی تدعو النفس إلیها أو بالحرص الحاصل منه فلا یکتفی بالحلال و یتجاوز إلی الحرام و أشباه ذلک و یحتمل أن یکون المعنی خرج من حد الفجور الذی تستلزمه کثره المال إلی الخیر و الصلاح اللازم لقله المال و الأول أبلغ و أتم.

«۱۷»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَرَفَهَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: مَنْ لَمْ یُقْنِعْهُ مِنَ الرِّزْقِ إِلَّا الْکَثِیرُ لَمْ یَکْفِهِ مِنَ الْعَمَلِ إِلَّا الْکَثِیرُ وَ مَنْ کَفَاهُ مِنَ الرِّزْقِ الْقَلِیلُ فَإِنَّهُ یَکْفِیهِ مِنَ الْعَمَلِ الْقَلِیلُ (۱).

«۱۸»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ: ابْنَ آدَمَ إِنْ کُنْتَ تُرِیدُ مِنَ الدُّنْیَا مَا یَکْفِیکَ فَإِنَّ أَیْسَرَ مَا فِیهَا یَکْفِیکَ وَ إِنْ کُنْتَ إِنَّمَا تُرِیدُ مَا لَا یَکْفِیکَ فَإِنَّ کُلَّ مَا فِیهَا لَا یَکْفِیکَ (۲).

بیان: ما یکفیک أی ما تکتفی و تقنع به أی بقدر الکفاف و الضروره و قوله فإن أیسر من قبیل وضع الدلیل موضع المدلول أی فیحصل مرادک لأن أیسر ما فی الدنیا یمکن أن یکتفی به و إن کنت ترید ما لا یکفیک أی

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۳۸.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۳۸.

ما لا تكتفى به و تريـد أزيـد منه فلا تصل إلى مقصودك و لا تنتهى إلى حد فإنه إن حصل لك جميع الدنيا تريد أزيد منها لما مر أن كثره المال يصير سببا لكثره الحرص و سيأتى أوضح من ذلك.

«۱۹»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَسَدِيِّ عَنْ سَالِمِ بْنِ مُكْرَمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: اشْتَدَّتْ حَالُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَتُهُ لَوْ أَتَیْتَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَسَأَلْتَهُ فَجَاءَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَلَمَّا رَآهُ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قَالَ مَنْ سَأَلَنَا أَعْطَیْنَاهُ وَ مَنِ اسْتَغْنَی أَغْنَاهُ اللَّهُ فَقَالَ الرَّجُلُ مَا یَعْنِی غَیْرِی فَرَجَعَ إِلَی امْرَأَتِهِ فَأَعْلَمَهَا فَقَالَتْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ بَشَرٌ فَأَعْلِمْهُ فَأَتَاهُ فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ مَنْ سَأَلَنَا أَعْطَیْنَاهُ وَ مَنِ اسْتَغْنَی أَغْنَاهُ اللَّهُ حَتَّی فَعَلَ الرَّجُلُ ذَلِکَ ثَلَاثاً ثُمَّ ذَهَبَ الرَّجُلُ فَاسْتَعَارَ مِعْوَلًا ثُمَّ أَتَی الْجَبَلَ فَصَعِدَهُ فَقَطَعَ حَطَباً ثُمَّ جَاءَ بِهِ فَبَاعَهُ بِنِصْفِ مُدٍّ مِنْ دَقِیقٍ فَرَجَعَ بِهِ فَأَکَلَهُ ثُمَّ ذَهَبَ مِنَ الْغَدِ فَجَاءَ بِأَکْثَرَ مِنْ ذَلِکَ فَبَاعَهُ فَلَمْ یَزَلْ یَعْمَلُ وَ یَجْمَعُ حَتَّی اشْتَرَی مِعْوَلًا ثُمَّ جَمَعَ حَتَّی اشْتَرَی بَکْرَیْنِ وَ غُلَاماً ثُمَّ أَثْرَی حَتَّی أَیْسَرَ فَجَاءَ إِلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فَأَعْلَمَهُ کَیْفَ جَاءَ یَسْأَلُهُ وَ کَیْفَ سَمِعَ النَّبِیَّ صلی الله علیه و آله فَقَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله قُلْتُ لَکَ مَنْ سَأَلَنَا أَعْطَیْنَاهُ وَ مَنِ اسْتَغْنَی أَغْنَاهُ اللَّهُ (۱).

بیان: لو أتیت لو للتمنی إن رسول الله صلی الله علیه و آله بشر أی لا یعلم الغیب إلا الله و هو بشر لا یعلم الغیب أی لم یکن هذا الکلام معک لأنه لا یعلم ما فی ضمیرک أو لا یعلم کنه شده حالنا و إنما عرف حاجتک فی الجمله و فی الصحاح المعول الفأس العظیمه التی ینقر بها الصخر من الغد من بمعنی فی و البکر بالفتح الفتی من الإبل و یقال أثری الرجل إذا کثرت أمواله و أیسر الرجل أی استغنی کل ذلک ذکره الجوهری.

«۲۰»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْفُرَاتِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۳۹.

مَنْ أَرَادَ أَنْ يَكُونَ أَغْنَى النَّاسِ فَلْيَكُنْ بِمَا فِي يَدِ اللَّهِ أَوْثَقَ مِنْهُ بِمَا فِي يَدِ غَيْرِهِ (۱).

بیان: فلیکن بما فی ید الله أی فی قدره الله و قضائه و قدره أوثق منه بما فی ید غیره و لو نفسه فإنه لا یصل إلیه الأول و لا ینتفع بالثانی إلا بقضاء الله و قدره و الحاصل أن الغنی عن الخلق لا یحصل إلا بالوثوق بالله سبحانه و التوکل علیه و عدم الاعتماد علی غیره و العلم بأن الضار النافع هو الله و یفعل بالعباد ما علم صلاحهم فیه و یمنعهم ما علم أنه لا یصلح لهم.

«۲۱»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ أَوْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیهما السلام قَالَ: مَنْ قَنِعَ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ فَهُوَ مِنْ أَغْنَى النَّاسِ (۲).

بیان: فهو من أغنی الناس لأن الغنی عدم الحاجه إلی الغیر و القانع بما رزقه الله لا یحتاج إلی السؤال عن غیره تعالی.

«۲۲»- کا، [الکافی] بِالْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ حَمْزَةَ بْنِ حُمْرَانَ قَالَ: شَكَا رَجُلٌ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ يَطْلُبُ فَيُصِيبُ وَ لَا يَقْنَعُ وَ تُنَازِعُهُ نَفْسُهُ إِلَى مَا هُوَ أَكْثَرُ مِنْهُ وَ قَالَ عَلِّمْنِي شَيْئاً أَنْتَفِعْ بِهِ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنْ كَانَ مَا يَكْفِيكَ يُغْنِيكَ فَأَدْنَى مَا فِيهَا يُغْنِيكَ وَ إِنْ كَانَ مَا يَكْفِيكَ لَا يُغْنِيكَ فَكُلُّ مَا فِيهَا لَا يُغْنِيكَ (۳).

«۲۳»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِيرٍ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَنْ رَضِيَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يُجْزِيهِ كَانَ أَيْسَرُ مَا فِيهَا يَكْفِيهِ وَ مَنْ لَمْ يَرْضَ مِنَ الدُّنْيَا بِمَا يُجْزِيهِ لَمْ يَكُنْ شَيْ ءٌ مِنْهَا يَكْفِيهِ (۴).

بیان: أجزأ مهموز و قد یخفف أی أغنی و کفی قال فی المصباح قال الأزهری و الفقهاء یقولون فیه أجزی من غیر همز و لم أجده لأحد من أئمه

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۱۳۹.
۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۱۳۹.
۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۱۳۹.
۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۱۴۰.

اللغه و لكن إن همز أجزأ فهو بمعنى كفى و فيه نظر لأنه إن أراد امتناع التسهيل فقد توقف فى غير موضع التوقف فإن تسهيل همزه الطرف فى الفعل المزيد و تسهيل الهمزه الساكنه قياسى فيقال أرجأت الأمر و أرجيته و أنسأت و أنسيت و أخطأت و أخطيت.

باب ۱۳۰ الكبر

الآيات:

البقره: أَ فَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ (۱)

و قال تعالى: وَ إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّهُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ(۲)

النساء: إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كانَ مُخْتالًا فَخُوراً(۳)

المائده: ذلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَ رُهْباناً وَ أَنَّهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (۴)

الأعراف: فَما يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيها فَاخْرُجْ إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ (۵)

و قال تعالى: وَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ إلى قوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ وَ لا يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِياطِ(۶)

و قال سبحانه: وَ نادى أَصْحابُ الْأَعْرافِ رِجالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيماهُمْ قالُوا ما أَغْنى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (۷)

۱- ۱. البقره: ۸۷.

۲- ۲. البقره: ۲۰۶.

۳- ۳. النساء: ۳۴.

۴- ۴. المائده: ۸۲.

۵- ۵. الأعراف: ۱۳.

۶- ۶. الأعراف: ۳۶- ۴۰.

۷- ۷. الأعراف: ۴۸.

و قال: قالَ الْمَلَأَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ أَ تَعْلَمُونَ أَنَّ صالِحاً مُرْسَلٌ مِنْ رَبِّهِ قالُوا إِنَّا بِما أُرْسِلَ بِهِ مُؤْمِنُونَ قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا بِالَّذِی آمَنْتُمْ بِهِ كافِرُونَ (١)

و قال تعالى: قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يا شُعَيْبُ (٢)

و قال: فَاسْتَكْبَرُوا وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ (٣)

و قال تعالى: سَأَصْرِفُ عَنْ آياتِیَ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِی الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِ (۴)

يونس: فَاسْتَكْبَرُوا وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ (۵)

هود: حاكيا عن قوم نوح فَقالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ ما نَراكَ إِلَّا بَشَراً مِثْلَنا وَ ما نَراكَ اتَّبَعَكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنا بادِیَ الرَّأْيِ وَ ما نَرى لَكُمْ عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ بَلْ نَظُنُّكُمْ كاذِبِينَ إلى قوله وَ ما أَنَا بِطارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ وَ لكِنِّی أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ وَ يا قَوْمِ مَنْ يَنْصُرُنِی مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ أَ فَلا تَذَكَّرُونَ وَ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِی خَزائِنُ اللَّهِ وَ لا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَ لا أَقُولُ إِنِّی مَلَكٌ وَ لا أَقُولُ لِلَّذِينَ تَزْدَرِی أَعْيُنُكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْراً اللَّهُ أَعْلَمُ بِما فِی أَنْفُسِهِمْ إِنِّی إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ (۶)

و قال: حاكيا عن قوم شعيب قالُوا يا شُعَيْبُ ما نَفْقَهُ كَثِيراً مِمَّا تَقُولُ وَ إِنَّا لَنَراكَ فِينا ضَعِيفاً وَ لَوْ لا رَهْطُكَ لَرَجَمْناكَ وَ ما أَنْتَ عَلَيْنا بِعَزِيزٍ قالَ يا قَوْمِ أَ رَهْطِی أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَ اتَّخَذْتُمُوهُ وَراءَكُمْ ظِهْرِيًّا إِنَّ رَبِّی بِما تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ(٧)

إبراهيم: وَ اسْتَفْتَحُوا وَ خابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ(٨)

ص: ١٨٠

١- ١. الأعراف: ٧۵- ٧۶.

٢- ٢. الأعراف: ٨٨.

٣- ٣. الأعراف: ١٣٣.

۴- ۴. الأعراف: ١۴۶.

۵- ۵. يونس: ٧۵.

۶- ۶. هود: ٢٧- ٣١.

٧- ٧. هود: ٩١- ٩٢.

٨- ٨. إبراهيم: ١۵.

و قال تعالی: وَ بَرَزُوا لِلَّهِ جَمِيعاً فَقالَ الضُّعَفاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا مِنْ عَذابِ اللَّهِ مِنْ شَيْ ءٍ قالُوا لَوْ هَدانَا اللَّهُ لَهَدَيْناكُمْ سَواءٌ عَلَيْنا أَ جَزِعْنا أَمْ صَبَرْنا ما لَنا مِنْ مَحِيصٍ (۱)

النحل: فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ لا جَرَمَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ ما يُسِرُّونَ وَ ما يُعْلِنُونَ إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ (۲)

و قال تعالی: فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (۳)

و قال تعالی: وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (۴)

أسری: وَ لا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَ لَنْ تَبْلُغَ الْجِبالَ طُولًا(۵)

المؤمنون: ثُمَّ أَرْسَلْنا مُوسى وَ أَخاهُ هارُونَ بِآياتِنا وَ سُلْطانٍ مُبِينٍ إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ فَاسْتَكْبَرُوا وَ كانُوا قَوْماً عالِينَ فَقالُوا أَ نُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنا وَ قَوْمُهُما لَنا عابِدُونَ (۶)

الفرقان: لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ وَ عَتَوْا عُتُوًّا كَبِيراً(۷)

الشعراء: وَ ما أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا وَ إِنْ نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكاذِبِينَ (۸)

القصص: وَ اسْتَكْبَرَ هُوَ وَ جُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ ظَنُّوا أَنَّهُمْ إِلَيْنا لا يُرْجَعُونَ (۹)

لقمان: وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَ لا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ(۱۰)

۱- ۱. إبراهيم: ۲۱.

۲- ۲. النحل: ۲۲- ۲۳.

۳- ۳. النحل: ۲۹.

۴- ۴. النحل: ۴۹.

۵- ۵. أسری: ۳۷- ۳۸.

۶- ۶. المؤمنون: ۴۵- ۴۷.

۷- ۷. الفرقان: ۲۱.

۸- ۸. الشعراء: ۱۸۶.

۹- ۹. القصص: ۳۹.

۱۰- ۱۰. لقمان: ۱۸.

التنزيل: وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ (۱)

فاطر: اسْتِكْباراً فِی الْأَرْضِ (۲)

الصافات: إِنَّهُمْ كانُوا إِذا قِيلَ لَهُمْ لا إِلهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ (۳)

ص: إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَ كانَ مِنَ الْكافِرِينَ إلى قوله تعالى أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعالِينَ قالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (۴)

الزمر: بَلى قَدْ جاءَتْكَ آياتِی فَكَذَّبْتَ بِها وَ اسْتَكْبَرْتَ وَ كُنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ إلى قوله تعالى أَ لَيْسَ فِی جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ (۵)

المؤمن: وَ قالَ مُوسى إِنِّی عُذْتُ بِرَبِّی وَ رَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسابِ (۶)

و قال تعالى: كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ(۷)

و قال تعالى: وَ إِذْ يَتَحاجُّونَ فِی النَّارِ فَيَقُولُ الضُّعَفاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا نَصِيباً مِنَ النَّارِ قالَ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا إِنَّا كُلٌّ فِيها إِنَّ اللَّهَ قَدْ حَكَمَ بَيْنَ الْعِبادِ(۸)

و قال تعالى: إِنْ فِی صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ ما هُمْ بِبالِغِيهِ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ(۹)

و قال تعالى: إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ (۱۰)

و قال تعالى: فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ (۱۱)

السجده: فَأَمَّا عادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِی الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَ قالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَ وَ لَمْ

ص: ۱۸۲

۱- ۱. التنزيل: ۱۵.

۲- ۲. فاطر: ۴۳.

۳- ۳. الصافّات: ۳۵.

۴- ۴. ص: ۷۴- ۷۶.

۵- ۵. الزمر: ۵۹- ۶۰.

۶- ۶. المؤمن: ۲۷.

۷- ۷. المؤمن: ۳۵.

۸- ۸. المؤمن: ۴۷ و ۴۸.

٩- ٩. المؤمن: ٥٦.

١٠- ١٠. المؤمن: ٦٠.

١١- ١١. المؤمن: ٧٦.

يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِی خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّهً وَ کانُوا بِآیاتِنا یَجْحَدُونَ (۱)

نوح: وَ أَصَرُّوا وَ اسْتَکْبَرُوا اسْتِکْباراً(۲)

المدثر: ثُمَّ أَدْبَرَ وَ اسْتَکْبَرَ فَقالَ إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ یُؤْثَرُ(۳)

تفسیر:

أَ فَکُلَّما جاءَکُمْ (۴) الخطاب للیهود رَسُولٌ بِما لا تَهْوی أَنْفُسُکُمُ فی تفسیر الإمام علیه السلام أی أخذ عهودکم و مواثیقکم بما لا تحیون من اتباع النبی صلی الله علیه و آله و بذل الطاعه لأولیاء الله اسْتَکْبَرْتُمْ عن الإیمان و الاتباع فَفَرِیقاً کَذَّبْتُمْ کموسی و عیسی وَ فَرِیقاً تَقْتُلُونَ أی قتل أسلافکم کزکریا و یحیی و أنتم رمتم قتل محمد و علی فخیب الله سعیکم (۵).

وَ إِذا قِیلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ (۶) و دع سوء صنیعک أَخَذَتْهُ الْعِزَّهُ بِالْإِثْمِ أی حملته الأنفه و حمیه الجاهلیه علی الإثم الذی یؤمر باتقائه و ألزمته ارتکابه لجاجا من قولک أخذته بکذا إذا حملته علیه و ألزمته إیاه فیزداد إلی شره شرا و یضیف إلی ظلمه ظلما فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ أی کفاه جزاء و عذابا علی سوء فعله وَ لَبِئْسَ الْمِهادُ أی الفراش یمهدها و یکون دائما فیها کذا فی تفسیر الإمام علیه السلام (۷).

مَنْ کانَ مُخْتالًا(۸) أی متکبرا یأنف عن أقاربه و جیرانه و أصحابه و لا یکتنف إلیهم فَخُوراً یتفاخر علیهم.

وَ أَنَّهُمْ لا یَسْتَکْبِرُونَ (۹) أی عن قبول الحق إذا فهموه و یتواضعون.

فَما یَکُونُ لَکَ (۱۰) أی فما یصح لک أَنْ تَتَکَبَّرَ فِیها و تعصی فإنها

۱- ۱. السجده: ۱۵.

۲- ۲. نوح: ۷.

۳- ۳. المدّثّر: ۲۳- ۲۴.

۴- ۴. البقره: ۸۷.

۵- ۵. تفسیر الإمام: ۱۷۲.

۶- ۶. البقره: ۲۰۶.

۷- ۷. تفسیر الإمام: ۲۸۳.

۸- ۸. النساء: ۳۶.

۹- ۹. المائده: ۸۲.

۱۰- ۱۰. الأعراف: ۱۳.

مکان الخاشع المطیع قیل فیه تنبیه علی أن التکبر لا یلیق بأهل الجنه و أنه تعالی إنما طرده و أهبطه للتکبر لا بمجرد عصیانه إِنَّکَ مِنَ الصّاغِرِینَ أی ممن أهانه الله تعالی لکبره.

وَ اسْتَکْبَرُوا عَنْها(۱) أی عن الإیمان بها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ لأدعیتهم و أعمالهم و لنزول البرکه علیهم و لصعود أرواحهم إذا ماتوا وَ فِی الْمَجْمَعِ (۲)، عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام: أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَتُرْفَعُ أَعْمَالُهُمْ وَ أَرْوَاحُهُمْ إِلَی السَّمَاءِ فَتُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُهَا وَ أَمَّا الْکَافِرُ فَیَصْعَدُ بِعَمَلِهِ وَ رُوحِهِ حَتَّی إِذَا بَلَغَ إِلَی السَّمَاءِ نَادَی مُنَادٍ اهْبِطُوا بِهِ إِلَی سِجِّینٍ وَ هُوَ وَادٍ بِحَضْرَمَوْتَ یُقَالُ لَهُ بَرَهُوتُ.

وَ لا یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ حَتّی یَلِجَ الْجَمَلُ فِی سَمِّ الْخِیاطِ أی لا یدخلون الجنه حتی یکون ما لا یکون أبدا.

الَّذِینَ اسْتَکْبَرُوا(۳) أی أنفوا من اتباعه لِلَّذِینَ اسْتُضْعِفُوا أی للذین استضعفوهم و أذلوهم لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بدل الذین أَ تَعْلَمُونَ قالوه علی سبیل الاستهزاء فَاسْتَکْبَرُوا(۴) أی من الإیمان.

سَأَصْرِفُ عَنْ آیاتِیَ (۵) أی المنصوبه فی الآفاق و الأنفس أو معجزات الأنبیاء و فی المجمع (۶)

ذکر فی معناه وجوه أحدها أنه أراد سأصرف عن نیل الکرامه المتعلقه بآیاتی و الاعتزاز بها کما یناله المؤمنون فی الدنیا و الآخره المستکبرین و ثانیها أن معناه سأصرفهم عن زیاده المعجزات التی أظهرها علی الأنبیاء بعد قیام الحجه بما تقدم من المعجزات و ثالثها أن معناه سأمنع من

الکذابین و المتکبرین آیاتی و معجزاتی و أصرفهم عنها و أخص بها الأنبیاء و رابعها أن یکون الصرف معناه المنع من إبطال الآیات و الحجج و القدح فیها

۱- ۱. الأعراف: ۴۰.

۲- ۲. مجمع البیان ج ۴ ص ۴۱۸.

۳- ۳. الأعراف: ۷۵، ۷۶.

۴- ۴. الأعراف: ۱۳۳.

۵- ۵. الأعراف: ۱۴۶.

۶- ۶. مجمع البیان ج ۴ ص ۴۷۷.

و خامسها أن المراد سأصرف عن إبطال آياتی و المنع من تبليغها هؤلاء المتكبرين.

فَاسْتَكْبَرُوا(۱) أی عن اتباعها وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ أی معتادين الأجرام فلذلك تهاونوا فی رساله ربهم و اجترءوا علی ردها.

ما نَراكَ إِلَّا بَشَراً مِثْلَنا(۲) أی لا مزيه لك علينا تخصك بالنبوه و وجوب الطاعه إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَراذِلُنا أی أخساؤنا(۳)

و قال علی بن إبراهيم (۴) يعنی المساكين و الفقراء بادِيَ الرَّأْيِ أی ظاهر الرأی من غير تعمق من البدو أو أول الرأی من البدء و إنما استرذلوهم لفقرهم فإنهم لما لم يعلموا إلا ظاهرا من الحياه الدنيا كان الأحظ بها أشرف عندهم و المحروم أرذل وَ ما نَرى لَكُمْ أی لك و لمتبعيك عَلَيْنا مِنْ فَضْلٍ يؤهلكم للنبوه و استحقاق المتابعه بَلْ نَظُنُّكُمْ كاذِبِينَ أنت فی دعوی النبوه و إياهم فی دعوی العلم بصدقك.

وَ ما أَنَا بِطارِدِ الَّذِينَ آمَنُوا(۵) يعنی الفقراء و هو جواب لهم حين سألوا طردهم إِنَّهُمْ مُلاقُوا رَبِّهِمْ يلاقونه و يفوزون بقربه فيخاصمون طاردهم فكيف أطردهم وَ لكِنِّی أَراكُمْ قَوْماً تَجْهَلُونَ الحق و أهله و تتسفهون عليهم بأن تدعوهم أراذل مَنْ يَنْصُرُنِی مِنَ اللَّهِ يدفع انتقامه إِنْ طَرَدْتُهُمْ و هم بتلك المثابه أَ فَلا تَذَكَّرُونَ لتعرفوا أن التماس طردهم و توفيق الإيمان عليه ليس بصواب.

وَ لا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِی خَزائِنُ اللَّهِ (۶) أی خزائن رزقه حتی جحدتم فضلی وَ لا أَعْلَمُ الْغَيْبَ أی و لا أقول أنا أعلم الغيب حتی تكذبونی استبعادا أو

۱- ۱. يونس: ۷۵.

۲- ۲. هود: ۲۷.

۳- ۳. مجمع البيان ج ۵ ص ۱۵۴. أنوار التنزيل: ۱۹۳.

۴- ۴. تفسير القمّیّ: ۳۰۱.

۵- ۵. هود: ۲۹.

۶- ۶. هود: ۳۱.

حتی أعلم أن هؤلاء اتبعونی بادی الرأی من غیر بصیره و عقد قلب وَ لاـ أَقُولُ إِنِّی مَلَکٌ حتی تقولوا ما أنت إلا بشر مثلنا وَ لا أَقُولُ لِلَّذِینَ تَزْدَرِی أَعْیُنُکُمْ أی و لا أقول فی شأن من استرذلتموهم لفقرهم من زری علیه إذا عابه و إسناده إلی الأعین للمبالغه و التنبیه علی أنهم استرذلوهم بادی الرأی من غیر رؤیه لَنْ یُؤْتِیَهُمُ اللَّهُ خَیْراً فإن ما أعد الله لهم فی الآخره خیر مما آتاکم فی

الدنیا إِنِّی إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِینَ إن قلت شیئا من ذلک ما نَفْقَهُ (۱) أی ما نفهم ضَعِیفاً أی لا قوه لک و لا عز و قال علی بن إبراهیم (۲) قد کان ضعف بصره وَ لَوْ لا رَهْطُکَ أی قومک و عزتهم عندنا لکونهم علی ملتنا لَرَجَمْناکَ أی لقتلناک شر قتله وَ ما أَنْتَ عَلَیْنا بِعَزِیزٍ فتمنعنا عزتک عن القتل بل رهطک هم الأعزه علینا وَ اتَّخَذْتُمُوهُ وَراءَکُمْ ظِهْرِیًّا و جعلتموه کالمنسی المنبوذ وراء الظهر لا یعبأ به.

وَ اسْتَفْتَحُوا(۳) أی سألوا من الله الفتح علی أعدائهم أو القضاء بینهم و بین أعادیهم من الفتاحه بمعنی الحکومه

وَ خابَ کُلُّ جَبَّارٍ عَنِیدٍ فِی التَّوْحِیدِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله مَنْ أَبَی أَنْ یَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ.

وَ رَوَی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ (۴)

عَنِ الْبَاقِرِ علیه السلام قَالَ: الْعَنِیدُ الْمُعْرِضُ عَنِ الْحَقِّ.

وَ بَرَزُوا لِلَّهِ جَمِیعاً(۵) یعنی یبرزون یوم القیامه فَقالَ الضُّعَفاءُ أی ضعفاء الرأی و هم الأتباع لِلَّذِینَ اسْتَکْبَرُوا أی لرؤسائهم

وَ فِی الْمُتَهَجِّدِ: فِی خُطْبَهِ الْغَدِیرِ لِأَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام بَعْدَ تِلَاوَتِهِ لَهَا أَ فَتَدْرُونَ الِاسْتِکْبَارَ مَا هُوَ هُوَ تَرْکُ الطَّاعَهِ لِمَنْ أُمِرُوا بِطَاعَتِهِ وَ التَّرَفُّعُ عَلَی مَنْ

۱- ۱. هود: ۹۱- ۹۲.

۲- ۲. تفسیر القمّیّ: ۳۱۴.

۳- ۳. إبراهیم: ۱۵.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ: ۳۴۴.

۵- ۵. إبراهیم: ۲۱.

نُدِبُوا إِلَى مُتَابَعَتِهِ.

إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعاً فى تكذيب الرسل و الإعراض عن نصائحهم فَهَلْ أَنْتُمْ مُغْنُونَ عَنَّا أى دافعون عنا مِنْ عَذابِ اللَّهِ مِنْ شَيْ ءٍ قالُوا لَوْ هَدانَا اللَّهُ للإيمان و النجاه من العذاب و قال على بن إبراهيم (۱)

الهـدى هنا الثواب مِنْ مَحِيصٍ أى منجى و مهرب من العـذاب قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَهٌ(۲) فى المجمع (۳) أى جاحده للحق يستبعد ما يرد عليها من المواعظ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ عن الانقياد للحق دافعون له

من غير حجه و الاستكبار طلب الترفع بترك الإذعان للحق إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ أى المتعظمين الذين يأنفون أن يكونوا أتباعا للأنبياء أى لا يريد ثوابهم و تعظيمهم و أقول

رَوَى الْعَيَّاشِيُ (۴): أَنَّهُ مَرَّ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام عَلَى مَسَاكِينَ قَدْ بَسَطُوا كِسَاءَهُمْ وَ أَلْقَوْا كِسَراً فَقَالُوا هَلُمَّ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَثَنَّى وَرِكَهُ فَأَكَلَ مَعَهُمْ ثُمَّ تَلَا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ.

فَلَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ أى جهنم وَ هُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ أى عن عبادته (۵) مَرَحاً(۶) أى ذا مرح و فى المجمع (۷) معناه لا تمش على وجه الأشر و البطر و الخيلاء و التكبر قال الزجاج معناه لا تمش فى الأرض مختالا فخورا و قيل المرح شده الفرح بالباطل إِنَّكَ لَنْ تَخْرِقَ إلخ هذا مثل ضربه الله قال إنك أيها الإنسان لن تشق الأرض من تحت قدمك بكبرك و لن تبلغ الجبال بتطاولك و المعنى أنك لن تبلغ مما تريد كثير مبلغ كما لا يمكنك أن تبلغ هذا فما وجه المثابره على ما هذا سبيله مع أن الحكمه زاجره عنه و إنما

۱- ۱. تفسير القمّىّ: ۴۴۵.

۲- ۲. النحل: ۲۲ و ۲۳.

۳- ۳. مجمع البيان ج ۶ ص ۳۵۵.

۴- ۴. تفسير العيّاشىّ ج ۲ ص ۲۵۷.

۵- ۵. النحل: ۲۹ و ۴۹.

۶- ۶. أسرى: ۳۷.

۷- ۷. مجمع البيان ج ۶ ص ۴۱۶.

قـال ذلـک لأن من الناس من یمشـی فی الأرض بطرا یـدق قـدمیه علیها لیری بـذلک قـدرته و قوته و یرفع رأسه و عنقه فبین الله سبحانه أنه ضـعیف مهین لا یقـدر أن یخرق الأرض بدق قدمیه علیها حتی ینتهی إلی آخرها و إن طوله لا یبلغ الجبال و إن کان طویلا علم سبحانه عباده التواضع و المروءه و الوقار.

فَاسْتَکْبَرُوا(۱) أی عن الإیمـان و المتـابعه وَ کانُوا قَوْماً عالِینَ أی متکبرین وَ قَوْمُهُما لَنا عابِدُونَ یعنی أن بنی إسـرائیل لنا خادمون منقادون لَقَدِ اسْتَکْبَرُوا فِی أَنْفُسِهِمْ (۲) أی فی شأنهم وَ عَتَوْا أی تجاوزوا الحد فی الظلم عُتُوًّا کَبِیراً بالغا أقصی مراتبه حیث عاینوا المعجزات القاهره فأعرضوا عنها و اقترحوا لأنفسهم الخبیثه ما سدت دونه مطامح النفوس القدسیه.

بِغَیْرِ الْحَقِ (۳) أی بغیر الاستحقاق فإن الکبریاء رداء الله لا یُرْجَعُونَ أی بالنشور.

وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّکَ لِلنَّاسِ (۴) قیـل أی لا تمله عنهم و لا تولهم صـفحه خـدک کما یفعله المتکبرون من الصـعر و هو داء یعتری البعیر فیلـوی عنقه و فی المجمع (۵) أی و لاـ تمـل وجهک من الناس تکبرا و لا تعرض عمّن یکلمک اسـتخفافا به و هـذا معنی قول ابن عبـاس و أبی عبـد الله علیه السـلام و قیل هو أن یسـلم علیک فتلوی عنقک تکبرا وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً أی بطرا و خیلاء إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ کُلَّ مُخْتالٍ أی کل متکبر فَخُورٍ علی الناس و قال علی بن إبراهیم (۶) وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّکَ أی لا تذل لِلنَّاسِ طمعا فیما عندهم وَ لا تَمْشِ فِی الْأَرْضِ مَرَحاً أی فرحا و فی روایه أبی الجارود عن أبی جعفر علیه السلام أی بالعظمه.

۱- ۱. المؤمنون: ۴۵.

۲- ۲. الفرقان: ۲۱.

۳- ۳. القصص: ۳۹.

۴- ۴. لقمان: ۱۸.

۵- ۵. مجمع البیان ج ۸ ص ۳۱۹.

۶- ۶. تفسیر القمّیّ: ۵۰۸.

وَ هُمْ لا یَسْتَکْبِرُونَ (۱) قیل أی عن الإیمان و الطاعه.

یَسْتَکْبِرُونَ (۲) أی عن کلمه التوحید أو علی من یدعوهم إلیه.

اسْتَکْبَرَ(۳) قیل أی تعظم و صار من الکافرین باستنکاره أمر الله تعالی و استکباره عن المطاوعه أَسْتَکْبَرْتَ أَمْ کُنْتَ مِنَ الْعالِینَ قیل أی تکبرت من غیر استحقاق أو کنت ممن علا و استحق التفوق و قیل استکبرت الآن أم لم تزل کنت من المستکبرین.

و أقول فی بعض الروایات أن المراد بالعالین أنوار الحجج ع.

بَلی قَدْ جاءَتْکَ آیاتِی (۴) قال علی بن إبراهیم (۵) المراد بالآیات الأئمه علیهم السلام مَثْویً لِلْمُتَکَبِّرِینَ أی عن الإیمان و الطاعه

وَ رَوَی عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ فِی جَهَنَّمَ لَوَادِیاً لِلْمُتَکَبِّرِینَ یُقَالُ لَهُ سَقَرُ شَکَا إِلَی اللَّهِ تَعَالَی شِدَّهَ حَرِّهِ وَ سَأَلَهُ أَنْ یَتَنَفَّسَ فَأَذِنَ لَهُ فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ (۶).

إِنْ فِی صُدُورِهِمْ إِلَّا کِبْرٌ(۷) قال البیضاوی أی إلا تکبر عن الحق و تعظم عن التفکر و التعلم أو إراده الرئاسه أو أن النبوه و الملک لا یکون إلا لهم ما هُمْ بِبالِغِیهِ أی ببالغی دفع الآیات أو المراد فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ أی فالتجئ إلیه إِنَّهُ هُوَ السَّمِیعُ الْبَصِیرُ لأقوالکم و أفعالکم.

عَنْ عِبادَتِی (۸) فسرت فی الأخبار بالدعاء داخِرِینَ أی صاغرین و فی الکافی (۹)

عن الباقر علیه السلام فی هذه الآیه قال هو الدعاء و أفضل العباده الدعاء و الأخبار فی ذلک کثیره سیأتی فی کتاب الدعاء إن شاء الله و فی الصحیفه السجادیه(۱۰)

۱- ۱. التنزیل: ۱۵.

۲- ۲. الصافّات: ۳۵.

۳- ۳. ص: ۷۴- ۷۶.

۴- ۴. الزمر: ۵۹.

۵- ۵. تفسیر القمّیّ: ۵۷۹.

۶- ۶. تفسیر القمّیّ: ۵۷۹.

۷- ۷. المؤمن: ۵۶.

۸- ۸. المؤمن: ۶۰.

۹- ۹. الکافی ج ۲ ص ۴۶۷.

۱۰- ۱۰. الدعاء: ۴۵ فی وداع شهر رمضان.

بعد ذکر هذه الآیه فسمیت دعاءک عباده و ترکه استکبارا و توعدت علی ترکه دخول جهنم داخرین.

فَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرِینَ (۱) فَاسْتَکْبَرُوا(۲) أی فتعظموا فیها علی أهلها بغیر استحقاق و اغتروا بقوتهم و شوکتهم هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً أی قدره وَ کانُوا بِآیاتِنا یَجْحَدُونَ أی یعرفون أنها حق و ینکرونها.

ثُمَّ أَدْبَرَ(۳) أی عن الحق وَ اسْتَکْبَرَ عن اتباعه و یُؤْثَرُ أی یروی و یتعلم.

«۱»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبَانٍ عَنْ حُکَیْمٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ أَدْنَی الْإِلْحَادِ قَالَ إِنَّ الْکِبْرَ أَدْنَاهُ (۴).

بیان: قال الراغب ألحد فلان مال عن الحق و الإلحاد ضربان إلحاد إلی الشرک بالله و إلحاد إلی الشرک بالأسباب فالأول ینافی الإیمان و یبطله و الثانی یوهن عراه و لا یبطله و من هذا النحو قوله عز و جل وَ مَنْ یُرِدْ فِیهِ بِإِلْحادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذابٍ أَلِیمٍ (۵).

و قال الکبر الحاله التی یتخصص بها الإنسان من إعجابه بنفسه و ذلک أن یری الإنسان نفسه أکبر من غیره و أعظم التکبر التکبر علی الله عز و جل بالامتناع من قبول الحق و الإذعان له بالعباده و الاستکبار یقال علی وجهین أحدهما أن یتحری الإنسان و

یطلب أن یصیر کبیرا و ذلک متی کان علی ما یجب و فی المکان الذی یجب و فی الوقت الذی یجب فمحمود و الثانی أن یتشبع فیظهر من نفسه ما لیس له و هذا

۱- ۱. المؤمن: ۷۶ و لم یسطر له تفسیر.

۲- ۲. السجده: ۱۵.

۳- ۳. المدّثّر: ۲۳ و ۲۴.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۳۰۹.

۵- ۵. مفردات غریب القرآن ۴۴۸، و الآیه فی الحجّ: ۲۵.

هو المذموم.

و على هذا ما ورد فى القرآن و هو ما قال تعالى أَبى وَ اسْتَكْبَرَ أَ فَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ وَ أَصَرُّوا وَ اسْتَكْبَرُوا اسْتِكْباراً(۱) و قال تعالى فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَ ما كانُوا سابِقِينَ (۲) و قال تعالى الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِ (۳) و قال تعالى إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا وَ اسْتَكْبَرُوا عَنْها لا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوابُ السَّماءِ قالُوا ما أَغْنى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَ ما كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (۴) و قوله تعالى فَيَقُولُ الضُّعَفاءُ لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا قابل المستكبرين بالضعفاء تنبيها على أن استكبارهم كان بما لهم من القوه فى البدن و المال و قال تعالى قالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا(۵) فقابل بالمستكبرين المستضعفين و قال عز و جل ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسى وَ هارُونَ إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ بِآياتِنا فَاسْتَكْبَرُوا وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ (۶) نبه تعالى بقوله فَاسْتَكْبَرُوا على تكبرهم و إعجابهم بأنفسهم و تعظمهم عن الإصغاء إليه و نبه بقوله وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ على أن الذى حملهم على ذلك هو ما تقدم من جرمهم فإن ذلك لم يكن شيئا حدث منهم بل كان ذلك دأبهم.

قال فَالَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ قُلُوبُهُمْ مُنْكِرَةٌ وَ هُمْ مُسْتَكْبِرُونَ و قال بعده إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ (۷).

ص: ۱۹۱

۱- ۱. البقره: ۳۴، و ۷۸، نوح: ۷.

۲- ۲. العنكبوت: ۳۵.

۳- ۳. كذا فى نسخه الكمبانىّ، و هكذا المصدر و فى المصحف: فاستكبروا فى الأرض بغير الحق.

۴- ۴. الأعراف: ۴۰ و ۴۸.

۵- ۵. الأعراف: ۷۵.

۶- ۶. يونس: ۷۵.

۷- ۷. النحل: ۲۲- ۲۳.

و التکبر یقال علی وجهین أحدهما أن تکون الأفعال الحسنه کثیره فی الحقیقه و زائده علی محاسن غیره و علی هذا وصف الله تعالی بالمتکبر و قال تعالی الْعَزِیزُ الْجَبَّارُ الْمُتَکَبِّرُ(۱) الثانی أن یکون متکلفا لذلک متشبعا و ذلک فی وصف عامه الناس نحو قوله

عز و جل فَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرِینَ (۲) و قوله تعالی کَذلِکَ یَطْبَعُ اللَّهُ عَلی کُلِّ قَلْبِ مُتَکَبِّرٍ جَبَّارٍ(۳) و من وصف بالتکبر علی الوجه الأول فمحمود و من وصف به علی الوجه الثانی فمذموم.

و یدل علی أنه قد یصح أن یوصف الإنسان بذلک و لا یکون مذموما قوله تعالی سَأَصْرِفُ عَنْ آیاتِیَ الَّذِینَ یَتَکَبَّرُونَ فِی الْأَرْضِ بِغَیْرِ الْحَقِ (۴) فجعل المتکبرین بغیر الحق مصروفا.

و الکبریاء هی الترفع عن الانقیاد و ذلک لا یستحقه غیر الله قال تعالی وَ لَهُ الْکِبْرِیاءُ فِی السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ (۵) و لما قلنا

رُوِیَ عَنْهُ علیه السلام: یَقُولُ عَنِ اللَّهِ تَعَالَی الْکِبْرِیَاءُ رِدَائِی وَ الْعَظَمَهُ إِزَارِی فَمَنْ نَازَعَنِی فِی شَیْ ءٍ مِنْهُمَا قَصَمْتُهُ.

قالُوا أَ جِئْتَنا لِتَلْفِتَنا عَمَّا وَجَدْنا عَلَیْهِ آباءَنا وَ تَکُونَ لَکُمَا الْکِبْرِیاءُ فِی الْأَرْضِ وَ ما نَحْنُ لَکُما بِمُؤْمِنِینَ (۶) انتهی (۷).

و أقول الآیات و الأخبار فی ذم الکبر و مدح التواضع أکثر من أن تحصی قال الشهید قدس الله روحه الکبر معصیه و الأخبار کثیره فی ذلک

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَنْ یَدْخُلَ الْجَنَّهَ مَنْ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّهٍ مِنَ الْکِبْرِ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَحَدَنَا یُحِبُّ أَنْ یَکُونَ ثَوْبُهُ حَسَناً وَ فِعْلُهُ حَسَناً فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ جَمِیلٌ یُحِبُّ الْجَمَالَ وَ لَکِنَّ الْکِبْرَ بَطَرُ الْحَقِّ وَ غَمْصُ النَّاسِ.

بطر الحق رده علی قائله و الغمص بالصاد المهمله الاحتقار و الحدیث مؤول بما یؤدی إلی الکفر أو یراد أنه لا یدخل الجنه مع دخول غیر المتکبر بل بعده

۱- ۱. الحشر: ۲۳.

۲- ۲. الزمر: ۷۲.

۳- ۳. غافر: ۳۵.

۴- ۴. الأعراف: ۱۴۶.

۵- ۵. الجاثیه: ۳۷.

۶- ۶. یونس: ۷۸.

۷- ۷. مفردات غریب القرآن ۴۲۱ و ۴۲۲.

و بعد العذاب فی النار و قد علم منه أن التجمل لیس من التکبر فی شی ء انتهی.

و قیل الکبر ینقسم إلی باطن و ظاهر و الباطن هو خلق فی النفس و الظاهر هو أعمال تصدر من الجوارح و اسم الکبر بالخلق الباطن أحق و أما الأعمال فإنها ثمرات لذلک الخلق و لذلک إذا ظهر علی الجوارح یقال له تکبر و إذا لم یظهر یقال له فی نفسه کبر فالأصل هو الخلق الذی فی النفس و هو الاسترواح إلی رؤیه النفس فوق المتکبر علیه فإن الکبر یستدعی متکبرا علیه و متکبرا به و به ینفصل الکبر عن العجب فإن العجب لا یستدعی غیر المعجب.

بل لو لم یخلق الإنسان إلا وحده تصور أن یکون معجبا و لا یتصور أن یکون متکبرا إلا أن یکون مع غیره و هو یری نفسه فوق ذلک الغیر فی صفات الکمال بأن یری لنفسه مرتبه و لغیره مرتبه ثم یری مرتبه نفسه فوق مرتبه غیره فعند هذه الاعتقادات الثلاثه یحصل فیه خلق الکبر لا أن هذه الرؤیه هی الکبر بل هذه الرؤیه و هذه العقیده تنفخ فیه فیحصل فی قلبه اغترار و هزه و فرح و رکون إلی ما اعتقده و عز فی نفسه بسبب ذلک فتلک العزه و الهزه و الرکون إلی المعتقد هو خلق الکبر

وَ لِذَلِکَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: أَعُوذُ بِکَ مِنْ نَفْخَهِ الْکِبْرِیَاءِ.

فالکبر عباره عن الحاله الحاصله فی النفس من هذه الاعتقادات و یسمی أیضا عزا و تعظما و لذلک قال ابن عباس فی قوله تعالی إِنْ فِی صُدُورِهِمْ إِلَّا کِبْرٌ ما هُمْ بِبالِغِیهِ (۱) فقال عظمه لا یبلغوها ثم هذه العزه تقتضی أعمالا فی الظاهر و الباطن و هی ثمراته و یسمی ذلک تکبرا فإنه مهما عظم عنده قدر نفسه بالإضافه إلی غیره حقر من دونه و ازدراه و أقصاه من نفسه و أبعده و ترفع عن مجالسته و مؤاکلته و رأی أن حقه أن یقوم ماثلا بین یدیه إن اشتد کبره.

فإن کان کبره أشد من ذلک استنکف عن استخدامه و لم یجعله أهلا للقیام بین یدیه فإن کان دون ذلک یأنف عن مواساته و یتقدم علیه فی مضایق الطرق و ارتفع علیه فی المحافل و انتظر أن یبدأه بالسلام و إن حاج أو ناظر

۱- ۱. غافر: ۵۵.

استنکف أن یرد علیه و إن وعظ أنف من القبول و إن وعظ عنف فی النصح و إن رد علیه شی ء من قوله غضب و إن علم لم یرفق بالمتعلمین و استذلهم و انتهرهم و امتن علیهم و استخدمهم و ینظر إلی العامه کما ینظر إلی الحمیر استجهالا لهم و استحقارا.

و الأعمال الصادره من الکبر أکثر من أن تحصی فهذا هو الکبر و آفته عظیمه و فیه یهلک الخواص و العوام و کیف لا تعظم آفته وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ مَنْ کَانَ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّهٍ مِنْ کِبْرٍ.

و إنما صار حجابا عن الجنه لأنه یحول بین المرء و بین أخلاق المؤمنین کلها و تلک الأخلاق هی أبواب الجنه و الکبر و عز النفس تغلق تلک الأبواب کلها لأنه مع تلک الحاله لا یقدر علی حبه للمؤمنین ما یحب لنفسه و لا علی التواضع و هو رأس أخلاق المتقین و لا علی کظم الغیظ و لا علی ترک الحقد و لا علی الصدق و لا علی ترک الحسد و الغضب و لا علی النصح اللطیف و لا علی قبوله و لا یسلم من الإزراء بالناس و اغتیابهم فما من خلق ذمیم إلا و صاحب الکبر و العز مضطر إلیه لیحفظ به عزه و ما من خلق محمود إلا و هو عاجز عنه خوفا من أن یفوته عزه فعن هذا لم یدخل الجنه.

و شر أنواع الکبر ما یمنع من استفاده العلم و قبول الحق و الانقیاد له و فیه وردت الآیات التی فیها ذم المتکبرین کقوله سبحانه وَ کُنْتُمْ عَنْ آیاتِهِ تَسْتَکْبِرُونَ (۱) و أمثالها کثیره وَ لِذَلِکَ ذَکَرَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: جُحُودَ الْحَقِّ فِی حَدِّ الْکِبْرِ وَ الْکَشْفِ عَنْ حَقِیقَتِهِ.

وَ قَالَ: مَنْ سَفِهَ الْحَقَّ وَ غَمَصَ النَّاسَ.

ثم اعلم أن المتکبر علیه هو الله أو رسله أو سائر الخلق فهو بهذه الجهه ثلاثه أقسام الأول التکبر علی الله و هو أفحش أنواعه و لا مثار له إلا الجهل المحض و الطغیان مثل ما کان لنمرود و فرعون.

الثانی التکبر علی الرسل و الأوصیاء علیهم السلام کقولهم أَ نُؤْمِنُ لِبَشَرَیْنِ

۱- ۱. الأنعام: ۹۳.

مِثْلنا(۱) وَ لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَكَمْ إِنَّكَمْ إِذاً لَخاسِرُونَ (۲) و قالوا لَوْ لا أَنْزِلَ عَلَيْنَا الْمَلائِكَةُ أَوْ نَرى رَبَّنا لَقَدِ اسْتَكْبَرُوا فِی أَنْفُسِهِمْ وَ عَتَوْا عُتُوًّا کَبِیراً(۳) و هذا قریب من التکبر علی الله عز و جل و إن کان دونه و لکنه تکبر عن قبول أمر الله.

الثالث التکبر علی العباد و ذلک بأن یستعظم نفسه و یستحقر غیره فتأبی نفسه عن الانقیاد لهم و تدعوه إلی الترفع علیهم فیزدریهم و یستصغرهم و یأنف عن مساواتهم و هذا و إن کان دون الأول و الثانی فهو أیضا عظیم من وجهین.

أحدهما أن الکبر [و العزه و العظمه لا یلیق إلا بالمالک القادر فأما العبد الضعیف الذلیل المملوک العاجز الذی لا یقدر علی شی ء فمن أین یلیق به الکبر](۴) فمهما تکبر العبد فقد نازع الله تعالی فی صفه لا تلیق إلا بجلاله و إلی هذا المعنی الإشاره بقوله تعالی العظمه إزاری و الکبریاء ردائی فمن نازعنی فیهما قصمته أی أنه خاص صفتی و لا یلیق إلا بی و المنازع فیه منازع فی صفه من صفاتی فإذا کان التکبر علی عباده لا یلیق إلا به فمن تکبر علی عباده فقد جنی علیه إذ الذی استرذل خواص غلمان الملک و یستخدمهم و یترفع علیهم و یستأثر بما حق الملک أن یستأثر به منهم فهو منازع له فی بعض أمره و إن لم یبلغ درجته درجه من أراد الجلوس علی سریره و الاستبداد بملکه کمدعی الربوبیه.

و الوجه الثانی أنه یدعو إلی مخالفه الله تعالی فی أوامره لأن المتکبر إذا سمع الحق من عبد من عباد الله استنکف عن قبوله و یتشمر بجحده و لذلک تری المناظرین فی مسائل الدین یزعمون أنهم یتباحثون عن أسرار الدین

۱- ۱. المؤمنون: ۴۷.

۲- ۲. المؤمنون: ۳۴.

۳- ۳. الفرقان: ۲۱.

۴- ۴. ما بین العلامتین أضفناه من شرح الکافی ج ۲ ص ۲۹۳.

ثم إنهم يتجاحدون تجاحد المتكبرين و مهما اتضح الحق على لسان أحدهم أنف الآخر من قبوله و يتشمر بجحده و يحتال لدفعه بما يقدر عليه من التلبيس و ذلك من أخلاق الكافرين و المنافقين إذ وصفهم الله تعالى فقال وَ قالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهذَا الْقُرْآنِ وَ الْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ (۱) و كذلك يحمل ذلك على الأنفه من قبول الوعظ كما قال تعالى وَ إِذا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ (۲) و تكبر إبليس من ذلك.

فهذه آفه من آفات الكبر عظيمه. وَ لِذَلِكَ شَرَحَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله الْكِبْرَ بِهَاتَيْنِ الْآفَتَيْنِ: إِذْ سَأَلَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنِّي امْرُؤٌ حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الْجَمَالِ مَا تَرَى أَ فَمِنَ الْكِبْرِ هُوَ فَقَالَ صلى الله عليه و آله لَا وَ لَكِنَّ الْكِبْرَ مِنْ بَطَرِ الْحَقِّ وَ غَمْصِ النَّاسِ. وَ فِي حَدِيثٍ آخَرَ: مِنْ سَفَهِ الْحَقِّ.

و قوله غمص الناس أى ازدراهم و استحقرهم و هم عباد الله أمثاله و خير منه و هذه الآفه الأولى و قوله سفه الحق هو رده به و هذه الآفه الثانيه.

ثم اعلم أنه لا يتكبر إلا من استعظم نفسه و لا يستعظمها إلا و هو يعتقد لها صفه من صفات الكمال و مجامع ذلك يرجع إلى كمال دينى أو دنيوى و الدينى هو العلم و العمل و الدنيوى هو النسب و الجمال و القوه و المال و كثره الأنصار فهذه سبعه.

الأول العلم و ما أسرع الكبر إلى العلماء وَ لِذَلِكَ قَالَ صلى الله عليه و آله: آفَةُ الْعِلْمِ الْخُيَلَاءُ. فهو يتعزز بعز العلم و يستعظم نفسه و يستحقر الناس و ينظر إليهم نظره إلى البهائم و يتوقع منهم الإكرام و الابتداء بالسلام و يستخدمهم و لا يعتنى بشأنهن هذا فيما يتعلق بالدنيا و أما فى الآخره فبأن يرى نفسه عند الله أعلى و أفضل منهم فيخاف عليهم أكثر مما يخافه على نفسه و يرجو لنفسه أكثر مما يرجو لهم و هذا بأن يسمى جاهلا أولى من أن يسمى عالما بل العلم الحقيقى

۱- ۱. فصّلت: ۲۶.

۲- ۲. البقره: ۲۰۶.

هو الذی یعرف الإنسان به نفسه و ربه و خطر الخاتمه و حجه الله علی العلماء و عظم خطر العمل (۱)

فیه و هذه العلوم تزید خوفا و تواضعا و تخشعا و یقتضی أن یری أن کل الناس خیر منه لعظم حجه الله علیه بالعلم و تقصیره فی القیام بشکر نعمه العلم.

فإن قلت فما بال بعض الناس یزداد بالعلم کبرا و أمنا.

فاعلم أن له سببین أحدهما أن یکون اشتغاله بما یسمی علما و لیس بعلم حقیقی و إنما العلم الحقیقی ما یعرف العبد به نفسه و ربه و خطر أمره فی لقاء الله و الحجاب عنه و هذا یورث الخشیه و التواضع دون الکبر و الأمن قال الله تعالی إِنَّما یَخْشَی اللَّهَ مِنْ عِبادِهِ الْعُلَماءُ(۲) فأما ما وراء ذلک کعلم الطب و الحساب و اللغه و الشعر و النحو و فصل الخصومات و طرق المجادلات فإذا تجرد الإنسان لها حتی امتلأ بها امتلأ کبرا و نفاقا و هذه بأن تسمی صناعات أولی بأن تسمی علوما بل العلم هو معرفه العبودیه و الربوبیه و طریق العباده و هذا یورث التواضع غالبا.

السبب الثانی أن یخوض العبد فی العلم و هو خبیث الدخله ردی النفس سیئ الأخلاق فلم یشتغل أولا بتهذیب نفسه و تزکیه قلبه بأنواع المجاهدات و لم یرض نفسه فی عباده ربه فبقی خبیث الجوهر فإذا خاض فی العلم أی علم کان صادف العلم من قلبه منزلا خبیثا فلم یطب ثمره و لم یظهر فی الخیر أثره.

و قد ضرب وهب لهذا مثلا فقال العلم کالغیث ینزل من السماء حلوا صافیا فتشربه الأشجار بعروقها فتحوله علی قدر طعومها فیزداد المر مراره و الحلو حلاوه و کذلک العلم یحفظه الرجال فیحوله علی قدر هممهم و أهوائهم فیزید المتکبر تکبرا و المتواضع تواضعا و هذا لأن من کانت همته الکبر و هو جاهل فإذا حفظ العلم وجد ما یتکبر به فازداد کبرا و إذا کان الرجل خائفا مع جهله فإذا ازداد علما علم أن الحجه قد أکدت علیه فیزداد خوفا و إشفاقا و تواضعا فالعلم من أعظم ما به یتکبر.

۱- ۱. فی شرح الکافی ج ۲ ص ۲۹۴« خطر العلم».

۲- ۲. فاطر: ۲۸.

الثانی العمل و العباده و لیس یخلو عن رذیله العز و الکبر و استماله قلوب الناس الزهاد و العباد و یترشح الکبر منهم فی الدنیا و الدین أما الدنیا فهو أنهم یرون غیرهم بزیارتهم أولی من أنفسهم بزیاره غیرهم و یتوقعون قیام الناس بحوائجهم و توقیرهم و التوسیع لهم فی المجالس و ذکرهم بالورع و التقوی و تقدیمهم علی سائر الناس فی الحظوظ إلی غیر ذلک مما مر فی حق العلماء و کأنهم یرون عبادتهم منه علی الخلق.

و أما فی الدین فهو أن یری الناس هالکین و یری نفسه ناجیا و هو الهالک تحقیقا مهما رأی ذلک قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: إِذَا سَمِعْتُمُ الرَّجُلَ یَقُولُ هَلَکَ النَّاسُ فَهُوَ أَهْلَکُهُمْ.

وَ رُوِیَ: أَنَّ رَجُلًا فِی بَنِی إِسْرَائِیلَ یُقَالُ لَهُ خَلِیعُ بَنِی إِسْرَائِیلَ لِکَثْرَهِ فَسَادِهِ مَرَّ بِرَجُلٍ یُقَالُ لَهُ عَابِدُ بَنِی إِسْرَائِیلَ وَ کَانَتْ عَلَی رَأْسِ الْعَابِدِ غَمَامَهٌ تُظِلُّهُ لَمَّا مَرَّ الْخَلِیعُ بِهِ فَقَالَ الْخَلِیعُ فِی نَفْسِهِ أَنَا خَلِیعُ بَنِی إِسْرَائِیلَ کَیْفَ أَجْلِسُ بِجَنْبِهِ وَ قَالَ الْعَابِدُ هُوَ خَلِیعُ بَنِی إِسْرَائِیلَ کَیْفَ یَجْلِسُ إِلَیَّ فَأَنِفَ مِنْهُ وَ قَالَ لَهُ قُمْ عَنِّی فَأَوْحَی اللَّهُ إِلَی نَبِیِّ ذَلِکَ الزَّمَانِ مُرْهُمَا فَلْیَسْتَأْنِفَا الْعَمَلَ فَقَدْ غَفَرْتُ لِلْخَلِیعِ وَ أَحْبَطْتُ عَمَلَ الْعَابِدِ.

وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ: فَتَحَوَّلَتِ الْغَمَامَهُ إِلَی رَأْسِ الْخَلِیعِ.

و هذه آفه لا ینفک عنها أحد من العباد إلا من عصمه الله لکن العلماء و العباد فی آفه الکبر علی ثلاث درجات.

الدرجه الأولی أن یکون الکبر مستقرا فی قلبه یری نفسه خیرا من غیره إلا أنه یجتهد و یتواضع و یفعل فعل من یری غیره خیرا من نفسه و هذا قد رسخت فی قلبه شجره الکبر و لکنه قطع أغصانها بالکلیه.

الثانیه أن یظهر ذلک علی أفعاله بالترفع فی المجالس و التقدم علی الأقران و إظهار الإنکار علی من یقصر فی حقه و أدنی ذلک فی العالم أن یصعر خده للناس کأنه معرض عنهم و فی العابد أن یعبس وجهه و یقطب جبینه کأنه متنزه عن الناس مستقذر لهم أو غضبان علیهم و لیس یعلم المسکین أن الورع لیس فی الجبهه حتی یقطبها و لا فی الوجه حتی یعبس و لا فی الخد حتی یصعر و لا

فی الرقبه حتی یطأطئ و لا فی الذیل حتی یضم إنما الورع فی القلوب قال صلی الله علیه و آله التقوی هاهنا و أشار إلی صدره.

و هؤلاء أخف حالا ممن هو فی المرتبه الثالثه و هو الذی یظهر الکبر علی لسانه حتی یدعوه إلی الدعوی و المفاخره و المباهاه و تزکیه النفس أما العابد فإنه یقول فی معرض التفاخر لغیره من العباد من هو و ما عمله و من أین زهده فیطیل اللسان فیهم بالتنقص ثم یثنی علی نفسه و یقول إنی لم أفطر منذ کذا و کذا و لا أنام باللیل و فلان لیس کذلک و قد یزکی نفسه ضمنا فیقول قصدنی فلان فهلک ولده و أخذ ماله أو مرض و ما یجری مجراه هذا یدعی الکرامه لنفسه.

و أما العالم فإنه یتفاخر و یقول أنا متفنن فی العلوم و مطلع علی الحقائق رأیت من الشیوخ فلانا و فلانا و من أنت و ما فضلک و من لقیته و من ذا الذی سمعت من الحدیث کل ذلک لیصغره و یعظم نفسه فهذا کله أخلاق الکبر و آثاره التی یثمرها التعزز بالعلم و العمل و أین من یخلو عن جمیع ذلک أو عن بعضه یا لیت شعری من عرف هذه الأخلاق من نفسه

وَ سَمِعَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله. لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ مَنْ کَانَ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ کِبْرٍ.

کیف یستعظم نفسه و یتکبر علی غیره و هو بقول رسول الله صلی الله علیه و آله من أهل النار و إنما العظیم من خلا عن هذا و من خلا عنه لم یکن فیه تعظم و تکبر.

الثالث التکبر بالنسب و الحسب فالذی له نسب شریف یستحقر من لیس له ذلک النسب و إن کان أرفع منه عملا و علما و ثمرته علی اللسان التفاخر به و ذلک عرق رقیق فی النفس لا ینفک عنه نسیب و إن کان صالحا أو عاقلا إلا أنه قد لا یترشح منه عند اعتدال الأحوال فإن غلب غضب أطفأ ذلک نور بصیرته و ترشح منه.

الرابع التفاخر بالجمال و ذلک یجری أکثره بین النساء و یدعو ذلک إلی التنقص و التسبب و الغیبه و ذکر عیوب الناس.

الخامس الکبر بالمال و ذلک یجری بین الملوک فی الخزائن و بین التجار

فى بضائعهم و بين الدهاقين فى أراضيهم و بين المتجملين فى لباسهم و خيولهم و مراكبهم فيستحقر الغنى الفقير و يتكبر عليه و من ذلك تكبر قارون.

السادس الكبر بالقوه و شده البطش و التكبر به على أهل الضعف.

السابع التكبر بالأتباع و الأنصار و التلاميذ و الغلمان و العشيره و الأقارب و البنين و يجرى ذلك بين الملوك فى المكاثره فى الجنود و بين العلماء بالمكاثره بالمستفيدين و بالجمله فكل ما هو نعمه و أمكن أن يعتقد كمالا و إن لم يكن فى نفسه كمالا أمكن أن يتكبر به حتى إن المخنث ليتكبر على أقرانه بزياده قدرته و معرفته فى صفه المخنثين لأنه يرى ذلك كمالا فيفتخر به و إن لم يكن فعله إلا نكالا.

و أما بيان البواعث على التكبر فاعلم أن الكبر خلق باطن و أما ما يظهر من الأخلاق و الأعمال فهو ثمرتها و نتيجتها و ينبغى أن يسمى تكبرا و يخص اسم الكبر بالمعنى الباطن الذى هو استعظام النفس و رؤيه قدر لها فوق قدر الغير و هذا الباب الباطن له موجب واحد و هو العجب فإنه إذا أعجب بنفسه و بعلمه و عمله أو بشى ء من أسبابه استعظم نفسه و تكبر و أما الكبر الظاهر فأسبابه ثلاثه سبب فى المتكبر و سبب فى المتكبر عليه و سبب يتعلق بغيرهما أما السبب الذى فى المتكبر فهو العجب و الذى يتعلق بالمتكبر عليه فهو الحقد و الحسد و الذى يتعلق بغيرهما هو الرئاء فالأسباب بهذا الاعتبار أربعه العجب و الحقد و الحسد و الرئاء.

أما العجب فقد ذكرنا أنه يورث الكبر الباطن و الكبر الباطن يثمر التكبر الظاهر فى الأعمال و الأقوال و الأفعال.

و أما الحقد فإنه قد يحمل على التكبر من غير عجب و يحمله ذلك على رد الحق إذا جاء من جهته و على الأنفه من قبول نصحه و على أن يجتهد فى التقدم عليه و إن علم أنه لا يستحق ذلك.

و أما الحسد فإنه يوجب البغض للمحسود و إن لم يكن من جهته إيذاء

و سبب يقتضـى الغضب و الحقـد و يـدعو الحسد أيضا إلى جحد الحق حتى يمتنع من قبول النصح و تعلم العلم فكم من جاهل يشتاق إلى العلم و قد بقى فى الجهل لاستنكافه أن يستفيد من واحد من أهل بلده و أقاربه حسدا و بغيا عليه.

و أمـا الرئـاء فهو أيضـا يـدعو إلى أخلاـق المتكبرين حتى إن الرجـل لينـاظر من يعلم أنه أفضل منه و ليس بينه و بينه معرفه و لا محاسده و لا حقد و لكن يمتنع من قبول الحق منه خيفه من أن يقول الناس إنه أفضل منه.

و أما معالجه الكبر و اكتساب التواضع فهو علمى و عملى أما العلمى فهو أن يعرف نفسه و ربه و يكفيه ذلك فى إزالته فإنه مهما عرف نفسه حق المعرفه علم أنه أذل من كـل ذليـل و أقـل من كل قليل بـذاته و أنه لا يليق به إلا التواضع و الـذله و المهانه و إذا عرف ربه علم أنه لا يليق العظمه و الكبرياء إلا بالله.

أما معرفه ربه و عظمته و مجـده فالقول فيه يطول و هو منتهى علم الصـديقين و أما معرفه نفسه فكـذلك أيضا يطول و يكفيه أن يعرف معنى آيه واحـده من كتـاب الله تعـالى فـإنه فى القرآن علم الأولين و الآخرين لمن فتحت بصـيرته و قـد قـال تعـالى قُتِلَ الْإِنْسـانُ ما أَكْفَرَهُ مِنْ أَيِّ شَـيْ ءٍ خَلَقَهُ مِنْ نُطْفَهٍ خَلَقَهُ فَقَـدَّرَهُ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَـرَهُ (۱) فقد أشار الآيه إلى أول خلق الإنسـان و إلى آخر أمره و إلى وسـطه فلينظر الإنسان ذلك ليفهم معنى هـذه الآيه أما أول الإنسان فهو أنه لم يكن شيئا مـذكورا و قـد كان ذلك فى كتم العدم دهورا بل لم يكن لعدمه أول فأى شـى ء أخس و أقل من المحو و العدم و قد كان كـذلك فى القدم ثم خلقه الله تعالى من أذل الأشـياء ثم من أقذرها إذ خلقه مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَهٍ ثُمَّ مِنْ مُضْـغَهٍ ثم جعله عظاما ثم كسى العظام لحما.

فقد كان هذا بدايه وجوده حيث صار شيئا مذكورا فما صار مذكورا إلا

۱- ۱. عبس: ۱۷- ۲۲.

و هو على أخس الأوصاف و النعوت إذ لم يخلق فى ابتدائه كاملا بل خلقه جمادا ميتا لا يسمع و لا يبصر و لا يحس و لا يتحرك و لا ينطق و لا يبطش و لا يدرك و لا يعلم فبدأ بموته قبل حياته و بضعفه قبل قوته و بجهله قبل علمه و بعماه قبل بصره و بصممه قبل سمعه و ببكمه قبل نطقه و بضلالته قبل هداه و بفقره قبل غناه و بعجزه قبل قدرته.

فهذا معنى قوله تعالى هَلْ أَتى عَلَى الْإِنْسانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسانَ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشاجٍ نَبْتَلِيهِ كذلك خلقه أولا ثم امتن عليه فقال ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ و هذه إشاره إلى ما تيسر له فى مده حياته إلى الموت و لذلك قال مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشاجٍ نَبْتَلِيهِ فَجَعَلْناهُ سَمِيعاً بَصِيراً إِنَّا هَدَيْناهُ السَّبِيلَ و معناه أنه أحياه بعد أن كان جمادا ميتا ترابا أولا و نطفه ثانيا و أبصره بعد ما كان فاقد البصر و قواه بعد الضعف و علمه بعد الجهل و خلق له الأعضاء بما فيها من العجائب و الآيات بعد الفقد لها و أغناه بعد الفقر و أشبعه بعد الجوع و كساه بعد العرى و هداه بعد الضلال.

فانظر كيف دبره و صوره و إلى السبيل كيف يسره و إلى طغيان الإنسان ما أكفره و إلى جهل الإنسان كيف أظهره فقال تعالى أَ وَ لَمْ يَرَ الْإِنْسانُ أَنَّا خَلَقْناهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ (۱) وَ مِنْ آياتِهِ أَنْ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ إِذا أَنْتُمْ بَشَرٌ تَنْتَشِرُونَ (۲) فانظر إلى نعمه الله عليه كيف نقله من تلك القله و الذله و الخسه و القذاره إلى هذه الرفعه و الكرامه فصار موجودا بعد العدم و حيا بعد الموت و ناطقا بعد البكم و بصيرا بعد العمى و قويا بعد الضعف و عالما بعد الجهل و مهديا بعد الضلاله و قادرا بعد العجز و غنيا بعد الفقر فكان فى ذاته لا شى ء و أى شى ء أخس من لا شى ء و أى قله أقل من العدم المحض ثم صار بالله شيئا و إنما خلقه من التراب الذليل و النطفه القذره بعد العدم المحض ليعرفه خسه ذاته فيعرف به نفسه و إنما أكمل

۱- ۱. يس: ۷۷.

۲- ۲. الروم: ۲۰.

النعمه علیه لیعرف بها ربه و یعلم بها عظمته و جلاله و أنه لا یلیق الکبریاء إلا به عز و جل.

فلذلک امتنّ علیه فقال تعالی أَ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَیْنَیْنِ وَ لِساناً وَ شَفَتَیْنِ وَ هَدَیْناهُ النَّجْدَیْنِ (۱) و عرف خسته أولا فقال أَ لَمْ یَکُ نُطْفَهً مِنْ مَنِیٍّ یُمْنی ثُمَّ کانَ عَلَقَهً(۲) ثم ذکر مننه فقال فَخَلَقَ فَسَوَّی فَجَعَلَ مِنْهُ الزَّوْجَیْنِ الذَّکَرَ وَ الْأُنْثی لیدوم وجوده بالتناسل کما حصل وجوده ابتداء بالاختراع فمن کان هذا بدؤه و هذا أحواله فمن أین له البطر و الکبریاء و الفخر و الخیلاء و هو علی التحقیق أخسّ الأخسّاء و أضعف الضعفاء.

نعم لو أکمله و فوض إلیه أمره و أدام له الوجود باختیاره لجاز أن یطغی و ینسی المبدأ و المنتهی و لکنه سلط علیه فی دوام وجوده الأمراض الهائله و الأسقام العظیمه و الآفات المختلفه و الطبائع المتضاده من المره و البلغم و الریح و الدم لیهدم البعض من أجزائه البعض شاء أم أبی رضی أم سخط فیجوع کرها و یعطش کرها و یمرض کرها و یموت کرها لا یملک لنفسه نفعا و لا ضرا و لا خیرا و لا شرا یرید أن یعلم الشی ء فیجهله و یرید أن یذکر الشی ء فینساه و یرید أن ینسی الشی ء فیغفل عنه فلا یغفل و یرید أن یصرف قلبه إلی ما یهمه فیجول فی أودیه الوسواس و الأفکار بالاضطرار فلا یملک قلبه قلبه و لا نفسه نفسه.

یشتهی الشی ء و ربما یکون هلاکه فیه و یکره الشی ء و یکون حیاته فیه یستلذ الأطعمه فتهلکه و تردیه و یستبشع الأدویه و هی تنفعه و تحییه لا یأمن فی لحظه من لیله و نهاره أن یسلب سمعه و بصره و علمه و قدرته و تفلج أعضاؤه و یختلس عقله و یختطف روحه و یسلب جمیع ما یهواه فی دنیاه و هو مضطر ذلیل إن ترک ما بقی و إن اختطف فنی عبد مملوک لا یقدر علی شی ء من نفسه و لا من غیره فأی شی ء أذل منه لو عرف نفسه و أنی یلیق الکبر به لو لا جهله؟

۱- ۱. البلد: ۸- ۱۰.

۲- ۲. القیامه: ۳۷.

فهـذا أوسـط أحواله فليتأمله و أما آخره و مورده فهو الموت المشار إليه بقوله تعالى ثُمَّ أَماتَهُ فَأَقْبَرَهُ ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ (١) و معناه أنه يسلب روحه و سمعه و بصره و علمه و قدرته و حسه و إدراكه و حركته فيعود جمادا كما كان أول مره لا تبقى إلا شبه أعضائه و لا صورته لا حس فيها و لا حركه ثم يوضع فى التراب فيصير جيفه منتنه قذره كما كان فى الأول نطفه قذره ثم تبلى أعضاؤه و صورته و تفتت أجزاؤه و تنخر عظامه فتصير رميما و رفاتا فتأكل الدود أجزاءه فيبتدئ بحدقتيه فيقلعهما و بخديه فيقطعهما و بسائر أجزائه فتصير روثا فى أجواف الديدان و تكون جيفه تهرب منه الحيوان و يستقذره كل إنسان و يهرب منه لشده الإنتان: و أحسن أحواله أن يعود إلى ما كان فيصير ترابا يعمل منه الكيزان أو يعمر به البنيان و يصير مفقودا بعد ما كان موجودا و صار كأن لم يغن بالأمس حصيدا كما كان أول مره أمدا مديدا.

و ليته بقى كذلك فما أحسنه لو ترك ترابا لا بل يحييه بعد طول البلى ليقاسى شدائد البلاء فيخرج من قبره بعد جمع أجزائه المتفرقه و يخرج إلى أهوال القيامه فينظر إلى قيامه قائمه و سماء ممزقه مشققه و أرض مبدله و جبال مسيره و نجوم منكدره و شمس منكسفه و أحوال مظلمه و ملائكه غلاظ شداد و جحيم تزفر و جنه ينظر إليها المجرم فيتحسر.

و يرى صحائف منشوره فيقال له اقْرَأْ كِتابَكَ فيقول و ما هو فيقال كان قد وكل بك فى حياتك التى كنت تفرح بها و تتكبر بنعيمها و تفتخر بأسبابها ملكان رقيبان يكتبان عليك ما تنطق به أو تعمله من قليل و كثير و نقير و قطمير و أكل و شرب و قيام و قعود و قد نسيت ذلك و أحصاه الله فهلم إلى الحساب و استعد للجواب أو يساق إلى دار العذاب فينقطع قلبه هول هذا الخطاب من قبل أن ينشر الصحف و يشاهد ما فيها من مخازيه فإذا شاهدها قال يا وَيْلَتَنا ما لِهذَا

١- ١. عبس: ٢١- ٢٢.

الْكِتابِ لا يُغادِرُ صَغِيرَةً وَ لا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصاها فهذا آخر أمره و هو معنى قوله عز و جل ثُمَّ إِذا شاءَ أَنْشَرَهُ فما لمن هذا حاله و التكبر بل ما له و للفرح فى لحظه فضلا عن البطر و التجبر فقد ظهر له أول حاله و وسطه و لو ظهر آخره و العياذ بالله ربما اختار أن يكون كلبا و خنزيرا ليصير مع البهائم ترابا و لا يكون إنسانا يسمع خطابا و يلقى عذابا و إن كان عند الله مستحقا للنار فالخنزير أشرف منه و أطيب و أرفع إذ أوله التراب و آخره التراب و هو بمعزل عن الحساب و العذاب و الكلب و الخنزير لا يهرب منه الخلق.

و لو رأى أهل الدنيا العبد المذنب فى النار لصعقوا من وحشه خلقته و قبح صورته و لو وجدوا ريحه لماتوا من نتنه و لو وقعت قطره من شرابه الذى يسقاه فى بحار الدنيا لصارت أنتن من الجيف فمن هذا حاله فى العاقبه إلا أن يعفى عنه و هو على شك من العفو فكيف يتكبر و كيف يرى نفسه شيئا حتى يعتقد لها فضلا و أى عبد لم يذنب ذنبا استحق به العقوبه إلا أن يعفو الكريم بفضله.

أ رأيت من جنى على بعض الملوك بما استحق به ألف سوط فحبس فى السجن و هو منتظر أن يخرج إلى العرض و يقام عليه العقوبه على ملإ من الخلق و ليس يدرى أ يعفى عنه أم لا فكيف يكون ذله فى السجن و ما من عبد مذنب إلا و الدنيا سجنه و قد استحق العقوبه من الله تعالى و لا يدرى كيف يكون أمره فيكفيه ذلك حزنا و خوفا و إشفاقا و مهانه و ذلا.

فهذا هو العلاج العلمى القاطع لأصل الكبر و أما العلاج العملى فهو التواضع بالفعل لله تعالى و لسائر الخلق بالمواظبه على أخلاق المتواضعين و ما وصل إليه من أحوال الصالحين و من أحوال رسول الله صلى الله عليه و آله حتى أنه كان يأكل على الأرض و يقول إنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد.

و قيل لسلمان لم لا تلبس ثوبا جيدا فقال إنما أنا عبد فإذا أعتقت يوما لبست. أشار به إلى العتق فى الآخره.

و لا يتم التواضع بعد المعرفه إلا بالعمل فمن عرف نفسه فلينظر إلى كل ما يتقاضاه الكبر من الأفعال فليواظب على نقيضها حتى يصير التواضع له خلقا و قد ورد فى الأخبار الكثيره علاج الكبر بالأعمال و بيان أخلاق المتواضعين.

قيل اعلم أن التكبر يظهر فى شمائل الرجل كصعر فى وجهه و نظره شزرا و إطراقه رأسه و جلوسه متربعا و متكئا و فى أقواله حتى فى صوته و نغمته و صفته فى الإيراد و يظهر فى مشيته و تبختره و قيامه و جلوسه فى حركاته و سكناته و فى تعاطيه لأفعاله و سائر تقلباته فى أقواله و أفعاله و أعماله.

فمن المتكبرين من يجمع ذلك كله و منهم من يتكبر فى بعض فمنها التكبر بأن يحب قيام الناس له أو بين يديه

وَ قَدْ قَالَ عَلِيٌّ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ: وَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى رَجُلٍ قَاعِدٍ وَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَوْمٌ قِيَامٌ.

و قال أنس لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله صلى الله عليه و آله و كانوا إذا رأوه لا يقومون له لما يعلمون من كراهته لذلك.

و منها أن لا يمشى إلا و معه غيره يمشى خلفه.

قال أبو الدرداء لا يزال العبد يزداد من الله بعدا ما مشى خلفه و كان رسول الله صلى الله عليه و آله فى بعض الأوقات يمشى مع الأصحاب فيأمرهم بالتقدم و يمشى فى غمارهم.

و منها أن لا يزور غيره و إن كان يحصل من زيارته خير لغيره فى الدين و هو ضد التواضع.

و منها أن يستنكف من جلوس غيره بالقرب منه إلا أن يجلس بين يديه و التواضع خلافه

قال أنس كانت الوليده من ولائد المدينه تأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه و آله و لا ينزع منها يده حتى تذهب به حيث شاءت.

و منها أن يتوقى مجالسه المرضى و المعلولين و يتحاشى عنهم و هو كبر دخل رجل على رسول الله صلى الله عليه و آله و عليه جدرى قد يقشر و عنده أصحابه يأكلون فما جلس عند أحد إلا قام من جنبه فأجلسه النبى صلى الله عليه و آله بجنبه.

و منها أن لا يتعاطى بيده شغلا فى بيته و التواضع خلافه و منها أن لا يأخذ

متاعا و يحمله إلى بيته و هذا خلاف عاده المتواضعين كان رسول الله يفعل ذلك وَ قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام. لَا يَنْقُصُ الرَّجُلُ مِنْ كَمَالِهِ مَا حَمَلَ مِنْ شَیْ ءٍ إِلَی عِیَالِهِ.

وَ قَالَ بَعْضُهُمْ: رَأَیْتُ عَلِیّاً اشْتَرَی لَحْماً بِدِرْهَمٍ فَحَمَلَهُ فِی مِلْحَفَتِهِ فَقَالَ أَحْمِلُ عَنْکَ یَا أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ قَالَ لَا أَبُو الْعِیَالِ أَحَقُّ أَنْ یَحْمِلَ.

و منها اللباس إذ يظهر به التكبر و التواضع وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الْبَذَاذَةُ مِنَ الْإِیمَانِ. قيل هى الدون من الثياب وَ عُوتِبَ عَلِيٌّ عليه السلام فِی إِزَارٍ مَرْقُوعٍ فَقَالَ: یَقْتَدِی بِهِ الْمُؤْمِنُ وَ یَخْشَعُ لَهُ الْقَلْبُ.

وَ قَالَ عِیسَی عليه السلام: جَوْدَةُ الثِّیَابِ خُیَلَاءُ الْقَلْبِ.

وَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ تَرَکَ زِینَةً لِلَّهِ وَ وَضَعَ ثِیَاباً حَسَنَةً تَوَاضُعاً لِلَّهِ وَ ابْتِغَاءَ وَجْهِهِ کَانَ حَقّاً عَلَی اللَّهِ أَنْ یُدْخِلَهُ عَبْقَرِیَّ الْجَنَّهِ.

فإن قلت فقد قال عيسى عليه السلام جوده الثياب خيلاء القلب وَ قَدْ سُئِلَ نَبِیُّنَا صلى الله عليه و آله: مِنَ الْجَمَالِ فِی الثِّیَابِ هَلْ هُوَ مِنَ الْکِبْرِ فَقَالَ لَا وَ لَکِنَّ الْکِبْرَ مِنْ سَفِهِ الْحَقِّ وَ غَمْصِ النَّاسِ.

فكيف طريق الجمع بينهما. فاعلم أن الثوب الجيد ليس من ضرورته أن يكون من التكبر فى حق كل أحد فى كل حال و هو الذى أشار إليه رسول الله صلى الله عليه و آله و هو الذى عرفه رسول الله صلى الله عليه و آله من حال ثابت بن قيس إذ قال إنى امرؤ حبب إلى الجمال ما ترى فعرفه أن ميله إلى النظافه و جوده الثياب لا ليتكبر على غيره فإنه ليس من ضرورته أن يكون من الكبر و قد يكون ذلك من الكبر كما أن الرضا بالثوب الدون قد يكون من التواضع فإذا انقسمت الأحوال نزل قول عيسى عليه السلام على بعض الأحوال على أن قوله خيلاء القلب يعنى قد يورث خيلاء فى القلب و قول نبينا إنه ليس من الكبر يعنى أن الكبر لا يوجبه و يجوز أن لا يوجبه الكبر ثم يكون هو مورثا للكبر.

و بالجمله فالأحوال تختلف فى مثل هذا و المحمود الوسط من اللباس الذى لا يوجب شهره بالجوده و لا بالرذاله

وَ قَدْ قَالَ صلى الله عليه و آله: کُلُوا وَ اشْرَبُوا وَ الْبَسُوا وَ تَصَدَّقُوا فِی غَیْرِ سَرَفٍ وَ لَا بُخْلٍ إِنَّ اللَّهَ یُحِبُّ أَنْ یَرَی أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَی عَبْدِهِ.

و قـال بكر بن عبـد الله المزنى البسوا ثيـاب الملوک و أميتوا قلوبكم بالخشـيه و إنمـا خاطب بهـذا قوما يطلبون التكبر بثياب أهل الصلاح

وَ قَـالَ عِيسَـى عليه السـلام: مَا لَكُمْ تَأْتُونِّى وَ عَلَيْكُمْ ثِيَابُ الرُّهْبَانِ وَ قُلُوبُكُمْ قُلُوبُ الـذِّئَابِ الضَّوَارِى الْبَسُوا ثِيَابَ الْمُلُوكِ وَ أَلِينُوا قُلُوبَكُمْ بِالْخَشْيَهِ.

و منها أن يتواضع بالاحتمال إذا سب و أوذى و أخذ حقه فذلک هو الأفضل.

و بالجمله فمجامع حسن الأخلاق و التواضع سـيره رسول الله صـلى الله عليه و آله فبه ينبغى أن يقتـدى و منه ينبغى أن يتعلم و قد قال

ابن أبى سلمه قلت لأبى سعيد الخدرى ما ترى فى ما أحدث الناس من الملبس و المشرب و المركب و المطعم فقال يا ابن أخى كل لله و اشرب لله و كل شى ء من ذلک دخله زهو أو مباهاه أو رئاء أو سمعه فهو معصيه و سرف.

و عالج فى بيتک من الخدمه ما كان رسول الله صلى الله عليه و آله يعالج فى بيته كان يعلف الناضح و يعقل البعير و يقمّ البيت و يحلب الشاه و يخصف النعل و يرقع الثوب و يأكل مع خادمه و يطحن عنه إذا أعيا و يشترى الشـى ء من السوق و لا يمنعه الحياء أن يعلقـه بيـده أو يجعله فى طرف ثـوبه فينقلب إلى أهله يصافـح الغنى و الفقير و الصـغير و الكـبير و يسـلم مبتـدئا على كـل من استقبله من صغير أو كبير أسود أو أحمر حر أو عبد من أهل الصلاه.

ليس له حله لمـدخله و حله لمخرجه لاـ يسـتحيى من أن يجيب إذا دعى و إن كـان أشـعث أغبر و لاـ يحقر ما دعى إليه و إن لم يجد إلا حشف الدقل (۱) لا يرفع غـداء لعشاء و لا عشاء لغداء هين المقوله لين الخلقه كريم الطبيعه جميل المعاشـره طلق الوجه بساما من غير ضحک محزونا من غير عبوس شديدا من غير عنف متواضعا من غير مذله جوادا من غير سرف رحيما بكل

۱- ۱. فى نسخه الكمبانىّ و شرح الكافى« خشف الزقل» و هو تصحيف، و الحشف: اليابس الفاسد البالى، و الدقل: أردأ التمر.

ذی قربی قریبا من کل ذمی و مسلم رقیق القلب دائم الإطراق لم یبشم قط من شبع و لا یمد یده إلی طمع.

قال أبو سلمه فدخلت علی عائشه فحدثتها کل هذا من أبی سعید فقالت ما أخطأ فیه حرفا و لقد قصر إذ ما أخبرک أن رسول الله صلی الله علیه و آله لم یمتلئ قط شبعا و لم یبث إلی أحد شکوی و إن کانت الفاقه أحب إلیه من الیسار و الغنی و إن کان لیظل جائعا یتلوی لیلته حتی یصبح فما یمنعه ذلک عن صیام یومه و لو شاء أن یسأل ربه فیؤتی کنوز الأرض و ثمارها و رغد عیشها من مشارقها و مغاربها لفعل.

و ربما بکیت رحمه له مما أوتی من الجوع فأمسح بطنه بیدی فأقول نفسی لک الفداء لو تبلغت من الدنیا بقدر ما یقوتک و یمنعک من الجوع فیقول یا عائشه إخوانی من أولی العزم من الرسل قد صبروا علی ما هو أشد من هذا فمضوا علی حالهم فقدموا علی ربهم فأکرم مآبهم و أجزل ثوابهم فأجدنی أستحیی إن ترفهت فی معیشتی أن یقصر بی دونهم فأصبر أیاما یسیره أحب إلی من أن ینقص حظی غدا فی الآخره و ما من شی ء أحب إلی من اللحوق بإخوانی و أخلائی فقالت عائشه فو الله ما استکمل بعد ذلک جمعه حتی قبضه الله تعالی.

فما نقل من أخلاقه صلی الله علیه و آله یجمع جمله أخلاق المتواضعین فمن طلب التواضع فلیقتد به و من رأی نفسه فوق محله صلی الله علیه و آله و لم یرض لنفسه بما رضی هو به فما أشد جهله فلقد کان رسول الله صلی الله علیه و آله أعظم خلق الله تعالی منصبا فی الدین و الدنیا فلا عزه و لا رفعه إلا فی الاقتداء به و لذلک لما عوتب بعض الصحابه فی بذاذه هیئته قال أنا قوم أعزنا الله تعالی بالإسلام فلا نطلب العز فی غیره.

«۲»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ أَبِی الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: الْکِبْرُ قَدْ یَکُونُ

فِی شِرَارِ النَّاسِ مِنْ کُلِّ جِنْسٍ وَ الْکِبْرُ رِدَاءُ اللَّهِ فَمَنْ نَازَعَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ رِدَاءَهُ لَمْ یَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا سَفَالًا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ مَرَّ فِی بَعْضِ طُرُقِ الْمَدِینَهِ وَ سَوْدَاءُ تَلْقُطُ السِّرْقِینَ فَقِیلَ لَهَا تَنَحَّیْ عَنْ طَرِیقِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَتْ إِنَّ الطَّرِیقَ لَمُعْرَضٌ فَهَمَّ بِهَا بَعْضُ الْقَوْمِ أَنْ یَتَنَاوَلَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله دَعُوهَا فَإِنَّهَا جَبَّارَهٌ(۱).

بیان: قوله علیه السلام قد یکون أقول یحتمل أن یکون قد للتحقیق و إن کان فی المضارع قلیلا کما قیل فی قوله تعالی قَدْ یَعْلَمُ ما أَنْتُمْ عَلَیْهِ (۲) قال الزمخشری دخل قد لتوکید العلم و یرجع ذلک إلی توکید الوعید و قیل هو للتقلیل باعتبار قید من کل جنس و قوله من کل جنس أی من کل صنف من أصناف الناس و إن کان دنیا أو من کل جنس من أجناس سبب التکبر من الأسباب التی أشرنا إلیها سابقا و الأول أظهر کما یومئ إلیه قصه السوداء.

و الکبر رداء الله قَالَ فِی النِّهَایَهِ فِی الْحَدِیثِ: قَالَ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی الْعَظَمَهُ إِزَارِی وَ الْکِبْرِیَاءُ رِدَائِی.

ضرب الإزار و الرداء مثلا فی انفراده بصفه العظمه و الکبریاء أی لیستا کسائر الصفات التی قد یتصف بها الخلق مجازا کالرحمه و الکرم و غیرهما و شبههما بالإزار و الرداء لأن المتصف بهما یشملانه کما یشمل الرداء و الإزار الإنسان و لأنه لا یشارکه فی ردائه و إزاره أحد فکذلک الله لا ینبغی أن یشرکه فیهما أحد و مثله الحدیث الآخر تأزر بالعظمه و تردی بالکبریاء و تسربل بالعز انتهی.

قال بعض شراح صحیح مسلم الإزار الثوب الذی یشد علی الوسط و الرداء الذی یمد علی الکتفین و قال محیی الدین و هما لباس و اللباس من خواص الأجسام و هو سبحانه لیس بجسم فهما استعاره للصفه التی هی العظمه و العزه و وجه الاستعاره أن هذین الثوبین لما کانا مختصین بالناس و لا

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۰۹.

۲- ۲. النور: ۶۴.

یستغنی عنهما و لا یقبلان الشرکه و هما جمال عبر عن العز بالرداء و عن الکبر بالإزار علی وجه الاستعاره المعروفه عند العرب کما یقال فلان شعاره الزهد و دثاره التقوی لا یریدون الثوب الذی هو شعار و دثار بل صفه الزهد کما یقولون فلان غمر الرداء واسع العطیه فاستعاروا لفظ الرداء للعطیه انتهی.

لم یزده الله إلاـ سفالا أی فی أعین الخلق مطلقا غالبا علی خلاف مقصوده کما سیأتی أو فی أعین العارفین و الصالحین أو فی القیامه کما سیأتی أنهم یجعلون فی صوره الذر تلقط کتنصر أو علی بناء التفعل بحذف إحدی التاءین فی القاموس لقطه أخذه من

الأرض کالتقطه و تلقطه التقطه من هاهنا و هاهنا و قال السرقین و السرجین بکسرهما الزبل معربا سرگین بالفتح فقیل لها تنحی بالتاء و النون و الحاء المشدده کلها مفتوحه و الیاء الساکنه أمر الحاضره من باب التفعل أی ابعدی.

لمعرض علی بناء المفعول من الإفعال أو التفعیل و قد یقرأ علی بناء الفاعل من الإفعال فعلی الأولین من قولهم أعرضت الشی ء و عرضته أی جعلته عریضا و علی الثالث من قولهم عرضت الشی ء أی أظهرته فأعرض أی ظهر و هو من النوادر فهم بها أی قصدها أن یتناولها أی یأخذها فینحیها قسرا عن طریقه صلی الله علیه و آله أو یشتمها من قولهم نال من عرضه أی شتمه و الأول أظهر فإنها جباره أی متکبره و ذلک خلقها لا یمکنها ترکه أو إذا قهرتموها یظهر منها أکثر من ذلک من البذاء و الفحش.

قال فی النهایه فیه أنه أمر امرأه فتأبت فقال دعوها فإنها جباره.

أی متکبره عاتیه و قال الراغب أصل الجبر إصلاح الشی ء بضرب من القهر و تجبر یقال إما لتصور معنی الاجتهاد أو للمبالغه أو لمعنی التکلف و الجبار فی صفه الإنسان یقال لمن یجبر نقیصته بادعاء منزله من التعالی لا یستحقها و هذا لا یقال إلا علی طریق الذم کقوله تعالی وَ خابَ کُلُّ جَبَّارٍ عَنِیدٍ وَ لَمْ یَجْعَلْنِی جَبَّاراً شَقِیًّا(۱).

۱- ۱. إبراهیم: ۱۵، مریم: ۳۲.

إِنَّ فِيها قَوْماً جَبّارِينَ (۱) كَذلِكَ يَطْبَعُ اللَّهُ عَلى كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبّارٍ(۲) أی متعال عن قبول الحق و الإذعان له و أما فی وصفه تعالی نحو الْعَزِيزُ الْجَبّارُ الْمُتَكَبِّرُ(۳) فقد قیل سمی بذلک من قولهم جبرت الفقیر لأنه هو الذی یجبر الناس بفائض نعمه (۴)

و قیل لأنه یجبر الناس أی یقهرهم علی ما یریده.

و دفع بعض أهل اللغه ذلک من حیث اللفظ فقال لا ـ یقال من أفعلت فعال فجبار لا یبنی من أجبرت فأجیب عنه بأن ذلک من لفظ الجبر المروی فی قوله لا جبر و لا تفویض لا من الإجبار.

و أنکر جماعه من المعتزله ذلک من حیث المعنی فقالوا تعالی الله عن ذلک و لیس ذلک بمنکر فإن الله تعالی قد أجبر الناس علی أشیاء لا انفکاک لهم منها حسب ما تقتضیه الحکمه الإلهیه لا علی ما تتوهمه الغواه الجهله و ذلک لإکراههم علی المرض و الموت و البعث و سخر کلا منهم بصناعه یتعاطاها و طریقه من الأخلاق و الأعمال یتحراها و جعله مجبرا فی صوره مخیر فإما راض بصنعته لا یرید عنها حولا و إما کاره لها یکابدها مع کراهیه لها کأنه لا یجد عنها بدلا قال فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ

حِزْبٍ بِما لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ (۵) و قال تعالی نَحْنُ قَسَمْنا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا(۶) و علی هذا الحد وصف بالقاهر و هو لا یقهر إلا علی ما تقتضی الحکمه أن یقهر علیه (۷).

ص: ۲۱۲

۱- ۱. المائده: ۲۲.

۲- ۲. غافر: ۳۵.

۳- ۳. الحشر: ۲۳.

۴- ۴. فی طبعه الکمبانیّ هاهنا بیاض و هو الصفحه ۱۱۹ من الجزء الثالث و قد أضفنا ما سقط منها من شرح الکافی ج ۲ ص ۲۹۸، و جعلنا ما سقط بین المعقوفتین.

۵- ۵. المؤمنون: ۵۳.

۶- ۶. الزخرف: ۳۲.

۷- ۷. مفردات غریب القرآن ۸۵ و ۸۶.

«۳»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: الْعِزُّ رِدَاءُ اللَّهِ وَ الْکِبْرُ إِزَارُهُ فَمَنْ تَنَاوَلَ شَیْئاً مِنْهُ أَکَبَّهُ اللَّهُ فِی جَهَنَّمَ (۱).

بیان: قیل فی عله تشبیه العز بالرداء و الکبر بالإزار إن العزه أمر إضافی کما قیل هی الامتناع من أن ینال و قیل هی الصفه التی تقتضی عدم وجود مثل الموصوف بها و قیل هی الغلبه علی الغیر و الأمر الإضافی أمر ظاهر و الرداء من الأثواب الظاهره فبینهما مناسبه من جهه الظهور و الکبر بمعنی العظمه و هی صفه حقیقیه إذ العظیم قد یتعاظم فی نفسه من غیر ملاحظه الغیر فهی أخفی من العزه و الإزار ثوب خفی لأنه یستر غالبا بغیره فبینهما مناسبه من هذه الجهه.

أقول: و یحتمل أن یراد بالعز إظهار العظمه و بالکبر نفسها أو بالعز ما یصل إلیه عقول الخلق من کبریائه و بالکبر ما عجز الخلق عن إدراکه أو بالعز ما کان بسبب صفاته العلیه و بالکبر ما کان بحسب ذاته المقدسه و المناسبه علی کل من الوجوه ظاهره(۲).

فمن تناول أی تصرف و أخذ شیئا منه الضمیر راجع إلی کل من

ص: ۲۱۳

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۰۹.

۲- ۲. أقول: و للسیّد الشریف الرضی رضوان اللّه علیه فی کتابه المجازات النبویّه ص ۲۸۲ فی معنی هذا الحدیث مسلک آخر قال قدّس سرّه: و من ذلک قوله علیه السلام فی تعبیر اقوام ذمهم: و رجل ینازع اللّه رداءه فان رداءه الکبریاء و ازاره العظمه. و هذا القول مجاز، و المراد بذلک أن الکبریاء و العظمه رداؤه تعالی و ازاره اللذان یکسوهما خلیقته، و یلبسهما بریته، و لا یقدر غیره تعالی علی أن ینزع منهما ما ألبسه، أو یلبس منهما ما نزعه، و المراد بذلک العظمه و الکبریاء علی حقیقتهما، دون ما یعتقده الجهال انه عظمه و کبریاء و لیس بهما، و ذلک مثل ما نشأ هذه من تعظم الجبارین و تکبر المتملکین، فان ذلک لیس بتعظیم من اللّه سبحانه لهم و لا- بافاضه من ملابس کبریائه. علیهم، و انما العظمه و الکبریاء فی الحقیقه هما الکرامه التی یلقیها اللّه سبحانه علی رسله و أنبیائه و القائمین بالقسط من عباده، فیعظمون بها فی العیون، و یحلون فی الصدور و القلوب، و ان کانت هیئاتهم ذمیمه، و ظواهرهم و رقابهم خاضعه، و بطونهم جائعه. فاذا ثبت ما قلنا بأن تسمیه الکبریاء و العظمه رداء اللّه و ازاره لیس لانه یکتسیهما و لکن لانه یکسوهما، و ذلک کما یقول القائل و قد رأی علی بعض الناس ثوبا أفاضه علیه عظیم من العظماء أو کریم من الکرماء: هذا ثوب فلان و لم یرد أنّه ملبسه، فأضافه إلیه من حیث کساه لا من حیث اکتساه إلخ.

العز و الكبر و الغالب فی أکب مطاوع کب یقال کبه فأکب و قد یستعمل أکب أیضا متعدیا فی القاموس کبه قلبه و صرعه کأکبه و کبکبه فأکب و هو لازم متعد و فی المصباح کببت زیدا کبا ألقیته علی وجهه فأکب هو و هو من النوادر التی تعدی ثلاثیها و قصر رباعیها و فی التنزیل فَکُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِی النَّارِ(۱) أَ فَمَنْ یَمْشِی مُکِبًّا عَلی وَجْهِهِ (۲).

«۴»- کا، [الکافی] عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ ثَعْلَبَهَ عَنْ مَعْمَرِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَطَاءٍ(۳) عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْکِبْرُ رِدَاءُ اللَّهِ وَ الْمُتَکَبِّرُ یُنَازِعُ اللَّهَ رِدَاءَهُ (۴).

بیان: قال بعض المحققین الإنسان مرکب من جوهرین أحدهما أعظم من الآخر و هو الروح التی من أمر الرب و بینها و بین الرب قرب تام لو لا عنان العبودیه لقال کل أحد أنا ربکم الأعلی فکل أحد یحب الربوبیه و لکن یدفعها عن نفسه بالإقرار بالعبودیه و یطلب باعتبار الجوهر الآخر

۱- ۱. النمل: ۲۷.

۲- ۲. الملک: ۲۲.

۳- ۳. الظاهر أنّه: عن معمر بن عمر، عن عطا، کما یظهر من کتب الرجال، منه رحمه اللّه.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۳۰۹.

المركوز فيه القوه الشهويه و الغضبيه آثار الربوبيه و خواصها و هى أن يكون فوق كل شى ء و أعلى رتبه منه و يغفل عن أن هذا فى الحقيقه دعوى الربوبيه و كـذلك كل صـفه من الصـفات الرذيله تتولـد من ادعاء آثار الربوبيه كالغضب و الحسد و الحقد و الرئـاء و العجب فإن الغضب من جهه الاستيلاء اللازم للربوبيه و الحسـد من جهه أنه يكره أن يكون أحـد أفضل منه فى الـدين و الـدنيا و هو أيضا من لوازمها و الحقد يتولد من احتقان الغضب فى الباطن و الرئاء من جهه أنه يريد ثناء الخلق و العجب من جهه أنه يرى ذاته كـامله و كـل ذلـك من آثـار الربوبيه و قس عليه سائر الرذائل فإنك إن فتشـتها وجـدتها مبنيه على ادعاء الربوبيه و الترفع.

«۵»- كـا، [الكـافى] عَنِ الْعِـدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ أَبِی جَمِيلَهَ عَنْ لَيْثٍ الْمُرَادِيِّ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ عليه السـلام قَالَ: الْكِبْرُ رِدَاءُ اللَّهِ فَمَنْ نَازَعَ اللَّهَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ أَكَبَّهُ اللَّهُ فِی النَّارِ(۱).

بيان: شيئا من ذلك أى فى شى ء من الكبر.

«۶»- كـا، [الكـافى] عَنِ الْعِـدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَـاسِمِ بْنِ عُرْوَهَ عَنْ عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ وَ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليهما السلام قَالا: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّهَ مَنْ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّهٍ مِنْ كِبْرٍ(۲).

بيان: الذر النمل الأحمر الصـغير واحدتها ذره و سئل تغلب عنها فقال إن مائه نمله وزن حبه و الذره واحده منها و قيل الذره ليس لها وزن و يراد بها ما يرى فى شعاع الشمس الداخل فى النافذه.

و قال فيه لا يـدخل الجنه من فى قلبه مثقال حبه من خردل من كبر يعنى كبر الكفر و الشـرك كقوله تعالى إِنَّ الَّذِينَ يَسْـتَكْبِرُونَ عَنْ عِبادَتِی سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ داخِرِينَ (۳) أ لا ترى أنه قابله فى نقيضه بالإيمان فقال و لا يدخل النار

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۳۰۹.
۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۳۱۰.
۳- ۳. غافر: ۶۰.

من فی قلبه مثل ذلک من الإیمان أراد دخول تأبید و قیل أراد إذا دخل الجنه نزع ما فی قلبه من الکبر کقوله تعالی وَ نَزَعْنا ما فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍ (۱) انتهی.

و أقول التأویل الأول حسن و موافق لما فی الخبر الآتی و أما الثانی فلا یخفی بعده لأن المقصود ذم التکبر و تحذیره لا تبشیره برفع الإثم عنه و لذا حمله بعضهم علی المستحل أو عدم الدخول ابتداء بل بعد المجازاه و ما فی الخبر أصوب.

«۷»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ أَبِی أَیُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: لَا یَدْخُلُ الْجَنَّهَ مَنْ کَانَ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنَ الْکِبْرِ قَالَ فَاسْتَرْجَعْتُ فَقَالَ مَا لَکَ تَسْتَرْجِعُ قُلْتُ لِمَا سَمِعْتُ مِنْکَ فَقَالَ لَیْسَ حَیْثُ تَذْهَبُ (۲) إِنَّمَا أَعْنِی الْجُحُودَ إِنَّمَا هُوَ الْجُحُودُ(۳).

بیان: فاسترجعت یقال أرجع فرجع و استرجع فی المصیبه قال إِنَّا لِلَّهِ وَ إِنَّا إِلَیْهِ راجِعُونَ کما فی القاموس و إنما قال ذلک لأنه استشعر بالهلاک و استحقاق دخول النار بحمل الکلام علی ظاهره لأنه کان متصفا ببعض الکبر إنما هو الجحود أی المراد بالکبر إنکار الله سبحانه أو إنکار أنبیائه أو حججه علیهم السلام و الاستکبار عن إطاعتهم و قبول أوامرهم و نواهیهم مثل تکبر إبلیس لعنه الله فإنه لما کان مقرونا بالجحود و الإباء عن طاعه الله و الاستصغار لأمره کما دل علیه قوله لَمْ أَکُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصالٍ (۴) و قوله أَ أَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِیناً(۵) کان سببا لکفره و الکفر یوجب الحرمان من الجنه أبدا و هذا

۱- ۱. الأعراف: ۴۳، الحجر: ۴۷.

۲- ۲. إلی هنا انتهی ما أثبتناه من شرح الکافی و متنه فی محل بیاض الصفحه ۱۱۹ من الجزء الثالث من نسخه الکمبانیّ فراجع.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۳۱۰.

۴- ۴. الحجر: ۳۳.

۵- ۵. أسری: ۶۱.

أحد التأويلات للروايات الداله على أن صاحب الكبر لا يدخل الجنه كما عرفت و كان المقصود أن هذا الوعيد مختص بكبر الجحود لا أن غيره لا يتعلق به الوعيد مطلقا و التكرير للتأكيد.

«۸»- كا، [الكافى] عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْكِبْرُ أَنْ تَغْمِصَ النَّاسَ وَ تَسْفَهَ الْحَقَ (۱).

بیان: أن تغمص الناس أی تحقرهم و المراد إما مطلق الناس أو الحجج و الأئمه علیهم السلام كما ورد فی الأخبار أنهم الناس كما قال تعالی ثُمَّ أَفِیضُوا مِنْ حَیْثُ أَفاضَ النَّاسُ (۲) فی القاموس غمصه كضرب و سمع احتقره كاغتمصه و عابه و تهاون بحقه و النعمه لم یشكرها و قال سفه نفسه و رأیه مثلثه حمله علی السفه أو نسبه إلیه أو أهلكه و سفه كفرح و كرم علینا جهل و سفه تسفیها جعله سفیها كسفهه كعلمه أو نسبه إلیه و سفه صاحبه كنصر غلبه فی المسافهه.

و فی النهایه فیه إنما ذلك من سفه الحق و غمص الناس أی احتقرهم و لم یرهم شیئا تقول منه غمص الناس یغمصهم غمصا و قال فیه إنما البغی من سفه الحق أی من جهله و قیل جهل نفسه و لم یفكر فیها و رواه الزمخشری من سفه الحق علی أنه اسم مضاف إلی الحق قال و فیه وجهان أحدهما أن یكون علی حذف الجار و إیصال الفعل كان الأصل سفه علی الحق و الثانی أن یضمن معنی فعل متعد كجهل و المعنی الاستخفاف بالحق و أن لا یراه علی ما هو علیه من الرجحان و الرزانه و قال أیضا فیه و لكن الكبر من بطر الحق أی ذو الكبر أی كبر من بطر كقوله تعالی وَ لكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقی (۳) و هو

ص: ۲۱۷

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۳۱۰.

۲- ۲. البقره: ۱۹۹.

۳- ۳. البقره: ۱۸۹.

أن يجعل ما جعله حقا من توحيده و عبادته باطلا و قيل و هو أن يتجبر عند الحق فلا يراه حقا و قيل هو أن يتكبر عن الحق فلا يقبله.

«۹»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفِ بْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ أَعْظَمَ الْكِبْرِ غَمْصُ الْخَلْقِ وَ سَفَهُ الْحَقِّ قَالَ قُلْتُ وَ مَا غَمْصُ الْخَلْقِ وَ سَفَهُ الْحَقِّ قَالَ يَجْهَلُ الْحَقَّ وَ يَطْعُنُ عَلَى أَهْلِهِ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ نَازَعَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ رِدَاءَهُ (۱).

بيان: قال يجهل الحق النشر على خلاف ترتيب اللف و كأن المراد بالخلق هنا أيضا أهل الحق و أئمه الدين كالناس فى الخبر السابق و الجملتان متلازمتان فإن جهل الحق أى عدم الإذعان به و إنكاره تكبرا يستلزم الطعن على أهله و تحقيرهم و هما لازمتان للجحود فالتفاسير كلها يرجع إلى واحد.

فمن فعل ذلك فقد نازع الله قيل فإن قلت الغمص و السفه بالتفسير المذكور ليسا من صفات الله تعالى و ردائه فكيف نازعه فى ذلك قلت الغمص و السفه أثران من آثار الكبر ففاعل ذلك ينازع الله من حيث الملزوم على أنه لا يبعد أن يراد بهما الملزوم مجازا و هو الكبر البالغ إلى هذه المرتبه.

و أقول يحتمل أن يكون المنازعه من حيث إنه إذا لم يقبل إمامه أئمه الحق و نصب غيرهم لذلك فقد نازع الله فى نصب الإمامه و بيان الحق و هما مختصان به كما أطلق لفظ المشرك فى كثير من الأخبار على من فعل ذلك.

«۱۰»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ فِي جَهَنَّمَ لَوَادِياً لِلْمُتَكَبِّرِينَ يُقَالُ لَهُ سَقَرُ شَكَا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ شِدَّةَ حَرِّهِ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَأْذَنَ لَهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ (۲).

بيان: فى القاموس الوادى مفرج بين جبال أو تلال أو آكام و أقول ذلك إشاره إلى قوله تعالى تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَ لَيْسَ

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۳۱۰.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۳۱۰.

فِی جَهَنَّمَ مَثْویً لِلْمُتَکَبِّرِینَ (۱) و قال بعد ذکر المشرکین فَادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِینَ فِیها فَلَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرِینَ (۲) و قال سبحانه بعد ذکر الکفار و دخولهم النار فَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرِینَ فی موضعین (۳)

و إلی قوله عز و جل ما سَلَکَکُمْ فِی سَقَرَ إلی قوله کُنَّا نُکَذِّبُ بِیَوْمِ الدِّینِ (۴) و إلی قوله بعد ذکر المکذبین بالنبی صلی الله علیه و آله و بالقرآن سَأُصْلِیهِ سَقَرَ وَ ما أَدْراکَ ما سَقَرُ لا تُبْقِی وَ لا تَذَرُ لَوَّاحَهٌ لِلْبَشَرِ(۵).

و فی النهایه سقر اسم أعجمی لنار الآخره و لا ینصرف للعجمه و التعریف و قیل هو من قولهم سقرته الشمس أذابته فلا ینصرف للتأنیث و التعریف.

و أقول یظهر من الآیات أن المراد بالمتکبرین فی الخبر من تکبر علی الله و لم یؤمن به و بأنبیائه و حججه علیهم السلام و الشکایه و السؤال إما بلسان الحال أو المقال منه بإیجاد الله الروح فیه أو من الملائکه الموکلین به و الإسناد علی المجاز و کأن المراد بتنفسه خروج لهب منه و بإحراق جهنم تسخینها أشد مما کان لها أو إعدامها أو جعلها رمادا فأعادها الله تعالی کما کانت.

«۱۱»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَخِیهِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِنَّ الْمُتَکَبِّرِینَ یُجْعَلُونَ فِی صُوَرِ الذَّرِّ یَتَوَطَّؤُهُمُ النَّاسُ حَتَّی یَفْرُغَ اللَّهُ مِنَ الْحِسَابِ (۶).

بیان: یدل علی أنه یمکن أن یخلق الإنسان یوم القیامه أصغر مما کان مع بقاء الأجزاء الأصلیه أو بعضها فیه ثم یضاف إلیه سائر الأجزاء فیکبر إذ یبعد التکاثف إلی هذا الحد و یمکن أن یکون المراد أنهم یخلقون کبارا

۱- ۱. الزمر: ۶۰.

۲- ۲. النحل: ۲۹، و ما بین العلامتین ساقط من الکمبانیّ.

۳- ۳. غافر: ۷۶، الزمر: ۷۲.

۴- ۴. المدّثّر: ۴۲.

۵- ۵. المدّثّر: ۲۶- ۲۸.

۶- ۶. الکافی ج ۲ ص ۳۱۱.

بهذه الصور فإنها أحقر الصور فى الدنيا معامله معهم بنقيض مقصودهم أو يكون المراد بالصوره الصفه أى يطؤهم الناس كما يطئون الذر فى الدنيا.

و فى بعض أخبار العامه يحشر المتكبرون أمثال الذر فى صوره الرجال و قال بعض شراحهم أى يحشرهم أذلاء يطؤهم الناس بأرجلهم بدليل أن الأجساد تعاد على ما كانت عليه من الأجزاء غرلا يعاد منهم ما انفصل عنهم من الغلفه(۱) و قرينه المجاز قوله فى صوره الرجال.

و قال بعضهم يعنى أن صورهم صور الإنسان و جثثهم كجثث الذر فى الصغر و هذا أنسب بالسياق لأنهم شبهوا بالذر و وجه الشبه إما صغر الجثه أو الحقاره و قوله فى صوره الرجال بيان للوجه و حديث الأجساد تعاد على ما كانت عليه لا ينافيه لأنه قادر على إعاده تلك الأجزاء الأصليه فى مثل الذر.

«۱۲»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ غَيْرِ وَاحِدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ بْنِ سَالِمٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قُلْتُ لَهُ مَا الْكِبْرُ فَقَالَ أَعْظَمُ الْكِبْرِ أَنْ تَسْفَهَ الْحَقَّ وَ تَغْمِصَ النَّاسَ قُلْتُ وَ مَا تَسَفُّهُ الْحَقِّ قَالَ تَجْهَلُ الْحَقَّ وَ تَطْعُنُ عَلَى أَهْلِهِ (۲).

بيان: فقال ما تسفه الحق أى ما معنى هذه الجمله و يمكن أن يقرأ بصيغه المصدر من باب التفعل و كأنه سئل عن الجملتين معا و اكتفى بذكر إحداهما أى إلى آخر الكلام بقرينه الجواب أو كان غرضه السؤال عن الأولى فذكر علیه السلام الثانيه أيضا لتلازمهما أو لعلمه بعدم فهم الثانيه أيضا.

«۱۳»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ يَزِيدَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّنِی آكُلُ الطَّعَامَ الطَّيِّبَ وَ أَشَمُّ الرِّيحَ الطَّيِّبَةَ

۱- ۱. الغلفه: جليده يقطعها الخاتن و يقال لها: القلفه بالقاف أيضا و الغرله، و الجمع غلف، و غرلا أى غير مختونين جمع اغرل، و الأنثى غرلاء.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۳۱۱.

وَ أَرْكَبُ الدَّابَّهَ الْفَارِهَهَ وَ يَتْبَعُنِی الْغُلَامُ فَتَرَی فِی هَذَا شَیْئاً مِنَ التَّجَبُّرِ فَلَا أَفْعَلُهُ فَأَطْرَقَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام ثُمَّ قَالَ إِنَّمَا الْجَبَّارُ الْمَلْعُونُ مَنْ غَمَصَ النَّاسَ وَ جَهِلَ الْحَقَّ قَالَ عُمَرُ قُلْتُ أَمَّا الْحَقُّ فَلَا أَجْهَلُهُ وَ الْغَمْصُ لَا أَدْرِی مَا هُوَ قَالَ مَنْ حَقَّرَ النَّاسَ وَ تَجَبَّرَ عَلَيْهِمْ فَذَلِكَ الْجَبَّارُ(۱).

بیان: فی النهایه دابه فارهه أی نشیطه حاده قویه انتهی و کان السائل إنما سأل عن هذه الأشیاء لأنها سیره المتکبرین لتفرعها علی الکبر و کون الکبر سبب ارتکابها غالبا فأجاب علیه السلام ببیان معنی التکبر لیعلم أنها إن کانت مستلزمه للتکبر فلا بد من ترکها و إلا فلا کیف و سیأتی أن الله جمیل یحب الجمال و إطراقه و سکوته علیه السلام للإشعار بأنها فی محل الخطر و مستلزمه للتکبر ببعض معانیه و التجبر التکبر و الجبار العاتی.

«۱۴»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثَهٌ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ شَيْخٌ زَانٍ وَ مَلِكٌ جَبَّارٌ وَ مُقِلٌّ مُخْتَالٌ (۲).

بیان: لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ إشاره إلی قوله تعالی إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَ أَيْمانِهِمْ ثَمَناً قَلِيلًا أُولئِكَ لا خَلاقَ لَهُمْ فِی الْآخِرَهِ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَ لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۳) و المعنی لا یکلمهم کلام رضا بل کلام سخط مثل اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ (۴).

و قیل لا یکلمهم بلا واسطه بل الملائکه یتعرضون لحسابهم و عتابهم و قیل هو کنایه عن الإعراض و الغضب فإن من غضب علی أحد قطع کلامه و قیل أی لا ینتفعون بکلام الله و آیاته و معنی لا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ أنه لا ینظر إلیهم

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۱۱.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۱۱.

۳- ۳. آل عمران: ۷۷.

۴- ۴. المؤمنون: ۱۰۸.

نظر الكرامه و العطف و البر و الرحمه و الإحسان لضعفهم و حقارتهم عنده أو كنايه عن شده الغضب لأن من اشتد غضبه على أحد استهان به و أعرض عنه و عن التكلم معه و الالتفات نحوه كما أن من اعتد بغيره يقاوله و يكثر النظر إليه.

و قيل فى قوله يَوْمَ الْقِيامَةِ إشعار بأن المعاصى المذكوره بل غيرها أيضا لا تمنع من إيصال الخير و النعمه إليهم فى الدنيا لأن إفضاله فيها يعم الأبرار و الفجار تأكيدا للحجه عليهم.

وَ لا يُزَكِّيهِمْ أى لا يطهرهم من ذنوبهم أو لا يقبل عملهم أو لا يثنى عليهم و تخصيص الثلاثه بالذكر ليس لأجل أن غيرهم معذور بل لأن عقوبتهم أعظم و أشد لأن المعصيه مع وجود الصارف عنها و عدم الداعى القوى عليها أقبح و أشنع.

و ذلك فى الشيخ لانكسار قوته و انطفاء شهوته و طول أعذاره و مدته و قرب الانتقال إلى الله فهو حرى بأن يتدارك ما فات و يستعد لما هو آت فإذا ارتكب الزنا أشعر ذلك بأنه غير مقر بالدين و مستخف بنهى رب العالمين فلذا استحق العذاب المهين و فيه إشعار بأن الشيخ فى أكثر المعاصى بل [جميعها أشد عقوبه من الشاب و على أن الشاب بالعفه أمدح من الشيخ و الصارف للملك عن كونه جبارا مشاهده كمال نعمه تعالى عليه](۱) حيث سلطه على عباده و بلاده و جعلهم تحت يده و قدرته فاقتضى ذلك أن يشكر منعمه و يعدل بين خلق الله و يرتدع عن الظلم و الفساد و يشاهد ضعفه بين يدى الملك المنان فإذا قابل كل ذلك بالكفران استحق عذاب النيران.

و الصارف للمقل الفقير عن الاختيال و الاستكبار فقره لأن الاختيال أنما هو بالدنيا و ليست عنده فاختياله عناد و من عاند ربه العظيم صار محروما

ص: ۲۲۲

۱- ۱. أضفنا ما بين العلامتين من شرح الكافى ج ۲ ص ۳۰۰.

من رحمته و له عذاب أليم.

و أقول يحتمل أن لا يكون تخصيص الملك لكون الصارف فيه أكثر بل لكونه أقوى على الظلم و أقدر.

و فى الصحاح أقل افتقر و قال الراغب الخيلاء التكبر عن تخيل فضيله تراءت للإنسان من نفسه و منها يتأول لفظ الخيل لما قيل إنه لا يركب أحد فرسا إلا وجد فى نفسه نخوه(1) و فى النهايه فيه من جر ثوبه خيلاء لم ينظر الله إليه الخيلاء بالضم و الكسر الكبر و العجب يقال اختال فهو مختال و فيه خيلاء و مخيله أى كبر.

«۱۵»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مَرْوَكِ بْنِ عُبَيْدٍ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ يُوسُفَ عليه السلام لَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ الشَّيْخُ يَعْقُوبُ عليه السلام دَخَلَهُ عِزُّ الْمُلْكِ فَلَمْ يَنْزِلْ إِلَيْهِ فَهَبَطَ عَلَيْهِ جَبْرَئِيلُ فَقَالَ يَا يُوسُفُ ابْسُطْ رَاحَتَكَ فَخَرَجَ مِنْهَا نُورٌ سَاطِعٌ فَصَارَ فِى جَوِّ السَّمَاءِ فَقَالَ يُوسُفُ عليه السلام مَا هَذَا النُّورُ الَّذِى خَرَجَ مِنْ رَاحَتِى فَقَالَ نُزِعَتِ النُّبُوَّهُ عَنْ عَقِبِكَ عُقُوبَهً لِمَا لَمْ تَنْزِلْ إِلَى الشَّيْخِ يَعْقُوبَ فَلَا يَكُونُ مِنْ عَقِبِكَ نَبِیٌّ (2).

بيان: الملك بضم الميم و سكون اللام السلطنه و بفتح الميم و كسر اللام السلطان و بكسر الميم و سكون اللام ما يملك و إضافه العز إليه لاميه و النزول إما عن الدابه أو عن السرير و كلاهما مرويان و ينبغى حمله على أن ما دخله لم يكن تكبرا أو تحقيرا لوالده لكون الأنبياء منزهين عن أمثال ذلك بل راعى فيه المصلحه لحفظ عزته عند عامه الناس لتمكنه من سياسه الخلق و ترويج الدين إذ كان نزول الملك عندهم لغيره موجبا لذله و كان رعايه الأدب للأب مع نبوته و مقاساه الشدائد لحبه أهم و أولى من رعايه تلك المصلحه فكان هذا منه عليه السلام تركا للأولى فلذا عوتب عليه و خرج نور النبوه من صلبه لأنهم لرفعه شأنهم و علو درجتهم يعاتبون بأدنى شى ء فهذا كان شبيها بالتكبر و لم

۱- ۱. مفردات غريب القرآن ۱۶۲.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۳۱۱.

یکن تکبرا فصار فی جو السماء أی استقر هناک أو ارتفع إلی السماء.

«۱۶»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ فِی رَأْسِهِ حَکَمَهٌ وَ مَلَکٌ یُمْسِکُهَا فَإِذَا تَکَبَّرَ قَالَ لَهُ اتَّضِعْ وَضَعَکَ اللَّهُ فَلَا یَزَالُ أَعْظَمَ النَّاسِ فِی نَفْسِهِ وَ أَصْغَرَ النَّاسِ فِی أَعْیُنِ النَّاسِ وَ إِذَا تَوَاضَعَ رَفَعَهَا اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ ثُمَّ قَالَ لَهُ انْتَعِشْ نَعَشَکَ اللَّهُ فَلَا یَزَالُ أَصْغَرَ النَّاسِ فِی نَفْسِهِ وَ أَرْفَعَ النَّاسِ فِی أَعْیُنِ النَّاسِ (۱).

بیان: قال الجوهری حکمه اللجام ما أحاط بالحنک و قال فی النهایه یقال أحکمت فلانا أی منعته و منه سمی الحاکم لأنه یمنع الظالم و قیل هو من حکمت الفرس و أحکمته إذا قدعته و کففته و منه الحدیث ما من آدمی إلا و فی رأسه حکمه و فی روایه فی رأس کل عبد حکمه إذا هم بسیئه فإن شاء الله أن یقدعه بها قدعه الحکمه حدیده فی اللجام تکون علی أنف الفرس و حنکه تمنعه عن مخالفه راکبه و لما کانت الحکمه تأخذ بفم الدابه و کان الحنک متصلا بالرأس جعلها تمنع من هی فی رأسه کما تمنع الحکمه الدابه و منه الحدیث أن العبد إذا تواضع رفع الله حکمته أی قدره و منزلته یقال له عندنا حکمه أی قدر و فلان عالی الحکمه و قیل الحکمه من الإنسان أسفل وجهه مستعار من موضع حکمه اللجام و رفعها کنایه عن الإعزاز لأن فی صفه الذلیل تنکیل رأسه انتهی.

و قیل المراد بالحکمه هنا الحاله المقتضیه لسلوک سبیل الهدایه علی سبیل الاستعاره و بإمساک الملک إیاها إرشاده إلی ذلک السبیل و نهیه عن العدول عنه.

اتضع أمر تکوینی أو شرعی وضعک الله دعاء علیه و دعاء الملک مستجاب أو إخبار بأن الله أمر بوضعک و قدر مذلتک رفعها الله أی الحکمه و إنما غیر الأسلوب و لم ینسبها إلی الملک لأن نسبه الخیر و اللطف إلی الله

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۱۲.

تعـالی أنسب و إن کـان الکـل بـأمره تعـالی و قیـل هو التنبیه علی أن الرفع مترتب علی التواضع من غیر حـاجه إلی دعـاء الملک بخلاف الوضع فإنه غیر مترتب علی التکبر ما لم یدعو الملک علیه بالوضع و ما ذکرنا أنسب.

ثم قـال له أی الرب تعـالی أو الملـک انتعش یحتمل الوجهین المتقـدمین یقال نعشه الله کمنعه و أنعشه أی أقامه و رفعه و نعشـه فانتعش أی رفعه فارتفع نعشک الله أیضا إما إخبار بما وقع من الرفع أو دعاء له بالثبات و الاستمرار.

و أقول هذا الخبر فی طرق العامه هکذا قَالَ النَّبِیُّ صـلی الله علیه و آله: مَا مِنْ أَحدٍ إِلَّا وَ لَهُ مَلَکَانِ وَ عَلَیْهِ حَکَمَهٌ یُمْسِـکَانِهِ بِهَا فَإِنْ هُوَ رَفَعَ نَفْسَهُ جَبَذَاهَا ثُمَّ قَالا اللَّهُمَّ ضَعْهُ فَإِنْ وَضَعَ نَفْسَهُ قَالا اللَّهُمَّ ارْفَعْهُ.

«۱۷»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ بَعْضِ أَصْـحَابِهِ عَنِ النَّهْدِیِّ عَنْ یَزِیدَ بْنِ إِسْـحَاقَ شَـعِرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُکَیْرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَا مِنْ أَحدٍ یَتِیهُ إِلَّا مِنْ ذِلَّهٍ یَجِدُهَا فِی نَفْسِهِ (۱).

وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ رَجُلٍ تَکَبَّرَ أَوْ تَجَبَّرَ إِلَّا لِذِلَّهٍ وَجَدَهَا فِی نَفْسِهِ.

بیان: فی النهایه فیه إنک امرؤ تائه أی متکبر أو ضال متحیر و قد تاه یتیه تیها إذا تحیر و ضل و إذا تکبر انتهی.

أو تجبر یمکن أن یکون التردید من الراوی و إن کان منه علیه السلام فیدل علی فرق بینهما فی المعنی کما یومئ إلیه قوله تعالی الْجَبَّارُ الْمُتَکَبِّرُ و فی الخبر إیماء علی أن التکبر أقوی من التجبر و یمکن أن یقال فی الفرق بینهما إن التجبر یدل علی جبر الغیر و قهره علی ما أراد بخلاف التکبر فإنه جعل نفسه أکبر و أعظم من غیره و إن کانا متلازمین غالبا.

ثم اعلم أن الخبرین یحتملاـن وجوهـا الأول أن یکون المراد أن التکبر ینشأ من دناءه النفس و خسـتها و رداءتها الثانی أن یکون المعنی أن التکبر أنما

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۱۲.

يكون فيمن كـان ذليلاـ فعز و أمـا من نشـأ فى العزه لاـ يتكبر غالبـا بل شأنه التواضع الثالث أن التكبر أنما يكون فيمن لم يكن له كمـال واقعى فيتكبر لإظهـار الكمـال الرابع أن يكون المراد المـذله عنـد الله أى من كـان عزيزا ذا قـدر و منزله عنـد الله لاـ يتكبر الخامس ما قيل إن اللام لام العاقبه أى يصير ذليلا بسبب التكبر.

«۱۸»- كـا، [الكـافى] عَـنْ عَلِيٍّ عَـنْ أَبِيـهِ عَنِ الْقَـاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ سُـلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَنْ حَفْصِ بْنِ غِيَـاثٍ عَنْ أَبِى عَبْـدِ اللَّهِ عليه السـلام قَالَ قَالَ عليه السـلام: وَ مَنْ ذَهَبَ أَنَّ لَهُ عَلَى الْآخَرِ فَضْـلًا فَهُوَ مِنَ الْمُسْـتَكْبِرِينَ فَقُلْتُ إِنَّمَا يَرَى أَنَّ لَهُ عَلَيْهِ فَضْلًا بِالْعَافِيَهِ إِذَا رَآهُ مُرْتَكِبـاً لِلْمَعَاصِـى فَقَـالَ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ فَلَعَلَّهُ أَنْ يَكُونَ غُفِرَ لَهُ مَا أَتَى وَ أَنْتَ مَوْقُوفٌ مُحَاسَبٌ أَ مَا تَلَوْتَ قِصَّهَ سَـحَرَهِ مُوسَـى عليه السلام الْحَدِيثَ (۱).

«۱۹»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السـلام قَالَ: أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله رَجُـلٌ فَقَـالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله أَنَا فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ حَتَّى عَـدَّ تِسْـعَهً فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله أَمَا إِنَّكَ عَاشِرُهُمْ فِى النَّارِ(۲).

بيـان: أمـا إنك عاشـرهم فى النار أى إن آباءك كانوا كفارا و هم فى النار فما معنى افتخارك بهم و أنت أيضا مثلهم فى الكفر باطنا إن كان منافقا أو ظاهرا أيضا إن كان كافرا فلا وجه لافتخارك أصلا و الحاصل أن عمده أسباب الفخر بل أشيعها و أكثرها الفخر بالآبـاء و هو باطـل لأـن الآبـاء إن كـانوا ظلمه أو كفره فهم من أهـل النار فينبغى أن يتبرأ منهم لا أن يفتخر بهم و إن كانوا باعتبار أن لهم مالا فليعلم أن المال ليس بكمال يقع به الافتخار بل ورد فى ذمه كثير من الأخبار و لو كان كمالا كان لهم لا له و العاقـل لا يفتخر بكمال غيره [و إن كان باعتبار أنه كان خيرا أو فاضـلا أو عالما فهـذا جهل من حيث إنه تعزز بكمال غيره](۳) و لذلك قيل: لئن فخرت بآباء ذوى شرف*** لقد صدقت و لكن بئس ما ولدوا

فالمتكبر بالنسب إن كان خسـيسا فى صـفات ذاته فمن أين يجبر خسّته كمال غيره و أيضا ينبغى أن يعرف نسبه الحقيقى فيعرف أباه و جده فإن أباه نطفه

۱- ۱. الكافى ج ۸ ص ۱۲۸ فى حديث طويل.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۳۲۹.

۳- ۳. راجع شرح الكافى ج ۲ ص ۳۱۶.

قـذره و جده البعيد تراب ذليل و قد عرّفه الله نسبه فقال الَّذِی أَحْسَنَ کُلَّ شَیْ ءٍ خَلَقَهُ وَ بَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسانِ مِنْ طِینٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَهٍ مِنْ ماءٍ مَهِینٍ (۱) فمن أصله من التراب المهین الذی یداس بالأقدام ثم خمر طینه حتی صار حمأ مسنونا کیف یتکبر و أخس الأشیاء ما إلیه نسبه فإن قال افتخرت بالأب فالنطفه و المضغه أقرب إلیه من الأب فلیحتقر نفسه بهما.

و السبب الثانی الحسن و الجمال فإن افتخر به فلیعلم أنه قد یزول بأدنی الأمراض و الأسقام و ما هو فی عرضه الزوال لیس بکمال یفتخر به و لینظر أیضا إلی أصله و ما خلق منه کما مر و إلی ما یصیر إلیه فی القبر من جیفه منتنه و إلی ما فی بطنه من الخبائث مثل الأقذار التی فی جمیع أعضائه و الرجیع الذی فی أمعائه و البول الذی فی مثانته و المخاط الذی فی أنفه و الوسخ الذی فی أذنیه و الدم الذی فی عروقه و الصدید الذی تحت بشرته إلی غیر ذلک من المقابح و الفضائح فإذا عرف ذلک لم یفتخر بجماله الذی هو کخضراء الدمن.

الثالث القوه و الشجاعه فمن افتخر بهما فلیعلم أن الذی خلقه هو أشد منه قوه و أن الأسد و الفیل أقوی منه و أن أدنی العلل و الأمراض یجعله أعجز من کل عاجز و أذل من کل ذلیل و أن البعوضه لو دخلت فی أنفه أهلکته و لم یقدر علی دفعها.

الرابع الغنی و الثروه و الخامس کثره الأنصار و الأتباع و العشیره و قرب السلاطین و الاقتدار من جهتهم و الکبر و الفخر لهذین السببین أقبح لأنه أمر خارج عن ذات الإنسان و صفاته فلو تلف ماله أو غصب أو نهب أو تغیر علیه السلطان و عزله لبقی ذلیلا عاجزا و إن من فرق الکفار من هو أکثر منه مالا و جاها فالمتکبر بهما فی غایه الجهل.

السادس العلم و هو أعظم الأسباب و أقواها فإنه کمال نفسانی عظیم عند الله تعالی و عند الخلائق و صاحبه معظم عند جمیع المخلوقات فإذا تکبر

۱- ۱. السجده: ۷ و ۸.

العـالم و افتخر فليعلم أن خطر أهـل العلم أكثر من خطر أهـل الجهـل و أن الله تعالى يحتمل من الجاهل ما لا يحتمل من العالم و أن العصـيان مع العلم أفحش من العصـيان مع الجهـل و أن عـذاب [العـالم أشـد من عـذاب الجاهـل و أنه تعالى شـبه العالم الغير العامل تاره بالحمار و تاره بالكلب و أن الجاهل](۱) أقرب إلى السلامه من العالم لكثره آفاته و أن الشياطين أكثرهم على العالم و أن سوء العاقبه و حسنها أمر لا يعلمه إلا الله سبحانه فلعل الجاهل يكون أحسن عاقبه من العالم.

السـابع العبـاده و الورع و الزهاده و الفخر فيها أيضا فتنه عظيمه و التخلص منها صـعب فإذا غلب عليه فليتفكر أن العالم أفضل منه فلا ينبغى أن يفتخر عليه و لا ينبغى أيضا أن يفتخر على من تأخر عنه فى العمل أيضا إذ لعل قليل عمله يكون مقبولا و كثير عمله مردودا و لاـ على الجاهـل و الفاسق إذ قـد يكون لهما خصـله خفيه و صـفه قلبيه موجبه لقرب الرب سـبحانه و رحمته و لو فرض خلوهمـا عن جميع ذلـك بالفعل فلعل الأحوال فى العاقبه تنعكس و قـد وقع مثل ذلك كثيرا و لو فرض عـدم ذلك فليتصور أن تكبره فى نفسه شرك فيحبط عمله فيصير هو فى الآخره مثلهم بل أقبح منهم وَ اللَّهُ الْمُسْتَعانُ.

«۲۰»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السـلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: آفَهُ الْحَسَبِ الِافْتِخَارُ وَ الْعُجْبُ (۲).

بيان: الحسب الشـرف و المجد الحاصل من جهه الآباء و قد يطلق على الشـرافه الحاصله من الأفعال الحسنه و الأخلاق الكريمه و إن لم تكن من جهه الآبـاء فى القـاموس الحسب ما تعـده من مفاخر آبائك أو المال أو الـدين أو الكرم أو الشـرف فى الفعل أو الفعـال الصالـح أو الشـرف الثـابت فى الآباء أو البال أو الحسب و الكرم قـد يكونان لمن لا آباء له شـرفاء و الشـرف و المجـد لا يكونان

۱- ۱. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج ۲ ص ۳۱۶.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۳۲۸ و مثله فى ص ۳۲۹.

إلا بهم.

و أقول الخبر يحتمل وجوها الأول أن لكل شی ء آفه تضیعه و آفه الشرافه من جهه الآباء الافتخار و العجب الحاصلان منها فإنه یبطل بهما هذا الشرف الحاصل له بتوسط الغیر عند الله و عند الناس الثانی أن المراد بالحسب الأخلاق الحسنه و الأفعال الصالحه و تضییعها الافتخار بهما و ذکرهما و الإعجاب بهما کما مر الثالث أن یکون المراد به أن الحسب یستتبع آفه الافتخار و یوجبها لأن آفه الافتخار بالحسب تضییعه کما قیل و الأول أظهر الوجوه.

«۲۱»- کا، [الکافی] عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنْ حَنَانٍ عَنْ عُقْبَهَ بْنِ بَشِیرٍ الْأَسَدِیِّ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام أَنَا عُقْبَهُ بْنُ بَشِیرٍ الْأَسَدِیُّ وَ أَنَا فِی الْحَسَبِ الضَّخْمِ مِنْ قَوْمِی قَالَ فَقَالَ مَا تَمُنُّ عَلَیْنَا بِحَسَبِکَ إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی رَفَعَ بِالْإِیمَانِ مَنْ کَانَ النَّاسُ یُسَمُّونَهُ وَضِیعاً إِذَا کَانَ مُؤْمِناً وَ وَضَعَ بِالْکُفْرِ مَنْ کَانَ النَّاسُ یُسَمُّونَهُ شَرِیفاً إِذَا کَانَ کَافِراً فَلَیْسَ لِأَحَدٍ فَضْلٌ عَلَی أَحَدٍ إِلَّا بِالتَّقْوَی (۱).

بیان: فی القاموس الضخم بالفتح و التحریک العظیم من کل شی ء ما تمن ما للاستفهام الإنکاری أو نافیه فلیس لأحد إشاره إلی قوله تعالی یا أَیُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناکُمْ مِنْ ذَکَرٍ وَ أُنْثی وَ جَعَلْناکُمْ شُعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَکْرَمَکُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقاکُمْ (۲) و کفی بهذه الآیه واعظا و زاجرا عن الکبر و الفخر.

«۲۲»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ الضَّحَّاکِ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: عَجَباً لِلْمُخْتَالِ الْفَخُورِ وَ إِنَّمَا خُلِقَ مِنْ نُطْفَهٍ ثُمَّ یَعُودُ جِیفَهً وَ هُوَ فِیمَا بَیْنَ ذَلِکَ لَا یَدْرِی مَا یُصْنَعُ بِهِ (۳).

بیان: عجبا بالتحریک مصدر باب علم و هو إما بتقدیر حرف النداء

ص: ۲۲۹

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۲۸.

۲- ۲. الحجرات: ۱۳.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۳۲۹ و مثله فی ص ۳۲۸ و فیه« عجبا للمتکبر الفخور» و علیه یبتنی شرح المؤلّف.

أو مفعول مطلق لفعل محذوف أى أعجب عجبا فعلى الأول للمتكبر صفه لقوله عجبا و على الثانى خبر مبتدأ محذوف بتقدير هو للمتكبر و الضمير المحذوف راجع إلى عجبا.

و قال النحويون لا يمكن أن يكون صفه لعجبا لأن الفعل كما لا يكون موصوفا فكذلك النائب الوجوبى له لا يكون موصوفا و حذف الفعل و إقامه المصدر مقامه فى تلك المواضع واجب.

و أقول هذا الخبر و أمثاله نسخ أدويه من الحكماء الربانيه لمعالجه أعظم الأدواء الروحانيه و هو الفخر المترتب على الكبر و حاصلها أن فى الإنسان كثير من صفات النقصان و إن كان فيه كمال فمن رب الإنس و الجان فلا يليق به أن يفتخر على غيره من الإخوان و فيها إشعار بأن دفع هذا المرض باختياره و علاجه مركب من أجزاء علميه و عمليه.

فأما العلميه فبأن يعرف الله سبحانه بجلاله و يوحده فى ذاته و صفاته و أفعاله و أن يعلم أن كل موجود سواه مقهور مغلوب عاجز لا وجود له إلا بفيض جوده و رحمته و أن الإنسان مخلوق عن أكثف الأشياء و أخسها و هو التراب ثم النطفه النجسه القذره ثم العلقه ثم المضغه ثم العظام ثم الجنين الذى غذاؤه دم الحيض ثم يصير فى القبر جيفه منتنه يهرب منه أقرب الناس إليه.

و هو فيما بين ذلك ينقلب من طور إلى طور و من حال إلى حال من مرض إلى صحه و من صحه إلى مرض إلى غير ذلك من الأحوال المتبادله و هو لا يملك لنفسه نفعا و لا ضرا و لا حياه و لا نشورا و إلى هذا أشار عليه السلام بقوله و هو فيما بين ذلك ما يدرى ما يصنع به ثم لا يعلم ما يأتى عليه فى البرزخ و القيامه كما ذكرنا سابقا فى باب الكبر(۱).

و أنه يعلم أن استكمال كل شى ء سواء كان طبيعيا أو إراديا لا يتحقق إلا بالانكسار و الضعف فإن العناصر ما لم ينكسر صوره كيفياتها الصرفه لم تقبل صوره كماليه معدنيه أو نباتيه أو حيوانيه أو إنسانيه و البذر ما لم يقع فى

۱- ۱. يريد باب الكبر من الكافى، و قد مر فى صدر الباب.

التراب و لم يقرب من التعفن و الفساد لم يقبل صوره نباتيه و لم تخرج منه سنبله و لا ثمره و ماء الظهر ما لم يصر منيا منتنا لم تفض عليها صوره إنسانيه قابله للخلافه الربانيه فمن تفكر فى أمثال هذه الحكم و المعارف أمكنه التحرز من الكبر و الفخر بفضله تعالى.

و أما العمليه فهى المداومه على التواضع لكل عالم و جاهل و صغير و كبير و الاقتداء بسنن النبى صلى الله عليه و آله و الأئمه الطاهرين صلوات الله عليهم و تتبع سيرهم و أخلاقهم و حسن معاشرتهم لجميع الخلق.

«۲۳»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَمْقَتُ النَّاسِ الْمُتَكَبِّرُ(۱).

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ يَسْتَكْبِرْ يَضَعْهُ اللَّهُ.

«۲۴»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ الْبَخْتَرِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ: وَقَعَ بَيْنَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ بَيْنَ رَجُلٍ كَلَامٌ وَ خُصُومَةٌ فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ مَنْ أَنْتَ يَا سَلْمَانُ فَقَالَ سَلْمَانُ

أَمَّا أُولَايَ وَ أُولَاكَ فَنُطْفَةٌ قَذِرَةٌ وَ أَمَّا أُخْرَايَ وَ أُخْرَاكَ فَجِيفَةٌ مُنْتِنَةٌ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَهِ وَ وُضِعَتِ الْمَوَازِينُ فَمَنْ ثَقُلَ مِيزَانُهُ فَهُوَ الْكَرِيمُ وَ مَنْ خَفَّتْ مِيزَانُهُ فَهُوَ اللَّئِيمُ (۲).

ع، [علل الشرائع] عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مِثْلَهُ (۳) وَ قَدْ مَرَّ فِي بَابِ أَحْوَالِ سَلْمَانَ (۴).

«۲۵»- ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ وَ أَقْرَبَكُمْ مِنِّي يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَجْلِساً أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۱۴ و رمز المصدر ساقط عن نسخه الكمبانیّ.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۳۶۳.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۶۱.

۴- ۴. راجع ج ۲۲ ص ۳۸۰ من هذه الطبعه.

وَ أَشَدُّكُمْ تَوَاضُعاً وَ إِنَّ أَبْعَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مِنِّى الثَّرْثَارُونَ وَ هُمُ الْمُسْتَكْبِرُونَ (۱).

«۲۶»- مع، [معانى الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنِ ابْنِ خَالِدٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عليهم السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لَيُبْغِضُ الْبَيْتَ اللَّحِمَ وَ اللَّحِمَ السَّمِينَ قَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِهِ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله إِنَّا لَنُحِبُّ اللَّحْمَ وَ مَا تَخْلُو بُيُوتُنَا مِنْهُ فَكَيْفَ ذَاكَ فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِنَّمَا الْبَيْتُ اللَّحِمُ الَّذِى يُؤْكَلُ فِيهِ لُحُومُ النَّاسِ بِالْغِيبَهِ وَ أَمَّا اللَّحِمُ السَّمِينُ فَهُوَ الْمُتَكَبِّرُ الْمُتَبَخْتِرُ الْمُخْتَالُ فِى مَشْيِهِ (۲).

ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] عَنِ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ: مِثْلَهُ (۳).

«۲۷»- فس، [تفسير القمى] فِى رِوَايَهِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام: فِى قَوْلِهِ تَعَالَى وَ لا تَمْشِ فِى الْأَرْضِ مَرَحاً(۴) يَقُولُ بِالْعَظَمَهِ(۵).

«۲۸»- فس، [تفسير القمى] أَبِى عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: إِنَّ فِى جَهَنَّمَ لَوَادِياً لِلْمُتَكَبِّرِينَ يُقَالُ لَهُ سَقَرُ شَكَا إِلَى اللَّهِ شِدَّهَ حَرِّهِ وَ سَأَلَهُ أَنْ يَتَنَفَّسَ فَأَذِنَ لَهُ فَتَنَفَّسَ فَأَحْرَقَ جَهَنَّمَ (۶).

ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِى عُمَيْرٍ: مِثْلَهُ (۷).

سن، [المحاسن] بِإِسْنَادِهِ إِلَى ابْنِ بُكَيْرٍ: مِثْلَهُ (۸).

«۲۹»- فس، [تفسير القمى] فِى رِوَايَهِ أَبِى الْجَارُودِ عَنْ أَبِى جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْفَرَحَ

۱- ۱. قرب الإسناد: ۲۲.

۲- ۲. معانى الأخبار: ۳۸۸.

۳- ۳. عيون الأخبار ج ۱ ص ۳۱۴.

۴- ۴. لقمان: ۱۸.

۵- ۵. تفسير القمّىّ: ۵۰۹.

۶- ۶. تفسير القمّىّ: ۵۷۹، فى آيه الزمر: ۶۰.

۷- ۷. ثواب الأعمال: ۲۰۰.

۸- ۸. المحاسن: ۱۲۳.

وَ الْمَرَحَ وَ الْخُيَلَاءَ كُلَّ ذَلِكَ فِي الشِّرْكِ وَ الْعَمَلِ فِي الْأَرْضِ بِالْمَعْصِيَهِ(۱).

«۳۰»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي نَجْرَانَ رَفَعَهُ إِلَى أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ رَقَعَ جَيْبَهُ وَ خَصَفَ نَعْلَهُ وَ حَمَلَ سِلْعَتَهُ فَقَدْ أَمِنَ مِنَ الْكِبْرِ(۲).

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ: مِثْلَهُ (۳).

«۳۱»- ل، [الخصال] فِي وَصِيَّهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام: يَا عَلِيُّ أَنْهَاكَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ عِظَامٍ الْحَسَدِ وَ الْحِرْصِ وَ الْكِبْرِ(۴).

«۳۲»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ الْفَارِسِيِّ عَنِ الْجَعْفَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَلَى جَمَاعَهٍ فَقَالَ عَلَى مَا اجْتَمَعْتُمْ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ هَذَا مَجْنُونٌ يُصْرَعُ فَاجْتَمَعْنَا عَلَيْهِ فَقَالَ لَيْسَ هَذَا بِمَجْنُونٍ وَ لَكِنَّهُ الْمُبْتَلَى ثُمَّ قَالَ أَ لَا أُخْبِرُكُمْ بِالْمَجْنُونِ حَقَّ الْمَجْنُونِ قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الْمُتَبَخْتِرُ فِي مَشْيِهِ النَّاظِرُ فِي عِطْفَيْهِ الْمُحَرِّكُ جَنْبَيْهِ بِمَنْكِبَيْهِ يَتَمَنَّى عَلَى اللَّهِ جَنَّتَهُ وَ هُوَ يَعْصِيهِ الَّذِي لَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ وَ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ فَذَلِكَ الْمَجْنُونُ وَ هَذَا الْمُبْتَلَى (۵).

أقول: قد مضى بعض الأخبار في باب الحسد(۶)

و أن الله يعذب الدهاقنه بالكبر و في باب جوامع مساوي الأخلاق عن أبي عبد الله عليه السلام لا يطمعن ذو الكبر

۱- ۱. تفسير القمّيّ ۵۸۸ في آيه المؤمن: ۷۷.
۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۵۴.
۳- ۳. ثواب الأعمال: ۱۶۲.
۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۶۲.
۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۶۱.
۶- ۶. باب الحسد هو الباب الذي يتلو تحت الرقم ۱۳۱، و الحديث المومى إليه يأتي فيه عن الخصال أن اللّه يعذب سته بسته، راجعه، و هكذا مر في باب جوامع مساوي الأخلاق ج ۷۲ ص ۱۹۰ و ۱۹۸.

فی الثناء الحسن (۱).

«۳۳»- ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَیُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ غَیْرِ وَاحِدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: عَجِبْتُ لِابْنِ آدَمَ أَوَّلُهُ نُطْفَهٌ وَ آخِرُهُ جِیفَهٌ وَ هُوَ قَائِمٌ بَیْنَهُمَا وِعَاءٌ لِلْغَائِطِ ثُمَّ یَتَکَبَّرُ(۲).

«۳۴»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِإِبْلِیسَ کُحْلًا وَ لَعُوقاً وَ سَعُوطاً فَکُحْلُهُ النُّعَاسُ وَ لَعُوقُهُ الْکَذِبُ وَ سَعُوطُهُ الْفَخْرُ(۳).

«۳۵»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ الهمدانی [الْهَمَذَانِیِ] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ جُمَیْعٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا مَشَتْ أُمَّتِی الْمُطَیْطَا وَ خَدَمَتْهُمْ فَارِسُ وَ الرُّومُ کَانَ بَأْسُهُمْ بَیْنَهُمْ (۴).

و المطیطا التبختر و مد الیدین فی المشی.

«۳۶»- مع، [معانی الأخبار] الطَّالَقَانِیُّ عَنِ الْجَلُودِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ ابْنِ عُمَارَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَابِرٍ الْجُعْفِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِرَجُلٍ مَصْرُوعٍ وَ قَدِ اجْتَمَعَ عَلَیْهِ النَّاسُ یَنْظُرُونَ إِلَیْهِ فَقَالَ صلی الله علیه و آله عَلَی مَا اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ فَقِیلَ لَهُ عَلَی مَجْنُونٍ یُصْرَعُ فَنَظَرَ إِلَیْهِ فَقَالَ مَا هَذَا بِمَجْنُونٍ أَ لَا أُخْبِرُکُمْ بِالْمَجْنُونِ حَقَّ الْمَجْنُونِ قَالُوا بَلَی یَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ إِنَّ الْمَجْنُونَ حَقَّ الْمَجْنُونِ الْمُتَبَخْتِرُ فِی مَشْیِهِ النَّاظِرُ فِی عِطْفَیْهِ الْمُحَرِّکُ جَنْبَیْهِ بِمَنْکِبَیْهِ فَذَاکَ الْمَجْنُونُ وَ هَذَا الْمُبْتَلَی (۵).

«۳۷»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْکُوفِیِّ عَنْ

۱- ۱. مر فی باب جوامع المساوی تحت الرقم ۱ عن الخصال ج ۲ ص ۵۳.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۱۶.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۱۳۸، و فیه سعوطه الکبر.

۴- ۴. معانی الأخبار: ۳۰۱.

۵- ۵. معانی الأخبار: ۲۳۷.

عَلِيِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَلْحَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّهَ عَبْدٌ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ عَبْدٌ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ قُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ إِنَّ الرَّجُلَ لَيَلْبَسُ الثَّوْبَ أَوْ يَرْكَبُ الدَّابَّهَ فَيَكَادُ يُعْرَفُ مِنْهُ الْكِبْرُ قَالَ لَيْسَ بِذَاکَ إِنَّمَا الْكِبْرُ إِنْكَارُ الْحَقِّ وَ الْإِيمَانُ الْإِقْرَارُ بِالْحَقِ (۱).

مع، [معانی الأخبار] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ: مِثْلَهُ.

«۳۸»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنِ ابْنِ مَرَّارٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ أَبِی أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَحَدِهِمَا علیهما السلام قَالَ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّهَ مَنْ كَانَ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ كِبْرٍ قَالَ قُلْتُ إِنَّا نَلْبَسُ الثَّوْبَ الْحَسَنَ فَيَدْخُلُنَا الْعُجْبُ فَقَالَ إِنَّمَا ذَاکَ فِيمَا بَيْنَهُ وَ بَيْنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۲).

«۳۹»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ يَزِيدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: لَا يَدْخُلُ الْجَنَّهَ مَنْ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنَ الْكِبْرِ وَ لَا يَدْخُلُ النَّارَ مَنْ فِی قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيمَانٍ قَالَ فَاسْتَرْجَعْتُ فَقَالَ مَا لَکَ تَسْتَرْجِعُ فَقُلْتُ لِمَا أَسْمَعُ مِنْکَ فَقَالَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُ إِنَّمَا أَعْنِی الْجُحُودَ إِنَّمَا هُوَ الْجُحُودُ(۳).

«۴۰»- مع، [معانی الأخبار] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ الْحُرِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْكِبْرُ أَنْ يَغْمِصَ النَّاسَ وَ يَسْفَهَ الْحَقَ (۴).

«۴۱»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ سَيْفٍ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ أَعْظَمَ الْكِبْرِ غَمْصُ الْخَلْقِ وَ سَفَهُ الْحَقِّ قُلْتُ وَ مَا غَمْصُ الْخَلْقِ وَ سَفَهُ الْحَقِّ قَالَ يَجْهَلُ الْحَقَّ وَ يَطْعُنُ عَلَى أَهْلِهِ وَ مَنْ فَعَلَ ذَلِکَ فَقَدْ نَازَعَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ فِی

۱- ۱. معانی الأخبار: ۲۴۱.

۲- ۲. معانی الأخبار: ۲۴۱.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۲۴۱.

۴- ۴. معانی الأخبار: ۲۴۱.

رِدَائِهِ (۱).

«۴۲»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنِ ابْنِ بَقَّاحٍ عَنِ ابْنِ عَمِيرَةَ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ دَخَلَ مَكَّةَ مُبَرَّأً مِنَ الْكِبْرِ غُفِرَ ذَنْبُهُ قُلْتُ وَ مَا الْكِبْرُ قَالَ غَمْصُ الْخَلْقِ وَ سَفَهُ الْحَقِّ قُلْتُ وَ كَيْفَ ذَاكَ قَالَ يَجْهَلُ الْحَقَّ وَ يَطْعُنُ عَلَى أَهْلِهِ.

قال الصدوق رضی الله عنه فی كتاب الخليل بن أحمد تقول فلان غمص الناس و غمص النعمه إذا تهاون بها و بحقوقهم و يقال إنه لمغموص عليه فی دينه أی مطعون عليه و قد غمص النعمه و العافيه إذا لم يشكرها و قال أبو عبيده فی قوله علیه السلام سفه الحق هو أن يرى الحق سفها و جهلا- و قال الله تبارك و تعالى وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ (۲) و قال بعض المفسرين إلا من سفه نفسه يقول سفهها و أما قوله غمص الناس فإنه الاحتقار لهم و الازدراء بهم و ما أشبه ذلك قال و فيه لغه أخرى فی غير هذا الحديث و غمص بالصاد غير معجمه و هو بمعنى غمط و الغمص فی عبر العين و القطعه منه غمصه و الغميصاء كوكب و المغمص فی المعا غلظه و تقطيع و وجع (۳).

«۴۳»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله نَاقَةٌ لَا تُسْبَقُ فَسَابَقَ أَعْرَابِيٌّ بِنَاقَتِهِ فَسَبَقَتْهَا فَاكْتَأَبَ لِذَلِكَ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنَّهَا تَرَفَّعَتْ فَحَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يَرْتَفِعَ شَيْ ءٌ إِلَّا وَضَعَهُ اللَّهُ (۴).

«۴۴»- سن، [المحاسن] عَنْ أَبِيهِ بِإِسْنَادِهِ رَفَعَهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُتَكَبِّرِينَ

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۲۴۱.

۲- ۲. البقره: ۱۳۰.

۳- ۳. معانی الأخبار: ۲۴۲ و ۲۴۳.

۴- ۴. المحاسن: ۱۲۲ و الظاهر: أن لا يترفع.

يُجْعَلُونَ فِي صُوَرِ الذَّرِّ فَيَطَؤُهُمُ النَّاسُ حَتَّى يَفْرُغُوا مِنَ الْحِسَابِ (١).

سن، [المحاسن] فِي رِوَايَهِ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ فِي السَّمَاءِ مَلَكَيْنِ مُوَكَّلَيْنِ بِالْعِبَادِ فَمَنْ تَجَبَّرَ وَضَعَاهُ (٢).

«۴۵»- مع، [معاني الأخبار] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَخْبَرَنِي (٣) جَبْرَئِيلُ عليه السلام أَنَّ رِيحَ الْجَنَّهِ يُوجَدُ مِنْ مَسِيرَهِ أَلْفِ عَامٍ مَا يَجِدُهَا عَاقٌّ وَ لَا قَاطِعُ رَحِمٍ وَ لَا شَيْخٌ زَانٍ وَ لَا جَارٌّ إِزَارَهُ خُيَلَاءُ وَ لَا فَتَّانٌ وَ لَا مَنَّانٌ وَ لَا جَعْظَرِيٌّ قَالَ قُلْتُ فَمَا الْجَعْظَرِيُّ قَالَ الَّذِي لَا يَشْبَعُ مِنَ الدُّنْيَا(۴).

باب ۱۳۱ الحسد

باب ۱۳۱ الحسد(۵)

«۱»- كا، [الكافي] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ رَزِينٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام: إِنَّ الرَّجُلَ لَيَأْتِي بِأَيِّ بَادِرَهٍ فَيَكْفُرُ وَ إِنَّ الْحَسَدَ لَيَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ (۶).

بيان: في القاموس البادره ما يبدر من حدتك في الغضب من قول أو فعل و في النهايه البادره من الكلام الذي يسبق من الإنسان في الغضب و إذا عرفت هذا فهذه الفقره تحتمل وجوها.

الأول أن يكون المعنى أن عدم منع النفس عن البوادر و عدم إزاله مواد

۱- ۱. المحاسن: ۱۲۳.

۲- ۲. المحاسن: ۱۲۳.

۳- ۳. من هنا يبتدئ بالصفحه ۱۲۶ من الجزء الثالث من نسخه الكمباني و كلها بياض.

۴- ۴. معاني الأخبار: ۳۳۰، و قد كان سقط ذيل الحديث و انما أخرجناه بقرينه السند.

۵- ۵. أضفنا عنوان الباب طبقا لفهرس طبعه الكمبانيّ.

۶- ۶. الكافي ج ۲ ص ۳۰۶ تحت الرقم ۱ من باب الحسد.

الغضب عن النفس و إرخاء عنان النفس فيها ينجر إلى الكفر أحيانا أو غالبا كما نرى من كثير من الناس يصدر منهم عند الغضب التلفظ بما يوجب الكفر من سب الله سبحانه و سب الأنبياء و الأئمه عليهم السلام أو ارتكاب أعمال يوجب الارتداد كوطى المصحف الكريم بالرجل و رميه.

الثانى أن يراد به الحث على ترك البوادر مطلقا فإن كل بادره تصير سببا لنوع من أنواع الكفر المقابل للإيمان الكامل.

الثالث أن يقرأ فتكفر على بناء المجهول من باب التفعيل أى البوادر عند الغضب مكفره غالبا لعذر الإنسان فيه فى الجمله لا سيّما إذا تعقبها ندامه و قلما لم تتعقبها بخلاف الحسد فإنها صفه راسخه فى النفس تأكل الإيمان و يمكن حملها حينئذ على ما إذا غلب عليه الغضب بحيث ارتفع عنه القصد(۱).

و يمكن أن يقرأ بالياء كما فى النسخ على هذا البناء أيضا أى ينسب إلى الكفر و إن كان معذورا عند الله لرفع الاختيار فيكون ذكرا لبعض مفاسد البادره.

و فى النهايه الحسد أن يرى الرجل لأخيه نعمه فيتمنى زوالها عنه و تكون له دونه و الغبطه أن يتمنى أن يكون له مثلها و لا يتمنى زوالها عنه انتهى.

و اعلم أنه لا حسد إلا على نعمه فإذا أنعم الله على أخيك بنعمه فلك فيها حالتان إحداهما أن تكره تلك النعمه و تحب زوالها سواء أردت وصولها إليك أم لا-و هذه الحاله تسمى حسدا و الثانيه أن لا تحب زوالها و لا تكره وجودها و دوامها و لكنك تشتهى لنفسك مثلها و هذه يسمى غبطه و قد يخص باسم المنافسه فأما الأول فهو حرام مطلقا كما هو المشهور أو إظهاره كما يظهر من بعض الأخبار إلا نعمه أصابها كافر أو فاجر و هو يستعين على تهيج الفتنه و إفساد ذات البين و إيذاء الخلق فلا يضرك كراهتك لها و محبتك لزوالها فإنك لا تحب

۱- ۱. هنا ينتهى ما أضفناه من شرح الكافى ج ۲ ص ۲۸۶ بالقرينه و ما بعده مسطور فى نسخه الكمبانىّ ص ۱۲۷.

زوالها من حیث إنها نعمه بل من حیث هی آله الفساد و لو أمنت فساده لم تغمک تنعمه.

و یظهر من کلام الشیخ کون الحسد من جمله المکروهات لا من المحرمات قال العلامه فی کتاب صوم المختلف مسأله جعل الشیخ رحمه الله التحاسد من باب ما الأولی ترکه و الإمساک عنه و قال ابن إدریس إنه واجب و هو الأقرب لعموم النهی عن الحسد و النهی یقتضی التحریم انتهی.

أقول: نظر الشیخ بها إلی ما أومأنا إلیه آنفا أن بعض الأخبار یدل علی أن الحسد المحرم أنما هو إظهاره لا مع عدم الإظهار و أما أصل الحسد فهو مکروه و لذلک قد یصدر عن بعض الأنبیاء أیضا کما نطق به الآثار و الأخبار فتأمل.

و بالجمله الحسد المذموم لا شک أنه مع قطع النظر عن الآیات الکثیره و الأخبار المتواتره الوارده فی ذمه و النهی عنه صریح العقل أیضا یحکم بقبحه فإنه سخط لقضاء الله فی تفضیل بعض عباده علی بعض و أی معصیه تزید علی کراهتک لراحه مسلم من غیر أن یکون لک فیها مضره و سیأتی ذکر بعض مفاسدها.

و أما المنافسه فلیست بحرام بل هی إما واجبه أو مندوبه کما قال الله تعالی وَ فِی ذٰلِکَ فَلْیَتَنافَسِ الْمُتَنافِسُونَ (۱) و قال سبحانه سابِقُوا إِلی مَغْفِرَهٍ مِنْ رَبِّکُمْ (۲).

فأما الواجبه فهی ما إذا کانت فی نعمه و بنیّه واجبه کالإیمان و الصلاه و الزکاه فإنه إن لم یحب أن یکون له مثل ذلک یکون راضیا بالمعصیه و هو حرام و المندوبه فیما إذا کانت لغیره نعمه مباحه یتنعم فیها علی وجه مباح فیتمنی أن یکون له مثلها یتنعم بها من غیر أن یرید زوالها عنه فی الجمیع.

۱- ۱. المطففین: ۲۶.

۲- ۲. الحدید: ۲۱.

و أقول يمكن أن يفرض فيها فرد حرام كان يتمنى منصبا حراما أو مالا حلالا ليصرفه فى الحرام بل مكروه أيضا كان يتمنى مال شبهه أو مالا حلالا ليصرفها فى المصارف المكروهه.

و قيل للحسد أسباب كثيره يحصر جملتها سبعه العداوه و التعزز و الكبر و التعجب و الخوف من فوت المقاصد المحبوبه و حب الرئاسه و خبث النفس و بخلها فإنه إنما يكره النعمه عليها إما لأنه عدوه فلا يريد له الخير و إما أن يكون من حيث يعلم أنه يستكبر بالنعمه عليه و هو لا يطيق احتمال كبره و تفاخره لعزه نفسه و هو المراد بالتعزز و إما أن يكون فى طبعه أن يتكبر على المحسود و يمتنع ذلك عليه بنعمته و هو المراد بالتكبر.

و إما أن يكون النعمه عظيمه و المنصب كبيرا فيتعجب من فوز مثله بمثل تلك النعمه كما أخبر الله تعالى عن الأمم الماضيه إذ قالوا ما أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنا(۱) و فَقالُوا أَ نُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنا(۲) و أمثال ذلك كثيره فتعجبوا من أن يفوز برتبه الرساله و الوحى و القرب مع أنهم بشر مثلهم فحسدوهم و هو المراد بالتعجب.

و إما أن يخاف من فوات مقاصده بسبب نعمه بأن يتوصل بها إلى مزاحمته فى أغراضه و إما أن يكون بحب الرئاسه التى يبتنى على الاختصاص بنعمه لا يساوى فيها و إما أن لا يكون بسبب من هذه الأسباب بل لخبث النفس و شحها بالخير لعباد الله.

فهذه أسباب الحسد و قد يجتمع بعض هذه الأسباب أو أكثرها أو جميعها فى شخص واحد فيعظم الحسد لذلك و يقوى قوه لا يقدر معها على الإخفاء و المجامله بل يهتك حجاب المجامله و يظهر العداوه بالمكاشفه و أكثر المحاسدات يجتمع فيها جمله من هذه الأسباب.

ص: ۲۴۰

۱- ۱. يس: ۱۵.

۲- ۲. المؤمنون: ۴۸.

و اعلم أن الحسد من الأمراض العظيمه للقلوب و لا تداوى أمراض القلوب إلا بالعلم و العمل و العلم النافع لمرض الحسد هو أن تعرف تحقيقا أن الحسد ضرر عليك فى الدنيا و الدين و أنه لا ضرر به على المحسود فى الدين و الدنيا بل ينتفع بها فى الدنيا و الدين و مهما عرفت هذا عن بصيره و لم تكن عدو نفسك و صديق عدوك فارقت الحسد لا محاله.

أما كونه ضررا عليك فى الدين فهو أنك بالحسد سخطت قضاء الله تعالى و كرهت نعمته التى قسمها لعباده و عدله الذى أقامه فى ملكه بخفى حكمته و استنكرت ذلك و استبشعته و هذا جنايه على حدقه التوحيد و قذى فى عين الإيمان و ناهيك بها جنايه على الدين و قد انضاف إليه أنك غششت رجلا من المؤمنين و تركت نصيحته و فارقت أولياء الله و أنبياءه فى حبهم الخير

لعباد الله و شاركت إبليس و سائر الكفار فى حبهم للمؤمنين البلايا و زوال النعم و هذه خبائث فى القلب تأكل حسنات القلب و الإيمان فيه.

و الحاصل أن الحسد مع كونه فى نفسه صفه منافيه للإيمان يستلزم عقائد فاسده كلها منافيه لكمال الإيمان و أيضا لاشتغال النفس بالتفكر فى أمر المحسود و التدبير لدفعه يمنعها عن تحصيل الكمالات و التوجه إلى العبادات و حضور القلب فيها و تولد فى النفس صفاتا ذميمه كلها توجب نقص الإيمان و أيضا يوجب عللا فى البدن و ضعفا فيها يمنع الإتيان بالطاعات على وجهها فينقص بل يفسد الإيمان على أى معنى كان و لذا قال عليه السلام يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب.

و أما كونه ضررا فى الدنيا عليك فهو أنه تتألم بحسدك و تتعذب به و لا تزال فى كدر و غم إذ أعداؤك لا يخليهم الله عن نعم يفيضها عليهم فلا تزال تتعذب بكل نعمه تراها عليهم و تتأذى و تتألم بكل بليه تنصرف عنهم فتبقى مغموما محزونا متشعب القلب ضيق النفس كما تشتهيه لأعدائك و كما يشتهى أعداؤك لك فقد كنت تريد المحنه لعدوك فتنجزت فى الحال محنتك و غمك نقدا

كَمَا قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لِلَّهِ دَرُّ الْحَسَدِ حَيْثُ بَدَأَ بِصَاحِبِهِ فَقَتَلَهُ.

ص: ۲۴۱

و لا تزول النعمه عن المحسود بحسدک و لو لم تکن تؤمن بالبعث و الحساب لکان مقتضی الفطنه إن کنت عاقلا أن تحذر من الحسد لما فیه من ألم القلب و مساءته مع عدم النفع فکیف و أنت عالم بما فی الحسد من العذاب الشدید فی الآخره.

و أما أنه لا ضرر علی المحسود فی دینه و دنیاه فواضح لأن النعمه لا تزول عنه بحسدک بل ما قدره الله من إقبال و نعمه فلا بد من أن یدوم إلی أجل قدره الله فلا حیله فی دفعه بل کُلُّ شَیْ ءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدارٍ و لِکُلِّ أَجَلٍ کِتابٌ و إما أن المحسود ینتفع به فی الدین و الدنیا فواضح أما منفعته فی الدین فهو أنه مظلوم من جهتک لا سیما إذا أخرجک الحسد إلی القول و الفعل بالغیبه و القدح فیه و هتک ستره و ذکر مساویه فهذه هدایا تهدیها إلیه أعنی أنک بذلک تهدی إلیه حسناتک حتی تلقاه یوم القیامه مفلسا محروما عن النعمه کما حرمت فی الدنیا عن النعمه فأضعفت له نعمه إلی نعمه و لنفسک شقاوه إلی شقاوتک.

و أما منفعته فی الدنیا فهو أن أهم أغراض الخلق مساءه الأعداء و غمهم و شقاوتهم و کونهم معذبین مغمومین و لا عذاب أعظم مما أنت فیه من ألم الحسد و غایه أمانی أعدائک أن یکونوا فی نعمه و أن تکون فی غم و حسره بسببهم و قد فعلت بنفسک ما هو مرادهم.

ثم اعلم أن الموذی ممقوت بالطبع و من آذاک لا یمکنک أن لا تبغضه غالبا و إذا تیسرت له نعمه فلا یمکنک أن لا تکرهها له حتی یستوی عندک حسن حال عدوک و سوء حاله بل لا تزال تدرک فی النفس بینهما فرقا و لا یزال الشیطان، ینازعک فی الحسد له و لکن إن قوی ذلک فیک حتی یبعثک علی إظهار الحسد بقول أو فعل بحیث یعرف ذلک من ظاهرک بأفعالک الاختیاریه فأنت إذا حسود عاص بحسدک و إن کففت ظاهرک بالکلیه إلا أنک بباطنک تحب زوال النعمه و لیس فی نفسک کراهه لهذه الحاله فأنت أیضا حسود عاص لأن الحسد صفه القلب لا صفه الفعل.

قال الله تعالى وَ لا يَجِدُونَ فِی صُدُورِهِمْ حاجَةً مِمَّا أُوتُوا(۱) و قال وَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ كَما كَفَرُوا فَتَكُونُونَ سَواءً(۲) و قال إِنْ تَمْسَسْكُمْ حَسَنَةٌ تَسُؤْهُمْ (۳) أما بالفعل فهو غيبه و كذب و هو عمل صادر عن الحسد و ليس هو عين الحسد بل محل الحسد القلب دون الجوارح.

نعم هذا الحسد ليست مظلمه يجب الاستحلال منها بل هو معصيه بينک و بين الله و إنما تجب الاستحلال من الأسباب الظاهره على الجوارح و أما إذا كففت ظاهرک و ألزمت مع ذلک قلبک كراهيه ما يترشح منه بالطبع من حب زوال النعمه حتى كأنک تمقت نفسک على ما فی طبعها فتكون تلک الكراهيه من جهه العقل فی مقابله الميل من جهه الطبع فقد أديت الواجب عليک و لا مدخل تحت اختيارک فی أغلب الأحوال أكثر من هذا.

فأما تغيير الطبع ليستوى عنده الموذى و المحسن فيكون فرحه أو غمه بما تيسر لهما من نعمه و تصب عليهما من بليه سواء فهذا مما لا يطاوع الطبع عليه ما دام ملتفتا إلى حظوظ الدنيا إلا أن يصير مستغرقا بحب الله تعالى مثل السكران الواله فقد ينتهى أمره إلى أن لاـ يلتفت قلبه إلى تفاصيل أحوال العباد بل ينظر إلى الكل بعين واحده و هو عين الرحمه و يرى الكل عباد الله و ذلک إن كان فهو كالبرق الخاطف لا يدوم و يرجع القلب بعد ذلک إلى طبعه و يعود العدو إلى منازعته أعنى الشيطان، فإنه ينازع بالوسوسه فمهما قابل ذلک بكراهه ألزم قلبه فقد أدى ما كلفه.

و ذهب الذاهبون إلى أنه لا يأثم إذا لم يظهر الحسد على جوارحه و روى مرفوعا أنه ثلاثه فی المؤمن له منهن مخرج و مخرجه من الحسد أن لا يبغى و الأولى أن يحمل هذا على ما ذكرنا من أن يكون فيه كراهه من جهه الدين و العقل

۱- ۱. الحشر: ۹.

۲- ۲. النساء: ۸۹.

۳- ۳. آل عمران: ۱۲۰.

فی مقابله حب الطبع لزوال النعمه عن العدو و تلک الکراهه تمنعه من البغی و من الإیذاء فإن جمیع ما ورد فی الأخبار فی ذم الحسد یدل ظاهرها علی أن کل حاسد آثم و الحسد عباره عن صفه القلب لا عن الأفعال فکل محب لمساءه المسلمین فهو حاسد فأما کونه حاسدا بمجرد حسد القلب من غیر فعل فهو فی محل النظر و الإشکال.

و قد عرفت من هذا أن لک فی أعدائک ثلاثه أحوال.

أحدها أن تحب مساءتهم بطبعک و تکره حبک لذلک و میل قلبک إلیه بعقلک و تمقت نفسک علیه و تود لو کانت لک حیله فی إزاله ذلک المیل منک و هذا معفو عنه قطعا لأنه یدخل تحت الاختیار أکثر منه.

الثانیه أن تحب ذلک و تظهر الفرح بمساءته إما بلسانک أو بجوارحک فهذا هو الحسد المحظور قطعا.

الثالثه و هی بین الطرفین أن تحسد بالقلب من غیر مقتک لنفسک علی حسدک و من غیر إنکار منک علی قلبک و لکن تحفظ جوارحک عن طاعه الحسد فی مقتضاها و هذا محل الخلاف و قیل إنه لا یخلو عن إثم بقدر قوه ذلک الحب و ضعفه.

«۲»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ وَ الْحُسَیْنِ بْنِ سَعِیدٍ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ جَرَّاحٍ الْمَدَائِنِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْحَسَدَ یَأْکُلُ الْإِیمَانَ کَمَا تَأْکُلُ النَّارُ الْحَطَبَ (۱).

«۳»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: اتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا یَحْسُدْ بَعْضُکُمْ بَعْضاً إِنَّ عِیسَی بْنَ مَرْیَمَ کَانَ مِنْ شَرَائِعِهِ السَّیْحُ فِی الْبِلَادِ فَخَرَجَ فِی بَعْضِ سَیْحِهِ وَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ قَصِیرٌ وَ کَانَ کَثِیرَ اللُّزُومِ لِعِیسَی بْنِ مَرْیَمَ فَلَمَّا انْتَهَی عِیسَی إِلَی الْبَحْرِ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ بِصِحَّهِ یَقِینٍ مِنْهُ فَمَشَی عَلَی ظَهْرِ الْمَاءِ فَقَالَ الرَّجُلُ الْقَصِیرُ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۰۶.

حِينَ نَظَرَ إِلَى عِيسَى عليه السلام جَازَهُ بِسْمِ اللَّهِ بِصِحَّهِ يَقِينٍ مِنْهُ فَمَشَى (۱)

عَلَى الْمَاءِ وَ لَحِقَ بِعِيسَى عليه السلام فَدَخَلَهُ الْعُجْبُ بِنَفْسِهِ فَقَالَ هَذَا عِيسَى رُوحُ اللَّهِ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ وَ أَنَا أَمْشِي عَلَى الْمَاءِ فَمَا فَضْلُهُ عَلَيَّ قَالَ فَرُمِسَ فِي الْمَاءِ فَاسْتَغَاثَ بِعِيسَى فَتَنَاوَلَهُ مِنَ الْمَاءِ فَأَخْرَجَهُ ثُمَّ قَالَ لَهُ مَا قُلْتَ يَا قَصِيرُ قَالَ قُلْتُ هَذَا رُوحُ اللَّهِ يَمْشِي عَلَى الْمَاءِ وَ أَنَا أَمْشِي فَدَخَلَنِي مِنْ ذَلِكَ عُجْبٌ فَقَالَ لَهُ عِيسَى لَقَدْ وَضَعْتَ نَفْسَكَ فِي غَيْرِ الْمَوْضِعِ الَّذِي وَضَعَكَ اللَّهُ فِيهِ فَمَقَتَكَ اللَّهُ عَلَى مَا قُلْتَ فَتُبْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِمَّا قُلْتَ قَالَ فَتَابَ الرَّجُلُ وَ عَادَ إِلَى الْمَرْتَبَهِ الَّتِي وَضَعَهُ اللَّهُ فِيهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ لَا يَحْسُدَنَّ بَعْضُكُمْ بَعْضاً(۲).

بيان: في القاموس ساح الماء يسيح سيحا و سيحانا جرى على وجه الأرض و السياحه بالكسر و السيح الذهاب في الأرض للعباده و منه المسيح انتهى.

و أقول كان من شرائع عيسى عليه السلام السياحه في الأرض للاطلاع على عجائب قدره الله و هدايه عباد الله و الفرار من أعدائه و ملاقاه أوليائه فنسخ ذلك في شرعنا و قد

روي لا سياحه في الإسلام و سياحه هذه الأمه الصيام.

فدخله العجب فإن قيل هذا إما عجب كما صرح به أو غبطه حيث تمنى منزله عيسى عليه السلام لكنه تجاوز عن حد نفسه حيث لم يكن له أن يتمنى تلك الدرجه الرفيعه التي لا يمكن حصولها له فكيف فرعه عليه السلام على النهي عن الحسد قلت الظاهر أنه كان الحامل له على الجرأه على هذا التمني الحسد بمنزله عيسى و اختصاصه بالنبوه حيث قال فما فضله علي أو أنه لما رأى مساواته لعيسى عليه السلام في فضيله واحده حسد عيسى عليه السلام على نبوته و أنكر فضله عليه كما قال بعض الكفار أَ نُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنا(۳).

۱- ۱. ما بين العلامتين أضفناه من المصدر.

۲- ۲. الكافي ج ۲ ص ۳۰۶.

۳- ۳. المؤمنون: ۴۸.

فرمس فی الماء أی غمس فیه علی بناء المجهول فیهما لا یقال سیأتی عدم المؤاخذه بالخطورات القلبیه و قصد المعصیه و هنا أخذ بها لأن الظاهر أن قوله فقال المراد به الکلام النفسی لأنا نقول الأفعال القلبیه(۱) التی لا مؤاخذه بها هی التی تتعلق بإراده المعاصی أو کان محض خطور من غیر أن یصیر سببا لشکه فی العقائد الإیمانیه أو حدوث خلل فیها و هاهنا لیس کذلک مع أنه لا یدل ما سیأتی إلا علی أنه لا یعاقب بها و هو لا ینافی حط منزلته عن صدور مثل هذه الغرائب منه.

و قوله علیه السلام یا قصیر دل علی جواز مخاطبه الإنسان ببعض أوصافه المشهوره لا علی وجه الاستهزاء و الظاهر أن ذلک کان تأدیبا له قوله علیه السلام و عاد أی فی نفسه و اعتقاده إلی مرتبته أی الإقرار بحط نفسه عن الارتقاء إلی درجه النبوه و سلم لعیسی علیه السلام فضله و نبوته و ترک الحسد له.

«۴»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: کَادَ الْفَقْرُ أَنْ یَکُونَ کُفْراً وَ کَادَ الْحَسَدُ أَنْ یَغْلِبَ الْقَدَرَ(۲).

بیان: قوله کاد الفقر أن یکون کفرا أقول هذه الفقره تحتمل وجوها الأول ما خطر بالبال أن المراد به الفقر إلی الناس و هذا هو الفقر المذموم فإن سؤال الخلق و عدم التوجه إلی خالقه و من ضمن رزقه فی طلب الرزق و سائر الحوائج نوع من الکفر و الشرک لعدم الاعتماد علی الله سبحانه و ضمانه و ظنه أن المخلوق العاجز قادر علی إنجاح حوائجه و سوق الرزق إلیه بدون تقدیره و تیسیره و تسبیبه فبعضها یقرب من الکفر و بعضها من الشرک.

الثانی أن المراد به الفقر القاطع لعنان الاصطبار و قد وقعت الاستعاذه منه.

و أما الفقر الممدوح فهو المقرون بالصبر قال الغزالی سبب ذلک أن

ص: ۲۴۶

۱- ۱. ما بین العلامتین أضفناه من شرح الکافی ج ۲ ص ۲۸۸.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۰۷.

الفقیر إذا نظر إلی شده حاجته و حاجه عیاله و رأی نعمه جزیله مع الظلمه و الفسقه و غیرهم ربما یقول ما هذا الإنصاف من الله و ما هذه القسمه التی لم تقع علی العدل فإن لم یعلم شده حاجتی ففی علمه نقص و إن علم و منع مع القدره علی الإعطاء ففی جوده نقص و إن منع لثواب الآخره فإن قدر علی إعطاء الثواب بدون هذه المشقه الشدیده فلم منع و إن لم یقدر ففی قدرته نقص.

و مع هذا یضعف اعتقاده بکونه عدلا جوادا کریما مالکا لخزائن السماوات و الأرض و حینئذ یتسلط علیه الشیطان، و یذکر له شبهات حتی یسب الفلک و الدهر و غیرهما و کل ذلک کفر أو قریب منه و إنما یتخلص من هذه الأمور من امتحن الله قلبه للإیمان و رضی عن الله سبحانه فی المنع و الإعطاء و علم أن کل ما فعله بالنسبه إلیه فهو خیر له وَ قَلِیلٌ ما هُمْ الثالث ما ذکره الراوندی قدس سره فی کتاب شرح الشهاب کما سیأتی حیث قال معنی الحدیث و الله أعلم أنه إشاره إلی أن الفقیر یسف إلی المآکل الدنیه و المطاعم الوبیه و إذا وجد أولاده یتضورون من الجوع و العری و رأی نفسه لا یقدر علی تقویم أودهم و إصلاح حالهم و التنفیس عنهم کان بالحری أن یسرق و یخون و یغصب و ینهب و یستحل أموال الناس و یقطع الطریق و یقتل المسلم أو یخدم بعض الظلمه فیأکل مما یغصبه و یظلمه و هذا کله من أفعال من لا یحاسب نفسه و لا یؤمن بیوم الحساب فهو قریب إلی أن یکون کافرا بحتا و فی الأثر عجبت لمن له عیال و لیس له مال کیف لا یخرج علی الناس بالسیف انتهی.

و أقول المعانی متقاربه و المال واحد و أما قوله علیه السلام و کاد الحسد أن یغلب القدر فیه أیضا وجوه الأول ما ذکره الراوندی ره فی الکتاب المذکور علی ما سیجی ء أیضا حیث قال المعنی أن للحسد تأثیرا قویا فی النظر فی إزاله النعمه عن المحسود أو التمنی لذلک فإنه ربما یحمله حسده علی قتل المحسود و إهلاک ماله و إبطال معاشه فکأنه سعی فی غلبه المقدور لأن الله تعالی

قد قدر للمحسود الخير و النعمه و هو يسعى فى إزاله ذلك عنه و قيل الحسد منصف لأنه يبدأ بصاحبه و قيل الحسود لا يسود و قيل الحسد يأكل الجسد: و كاد يعطى أنه قرب الفعل و لم يكن و يفيد فى الحديث شده تأثير الفقر و الحسد و إن لم يكونا يغلبان القدر و يقال إن كاد إذا أوجب به الفعل دل على النفى و إذا نفى دل على الوقوع انتهى.

و قريب منه ما قيل فيه مبالغه فى تأثير الحسد فى فساد النظام المقدر للعالم فإنه كثيرا ما يبعث صاحبه على قتل النفوس و نهب الأموال و سبى الأولاد و إزاله النعم حتى كأنه غير راض بقضاء الله و قدره و يطلب الغلبه عليهما و هو فى حد الشرك بالله.

الثانى ما قيل إن المعنى أن الحسد قد يغلب القدر بأن يزيد فى المحسود ما قدر له من النعمه.

الثالث أن يكون المراد غلبه القدر بتغيير نعمه الحاسد و زوال ما قدر له من الخير.

الرابع أن يكون المراد كاد أن يغلب الحسد فى الوزر و الإثم القول بالقدر مع شده عذاب القدريه.

الخامس أن يكون إشاره إلى تأثير العين فإن الباعث عليه الحسد كما فسر جماعه من المفسرين قوله تعالى وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ بإصابه العين (۱).

«۵»- كا، [الكافى] عَلِيُّ بْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ يُونُسَ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ وَهْبٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: آفَهُ الدِّينِ الْحَسَدُ وَ الْعُجْبُ وَ الْفَخْرُ(۲).

بيان: الحسد و العجب من معاصى القلب و الفخر من معاصى اللسان و هو

ص: ۲۴۸

۱- ۱. و فى شرح الكافى ج ۲ ص ۲۸۸ و ۲۸۹ تتمه وافيه لهذا الكلام تبحث عن اصابه العين و أنّها حق، راجعه.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۳۰۷.

التفاخر بالآباء و الأجداد و الأنساب الشريفه و بالعلم و الزهد و العباده و الأموال و المساكن و القبائل و أمثال ذلک فبعض تلک کذب و بعضها رئاء و بعضها عجب و بعضها تکبر و تعزز و تعظم و کل ذلک من ذمائم الأخلاق و من صفات الشیطان، حیث تعزز بأصله فاستکبر عن طاعه ربه.

قال الراغب الفخر المباهاه فی الأشیاء الخارجه عن الإنسان کالمال و الجاه و یقال له الفخر و رجل فاخر و فخور و فخیر علی التکثیر قال تعالی إِنَّ اللَّهَ لا یُحِبُّ کُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ(۱) و قال فی النهایه الفخر ادعاء العظم و الکبر و الشرف و فی المصباح فخرت به فخرا من باب نفع و افتخرت مثله و الاسم الفخار بالفتح و هو المباهاه بالمکارم و المناقب من حسب و نسب و غیر ذلک إما فی المتکلم أو فی آبائه.

«۶»- کا، [الکافی‌] عَنْ یُونُسَ عَنْ دَاوُدَ الرَّقِّیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِمُوسَی بْنِ عِمْرَانَ یَا ابْنَ عِمْرَانَ لَا تَحْسُدَنَّ النَّاسَ عَلَی مَا آتَیْتُهُمْ مِنْ فَضْلِی وَ لَا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلَی ذَلِکَ وَ لَا تُتْبِعْهُ نَفْسَکَ فَإِنَّ الْحَاسِدَ سَاخِطٌ لِنِعَمِی صَادٌّ لِقَسْمِیَ الَّذِی قَسَمْتُ بَیْنَ عِبَادِی وَ مَنْ یَکُ کَذَلِکَ فَلَسْتُ مِنْهُ وَ لَیْسَ مِنِّی (۲).

بیان: لا تحسدن الناس إشاره إلی قوله تعالی أَمْ یَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (۳) و لا تمدن إشاره إلی قوله سبحانه وَ لا تَمُدَّنَّ عَیْنَیْکَ إِلی ما مَتَّعْنا بِهِ أَزْواجاً مِنْهُمْ زَهْرَهَ الْحَیاهِ الدُّنْیا لِنَفْتِنَهُمْ فِیهِ وَ رِزْقُ رَبِّکَ خَیْرٌ وَ أَبْقی (۴).

قال البیضاوی (۵)

أی لا تمدن نظر عینیک إلی ما متعنا به استحسانا له

ص: ۲۴۹

۱- ۱. مفردات غریب القرآن ۳۷۴ و الآیه فی لقمان: ۱۸.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۰۷ و السند معلق علی سابقه.

۳- ۳. النساء: ۵۴.

۴- ۴. طه: ۱۳۱.

۵- ۵. أنوار التنزیل: ۲۷۰.

و تمنيا أن يكون لك مثله و قال الطبرسي رحمه الله (۱) أي لا ـ ترفعن عينيك من هؤلاء الكفار إلى ما متعناهم و أنعمنا عليهم به أمثالا ـ في النعم من الأولاد و الأموال و غير ذلك و قيل لا تنظرن إلى ما في أيديهم من النعم و قيل و لا تنظرن و لا يعظمن في عينيك و لا تمدهما إلى ما متعنا به أصنافا من المشركين نهى الله رسوله عن الرغبه في الدنيا فحظر عليه أن يمد عينيه إليها و كان عليه السلام لا ينظر إلى ما يستحسن من الدنيا.

«۷»- كا، [الكافي] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَغْبِطُ وَ لَا يَحْسُدُ وَ الْمُنَافِقَ يَحْسُدُ وَ لَا يَغْبِطُ(۲).

بيان: هو بحسب الظاهر إخبار بأن الحاسد منافق كما مر و بحسب المعنى أمر بطلب الغبطه و ترك الحسد و قد مر معناهما لا يقال المغتبط يتمنى فوق مرتبته و الأفضل من نعمته فهو ساخط بالنعمه غير راض بالقسمه كالحاسد و إلا فما الفرق لأنا نقول الفرق أن الحاسد غير راض بالقسمه حيث تمنى أن يكون قسمته و نصيبه للغير و نصيب الغير له فهو راد للقسمه قطعا و أما المغتبط فقد رضي أن يكون مثل نصيب الغير له و رضي أيضا بنصيبه إلا أنه لما جوز أن يكون له أيضا مثل نصيب ذلك الغير و كان ذلك ممكنا في نفسه و لم يعلم امتناعه بحسب التقدير الأزلي و لم يدل عدم حصوله على امتناعه لجواز أن يكون حصوله مشروطا بشرط كالتمني و الدعاء و نحوهما و هذا مثل من وجد درجه من الكمال يسأل الله تعالى و يطلب منه التوفيق لما فوقها.

«۸»- مع (۳)،[معاني الأخبار] لي، [الأمالي للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: أَقَلُّ النَّاسِ لَذَّةً الْحَسُودُ(۴).

۱- ۱. مجمع البيان ج ۶ ص ۳۴۵ في آيه الحجر: ۸۸.

۲- ۲. الكافي ج ۲ ص ۳۰۷.

۳- ۳. معاني الأخبار: ۱۹۵.

۴- ۴. أمالي الصدوق: ۱۴، و في نسخه الكمباني بعد ذلك بياض نحو سطر.

«۹»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الْفَامِیِّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: کَادَ الْفَقْرُ أَنْ یَکُونَ کُفْراً وَ کَادَ الْحَسَدُ أَنْ یَغْلِبَ الْقَدَرَ(۱).

ل، [الخصال] عَنْ حَمْزَهَ الْعَلَوِیِّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عَنِ النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: مِثْلَهُ (۲).

أقول: قد مضی بعض الأخبار فی باب الحرص و بعضها فی باب البخل و بعضها فی باب أصول الکفر و بعضها فی باب ما أعطی الله أمه نبینا صلی الله علیه و آله.

«۱۰»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْجَازِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: لَا یُؤْمِنُ رَجُلٌ فِیهِ الشُّحُّ وَ الْحَسَدُ وَ الْجُبْنُ الْخَبَرَ(۳).

«۱۱»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَمَّادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ لِلْحَاسِدِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ یَغْتَابُ إِذَا غَابَ وَ یَتَمَلَّقُ إِذَا شَهِدَ وَ یَشْمَتُ بِالْمُصِیبَهِ(۴).

أقول: أثبتنا فی باب وصایا النبی صلی الله علیه و آله إلی علی بأسانید کثیره أَنَّهُ قَالَ: یَا عَلِیُّ أَنْهَاکَ عَنْ ثَلَاثِ خِصَالٍ عِظَامٍ الْحَسَدِ وَ الْحِرْصِ وَ الْکَذِبِ (۵).

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۱۷۷.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۹، و قد أخرجه المؤلّف العلامه فی ج ۷۲ باب فضل الفقر و الفقراء ص ۲۹، و زاد علیه سندا آخر من کتاب الإمامه و التبصره، ثمّ شرحها شرحا ضافیا من ۳۰- الی ۳۵، راجعه ان شئت و قد سبق فی هذا الباب أیضا شرح له نقلا عن الکافی تحت الرقم ۴.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۴۱.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۶۰.

۵- ۵. راجع ج ۷۷ ص ۴۴ و ۵۲ و قد مر فیما سبق فی باب الحرص تاره و فی باب الکذب و روایته تاره اخری نقلا عن الخصال ج ۱ ص ۶۲.

«۱۲»- ل، [الخصال] فِيمَا أَوْصَى بِهِ الصَّادِقُ علیه السلام: لَا رَاحَهَ لِحَسُودٍ(۱).

أقول: قد مضى فى باب الكذب و غيره عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: لَيْسَتْ لِبَخِيلٍ رَاحَهٌ وَ لَا لِحَسُودٍ لَذَّهٌ(۲).

«۱۳»- ل، [الخصال] عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُعَذِّبُ سِتَّهً بِسِتٍّ الْعَرَبَ بِالْعَصَبِيَّهِ وَ الدَّهَاقِنَهَ بِالْكِبْرِ وَ الْأُمَرَاءَ بِالْجَوْرِ وَ الْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ وَ التُّجَّارَ بِالْخِيَانَهِ وَ أَهْلَ الرُّسْتَاقِ بِالْجَهْلِ (۳).

«۱۴»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِيِّ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله يَتَعَوَّذُ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ سِتٍّ مِنَ الشَّكِّ وَ الشِّرْكِ وَ الْحَمِيَّهِ وَ الْغَضَبِ وَ الْبَغْيِ وَ الْحَسَدِ(۴).

«۱۵»- ل، [الخصال] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام: لَا يَطْمَعَنَّ الْحَسُودُ فِي رَاحَهِ الْقَلْبِ (۵).

«۱۶»- مع، [معانی الأخبار](۶)

ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْعَرِيشِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ الْبَغْضَاءُ وَ الْحَسَدُ(۷).

«۱۷»- ن، [عيون أخبار الرضا علیه السلام] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنْبَسَهَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله:

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۸۰ فی حديث طويل.

۲- ۲. راجع باب جوامع مساوی الأخلاق ج ۷۲ ص ۱۹۰ و هكذا ص ۱۹۳ نقلا عن الخصال ج ۱ ص ۱۳۰.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۵۸.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۶۰.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۵۳.

۶- ۶. معانی الأخبار ص ۳۶۷.

۷- ۷. عيون الأخبار ج ۱ ص ۳۱۳.

كَادَ الْحَسَدُ أَنْ يَسْبِقَ الْقَدَرَ(۱).

«۱۸»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ ابْنِ يَزِيدَ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ رَفَعَهُ: فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ مِنْ شَرِّ حاسِدٍ إِذا حَسَدَ قَالَ أَ مَا رَأَيْتَهُ إِذَا فَتَحَ عَيْنَيْهِ وَ هُوَ يَنْظُرُ إِلَيْكَ هُوَ ذَاكَ (۲).

«۱۹»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ سَعْدَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الْحَسَدِ فَقَالَ لَحْمٌ وَ دَمٌ يَدُورُ فِي النَّاسِ حَتَّى إِذَا انْتَهَى إِلَيْنَا يَئِسَ وَ هُوَ الشَّيْطَانُ (۳).

«۲۰»- جا(۴)،[المجالس للمفید] ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ أَبِي نَصْرٍ مُحَمَّدِ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ سَيَابَةَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَى عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله ذَاتَ يَوْمٍ لِأَصْحَابِهِ: أَلَا إِنَّهُ قَدْ دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ مِنْ قَبْلِكُمْ وَ هُوَ الْحَسَدُ لَيْسَ بِحَالِقِ الشَّعْرِ لَكِنَّهُ حَالِقُ الدِّينِ (۵) وَ يُنْجِي مِنْهُ أَنْ يَكُفَّ الْإِنْسَانُ يَدَهُ وَ يَخْزُنَ لِسَانَهُ وَ لَا يَكُونَ ذَا غَمْزٍ

۱- ۱. عيون الأخبار ج ۱ ص ۱۳۲.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۲۲۷.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۲۴۴.

۴- ۴. مجالس المفيد ص ۲۱۱.

۵- ۵. قال السيّد الشريف رضوان اللّه عليه فی المجازات النبويّه ص ۱۱۲: و من ذلک قوله عليه السلام: دب اليكم داء الأمم من قبلكم: الحسد و البغضاء هی الحالقه حالقه الدين لا حالقه الشعر. و هذه استعاره، و المراد بالحالقه هاهنا المبيره المهلكه، أی هذه الخله المذمومه تهلک الدين و تستأصله كما تستأصل الموسی الشعر، و المقراض الوبر، و على هذا قول الشاعر: أرسل عليهم سنه قاشوره***تحتلق الناس احتلاق النوره أی تبير الناس فتأتی على نفوسهم، أو تأتی على أموالهم من الإبل و الشياه، فتكون كأنها قد أتت على نفوسهم باتيانها على ما هو قوام نفوسهم. و انما جعل عليه السلام البغضاء حالقه للدين لأنها سبب التفانی و التهالک و الايقاع فی المعاطب و المهالک، و الداعی الى سفک الدم الحرام و احتمال أعباء الآثام.

عَلَى أَخِيهِ الْمُؤْمِنِ (۱).

«۲۱»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ وَ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِيِّ رَفَعَهُ إِلَى أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ لَمْ يَعْرَ مِنْهَا نَبِيٌّ فَمَنْ دُونَهُ الطِّيَرَهُ وَ الْحَسَدُ وَ التَّفَكُّرُ فِی الْوَسْوَسَهِ فِی الْخَلْقِ.

قال الصدوق رحمه الله معنى الطيره فى هذا الموضع هو أن يتطير منهم قومهم فأما هم عليه السلام فلا يتطيرون و ذلك كما قال الله عز و جل عن قوم صالح قالُوا اطَّيَّرْنا بِكَ وَ بِمَنْ مَعَكَ قالَ طائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ (۲) و كما قال آخرون لأنبيائهم إِنَّا تَطَيَّرْنا بِكُمْ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ (۳) الآيه و أما الحسد فى هذا الموضع هو أن يحسدوا لا أنهم يحسدون غيرهم و ذلك كما قال الله عز و جل أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلى ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ فَقَدْ آتَيْنا آلَ إِبْراهِيمَ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَهَ وَ آتَيْناهُمْ مُلْكاً عَظِيماً(۴) و أما التفكر فى الوسوسه فى الخلق فهو بلواهم عليهم السلام بأهل الوسوسه لا غير ذلك و ذلك كما حكى الله عنهم عن الوليد بن المغيره المخزومى إِنَّهُ فَكَّرَ وَ قَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ(۵) يعنى قال للقرآن إِنْ هذا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ إِنْ هذا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ(۶).

«۲۲»- ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ علیه السلام أَنَّ النَّبِيَّ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَا تَتَحَاسَدُوا فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْإِيمَانَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۱۷.

۲- ۲. النمل: ۴۷.

۳- ۳. یس: ۱۸.

۴- ۴. النساء: ۵۴.

۵- ۵. المدّثّر: ۱۸ و ۱۹- و بعده ۲۴ و ۲۵.

۶- ۶. الخصال ج ۱ ص ۴۴.

الْحَطَبَ الْيَابِسَ (۱).

«۲۳»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْحَاسِدُ مُضِرٌّ بِنَفْسِهِ قَبْلَ أَنْ یُضِرَّ بِالْمَحْسُودِ کَإِبْلِیسَ أَوْرَثَ بِحَسَدِهِ لِنَفْسِهِ اللَّعْنَهَ وَ لِآدَمَ علیه السلام الِاجْتِبَاءَ وَ الْهُدَی وَ الرَّفْعَ إِلَی مَحَلِّ حَقَائِقِ الْعَهْدِ وَ الِاصْطِفَاءِ فَکُنْ مَحْسُوداً وَ لَا تَکُنْ حَاسِداً فَإِنَّ مِیزَانَ الْحَاسِدِ أَبَداً خَفِیفٌ بِثِقَلِ مِیزَانِ الْمَحْسُودِ وَ الرِّزْقُ مَقْسُومٌ فَمَا ذَا یَنْفَعُ حَسَدُ الْحَاسِدِ فَمَا یَضُرُّ الْمَحْسُودَ الْحَسَدُ وَ الْحَسَدُ أَصْلُهُ مِنْ عَمَی الْقَلْبِ وَ جُحُودِ فَضْلِ اللَّهِ تَعَالَی وَ هُمَا جَنَاحَانِ لِلْکُفْرِ وَ بِالْحَسَدِ وَقَعَ ابْنُ آدَمَ فِی حَسْرَهِ الْأَبَدِ وَ هَلَکَ مَهْلَکاً لَا یَنْجُو مِنْهُ أَبَداً وَ لَا تَوْبَهَ لِلْحَاسِدِ لِأَنَّهُ مُصِرٌّ عَلَیْهِ مُعْتَقِدٌ بِهِ مَطْبُوعٌ فِیهِ یَبْدُو بِلَا مُعَارِضٍ لَهُ وَ لَا سَبَبٍ وَ الطَّبْعُ لَا یَتَغَیَّرُ عَنِ الْأَصْلِ وَ إِنْ عُولِجَ (۲).

«۲۴»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ وَ لا تَتَمَنَّوْا ما فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَکُمْ عَلی بَعْضٍ (۳) قَالَ لَا یَتَمَنَّی الرَّجُلُ امْرَأَهَ الرَّجُلِ وَ لَا ابْنَتَهُ وَ لَکِنْ یَتَمَنَّی مِثْلَهُمَا(۴).

«۲۵»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنِ ابْنِ ظَبْیَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: بَیْنَمَا مُوسَی بْنُ عِمْرَانَ یُنَاجِی رَبَّهُ وَ یُکَلِّمُهُ إِذْ رَأَی رَجُلًا تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِ اللَّهِ فَقَالَ یَا رَبِّ مَنْ هَذَا الَّذِی قَدْ أَظَلَّهُ عَرْشُکَ فَقَالَ یَا مُوسَی هَذَا مِمَّنْ لَمْ یَحْسُدِ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (۵).

«۲۶»- جع، [جامع الأخبار] قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: إِیَّاکُمْ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّ الْحَسَدَ یَأْکُلُ الْحَسَنَاتِ کَمَا تَأْکُلُ النَّارُ الْحَطَبَ.

۱- ۱. قرب الإسناد: ۲۲.

۲- ۲. مصباح الشریعه: ۳۳.

۳- ۳. النساء: ۳۲.

۴- ۴. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۳۹.

۵- ۵. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۴۸.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِنَّ لِنِعَمِ اللَّهِ أَعْدَاءً قِيلَ وَ مَا أَعْدَاءُ نِعَمِ اللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ الَّذِينَ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: عَلَيْكُمْ بِإِنْجَاحِ الْحَوَائِجِ بِكِتْمَانِهَا فَإِنَّ كُلَّ ذِی نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ.

وَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: لِابْنِهِ فِی وَصِيَّتِهِ إِنَّ مِنْ شَرِّ مَفَاضِحِ الْمَرْءِ الْحَسَدَ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْحَاسِدُ مُغْتَاظٌ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ (۱).

«۲۷»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنِ ابْنِ أَبِی الْبِلَادِ عَنْ أَبِيهِ رَفَعَهُ قَالَ: رَأَى مُوسَى بْنُ عِمْرَانَ رَجُلًا تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ فَقَالَ يَا رَبِّ مَنْ هَذَا الَّذِی أَدْنَيْتَهُ حَتَّى جَعَلْتَهُ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى يَا مُوسَى هَذَا لَمْ يَكُنْ يَعُقُّ وَالِدَيْهِ وَ لَا يَحْسُدُ النَّاسَ عَلی ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ.

«۲۸»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: الْعَجَبُ لِغَفْلَةِ الْحُسَّادِ عَنْ سَلَامَةِ الْأَجْسَادِ(۲).

وَ قَالَ علیه السلام: صِحَّةُ الْجَسَدِ مِنْ قِلَّةِ الْحَسَدِ(۳).

«۲۹»- كَنْزُ الْكَرَاجَكِيِّ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: مَا رَأَيْتُ ظَالِماً أَشْبَهَ بِمَظْلُومٍ مِنَ الْحَاسِدِ نَفَسٌ دَائِمٌ وَ قَلْبٌ هَائِمٌ وَ حُزْنٌ لَازِمٌ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْحَاسِدُ مُغْتَاظٌ عَلَى مَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ إِلَيْهِ بَخِيلٌ بِمَا لَا يَمْلِكُهُ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْحَسَدُ آفَةُ الدِّينِ وَ حَسْبُ الْحَاسِدِ مَا يَلْقَى.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا مُرُوَّةَ لِكَذُوبٍ وَ لَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ.

وَ قَالَ علیه السلام: يَكْفِيكَ مِنَ الْحَاسِدِ أَنَّهُ يَغْتَمُّ فِی وَقْتِ سُرُورِكَ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْحَسَدُ لَا يَجْلِبُ إِلَّا مَضَرَّةً وَ غَيْظاً يُوهِنُ قَلْبَكَ وَ يُمْرِضُ جِسْمَكَ وَ شَرُّ مَا اسْتَشْعَرَ قَلْبُ الْمَرْءِ الْحَسَدُ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْحَسُودُ سَرِيعُ الْوَثْبَةِ بَطِيءُ الْعَطْفَةِ.

وَ قَالَ علیه السلام: الْحَسُودُ مَغْمُومٌ وَ اللَّئِيمُ مَذْمُومٌ.

۱- ۱. جامع الأخبار ص ۱۸۶.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۲۲۵ من الحكم.

٣- ٣. نهج البلاغه الرقم ٢٥٦ من الحكم.

وَ قَالَ علیه السلام: لَا غِنَی مَعَ فُجُورٍ وَ لَا رَاحَهَ لِحَسُودٍ وَ لَا مَوَدَّهَ لِمُلُوکٍ.

وَ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: إِیَّاکَ وَ الْحَسَدَ فَإِنَّهُ یَتَبَیَّنُ فِیکَ وَ لَا یَتَبَیَّنُ فِیمَنْ تَحْسُدُهُ.

«۳۰»- الْمَجَازَاتُ النَّبَوِیَّهُ، قَالَ صلی الله علیه و آله: الْحَسَدُ یَأْکُلُ الْحَسَنَاتِ کَمَا تَأْکُلُ النَّارُ الْحَطَبَ.

بیان: قال السید رضی الله عنه فی شرح هذا الخبر هذه استعاره و المراد أن الحسد مخرج لصاحبه إلی الإقدام علی المعاصی و الارتکاس فی المهاوی فیقع فی الدماء الحرام و یحتطب فی حمائل الآثام و یشرع فی نقل النعم من أماکنها و إزعاجها عن مواطنها فیکون عقاب هذه المحظورات محبطا لحسناته و مسقطا لثواب طاعاته علی المذهب الذی أشرنا إلیه فیما تقدم فیصیر الحسد الذی هو السبب فی استحقاق العقاب و إحباط الثواب کأنه یأکل تلک الحسنات لأنه یذهبها و یفنیها و یسقط أعیانها و یعفیها.

و إنما شبه علیه السلام فی أکله الحسنات بالنار التی تأکل الحطب لأن الحسد یجری فی قلب الإنسان مجری النار لاهتیاجه و اتقاده و إرماضه و إحراقه و من هناک قال بعضهم ما رأیت ظالما أشبه بمظلوم من الحاسد نفس یتضور و زفیر یتردد و حزن یتجدد(۱).

«۳۱»- الشِّهَابُ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: کَادَ الْفَقْرُ أَنْ یَکُونَ کُفْراً وَ کَادَ الْحَسَدُ أَنْ یَغْلِبَ الْقَدَرَ.

الضوء کاد و عسی کلاهما من أفعال المقاربه و کاد مشبه بعسی و عسی مشبه بلعل فلذلک لم یتصرف لأنه مشبه بحرف و الحرف لا یتصرف و کاد أشد مقاربه من عسی و إنما لم یأت من عسی الفعل المضارع لأن فیه معنی الطمع و الطمع لا یصح إلا فی المستقبل فلو بنی منه المضارع لصلح للحال و الاستقبال معا و الطمع لا یصح فی الحال فلذلک اقتصر فیه علی الماضی و عسی ترفع الاسم و تنصب الخبر إلا أن خبره لا یکون إلا فعلا مضارعا یدخله أن

۱- ۱. المجازات النبویّه ص ۱۴۰، و فیه: نفس یتصعد.

و کـذلک کاد ترفع الاسم و تنصب الخبر و من شـروط کاد أن لا یدخل علی خبره أن کقولک کاد زید و قال تعالی وَ إِنْ یَکادُ الَّذِینَ کَفَرُوا لَیُزْلِقُونَکَ بِأَبْصارِهِمْ (۱) و کادُوا یَکُونُونَ عَلَیْهِ لِبَداً(۲) و هذا إذا کان للحال و إن کان للاستقبال شبه بعسی فأدخل علی خبره أن کما قال (۳).

قد کاد من طول البلی أن یمصحا

فهـذا ما علقناه علی شـیخنا أبی الحسن النحوی رحمه الله و معنی الحـدیث و الله أعلم أنه إشاره إلی أن الفقیر یسف إلی المآکل الدنیئه و المطاعم الوبیئه و إذا وجد أولاده یتضورون من الجوع و العری و رأی نفسه لا یقدر علی تقویم أودهم و إصلاح حالهم و التنفیس عنهم کان بالحری أن یسرق و یخون و یغصب و ینهب و یستحل أموال الناس و یقطع الطریق و یقتل المسلم أو یخدم بعض الظلمه فیأکـل ممـا یغصـبه و یظلمه و هـذا کله من أفعـال من لاـ یحـاسب نفسه و لاـ یؤمن بیوم الحساب فهو قریب إلی أن یکون کافرا بحتا و فی الأثر عجبت لمن له عیال و لیس له مال کیف لا یخرج علی الناس بالسیف.

و قـوله علیه السـلام کـاد الحسـد أن یغلب القـدر المعنی أن للحسـد تـأثیرا قویـا فی النظر فی إزاله النعمه عن المحسود أو التمنی لـذلک فإنه ربما یحمله حسـده علی قتل المحسود و إهلاک ماله و إبطال معاشه فکأنه سـعی فی غلبه المقـدور لأن الله تعالی قد قدر للمحسود الخیر و النعمه و هو یسعی فی إزاله ذلک عنه و قیل الحسد منصف لأنه یبدأ بصاحبه و قیل الحسود لا یسود و قیل الحسد یأکل الجسد و قال الشاعر:

اصبر علی حسد الحسود فإن صبرک قاتله***النار تأکل نفسها إن لم تجد ما تأکله

و کاد تعطی أنه قرب الفعل و لم یکن و تفید فی الحدیث شده تأثیر

ص: ۲۵۸

۱- ۱. القلم: ۵۱.

۲- ۲. الجن: ۱۹.

۳- ۳. یعنی رؤبه: ربع عفاه الدهر طولا فانمحی قد کاد إلخ.

الفقر و الحسد و إن لم یکونا یغلبان القدر و یقال إن کاد إذا أوجب به الفعل دل علی النفی و إذا نفی دل علی الوقوع و قال شاعرهم:

أ نحوی هذا الدهر ما هی لفظه***جرت بلسانی جرهم و ثمود

إذا نفیت و الله أعلم أوجبت***و إن أوجبت قامت مقام جحود

و هذا کما قال عز و جل کادُوا یَکُونُونَ عَلَیْهِ لِبَداً و المعنی أنهم لم یکونوا و قال تعالی وَ ما کادُوا یَفْعَلُونَ (۱) و قد ذبحوا.

و هذه من أعجب القصص فی الحسد و هی من أعاجیب الدنیا کان أیام موسی الهادی ببغداد رجل من أهل النعمه و کان له جار فی دون حاله و کان یحسده و یسعی بکل مکروه یمکنه و لا یقدر علیه قال فلما طال علیه أمره و جعلت الأیام لا تزیده فیه إلا غیظا اشتری غلاما صغیرا فرباه و أحسن إلیه فلما شب الغلام و اشتدت و قوی غضبه قال له مولاه یا بنی إنی أریدک لأمر من الأمور جسیم فلیت شعری کیف لی أنت عند ذلک قال کیف یکون العبد لمولاه و المنعم علیه المحسن إلیه و الله یا مولای لو علمت أن رضاک فی أن أتقحم النار لرمیت بنفسی فیها و لو علمت أن رضاک فی أن أغرق نفسی فی لجه البحر لفعلت ذاک و عدد علیه أشیاء فسر بذلک من قوله و ضمه إلی صدره و أکب علیه یترشفه و یقبله و قال أرجو أن تکون ممن یصلح لما أرید قال یا مولای إن رأیت أن تمن علی عبدک فتخبره بعزمک هذا لیعرفه و یضم علیه جوانحه قال لم یأن لذلک بعد و إذا کان ذلک فأنت موضع سری و مستودع أمانتی.

فترکه سنه فدعاه فقال أی بنی قد أردتک للأمر الذی کنت أرشحک له قال له یا مولای مرنی بما شئت فو الله لا تزیدنی الأیام إلا طاعه لک قال إن جاری فلانا قد بلغ منی مبلغا أحب قتله قال فأنا أفتک به الساعه قال لا أرید هذا و أخاف ألا یمکنک و إن أمکنک أحالوا ذلک علی و لکنی دبرت أن تقتلنی أنت و تطرحنی علی سطحه فیؤخذ و یقتل بی.

۱- ۱. البقره: ۷۱.

فقال له الغلام أ تطيب نفسك بنفسك و ما فی ذلک تشف من عدوک و أیضا فهل تطیب نفسی بقتلک و أنت أبر من الوالد الحدب و الأم الرفیقه قال دع عنک هذا فإنما کنت أربیک لهذا فلا تنقض علی أمری فإنه لا راحه لی إلا فی هذا قال الله فی نفسک یا مولای و أن تتلفها للأمر الذی لا یدری أ یکون أم لا یکون فإن کان لم تر منه ما أملت و أنت میت قال أراک لی عاصیا و ما أرضی حتی تفعل ما أهوی.

قال أما إذا صح عزمک علی ذلک فشأنک و ما هویت لأصیر إلیه بالکره لا بالرضی فشکره علی ذلک و عمد إلی سکین فشحذها و دفعها إلیه و أشهد علی نفسه أنه دبره و دفع إلیه من صلب ماله ثلاثه آلاف درهم و قال إذا فعلت ذلک فخذ فی أی بلاد الله شئت فعزم الغلام علی طاعه المولی بعد التمنع و الالتواء.

فلما کان فی آخر لیله من عمره قال له تأهب لما أمرتک به فإنی موقظک فی آخر اللیل فلما کان فی وجه السحر قام و أیقظ الغلام فقام مذعورا و أعطاه المدیه فجاء حتی تسور حائط جاره برفق فاضطجع علی سطحه فاستقبل القبله ببدنه و قال للغلام ها و عجل فترک السکین علی حلقه و فری أوداجه و رجع إلی مضجعه و خلاه یتشحط فی دمه.

فلما أصبح أهله خفی علیهم خبره فلما کان فی آخر النهار أصابوه علی سطح جاره مقتولا فأخذ جاره و أحضروا وجوه المحله لینظروا إلی الصوره و رفعوه و حبسوه و کتبوا بخبره إلی الهادی فأحضره فأنکر أن یکون له علم بذلک و کان الرجل من أهل الصلاح فأمر بحبسه و مضی الغلام إلی أصبهان.

و کان هناک رجل من أولیاء المحبوس و قرابته و کان یتولی العطاء للجند بأصفهان فرأی الغلام و کان عارفا به فسأله عن أمر مولاه و قد کان وقع الخبر إلیه فأخبره الغلام حرفا حرفا فأشهد علی مقالته جماعه و حمله إلی مدینه السلام و بلغ الخبر الهادی فأحضر الغلام فقص أمره کلّه علیه فتعجب الهادی من ذلک و أمر بإطلاق الرجل المحبوس و إطلاق الغلام أیضا.

فائده الحدیث إعلام أن الفقر من أصعب الأشیاء و مکابرته من أهول الأمور و أن الحسد أمره شدید و الحدیث متضمن للنهی عنه.

«۳۲»- الشِّهَابُ،: إِنَّ الْحَسَدَ لَيَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ.

الضوء الحسد تمنی زوال نعمه غیرک یقول صلی الله علیه و آله الحسد یفسد الحسنات و هی الأفعال الحسنه و یلطخها و یغیرها و یغطی علیها و یسوؤها و یجعلها بحیث لا یعتد بها کما تأکل النار الحطب حیث تجعله رمادا أو فحما و ذلک أن الحسود و لو حصلت منه الأفعال الصالحه لکانت مشینه لمکان الحسد ثم إن الحاسد یعارض ربه فیما یفعل لأن النعمه علی المحسود من قبله و هو یتمنی زواله و کأنه یخطئ الله تعالی فیما أولاه تعالی و تقدس.

و روی عن سفیان قال بلغنی أن الله تعالی یقول الحاسد عدو نعمتی غیر راض بقسمتی التی قسمت بین عبادی و قال منصور الفقیه:

ألا قل لمن کان بی حاسدا***أ تدری علی من أسأت الأدب

أسأت علی الله فی فعله***إذا أنت لم ترض لی ما وهب

جزاؤک منه الزیادات لی***و أن لا تنال الذی تطلب

و قیل الحاسد بارز ربه من سته أوجه أبغض کل نعمه تظهر علی غیره و سخط القسمه و ضاد قضاء الله و کابر مقدوره و خذل ولیه و أعان عدوه و قیل الحاسد جاحد لأنه لم یرض بحکم الواحد و قیل فی قوله تعالی إِنَّما حَرَّمَ رَبِّیَ الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ (۱) یعنی الحسد و قیل الحسد منصف لأنه یؤثر فی الحاسد و لا یؤثر فی المحسود.

و قال:

اصبر علی حسد الحسود فإن صبرک قاتله***فالنار تأکل نفسها إن لم تجد ما تأکله (۲).

۱- ۱. الأعراف: ۳۳.

۲- ۲. قد مر بعض هذا آنفا.

و قال:

إنی لأرحم حاسدی لحر ما***ضمنت صدورهم من الأسعار

نظروا صنیع الله لی فعیونهم***فی جنه و قلوبهم فی نار

و قیل الحسود لا یسود و روی أن فی السماء الخامسه ملکا یمر به عمل عبد له ضوء کضوء الشمس فیقول قف فأنا ملک الحسد أضرب به وجه صاحبه فإنه حاسد و یقال لا یوجد ظالم و هو مظلوم إلا الحاسد و أنشد:

قل للحسود إذا تنفس حسره***یا ظالما و کأنه مظلوم

و فائده الحدیث النهی عن الحسد و الأمر بتجنبه.

باب ۱۳۲ ذم الغضب و مدح التنمر فی ذات الله

الآیات:

طه: قالَ یا بْنَ أُمَّ لا تَأْخُذْ بِلِحْیَتِی وَ لا بِرَأْسِی (۱)

الشعراء: وَ إِذا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِینَ (۲)

«۱»- ن (۳)،[عیون أخبار الرضا علیه السلام] لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ الْحَسَنِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ الثَّانِی عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ: دَخَلَ مُوسَی بْنُ جَعْفَرٍ علیه السلام عَلَی هَارُونَ الرَّشِیدِ وَ قَدِ اسْتَخَفَّهُ الْغَضَبُ عَلَی رَجُلٍ فَقَالَ لَهُ إِنَّمَا تَغْضَبُ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَلَا تَغْضَبْ لَهُ بِأَکْثَرَ مِمَّا غَضِبَ لِنَفْسِهِ (۴).

«۲»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: لَا نَسَبَ أَوْضَعُ مِنَ الْغَضَبِ (۵).

۱- ۱. طه: ۹۴.

۲- ۲. الشعراء: ۱۳۰.

۳- ۳. عیون الأخبار ج ۱ ص ۲۹۲.

۴- ۴. أمالی الصدوق: ۱۴.

۵- ۵. أمالی الصدوق: ۱۹۳.

أقول: قد مضى الأخبار فی باب الحلم و کظم الغیظ(۱).

«۳»- لی، [الأمالی للصدوق]: سُئِلَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام مَنْ أَحْلَمُ النَّاسِ قَالَ الَّذِی لَا یَغْضَبُ (۲).

«۴»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ یُونُسَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْغَضَبُ مِفْتَاحُ کُلِّ شَرٍّ(۳).

«۵»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ یُونُسَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْحَوَارِیُّونَ لِعِیسَی بْنِ مَرْیَمَ یَا مُعَلِّمَ الْخَیْرِ أَعْلِمْنَا أَیُّ الْأَشْیَاءِ أَشَدُّ فَقَالَ أَشَدُّ الْأَشْیَاءِ غَضَبُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ قَالُوا فَبِمَ یُتَّقَی غَضَبُ اللَّهِ قَالَ بِأَنْ لَا تَغْضَبُوا قَالُوا وَ مَا بَدْءُ الْغَضَبِ قَالَ الْکِبْرُ وَ التَّجَبُّرُ وَ مَحْقَرَةُ النَّاسِ (۴).

کِتَابُ الْغَایَاتِ، عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: وَ ذَکَرَ نَحْوَهُ.

«۶»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله یَتَعَوَّذُ فِی کُلِّ یَوْمٍ مِنْ سِتٍّ مِنَ الشَّکِّ وَ الشِّرْکِ وَ الْحَمِیَّةِ وَ الْغَضَبِ وَ الْبَغْیِ وَ الْحَسَدِ(۵).

«۷»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَیْنِ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَنْبَسَةَ عَنْ بَکْرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الرِّضَا عَنْ أَبِیهَا عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ وَ عَمِّهِ زَیْدٍ عَنْ أَبِیهِمَا عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ وَ عَمِّهِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِمْ أَجْمَعِینَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ کَفَّ غَضَبَهُ کَفَّ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَهُ وَ مَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ بَلَغَهُ اللَّهُ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ (۶).

۱- ۱. راجع ج ۷۱ ص ۳۹۷- ۴۲۸.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۲۳۷.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۷.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۷.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۶۰.

۶- ۶. عیون الأخبار ج ۲ ص ۷۱.

«۸»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الرَّزَّازِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی الْقَیْسِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفُضَیْلِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِی عَمَلًا لَا یُحَالُ بَیْنَهُ وَ بَیْنَ الْجَنَّهِ قَالَ لَا تَغْضَبْ وَ لَا تَسْأَلِ النَّاسَ شَیْئاً وَ ارْضَ لِلنَّاسِ مَا تَرْضَی لِنَفْسِکَ الْخَبَرَ(۱).

«۹»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام: أَنَّهُ ذُکِرَ عِنْدَهُ الْغَضَبُ فَقَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَیَغْضَبُ حَتَّی مَا یَرْضَی أَبَداً وَ یَدْخُلُ بِذَلِکَ النَّارَ فَأَیُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ وَ هُوَ قَائِمٌ فَلْیَجْلِسْ فَإِنَّهُ سَیَذْهَبُ عَنْهُ رِجْزُ الشَّیْطَانِ وَ إِنْ کَانَ جَالِساً فَلْیَقُمْ وَ أَیُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ عَلَی ذِی رَحِمِهِ فَلْیَقُمْ إِلَیْهِ وَ لْیَدْنُ مِنْهُ وَ لْیَمَسَّهُ فَإِنَّ الرَّحِمَ إِذَا مَسَّتِ الرَّحِمَ سَکَنَتْ (۲).

«۱۰»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْفَحَّامِ عَنِ الْمَنْصُورِیِّ عَنْ عَمِّ أَبِیهِ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْکَاظِمِ علیهم السلام قَالَ: مَنْ لَمْ یَغْضَبْ فِی الْجَفْوَهِ لَمْ یَشْکُرْ فِی النِّعْمَهِ(۳).

«۱۱»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الصَّلْتِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ عَمِیرَهَ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَنْ کَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ (۴).

«۱۲»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سَیْفٍ عَنْ أَخِیهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَاصِمٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: مَنْ کَفَّ نَفْسَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ کَفَّ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَ یَوْمِ الْقِیَامَهِ وَ مَنْ کَفَّ غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ أَقَالَهُ اللَّهُ نَفْسَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ(۵).

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۲۱.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۲۰۵.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۹۰.

۴- ۴. ثواب الأعمال: ۱۲۰.

۵- ۵. ثواب الأعمال: ۱۲۰.

ختص، [الإختصاص] عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام: مِثْلَهُ (١).

«۱۳»- ضا، [فقه الرضا عليه السلام] أَرْوِى: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ الْعَالِمَ أَنْ يُعَلِّمَهُ مَا يَنَالُ بِهِ خَيْرَ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ وَ لَا يُطَوِّلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَا تَغْضَبْ.

«۱۴»- شى، [تفسير العياشى] عَنِ الْأَصْبَغِ بْنِ نُبَاتَهَ قَالَ سَمِعْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَغْضَبُ فَمَا يَرْضَى حَتَّى يَدْخُلَ بِهِ النَّارَ فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْكُمْ غَضِبَ عَلَى ذِى رَحِمِهِ فَلْيَدْنُ مِنْهُ فَإِنَّ الرَّحِمَ إِذَا مَسَّتْهَا الرَّحِمُ اسْتَقَرَّتْ وَ إِنَّهَا مُتَعَلِّقَهٌ بِالْعَرْشِ يَنْتَقِضُهُ انْتِقَاضَ الْحَدِيدِ فَيُنَادِى اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِى وَ اقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِى وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ فِى كِتَابِهِ وَ اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِى تَسائَلُونَ بِهِ وَ الْأَرْحامَ إِنَّ اللَّهَ كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً(٢) وَ أَيُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ وَ هُوَ قَائِمٌ فَلْيَلْزَمِ الْأَرْضَ مِنْ فَوْرِهِ فَإِنَّهُ يُذْهِبُ رِجْزَ الشَّيْطَانِ (٣).

«۱۵»- جع، [جامع الأخبار] قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: الْغَضَبُ جَمْرَهٌ مِنَ الشَّيْطَانِ.

وَ قَالَ صلى الله عليه و آله: الْغَضَبُ يُفْسِدُ الْإِيمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الصَّبِرُ الْعَسَلَ وَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ.

وَ قَالَ إِبْلِيسُ عَلَيْهِ اللَّعْنَهُ: الْغَضَبُ وَهَقِى (۴) وَ مِصْيَادِى وَ بِهِ أَصُدُّ خِيَارَ الْخَلْقِ عَنِ الْجَنَّهِ وَ طَرِيقِهَا.

وَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عليه السلام قَالَ: مَنْ لَمْ يَغْتَبْ فَلَهُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ لَمْ يَغْضَبْ فَلَهُ الْجَنَّهُ وَ مَنْ لَمْ يَحْسُدْ فَلَهُ الْجَنَّهُ(۵).

«۱۶»- ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: كَانَ أَبِى مُحَمَّدٌ عليه السلام يَقُولُ أَيُّ شَيْءٍ أَشَرُّ مِنَ الْغَضَبِ إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا غَضِبَ يَقْتُلُ النَّفْسَ وَ يَقْذِفُ الْمُحْصَنَهَ(۶).

«۱۷»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر فَضَالَهُ عَنِ ابْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ

۱- ۱. الاختصاص: ۲۲۹.

۲- ۲. الآيه الأولى من سوره النساء.

۳- ۳. تفسير العيّاشيّ ج ۱ ص ۲۱۷.

۴- ۴. الوهق محركه و تسكن الهاء: حبل فى طرفيه النشوطه يطرح فى عنق الدابّه و الإنسان حتّى تؤخذ، قيل هو معرب وهك.

۵- ۵. جامع الأخبار: ۱۸۶.

۶- ۶. الاختصاص: ۲۴۳.

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي شَيْئاً وَاحِداً فَإِنِّي رَجُلٌ أَسَافِرُ فَأَكُونُ فِي الْبَادِيَهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ لَا تَغْضَبْ فَاسْتَيْسَرَهَا الْأَعْرَابِيُّ فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي شَيْئاً وَاحِداً فَإِنِّي أُسَافِرُ فَأَكُونُ فِي الْبَادِيَهِ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله لَا تَغْضَبْ فَاسْتَيْسَرَهَا الْأَعْرَابِيُّ فَرَجَعَ فَأَعَادَ السُّؤَالَ فَأَجَابَهُ رَسُولُ اللَّهِ فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى نَفْسِهِ وَ قَالَ لَا أَسْأَلُ عَنْ شَيْ ءٍ بَعْدَ هَذَا إِنِّي وَجَدْتُهُ قَدْ نَصَحَنِي وَ حَذَّرَنِي لِئَلَّا أَفْتَرِيَ حِينَ أَغْضَبُ وَ لِئَلَّا أَقْتُلَ حِينَ أَغْضَبُ.

وَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: الْغَضَبُ مِفْتَاحُ كُلِّ شَرٍّ. وَ قَالَ: إِنَّ إِبْلِيسَ كَانَ مَعَ الْمَلَائِكَهِ وَ كَانَتِ الْمَلَائِكَهُ تَحْسَبُ أَنَّهُ مِنْهُمْ وَ كَانَ فِي عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ فَلَمَّا أُمِرَ بِالسُّجُودِ لِآدَمَ حَمِيَ وَ غَضِبَ فَأَخْرَجَ اللَّهُ مَا كَانَ فِي نَفْسِهِ بِالْحَمِيَّهِ وَ الْغَضَبِ.

«۱۸»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الصَّبَّاحِ عَنْ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَى نَبِيِّهِ دَاوُدَ عليه السلام إِذَا ذَكَرَنِي عَبْدِي حِينَ يَغْضَبُ ذَكَرْتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فِي جَمِيعِ خَلْقِي وَ لَا أَمْحَقُهُ فِيمَنْ أَمْحَقُ.

«۱۹»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِيِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: الْغَضَبُ يُفْسِدُ الْإِيمَانَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ أَوْ كَمَا يُفْسِدُ الصَّبِرُ الْعَسَلَ (۱).

كِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ: مِثْلَهُ.

«۲۰»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ عليه السلام: الْحِدَّهُ ضَرْبٌ مِنَ الْجُنُونِ لِأَنَّ صَاحِبَهَا يَنْدَمُ فَإِنْ لَمْ يَنْدَمْ فَجُنُونُهُ مُسْتَحْكِمٌ (۲).

«۲۱»- مُنْيَهُ الْمُرِيدِ،: سُئِلَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله مَا يُبْعِدُ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ لَا تَغْضَبْ.

وَ عَنْهُ صلى الله عليه و آله: مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ.

۱- ۱. نوادر الراوندیّ: ۱۷.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۲۵۵ من الحكم.

وَ قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ دُلَّنِی عَلَی عَمَلٍ یُدْخِلُنِی الْجَنَّهَ قَالَ لَا تَغْضَبْ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: الْغَضَبُ یُفْسِدُ الْإِیمَانَ کَمَا یُفْسِدُ الصَّبِرُ الْعَسَلَ.

وَ قَالَ صلی الله علیه و آله: مَا غَضِبَ أَحَدٌ إِلَّا أَشْفَی عَلَی جَهَنَّمَ.

وَ ذُکِرَ الْغَضَبُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ الْبَاقِرِ علیه السلام: فَقَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَیَغْضَبُ فَمَا یَرْضَی أَبَداً حَتَّی یَدْخُلَ النَّارَ.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: مَکْتُوبٌ فِی التَّوْرَاهِ فِیمَا نَاجَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُوسَی علیه السلام یَا مُوسَی أَمْسِکْ غَضَبَکَ عَمَّنْ مَلَّکْتُکَ عَلَیْهِ أَکُفَّ عَنْکَ غَضَبِی.

وَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ الثُّمَالِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: إِنَّ هَذَا الْغَضَبَ جَمْرَهٌ مِنَ الشَّیْطَانِ تَتَوَقَّدُ فِی قَلْبِ ابْنِ آدَمَ وَ إِنَّ أَحَدَکُمْ إِذَا غَضِبَ احْمَرَّتْ عَیْنَاهُ وَ انْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ وَ دَخَلَ الشَّیْطَانُ فِیهِ.

«۲۲»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْغَضَبُ یُفْسِدُ الْإِیمَانَ کَمَا یُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ (۱).

بیان: کما یفسد الخل العسل أی إذا أدخل الخل العسل ذهبت حلاوته و خاصیته و صار المجموع شیئا آخر فکذا الإیمان إذا دخله الغضب فسد و لم یبق علی صرافته و تغیرت آثاره فلا یسمی إیمانا حقیقه أو المعنی أنه إذا کان طعم العسل فی الذائقه فشرب الخل ذهبت تلک الحلاوه بالکلیه فلا یجد طعم العسل فکذا الغضب إذا ورد علی صاحب الإیمان لم یجد حلاوته و ذهبت فوائده.

قال بعض المحققین الغضب شعله نار اقتبست من نار الله الموقده إلا أنها لا تطلع علی الأفئده و إنها لمستکنه فی طی الفؤاد استکنان الجمر تحت الرماد و یستخرجها الکبر الدفین من قلب کل جبار عنید کما یستخرج الحجر النار من الحدید و قد انکشف للناظرین بنور الیقین أن الإنسان ینزع منه عرق إلی

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۰۲.

الشـيطان، اللعين فمن أسـعرته نار الغضب فقد قويت فيه قرابه الشـيطان، حيث قال خَلَقْتَنِي مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (۱) فمن شأن الطين السـكون و الوقـار و شـأن النـار التلظى و الاسـتعار و الحركه و الاضـطراب و الاصـطهار و منه قوله تعـالى يُصْهَرُ بِهِ مـا فِي بُطُونِهِمْ وَ الْجُلُودُ(۲) و من نتائج الغضب الحقد و الحسد و بهما هلك من هلك و فسد من فسد.

ثم قـال اعلم أن الله تعـالى لمـا خلق الإنسان معرضا للفساد و الموتان بأسـباب فى داخل بـدنه و أسـباب خارجه منه أنعم عليه بما يحميه الفساد و يدفع عنه الهلاک إلى أجل معلوم سماه فى كتابه.

أما السـبب الـداخل فإنه ركبه من الرطوبه و الحراره و جعل بين الرطوبه و الحراره عداوه و مضاده فلا تزال الحراره تحلل الرطوبه و تجففهـا و تبخرهـا حتى يتفشـى أجزاؤهـا بخـارا يتصاعـد منهـا فلو لم يتصل بالرطوبه مـدد من الغـذاء يجبر ما انحل و تبخر من أجزائها لفسد الحيوان فخلق الله الغذاء الموافق لبدن الحيوان و خلق للحيوان شهوه تبعثه على تناول الغذاء كالموكل به فى جبر ما انكسر و سد ما انثلم ليكون حافظا له من الهلاک بهذه الأسباب.

و أما الأسـباب الخارجه التى يتعرض لها الإنسان فكالسيف و السنان و سائر المهلكات التى يقصد بها فافتقر إلى قوه و حميه تثور من باطنه فيـدفع المهلكات عنه فخلق الله الغضب من النار و غرزه فى الإنسان و عجنه بطينته فمهما قصـد فى غرض من أغراضه و مقصود من مقاصده اشتعلت نار الغضب و ثارت ثورانا يغلى به دم القلب و ينتشر فى العروق و يرتفع إلى أعالى البدن كما ترتفع النار و كما يرتفع الماء الذى يغلى فى القدر.

و لذلک ينصب إلى الوجه فيحمر الوجه و العين و البشـره بصفائها تحكى لون ما وراءها من حمره الدم كما تحكى الزجاجه لون ما فيها و إنما ينبسط الدم إذا غضب على من دونه و استشعر القدره عليه فإن صدر الغضب على من هو فوقه

۱- ۱. الأعراف: ۱۲ ص ۷۶.

۲- ۲. الحجّ: ۲۰.

و كان معه يأس من الانتقام تولد منه انقباض الدم من ظاهر الجلد إلى جوف القلب و صار حزنا و لذلک يصفر اللون و إن كان الغضب على نظير يشک فيه تولد منه تردد بين انقباض و انبساط فيحمر و يصفر و يضطرب.

و بالجمله فقوه الغضب محلها القلب و معناها غليان دم القلب لطلب الانتقام و إنما يتوجه هذه القوه عند ثورانها إلى دفع الموذيات قبل وقوعها و إلى التشفى و الانتقام بعد وقوعها و الانتقام قوت هذه القوه و شهوتها و فيه لذتها و لا تسكن إلا به.

ثم الناس فى هذه القوه على درجات ثلاث فى أول الفطره و بحسب ما يطرأ عليها من الأمور الخارجه من التفريط و الإفراط و الاعتدال أما التفريط فبفقد هذه القوه أو ضعفها بأن لا يستعملها فيما هو محمود عقلا و شرعا مثل دفع الضرر عن نفسه على وجه سائغ و الجهاد مع أعدائه و البطش عليهم و إقامه الحدود على الوجه المعتبر و الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر فتحصل فيه ملكه الجبن بل ينتهى إلى عدم الغيره على حرمه و أشباه ذلک: و هذا مذموم معدود من الرذائل النفسانيه و قد وصف الله تعالى الصحابه بالشده و الحميه فقال أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ(١) و قال تعالى يا أَيُّهَا النَّبِيُّ جاهِدِ الْكُفَّارَ وَ الْمُنافِقِينَ وَ اغْلُظْ عَلَيْهِمْ (٢) و إنما الغلظه و الشده من آثار قوه الحميه و هو الغضب و أما الإفراط فهو الإقدام على ما ليس بالجميل و استعمالها فيما هو مذموم عقلا و شرعا مثل الضرب و البطش و الشتم و النهب و القتل و القذف و أمثال ذلک مما لا يجوزه العقل و الشرع.

و أما الاعتدال فهو غضب ينتظر إشاره العقل و الدين فينبعث حيث تجب الحميه و ينطفئ حيث يحسن الحلم و حفظه على حد الاعتدال هو الاستقامه التى كلف الله تعالى به عباده و هو الوسط الذى وصفه رسول الله صلى الله عليه و آله حيث قال:

١- ١. الفتح: ٢٩.

٢- ٢. التحريم: ٩.

خیر الأمور أوساطها فمن مال غضبه إلی الفتور حتی أحس من نفسه ضعف الغیره و خسه النفس و احتمال الذل و الضیم فی غیر محله فینبغی أن یعالج نفسه حتی یقوی غضبه و من مال غضبه إلی الإفراط حتی جره إلی التهور و اقتحام الفواحش فینبغی أن یعالج نفسه لیسکن من سوره الغضب و یقف علی الوسط الحق بین الطرفین فهو الصراط المستقیم و هو أدق من الشعر و أحد من السیف فینبغی أن یسعی فی ذلک بحسب جهده و یتوسل إلی الله تعالی فی أن یوفقه لذلک.

«۲۳»- کا، [الکافی] أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُیَسِّرٍ قَالَ: ذُکِرَ الْغَضَبُ عِنْدَ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام فَقَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَیَغْضَبُ فَمَا یَرْضَی أَبَداً حَتَّی یَدْخُلَ النَّارَ فَأَیُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ عَلَی قَوْمٍ وَ هُوَ قَائِمٌ فَلْیَجْلِسْ مِنْ فَوْرِهِ ذَلِکَ فَإِنَّهُ سَیَذْهَبُ عَنْهُ رِجْزُ الشَّیْطَانِ وَ أَیُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ عَلَی ذِی رَحِمٍ فَلْیَدْنُ مِنْهُ فَلْیَمَسَّهُ فَإِنَّ الرَّحِمَ إِذَا مُسَّتْ سَکَنَتْ (۱).

بیان: فما یرضی أبدا فیه تنبیه علی أنه ینبغی أن لا یغضب و إن غضب لا یستمر علیه بل یعالجه قریبا بالسعی فی الرضا عنه إذ لو استمر علیه اشتد غضبه آنا فآنا و شیئا فشیئا إلی أن یصدر عنه ما یوجب دخوله النار کالقتل و الجرح و أمثالهما أو یصیر الغضب له عاده و خلقا فلا یمکنه ترکه حتی یدخل بسببه النار.

و اعلم أن علاج الغضب أمران علمی و فعلی أما العلمی فبأن یتفکر فی الآیات و الروایات التی وردت فی ذم الغضب و مدح کظم الغیظ و العفو و الحلم و یتفکر فی توقعه عفو الله عن ذنبه و کف غضبه عنه و أما الفعلی فذکر علیه السلام هنا أمران.

الأول قوله فأیما رجل ما زائده من فوره کان من بمعنی فی و قال الراغب الفور شده الغلیان و یقال ذلک فی النار نفسها إذا هاجت و فی القدر فی الغضب و یقال فعلت کذا من فوری أی فی غلیان

ص: ۲۷۰

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۰۲.

الحال و قبل سكون الأمر(۱).

و قال البيضاوى فى قوله تعالى وَ يَأْتُوكُمْ مِنْ فَوْرِهِمْ هذا(۲) أى من ساعتهم هذه و هو فى الأصل مصدر فارت القدر إذا غلت فاستعير للسرعه ثم أطلق للحال التى لا ريث فيها و لا تراخى و المعنى أن يأتوكم فى الحال (۳)

و قال فى المصباح فار الماء يفور فورا نبع و جرى و فارت القدر فورا و فورانا و قولهم الشفعه على الفور من هذا أى على الوقت الحاضر الذى لا تأخير فيه ثم استعمل فى الحاله التى لا بطء فيها يقال جاء فلان فى حاجته ثم رجع من فوره أى من حركته التى وصل فيها و لم يسكن بعدها و حقيقته أن يصل ما بعد المجى ء بما قبله من غير لبث انتهى.

و ضمير فوره للرجل و قيل للغضب و الأول أنسب بالآيه و ذلك صفه فوره فإنه سيذهب كيمنع و الرجز فاعله أو على بناء الإفعال و الضمير المستتر فاعله و راجع إلى مصدر فليجلس و الرجز مفعوله و فى النهايه الرجز بكسر الراء العذاب و الإثم و الذنب و رجز الشيطان، وساوسه انتهى.

و ذهاب ذلك بالجلوس مجرب كما أن من جلس عند حمله الكلب وجده ساكنا لا يحوم حوله و فيه سر لا يعلمه إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ و ربما يقال السر فيه هو الإشعار بأنه من التراب و عبد ذليل لا يليق به الغضب أو التوسل بسكون الأرض و ثبوتها.

و أقول كأنه لقله دواعيه إلى المشى للقتل و الضرب و أشباههما أو للانتقال من حال إلى حال أخرى و الاشتغال بأمر آخر فإنهما مما يذهل عن الغضب فى الجمله و لذا ألحق بعض العلماء الاضطجاع و القيام إذا كان جالسا و الوضوء بالماء البارد و شربه بالجلوس فى ذهاب الرجز.

۱- ۱. مفردات غريب القرآن ۳۸۷.

۲- ۲. آل عمران: ۱۲۵.

۳- ۳. أنوار التنزيل: ۸۱.

و أقول:

يُؤَيِّدُهُ مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ فِی مَجَالِسِهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام: أَنَّهُ ذُکِرَ عِنْدَهُ الْغَضَبُ فَقَالَ إِنَّ الرَّجُلَ لَیَغْضَبُ حَتَّی مَا یَرْضَی أَبَداً وَ یَدْخُلُ بِذَلِکَ النَّارَ وَ أَیُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ وَ هُوَ قَائِمٌ فَلْیَجْلِسْ فَإِنَّهُ سَیَذْهَبُ عَنْهُ رِجْزُ الشَّیْطَانِ وَ إِنْ کَانَ جَالِساً فَلْیَقُمْ وَ أَیُّمَا رَجُلٍ غَضِبَ عَلَی ذِی رَحِمِهِ فَلْیَقُمْ إِلَیْهِ وَ لْیَدْنُ مِنْهُ وَ لْیَمَسَّهُ فَإِنَّ الرَّحِمَ إِذَا مَسَّتِ الرَّحِمَ سَکَنَتْ (1).

وَ مَا رَوَاهُ الْعَامَّهُ عَنْ أَبِی هُرَیْرَهَ قَالَ: کَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا غَضِبَ وَ هُوَ قَائِمٌ جَلَسَ وَ إِذَا غَضِبَ وَ هُوَ جَالِسٌ اضْطَجَعَ فَیَذْهَبُ غَیْظُهُ.

و قال بعضهم علاج الغضب أن تقول بلسانک أعوذ بالله من الشیطان، الرجیم هکذا أمر رسول الله صلی الله علیه و آله أن یقال عند الغیظ وَ کَانَ صلی الله علیه و آله: إِذَا غَضِبَتْ عَائِشَهُ أَخَذَ بِأَنْفِهَا وَ قَالَ یَا عُوَیْشُ قُولِی اللَّهُمَّ رَبَّ النَّبِیِّ مُحَمَّدٍ اغْفِرْ لِی ذَنْبِی وَ أَذْهِبْ غَیْظَ قَلْبِی وَ أَجِرْنِی مِنْ مَضَلَّاتِ الْفِتَنِ.

و یستحب أن تقول ذلک و إن لم یزل بذلک فاجلس إن کنت قائما و اضطجع إن کنت جالسا و أقرب من الأرض التی منها خلقت لتعرف بذلک ذل نفسک و اطلب بالجلوس و الاضطجاع السکون فإن سبب الغضب الحراره و سبب الحراره الحرکه إذ قال صلی الله علیه و آله إن الغضب جمره تتوقد أ لم تر إلی انتفاخ أوداجه و حمره عینیه.

فإن وجد أحدکم من ذلک شیئا فإن کان قائما فلیجلس و إن کان جالسا فلینم فإن لم یزل ذلک فلیتوضأ بالماء البارد و لیغتسل فإن النار لا یطفئها إلا الماء

وَ قَدْ قَالَ صلی الله علیه و آله: إِذَا غَضِبَ أَحَدُکُمْ فَلْیَتَوَضَّأْ وَ لْیَغْتَسِلْ فَإِنَّ الْغَضَبَ مِنَ النَّارِ.

وَ فِی رِوَایَهٍ: أَنَّ الْغَضَبَ مِنَ الشَّیْطَانِ وَ أَنَّ الشَّیْطَانَ خُلِقَ مِنَ النَّارِ وَ إِنَّمَا یُطْفِئُ النَّارَ الْمَاءُ فَإِذَا غَضِبَ أَحَدُکُمْ فَلْیَتَوَضَّأْ.

وَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا غَضِبْتَ فَاسْکُتْ.

وَ قَالَ أَبُو سَعِیدٍ الْخُدْرِیُّ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْغَضَبَ جَمْرَهٌ فِی قَلْبِ ابْنِ آدَمَ أَ لَا تَرَوْنَ إِلَی حُمْرَهِ

۱- ۱. أمالی الصدوق: ۲۰۵ و قد مر تحت الرقم ۹.

عَيْنَيْهِ وَ انْتِفَاخِ أَوْدَاجِهِ فَمَنْ وَجَدَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً فَلْيَلْصَقْ خَدَّهُ بِالْأَرْضِ.

و كان هذا إشاره إلى السجود و هو تمكين أعز الأعضاء من أذل المواضع و هو التراب لتستشعر به النفس الذل و تزايل به العزه و الزهو الذى هو سبب الغضب.

و أما العلاج الثانى فهو خاص بذى الرحم حيث قال و أيما رجل غضب على ذى رحم فليدن منه أى الغاضب من ذى رحمه إذا مست على بناء المجهول أى بمثلها و يحتمل المعلوم أى مثلها و ما فى روايه المجالس المتقدم ذكره أظهر و يظهر منها أنه سقط من روايه الكتاب بعض الفقرات متنا و سندا فتفطن إذ هى عين هذه الروايه و الظاهر أن سكنت على بناء المعلوم المجرد و يحتمل المجهول من بناء التفعيل.

و قيل ضمير فليدن راجع إلى ذى الرحم و ضمير منه إلى الرجل و هو بعيد هنا و إن كان له شواهد من بعض الأخبار

مِنْهَا مَا رَوَاهُ الصَّدُوقُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي عُيُونِ أَخْبَارِ الرِّضَا بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا دَخَلْتُ عَلَى الرَّشِيدِ سَلَّمْتُ عَلَيْهِ فَرَدَّ عَلَيَّ السَّلَامَ ثُمَّ قَالَ يَا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ خَلِيفَتَيْنِ يُجْبَى إِلَيْهِمَا الْخَرَاجُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُعِيذُكَ بِاللَّهِ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَ إِثْمِكَ وَ تَقْبَلَ الْبَاطِلَ مِنْ أَعْدَائِنَا عَلَيْنَا فَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّهُ قَدْ كُذِبَ عَلَيْنَا مُنْذُ قُبِضَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله بِمَا عِلْمُ ذَلِكَ عِنْدَكَ فَإِنْ رَأَيْتَ بِقَرَابَتِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنْ تَأْذَنَ لِي أُحَدِّثُكَ بِحَدِيثٍ أَخْبَرَنِي بِهِ أَبِي عَنْ آبَائِهِ عَنْ جَدِّي رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ إِنَّ الرَّحِمَ إِذَا مَسَّتِ الرَّحِمَ تَحَرَّكَتْ وَ اضْطَرَبَتْ فَنَاوِلْنِي يَدَكَ جَعَلَنِيَ اللَّهُ فِدَاكَ فَقَالَ ادْنُ فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَأَخَذَ بِيَدِي ثُمَّ جَذَبَنِي إِلَى نَفْسِهِ وَ عَانَقَنِي طَوِيلًا ثُمَّ تَرَكَنِي وَ قَالَ اجْلِسْ يَا مُوسَى فَلَيْسَ عَلَيْكَ بَأْسٌ فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ فَإِذَا أَنَّهُ قَدْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ فَرَجَعْتُ إِلَى نَفْسِي فَقَالَ صَدَقْتَ وَ صَدَقَ جَدُّكَ لَقَدْ تَحَرَّكَ دَمِي وَ اضْطَرَبَتْ عُرُوقِي حَتَّى غَلَبَتْ عَلَيَّ الرِّقَّةُ وَ فَاضَتْ عَيْنَايَ إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ(۱).

و أقول هذا لا يعين حمل خبر المتن على دنو الغاضب فإنه يدنو كل من

۱- ۱. عيون الأخبار ج ۱ ص ۸۱.

یرید تسکین الغضب فإنه إذا أراد الغاضب تسکین غضبه یدنو من المغضوب علیه و إذا أراد المغضوب علیه تسکین غضب الغاضب یدنو منه.

«۲۴»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: الْغَضَبُ مِفْتَاحُ کُلِّ شَرٍّ(۱).

بیان: مفتاح کل شر إذ یتولد منه الحقد و الحسد و الشماته و التحقیر و الأقوال الفاحشه و هتک الأستار و السخریه و الطرد و الضرب و القتل و النهب و منع الحقوق إلی غیر ذلک مما لا یحصی.

«۲۵»- کا، [الکافی] عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَیْدٍ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُ أَبِی علیه السلام یَقُولُ: أَتَی رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله رَجُلٌ بَدَوِیٌّ فَقَالَ إِنِّی أَسْکُنُ الْبَادِیَهَ فَعَلِّمْنِی جَوَامِعَ الْکَلَامِ فَقَالَ آمُرُکَ أَنْ لَا تَغْضَبَ فَأَعَادَ عَلَیْهِ الْأَعْرَابِیُّ الْمَسْأَلَهَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ حَتَّی رَجَعَ الرَّجُلُ إِلَی نَفْسِهِ فَقَالَ لَا أَسْأَلُ عَنْ شَیْ ءٍ بَعْدَ هَذَا مَا أَمَرَنِی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِلَّا بِالْخَیْرِ قَالَ وَ کَانَ أَبِی یَقُولُ أَیُّ شَیْ ءٍ أَشَدُّ مِنَ الْغَضَبِ إِنَّ الرَّجُلَ یَغْضَبُ فَیَقْتُلُ النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ وَ یَقْذِفُ الْمُحْصَنَهَ(۲).

بیان: قال فی النهایه فیه أوتیت جوامع الکلم یعنی القرآن جمع الله بلطفه فی الألفاظ الیسیره منه معانی کثیره واحدها جامعه أی کلمه جامعه و منه حدیث فی صفته أنه کان یتکلم بجوامع الکلم أی أنه کان کثیر المعانی قلیل الألفاظ.

فأعاد علیه الأعرابی المسأله ثلاث مرات کان أصل السؤال کان ثلاث مرات فالإعاده مرتان أطلقت علی الثلاث تغلیبا و المعنی أنه صلی الله علیه و آله فی کل ذلک یجیبه بمثل الجواب الأول حتی رجع الرجل أی تفکر فی أن تکرار السؤال بعد اکتفائه صلی الله علیه و آله بجواب واحد غیر مستحسن فأمسک و علم أنه صلی الله علیه و آله لم یجبه بما أجابه إلا لعلمه بفوائد هذه النصیحه و أنها تکفیه أو تفکر فی مفاسد الغضب فعلم أن تخصیصه صلی الله علیه و آله الغضب بالذکر لتلک الأمور.

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۰۳.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۰۳.

فیقتل النفس أی إحدی ثمرات الغضب قتل النفس مثلا و هو یوجب القصاص فی الدنیا و العذاب الشدید فی الآخره و الأخری قذف المحصنه و هی العفیفه و هو یوجب الحد فی الدنیا و العقاب العظیم فی الآخره.

«۲۶»- کا، [الکافی] عَنْهُ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَی قَالَ: قُلْتُ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَلِّمْنِی عِظَهً أَتَّعِظُ بِهَا فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِی عِظَهً أَتَّعِظُ بِهَا فَقَالَ لَهُ انْطَلِقْ فَلَا تَغْضَبْ ثُمَّ عَادَ إِلَیْهِ فَقَالَ لَهُ انْطَلِقْ فَلَا تَغْضَبْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ (۱).

بیان: قال فی المصباح وعظه یعظه عظه أمره بالطاعه و وصاه بها فاتعظ أی ائتمر و کف نفسه و قال بعض المتقدمین الوعظ تذکیر مشتمل علی زجر و تخویف و حمل علی طاعه الله بلفظ یرق له القلب و الاسم الموعظه.

«۲۷»- کا، [الکافی] عَنْهُ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ سَیْفِ بْنِ عَمِیرَهَ عَمَّنْ سَمِعَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَنْ کَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ (۲).

بیان: ستر الله عورته أی عیوبه و ذنوبه فی الدنیا فلا یفضحه بها أو فی الآخره فیکون کفاره عنها أو الأعم منهما و قیل لأنه إذا لم یغضب لا یقوم فیه الناس ما یفضحه و اختلفوا فی أن من کان شدید الغضب و کف غضبه و من لا یغضب أصلا لکونه حلیما بحسب الخلقه أیهما أفضل فقیل الأول لأن الأجر علی قدر المشقه و فیه جهاد النفس و هو أفضل من جهاد العدو.

و غضب النبی صلی الله علیه و آله مشهور إلا أن غضبه لم یکن من مس الشیطان، و رجزه و إنما کان من بواعث الدین و قیل الثانی لأن الأخلاق الحسنه من الفضائل النفسانیه و صاحب الخلق الحسن بمنزله الصائم القائم.

«۲۸»- کا، [الکافی] عَنْهُ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ حَبِیبٍ السِّجِسْتَانِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَکْتُوبٌ فِی التَّوْرَاهِ فِیمَا نَاجَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُوسَی یَا مُوسَی أَمْسِکْ غَضَبَکَ عَمَّنْ مَلَّکْتُکَ عَلَیْهِ أَکُفَّ عَنْکَ غَضَبِی (۳).

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۰۳.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۰۳.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۳۰۳.

بیان: یقال ناجیته أی ساررته عمن ملکتک علیه أی من العبید و الإماء أو الرعیه أو الأعم و هو أولی و غضب الخلق ثوران النفس و حرکتها بسبب تصور المؤذی و الضار إلی الانتقام و المدافعه و غضب الخالق عقابه التابع لعلمه بمخالفه أوامره و نواهیه و غیرهما و فیه إشاره إلی نوع من معالجه الغضب و هو أن یذکر الإنسان عند غضبه علی الغیر غضبه تعالی علیه فإن ذلک یبعثه علی الرضا و العفو طلبا لرضاه سبحانه و عفوه لنفسه.

«۲۹»- کا، [الکافی] عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ یَحْیَی بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی بَعْضِ أَنْبِیَائِهِ یَا ابْنَ آدَمَ اذْکُرْنِی فِی غَضَبِکَ أَذْکُرْکَ فِی غَضَبِی لَا أَمْحَقْکَ فِیمَنْ أَمْحَقُ وَ ارْضَ بِی مُنْتَصِراً فَإِنَّ انْتِصَارِی لَکَ خَیْرٌ مِنِ انْتِصَارِکَ لِنَفْسِکَ (۱).

بیان: المراد بذکره له تعالی ذکر قدرته سبحانه علیه و عقابه و بذکر الله له ذکر عفوه عن أخیه فیعفو عن زلاته و معاصیه جزاء بما صنع و قوله لا أمحقک بالجزم بدل من أذکرک و المحق هنا إبطال عمله و تعذیبه و محو ذکره أو إحراقه فی القاموس محقه کمنعه أبطله و محاه کمحقه فتمحق و امتحق و امحق کافتعل و الله الشی ء ذهب ببرکته و الحر الشی ء أحرقه و فی النهایه المحق النقص و المحو و الإبطال و الانتصار الانتقام و لما کان الغرض من إمضاء الغضب غالبا هو الانتقام من الظالم رغب سبحانه فی ترکه بأنی منتقم من الظالم لک و انتقامی خیر من انتقامک و الخیریه من وجوه شتی.

الأول أن انتقامه علی قدر قدرته و انتقامه سبحانه أشد و أبقی الثانی أن انتقامه یفوت ثوابه و انتقامه تعالی لا یفوته الثالث أن انتقامه یمکن أن یتعدی إلی ما لا یستحقه فیعاقب علیه الرابع أن انتقامه یؤدی غالبا إلی المفاسد الکلیه و الجزئیه بانتهاض الخصم للمعادات بخلاف انتقامه تعالی.

«۳۰»- کا، [الکافی] أَبُو عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۰۳.

عَلِيِّ بْنِ عُقْبَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِیهِ وَ إِذَا ظُلِمْتَ بِمَظْلِمَهٍ فَارْضَ بِانْتِصَارِی لَکَ فَإِنَّ انْتِصَارِی لَکَ خَیْرٌ مِنِ انْتِصَارِکَ لِنَفْسِکَ (۱).

بیان: فی هذا الخبر وقع قوله و إذا ظلمت بمظلمه فارض بانتصاری لک مکان قوله فی الخبر السابق و ارض بی منتصرا و مفادهما واحد و لما کان هذا فی اللفظ أطول أطلق علیه لفظ الزیاده و إنما ذکر ما بعدها مع کونه مشترکا بینهما للعلم بموضع الزیاده و فی المصباح الظلم اسم من ظلمه ظلما من باب ضرب و مظلمه بفتح المیم و کسر اللام و یجعل المظلمه اسما لما یطلبه عند الظالم کالظلامه بالضم.

«۳۱»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِی حَمَّادٍ جَمِیعاً عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَائِذٍ عَنْ أَبِی خَدِیجَهَ عَنْ مُعَلَّى بْنِ خُنَیْسٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ رَجُلٌ لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله یَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِی قَالَ اذْهَبْ وَ لَا تَغْضَبْ فَقَالَ الرَّجُلُ قَدِ اکْتَفَیْتُ بِذَلِکَ فَمَضَى إِلَى أَهْلِهِ فَإِذَا بَیْنَ قَوْمِهِ حَرْبٌ قَدْ قَامُوا صُفُوفاً وَ لَبِسُوا السِّلَاحَ فَلَمَّا رَأَى ذَلِکَ لَبِسَ سِلَاحَهُ ثُمَّ قَامَ مَعَهُمْ ثُمَّ ذَکَرَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله لَا تَغْضَبْ فَرَمَى السِّلَاحَ ثُمَّ جَاءَ یَمْشِی إِلَى الْقَوْمِ الَّذِینَ هُمْ عَدُوُّ قَوْمِهِ فَقَالَ یَا هَؤُلَاءِ مَا کَانَتْ لَکُمْ مِنْ جِرَاحَهٍ أَوْ قَتْلٍ أَوْ ضَرْبٍ لَیْسَ فِیهِ أَثَرٌ فَعَلَیَّ فِی مَالِی أَنَا أُوفِیکُمُوهُ فَقَالَ الْقَوْمُ فَمَا کَانَ فَهُوَ لَکُمْ نَحْنُ أَوْلَى بِذَلِکَ مِنْکُمْ قَالَ فَاصْطَلَحَ الْقَوْمُ وَ ذَهَبَ الْغَضَبُ (۲).

بیان: لیس فیه أثر أی علامه جراحه لتصح مقابلته للجراحه و الأثر بالتحریک بقیه الشی ء و علامته و بالضم و بضمتین أثر الجراح یبقى بعد البرء فعلی فی مالی أی لا أبسطه على القبیله لیکون فیه مضایقه أو تأخیر و أنا إما تأکید للضمیر المجرور لأنهم جوزوا تأکیده بالمرفوع المنفصل أو مبتدأ خبره أوفیکموه على بناء الإفعال أو التفعل و الضمیر راجع إلى الموصول أی على دیه ما ذکر و الإیفاء و التوفیه إعطاء الحق تماما.

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۰۴.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۰۴.

«۳۲»- کا، [الکافی] عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِي حَمْزَهَ الثُّمَالِيِّ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ هَذَا الْغَضَبَ جَمْرَهٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تُوقَدُ فِي قَلْبِ ابْنِ آدَمَ وَ إِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا غَضِبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ وَ انْتَفَخَتْ أَوْدَاجُهُ وَ دَخَلَ الشَّيْطَانُ فِيهِ فَإِذَا خَافَ أَحَدُكُمْ ذَلِكَ مِنْ نَفْسِهِ فَلْيَلْزَمِ الْأَرْضَ فَإِنَّ رِجْزَ الشَّيْطَانِ لَيَذْهَبُ عَنْهُ عِنْدَ ذَلِكَ (۱).

بیان: الجمره القطعه الملتهبه من النار شبه بها الغضب فی الإحراق و الإهلاک و نسبها إلی الشیطان، لأن بنفخ نزغاته و وساوسه تحدث و تشتد و توقد فی قلب ابن آدم، و تلتهب التهابا عظیما و یغلی بها دم القلب غلیانا شدیدا کغلی الحمیم فیحدث منه دخان بتحلیل الرطوبات و ینتشر فی العروق و یرتفع إلی أعالی البدن و الدماغ و الوجه کما یرتفع الماء و الدخان فی القدر فلذلک تحمر العین و الوجه و البشره و تنتفخ الأوداج و العروق و حینئذ یتسلط علیه الشیطان، کمال التسلط و یدخل فیه و یحمله علی ما یرید فیصدر منه أفعال شبیهه بأفعال المجانین و لزوم الأرض یشمل الجلوس و الاضطجاع و السجود کما عرفت.

«۳۳»- کا، [الکافی] عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: الْغَضَبُ مَمْحَقَهٌ لِقَلْبِ الْحَكِيمِ وَ قَالَ مَنْ لَمْ يَمْلِكْ غَضَبَهُ لَمْ يَمْلِكْ عَقْلَهُ (۲).

بیان: الممحقه مفعله من المحق و هو النقص و المحو و الإبطال أی مظنه له و إنما خص قلب الحکیم بالذکر لأن المحق الذی هو إزاله النور أنما یتعلق بقلب له نور و قلب غیر الحکیم یعلم بالأولویه و إذا عرفت أن الغضب یمحق قلب الحکیم یعنی عقله ظهر لک حقیقه قوله من لم یملک غضبه لم یملک عقله.

قال بعض المحققین مهما اشتدت نار الغضب و قوی اضطرامها أعمی صاحبه و أصمه عن کل موعظه فإذا وعظ لم یسمع بل تزیده الموعظه غیظا و إن

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۰۴.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۰۵.

أراد أن يستضى ء بنور عقله و راجع نفسه لم يقدر على ذلک إذ ينطفئ نور العقل و ينمحى فى الحال بدخان الغضب فإن معدن الفكر الدماغ و يتصاعد عند شده الغضب من غليان دم القلب دخان إلى الدماغ مظلم مستول على معادن الفكر.

و ربما يتعدى إلى معادن الحس فيظلم عينه حتى لا يرى بعينه و يسود عليه الدنيا بأسرها و يكون دماغه على مثال كهف أضرمت فيه نار فاسود جوّه و حمى مستقره و امتلأ بالدخان جوانبه و كان فيه سراج ضعيف فانطفأ و انمحى نوره فلا يثبت فيه قدم و لا يسمع فيه كلام و لا ترى فيه صوره و لا يقدر على إطفائه لا من داخل و لا من خارج بل ينبغى أن يصبر إلى أن يحترق جميع ما يقبل الاحتراق فكذلک يفعل الغضب بالقلب و الدماغ و ربما تقوى نار الغضب فتفنى الرطوبه التى بها حياه القلب فيموت صاحبه غيظا كما تقوى النار فى الكهف فيتشقق و تنهد أعاليه على أسافله و ذلک لإبطال النار ما فى جوانبه من القوه الممسكه الجامعه لأجزائه فهكذا حال القلب مع الغضب.

و من آثار هذا الغضب فى الظاهر تغير اللون و شده الرعده فى الأطراف و خروج الأفعال عن الترتيب و النظام و اضطراب الحركه و الكلام حتى يظهر الزبد على الأشداق و تحمر الأحداق و تنقلب المناخر و تستحيل الخلقه و لو رأى الغضبان فى حال غضبه قبح صورته لسكن غضبه حياء من قبح صورته و استحاله خلقته و قبح باطنه أعظم من قبح ظاهره فإن الظاهر عنوان الباطن و إنما قبحت صوره الباطن أولا ثم انتشر قبحها إلى الظاهر ثانيا.

فهذا أثره فى الجسد و أما أثره فى اللسان فانطلاقه بالشتم و الفحش و قبيح الكلام الذى يستحيى منه ذوو العقول و يستحيى منه قائله عند فتور الغضب و ذلک مع تخبط النظم و اضطراب اللفظ و أما أثره على الأعضاء فالضرب و التهجم و التمزيق و القتل و الجرح عند التمكن من غير مبالاه فإن هرب منه المغضوب عليه أو فاته بسبب و عجز عن التشفى رجع الغضب على صاحبه فيمزق ثوب نفسه و يلطم وجهه و قد يضرب يده على الأرض و يعدو عدو الواله السكران و المدهوش

المتحير و ربما سقط صريعا لا يطيق العدو و النهوض لشده الغضب و يعتريه مثل الغشيه و ربما يضرب الجمادات و الحيوانات فيضرب القصعه على الأرض و قد تكسر و تراق المائده إذا غضب عليها و قد يتعاطى أفعال المجانين فيشتم البهيمه و الجماد و يخاطبه و يقول إلى متى منك كذا و يا كيت و كيت كأنه يخاطب عاقلا حتى ربما رفسته دابه فيرفسها و يقابلها به.

و أما أثره فى القلب مع المغضوب عليه فالحقد و الحسد و إظهار السوء و الشماته بالمساءه و الحزن بالسرور و العزم على إفشاء السر و هتك الأستار و الاستهزاء و غير ذلك من القبائح فهذه ثمره الغضب المفرط و قد أشير إليها فى تلك الأخبار.

«۳۴»- كا، [الكافى] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّى بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَقَالَ اللَّهُ نَفْسَهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ عَنِ النَّاسِ كَفَّ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى عَنْهُ عَذَابَ يَوْمِ الْقِيَامَهِ(۱).

بيان: الأعراض جمع العرض بالكسر و فى القاموس العرض بالكسر الجسد و كل موضع يعرق منه و رائحته رائحه طيبه كانت أو خبيثه و النفس و جانب الرجل الذى يصونه من نفسه و حسبه أن يتنقص و يثلب أو سواء كان فى نفسه أو فى سلفه أو من يلزمه أمره أو موضع المدح و الذم منه أو ما يفتخر به من حسب و شرف (۲)

و قال النفس الروح و الدم و الجسد و العظمه و العزه و الهمه و الأنفه و العيب و العقوبه.

و قوله عليه السلام مَنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ أَیْ عَنْ هَتْكِ عِرْضِهِمْ بِالْغِيبَهِ وَ الْبُهْتَانِ وَ الشَّتْمِ وَ كَشْفِ عُيُوبِهِمْ وَ أَمْثَالِ ذَلِكَ أَقَالَ اللَّهُ نَفْسَهُ قيل المراد بالنفس هنا العيب.

ص: ۲۸۰

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۳۰۵.

۲- ۲. القاموس ج ۲ ص ۳۳۴.

و أقول يمكن أن يكون المراد بـالنفس هنـا أيضا المعنى الشائع لأن الإقاله و إن كان الغالب نسـبتها إلى العثرات و الـذنوب لكن يمكن نسـبتها إلى النفس أيضـا فـإن الإقـاله فى الأصل هو أن يشترى الرجل متاعا فينـدم فيأتى البائع فيقول له أقلنى أى اترك ما جرى بينى و بينك و رد على ثمنى و خـذ متاعك و اسـتعمل فى غفران الذنوب لأنه بمنزله معاوضه بينه و بين الرب تعالى فكأنه أعطى الذنب و أخذ العقوبه و النفس مرهونه فى تلك المعامله يقتص منها فكما يمكن نسبه الإقاله إلى الذنب يمكن نسبتها إلى النفس أيضـا بل هو أنسب لأنه يريـد أن يفك نفسه عن العقوبه كما قال تعالى كُلُّ امْرِئٍ بِما كَسَبَ رَهِينٌ (١) و قال سبحانه كُلُّ نَفْسٍ بِما كَسَبَتْ رَهِينَةٌ(٢) وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صـلى الله عليه و آله: أَلَا إِنَّ أَنْفُسَـكُمْ مَرْهُونَةٌ بِأَعْمَالِكُمْ فَفُكُّوهَا بِاسْـتِغْفَارِكُمْ. مع أنه يمكن تقدير مضاف أى عثره نفسه.

باب ۱۳۳ العصبيه و الفخر و التكاثر فى الأموال و الأولاد غيرها

الآيات:

الأنعام: وَ كَذلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَ هؤُلاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنا أَ لَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ (٣)

الكهف: فَقالَ لِصاحِبِهِ وَ هُوَ يُحاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مالًا وَ أَعَزُّ نَفَراً(۴)

مريم: وَ إِذا تُتْلى عَلَيْهِمْ آياتُنـا بَيِّنـاتٍ قـالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقاماً وَ أَحْسَنُ نَـدِيًّا وَ كَمْ أَهْلَكْنا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً

۱- ۱. الطور: ۲۱.

۲- ۲. المدّثّر: ۳۸.

۳- ۳. الأنعام: ۵۳.

۴- ۴. الكهف: ۳۴.

وَ رِءْياً قُلْ مَنْ كانَ فِي الضَّلالَهِ فَلْيَمْـدُدْ لَهُ الرَّحْمنُ مَـدًّا حَتَّى إِذا رَأَوْا ما يُوعَـدُونَ إِمَّا الْعَـذابَ وَ إِمَّا السَّاعَهَ فَسَـيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَـرٌّ مَكاناً وَ أَضْـعَفُ جُنْـداً إلى قوله تعالى أَ فَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآياتِنا وَ قالَ لَأُوتَيَنَّ مالًا وَ وَلَـداً أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمنِ عَهْداً كَلَّا سَنَكْتُبُ ما يَقُولُ وَ نَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذابِ مَدًّا وَ نَرِثُهُ ما يَقُولُ وَ يَأْتِينا فَرْداً(۱)

المؤمنون: وَ قـالَ الْمَلَـأُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَـذَّبُوا بِلِقـاءِ الْـآخِرَهِ وَ أَتْرَفْناهُمْ فِي الْحَياهِ الـدُّنْيا ما هـذا إِلَّا بَشَـرٌ مِثْلُكُمْ يَأْكُلُ مِمَّا تَأْكُلُونَ مِنْهُ وَ يَشْرَبُ مِمَّا تَشْرَبُونَ وَ لَئِنْ أَطَعْتُمْ بَشَراً مِثْلَكُمْ إِنَّكُمْ إِذاً لَخاسِرُونَ (۲)

الشـعراء: قالُوا أَ نُؤْمِنُ لَكَ وَ اتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ قالَ وَ ما عِلْمِي بِما كانُوا يَعْمَلُونَ إِنْ حِسابُهُمْ إِلَّا عَلى رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ وَ ما أَنَا بِطارِدِ الْمُؤْمِنِينَ (۳)

الزخرف: أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ وَ لا يَكادُ يُبِينُ فَلَوْ لا أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَهٌ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ جاءَ مَعَهُ الْمَلائِكَهُ مُقْتَرِنِينَ (۴)

الدخان: ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ (۵)

الفتح: إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّهَ حَمِيَّهَ الْجاهِلِيَّهِ(۶)

الحجرات: يا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْناكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَ أُنْثى وَ جَعَلْناكُمْ شُـعُوباً وَ قَبائِلَ لِتَعارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْـدَ اللَّهِ أَتْقاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ(۷)

الحديد: اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَياهُ الدُّنْيا لَعِبٌ وَ لَهْوٌ وَ زِينَهٌ وَ تَفاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَ تَكاثُرٌ فِي الْأَمْوالِ وَ الْأَوْلادِ(۸)

و قال تعالى: وَ اللَّهُ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتالٍ فَخُورٍ(۹)

۱- ۱. مريم: ۷۳- ۸۰.

۲- ۲. المؤمنون: ۳۳- ۳۴.

۳- ۳. الشعراء: ۱۱۱- ۱۱۴.

۴- ۴. الزخرف: ۵۲- ۵۳.

۵- ۵. الدخان: ۴۹.

۶- ۶. الفتح: ۲۶.

۷- ۷. الحجرات: ۱۳.

۸- ۸. الحديد: ۲۰.

۹- ۹. الحديد: ۲۳.

العلق: فَلْيَدْعُ نادِيَهُ سَنَدْعُ الزَّبانِيَهَ(۱)

التكاثر: أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقابِرَ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ (۲)

«۱»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَم عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ مَنْصُورِ بْنِ حَازِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ تَعَصَّبَ أَوْ تُعُصِّبَ لَهُ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَهَ الْإِيمَانِ مِنْ عُنُقِهِ (۳).

بيان: قال فی النهايه فيه العصبی من يعين قومه على الظلم العصبی هو الذی يغضب لعصبته و يحامی عنهم و العصبه الأقارب من جهه الأب لأنهم يعصبونه و يعتصب بهم أی يحيطون به و يشتد بهم و منه الحديث ليس منا من دعا إلى عصبيه أو قاتل عصبيه و التعصب المحاماه و المدافعه.

و قال فی قوله صلی الله علیه و آله فقد خلع ربقه الإسلام من عنقه الربقه فی الأصل عروه فی حبل تجعل فی عنق البهيمه أو يدها تمسكها فاستعارها للإسلام يعنی ما يشد المسلم به نفسه من عرى الإسلام أی حدوده و أحكامه و أوامره و نواهيه و تجمع الربقه على ربق مثل كسره و كسر و يقال للحبل الذی تكون فيه الربقه ربق و يجمع على رباق و أرباق انتهى.

و التعصب المذموم فی الأخبار هو أن يحمی قومه أو عشيرته أو أصحابه فی الظلم و الباطل أو يلج فی مذهب باطل أو مله باطله لكونه دينه أو دين آبائه أو عشيرته و لا يكون طالبا للحق بل ينصر ما لا يعلم أنه حق أو باطل للغلبه على الخصوم أو لإظهار تدربه فی العلوم أو اختار مذهبا ثم ظهر له خطاؤه فلا يرجع عنه لئلا ينسب إلى الجهل أو الضّلال.

فهذه كلها عصبيه باطله مهلكه توجب خلع ربقه الإيمان و قريب منه

ص: ۲۸۳

۱- ۱. العلق: ۱۷- ۱۸.

۲- ۲. التكاثر: ۱- ۴.

۳- ۳. الكافی ج ۲ ص ۳۰۷.

الحميّه قال سبحانه إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِی قُلُوبِهِمُ الْحَمِیَّهَ حَمِیَّهَ الْجاهِلِیَّهِ(۱) قال الطبرسی رحمه الله الحمیه الأنفه و الإنکار یقال فلان ذو حمیه منکره إذا کان ذا غضب و أنفه أی حمیت قلوبهم بالغضب کعاده آبائهم فی الجاهلیه أن لا یذعنوا لأحد و لا ینقادوا له (۲)

و قال الراغب عبر عن القوه الغضبیه إذا ثارت بالحمیه فقیل حمیت علی فلان أی غضبت انتهی و أما التعصب فی دین الحق و الرسوخ فیه و الحمایه عنه و کذا فی المسائل الیقینیه و الأعمال الدینیه أو حمایه أهله أو عشیرته بدفع الظلم عنهم فلیس من الحمیه و العصبیه المذمومه بل بعضها واجب.

ثم إن هذا الذم و الوعید فی المتعصب ظاهر و أما المتعصب له فلا بد من تقییده بما إذا کان هو الباعث له و الراضی به و إلا فلا إثم علیه و(۳) خلع الإیمان إما کنایه عن خروجه من الإیمان رأسا للمبالغه أو عن إطاعه الإیمان للإخلال بشریعه عظیمه من شرائعه أو المعنی خلع ربقه من ربق الإیمان التی لزمها الإیمان علیه من عنقه.

کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ دُرُسْتَ بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مِثْلَهُ (۴).

«۲»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ کَانَ فِی قَلْبِهِ حَبَّهٌ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ عَصَبِیَّهٍ بَعَثَهُ اللَّهُ تَعَالَی یَوْمَ الْقِیَامَهِ مَعَ أَعْرَابِ الْجَاهِلِیَّهِ(۵).

بیان: فی النهایه الأعراب ساکنو البادیه من العرب الذین لا یقیمون فی الأمصار و لا یدخلونها إلا لحاجه و قال الجاهلیه الحال التی کانت علیها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله و برسوله و شرائع الدین و المفاخره بالأنساب و الکبر و التجبر و غیر ذلک انتهی و کأنه محمول علی التعصب فی الدین الباطل.

«۳»- کا، [الکافی] عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ یَحْیَی عَنْ خَضِرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ تَعَصَّبَ عَصَبَهُ اللَّهُ بِعِصَابَهٍ

۱- ۱. الفتح: ۲۶.

۲- ۲. مجمع البیان ج ۹ ص ۱۲۵ و ۱۲۶.

۳- ۳. راجع شرح الکافی ج ۲ ص ۲۹۰.

۴- ۴. راجع شرح الکافی ج ۲ ص ۲۹۰.

۵- ۵. الکافی ج ۲ ص ۳۰۸.

مِنْ نَارٍ(۱).

بیان: قال الجوهری العصب الطی الشدید و تقول عصب رأسه بالعصابه تعصیبا و العصب العمامه و کل ما یعصب به الرأس و قال الفیروزآبادی العصابه بالکسر ما عصب به و العمامه و تعصب شد العمامه و أتی بالعصبیه.

«۴»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ ابْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنِ ابْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَامِرِ بْنِ السِّمْطِ عَنْ حَبِیبِ بْنِ أَبِی ثَابِتٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام قَالَ: لَمْ تُدْخِلِ الْجَنَّهَ حَمِیَّهٌ غَیْرُ حَمِیَّهِ حَمْزَهَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَ ذَلِکَ حِینَ أَسْلَمَ غَضَباً لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله فِی حَدِیثِ السَّلَی الَّذِی أُلْقِیَ عَلَی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله (۲).

بیان: لم تدخل الجنه علی بناء الإفعال و الحمیه الأنفه و الغیره و فی القاموس الحمی من لا یحتمل الضیم و حمی من الشی ء کرضی حمیه أنف و فی النهایه فیه إن المشرکین جاءوا بسلا جزور فطرحوه علی النبی صلی الله علیه و آله و هو یصلی السلا الجلد الرقیق الذی یخرج فیه الولد من بطن أمه ملفوفا فیه و قیل هو فی الماشیه السلا و فی الناس المشیمه و الأول أشبه لأن المشیمه تخرج بعد الولد و لا یکون الولد فیها حین یخرج.

أقول: قد مرت قصه السلا و إسلام حمزه فی مواضعها و اختلفوا فی سبب إسلامه قال علی بن برهان الدین الحلبی الشافعی و مما وقع له صلی الله علیه و آله من الأذیه ما کان سببا لإسلام عمه حمزه رضی الله عنه و هو ما حدث به ابن إسحاق عن رجل من أسلم أن أبا جهل مر برسول الله صلی الله علیه و آله عند الصفا و قیل عند الحجون فآذاه و شتمه و نال منه ما نکرهه و قیل إنه صب التراب علی رأسه و قیل ألقی علیه فرثا و وطئ برجله علی عاتقه فلم یکلمه رسول الله صلی الله علیه و آله و مولاه لعبد الله بن جدعان فی مسکن لها تسمع ذلک و تبصره ثم انصرف رسول الله إلی نادی قریش فجلس معهم.

فلم یلبث حمزه أن أقبل متوشحا بسیفه راجعا من قنصه أی من صیده و کان

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۰۸.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۰۸.

من عادته إذا رجع من قنصه لا يدخل إلى أهله إلا بعد أن يطوف بالبيت فمر على تلك المولاه فأخبرته الخبر و قيل أخبرته مولاه أخته صفيه قالت له إنه صب التراب على رأسه و ألقى عليه فرثا و وطئ برجله على عاتقه و على إلقاء الفرث عليه اقتصر أبو حيان فقال لها حمزه أنت رأيت هذا الذى تقولين قالت نعم.

فاحتمل حمزه الغضب و دخل المسجد فرأى أبا جهل جالسا فى القوم فأقبل نحوه حتى قام على رأسه و رفع القوس فضربه فشجه شجه منكره ثم قال أ تشتمه و أنا على دينه أقول ما يقول فرد على ذلك إن استطعت و فى لفظ أن حمزه لما قام على رأس أبى جهل بالقوس صار أبو جهل يتضرع إليه و يقول سفه عقولنا و سب آلهتنا و خالف آباءنا فقال و من أسفه منكم تعبدون الحجاره من دون الله أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا رسول الله.

فقامت رجال من بنى مخزوم إلى حمزه لينصروا أبا جهل فقالوا ما نراك إلا قد صبأت فقال حمزه ما يمنعنى و قد استبان لى منه أنا أشهد أنه رسول الله و أن الذى يقوله حق و الله لا أنزع فامنعونى إن كنتم صادقين فقال لهم أبو جهل دعوا أبا يعلى فإنى و الله قد أسمعت ابن أخيه شيئا قبيحا.

و تم حمزه على إسلامه فقال لنفسه لما رجع إلى بيته أنت سيد قريش اتبعت هذا الصابى و تركت دين آبائك الموت خير لك مما صنعت ثم قال اللهم إن كان رشدا فاجعل تصديقه فى قلبى و إلا فاجعل لى مما وقعت فيه مخرجا فبات بليله لم يبت بمثلها من وسوسه الشيطان، حتى أصبح.

فغدا إلى رسول الله فقال يا ابن أخى إنى وقعت فى أمر لا- أعرف المخرج منه و إقامه مثلى على ما لا أدرى أ رشد هو أم غى شديد فأقبل عليه رسول الله صلى الله عليه و آله فذكره و وعظه و خوفه و بشره فألقى الله فى قلبه الإيمان بما قال رسول الله صلى الله عليه و آله فقال أشهد أنك لصادق فأظهر يا ابن أخى دينك و قد قال ابن عباس فى ذلك نزل أَ وَ مَنْ كانَ مَيْتاً فَأَحْيَيْناهُ وَ جَعَلْنا لَهُ نُوراً يَمْشِي بِهِ فِي

النَّاسِ (۱) يعنى حمزه كَمَنْ مَثَلُهُ فِی الظُّلُماتِ لَيْسَ بِخارِجٍ مِنْها يعنى أبا جهل و سر رسول الله صلى الله عليه و آله بإسلامه سرورا كثيرا لأنه كان أعز فتى فى قريش و أشدهم شكيمه و من ثم لما عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه و آله قد عز كفوا عن بعض ما كانوا ينالون منه و أقبلوا على بعض أصحابه بالأذيه سيّما المستضعفين منها الذين لا جوار لهم انتهى.

«۵»- كا، [الكافى] عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنْ فَضَالَةَ عَنْ دَاوُدَ بْنِ فَرْقَدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمَلَائِكَةَ كَانُوا يَحْسَبُونَ أَنَّ إِبْلِيسَ مِنْهُمْ وَ كَانَ فِی عِلْمِ اللَّهِ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْهُمْ فَاسْتَخْرَجَ مَا فِی نَفْسِهِ بِالْحَمِيَّهِ وَ الْغَضَبِ فَقَالَ خَلَقْتَنِی مِنْ نارٍ وَ خَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ (۲).

بيان: كانوا يحسبون أن إبليس منهم أى فى طاعه الله و عدم العصيان لمواظبته على عباده الله تعالى فى أزمنه متطاوله و لم يكونوا يجوزون أنه يعصى الله و يخالفه فى أمره لبعد عدم علم الملائكه بأنه ليس منهم بعد أن أسروه من بين الجن و رفعوه إلى السماء فهو من قبيل

قولهم عليهم السلام سلمان منا أهل البيت.

و يمكن أن يكون المراد كونه من جنسهم و يكون ذلك الحسبان لمشاهدتهم تباين أخلاقه ظاهرا(۳)

للجن و تكريم الله تعالى له و جعله بينهم بل رئيسا على بعضهم كما قيل فظنوا أنه كان منهم وقع بين الجن أو يقال كان الظان جمع من الملائكه لم يطلعوا على بدو أمره فاستخرج ما فى نفسه أى أظهر إبليس ما فى نفسه أى أخذته الحميه و الأنفه و العصبيه و افتخر و تكبر على آدم بأن أصل آدم من طين و أصله من نار و النار أشرف من الطين و أخطأ فى ذلك بجهات شتى.

منها أنه إنما نظر إلى جسد آدم و لم ينظر إلى روحه المقدسه التى أودع الله فيها غرائب الشئون و قد ورد ذلك فى الأخبار و منها أن ما ادعاه من شرافه النار و كونه أعلى من الطين فى محل المنع فإن الطين لتذلله منبع لجميع الخيرات و منشأ لجميع الحبوب و الرياحين و الثمرات و النار لرفعتها و اشتعالها يحصل منها جميع

۱- ۱. الأنعام: ۱۲۲.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۳۰۸.

۳- ۳. راجع شرح الكافى ج ۲ ص ۲۹۱.

الشرور و الصفات الذميمه و الأخلاق السيئه فثمرتها الفساد و آخرها الرماد.

ثم اعلم أن هذا الخبر مما يدل على أن إبليس لم يكن من الملائكه و قد اختلف أصحابنا و المخالفون فى ذلك فالذى ذهب إليه أكثر المتكلمين من أصحابنا و غيرهم أنه لم يكن من الملائكه قال الشيخ المفيد برد الله مضجعه فى كتاب المقالات إن إبليس من الجن خاصه و إنه ليس من الملائكه و لا كان منها قال الله تعالى إِلَّا إِبْلِيسَ كانَ مِنَ الْجِنِ (۱) و جاءت الأخبار متواتره عن الأئمه الهدى من آل محمد صلى الله عليه و آله بذلك و هو مذهب الإماميه كلها و كثير من المعتزله و أصحاب الحديث انتهى.

و ذهب طائفه من المتكلمين إلى أنه من الملائكه و اختاره من أصحابنا شيخ الطائفه روح الله روحه فى التبيان و قال و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام و الظاهر فى تفاسيرنا ثم قال رحمه الله ثم اختلف من قال كان منهم فمنهم من قال إنه كان خازنا للجنان و منهم من قال كان له سلطان سماء الدنيا و سلطان الأرض و منهم من قال إنه كان يسوس ما بين السماء و الأرض (۲).

«۶»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ وَ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الْقَاسَانِيِّ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنْ عَبْدِ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ: سُئِلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَنِ الْعَصَبِيَّهِ فَقَالَ الْعَصَبِيَّهُ الَّتِى يَأْثَمُ عَلَيْهَا صَاحِبُهَا أَنْ يَرَى الرَّجُلُ شِرَارَ قَوْمِهِ خَيْراً مِنْ خِيَارِ قَوْمٍ آخَرِينَ وَ لَيْسَ مِنَ الْعَصَبِيَّهِ أَنْ يُحِبَّ الرَّجُلُ قَوْمَهُ وَ لَكِنَّ مِنَ الْعَصَبِيَّهِ أَنْ يُعِينَ قَوْمَهُ عَلَى الظُّلْمِ (۳).

بيان: أن يرى على بناء المجرد أو الإفعال أن يحب الرجل قومه

۱- ۱. الكهف: ۵۰.

۲- ۲. قال المؤلّف العلامه فى ج ۱۱ ص ۱۴۴ من هذه الطبعه باب سجود الملائكه بعد مثل هذا الكلام، و الحق ما اختاره المفيد رحمه اللّه و سنورد الاخبار فى ذلك فى كتاب السماء و العالم.

۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۳۰۸.

إما محض المحبه فإنه من الجبله الإنسانيه أن يحب الرجل قومه و عشيرته و أقاربه أكثر من غيرهم و قلما ينفك عنه أحد و الظاهر أنه ليس من الصفات الذميمه أو بالأفعال أيضا بأن يسعى فى حوائجهم أكثر من السعى فى حوائج غيرهم و يبذل لهم المال أكثر من غيرهم و الظاهر أن هذا أيضا غير مذموم شرعا بل ممدوح فإن أكثره من صله الرحم و بعضه من رعايه الأخلاء و الإخوان و الأصحاب و قد مر عن أمير المؤمنين عليه السلام فى صله الرحم الحث على جميع ذلك و عن غيره عليه السلام فظهر أن العصبيه المذمومه إما إعانه قومه على الظلم أو إثبات ما ليس فيهم لهم أو التفاخر بالأمور الباطله التى توجب المنقصه أو تفضيلهم على غيرهم من غير فضل و غير ذلك.

«٧»- لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: مَنْ كَانَ فِى قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ عَصَبِيَّهٍ بَعَثَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَعَ أَعْرَابِ الْجَاهِلِيَّهِ(١).

ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّوْفَلِيِّ عَنِ السَّكُونِيِّ: مِثْلَهُ (٢).

«٨»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنِ ابْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله يَتَعَوَّذُ فِى كُلِّ يَوْمٍ مِنْ سِتٍّ مِنَ الشَّكِّ وَ الشِّرْكِ وَ الْحَمِيَّهِ وَ الْغَضَبِ وَ الْبَغْيِ وَ الْحَسَدِ(٣).

«٩»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِى الْخَطَّابِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَسْلَمَ الْجَبَلِيِّ بِإِسْنَادِهِ يَرْفَعُهُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يُعَذِّبُ سِتَّهً بِسِتٍّ الْعَرَبَ بِالْعَصَبِيَّهِ وَ الدَّهَاقِنَهَ بِالْكِبْرِ وَ الْأُمَرَاءَ بِالْجَوْرِ وَ الْفُقَهَاءَ بِالْحَسَدِ وَ التُّجَّارَ بِالْخِيَانَهِ وَ أَهْلَ الرُّسْتَاقِ بِالْجَهْلِ (۴).

١- ١. أمالى الصدوق ٣۶١.

٢- ٢. ثواب الأعمال ص ٢۴١.

٣- ٣. الخصال ج ١ ص ١۶٠.

۴- ۴. الخصال ج ١ ص ١۵٨.

«۱۰»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَوَّلُ مَنْ یَدْخُلُ النَّارَ أَمِیرٌ مُتَسَلِّطٌ لَمْ یَعْدِلْ وَ ذُو ثَرْوَهٍ مِنَ الْمَالِ لَمْ یُعْطِ الْمَالَ حَقَّهُ وَ فَقِیرٌ فَخُورٌ(۱).

«۱۱»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ ابْنِ الصَّلْتِ عَنِ ابْنِ عُقْدَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ عَبَادٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُطَرِّفٍ عَنِ الشَّعْبِیِّ عَنْ صَعْصَعَهَ بْنِ صُوحَانَ قَالَ: عَادَنِی أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی مَرَضٍ ثُمَّ قَالَ انْظُرْ فَلَا تَجْعَلَنَّ عِیَادَتِی إِیَّاکَ فَخْراً عَلَی قَوْمِکَ وَ إِذَا رَأَیْتَهُمْ فِی أَمْرٍ فَلَا تَخْرُجْ مِنْهُ فَإِنَّهُ لَیْسَ بِالرَّجُلِ غِنًی عَنْ قَوْمِهِ إِذَا خَلَعَ مِنْهُمْ یَداً وَاحِدَهً یَخْلَعُونَ مِنْهُ أَیْدِیَ کَثِیرَهٍ فَإِذَا رَأَیْتَهُمْ فِی خَیْرٍ فَأَعِنْهُمْ عَلَیْهِ وَ إِذَا رَأَیْتَهُمْ فِی شَرٍّ فَلَا تَخْذُلَنَّهُمْ فَلْیَکُنْ تَعَاوُنُکُمْ عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ فَإِنَّکُمْ لَنْ تَزَالُوا بِخَیْرٍ مَا تَعَاوَنْتُمْ عَلَی طَاعَهِ اللَّهِ تَعَالَی وَ تَنَاهَیْتُمْ عَنْ مَعَاصِیهِ (۲).

«۱۲»- ل، [الخصال] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْقُضَاعِیِّ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: أَهْلَکَ النَّاسَ اثْنَانِ خَوْفُ الْفَقْرِ وَ طَلَبُ الْفَخْرِ(۳).

«۱۳»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْفَارِسِیِّ عَنِ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَرْبَعَهٌ لَا تَزَالُ فِی أُمَّتِی إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ الْفَخْرُ بِالْأَحْسَابِ وَ الطَّعْنُ فِی الْأَنْسَابِ وَ الِاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ وَ النِّیَاحَهُ وَ إِنَّ النَّائِحَهَ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تَقُومُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ عَلَیْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَ دِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ (۴).

«۱۴»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ وَ ابْنِ الْوَلِیدِ مَعاً عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ مَعاً عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِی یَحْیَی الْوَاسِطِیِّ عَمَّنْ ذَکَرَهُ:

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۸.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۵۷.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۳۶.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۱۰۷.

أَنَّهُ قَالَ لِأَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَ تَرَی هَذَا الْخَلْقَ کُلَّهُ مِنَ النَّاسِ فَقَالَ أَلْقِ مِنْهُمُ التَّارِکَ لِلسِّوَاکِ وَ الْمُتَرَبِّعَ فِی مَوْضِعِ الضِّیقِ وَ الدَّاخِلَ فِیمَا لَا یَعْنِیهِ وَ الْمُمَارِیَ فِیمَا لَا عِلْمَ لَهُ بِهِ وَ الْمُتَمَرِّضَ مِنْ غَیْرِ عِلَّهٍ وَ الْمُتَشَعِّثَ مِنْ غَیْرِ مُصِیبَهٍ وَ الْمُخَالِفَ عَلَی أَصْحَابِهِ فِی الْحَقِّ وَ قَدِ اتَّفَقُوا عَلَیْهِ وَ الْمُفْتَخِرَ یَفْتَخِرُ بِآبَائِهِ وَ هُوَ خِلْوٌ مِنْ صَالِحِ أَعْمَالِهِمْ فَهُوَ بِمَنْزِلَهِ الْخَلَنْجِ (۱) یُقْشَرُ لِحاً عَنْ لِحاً حَتَّی یُوصَلَ إِلَی جَوْهَرِیَّتِهِ وَ هُوَ کَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنْ هُمْ إِلَّا کَالْأَنْعامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِیلًا(۲).

«۱۵»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ الْهَمَدَانِیِّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حُمْرَانَ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثَهٌ مِنْ عَمَلِ الْجَاهِلِیَّهِ الْفَخْرُ بِالْأَنْسَابِ وَ الطَّعْنُ فِی الْأَحْسَابِ وَ الِاسْتِسْقَاءُ بِالْأَنْوَاءِ(۳).

«۱۶»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ وَ دُرُسْتَ بْنِ أَبِی مَنْصُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ تَعَصَّبَ أَوْ تُعُصِّبَ لَهُ فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَهَ الْإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ (۴).

«۱۷»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنِ ابْنِ أَبِی یَعْفُورٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ تَعَصَّبَ أَوْ تُعُصِّبَ لَهُ خَلَعَ رِبْقَهَ الْإِیمَانِ مِنْ عُنُقِهِ (۵).

«۱۸»- ثو، [ثواب الأعمال] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ حضر [خَضِرٍ] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ تَعَصَّبَ عَصَبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِعِصَابَهٍ مِنْ نَارٍ(۶).

«۱۹»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ الْعَمِّیِّ رَفَعَهُ

۱- ۱. شجر کالطرفاء و له زهر أحمر و أصفر و حبّه کالخردل و خشبه متین یصنع منه القصاع لصلابته.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۳۹ و الآیه فی سوره الفرقان: ۴۴.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۳۲۶.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۲۴۱.

۵- ۵. ثواب الأعمال ص ۲۴۱.

۶- ۶. ثواب الأعمال ص ۲۴۱.

قَالَ: مَنْ تَعَصَّبَ حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ مَعَ أَعْرَابِ الْجَاهِلِيَّهِ(۱).

«۲۰»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ النَّوْفَلِیِّ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ الْمُخْتَارِ رَفَعَهُ إِلَی أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ قَالَ: مَنْ صَنَعَ شَیْئاً لِلْمُفَاخَرَهِ حَشَرَهُ اللَّهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ أَسْوَدَ(۲).

«۲۱»- سن، [المحاسن] قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: ثَلَاثٌ إِذَا كُنَّ فِی الْمَرْءِ فَلَا تَتَحَرَّجْ أَنْ تَقُولَ إِنَّهُ فِی جَهَنَّمَ الْبَذَاءُ وَ الْخُیَلَاءُ وَ الْفَخْرُ(۳).

«۲۲»- كش، [رجال الكشی] وَجَدْتُ بِخَطِّ جَبْرَئِیلَ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مِهْرَانَ عَنِ الْبَزَنْطِیِّ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام أَنَا وَ صَفْوَانُ بْنُ یَحْیَی وَ مُحَمَّدُ بْنُ سِنَانٍ وَ أَظُنُّهُ قَالَ وَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُغِیرَهِ أَوْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جُنْدَبٍ وَ هُوَ بِصَرْیَا(۴)

قَالَ فَجَلَسْنَا عِنْدَهُ سَاعَهً ثُمَّ قُمْنَا فَقَالَ أَمَّا أَنْتَ یَا أَحْمَدُ فَاجْلِسْ فَجَلَسْتُ فَأَقْبَلَ یُحَدِّثُنِی وَ أَسْأَلُهُ وَ یُجِیبُنِی حَتَّی ذَهَبَ عَامَّهُ اللَّیْلِ فَلَمَّا أَرَدْتُ الِانْصِرَافَ قَالَ لِی یَا أَحْمَدُ تَنْصَرِفُ أَوْ تَبِیتُ فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاکَ ذَاکَ اللَّیْلُ إِنْ أَمَرْتَ بِالانْصِرَافِ انْصَرَفْتُ وَ إِنْ أَمَرْتَ بِالْمُقَامِ أَقَمْتُ قَالَ أَقِمْ فَهَذَا الْحَرَسُ وَ قَدْ هَدَأَ النَّاسُ وَ بَاتُوا فَقَامَ وَ انْصَرَفَ فَلَمَّا ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ دَخَلَ خَرَرْتُ لِلَّهِ سَاجِداً فَقُلْتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ حُجَّهُ اللَّهِ وَ وَارِثُ عِلْمِ النَّبِیِّینَ آنَسَ بِی مِنْ بَیْنِ إِخْوَانِی وَ حَبَّبَنِی فَأَنَا فِی سَجْدَتِی وَ شُكْرِی فَمَا عَلِمْتُ إِلَّا وَ قَدْ رَفَسَنِی بِرِجْلِهِ ثُمَّ قُمْتُ فَأَخَذَ بِیَدِی فَغَمَزَهَا ثُمَّ قَالَ یَا أَحْمَدُ إِنَّ أَمِیرَ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام عَادَ صَعْصَعَهَ بْنَ صُوحَانَ فِی مَرَضِهِ فَلَمَّا قَامَ مِنْ عِنْدِهِ قَالَ یَا صَعْصَعَهُ لَا تَفْتَخِرَنَّ عَلَی إِخْوَانِكَ بِعِیَادَتِی إِیَّاكَ وَ اتَّقِ اللَّهَ ثُمَّ انْصَرَفَ عَنِّی (۵).

ص: ۲۹۲

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۲۴۱.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۲۲۸.

۳- ۳. المحاسن ص ۱۲۴.

۴- ۴. صریا: قریه أسسها موسی بن جعفر علیه السلام علی ثلاثه أمیال من المدینه و قد کثر ذکرها فی الحدیث و لم نجد ذکرها فی المعاجم، راجع المناقب ج ۴ ص ۳۸۲.

۵- ۵. رجال الكشّیّ ص ۴۹۱.

«۲۳»- كش، [رجال الكشی] مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ الْبَرَّانِیُّ (۱)

وَ عُثْمَانُ بْنُ حَامِدٍ الْكَشِّیَّانُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَزْدَادَ وَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ قَالَ: كُنْتُ عِنْدَ الرِّضَا عليه السلام فَأَمْسَيْتُ عِنْدَهُ قَالَ فَقُلْتُ أَنْصَرِفُ فَقَالَ لِی لَا تَنْصَرِفْ فَقَدْ أَمْسَيْتَ قَالَ فَأَقَمْتُ عِنْدَهُ قَالَ فَقَالَ لِجَارِيَتِهِ هَاتِی مُضَرَّبَتِی وَ وِسَادَتِی فَافْرُشِی لِأَحْمَدَ فِی ذَلِكَ الْبَيْتِ قَالَ فَلَمَّا صِرْتُ فِی الْبَيْتِ دَخَلَنِی شَیْ ءٌ فَجَعَلَ يَخْطُرُ بِبَالِی مَنْ مِثْلِی فِی بَيْتِ وَلِیِّ اللَّهِ وَ عَلَى مِهَادِهِ فَنَادَانِی يَا أَحْمَدُ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام عَادَ صَعْصَعَةَ بْنَ صُوحَانَ فَقَالَ يَا صَعْصَعَةَ بْنَ صُوحَانَ لَا تَجْعَلْ عِيَادَتِی إِيَّاكَ فَخْراً عَلَى قَوْمِكَ وَ تَوَاضَعْ لِلَّهِ يَرْفَعْكَ (۲).

«۲۴»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر ابْنُ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ أَبِی عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا كَانَ يَوْمُ فَتْحِ مَكَّةَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله فِی النَّاسِ خَطِيباً فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَيُّهَا النَّاسُ لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى قَدْ أَذْهَبَ عَنْكُمْ بِالْإِسْلَامِ نَخْوَةَ الْجَاهِلِيَّةِ وَ التَّفَاخُرَ بِآبَائِهَا وَ عَشَائِرِهَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ مِنْ آدَمَ وَ آدَمُ مِنْ طِينٍ أَلَا وَ إِنَّ خَيْرَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَ أَكْرَمَكُمْ عَلَيْهِ الْيَوْمَ أَتْقَاكُمْ وَ أَطْوَعُكُمْ لَهُ أَلَا وَ إِنَّ الْعَرَبِيَّةَ لَيْسَتْ بِأَبٍ وَالِدٍ وَ لَكِنَّهَا لِسَانٌ نَاطِقٌ فَمَنْ قَصَرَ بِهِ عَمَلُهُ لَمْ يُبْلِغْهُ رِضْوَانَ اللَّهِ حَسَبُهُ أَلَا وَ إِنَّ كُلَّ دَمٍ أَوْ مَظْلِمَةٍ أَوْ إِحْنَةٍ كَانَتْ فِی الْجَاهِلِيَّةِ فَهِیَ تُطَلُّ تَحْتَ قَدَمِیَّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

«۲۵»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنِ النَّضْرِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُوسَى وَ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ زُرَارَةَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ: أَصْلُ الْمَرْءِ دِينُهُ وَ حَسَبُهُ خُلُقُهُ وَ كَرَمُهُ تَقْوَاهُ وَ إِنَّ النَّاسَ مِنْ آدَمَ شَرَعٌ سَوَاءٌ.

«۲۶»- ين، [كتاب حسين بن سعيد] و النوادر عَنِ النَّضْرِ عَنِ ابْنِ رِئَابٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ قُلْتُ لِأَبِی جَعْفَرٍ عليه السلام النَّاسُ يَرْوُونَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: أَشْرَفُكُمْ فِی الْجَاهِلِيَّةِ أَشْرَفُكُمْ فِی الْإِسْلَامِ فَقَالَ عليه السلام صَدَقُوا وَ لَيْسَ حَيْثُ تَذْهَبُونَ كَانَ أَشْرَفُهُمْ فِی الْجَاهِلِيَّةِ أَسْخَاهُمْ نَفْساً

۱- ۱. البريانی خ.

۲- ۲. رجال الكشّی ص ۴۹۱.

وَ أَحْسَنُهُمْ خُلُقاً وَ أَحْسَنُهُمْ جِوَاراً وَ أَكَفُّهُمْ أَذًى فَذَلِكَ الَّذِی إِذَا أَسْلَمَ لَمْ یَزِدْهُ إِسْلَامُهُ إِلَّا خَیْراً.

«۲۷»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أُوصِی أُمَّتِی بِخَمْسٍ بِالسَّمْعِ وَ الطَّاعَهِ وَ الْهِجْرَهِ وَ الْجِهَادِ وَ الْجَمَاعَهِ وَ مَنْ دَعَا بِدُعَاءِ إِلْحَاحِ الْجَاهِلِیَّهِ فَلَهُ حَثْوَهٌ مِنْ حَثَی جَهَنَّمَ (۱).

«۲۸»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: مَا لِابْنِ آدَمَ وَ الْفَخْرِ أَوَّلُهُ نُطْفَهٌ وَ آخِرُهُ جِیفَهٌ لَا یَرْزُقُ نَفْسَهُ وَ لَا یَدْفَعُ حَتْفَهُ (۲).

باب ۱۳۴ النهی عن المدح و الرضا به

«۱»- لی، [الأمالی للصدوق] فِی مَنَاهِی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله: أَنَّهُ نَهَی عَنِ الْمَدْحِ وَ قَالَ احْثُوا فِی وُجُوهِ الْمَدَّاحِینَ التُّرَابَ (۳).

«۲»- فس، [تفسیر القمی]: رُوِیَ فِی تَفْسِیرِ قَوْلِهِ تَعَالَی لا یُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظُلِمَ (۴) أَنَّهُ إِنْ جَاءَکَ رَجُلٌ وَ قَالَ فِیکَ مَا لَیْسَ فِیکَ مِنَ الْخَیْرِ وَ الثَّنَاءِ وَ الْعَمَلِ الصَّالِحِ فَلَا تَقْبَلْهُ مِنْهُ وَ کَذِّبْهُ فَقَدْ ظَلَمَکَ (۵).

«۳»- مص، [مصباح الشریعه] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: لَا یَصِیرُ الْعَبْدُ عَبْداً خَالِصاً لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَتَّی یَصِیرَ الْمَدْحُ وَ الذَّمُّ عِنْدَهُ سَوَاءً لِأَنَّ الْمَمْدُوحَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَا یَصِیرُ مَذْمُوماً بِذَمِّهِمْ وَ کَذَلِکَ الْمَذْمُومُ فَلَا تَفْرَحْ بِمَدْحِ أَحَدٍ فَإِنَّهُ لَا یَزِیدُ فِی مَنْزِلَتِکَ

۱- ۱. نوادر الراوندیّ ص ۲۱.

۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۴۵۴ من الحکم.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۲۵۶.

۴- ۴. النساء: ۱۴۸.

۵- ۵. تفسیر القمّیّ: ۱۴۵.

عِنْدَ اللَّهِ وَ لَا يُغْنِيكَ عَنِ الْمَحْكُومِ لَكَ وَ الْمَقْدُورِ عَلَيْكَ وَ لَا تَحْزَنْ أَيْضاً بِذَمِّ أَحَدٍ فَإِنَّهُ لَا يَنْقُصُ عَنْكَ بِهِ ذَرَّةٌ وَ لَا يَحُطُّ عَنْ دَرَجِهِ خَيْرِكَ شَيْئاً وَ اكْتَفِ بِشَهَادَهِ اللَّهِ تَعَالَى لَكَ وَ عَلَيْكَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً(۱) وَ مَنْ لَا يَقْدِرُ عَلَى صَرْفِ الذَّمِّ عَنْ نَفْسِهِ وَ لَا يَسْتَطِيعُ عَلَى تَحْقِيقِ الْمَدْحِ لَهُ كَيْفَ يُرْجَى مَدْحُهُ أَوْ يُخْشَى ذَمُّهُ وَ اجْعَلْ وَجْهَ مَدْحِكَ وَ ذَمِّكَ وَاحِداً وَ قِفْ فِي مَقَامٍ تَغْتَنِمُ بِهِ مَدْحَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ لَكَ وَ رِضَاهُ فَإِنَّ الْخَلْقَ خُلِقُوا مِنَ الْعَجِينِ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ فَلَيْسَ لَهُمْ إِلَّا مَا سَعَوْا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ أَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسانِ إِلَّا ما سَعى (۲) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ وَ لا يَمْلِكُونَ لِأَنْفُسِهِمْ ضَرًّا وَ لا نَفْعاً وَ لا يَمْلِكُونَ مَوْتاً وَ لا حَياةً وَ لا نُشُوراً(۳).

«۴»- الدُّرَّهُ الْبَاهِرَهُ: قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الثَّالِثُ عليه السلام لِرَجُلٍ وَ قَدْ أَكْثَرَ مِنْ إِفْرَاطِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ أَقْبِلْ عَلَى شَأْنِكَ فَإِنَّ كَثْرَهَ الْمَلَقِ يَهْجُمُ عَلَى الظِّنَّهِ وَ إِذَا حَلَلْتَ مِنْ أَخِيكَ فِي مَحَلِّ الثِّقَهِ فَاعْدِلْ عَنِ الْمَلَقِ إِلَى حُسْنِ النِّيَّهِ.

«۵»- نهج، [نهج البلاغه]: مَدَحَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَوْمٌ فِي وَجْهِهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَعْلَمُ بِي مِنْ نَفْسِي وَ أَنَا أَعْلَمُ بِنَفْسِي مِنْهُمْ اللَّهُمَّ اجْعَلْنَا خَيْراً مِمَّا يَظُنُّونَ وَ اغْفِرْ لَنَا مَا لَا يَعْلَمُونَ (۴).

وَ قَالَ عليه السلام: الثَّنَاءُ بِأَكْثَرَ مِنَ الِاسْتِحْقَاقِ مَلَقٌ وَ التَّقْصِيرُ عَنِ الِاسْتِحْقَاقِ عِيٌّ أَوْ حَسَدٌ(۵).

وَ قَالَ عليه السلام: رُبَّ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِيهِ (۶).

ص: ۲۹۵

۱- ۱. النساء: ۷۹.

۲- ۲. النجم: ۳۹.

۳- ۳. مصباح الشريعه ص ۳۱، و الآيه فى الفرقان: ۳.

۴- ۴. نهج البلاغه الرقم ۱۰۰ من الحكم.

۵- ۵. نهج البلاغه الرقم ۳۴۷ من الحكم.

۶- ۶. نهج البلاغه الرقم ۴۶۲ من الحكم.

باب ۱۳۵ سوء الخلق

الآيات:

آل عمران: وَ لَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ (۱)

القلم: عُتُلٍّ بَعْدَ ذلِكَ زَنِيمٍ (۲)

«۱»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ أَبِي عُمَيْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ لَيُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ (۳).

بيان: سوء الخلق وصف للنفس يوجب فسادها و انقباضها و تغيرها على أهل الخلطه و المعاشره و إيذاءهم.

«۲»- لى، [الأمالى للصدوق] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ بَزِيعٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ أَسَاءَ خُلُقَهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ (۴).

«۳»- لى، [الأمالى للصدوق] عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَعْبَدٍ عَنِ ابْنِ خَالِدٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِنَّ جَبْرَئِيلَ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَزَلَ عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَبِّ الْعَالَمِينَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّهُ ذَهَبَ بِخَيْرِ الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ أَلَا وَ إِنَّ أَشْبَهَكُمْ بِي أَحْسَنُكُمْ خُلُقاً(۵).

«۴»- ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ: قَالَ عَلِيٌّ عليه السلام لِأَبِي أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيِّ يَا أَبَا أَيُّوبَ مَا بَلَغَ مِنْ كَرَمِ أَخْلَاقِكَ قَالَ

۱- ۱. آل عمران: ۱۵۹.

۲- ۲. القلم: ۱۳.

۳- ۳. الكافي ج ۲ ص ۳۲۱ باب سوء الخلق و فيه خمس روايات لم يخرج غير هذا الحديث.

۴- ۴. أمالي الصدوق ص ۱۲۴، و مثله في الكافي.

۵- ۵. أمالي الصدوق ص ۱۶۳.

لَا أُوذِی جَاراً فَمَنْ دُونَهُ وَ لَا أَمْنَعُهُ مَعْرُوفاً أَقْدِرُ عَلَیْهِ ثُمَّ قَالَ علیه السلام مَا مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا وَ لَهُ تَوْبَهٌ وَ مَا مِنْ تَائِبٍ إِلَّا وَ قَدْ تَسْلَمُ لَهُ تَوْبَتُهُ مَا خَلَا سَیِّئَ الْخُلُقِ لَا یَکَادُ یَتُوبُ مِنْ ذَنْبٍ إِلَّا وَقَعَ فِی غَیْرِهِ أَشَرَّ مِنْهُ (۱).

«۵»- ل، [الخصال] عَنِ الْخَلِیلِ عَنِ ابْنِ صَاعِدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَوْنِ بْنِ عُمَارَهَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ مَالِکِ بْنِ دِینَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خَصْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِی مُسْلِمٍ الْبُخْلُ وَ سُوءُ الْخُلُقِ (۲).

«۶»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ حَمَّادٍ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فِی وَصِیَّتِهِ لِابْنِهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَنَفِیَّهِ: إِیَّاکَ وَ الْعُجْبَ وَ سُوءَ الْخُلُقِ وَ قِلَّهَ الصَّبْرِ فَإِنَّهُ لَا یَسْتَقِیمُ لَکَ عَلَی هَذِهِ الْخِصَالِ الثَّلَاثِ صَاحِبٌ وَ لَا یَزَالُ لَکَ عَلَیْهَا مِنَ النَّاسِ مُجَانِبٌ وَ الْزَمْ نَفْسَکَ التَّوَدُّدَ الْخَبَرَ(۳).

«۷»- ل، [الخصال] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام لِلثَّوْرِیِّ: یَا سُفْیَانُ لَا مُرُوَّهَ لِکَذُوبٍ وَ لَا أَخَ لِمَلُولٍ وَ لَا رَاحَهَ لِحَسُودٍ وَ لَا سُؤْدُدَ لِسَیِّئِ الْخُلُقِ (۴).

«۸»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْخُلُقُ السَّیِّئُ یُفْسِدُ الْعَمَلَ کَمَا یُفْسِدُ الْخَلُّ الْعَسَلَ (۵).

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنْهُ علیه السلام: مِثْلَهُ (۶).

«۹»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ نُعَیْمٍ عَنْ مُحَمَّدِ

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۲۲ فی ط و ۳۱ فی ط.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۳۸.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۷۲.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۸۰.

۵- ۵. عیون الأخبار ج ۲ ص ۳۷.

۶- ۶. صحیفه الرضا ص ۱۹.

بْنِ شُعْبَةَ عَنْ حَفْصِ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ عَنِ الْبَاقِرِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ سَاءَ خُلُقُهُ عَذَّبَ نَفْسَهُ (۱).

أقول: قد مضی بعض الأخبار فی باب حسن الخلق (۲).

«۱۰»- ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ یُونُسَ عَمَّنْ ذَکَرَهُ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَبَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِصَاحِبِ الْخُلُقِ السَّیِّئِ بِالتَّوْبَهِ قِیلَ وَ کَیْفَ ذَاکَ قَالَ لِأَنَّهُ لَا یَخْرُجُ مِنْ ذَنْبٍ حَتَّی یَقَعَ فِیمَا هُوَ أَعْظَمُ مِنْهُ (۳).

«۱۱»- ع، [علل الشرائع] عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ سُفْیَانَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ یُوسُفَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ نُوحٍ الْحَنَّاطِ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْحَسَنِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أُتِیَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقِیلَ لَهُ إِنَّ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ قَدْ مَاتَ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ وَ قَامَ أَصْحَابُهُ فَحُمِلَ فَأَمَرَ بِغُسْلِ سَعْدٍ وَ هُوَ قَائِمٌ عَلَی عِضَادَهِ الْبَابِ فَلَمَّا أَنْ حُنِّطَ وَ کُفِّنَ وَ حُمِلَ عَلَی سَرِیرِهِ تَبِعَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله بِلَا حِذَاءٍ وَ لَا رِدَاءٍ ثُمَّ کَانَ یَأْخُذُ یَمْنَهَ السَّرِیرِ مَرَّهً وَ یَسْرَهَ السَّرِیرِ مَرَّهً حَتَّی انْتَهَی بِهِ إِلَی الْقَبْرِ فَنَزَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله حَتَّی لَحَّدَهُ وَ سَوَّی عَلَیْهِ اللَّبِنَ وَ جَعَلَ یَقُولُ نَاوِلْنِی حَجَراً نَاوِلْنِی تُرَاباً رَطْباً یَسُدُّ بِهِ مَا بَیْنَ اللَّبِنِ فَلَمَّا أَنْ فَرَغَ وَ حَثَا التُّرَابَ عَلَیْهِ وَ سَوَّی قَبْرَهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِنِّی لَأَعْلَمُ أَنَّهُ سَیَبْلَی وَ یَصِلُ إِلَیْهِ الْبِلَی وَ لَکِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یُحِبُّ عَبْداً إِذَا عَمِلَ عَمَلًا فَأَحْکَمَهُ فَلَمَّا أَنْ سَوَّی التُّرْبَهَ عَلَیْهِ قَالَتْ أُمُّ سَعْدٍ مِنْ جَانِبٍ هَنِیئاً لَکَ الْجَنَّهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ یَا أُمَّ سَعْدٍ مَهْ لَا تَجْزِمِی عَلَی رَبِّکِ فَإِنَّ سَعْداً قَدْ أَصَابَتْهُ ضَمَّهٌ قَالَ فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ رَجَعَ النَّاسُ فَقَالُوا یَا رَسُولَ اللَّهِ لَقَدْ رَأَیْنَاکَ صَنَعْتَ عَلَی سَعْدٍ مَا لَمْ تَصْنَعْهُ عَلَی أَحَدٍ إِنَّکَ تَبِعْتَ جَنَازَتَهُ بِلَا رِدَاءٍ وَ لَا حِذَاءٍ فَقَالَ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۲۵.

۲- ۲. راجع ج ۷۱ ص ۳۷۲- ۳۹۶.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۲ ص ۱۷۸.

صلی الله علیه و آله إِنَّ الْمَلَائِكَهَ كَانَتْ بِلَا حِذَاءٍ وَ لَا رِدَاءٍ فَتَأَسَّيْتُ بِهَا قَالُوا وَ كَيْفَ تَأْخُذُ يَمْنَهَ السَّرِيرِ مَرَّةً وَ يَسْرَةَ السَّرِيرِ مَرَّةً قَالَ كَانَتْ يَدِی فِی يَدِ جَبْرَئِيلَ آخُذُ حَيْثُ مَا أَخَذَ فَقَالُوا أَمَرْتَ بِغُسْلِهِ وَ صَلَّيْتَ عَلَى جِنَازَتِهِ وَ لَحَّدْتَهُ ثُمَّ قُلْتَ إِنَّ سَعْداً أَصَابَتْهُ ضَمَّةٌ فَقَالَ صلی الله علیه و آله نَعَمْ إِنَّهُ كَانَ فِی خُلُقِهِ مَعَ أَهْلِهِ سُوءٌ(۱).

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْغَضَائِرِیُّ عَنِ الصَّدُوقِ: مِثْلَهُ (۲).

«۱۲»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَبَى اللَّهُ لِصَاحِبِ الْخُلُقِ السَّيِّئِ بِالتَّوْبَهِ فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَ كَيْفَ ذَلِكَ قَالَ لِأَنَّهُ إِذَا تَابَ مِنْ ذَنْبٍ وَقَعَ فِی أَعْظَمَ مِنَ الذَّنْبِ الَّذِی تَابَ مِنْهُ (۳).

باب ۱۳۶ البخل

الآيات:

النساء: الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَ يَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَ يَكْتُمُونَ ما آتاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَ أَعْتَدْنا لِلْكافِرِينَ عَذاباً مُهِيناً(۴)

و قال تعالی: أَمْ لَهُمْ نَصِيبٌ مِنَ الْمُلْكِ فَإِذاً لا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيراً(۵)

أسری: قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزائِنَ رَحْمَهِ رَبِّی إِذاً لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَهَ الْإِنْفاقِ وَ كانَ الْإِنْسانُ قَتُوراً(۶)

محمد: وَ إِنْ تُؤْمِنُوا وَ تَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَ لا يَسْئَلْكُمْ أَمْوالَكُمْ إِنْ يَسْئَلْكُمُوها فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَ يُخْرِجْ أَضْغانَكُمْ ها أَنْتُمْ هؤُلاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۹۲ و رواه فی أمالیه ص ۲۳۱ مع اختلاف یسیر.

۲- ۲. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۴۱.

۳- ۳. نوادر الراوندیّ ص ۱۸.

۴- ۴. النساء: ۳۷.

۵- ۵. النساء: ۵۳.

۶- ۶. أسری: ۱۰۰.

فِی سَبِیلِ اللَّهِ فَمِنْکُمْ مَنْ یَبْخَلُ وَ مَنْ یَبْخَلْ فَإِنَّما یَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَ اللَّهُ الْغَنِیُّ وَ أَنْتُمُ الْفُقَراءُ وَ إِنْ تَتَوَلَّوْا یَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَیْرَکُمْ ثُمَّ لا یَکُونُوا أَمْثالَکُمْ (۱)

الحدید: الَّذِینَ یَبْخَلُونَ وَ یَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَ مَنْ یَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِیُّ الْحَمِیدُ(۲)

القلم: مَنَّاعٍ لِلْخَیْرِ مُعْتَدٍ أَثِیمٍ (۳)

«۱»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: إِنْ کَانَ الْخَلَفُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حَقّاً فَالْبُخْلُ لِمَا ذَا(۴).

«۲»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَقَلُّ النَّاسِ رَاحَهً الْبَخِیلُ وَ أَبْخَلُ النَّاسِ مَنْ بَخِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَیْهِ (۵).

«۳»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَزْدِیِّ عَنْ مَالِکِ بْنِ أَنَسٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: عَجِبْتُ لِمَنْ یَبْخَلُ بِالدُّنْیَا وَ هِیَ مُقْبِلَهٌ عَلَیْهِ أَوْ یَبْخَلُ بِهَا وَ هِیَ مُدْبِرَهٌ عَنْهُ فَلَا الْإِنْفَاقُ مَعَ الْإِقْبَالِ یَضُرُّهُ وَ لَا الْإِمْسَاکُ مَعَ الْإِدْبَارِ یَنْفَعُهُ (۶).

«۴»- ل (۷)،[الخصال] لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسَدِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَامِرِیِّ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عِیسَی السَّدُوسِیِّ عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ عَمْرٍو عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ أُمِّهِ فَاطِمَهَ بِنْتِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهَا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ صَلَاحَ أَوَّلِ هَذِهِ الْأُمَّهِ بِالزُّهْدِ وَ الْیَقِینِ وَ هَلَاکَ آخِرِهَا بِالشُّحِّ وَ الْأَمَلِ (۸).

«۵»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ جَعْفَرِ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنِ ابْنِ بُطَّهَ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ

۱- ۱. القتال: ۳۶- ۳۸.

۲- ۲. الحدید: ۲۴.

۳- ۳. القلم: ۱۲.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۶.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۱۴.

۶- ۶. أمالی الصدوق ص ۱۰۲.

۷- ۷. الخصال ج ۱ ص ۴۰.

۸- ۸. أمالی الصدوق ص ۱۳۷.

مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِأَنْ یَتَمَنَّى لِلنَّاسِ الْغِنَى الْبُخَلَاءُ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا اسْتَغْنَوْا كَفُّوا عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِأَنْ یَتَمَنَّى لِلنَّاسِ الصَّلَاحَ أَهْلُ الْعُیُوبِ لِأَنَّ النَّاسَ إِذَا صَلَحُوا كَفُّوا عَنْ تَتَبُّعِ عُیُوبِهِمْ وَ إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِأَنْ یَتَمَنَّى لِلنَّاسِ الْحِلْمَ أَهْلُ السَّفَهِ الَّذِینَ یَحْتَاجُونَ أَنْ یُعْفَى عَنْ سَفَهِهِمْ فَأَصْبَحَ أَهْلُ الْبُخْلِ یَتَمَنَّوْنَ فَقْرَ النَّاسِ وَ أَصْبَحَ أَهْلُ الْعُیُوبِ یَتَمَنَّوْنَ مَعَایِبَ النَّاسِ وَ أَصْبَحَ أَهْلُ السَّفَهِ یَتَمَنَّوْنَ سَفَهَ النَّاسِ وَ فِی الْفَقْرِ الْحَاجَهُ إِلَى الْبَخِیلِ وَ فِی الْفَسَادِ طَلَبُ عَوْرَهِ أَهْلِ الْعُیُوبِ وَ فِی السَّفَهِ الْمُكَافَاهُ بِالذُّنُوبِ (۱).

ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ: مِثْلَهُ (۲).

«۶»- لی، [الأمالی للصدوق] فِی خَبَرِ مَنَاهِی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله قَالَ: قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ حَرَّمْتُ الْجَنَّهَ عَلَى الْمَنَّانِ وَ الْبَخِیلِ وَ الْقَتَّاتِ (۳).

«۷»- فس، [تفسیر القمی] أَبِی عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِی قُرَّهَ قَالَ: رَأَیْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَطُوفُ مِنْ أَوَّلِ اللَّیْلِ إِلَى الصَّبَاحِ وَ هُوَ یَقُولُ اللَّهُمَّ قِنِی شُحَّ نَفْسِی فَقُلْتُ جُعِلْتُ فِدَاكَ مَا سَمِعْتُكَ تَدْعُو بِغَیْرِ هَذَا الدُّعَاءِ قَالَ وَ أَیُّ شَیْ ءٍ أَشَدُّ مِنْ شُحِّ النَّفْسِ إِنَّ اللَّهَ یَقُولُ وَ مَنْ یُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (۴).

«۸»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا مَحَقَ الْإِیمَانَ مَحْقَ الشُّحِّ شَیْ ءٌ ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِهَذَا الشُّحِّ دَبِیباً كَدَبِیبِ النَّمْلِ وَ شُعَباً كَشُعَبِ الشِّرْكِ (۵).

أقول: قد مضى بعض الأخبار فی باب الجود و السخاء.

«۹»- ل، [الخصال] عَنِ الْخَلِیلِ عَنِ ابْنِ صَاعِدٍ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَوْنٍ

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۲۳۳.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۷۴.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۲۵۹.

۴- ۴. تفسیر القمّیّ: ۶۸۵، و الآیه فی سوره التغابن: ۱۶.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۵.

بْنِ عُمَارَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مَالِكِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ غَالِبٍ عَنْ أَبِی سَعِیدٍ الْخُدْرِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خَصْلَتَانِ لَا تَجْتَمِعَانِ فِی مُسْلِمٍ الْبُخْلُ وَ سُوءُ الْخُلُقِ (۱).

«۱۰»- ل، [الخصال] عَنِ الْخَلِیلِ عَنِ ابْنِ صَاعِدٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ شَاهِینَ عَنْ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ یُوسُفَ بْنِ مُوسَی عَنْ حَرِیزِ بْنِ سُهَیْلٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ أَبِی یَزِیدَ عَنِ الْقَعْقَاعِ بْنِ اللَّجْلَاجِ عَنْ أَبِی هُرَیْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: لَا یَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَ الْإِیمَانُ فِی قَلْبِ عَبْدٍ أَبَداً(۲).

«۱۱»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ هَارُونَ بْنِ الْجَهْمِ عَنْ ثُوَیْرِ بْنِ أَبِی فَاخِتَةَ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَعْدِ بْنِ طَرِیفٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْمُوبِقَاتُ ثَلَاثٌ شُحٌّ مُطَاعٌ وَ هَوًی مُتَّبَعٌ وَ إِعْجَابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ (۳).

أقول: و قد مضی بسند آخر عن أنس عن النبی صلی الله علیه و آله المهلکات ثلاث.

و کذا فی وصیه النبی صلی الله علیه و آله إلی علی علیه السلام. قال الصدوق رحمه الله- رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: الشُّحُّ الْمُطَاعُ سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۴).

«۱۲»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ شُعَیْبٍ عَنِ الْجَازِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ: لَا یُؤْمِنُ رَجُلٌ فِیهِ الشُّحُّ وَ الْحَسَدُ وَ الْجُبْنُ وَ لَا یَکُونُ الْمُؤْمِنُ جَبَاناً وَ لَا حَرِیصاً وَ لَا شَحِیحاً(۵).

«۱۳»- ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَةَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام: أَنَّ عَلِیّاً علیه السلام سَمِعَ رَجُلًا یَقُولُ الشَّحِیحُ أَعْذَرُ مِنَ الظَّالِمِ فَقَالَ کَذَبْتَ إِنَّ الظَّالِمَ یَتُوبُ وَ یَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَ یَرُدُّ الظُّلَامَةَ عَلَی أَهْلِهَا وَ الشَّحِیحُ إِذَا شَحَّ مَنَعَ الزَّکَاةَ

ص: ۳۰۲

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۳۸.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۳۸.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۴۲.

۴- ۴. راجع معانی الأخبار ص ۳۱۴ و تراه فی الخصال ج ۱ ص ۴۲ بأسانید مختلفه.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۴۱.

وَ الصَّدَقَهَ وَ صِلَهَ الرَّحِمِ وَ إِقْرَاءَ الضَّيْفِ وَ النَّفَقَهَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَ أَبْوَابَ الْبِرِّ وَ حَرَامٌ عَلَى الْجَنَّهِ أَنْ يَدْخُلَهَا شَحِيحٌ (۱).

«۱۴»- ب، [قرب الإسناد] ابْنُ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ عُلْوَانَ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: السَّخَاءُ شَجَرَهٌ فِي الْجَنَّهِ أَغْصَانُهَا فِي الدُّنْيَا مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهَا قَادَهُ ذَلِكَ الْغُصْنُ إِلَى الْجَنَّهِ وَ الْبُخْلُ شَجَرَهٌ فِي النَّارِ أَغْصَانُهَا فِي الدُّنْيَا مَنْ تَعَلَّقَ بِغُصْنٍ مِنْهَا قَادَهُ ذَلِكَ الْغُصْنُ إِلَى النَّارِ(۲).

«۱۵»- ل، [الخصال] عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ صَاعِدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَرَفَهَ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حِجَارَهَ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْمُزَنِيِّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِيَّاكُمْ وَ الشُّحَّ فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالشُّحِّ أَمَرَهُمْ بِالْكَذِبِ فَكَذَبُوا وَ أَمَرَهُمْ بِالظُّلْمِ فَظَلَمُوا وَ أَمَرَهُمْ بِالْقَطِيعَهِ فَقَطَعُوا(۳).

«۱۶»- ل، [الخصال] عَنِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ السَّرَّاجِ عَنْ قُتَيْبَهَ عَنْ بَكْرِ بْنِ عَجْلَانَ عَنْ سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَهَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله قَالَ: إِيَّاكُمْ وَ الْفُحْشَ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَا يُحِبُّ الْفَاحِشَ الْمُتَفَحِّشَ وَ إِيَّاكُمْ وَ الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ عِنْدَ اللَّهِ هُوَ الظُّلُمَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ إِيَّاكُمْ وَ الشُّحَّ فَإِنَّهُ دَعَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ حَتَّى سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَ دَعَاهُمْ حَتَّى قَطَّعُوا أَرْحَامَهُمْ وَ دَعَاهُمْ حَتَّى انْتَهَكُوا وَ اسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ (۴).

«۱۷»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُوسَى بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِي عَلِيِّ بْنِ رَاشِدٍ رَفَعَهُ إِلَى الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: خَمْسٌ هُنَّ كَمَا أَقُولُ لَيْسَتْ لِبَخِيلٍ رَاحَهٌ وَ لَا لِحَسُودٍ لَذَّهٌ وَ لَا لِمُلُوكٍ وَفَاءٌ(۵) وَ لَا لِكَذَّابٍ مُرُوَّهٌ وَ لَا يَسُودُ سَفِيهٌ (۶).

ص: ۳۰۳

۱- ۱. قرب الإسناد ص ۴۸ ط النجف.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۷۴ ط النجف.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۸۳.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۸۳.

۵- ۵. لملول خ لمملوك خ.

۶- ۶. الخصال ج ۱ ص ۱۳۰.

«۱۸»- ل، [الخصال] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ الرَّازِیِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُثْمَانَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عُمَرَ عَنْ یَحْیَی الْحَلَبِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: لَا یَطْمَعَنَّ ذُو الْکِبْرِ فِی الثَّنَاءِ الْحَسَنِ وَ لَا الْخَبُّ فِی کَثْرَهِ الصَّدِیقِ وَ لَا السَّیِّئُ الْأَدَبِ فِی الشَّرَفِ وَ لَا الْبَخِیلُ فِی صِلَهِ الرَّحِمِ الْخَبَرَ(۱).

«۱۹»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ: خَطَبَنَا أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام فَقَالَ سَیَأْتِی عَلَی النَّاسِ زَمَانٌ عَضُوضٌ یَعَضُّ الْمُؤْمِنُ عَلَی مَا فِی یَدِهِ وَ لَمْ یُؤْمَرْ بِذَلِکَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَی وَ لا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَیْنَکُمْ إِنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ بَصِیرٌ(۲) وَ سَیَأْتِی زَمَانٌ یُقَدَّمُ فِیهِ الْأَشْرَارُ وَ یُنْسَأُ فِیهِ الْأَخْیَارُ وَ یُبَایِعُ الْمُضْطَرُّ وَ قَدْ نَهَی رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ بَیْعِ الْمُضْطَرِّ وَ عَنْ بَیْعِ الْغَرَرِ فَاتَّقُوا اللَّهَ یَا أَیُّهَا النَّاسُ وَ أَصْلِحُوا ذاتَ بَیْنِکُمْ وَ احْفَظُونِی فِی أَهْلِی (۳).

«۲۰»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] عَنِ الطَّالَقَانِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَدَوِیِّ عَنِ الْهَیْثَمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الرُّمَّانِیِّ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام یَقُولُ:

خُلِقَتِ الْخَلَائِقُ فِی قُدْرَهٍ***فَمِنْهُمْ سَخِیٌّ وَ مِنْهُمْ بَخِیلٌ

فَأَمَّا السَّخِیُّ فَفِی رَاحَهٍ***وَ أَمَّا الْبَخِیلُ فَشُومٌ طَوِیلٌ (۴).

«۲۱»- ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ آدَمَ عَنْ أَبِیهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَا عَلِیُّ لَا تُشَاوِرْ جَبَاناً فَإِنَّهُ یُضَیِّقُ عَلَیْکَ الْمَخْرَجَ وَ لَا تُشَاوِرِ الْبَخِیلَ فَإِنَّهُ یَقْصُرُ بِکَ عَنْ غَایَتِکَ وَ لَا تُشَاوِرْ حَرِیصاً فَإِنَّهُ یُزَیِّنُ لَکَ شَرَهاً وَ اعْلَمْ یَا عَلِیُّ أَنَّ الْجُبْنَ وَ الْبُخْلَ وَ الْحِرْصَ غَرِیزَهٌ وَاحِدَهٌ یَجْمَعُهَا

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۵۳.

۲- ۲. البقره: ۲۳۷.

۳- ۳. عیون الأخبار ج ۲ ص ۴۵.

۴- ۴. عیون الأخبار ج ۲ ص ۱۷۶.

سُوءُ الظَّنِ (۱).

«۲۲»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِيسَ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى الْأَرَّجَانِيِّ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى بْنِ أَعْيَنَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْبَخِيلَ مَنْ كَسَبَ مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَ أَنْفَقَهُ فِی غَيْرِ حَقِّهِ (۲).

«۲۳»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ بَلَغَ بِهِ ابْنَ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ عَنِ الْحَارِثِ الْأَعْوَرِ قَالَ: فِيمَا سَأَلَ عَلِيٌّ علیه السلام ابْنَهُ الْحَسَنَ علیه السلام أَنْ قَالَ لَهُ مَا الشُّحُّ قَالَ أَنْ تَرَى مَا فِی يَدَيْكَ شَرَفاً وَ مَا أَنْفَقْتَ تَلَفاً(۳).

«۲۴»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ الطَّالَقَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْهَيْثَمِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْمُعَافَا بْنِ عِمْرَانَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ شُرَيْحٍ عَنْ أَبِيهِ: مِثْلَهُ وَ فِيهِ أَنْ تَرَى الْقَلِيلَ سَرَفاً(۴).

«۲۵»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ حَرِيزٍ عَنْ زُرَارَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام يَقُولُ: إِنَّمَا الشَّحِيحُ مَنْ مَنَعَ حَقَّ اللَّهِ وَ أَنْفَقَ فِی غَيْرِ حَقِّ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۵).

«۲۶»- مع، [معانی الأخبار] بِالْإِسْنَادِ عَنْ أَحْمَدَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی جَهْمٍ عَنْ مُوسَى بْنِ بَكْرٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنْ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: الْبَخِيلُ مَنْ بَخِلَ بِمَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَيْهِ (۶).

«۲۷»- مع، [معانی الأخبار] أَبِی عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ وَهْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: الْبَخِيلُ مَنْ بَخِلَ بِالسَّلَامِ (۷).

ص: ۳۰۵

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۴۶.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۲۴۵.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۲۴۵.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۴۰۱.

۵- ۵. معانی الأخبار ص ۲۴۶.

۶- ۶. معانی الأخبار ص ۲۴۶.

۷- ۷. معانی الأخبار ص ۲۴۶.

«۲۸»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُقْرِی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ بْنِ بُنْدَارَ التَّمِیمِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَجَّاجِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ أَبِی زَکَرِیَّا عَنْ سُلَیْمَانَ بْنِ بِلَالٍ عَنْ عُمَارَهَ بْنِ عَرَفَهَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ جَدِّهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: الْبَخِیلُ حَقّاً مَنْ ذُکِرْتُ عِنْدَهُ فَلَمْ یُصَلِّ عَلَیَ (۱).

«۲۹»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنِ الْفُضَیْلِ بْنِ عِیَاضٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: أَ تَدْرِی مَنِ الشَّحِیحُ فَقُلْتُ هُوَ الْبَخِیلُ فَقَالَ الشَّحِیحُ أَشَدُّ مِنَ الْبَخِیلِ إِنَّ الْبَخِیلَ یَبْخَلُ بِمَا فِی یَدَیْهِ وَ إِنَّ الشَّحِیحَ یَشُحُّ بِمَا فِی أَیْدِی النَّاسِ وَ عَلَی مَا فِی یَدَیْهِ حَتَّی لَا یَرَی فِی أَیْدِی النَّاسِ شَیْئاً إِلَّا تَمَنَّی أَنْ یَکُونَ لَهُ بِالْحِلِّ وَ الْحَرَامِ وَ لَا یَشْبَعُ وَ لَا یَقْنَعُ بِمَا رَزَقَهُ اللَّهُ تَعَالَی (۲).

«۳۰»- مع، [معانی الأخبار] عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْکُوفِیِّ عَنْ أَبِی جَمِیلَهَ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَیْسَ الْبَخِیلُ مَنْ یُؤَدِّی أَوِ الَّذِی یُؤَدِّی الزَّکَاهَ الْمَفْرُوضَهَ مِنْ مَالِهِ وَ یُعْطِی النَّائِبَهَ فِی قَوْمِهِ وَ إِنَّمَا الْبَخِیلُ حَقُّ الْبَخِیلِ الَّذِی یَمْنَعُ الزَّکَاهَ الْمَفْرُوضَهَ فِی مَالِهِ وَ یَمْنَعُ النَّائِبَهَ فِی قَوْمِهِ وَ هُوَ فِیمَا سِوَی ذَلِکَ یَبْذُرُ(۳).

«۳۱»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْعَلَاءِ بْنِ فُضَیْلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: ثَلَاثٌ إِذَا کُنَّ فِی الرَّجُلِ فَلَا تَحَرَّجْ أَنْ تَقُولَ إِنَّهُ فِی جَهَنَّمَ الْجَفَاءُ وَ الْجُبْنُ وَ الْبُخْلُ وَ ثَلَاثٌ إِذَا کُنَّ فِی الْمَرْأَهِ فَلَا تَحَرَّجْ أَنْ تَقُولَ إِنَّهَا فِی جَهَنَّمَ الْبَذَاءُ وَ الْخُیَلَاءُ وَ الْفَخْرُ(۴).

«۳۲»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیِّ بْنِ النُّعْمَانِ عَنِ

۱- ۱. معانی الأخبار ص ۲۴۶.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۲۴۵.

۳- ۳. معانی الأخبار ص ۲۴۵.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۷۶.

ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا كَانَ فِی شِیعَتِنَا فَلَا یَكُونُ فِیهِمْ ثَلَاثَهُ أَشْیَاءَ لَا یَكُونَ فِیهِمْ مَنْ یَسْأَلُ بِكَفِّهِ وَ لَا یَكُونُ فِیهِمْ بَخِیلٌ وَ لَا یَكُونُ فِیهِمْ مَنْ یُؤْتَی فِی دُبُرِهِ (۱).

«۳۳»- جا، [المجالس للمفید] عَنْ أَبِی غَالِبٍ الزُّرَارِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَعْفَرٍ الرَّزَّازِ عَنِ ابْنِ أَبِی الْخَطَّابِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِیلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ بُرَیْدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی الْمَعْرُوفُ هَدِیَّهٌ مِنِّی إِلَی عَبْدِیَ الْمُؤْمِنِ فَإِنْ قَبِلَهَا مِنِّی فَبِرَحْمَتِی وَ مِنِّی وَ إِنْ رَدَّهَا عَلَیَّ فَبِذَنْبِهِ حَرَمَهَا وَ مِنْهُ لَا مِنِّی وَ أَیُّمَا عَبْدٍ خَلَقْتُهُ فَهَدَیْتُهُ إِلَی الْإِیمَانِ وَ حَسَّنْتُ خُلُقَهُ وَ لَمْ أَبْتَلِهِ بِالْبُخْلِ فَإِنِّی أُرِیدُ بِهِ خَیْراً(۲).

«۳۴»- مكا، [مكارم الأخلاق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: خِیَارُكُمْ سُمَحَاؤُكُمْ وَ شِرَارُكُمْ بُخَلَاؤُكُمْ وَ مِنْ خَالِصِ الْإِیمَانِ الْبِرُّ بِالْإِخْوَانِ وَ السَّعْیُ فِی حَوَائِجِهِمْ.

وَ عَنْهُ علیه السلام قَالَ: شَابٌّ سَخِیٌّ مُرَهَّقٌ فِی الذُّنُوبِ أَحَبُّ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ مِنْ شَیْخٍ عَابِدٍ بَخِیلٍ.

وَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَدَّی مَا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَیْهِ فَهُوَ أَسْخَی النَّاسِ.

وَ قَالَ علیه السلام: مَا مَحَقَ الْإِسْلَامَ مَحْقَ الشُّحِّ شَیْ ءٌ ثُمَّ قَالَ إِنَّ لِهَذَا الشُّحِّ دَبِیباً كَدَبِیبِ النَّمْلِ وَ شُعَباً كَشُعَبِ الشِّرْكِ (۳).

«۳۵»- ختص، [الإختصاص] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: حَسْبُ الْبَخِیلِ مِنْ بُخْلِهِ سُوءُ الظَّنِّ بِرَبِّهِ مَنْ أَیْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِیَّهِ(۴).

«۳۶»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: الْبُخْلُ عَارٌ وَ الْجُبْنُ مَنْقَصَهٌ(۵).

وَ قَالَ علیه السلام: الْبُخْلُ جَامِعٌ لِمَسَاوِی الْعُیُوبِ وَ هُوَ زِمَامٌ یُقَادُ بِهِ

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۶۵.

۲- ۲. مجالس المفید ص ۱۵۹.

۳- ۳. مكارم الأخلاق ص.

۴- ۴. الاختصاص: ۲۳۴.

۵- ۵. نهج البلاغه الرقم ۳ من الحكم.

إِلَی کُلِّ سُوءٍ(۱).

«۳۷»- کِتَابُ الْإِمَامَهِ وَ التَّبْصِرَهِ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ الصَّفَّارِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ هَاشِمٍ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: السَّخِیُّ قَرِیبٌ مِنَ اللَّهِ قَرِیبٌ مِنَ النَّاسِ قَرِیبٌ مِنَ الْجَنَّهِ وَ الْبَخِیلُ بَعِیدٌ مِنَ اللَّهِ بَعِیدٌ مِنَ النَّاسِ قَرِیبٌ مِنَ النَّارِ.

باب ۱۳۷ الذنوب و آثارها و النهی عن استصغارها

الآیات:

البقره: فَأَنْزَلْنا عَلَی الَّذِینَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما کانُوا یَفْسُقُونَ (۲)

و قال تعالی: ذلِکَ بِما عَصَوْا وَ کانُوا یَعْتَدُونَ (۳)

و قال تعالی: بَلی مَنْ کَسَبَ سَیِّئَهً وَ أَحاطَتْ بِهِ خَطِیئَتُهُ فَأُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ (۴)

النساء: فَکَیْفَ إِذا أَصابَتْهُمْ مُصِیبَهٌ بِما قَدَّمَتْ أَیْدِیهِمْ (۵)

وَ قَالَ: وَ مَنْ یَکْسِبْ إِثْماً فَإِنَّما یَکْسِبُهُ عَلی نَفْسِهِ وَ کانَ اللَّهُ عَلِیماً حَکِیماً(۶)

المائده مخاطبا لموسی علیه السلام: فَلا تَأْسَ عَلَی الْقَوْمِ الْفاسِقِینَ (۷)

و قال: فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّما یُرِیدُ اللَّهُ أَنْ یُصِیبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَ إِنَّ کَثِیراً

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۳۷۸ من الحکم.
۲- ۲. البقره: ۵۹.
۳- ۳. البقره: ۶۱.
۴- ۴. البقره: ۸۱.
۵- ۵. النساء: ۶۴.
۶- ۶. النساء: ۱۱۱.
۷- ۷. المائده: ۲۶.

مِنَ النَّاسِ لَفاسِقُونَ (١)

و قال: لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِی إِسْرائِيلَ عَلی لِسانِ داوُدَ وَ عِيسَی ابْنِ مَرْيَمَ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَ كانُوا يَعْتَدُونَ كانُوا لا يَتَناهَوْنَ عَنْ مُنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ ما كانُوا يَفْعَلُونَ (٢)

و قال تعالی: وَ لا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (٣)

و قال تعالی: وَ مَا اعْتَدَيْنا إِنَّا إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ (۴)

و قال تعالی: وَ اللَّهُ لا يَهْدِی الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ (۵)

الأنعام: أَ لَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّاهُمْ فِی الْأَرْضِ ما لَمْ نُمَكِّنْ لَكُمْ وَ أَرْسَلْنَا السَّماءَ عَلَيْهِمْ مِدْراراً وَ جَعَلْنَا الْأَنْهارَ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ أَنْشَأْنا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْناً آخَرِينَ (۶)

و قال تعالی: وَ ذَرُوا ظاهِرَ الْإِثْمِ وَ باطِنَهُ إِنَّ الَّذِينَ يَكْسِبُونَ الْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِما كانُوا يَقْتَرِفُونَ (٧)

و قال تعالی: وَ لا يُرَدُّ بَأْسُهُ عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ (٨)

و قال تعالی: وَ لا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ (٩)

الأعراف: وَ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرى آمَنُوا وَ اتَّقَوْا لَفَتَحْنا عَلَيْهِمْ بَرَكاتٍ مِنَ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ وَ لكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْناهُمْ بِما كانُوا يَكْسِبُونَ (١٠)

و قال: وَ ما ظَلَمُونا وَ لكِنْ كانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ (١١)

و قال سبحانه: فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِی قِيلَ لَهُمْ فَأَرْسَلْنا

١- ١. المائده: ۴٩.

٢- ٢. المائده: ٧٨- ٧٩.

٣- ٣. المائده: ٨٧.

۴- ۴. المائده: ١٠٧.

۵- ۵. المائده: ١٠٨.

۶- ۶. الأنعام: ۶.

٧- ٧. الأنعام: ١٢٠.

٨- ٨. الأنعام: ١٤٧.

٩- ٩. الأنعام: ١٥١.

١٠- ١٠. الأعراف: ٩٦.

١١- ١١. الأعراف: ١٦٠.

عَلَیْهِمْ رِجْزاً مِنَ السَّماءِ بِما کانُوا یَظْلِمُونَ (۱)

و قال تعالی: فی قصه أصحاب السبت کَذلِکَ نَبْلُوهُمْ بِما کانُوا یَفْسُقُونَ إلی قوله تعالی فَلَمّا نَسُوا ما ذُکِّرُوا بِهِ أَنْجَیْنَا الَّذِینَ یَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَ أَخَذْنَا الَّذِینَ ظَلَمُوا بِعَذابٍ بَئِیسٍ بِما کانُوا یَفْسُقُونَ فَلَمّا عَتَوْا عَنْ ما نُهُوا عَنْهُ قُلْنا لَهُمْ کُونُوا قِرَدَهً خاسِئِینَ (۲)

الأنفال: کَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ کَفَرُوا بِآیاتِ اللّهِ فَأَخَذَهُمُ اللّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللّهَ قَوِیٌّ شَدِیدُ الْعِقابِ ذلِکَ بِأَنَّ اللّهَ لَمْ یَکُ مُغَیِّراً نِعْمَهً أَنْعَمَها عَلی قَوْمٍ حَتّی یُغَیِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ أَنَّ اللّهَ سَمِیعٌ عَلِیمٌ (۳)

التوبه: وَ اللّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الْفاسِقِینَ (۴)

هود: فَمَنْ یَنْصُرُنِی مِنَ اللّهِ إِنْ عَصَیْتُهُ (۵)

و قال تعالی حاکیا عن شعیب علیه السلام: وَ یا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلی مَکانَتِکُمْ إِنِّی عامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ یَأْتِیهِ عَذابٌ یُخْزِیهِ وَ مَنْ هُوَ کاذِبٌ وَ ارْتَقِبُوا إِنِّی مَعَکُمْ رَقِیبٌ (۶)

الرعد: إِنَّ اللّهَ لا یُغَیِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتّی یُغَیِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ وَ إِذا أَرادَ اللّهُ بِقَوْمٍ سُوْءاً فَلا مَرَدَّ لَهُ وَ ما لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ والٍ (۷)

النحل: وَ یَنْهی عَنِ الْفَحْشاءِ وَ الْمُنْکَرِ وَ الْبَغْیِ یَعِظُکُمْ لَعَلَّکُمْ تَذَکَّرُونَ (۸)

أسری: وَ إِذا أَرَدْنا أَنْ نُهْلِکَ قَرْیَهً أَمَرْنا مُتْرَفِیها فَفَسَقُوا فِیها فَحَقَّ عَلَیْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْناها تَدْمِیراً وَ کَمْ أَهْلَکْنا مِنَ الْقُرُونِ مِنْ بَعْدِ نُوحٍ وَ کَفی بِرَبِّکَ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِیراً بَصِیراً(۹)

الکهف: وَ تِلْکَ الْقُری أَهْلَکْناهُمْ لَمّا ظَلَمُوا وَ جَعَلْنا لِمَهْلِکِهِمْ مَوْعِداً(۱۰)

ص: ۳۱۰

۱- ۱. الأعراف: ۱۶۲.

۲- ۲. الأعراف: ۱۶۳- ۱۶۶.

۳- ۳. الأنفال: ۵۲- ۵۳.

۴- ۴. براءه: ۲۴.

۵- ۵. هود: ۶۳.

۶- ۶. هود: ۹۳.

۷- ۷. الرعد: ۱۱.

۸- ۸. النحل: ۹۰.

۹- ۹. أسری: ۱۶- ۱۷.

۱۰- ۱۰. الکهف: ۵۹.

النور: يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ وَ مَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ وَ الْمُنْكَرِ(۱)

و قال تعالی: فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذابٌ أَلِيمٌ (۲)

الفرقان: وَ كَفى بِهِ بِذُنُوبِ عِبادِهِ خَبِيراً(۳)

الشعراء: فَأَخْرَجْناهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ كُنُوزٍ وَ مَقامٍ كَرِيمٍ كَذلِكَ وَ أَوْرَثْناها بَنِي إِسْرائِيلَ (۴)

النمل: فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خاوِيَةً بِما ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (۵)

و قال تعالی: وَ مَنْ جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (۶)

العنكبوت: أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئاتِ أَنْ يَسْبِقُونا ساءَ ما يَحْكُمُونَ (۷)

فاطر: وَ الَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئاتِ لَهُمْ عَذابٌ شَدِيدٌ وَ مَكْرُ أُولئِكَ هُوَ يَبُورُ(۸)

الزمر: قُلْ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (۹)

حمعسق: وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ إلى قوله تعالى أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِما كَسَبُوا وَ يَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ(۱۰)

الحجرات: بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمانِ (۱۱)

الحشر: وَ لِيُخْزِيَ الْفاسِقِينَ (۱۲)

ص: ۳۱۱

۱- ۱. النور: ۲۱.

۲- ۲. النور: ۶۳.

۳- ۳. الفرقان: ۵۸.

۴- ۴. الشعراء: ۵۷- ۵۹.

۵- ۵. النمل: ۵۲.

۶- ۶. النمل: ۹۰.

۷- ۷. العنكبوت: ۴.

۸- ۸. فاطر: ۱۰.

۹- ۹. الزمر: ۱۳.

۱۰- ۱۰. الشوری: ۳۰- ۳۴.

۱۱- ۱۱. الحجرات: ۱۱.

۱۲- ۱۲. الحشر: ۵.

الصف: وَ اللَّهُ لا يَهْدِى الْقَوْمَ الْفاسِقِينَ (۱)

المعارج: يَوَدُّ الْمُجْرِمُ لَوْ يَفْتَدِى مِنْ عَذابِ يَوْمِئِذٍ بِبَنِيهِ وَ صاحِبَتِهِ وَ أَخِيهِ وَ فَصِيلَتِهِ الَّتِى تُؤْوِيهِ وَ مَنْ فِى الْأَرْضِ جَمِيعاً ثُمَّ يُنْجِيهِ (۲)

نوح: مِمَّا خَطِيئاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا ناراً فَلَمْ يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصاراً(۳)

الجن: وَ مَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَإِنَّ لَهُ نارَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها أَبَداً(۴)

الشمس: فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذَنْبِهِمْ فَسَوَّاها وَ لا يَخافُ عُقْباها(۵)

«۱»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ كَانَ أَبِى يَقُولُ: مَا مِنْ شَيْ ءٍ أَفْسَدَ لِلْقَلْبِ مِنْ خَطِيئَتِهِ إِنَّ الْقَلْبَ لَيُوَاقِعُ الْخَطِيئَةَ فَلَا تَزَالُ بِهِ حَتَّى تَغْلِبَ عَلَيْهِ فَيَصِيرَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ (۶).

بيان: أفسد للقلب من خطيئته فإن قلت ما يفسد القلب فهو خطيئه فما معنى التفضيل قلت لا نسلم ذلك فإن كثيرا من المباحات تفسد القلب بل بعض الأمراض و الآلام و الأحزان و الهموم و الوساوس أيضا تفسدها و إن لم تكن مما يستحق عليه العذاب و

هى أعم من الخطايا الظاهره إذ للظاهر تأثير فى الباطن بل عند المتكلمين الواجبات البدنيه لطف فى الطاعات القلبيه و من الخطايا القلبيه كالعقائد الفاسده و الهم بالمعصيه و الصفات الذميمه كالحقد و الحسد و العجب و أمثالها.

ليواقع الخطيئه أى يباشرها و يخالطها و يرتكبها خطيئه بعد خطيئه أو يقابل و يدافع الخطيئه الواحده أو جنس الخطيئه فلا تزال به هو من الأفعال الناقصه

۱- ۱. الصف: ۵.

۲- ۲. المعارج: ۱۱- ۱۴.

۳- ۳. نوح: ۲۵.

۴- ۴. الجن: ۲۳.

۵- ۵. الشمس: ۱۴- ۱۵.

۶- ۶. الكافى ج ۲ ص ۲۶۸.

و اسمه الضمير الراجع إلى الخطيئه و به خبره أى ملتبسا به و قيل متعلق بفعل محذوف أى تفعل به و المراد إما جنس الخطيئه أو الخطيئه المخصوصه التى ارتكبها و لم يتب منها فتؤثر فى القلب بحلاوتها حتى تغلب على القلب بالرين و الطبع أو يدافعها و يحاربها فتغلب عليه حتى يرتكبها لعدم قلع مراد الشهوات عن قلبه على الاحتمال الثانى.

فيصير أعلاه أسفله أى يصير منكوسا كالإناء المقلوب المكبوب لا يستقر فيه شى ء من الحق و لا يؤثر فيه شى ء من المواعظ

كما روى القلوب ثلاثه قلب منكوس لا يعى شيئا من الخير و هو قلب الكافر الخبر(۱).

و الحاصل أن الخطيئه تلتبس بالقلب و تؤثّر فيه حتى تصيّره مقلوبا لا يستقر فيه شى ء من (۲) الخير بمنزله الكافر فإن الإصرار على المعاصى طريق إلى الكفر كما قال سبحانه ثُمَّ كانَ عاقِبَهَ الَّذِينَ أَساؤُا السُّواى أَنْ كَذَّبُوا بِآياتِ اللَّهِ (۳) و هذا أظهر الوجوه المذكوره فى تلك الآيه و هذا الذى خطر بالبال أظهر الأقوال من جهه الأخبار و قيل فيه وجوه أخر.

الأول ما ذكره بعض المحققين يعنى فما تزال تفعل تلك الخطيئه بالقلب و تؤثر فيه بحلاوتها حتى يجعل وجهه الذى إلى جانب الحق و الآخره إلى جانب الباطل و الدنيا الثانى أن المعنى ما تزال تفعل و تؤثر بالقلب بميله إلى أمثالها من المعاصى حتى تنقلب أحواله و يتزلزل و ترتفع نظامه و حاصله يرجع إلى ما ذكرنا لكن الفرق بين الثالث ما قيل فلا تزال به حتى تغلب عليه فإن لم ترتفع بالتوبه الخالصه فتصير أعلاه أسفله أى تكدره و تسوده لأن الأعلى صاف و الأسفل ردى من باب التمثيل.

«۲»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِى عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: فِى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ فَقَالَ مَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى فِعْلِ مَا يَعْلَمُونَ أَنَّهُ يُصَيِّرُهُمْ إِلَى النَّارِ(۴).

۱- ۱. راجع الكافى ج ۲ ص ۴۲۳.

۲- ۲. راجع شرح الكافى ج ۲ ص ۲۴۲.

۳- ۳. الروم: ۱۰.

۴- ۴. الكافى ج ۲ ص ۲۶۸.

بيـان: الآـيه فى سوره البقره هكـذا إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتابِ وَ يَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَناً قَلِيلًا أولئِكَ ما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَ لا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ لا يُزَكِّيهِمْ وَ لَهُمْ عَـذابٌ أَلِيمٌ أُولئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلالَةَ بِالْهُـدى وَ الْعَذابَ بِالْمَغْفِرَةِ فَما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ(۱).

و ذكر البيضـاوى قريبـا ممـا ورد فى الخبر قـال تعجب من حـالهم فى الالتبـاس بموجبـات النـار من غير مبالاـه و مـا تامه مرفوعه بالابتداء و تخصيصها كتخصيص شر أهر ذا ناب أو استفهاميه و ما بعدها الخبر أو موصوله و ما بعدها صله و الخبر محذوف (۲).

و أقول يعضـده قوله تعالى فى الآيه السابقه ما يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ و قال البيضاوى فيه إما فى الحال لأنهم أكلوا ما يلتبس بالنار لكونها عقوبه عليه فكأنهم أكلوا النار أو فى المال أى لا يأكلون يوم القيامه إلا النار انتهى.

و أقول: مثله قوله صلى الله عليه و آله قوموا إلى نيرانكم التى أوقدتموها على ظهوركم فأطفئوها بصلاتكم.

و قال الطبرسى رحمه الله فيه أقوال أحدها أن معناه ما أجرأهم على النار ذهب إليه الحسن و قتاده و رواه على بن إبراهيم (۳)

بإسـناده عن أبى عبد الله عليه السلام و الثانى ما أعملهم بأعمال أهل النار عن مجاهد و هو المروى عن أبى عبد الله عليه السلام و الثالث ما أبقاهم على النار كما يقال ما أصبر فلانا على الحبس عن الزجاج و الرابع ما أدومهم على النار أى ما أدومهم على عمل أهل النار(۴)

كمـا يقـال مـا أشبه سـخاءك بحـاتم أى بسـخاء حاتم و على هـذا الوجه فظاهر الكلام التعجب و التعجب لا يجوز على القـديم سبحانه لأنه عالم بجميع الأشياء لا يخفى عليه شى ء و التعجب أنما يكون

ص: ۳۱۴

۱- ۱. الآيه: ۱۷۴- ۱۷۵.

۲- ۲. أنوار التنزيل: ۴۷، و فيه« فى الالتباث» بدل« فى الالتباس».

۳- ۳. تفسير القمّىّ ص ۵۵.

۴- ۴. راجع شرح الكافى ج ۲ ص ۲۴۳.

مما لا يعرف سببه و إذا ثبت ذلك فالغرض أن يدلنا على أن الكفار حلوا محل من يتعجب منه فهو تعجب لنا منهم و الخامس ما روى عن ابن عباس أن المراد أى شى ء أصبرهم على النار أى حبسهم عليها فتكون للاستفهام.

و يجوز حمل الوجوه الثلاثه المتقدمه على الاستفهام أيضا فيكون المعنى أى شى ء أجرأهم على النار و أعملهم بأعمال أهل النار و أبقاهم على النار و قال الكسائى هو(۱) استفهام على وجه التعجب و قال المبرد هذا حسن لأنه كالتوبيخ لهم و التعجب لنا كما يقال لمن وقع فى ورطه ما اضطرك إلى هذا إذا كان غنيا عن التعرض للوقوع فى مثلها و المراد به الإنكار و التقريع على اكتساب

سبب الهلاك و تعجب الغير منه و من قال معناه ما أجرأهم على النار فإنه عنده من الصبر الذى هو الحبس أيضا لأن بالجرأه يصبر على الشده(۲).

«۳»- كا، [الكافى] عَنْهُ عَنْ أَبِيهِ عَنِ النَّضْرِ بْنِ سُوَيْدٍ عَنْ هِشَامِ بْنِ سَالِمٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عِرْقٍ يَضْرِبُ وَ لَا نَكْبَهٍ وَ لَا صُدَاعٍ وَ لَا مَرَضٍ إِلَّا بِذَنْبٍ وَ ذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی كِتَابِهِ وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَهٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ(۳) قَالَ ثُمَّ قَالَ وَ مَا يَعْفُو اللَّهُ أَكْثَرُ مِمَّا يُؤَاخِذُ بِهِ (۴).

بيان: النكبه وقوع الرجل على الحجاره عند المشى أو المصيبه و الأول أظهر كما مرّ و قد وقع التصريح فى بعض الأخبار التى وردت فى هذا المعنى بنكبه قدم (۵) و المخاطب فى هذه الآيه من يقع منهم الخطايا و الذنوب لا المعصومون من الأنبياء و الأوصياء عليهم السلام كأنهم فيهم لرفع درجاتهم

كَمَا رُوِیَ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام أَنَّهُ: لَمَّا دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ عليه السلام عَلَى يَزِيدَ نَظَرَ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ يَا عَلِيُ ما أَصابَكُمْ

۱- ۱. ما بين العلامتين أضفناه من المصدر.

۲- ۲. مجمع البيان ج ۱ ص ۲۵۹.

۳- ۳. الشورى: ۳۰.

۴- ۴. الكافى ج ۲ ص ۲۶۹.

۵- ۵. سيأتى فى الصفحه التاليه.

مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ فَقَالَ علیه السلام کَلَّا مَا هَذِهِ فِینَا إِنَّمَا نَزَلَ فِینَا ما أَصابَ مِنْ مُصِیبَهٍ فِی الْأَرْضِ وَ لا فِی أَنْفُسِکُمْ إِلَّا فِی کِتابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَها إِنَّ ذلِکَ عَلَی اللَّهِ یَسِیرٌ لِکَیْلا تَأْسَوْا عَلی ما فاتَکُمْ وَ لا تَفْرَحُوا بِما آتاکُمْ (۱) فَنَحْنُ الَّذِینَ لَا نَأْسَی عَلَی مَا فَاتَنَا وَ لَا نَفْرَحُ بِمَا أُوتِینَا.

وَ رَوَی الْحِمْیَرِیُّ فِی قُرْبِ الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ فَقَالَ هُوَ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ قَالَ قُلْتُ مَا أَصَابَ عَلِیّاً وَ أَشْیَاعَهُ مِنْ أَهْلِ بَیْتِهِ مِنْ ذَلِکَ قَالَ فَقَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله کَانَ یَتُوبُ إِلَی اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ کُلَّ یَوْمٍ سَبْعِینَ مَرَّهً مِنْ غَیْرِ ذَنْبٍ (۲).

و قال الطبرسی رحمه الله وَ ما أَصابَکُمْ معاشر الخلق مِنْ مُصِیبَهٍ من بلوی فی نفس أو مال فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ من المعاصی وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ منها فلا یعاقب بها قال الحسن الآیه خاصه بالحدود التی تستحق علی وجه العقوبه و قال قتاده هی عامه وَ رُوِیَ عَنْ عَلِیٍّ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خَیْرُ آیَهٍ فِی کِتَابِ اللَّهِ هَذِهِ الْآیَهُ یَا عَلِیُّ مَا مِنْ خَدْشِ عُودٍ وَ لَا نَکْبَهِ قَدَمٍ إِلَّا بِذَنْبٍ وَ مَا عَفَا اللَّهُ عَنْهُ فِی الدُّنْیَا فَهُوَ أَکْرَمُ مِنْ أَنْ یَعُودَ فِیهِ وَ مَا عَاقَبَ عَلَیْهِ فِی الدُّنْیَا فَهُوَ أَعْدَلُ مِنْ أَنْ یُثَنِّیَ عَلَی عَبْدِهِ.

و قال أهل التحقیق إن ذلک خاص و إن خرج مخرج العموم لما یلحق من مصائب الأطفال و المجانین و من لا ذنب له من المؤمنین و لأن الأنبیاء و الأئمه یمتحنون بالمصائب و إن کانوا معصومین من الذنوب لما یحصل لهم فی الصبر علیها من الثواب انتهی (۳).

و قیل الذنوب متفاوته بالذات و بالنسبه إلی الأشخاص و ترک الأولی ذنب بالنسبه إلیهم فلذلک قیل حسنات الأبرار سیئات المقربین و یؤیده ما

۱- ۱. الحدید: ۲۲- ۲۳.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۱۰۳، ط النجف.

۳- ۳. مجمع البیان ج ۹ ص ۳۱.

أصـاب آدم، و یونس و غیرهمـا بسـبب ترکهم مـا هو أولی بهم و لئن سـلم فقـد یصـاب البری بـذنب الجری و ما ذکرنا أظهر و أصوب و مؤید بالأخبار.

«۴»- کـا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ علیه السـلام قَالَ کَانَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السـلام یَقُولُ: لَا تُبْدِیَنَّ عَنْ وَاضِحَهٍ وَ قَدْ عَمِلْتَ الْأَعْمَالَ الْفَاضِحَهَ وَ لَا یَأْمَنِ الْبَیَاتَ مَنْ عَمِلَ السَّیِّئَاتِ (۱).

بیان: لا تبدین عن واضـحه الإبداء الإظهار و تعدیته بعن لتضـمین معنی الکشف و فی الصـحاح و القاموس و المصـباح الواضحه الأسـنان تبدو عند الضـحک و فی القاموس فضـحه کمنعه کشف مساویه أی لا تضـحک ضحکا یبدو به أسنانک و یکشف عن سرور قلبک و قد عملت أعمالا قبیحه افتضحت بها عند الله و عند ملائکته و عند الرسول و الأئمه علیهم السلام و لا تدری أ غفر الله لک أم یعذبک علیها.

و لذا کان من علامه المؤمنین أن ضحکهم التبسم و یؤیده

ما روی عنه علیه السلام لو تعلمون ما أعلم لضحکتم قلیلا و لبکیتم کثیرا.

لکن البشـر فی الجمله مطلوب کما مر أن بشـره فی وجهه و حزنه فی قلبه و قوله و قد عملت جمله حالیه و لا یأمن البیات بکسـر النون لیکون نهیـا و الکسـره لالتقـاء الساکنین أو بالرفع خبرا بمعنی النهی و ما قیل إنه معطوف علی الجمله الحالیه بعیـد و المراد بالبیـات نزول الحوادث علیه لیلا أو غفله و إن کان بالنهار فی المصـباح البیات بالفتـح الإغاره لیلا و هو اسم من بیته تبییتا و بیت الأمر دبره لیلا.

«۵»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِـدَّهِ عَنْ أَحْمَـدَ بْنِ أَبِی عَبْـدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ سُـلَیْمَانَ الْجَعْفَرِیِّ عَنْ عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ بُکَیْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السـلام قَالَ: الـذُّنُوبُ کُلُّهَا شَدِیـدَهٌ وَ أَشَـدُّهَا مَا نَبَتَ عَلَیْهِ اللَّحْمُ وَ الـدَّمُ لِأَنَّهُ إِمَّا مَرْحُومٌ أَوْ مُعَذَّبٌ وَ الْجَنَّهُ لَا یَدْخُلُهَا إِلَّا طَیِّبٌ (۲).

بیان: کلها شدیده لأن معصیه الجلیل جلیله أو استیجاب غضب الله

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۶۹.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۷۰.

و عقوبته مع عدم العلم بالعفو عظیم أو لأن التوبه المقبوله نادره مشکله و شرائطها کثیره و التوفیق لها عزیزه و أشدها ما نبت علیه اللحم و الدم کأن المراد به ما له دخل فی قوام البدن من المأکول و المشروب الحرامین و یحتمل أن یکون المراد به ذنبا أصر و داوم علیه مده نبت فیه اللحم و العظم و إطلاق هذه العباره فی الدوام و الاستمرار شائع فی عرف العرب و العجم بل أخبار الرضاع أیضا ظاهره فی ذلک.

لأنه إما مرحوم و إما معذب أی آخرا أو فی الجنه و النار لکن لا بد أن یعذب فی البرزخ أو المحشر قدر ما یطیب جسمه الذی نبت علی الذنوب لأن الجنه لا یدخلها إلا الطیب و یؤیده ما رویناه من النهج (۱)

و قیل المرحوم من کفرت ذنوبه بالتوبه أو البلایا أو العفو و المعذب من لم تکفر ذنوبه بأحد هذه الوجوه.

و أقول هذا الخبر ینافی ظاهرا عموم الشفاعه و عفو الله و تکفیر السیئات بالحسنات علی القول به و أجیب بوجوه الأول أن یقال یعنی أن صاحب الذنب الذی نبت علیه اللحم و الدم أمره فی مشیه الله لأنه لیس بطیب و لا یدخل الجنه قطعا و حتما إلا طیب الثانی أن یخص هذا بغیر تلک الصور أی لا یدخلها بدون الشفاعه و العفو و التکفیر الثالث ما قیل إنه تعالی ینزع عنهم الذنوب فیدخلونها و هم طیبون من الذنوب و یؤیده قوله تعالی وَ نَزَعْنا ما فِی صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍ الآیه(۲) و هو بعید.

«۶»- کا، [الکافی] الْحُسَیْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ عَنْ مُعَلَّی بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ أَبَانٍ عَنِ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ لَیُذْنِبُ الذَّنْبَ فَیُزْوَی عَنْهُ الرِّزْقُ (۳).

بیان: فیزوی عنه الرزق أی یقبض أو یصرف و ینحی عنه أی قد یکون تقتیر الرزق بسبب الذنب عقوبه أو لتکفیر ذنبه و لیس هذا کلیا بل هو

۱- ۱. راجع النهج الرقم ۴۱۷ من الحکم.

۲- ۲. الأعراف: ۴۳.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۲۷۰.

بالنسبه إلى غير المستدرجين فإن كثيرا من أصحاب الكبائر يوسع عليهم الرزق و فى النهايه زويت الأرض أى جمعت و فى حديث الدعاء و ما زويت عنى مما أحب أى صرفته عنى و قبضته.

«۷»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي حَمَّادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ النَّوْفَلِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُخْتَارٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ عَبَدَ الدِّينَارَ وَ الدِّرْهَمَ مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ كَمِهَ أَعْمَى مَلْعُونٌ مَلْعُونٌ مَنْ نَكَحَ بَهِيمَةً(۱).

بيان: قال الصدوق رضى الله عنه فى كتاب معانى الأخبار بعد إيراد هذه الروايه قال مصنف هذا الكتاب معنى قوله ملعون من كمه أعمى يعنى من أرشد متحيرا فى دينه إلى الكفر و قرره فى نفسه حتى اعتقده و قوله من عبد الدينار و الدرهم يعنى به من يمنع زكاه ماله و يبخل بمواساه إخوانه فيكون قد آثر عباده الدينار و الدرهم على عباده الله و أما نكاح البهيمه فمعلوم انتهى (۲).

و أقول اللعن الطرد و الإبعاد عن الخير من الله تعالى و من الخلق السب و الدعاء و طلب البعد من الخير و كل من أطاع من يأمره الله بطاعته فقد عبده كما قال تعالى (۳) أَنْ لا تَعْبُدُوا الشَّيْطانَ (۴) و قال سبحانه اتَّخَذُوا أَحْبارَهُمْ وَ رُهْبانَهُمْ أَرْباباً مِنْ دُونِ اللَّهِ (۵) و كذا من آثر حب شى ء على رضا الله و طاعته فقد عبده كعباده الدينار و الدرهم.

قال الراغب العبوديه إظهار التذلل و العباده أبلغ منها لأنها غايه التذلل و لا يستحقها إلا من له غايه الإفضال و هو الله تعالى و العبد على أربعه أضرب الأول عبد بحكم الشرع و هو الإنسان الذى يصح بيعه و ابتياعه و الثانى عبد

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۲۷۰.

۲- ۲. معانى الأخبار ص ۴۰۳ و قد مر ص ۱۴۰ فيما سبق من هذا المجلد.

۳- ۳. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج ۲ ص ۲۴۴.

۴- ۴. يس: ۶۰.

۵- ۵. براءه: ۳۱.

بالإيجاد و ذلك ليس إلا لله تعالى و إياه قصد بقوله إِنْ كُلُّ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمنِ عَبْداً(۱) الثالث عبد بالعباده و الخدمه و الناس فى هذا ضربان عبد لله مخلصا و هو المقصود بقوله عز و جل وَ اذْكُرْ عَبْدَنا أَيُّوبَ (۲) و أمثاله و عبد للدنيا و أعراضها و هو المعتكف على خدمتها و مراعاتها و إياه قصد

النبى صلى الله عليه و آله بقوله تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار.

و على هذا النحو يصح أن يقال ليس كل إنسان عبدا لله فإن العبد على هذا المعنى العابد لكن العبد أبلغ من العابد انتهى (۳).

و أما قوله من كمه أعمى ففى القاموس الكمه محركه العمى يولد به الإنسان أو عام كمه كفرح عمى و صار أعشى و بصره اعترته ظلمه تطمس عليه و المكمه العينين كمعظم من لم تنفتح عيناه و الكامه من يركب رأسه و لا يدرى أين يتوجه كالمتكمه و قال الجوهرى الأكمه الذى يولد أعمى و قد كمه بالكسر كمها و استعاره سويد فجعله عارضا بقوله.

كمهت عيناه حتى ابيضتا(۴).

و أبو سعيد الكامه الذى يركب رأسه لا يدرى أين يتوجه يقال خرج يتكمه فى الأرض انتهى.

و قال الراغب العمى يقال فى افتقاد البصر و افتقاد البصيره و يقال فى الأول أعمى و فى الثانى أعمى و عم.

و إذا عرفت هذا فاعلم أن هذه الفقره تحتمل وجوها الأول ما مر من الصدوق رحمه الله و كأنه أظهرها الثانى أن يكون المعنى أضل أعمى البصر عن الطريق و حيره أو لا يهديه إليها الثالث أن يقول للأعمى يا أعمى أو يا أكمه معيرا له بذلك الرابع أن يكون المعنى من يذهب طريقا و يختار مذهبا لا يدرى هو أحق أم لا كأكثر الناس فيكون كمه بكسر الميم المخففه مأخوذا من الكامه الذى ذكره الجوهرى

۱- ۱. مريم: ۹۳.
۲- ۲. ص: ۴۱، ۱۷.
۳- ۳. مفردات غريب القرآن: ۳۱۹.
۴- ۴. بعده: فهو يلحى نفسه لما نزع، راجع الصحاح ۲۲۴۷.

و الفیروزآبادی فیکون أعمی حالا عن المستتر فی کمه أی أعمی القلب و هذا وجه وجیه مما خطر بالبال أن کان فعل المجرد استعمل بهذا المعنی کما هو الظاهر.

و لقد أعجب بعض من کان فی عصرنا حیث نقل عباره القاموس من یرکب فرسه فقال و یحتمل کمه بالتخفیف و المعنی من رکب أعمی فهو کنایه عمن لم یسلک الطریق الواضح الخامس أن یقرأ بالتخفیف أیضا و یکون المعنی من کان أعمی مولودا علی العمی لم یهتد إلی الخیر سبیلا قط بخلاف من یکون لواما یتنبه أحیانا و یغفل أحیانا السادس أن یقرأ بضم الکاف و تشدید المیم اسما و یکون عمی الکم کنایه عن البخل.

و أقول الأظهر علی هذا الوجه أن یکون کنایه عن أنه لا یبالی أن یأخذ المال من حرام أو شبهه أو حلال أو یعطی المال کیف ما اتفق و یبذر و لا یعلم مصارفه الشرعیه.

و أما نکاح البهیمه فالظاهر أن المراد به الوطء کما فهمه الصدوق رحمه الله و غیره و ربما یحتمل العقد فیکون المراد بالبهیمه المرأه المخالفه أو تزویج البنت للمخالف کما مر أن الناس کلهم بهائم إلا قلیلا من المؤمنین و کما قیل فی قولهم علیهم السلام.

لا تنزی حمارا علی عتیقه و ربما یقرأ نکّح بالتشدید علی بعض الوجوه و لا یخفی ما فی الجمیع من التکلف.

«۸»- کا، [الکافی] عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ الْمُعَلَّی عَنِ الْوَشَّاءِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: اتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنَّ لَهَا طَالِباً یَقُولُ أَحَدُکُمْ أُذْنِبُ وَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ یَقُولُ سَنَکْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ وَ کُلَّ شَیْ ءٍ أَحْصَیْناهُ فِی إِمامٍ مُبِینٍ (۱) وَ قَالَ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّها إِنْ تَکُ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَکُنْ فِی صَخْرَهٍ أَوْ فِی السَّماواتِ أَوْ فِی الْأَرْضِ یَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِیفٌ خَبِیرٌ(۲).

ص: ۳۲۱

۱- ۱. یس: ۱۲.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۷۰، و الآیه فی سوره لقمان: ۱۶.

بیان: المحقرات علی بناء المفعول من الإفعال أو التفعیل عـدها حقیره فی القاموس الحقر الذله کالحقریه بالضم و الحقاره مثلثه و المحقره و الفعـل کضـرب و کرم و الإذلاـل کـالتحقیر و الاحتقـار و الاسـتحقار و الفعل کضـرب و حقر الکلام تحقیرا صـغره و المحقرات الصـغائر و تحـاقر تصاغر و فی المصـباح حقر الشـی ء بالضم حقاره هان قـدره فلا یعبأ به فهو حقیر و یعـدی بالحرکه فیقال حقرته من باب ضرب و أحقرته و قال الذنب الإثم و الجمع ذنوب و أذنب صار ذا ذنب بمعنی تحمله.

فإن لها طالبا أی إن للذنوب طالبا یعلمها و یکتبها و قرر علیها عقابا و إذا حقرها فهو یصـر علیها و تصـیر کبیره فیمکن أن لا یعفو عنها مع أنه قـد ورد أنها لا تغفر و لا ینبغی الاتکال علی التوبه و الاسـتغفار فإنه یمکن أن لا یوفق لها و تـدرکه المنیه فیذهب بلا توبه.

و قیل یسـتفاد من الحدیث أن الجرأه علی الذنب اتکالا علی الاسـتغفار بعده تحقیر له و هو کذلک کیف لا و هذا محقق معجل نقد و ذاک موهوم مؤجل نسیئه إن الله عز و جل یقول بیان لقوله إن لها طالبا و الآیه فی سوره یس هکذا إِنَّا نَحْنُ نُحْیِ الْمَوْتی وَ نَکْتُبُ مـا قَـدَّمُوا و کـأنه من النسـاخ أو الرواه و قیـل هـذا نقـل للآیه بالمعنی لبیان أن هـذه الکتابه تکون بعـد إحیاء الموتی علی أجسادهم لفضیحتهم.

و قـال فی مجمع البیـان وَ نَکْتُبُ مـا قَـدَّمُوا من طاعاتهم و معاصـیهم فی دار الـدنیا و قیل نکتب ما قـدموه من عمل لیس له أثر وَ آثـارَهُمْ أی ما یکون له أثر و قیل یعنی بآثارهم أعمالهم التی صارت سـنه بعـدهم یقتـدی فیها بهم حسـنه کانت أم قبیحه و قیل معناه و نکتب خطاهم إلی المساجد و سبب ذلک

مـا رواه الخـدری أن بنی سـلمه کـانوا فی ناحیه المـدینه فشـکوا إلی رسول الله صـلی الله علیه و آله بعـد منازلهم من المسـجد و الصلاه معه فنزلت الآیه.

وَ کُلَّ شَیْ ءٍ أَحْصَیْناهُ فِی إِمامٍ مُبِینٍ أی و أحصینا و عددنا کل شی ء من

الحوادث فی کتاب ظاهر و هو اللوح المحفوظ و الوجه فی إحصاء ذلک فیه اعتبار الملائکه به إذا قابلوا به ما یحدث من الأمور و یکون فیه دلاله علی معلومات الله سبحانه علی التفصیل و قیل أراد به صحائف الأعمال و سمی ذلک مبینا لأنه لا یدرس أثره انتهی (۱).

و قد ورد فی کثیر من الأخبار أن الإمام المبین أمیر المؤمنین علیه السلام و قیل أراد بالآثار الأعمال و بما قدموا النیات المقدمه علیها.

و قال رحمه الله فی قوله تعالی یا بُنَیَّ إِنَّها إِنْ تَکُ مِثْقالَ حَبَّهٍ مِنْ خَرْدَلٍ معناه أن ما فعله الإنسان من خیر أو شر إن کانت مقدار حبه من خردل فی الوزن و یجوز أن یکون الهاء فی إِنَّها ضمیر القصه فَتَکُنْ فِی صَخْرَهٍ أی فتکن تلک الحبه فی جبل أی فی حجره عظیمه لأن الحبه فیها أخفی و أبعد من الاستخراج أَوْ فِی السَّماواتِ أَوْ فِی الْأَرْضِ ذکر السماوات و الأرض بعد ذکر الصخره و إن کان لا بد أن تکون الصخره فی الأرض علی وجه التأکید.

و قال السدی هذه الصخره لیست فی السماوات و لا فی الأرض و هی تحت سبع أرضین و هذا قول مرغوب عنه یَأْتِ بِهَا اللَّهُ أی یحضرها الله یوم القیامه و یجازی علیها أی یأت بجزاء ما وازنها من خیر أو شر و قیل معناه یعلمها الله فیأتی بها إذا شاء کذلک قلیل العمل من خیر أو شر یعلمه الله فیجازی علیه فهو مثل قوله تعالی فَمَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ خَیْراً یَرَهُ وَ مَنْ یَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّهٍ شَرًّا یَرَهُ (۲) إِنَّ اللَّهَ لَطِیفٌ باستخراجها خَبِیرٌ بمستقرها انتهی (۳).

و قال بعض المحققین خفاء الشی ء إما لغایه صغره و إما لاحتجابه و إما لکونه بعیدا و إما لکونه فی ظلمه فأشار إلی الأول بقوله مِثْقالَ حَبَّهٍ و إلی الثانی بقوله فَتَکُنْ فِی صَخْرَهٍ و إلی الثالث بقوله أَوْ فِی السَّماواتِ و إلی

۱- ۱. مجمع البیان ج ۸ ص ۴۱۸.

۲- ۲. الزلزال: ۷- ۸.

۳- ۳. مجمع البیان ج ۸ ص ۳۱۹.

الرابع بقوله أَوْ فِي الْأَرْضِ و أقول قد ورد فی بعض الأخبار أن المراد بالصخره هی التی تحت الأرضین و الاستشهاد بالآیتین لأن یعلم أن الله سبحانه عالم بجمیع أعمال العباد و أحصاها و کتبها و أوعد علیها العقاب فلا ینبغی تحقیر المعاصی لأن الوعید معلوم و الموعد عالم قادر و العفو غیر معلوم.

«۹»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ أَبَانِ بْنِ عُثْمَانَ عَنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَیُذْنِبُ الذَّنْبَ فَیُدْرَأُ عَنْهُ الرِّزْقُ وَ تَلَا هَذِهِ الْآیَهَ إِذْ أَقْسَمُوا لَیَصْرِمُنَّها مُصْبِحِینَ وَ لا یَسْتَثْنُونَ فَطافَ عَلَیْها طائِفٌ مِنْ رَبِّکَ وَ هُمْ نائِمُونَ (۱).

بیان: فی القاموس درأه کجعله درأ و درأه دفعه و الفعل هنا علی بناء المجهول و یحتمل المعلوم بإرجاع المستتر إلی الذنب و اللام فی الذنب للعهد الذهنی أی أی ذنب کان بل یمکن شموله للمکروهات و ترک المستحبات کما تشعر به الآیه و إن أمکن حملها علی أنهم لم یؤدوا الزکاه الواجبه أو کان الزکاه عندهم حق الجداد و الصرام أو کان هذا أیضا واجبا فی شرعهم کما قیل بوجوبه فی شرعنا أیضا.

قال الطبرسی قدس سره فی جامع الجوامع إِنَّا بَلَوْناهُمْ أی أهل مکه بالجوع و القحط بدعاء الرسول صلی الله علیه و آله کَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّهِ و هم إخوه کانت لأبیهم هذه الجنه دون صنعاء الیمن بفرسخین فکان یأخذ منها قوت سنه و یتصدق بالباقی و کان یترک للمساکین ما أخطأه المنجل و ما فی أسفل الأکداس و ما أخطأه القطاف من العنب و ما بعد من البساط الذی یبسط تحت النخله إذا صرمت فکان یجتمع لهم شی ء کثیر.

فلما مات قال بنوه إن فعلنا ما کان یفعل أبونا ضاق علینا الأمر و نحن أولو عیال فحلفوا لَیَصْرِمُنَّها مُصْبِحِینَ داخلین فی وقت الصباح خفیه عن المساکین

ص: ۳۲۴

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۷۱، و الآیه فی سوره القلم: ۱۷- ۱۹.

وَ لا يَسْتَثْنُونَ أى لم يقولوا إن شاء الله فى يمينهم فأحرق الله جنتهم.

و قال البيضاوى وَ لا يَسْتَثْنُونَ و لا يقولون إن شاء الله و إنما سماه استثناء لما فيه من الإخراج غير أن المخرج به خلاف المذكور و المخرج بالاستثناء عينه أو لأن معنى لأخرج إن شاء الله و لا أخرج إلا أن يشاء الله واحد أو لا يستثنون حصه المساكين كما كان يخرج أبوهم فَطافَ عَلَيْها على الجنه طائِفٌ بلاء طائف مِنْ رَبِّكَ مبتدأ منه (١).

و قال فى المجمع أى أحاطت بها النار فاحترقت أو طرقها طارق من أمر الله وَ هُمْ نائِمُونَ قال مقاتل بعث الله نارا بالليل إلى جنتهم فأحرقتها حتى صارت مسوده فذلك قوله فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ أى كالليل المظلم و الصريمان الليل و النهار لانصرام أحدهما عن الآخر و قيل كالمصروم ثماره أى المقطوع و قيل أى الذى صرم عنه الخير فليس فيه شى ء منه و قيل أى كالرمله انصرمت من معظم الرمل و قيل كالرماد الأسود فَتَنادَوْا مُصْبِحِينَ أى نادى بعضهم بعضا وقت الصباح أَنِ اغْدُوا أى بأن اغدوا عَلى حَرْثِكُمْ الحرث الزرع و الأعناب إِنْ كُنْتُمْ صارِمِينَ أى قاطعين النخل.

فَانْطَلَقُوا أى مضوا إليها وَ هُمْ يَتَخافَتُونَ يتسارون بينهم أَنْ لا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مِسْكِينٌ هذا ما كانوا يتخافتون به وَ غَدَوْا عَلى حَرْدٍ أى على قصد منع الفقراء قادِرِينَ عند أنفسهم و فى اعتقادهم على منعهم و إحراز ما فى جنتهم و قيل على حرد أى على جد و جهد من أمرهم و قيل أى خنق و غضب من الفقراء و قيل قادرين مقدرين موافاتهم الجنه فى الوقت الذى قدروا إصرامها فيه و هو وقت الصبح.

فَلَمَّا رَأَوْها أى رأوا الجنه على تلك الصفه قالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ ضللنا عن الطريق فليس هذا بستاننا أو لضالون عن الحق فى أمرنا فلذلك عوقبنا بذلك ثم استدركوا فقالوا بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ أى هذه جنتنا و لكن حرمنا

١- ١. أنوار التنزيل: ٤٣٩.

نفعها و خيرها لمنعنا حقوق المساكين و تركنا الاستثناء قالَ أَوْسَطُهُمْ أى أعدلهم قولا و أفضلهم و أعقلهم أو أوسطهم فى السن أَ لَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْ لا تُسَبِّحُونَ كأنه كان حذرهم سوء فعالهم فقال لو لا تستثنون لأن فى الاستثناء التوكل على الله و التعظيم لله و الإقرار على أنه لا يقدر أحد على فعل شى ء إلا بمشيئه الله فلذلك سماه تسبيحا و قيل معناه هلا تعظمون الله بعبادته و اتباع أمره أو هلا تذكرون نعم الله عليكم فتؤدوا شكرها بأن تخرجوا حق الفقراء من أموالكم أو هلا نزهتم الله عن الظلم و اعترفتم بأنه لا يظلم و لا يرضى منكم بالظلم و قيل أى لم لا تصلون.

ثم حكى عنهم أنهم قالُوا سُبْحانَ رَبِّنا إِنَّا كُنَّا ظالِمِينَ فى عزمنا على حرمان المساكين من حصتهم عند الصرام أو أنه تعالى منزه عن الظلم فلم يفعل بنا ما فعله ظلما و إنما الظلم وقع منا حيث منعنا الحق فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلى بَعْضٍ يَتَلاوَمُونَ أى يلوم بعضهم بعضا على ما فرط منهم قالُوا يا وَيْلَنا إِنَّا كُنَّا طاغِينَ قد علونا فى الظلم و تجاوزنا الحد فيه و الويل غلظ المكروه الشاق على النفس عَسى رَبُّنا أَنْ يُبْدِلَنا خَيْراً مِنْها أى لما تابوا و رجعوا إلى الله قالوا لعل الله يخلف علينا و يولينا خيرا من الجنه التى هلكت إِنَّا إِلى رَبِّنا راغِبُونَ أى نرغب إلى الله و نسأله ذلك و نتوب إليه مما فعلناه كَذلِكَ الْعَذابُ فى الدنيا للعاصين وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَكْبَرُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ (۱).

و روى عن ابن مسعود أنه قال بلغنى أن القوم أخلصوا و عرف الله منهم الصدق فأبدلهم بها جنه يقال لها الحيوان فيها عنب يحمل البغل منها عنقودا و قال أبو خالد اليمامى رأيت الجنه و رأيت كل عنقود كالرجل الأسود القائم (۲).

۱- ۱. ما بين العلامتين ساقط عن نسخه الكمبانىّ، أضفناه من شرح الكافى ج ۲ ص ۲۴۶ طبقا للمصدر.

۲- ۲. مجمع البيان ج ۱۰ ص ۳۳۶- ۳۳۷.

«۱۰»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: إِذَا أَذْنَبَ الرَّجُلُ خَرَجَ فِی قَلْبِهِ نُکْتَهٌ سَوْدَاءُ فَإِنْ تَابَ انْمَحَتْ وَ إِنْ زَادَ زَادَتْ حَتَّی تَغْلِبَ عَلَی قَلْبِهِ فَلَا یُفْلِحُ بَعْدَهَا أَبَداً(۱).

بیان: خرج فی قلبه نکته النکته النقطه و کل نقطه فی شی ء بخلاف لونه فهو نکته و قیل إن الله خلق قلب المؤمن نورانیا قابلا للصفات النورانیه فإن أذنب خرج فیه نقطه سوداء فإن تاب زالت تلک النقطه و عاد محلها إلی نورانیته و إن زاد فی الذنب سواء کان من نوع ذلک الذنب أم من غیره زادت نقطه أخری سوداء و هکذا حتی تغلب النقاط السود علی جمیع قلبه فلا یفلح بعدها أبدا لأن القلب حینئذ لا یقبل شیئا من الصفات النورانیه و الظاهر أنه إن تاب من ذنب ثم عاد لم تبطل التوبه الأولی و أنه إن تاب من بعض الذنوب دون بعض فهی صحیحه علی أحد القولین فیها.

أقول: و قال بعض المحققین بعد أن حقق أن القلب هو اللطیفه الربانیه الروحانیه التی لها تعلق بالقلب الصنوبری کما مر ذکره القلب فی حکم مرآه قد اکتنفته هذه الأمور المؤثره فیه و هذه الآثار علی التوالی واصله إلی القلب أما الآثار المحموده فإنها تزید مرآه القلب جلاء و إشراقا و نورا و ضیاء حتی یتلألأ فیه جلیه الحق و تنکشف فیه حقیقه الأمر المطلوب فی الدین و إلی مثل هذا القلب أَشَارَ بِقَوْلِهِ صلی الله علیه و آله: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَیْراً جَعَلَ لَهُ وَاعِظاً مِنْ قَلْبِهِ.

وَ بِقَوْلِهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ کَانَ لَهُ مِنْ قَلْبِهِ وَاعِظٌ کَانَ عَلَیْهِ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ.

و هذا القلب هو الذی یستقر فیه الذکر قال الله تعالی أَلا بِذِکْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (۲).

و أما الآثار المذمومه فإنها مثل دخان مظلم یتصاعد إلی مرآه القلب و لا یزال یتراکم علیه مره بعد أخری إلی أن یسود و یظلم و یصیر بالکلیه محجوبا

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۷۱.

۲- ۲. الرعد: ۲۸.

عن الله تعالى و هو الطبع و الرين قال الله تعالى كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ (۱) و قال الله أَنْ لَوْ نَشاءُ أَصَبْناهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَ نَطْبَعُ عَلى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لا يَسْمَعُونَ (۲) فربط عدم السماع و الطبع بالذنوب كما ربط السماع بالتقوى حيث قال وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ اسْمَعُوا(۳) وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ يُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ (۴).

و مهما تراكمت الذنوب طبع على القلب و عند ذلك يعمى القلب عن إدراك الحق و صلاح الدين و يستهين بالآخره و يستعظم أمر الدنيا و يصير مقصورا لهم عليه فإذا قرع سمعه أمر الآخره و ما فيها من الأخطار دخل من أذن و خرج من الأخرى و لم يستقر فى القلب و لم يحركه إلى التوبه و التدارك أولئك الذين يَئِسُوا مِنَ الْآخِرَهِ كَما يَئِسَ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحابِ الْقُبُورِ(۵).

و هذا هو معنى اسوداد القلب بالذنوب كما نطق به القرآن و السنه قَالَ بَعْضُهُمْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: قَلْبُ الْمُؤْمِنِ أَجْرَدُ فِيهِ سِرَاجٌ يَزْهَرُ وَ قَلْبُ الْكَافِرِ أَسْوَدُ مَنْكُوسٌ.

فطاعه الله تعالى بمخالفه الشهوات مصقلات للقلب و معصيته مسودات له فمن أقبل على المعاصى أسود قلبه و من اتبع السيئه الحسنه و محا أثرها لم يظلم قلبه و لكن ينقص نوره كالمرآه التى يتنفس فيها ثم يمسح ثم يتنفس ثم يمسح فإنها لم تخلو عن كدوره قال الله تعالى إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذا مَسَّهُمْ طائِفٌ مِنَ الشَّيْطانِ تَذَكَّرُوا فَإِذا هُمْ مُبْصِرُونَ (۶).

فأخبر أن جلاء القلب و إيضاءه يحصل بالذكر و أنه لا يتمكن منه إلا الذين اتقوا فالتقوى باب الذكر و الذكر باب الكشف و الكشف باب الفوز الأكبر

۱- ۱. المطففين: ۱۴.

۲- ۲. الأعراف: ۱۰۰.

۳- ۳. المائده: ۱۰۸.

۴- ۴. البقره: ۲۸۲.

۵- ۵. الممتحنه: ۱۳.

۶- ۶. الأعراف: ۲۰۱.

و هو الفوز بلقاء الله تعالى.

أقول: هذا من تحقيقات بعض الصوفيه أوردناه استطرادا و فيه حق و باطل و الله الملهم للخير و الصواب.

«۱۱»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: إِنَّ الْعَبْدَ يَسْأَلُ اللَّهَ الْحَاجَةَ فَيَكُونُ مِنْ شَأْنِهِ قَضَاؤُهَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ أَوْ إِلَى وَقْتٍ بَطِيءٍ فَيُذْنِبُ الْعَبْدُ ذَنْباً فَيَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى لِلْمَلَكِ لَا تَقْضِ حَاجَتَهُ وَ احْرِمْهُ إِيَّاهَا فَإِنَّهُ تَعَرَّضَ لِسَخَطِي وَ اسْتَوْجَبَ الْحِرْمَانَ مِنِّي (۱).

بيان: فيكون من شأنه ضمير شأنه راجع إلى الله تعالى و يحتمل رجوعه إلى مصدر يسأل أو العبد و مال الجميع واحد أى له قابليه قضاء الحاجه قيل لا يقال هذا ينافى ما فى بعض الروايات من أن العاصى إذا دعاه أجابه بسرعه كراهه سماع صوته لأنا نقول لا منافاه بينهما لأن هناك شيئين أحدهما المعصيه و هى تناسب عدم الإجابه و الثانى كراهه سماع صوته و هى تناسب سرعه الإجابه فربما ينظر إلى الأول فلا يجيبه و ربما ينظر إلى الثانى فيجيبه و ليس فى الأخبار ما يدل على أن العاصى يجاب

دائما و لو سلم لأمكن حمل هذا الخبر على أن المؤمن الصالح إن أذنب و تعرض لسخط ربه استوجب الحرمان و لا يقضى الله حاجته تأديبا له لينزجر عما يفعله.

«۱۲»- كا، [الكافى] عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّهُ مَا مِنْ سَنَةٍ أَقَلَّ مَطَراً مِنْ سَنَةٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا عَمِلَ قَوْمٌ بِالْمَعَاصِي صَرَفَ عَنْهُمْ مَا كَانَ قَدَّرَ لَهُمْ مِنَ الْمَطَرِ فِي تِلْكَ السَّنَةِ إِلَى غَيْرِهِمْ وَ إِلَى الْفَيَافِي وَ الْبِحَارِ وَ الْجِبَالِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَيُعَذِّبُ الْجُعَلَ فِي جُحْرِهَا فَيَحْبِسُ الْمَطَرَ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِي هِيَ بِمَحَلِّهَا بِخَطَايَا مَنْ بِحَضْرَتِهَا وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهَا السَّبِيلَ فِي مَسْلَكٍ سِوَى مَحَلَّهِ أَهْلِ الْمَعَاصِي قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عليه السلام فَاعْتَبِرُوا يا أُولِي الْأَبْصارِ(۲).

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۲۷۱.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۲۷۲ و السند معلق على سابقه.

بیان: إلی غیرهم أی من المطیعین إن کانوا مستحقین للمطر و إلا فإلی الفیافی و فی النهایه الفیافی البراری الواسعه جمع فیفاء و فی القاموس الفیف المکان المستوی أو المفازه لا ماء فیها کالفیفاه و الفیفاء و یقصر و قال الجعل کصرد دویبه و فی المصباح الجعل وزان عمر الحرباء و هو ذکر أم حبین و قال المحل بفتح الحاء و الکسر لغه موضع الحلول و المحله بالفتح المکان الذی ینزله القوم عن الأرض التی هی بمحلها الظاهر أن الضمیر فی قوله بمحلها راجع إلی الجعل أی الأرض التی هی متلبسه بمحل الجعل أی مشتمله علیه أو ضمیر هی راجع إلی الجعل و ضمیر محلها إلی الأرض فیکون إضافه المحل إلی الضمیر من إضافه الجزء إلی الکل و الأول أظهر و ضمیر بحضرتها للجعل.

فَاعْتَبِرُوا یا أُولِی الْأَبْصارِ الاعتبار الاتعاظ و التفکر فی العواقب و قبول النصیحه و أولو الأبصار أصحاب البصائر و العقول أی تفکروا فی أنه إذا کان حال الحیوان الغیر المکلف القلیل الشعور أو عدیمه هکذا فی التضرر بمجاوره أهل المعاصی فکیف تکون حالک فی المعصیه و مجاوره أهلها.

و هذا الخبر مما یدل علی أن للحیوانات شعورا و علما ببعض التکالیف الشرعیه و أفعال العباد و أعمالهم و أن لهم نوعا من التکلیف خلافا لأکثر الحکماء و المتکلمین و یؤیده قصه الهدهد و سائر الأخبار التی أوردتها فی المجلد الرابع عشر و ربما یأول الجعل بأن المراد بها ضعفاء بنی آدم و لا یخفی بعده ثم إن الخبر یدل علی وجوب المهاجره عن بلاد أهل المعاصی إذا لم یمکن نهیهم عن المنکر.

«۱۳»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ یُذْنِبُ الذَّنْبَ فَیُحْرَمُ صَلَاهَ اللَّیْلِ وَ إِنَّ الْعَمَلَ السَّیِّئَ أَسْرَعُ فِی صَاحِبِهِ مِنَ السِّکِّینِ فِی اللَّحْمِ (۱).

بیان: الذنب منصوب مفعول مطلق و اللام للعهد الذهنی أسرع أی نفوذا أو تأثیرا فی صاحبه و کما أن کثره نفوذ السکین فی المرء یوجب هلاکه البدنی

ص: ۳۳۰

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۷۲.

فكذا كثره الخطايا يوجب هلاكه الروحانى.

«۱۴»- كا، [الكافى] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ هَمَّ بِسَيِّئَهٍ فَلَا يَعْمَلْهَا فَإِنَّهُ رُبَّمَا يَعْمَلُ الْعَبْدُ السَّيِّئَهَ فَيَرَاهُ الرَّبُّ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَيَقُولُ وَ عِزَّتِی وَ جَلَالِی لَا أَغْفِرُ لَكَ بَعْدَ ذَلِكَ أَبَداً(۱).

بيان: السيئه أى نوعا من السيئه تكون مع تحقيرها و الاستهانه بها أو غير ذلك و العزه القدره و الغلبه و الجلال الكبرياء و العظمه لا أغفر لك أى يستحق لمنع اللطف و عدم التوفيق للتوبه و لا يستحق المغفره و فيه تحذير عن جميع السيئات فإن كل سيئه يمكن أن تكون هذه السيئه.

«۱۵»- كا، [الكافى] عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ النَّهْدِیِّ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السلام قَالَ: حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَنْ لَا يُعْصَى فِی دَارٍ إِلَّا أَضْحَاهَا لِلشَّمْسِ حَتَّى تُطَهِّرَهَا(۲).

بيان: حق على الله أى جعلها الله سبحانه واجبا لازما على نفسه أن لا يعصى كأن المراد كثره وقوع المعاصى فيها إلا أضحاها أى خربها و أظهر أرضها للشمس حتى تشرق عليها و تطهرها من النجاسه المعنويه و هى كنايه عن أن المعاصى تخرب الديار و فيه إشعار بأن الشمس تطهر الأرض و فى القاموس أضحى الشى ء أظهره و ضحا ضحوا برز للشمس و كسعى و رضى أصابته الشمس و أرض مضحاه لا تكاد تغيب عنها الشمس و ضحى الطريق ضحوا بدا و ظهر.

«۱۶»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ شَمُّونٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَصَمِّ عَنْ مِسْمَعِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْعَبْدَ لَيُحْبَسُ عَلَى ذَنْبٍ مِنْ ذُنُوبِهِ مِائَهَ عَامٍ وَ إِنَّهُ لَيَنْظُرُ إِلَى أَزْوَاجِهِ فِی الْجَنَّهِ يَتَنَعَّمْنَ (۳).

بيان: قَدْ رُوِیَ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُ قَالَ: لَا تَتَّكِلُوا بِشَفَاعَتِنَا فَإِنَّ شَفَاعَتَنَا

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۲۷۲.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۲۷۲.

۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۲۷۲.

قَدْ لَا تَلْحَقُ بِأَحَدِكُمْ إِلَّا بَعْدَ ثَلَاثِمِائَهِ سَنَهٍ.

و فی الخبر دلاله علی أن الذنب یمنع من دخول الجنه فی تلک المده و لا دلاله فیه علی أنه فی تلک المده فی النار أو فی شدائد القیامه و فی المصباح النعمه بالفتح اسم من التنعم و التمتع و هو النعیم و نعم عیشه کتعب اتسع و لان و نعّمه الله تنعیما جعله ذا رفاهیه.

«۱۷»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِیٍّ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ عِیسَی بْنِ أَیُّوبَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عُرْوَهَ عَنِ ابْنِ بُکَیْرٍ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ فِی قَلْبِهِ نُکْتَهٌ بَیْضَاءُ فَإِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً خَرَجَ فِی النُّکْتَهِ نُکْتَهٌ سَوْدَاءُ فَإِنْ تَابَ ذَهَبَ تِلْکَ السَّوَادُ وَ إِنْ تَمَادَی فِی الذُّنُوبِ زَادَ ذَلِکَ السَّوَادُ حَتَّی یُغَطِّیَ الْبَیَاضَ فَإِذَا غَطَّی الْبَیَاضَ لَمْ یَرْجِعْ صَاحِبُهُ إِلَی خَیْرٍ أَبَداً وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ کَلَّا بَلْ رانَ عَلی قُلُوبِهِمْ ما کانُوا یَکْسِبُونَ (۱).

بیان: روی مثله عن أمیر المؤمنین علیه السلام فی النهج (۲)

و قال ابن میثم توضیح الکلام أن بأصل الإیمان تظهر نکته بیضاء فی قلب من آمن أول مره ثم إذا أقر باللسان ازدادت تلک النکته و إذا عمل بالجوارح عملا صالحا ازدادت حتی یصیر قلبه نورانیا کالنیر الأعظم و یعکس ذلک فی العمل السیئ.

و تحقیق الکلام فی هذا المقام أن المقصود بالقصد الأول الأعمال الظاهره و الأمر بمحاسنها و النهی عن مقابحها هو ما تکتسب النفس منها من الأخلاق الفاضله(۳) و الصفات الفاسده فمن عمل عملا صالحا أثر فی نفسه و بازدیاد العمل یزداد الضیاء و الصفاء حتی تصیر کمرآه مجلوه صافیه و من أذنب ذنبا

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۷۳، و الآیه فی سوره المطففین: ۱۴ و قد مر مثله.

۲- ۲. حیث قال: ان الایمان یبدو لمظه فی القلب، کلما ازداد الایمان ازدادت اللمظه و قال السیّد الرضیّ- رضوان اللّه علیه- و اللمظه مثل النکته أو نحوها من البیاض، و منه قیل: فرس ألمظ: إذا کان بجحفلته شی ء من البیاض، راجع نهج البلاغه تحت الرقم ۵ من غرائب الحکم، شرح الکافی ج ۲ ص ۲۴۷، شرح النهج لابن میثم: ۶۱۲.

۳- ۳. ما بین العلامتین ساقط من نسخه الکمبانیّ.

أثر ذلك أيضا و أورث لها كدوره فإن تحقق عنده قبحه و تاب عنه زال الأثر و صارت النفس مصقوله صافيه و إن أصر عليه زاد الأثر الميشوم و فشا فى النفس و استمر عليها و صار من أهل الطبع و لم يرجع إلى خير أبدا إذ دواء هذا الداء هو الانكسار و هضم النفس و الاعتراف بالتقصير و الرجوع إلى الله بالتوبه و الاستغفار و الانقلاع عن المعاصى و لا محل لشى ء من ذلك إلى هذا القلب المظلم و لا حول و لا قوه إلا بالله العلى العظيم.

ثم أشار إلى أن ذلك هو الرين المذكور فى الآيه الكريمه بقوله و هو قول الله عز و جل كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ قيل أى غلب على قلوبهم ما كانوا يكسبون حتى قبلت الطبع و الختم على وجه لا يدخل فيها شى ء من الحق.

و المراد بما كانوا يكسبون الأعمال الظاهره القبيحه و الأخلاق الباطنه الخبيثه فإن ذلك سبب لرين القلب و صداه و موجب لظلمته و عماه فلا يقدر أن ينظر إلى وجوه الخيرات و لا يستطيع أن يشاهد صور المعقولات كما أن المرآه إذا ألقيت فى مواضع الندى ركبها الصداء و أذهب صفاءها و أبطل جلاءها فلا يتنقش فيها صور المحسوسات.

و بالجمله يشبه القلب فى قسوته و غلظته و ذهاب نوره بما يعلوه من الذنوب و الهوى و ما يكسوه من الغفله و الردى بالمرآه المنكدره من الندى و كما أن هذه المرآه يمكن إزاله ظلمتها بالعمل المعلوم كذلك هذا القلب يمكن تصفيته من ظلمات الذنوب و كدورات الأخلاق بدوام الذكر و التوبه الخالصه و الأعمال الصالحه و الأخلاق الفاضله حتى ينظر إلى عالم الغيب بنور الإيمان و يشاهده مشاهده العيان إلى أن يبلغ إلى أعلى درجات الإحسان فيعبد الله كأنه يراه و يرى الجنه و ما أعد الله فيها لأوليائه و يرى النار و ما أعد الله فيها لأعدائه.

و قال البيضاوى عند قوله تعالى وَ ما يُكَذِّبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ إِذا تُتْلى عَلَيْهِ آياتُنا قالَ أَساطِيرُ الْأَوَّلِينَ كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا

يَكْسِبُونَ (۱) رد لما قالوه و بيان لما أدى بهم إلى هذا القول بأن غلب عليهم حب المعاصى بالانهماك فيه حتى صار ذلک صداء على قلوبهم فعمى عليهم معرفه الحق و الباطل فإن كثره الأفعال سبب لحصول الملكات كَمَا قَالَ صلى الله عليه و آله: إِنَّ الْعَبْدَ كُلَّمَا أَذْنَبَ ذَنْباً حَصَلَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ حَتَّى يُسَوِّدَ قَلْبَهُ.

و الرين الصداء(۲).

«۱۸»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ سَهْلِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: لَا تُبْدِيَنَّ عَنْ وَاضِحَهٍ وَ قَدْ عَمِلْتَ الْأَعْمَالَ الْفَاضِحَهَ وَ لَا تَأْمَنِ الْبَيَاتَ وَ قَدْ عَمِلْتَ السَّيِّئَاتِ (۳).

«۱۹»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى وَ أَبِي عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عِيسَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو الْمَدَائِنِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ قَضَى قَضَاءً حَتْماً لَا يُنْعِمُ عَلَى الْعَبْدِ بِنِعْمَهٍ فَيَسْلُبَهَا إِيَّاهُ حَتَّى يُحْدِثَ الْعَبْدُ ذَنْباً يَسْتَحِقُّ بِذَلِكَ النَّقِمَهَ(۴).

بيان: لا- ينعم استئناف بيانى أو منصوب بتقدير أن و قوله فيسلبها معطوف على النفى لا على المنفى و حتى للاستثناء و المشار إليه فى قوله بذلک إما مصدر(۵) يحدث أو الذنب و المال واحد و فى القاموس النقمه بالكسر و الفتح و كفرحه المكافاه بالعقوبه و فيه تلميح إلى قوله سبحانه إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ (۶).

«۲۰»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ عَنْ سَدِيرٍ قَالَ: سَأَلَ رَجُلٌ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ فَقالُوا

۱- ۱. المطففين: ۱۲- ۱۴.

۲- ۲. أنوار التنزيل: ۴۵۷.

۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۲۷۳.

۴- ۴. الكافى ج ۲ ص ۲۷۳.

۵- ۵. ما بين العلامتين أضفناه من شرح الكافى ج ۲ ص ۲۴۷.

۶- ۶. الرعد: ۱۱.

رَبَّنا باعِدْ بَيْنَ أَسْفارِنا وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ الْآيَه(۱)

فَقَالَ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ كَانَتْ لَهُمْ قُرًى مُتَّصِلَهٌ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَ أَنْهَارٌ جارِيَهٌ وَ أَمْوَالٌ ظَاهِرَهٌ فَكَفَرُوا نِعَمَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ غَيَّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ مِنْ عَافِيَهِ اللَّهِ فَغَيَّرَ اللَّهُ مَا بِهِمْ مِنْ نِعْمَهٍ وَ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ فَغَرَّقَ قُرَاهُمْ وَ خَرَّبَ دِيَارَهُمْ وَ ذَهَبَ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَبْدَلَهُمْ مَكَانَ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أَثْلٍ وَ شَيْ ءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ ثُمَّ قَالَ ذلِكَ جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا وَ هَلْ نُجازِي إِلَّا الْكَفُورَ(۲).

بيان: الآيات فى سوره سبإ هكذا لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَهٌ و قرأ أكثر القراء فى مساكنهم قال الطبرسى قدس سره ثم أخبر سبحانه عن قصه سبإ بما دل على حسن عاقبه الشكور و سوء عاقبه الكفور فقال لَقَدْ كانَ لِسَبَإٍ و هو أبو عرب اليمن كلها و قد تسمى بها القبيله وَ فِي الْحَدِيثِ عَنْ فَرْوَهَ بْنِ مُسَيْكٍ أَنَّهُ قَالَ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله عَنْ سَبَإٍ أَ رَجُلٌ هُوَ أَمِ امْرَأَهٌ فَقَالَ هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ وُلِدَ لَهُ عَشَرَهٌ تَيَامَنَ مِنْهُمْ سِتَّهٌ وَ تَشَاءَمَ مِنْهُمْ أَرْبَعَهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ تَيَامَنُوا فَالْأَزْدُ وَ كِنْدَهُ وَ مَذْحِجٌ وَ الْأَشْعَرُونَ وَ الْأَنْمَارُ وَ حِمْيَرٌ فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ مَا أَنْمَارٌ قَالَ الَّذِينَ مِنْهُمْ خَثْعَمٌ وَ بَجِيلَهُ وَ أَمَّا الَّذِينَ تَشَاءَمُوا فَعَامِلَهُ وَ جُذَامُ وَ لَخْمٌ وَ غَسَّانُ.

فالمراد بسبإ هاهنا القبيله الذين هم أولاد سبإ بن يشحب بن يعرب بن قحطان.

فِي مَسْكَنِهِمْ أى فى بلدهم آيَهٌ أى حجه على وحدانيه الله سبحانه و كمال قدرته و علامه على سبوغ نعمه ثم فسر سبحانه الآيه فقال جَنَّتانِ عَنْ يَمِينٍ وَ شِمالٍ أى بستانان عن يمين من آتاهما و شماله و قيل عن يمين البلد و شماله و قيل إنه لم يرد جنتين اثنتين و المراد كانت ديارهم على وتيره واحده إذ كانت البساتين عن يمينهم و شمالهم

ص: ۳۳۵

۱- ۱. سبأ: ۱۹.

۲- ۲. الكافي ج ۲ ص ۲۷۴.

متصله بعضها ببعض و كان من كثره النعم أن المرء كانت تمشى و المكتل على رأسها فيمتلئ بالفواكه من غير أن تمس بيدها شيئا: و قيل الآيه المذكوره هى أنه لم تكن فى قريتهم بعوضه و لا ذباب و لا برغوث و لا عقرب و لا حيه و كان الغريب إذا دخل بلدهم و فى ثيابه قمل و دواب ماتت عن ابن زيد و قيل إن المراد بالآيه خروج الأزهار و الثمار من الأشجار على اختلاف ألوانها و طعومها.

و قيل إنما كانت ثلاث عشره قريه فى كل قريه نبى يدعوهم إلى الله سبحانه يقولون لهم كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَ اشْكُرُوا لَهُ أى كلوا مما رزقكم الله فى هذه الجنان و اشكروا له يزدكم من نعمه و استغفروه يغفر لكم.

بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ أى هذه بلده مخصبه نزهه أرضها عذبه تخرج النبات و ليست بسبخه و ليس فيها شى ء من الهوام المؤذيه و قيل أراد به صحه هوائها و عذوبه مائها و سلامه تربتها و أنه ليس فيها حر يؤذى فى القيظ و لا برد يؤذى فى الشتاء.

وَ رَبٌّ غَفُورٌ أى كثير المغفره للذنوب فَأَعْرَضُوا عن الحق و لم يشكروا الله سبحانه و لم يقبلوا ممن دعاهم إلى الله من أنبيائه فَأَرْسَلْنا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ و ذلك أن الماء كان يأتى أرض سبإ من أوديه اليمن و كان هناك جبلان يجتمع ماء المطر و السيول بينهما فسدوا ما بين الجبلين فإذا احتاجوا إلى الماء نقبوا السد بقدر الحاجه فكانوا يسقون زرعهم و بساتينهم فلما كذبوا رسلهم و تركوا أمر الله بعث الله جرذا نقبت ذلك الردم و فاض الماء عليهم فأغرقهم (۱).

و العرم المسناه التى تحبس الماء واحدها عرمه أخذ من عرامه الماء و هو ذهابه كل مذهب و قيل العرم اسم واد كان يجتمع فيه سيول من أوديه شتى و قيل العرم هنا اسم الجرذ الذى نقب السكر(۲)

عليهم و هو الذى يقال له الخلد

۱- ۱. مجمع البيان ج ۸ ص ۳۸۶.

۲- ۲. السكر- بالكسر- اسم من سكر النهر: أى سده، و يطلق على ما سد به النهر. و كأنّ المراد بالسكر هنا الثقب التى كانوا يفتحونها واحدا بعد واحد بقدر الحاجه، و ذلك لان الفاره لا تتمكن أن تأتى على السد العظيم الذى بنى بالحجاره و النهر مملوء ماء، و انما أتت على ما سد به الثقبه السافله الموازيه لسطح النهر، ففار النهر بشده من ذلك الثقبه و جرى السيل العظيم، حتى خرق الثقبه و خرب السد و أباد القريه بأشجارها و زروعها و عمارتها و نفوسها. و الخلد بالضم- يطلق على الفاره العمياء، و قيل دابه تحت الأرض يضرب بها المثل فى شده السمع.

و قیل العرم المطر الشدید(۱).

و قال ابن الأعرابی العرم السیل الذی لا یطاق وَ بَدَّلْناهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ اللتین فیهما أنواع الفواکه و الخیرات جَنَّتَيْنِ أخراوین سماهما جنتین لإزدواج الکلام کما قال تعالی وَ مَكَرُوا وَ مَكَرَ اللَّهُ (۲) ذَواتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَ أَثْلٍ أی صاحبی أکل و هو اسم لثمر کل شجره و ثمر الخمط هو الأراک و قیل هو شجر الغضا و قیل هو شجر له شوک و الأثل الطرفا عن ابن عباس و قیل ضرب من الخشب و قیل هو السمر وَ شَيْءٍ مِنْ سِدْرٍ قَلِيلٍ یعنی أن الخمط و الأثل کانا أکثر فیهما من السدر و هو النبق قال قتاده کان شجرهم خیر شجر فصیره الله شر شجره بسوء أعمالهم.

ذلِكَ أی ما فعلنا بهم جَزَيْناهُمْ بِما كَفَرُوا أی بکفرهم وَ هَلْ نُجازِي بهذا الجزاء إِلَّا الْكَفُورَ الذی یکفر نعم الله و قیل معناه هل نجازی بجمیع سیئاته إلا الکافر لأن المؤمن قد کان یکفر عنه بعض سیئاته و قیل إن المجازاه من التجازی و هو التقاضی أی لا یقتضی و لا یرتجع ما أعطی إلا الکافر فإنهم لما کفروا النعمه اقتضوا ما أعطوا أی ارتجع منهم عن أبی مسلم.

وَ جَعَلْنا بَيْنَهُمْ وَ بَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بارَكْنا فِيها قُرىً ظاهِرَةً أی و قد

۱- ۱. مجمع البیان ج ۸ ص ۳۸۵.

۲- ۲. آل عمران: ۵۴.

کان من قصتهم أنا جعلنا بینهم و بین قری الشام التی بارکنا فیها(۱)

بالماء و الشجر قری متواصله و کان متجرهم من أرض الیمن إلی الشام و کانوا یبیتون بقریه و یقیلون بأخری حتی یرجعوا و کانوا لا یحتاجون إلی زاد من وادی سبإ إلی الشام و معنی الظاهره أن الثانیه کانت تری من الأولی لقربها منها وَ قَدَّرْنا فِیهَا السَّیْرَ أی جعلنا السیر من القریه إلی القریه نصف یوم و قلنا لهم سِیرُوا فِیها أی فی تلک القری لَیالِیَ وَ أَیَّاماً أی لیلا شئتم المصیر أو نهارا آمِنِینَ من الجوع و العطش و التعب و من السباع و کل المخاوف و فی هذا إشاره إلی تکامل نعمه علیهم فی السفر کما أنه کذلک فی الحضر.

ثم أخبر سبحانه أنهم بطروا و بغوا فَقالُوا رَبَّنا باعِدْ بَیْنَ أَسْفارِنا أی اجعل بیننا و بین الشام فلوات و مفاوز لنرکب إلیها الرواحل و نقطع المنازل و هذا کما قالت بنو إسرائیل لما ملوا النعمه اخرج لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِها وَ قِثَّائِها(۲) بدل من المن و السلوی وَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ بارتکاب الکفر و المعاصی فَجَعَلْناهُمْ أَحادِیثَ لمن بعدهم یتحدثون أمرهم و شأنهم و یضربون بهم المثل فیقولون تفرقوا أیادی سبإ إذا تشتتوا أعظم التشتت وَ مَزَّقْناهُمْ کُلَّ مُمَزَّقٍ أی فرقناهم فی کل وجه من البلاد کل تفریق إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِکُلِّ صَبَّارٍ شَکُورٍ علی الشدائد شکور علی النعماء و قیل لکل صبار عن المعاصی شکور للنعم بالطاعات.

ثم نقل عن الکلبی عن أبی صالح قال ألقت طریفه الکاهنه إلی عمرو بن عامر الذی یقال له مزیقیا بن ماء السماء و کانت قد رأت فی کهانتها أن سد مأرب سیخرب و أنه سیأتی سیل العرم فیخرب الجنتین فباع عمرو بن عامر أمواله و سار هو و قومه حتی انتهوا إلی مکه فأقاموا بها و ما حولها فأصابتهم الحمی و کانوا ببلد لا یدرون فیه ما الحمی فدعوا طریفه و شکوا إلیها الذی أصابهم فقالت

۱- ۱. ما بین العلامتین أضفناه من شرح الکافی طبقا للمصدر.

۲- ۲. البقره: ۶۱.

لهم قد أصابنى الذى تشتكون و هو مفرق بيننا.

قالوا فما ذا تأمرين قالت من كان منكم ذا هم بعيد و جمل شديد و مزاد جديد فليلحق بقصر عمان المشيد فكانت أزد عمان ثم قالت من كان منكم ذا جلد و قسر و صبر على ما أزمات الدهر فعليه بالأراك من بطن مر فكانت خزاعه ثم قالت (۱) من كان منكم يريد الراسيات فى الوحل المطعمات فى المحل فليلحق بيثرب ذات النخل فكانت الأوس و الخزرج ثم قالت من كان منكم يريد الخمر و الخمير و الملك و التأمير و ملابس التاج و الحرير فليلحق ببصرى و غوير و هما من أرض الشام فكان الذين سكنوها آل جفنه بن غسان ثم قالت من كان منكم يريد الثياب الرقاق و الخيل العتاق و كنوز الأرزاق و الدم المهراق فليلحق بأرض العراق فكان الذين يسكنونها آل جزيمه الأبرش و من كان بالحيره و آل محرق (۲).

«۲۱»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً فَسَلَبَهَا إِيَّاهُ حَتَّى يُذْنِبَ ذَنْباً يَسْتَحِقُّ بِذَلِكَ السَّلْبَ (۳).

«۲۲»- كا، [الكافى] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ وَ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ الْجَزَرِيِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَعَثَ نَبِيّاً مِنْ أَنْبِيَائِهِ إِلَى قَوْمِهِ وَ أَوْحَى إِلَيْهِ أَنْ قُلْ لِقَوْمِكَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ وَ لَا نَاسٍ كَانُوا عَلَى طَاعَتِي فَأَصَابَهُمْ فِيهَا سَرَّاءُ فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أُحِبُّ إِلَى مَا أَكْرَهُ إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا يُحِبُّونَ إِلَى مَا يَكْرَهُونَ وَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ وَ لَا أَهْلِ بَيْتٍ كَانُوا عَلَى مَعْصِيَتِي فَأَصَابَهُمْ فِيهَا ضَرَّاءُ فَتَحَوَّلُوا عَمَّا أَكْرَهُ إِلَى مَا أُحِبُّ إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا يَكْرَهُونَ إِلَى مَا يُحِبُّونَ وَ قُلْ

۱- ۱. ما بين العلامتين ساقط من نسخه الكمبانىّ.

۲- ۲. مجمع البيان ج ۸ ص ۳۸۶ و ۳۸۷.

۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۲۷۴.

لَهُمْ إِنَّ رَحْمَتِي سَبَقَتْ غَضَبِي فَلَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَتِي فَإِنَّهُ لَا يَتَعَاظَمُ عِنْدِي ذَنْبُ عَبْدٍ أَغْفِرُهُ وَ قُلْ لَهُمْ لَا يَتَعَرَّضُوا مُعَانِدِينَ (١) لِسَخَطِي وَ لَا يَسْتَخِفُّوا بِأَوْلِيَائِي فَإِنَّ لِي سَطَوَاتٍ عِنْدَ غَضَبِي لَا يَقُومُ لَهَا شَيْ ءٌ مِنْ خَلْقِي (٢).

بيان: و لا أناس هم أقل من أهل القريه كأهل بيت كما قال فى الشق الثانى مكانه و لا أهل بيت و فى القاموس السراء المسره و الضراء الزمانه و الشده و النقص فى الأموال و الأنفس و فى المصباح سره أفرحه و المسره منه و هو ما يسر به الإنسان و السراء الخير و الفضل و الضراء نقيض السراء.

إن رحمتى سبقت غضبى هذا يحتمل وجوها الأول أن يكون المراد بالسبق الغلبه أى رحمتى غالبه على غضبى و زائده عليه فإنه إذا اشتد سبب الغضب و كان هناك سبب ضعيف للرحمه يتعلق الرحمه بفضله تعالى.

الثانى أن يكون المراد به السبق المعنوى أيضا على وجه آخر فإن أسباب الرحمه من إقامه دلائل الربوبيه فى الآفاق و الأنفس و بعثه الأنبياء و الأوصياء و إنزال الكتب و خلق الملائكه و بعثهم لهدايه الخلق و إرشادهم و دفع وساوس الشياطين و غير ذلك من أسباب التوفيق أكثر من أسباب الضلاله من القوى الشهوانيه و الغضبيه و خلق الشياطين و عدم دفع أئمه الضلاله و أشباه ذلك من أسباب الخذلان.

الثالث أن يراد به السبق الزمانى فإن تقدير وجود الإنسان و إيجاده و إعطاء الجوارح و السمع و البصر و سائر القوى و نصب الدلائل و الحجج و غير ذلك كلها قبل التكليف و التكليف مقدم على الغضب و العقاب و يمكن إراده الجميع بل هو الأظهر.

لا يتعرضوا معاندين أى مصرين على المعاصى فإن من أذنب لغلبه شهوه أو غضب ثم تاب عن قريب لا يكون معاندا و الاستخفاف بالأولياء شامل لقتلهم

۱- ۱. ما بين العلامتين أضفناه من المصدر.

۲- ۲. الكافى ج ۲ ص ۲۷۴.

و ضربهم و شتمهم و إهانتهم و عدم متابعتهم و الإعراض عن مواعظهم و نواهيهم و أوامرهم.

و السطوه القهر و البطش بشده لا يقوم لها شی ء أی لا یطیقها أو لا یتعرض لدفعها.

«۲۳»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ الْهَاشِمِیِّ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عُبَیْدِ اللَّهِ عَنْ سُلَیْمَانَ الْجَعْفَرِیِّ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی نَبِیٍّ مِنَ الْأَنْبِیَاءِ إِذَا أُطِعْتُ رَضِیتُ وَ إِذَا رَضِیتُ بَارَكْتُ وَ لَیْسَ لِبَرَكَتِی نِهَایَهٌ وَ إِذَا عُصِیتُ غَضِبْتُ وَ إِذَا غَضِبْتُ لَعَنْتُ وَ لَعْنَتِی تَبْلُغُ السَّابِعَ مِنَ الْوَرَاءِ(۱).

بیان: باركت أی زدت نعمتی علیهم فی الدنیا و الآخره و لیس لبركتی نهایه لا فی الشده و لا فی المده لعنت أی أبعدتهم من رحمتی و لعنتی أی أثرها تبلغ السابع من الوراء فی الصحاح و القاموس الوراء ولد الولد و یستشكل بأنه أی تقصیر لأولاد الأولاد حتی تبلغ اللعنه إلیهم إلی البطن السابع فمنهم من حمله علی أنه قد یبلغهم و هو إذا رضوا بفعل آبائهم كما ورد أن القائم علیه السلام یقتل أولاد قتله الحسین علیه السلام لرضاهم بفعل آبائهم.

و أقول یمكن أن یكون المراد به الآثار الدنیویه كالفقر و الفاقه و البلایا و الأمراض و الحبس و المظلومیه كما نشاهد أكثر ذلك فی أولاد الظلمه و ذلك عقوبه لآبائهم فإن الناس یرتدعون عن الظلم بذلك لحبهم لأولادهم و یعوض الله الأولاد فی الآخره كما قال تعالی وَ لْیَخْشَ الَّذِینَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّیَّهً ضِعافاً خافُوا عَلَیْهِمْ (۲) الآیه و هذا جائز علی مذهب العدلیه بناء علی أنه یمكن إیلام شخص لمصلحه الغیر مع التعویض بأكثر منه بحیث یرضی من وصل إلیه الألم مع أن فی هذه الأمور مصالح للأولاد أیضا فإن أولاد المترفین بالنعم إذا كانوا مثل آبائهم یصیر ذلك سببا لبغیهم و طغیانهم أكثر من غیرهم.

۱- ۱. الكافی ج ۲: ۲۷۵.

۲- ۲. النساء: ۹.

«۲۴»- کا، [الکافی] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَحْیَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ یُونُسَ بْنِ یَعْقُوبَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ أَحَدَکُمْ لَیَکْثُرُ بِهِ الْخَوْفُ مِنَ السُّلْطَانِ وَ مَا ذَلِکَ إِلَّا بِالذُّنُوبِ فَتَوَقَّوْهَا مَا اسْتَطَعْتُمْ وَ لَا تَمَادَوْا فِیهَا(۱).

بیان: و ما ذلک إلا بالذنوب أی الذنوب تصیر سببا لتسلط السلاطین و الخوف منهم و ما قیل إن المراد بالذنوب مخالفه السلاطین أی کما أن من خالف بعض السلاطین یخاف بطشه و عقوبته فلا بد أن یکون خوفه من السلطان الأکبر أعظم و أکثر فلا یخفی بعده ثم أمر علیه السلام بالوقایه من الذنوب بقدر الاستطاعه و نهی عن الإصرار علیها و التمادی فیها علی تقدیر الوقوع و فی المصباح تمادی فلان فی الأمر إذا لج و داوم علی فعله.

«۲۵»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ یُونُسَ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: لَا وَجَعَ أَوْجَعُ لِلْقُلُوبِ مِنَ الذُّنُوبِ وَ لَا خَوْفَ أَشَدُّ مِنَ الْمَوْتِ وَ کَفَی بِمَا سَلَفَ تَفَکُّراً وَ کَفَی بِالْمَوْتِ وَاعِظاً(۲).

بیان: لا وجع أوجع للقلوب من الذنوب أی الذنوب تصیر سببا لهم القلب و حزنه أزید من غیرها من المخوفات لأن الذنوب تصیر سببا للخوف من عقاب الله الذی هو أعظم المفاسد و أشدها فالمراد به من الهم الحاصل من الذنوب أو المعنی أن الأوجاع و الأمراض الصوریه و المعنویه و الجسمانیه و الروحانیه العارضه للإنسان لیس شی ء منها أشد تأثیرا فی القلب من الذنوب التی هی من الأمراض الروحانیه و الأوجاع المعنویه.

أو المعنی أن للقلب أمراضا و أوجاعا مختلفه بعضها روحانیه و بعضها جسمانیه و لیس شی ء منها أشد و أوجع و أضر من الذنوب فإنها بنفسها أمراض للقلب کالحقد و الحسد و ضعف التوکل و أمثالها أو سبب لأمراضها فإن الذنوب أسباب لضعف الإیمان و الیقین کما قال سبحانه فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ

ص: ۳۴۲

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۷۵.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۷۵.

فَزادَهُمُ اللّٰهُ مَرَضاً(۱).

و لا خوف أشد من الموت أی من خوف الموت إذ کل شی ء یخاف وقوعه غیر متیقن بخلاف الموت و لأن الخوف أنما هو من ألم و الموت ألم شدید مع ما یعقبه من الآلام التی لا یعلم النجاه منها و یحتمل أن یراد بالخوف المخوف فلا حاجه إلی تقدیر.

و کفی بما سلف تفکرا الباء بعد کفی فی الموضعین زائده و تفکرا تمیز و الحاصل أنه کفی التفکر فی ما سلف من أحوال نفسه و أحوال غیره و عدم بقاء لذات الذنوب و بقاء تبعاتها و فناء الدنیا و ذهاب من ذهب قبل بلوغ آماله و حسن عواقب الصالحین و المحسنین و سوء عاقبه الظالمین و الفاسقین و أمثال ذلک.

و کفی بالموت واعظا تمیز کقولهم لله دره فارسا أی یکفی الموت و التفکر فیه و فیما یتعقبه من الأحوال و الأهوال للاتعاظ به و عدم الاغترار بالدنیا و لذاتها فإنه هادم اللذات و مهون المصیبات کما قالوا علیهم السلام فضح الموت الدنیا.

«۲۶»- کا، [الکافی] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْکُوفِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ الْمِیثَمِیِّ عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ الشَّامِیِّ مَوْلًی لِأَبِی الْحَسَنِ مُوسَی علیه السلام قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: کُلَّمَا أَحْدَثَ الْعِبَادُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ یَکُونُوا یَعْمَلُونَ أَحْدَثَ اللَّهُ لَهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ یَکُونُوا یَعْرِفُونَ (۲).

بیان: ما لم یکونوا یعملون أی من البدع التی أحدثوها أو الذنب الذی لم یصدر منهم قبل ذلک و إن صدر عن غیرهم ما لم یکونوا یعرفون أی لم یروا مثله أو لم یبتلوا بمثله.

«۲۷»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَبَّادِ بْنِ صُهَیْبٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا عَصَانِی مَنْ عَرَفَنِی

ص: ۳۴۳

۱- ۱. البقره: ۱۰.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۷۵.

سَلَّطْتُ عَلَيْهِ مَنْ لَا يَعْرِفُنِی (۱).

بیـان: من عرفنی أی أقر بربوبیـتی و بالأنبیـاء و الأوصـیاء و کـان علی دین الحق أو کـان ممن یعرف الله حق المعرفه و لاـ ینـافی صدور الذنب منه نادرا من لا یعرفنی من الکفار و المخالفین أو الأعم منهم و من سائر الظلمه و یمکن شموله للشیاطین أیضا.

«۲۸»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِـدَّهِ عَنْ سَـهْلِ بْنِ زِیَادٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ أَسْـبَاطٍ عَنِ ابْنِ عَرَفَهَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ علیه السـلام قَالَ: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ مُنَادِیاً یُنَادِی مَهْلًا مَهْلًا عِبَادَ اللَّهِ عَنْ مَعَاصِـی اللَّهِ فَلَوْ لَا بَهَائِمُ رُتَّعٌ وَ صِبْیَهٌ رُضَّعٌ وَ شُـیُوخٌ رُکَّعٌ لَصُبَّ عَلَیْکُمُ الْعَذَابُ صَبّاً تُرَضُّونَ بِهِ رَضّاً(۲).

بیان: مهلا اسم فعل بمعنی أمهل و قیل مصدر و النصب علی الإغراء أی ألزموا مهلا و المهل بالتسکین و التحریک الرفق و التأنی (۳)

و التأخر أی تأن فی المعاصی و لا تعجل أو تأخر عنها و لا تقربها قال فی النهایه

فِی حَدِیثِ عَلِیٍّ علیه السلام: إِذَا سِرْتُمْ إِلَی الْعَدُوِّ فَمَهْلًا مَهْلًا فَإِذَا وَقَعَتِ الْعَیْنُ عَلَی الْعَیْنِ فَمَهْلًا مَهْلًا.

الساکن الرفق و المتحرک المتقدم أی إذا سرتم فتأنوا و إذا لقیتم فاحملوا کذا قال الأزهری و غیره.

و قال الجوهری المهل بالتحریک التؤده و التباطی و الاسم المهله و فلان ذو مهل بالتحریک أی ذو تقـدم فی الخیر و لا یقال فی الشر یقال مهلته و أمهلته أی سکنته و أخرته و یقال مهلا للواحد و الاثنین و الجمع و المؤنث بلفظ واحد بمعنی أمهل (۴).

و الرتّع و الرضّع و الرکّع بـالضم و التشدیـد فی الجمیع جمع راتع و راضع و راکع فی القـاموس رتع کمنع رتعـا و رتوعـا و رتاعا بالکسر أکل و شرب ما شاء

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۲۷۶.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۲۷۶.

۳- ۳. ما بین العلامتین ساقط من نسخه الکمبانیّ.

۴- ۴. المنقول لا یوافق صحاح الجوهریّ و لعله منقول من المصباح.

فی خصب و سعه أو هو الأكل و الشرب رغدا فی الريف أو بشره و جمل راتع من إبل رتاع كنائم و نيام و رتع كركع و رتع بضمتين و قال رضع أمه كسمع و ضرب فهو راضع و الجمع رضع كركع و رضع ككتف و رضع رضاعه فهو راضع و رضيع من رضع كركع و قال ركع انحنى كبرا أو كبا على وجهه و افتقر بعد غنى و انحطت حاله و كل شی ء يخفض رأسه فهو راكع و قال الصبی من لم يفطم بعد و الجمع صبيه و يضم و فی الصحاح الصبی الغلام و الجمع صبيه و صبيان و هو من الواو و فی النهايه الرض الدق الجريش و منه الحديث لصب عليكم العذاب صبا ثم لرض رضا هكذا جاء فی روايه و الصحيح بالصاد المهمله و قال فی المهمله فيه تراصوا فی الصفوف أی تلاصقوا حتی لا يكون بينكم فرج و أصله تراصصوا من رص البناء يرصه رصا إذا لصق

بعضه ببعض فأدغم و منه الحديث لصب عليكم العذاب صبا ثم لرص رصا انتهى و لا يخفى أن ما فی روايتنا أبلغ و أظهر و الظاهر أن المراد بالعذاب الدنيوی و كفى بنا عجزا و ذلا بسوء فعالنا أن يرحمنا ربنا الكريم ببركه بهائمنا و أطفالنا.

«۲۹»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِيعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَيْرٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ عَنْ أَبِی أُسَامَهَ زَيْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: اتَّقُوا الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنَّهَا لَا تُغْفَرُ قُلْتُ وَ مَا الْمُحَقَّرَاتُ قَالَ الرَّجُلُ يُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَقُولُ طُوبَى لِی لَوْ لَمْ يَكُنْ لِی غَيْرُ ذَلِكَ (۱).

بيان: اتقوا المحقرات لأن التحقير يوجب الإصرار و ترک الندامه الموجبين للبعد عن المغفره غير ذلک أی غير ذلک الذنب و أقول مثل هذا الكلام يمكن أن يذكر فی مقامين أحدهما بيان كثره معاصيه و عظمتها و أن له معاصی أعظم من ذلک و ثانيهما بيان حقاره هذا الذنب و عدم الاعتناء به و كأنه محمول على الوجه الأخير.

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۲۸۷.

«۳۰»- كا، [الكافی] عِدَّةٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنْ سَمَاعَةَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا الْحَسَنِ عليه السلام يَقُولُ: لَا تَسْتَكْثِرُوا كَثِيرَ الْخَيْرِ وَ لَا تَسْتَقِلُّوا قَلِيلَ الذُّنُوبِ فَإِنَّ قَلِيلَ الذُّنُوبِ يَجْتَمِعُ حَتَّى يَكُونَ كَثِيراً وَ خَافُوا اللَّهَ فِی السِّرِّ حَتَّى تُعْطُوا مِنْ أَنْفُسِكُمُ النَّصَفَ (۱).

بيان: فی السر أی فی الخلوه أو فی القلب و على الأول التخصيص لأن الإخلاص فيه أكثر و لاستلزامه الخوف فی العلانيه أيضا حتى تعطوا أی حتى يبلغ خوفكم درجه تصير سببا لإعطاء الإنصاف و العدل من أنفسكم للناس و لا ترضون لهم ما لا ترضون لأنفسكم أو حتى تعطوا الإنصاف من أنفسكم أنكم تخافون الله و ليس عملكم لرئاء الناس و كان الأول أظهر.

«۳۱»- كا، [الكافی] أَبُو عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ وَ الْحَجَّالِ جَمِيعاً عَنْ ثَعْلَبَةَ عَنْ زِيَادٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه و آله نَزَلَ بِأَرْضٍ قَرْعَاءَ فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ ائْتُونَا بِحَطَبٍ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ بِأَرْضٍ قَرْعَاءَ مَا بِهَا مِنْ حَطَبٍ قَالَ فَلْيَأْتِ كُلُّ إِنْسَانٍ بِمَا قَدَرَ عَلَيْهِ فَجَاءُوا بِهِ حَتَّى رَمَوْا بَيْنَ يَدَيْهِ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله هَكَذَا تَجْتَمِعُ الذُّنُوبُ ثُمَّ قَالَ إِيَّاكُمْ وَ الْمُحَقَّرَاتِ مِنَ الذُّنُوبِ فَإِنَّ لِكُلِّ شَيْ ءٍ طَالِباً أَلَا وَ إِنَّ طَالِبَهَا يَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَ آثارَهُمْ وَ كُلَّ شَيْ ءٍ أَحْصَيْناهُ فِی إِمامٍ مُبِينٍ (۲).

بيان: بأرض قرعاء أی لا نبات و لا شجر فيها تشبيها بالرأس الأقرع و فی القاموس قرع كفرح ذهب شعر رأسه و هو أقرع و هی قرعاء و الجمع قرع و قرعان بضمهما و رياض قرع بالضم بلا كلإ و فی النهايه القرع بالتحريك هو أن يكون فی الأرض ذات

الكلاء موضع لا نبات فيها كالقرع فی الرأس حتى رموا بين يديه أی كثر و ارتفع و الطالب للذنوب هو الله سبحانه و ملائكته ما قَدَّمُوا

ص: ۳۴۶

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۲۸۷.

۲- ۲. الكافی ج ۲ ص ۲۸۸.

أی أسلفوا فی حیاتهم وَ آثارَهُمْ ما بقی عنهم بعد مماتهم یصل إلیهم ثمرته إما حسنه کعلم علموه أو حبیس وقفوه أو سیئه کإشاعه باطل و تأسیس ظلم أو نحو ذلک.

و الإمام المبین اللوح المحفوظ و قیل القرآن و قیل کتاب الأعمال و فی کثیر من الأخبار أنه أمیر المؤمنین علیه السلام و کأنه من بطون الآیه و أما قوله أحصیناه فیحتمل أن یکون فی الأصل أحصاه فصحف النساخ موافقا للآیه أو هو علی سبیل الحکایه و قرأ بعض الأفاضل نکتب بالنون موافقا للآیه فیکون لفظ الآیه خبرا أی طالبها هذه الآیه علی الإسناد المجازی و له وجه لکنه مخالف للمضبوط فی النسخ.

«۳۲»- لی، [الأمالی للصدوق] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنْ کَانَتِ الْعُقُوبَهُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ النَّارَ فَالْمَعْصِیَهُ لِمَا ذَا(۱).

«۳۳»- مع (۲)،[معانی الأخبار] لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ عَنْ النَّبِیِّ صلَّی اللَّهُ عَلَیْهِمْ قَالَ: أَزْهَدُ النَّاسِ مَنِ اجْتَنَبَ الْحَرَامَ وَ أَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَاداً مَنْ تَرَکَ الذُّنُوبَ (۳).

«۳۴»- لی، [الأمالی للصدوق] ابْنُ الْمُغِیرَهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ جَدِّهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: عَجِبْتُ لِمَنْ یَحْتَمِی مِنَ الطَّعَامِ مَخَافَهَ الدَّاءِ کَیْفَ لَا یَحْتَمِی مِنَ الذُّنُوبِ مَخَافَهَ النَّارِ(۴).

«۳۵»- لی، [الأمالی للصدوق] الطَّالَقَانِیُّ وَ الْعَسْکَرِیُّ مَعاً عَنِ الْجَلُودِیِّ عَنِ الْجَوْهَرِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَکِیمٍ عَنِ الرَّبِیعِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ زَیْدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ: یَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا عَصَانِی مِنْ خَلْقِی مَنْ یَعْرِفُنِی سَلَّطْتُ عَلَیْهِ مَنْ لَا یَعْرِفُنِی (۵).

ص: ۳۴۷

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۶.

۲- ۲. معانی الأخبار ص ۱۹۵.

۳- ۳. أمالی الصدوق ص ۱۴.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۱۰۹.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۱۳۸.

«۳۶»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ مُعَاذٍ الْجَوْهَرِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله عَنْ جَبْرَئِیلَ قَالَ: قَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ مَنْ أَذْنَبَ ذَنْباً صَغِیراً أَوْ کَبِیراً وَ هُوَ لَا یَعْلَمُ أَنَّ لِی أَنْ أُعَذِّبَهُ أَوْ أَعْفُوَ عَنْهُ لَا غَفَرْتُ لَهُ ذَلِکَ الذَّنْبَ أَبَداً وَ مَنْ أَذْنَبَ ذَنْباً صَغِیراً کَانَ أَوْ کَبِیراً وَ هُوَ یَعْلَمُ أَنَّ لِی أَنْ أُعَذِّبَهُ أَوْ أَعْفُوَ عَنْهُ عَفَوْتُ عَنْهُ (۱).

«۳۷»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ مَعاً عَنْ طَلْحَهَ بْنِ زَیْدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ کَانَ أَبِی یَقُولُ: مَا شَیْ ءٌ أَفْسَدَ لِلْقَلْبِ مِنَ الْخَطِیئَهِ إِنَّ الْقَلْبَ لَیُوَاقِعُ الْخَطِیئَهَ فَمَا تَزَالُ بِهِ حَتَّی تَغْلِبَ عَلَیْهِ فَیَصِیرَ أَسْفَلُهُ أَعْلَاهُ وَ أَعْلَاهُ أَسْفَلَهُ (۲).

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْغَضَائِرِیِّ عَنِ الصَّدُوقِ: مِثْلَهُ (۳).

«۳۸»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الْهَمَدَانِیِّ عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الْعَبْدَ لَیُحْبَسُ عَلَی ذَنْبٍ مِنْ ذُنُوبِهِ مِائَهَ عَامٍ وَ إِنَّهُ لَیَنْظُرُ إِلَی أَزْوَاجِهِ وَ إِخْوَانِهِ فِی الْجَنَّهِ(۴).

«۳۹»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ یُطِعِ الشَّیْطَانَ یَعْصِ اللَّهَ وَ مَنْ یَعْصِ اللَّهَ یُعَذِّبْهُ اللَّهُ (۵).

«۴۰»- فس، [تفسیر القمی]: ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما کَسَبَتْ أَیْدِی النَّاسِ (۶) قَالَ فِی الْبَرِّ فَسَادُ الْحَیَوَانِ إِذَا لَمْ یُمْطَرُوا وَ کَذَلِکَ هَلَاکُ دَوَابِّ الْبَحْرِ بِذَلِکَ.

۱- ۱. أمالی الصدوق ص ۱۷۲.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۲۳۹.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۵۳.

۴- ۴. أمالی الصدوق ص ۲۴۷.

۵- ۵. أمالی الصدوق ص ۲۹۳.

۶- ۶. الروم: ۴۱.

وَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: حَیَاهُ دَوَابِّ الْبَحْرِ بِالْمَطَرِ فَإِذَا كُفَّتِ الْمَطَرُ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ وَ ذَلِكَ إِذَا كَثُرَتِ الذُّنُوبُ وَ الْمَعَاصِی (۱).

«۴۱»- ب، [قرب الإسناد] عَنِ ابْنِ سَعْدٍ عَنِ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الدُّعَاءَ یَرُدُّ الْقَضَاءَ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَیَأْتِی الذَّنْبَ فَیُحْرَمُ بِهِ الرِّزْقَ (۲).

«۴۲»- ل، [الخصال] مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ أَبِی شُعَیْبٍ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: أَوْرَعُ النَّاسِ مَنْ وَقَفَ عِنْدَ الشُّبْهَهِ أَعْبَدُ النَّاسِ مَنْ أَقَامَ الْفَرَائِضَ أَزْهَدُ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ الْحَرَامَ أَشَدُّ النَّاسِ اجْتِهَاداً مَنْ تَرَكَ الذُّنُوبَ (۳).

«۴۳»- مع (۴)،[معانی الأخبار] ل، [الخصال] عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَخْفَی سَخَطَهُ فِی مَعْصِیَتِهِ فَلَا تَسْتَصْغِرَنَّ شَیْئاً مِنْ مَعْصِیَتِهِ فَرُبَّمَا وَافَقَ سَخَطَهُ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ (۵).

«۴۴»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مِنْ عَلَامَاتِ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَیْنِ وَ قَسْوَهُ الْقَلْبِ وَ شِدَّهُ الْحِرْصِ فِی طَلَبِ الرِّزْقِ وَ الْإِصْرَارُ عَلَی الذَّنْبِ (۶).

«۴۵»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: أَرْبَعٌ یُمِتْنَ الْقَلْبَ الذَّنْبُ عَلَی الذَّنْبِ وَ كَثْرَهُ مُنَاقَشَهِ النِّسَاءِ یَعْنِی مُحَادَثَتَهُنَّ وَ مُمَارَاهُ الْأَحْمَقِ تَقُولُ وَ یَقُولُ وَ لَا یَرْجِعُ إِلَی خَیْرٍ وَ مُجَالَسَهُ الْمَوْتَی فَقِیلَ لَهُ یَا رَسُولَ اللَّهِ وَ مَا الْمَوْتَی قَالَ كُلُّ

۱- ۱. تفسیر القمّیّ: ۵۰۴.

۲- ۲. قرب الإسناد ص ۲۴، ط النجف.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۱.

۴- ۴. معانی الأخبار ص ۱۱۲.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۹۹.

۶- ۶. الخصال ج ۱ ص ۱۱۵.

غَنِيٍّ مُتْرَفٍ (۱).

«۴۶»- ثو(۲)،[ثواب الأعمال] ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْكُوفِيِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ مَنْدَلِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَنَزِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ عَنْ مِسْمَعٍ عَنْ أَصْبَغَ بْنِ نُبَاتَهَ عَنْ عَلِيٍّ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: إِذَا غَضِبَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ عَلَى أُمَّهٍ وَ لَمْ يُنْزِلْ بِهَا الْعَذَابَ غَلَتْ أَسْعَارُهَا وَ قَصُرَتْ أَعْمَارُهَا وَ لَمْ تَرْبَحْ تُجَّارُهَا وَ لَمْ تَزْكُ ثِمَارُهَا وَ لَمْ تَغْزُرْ أَنْهَارُهَا وَ حُبِسَ عَنْهَا أَمْطَارُهَا وَ سُلِّطَ عَلَيْهَا شِرَارُهَا(۳).

«۴۷»- ل، [الخصال] الْأَرْبَعُمِائَهِ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: تَوَقَّوُا الذُّنُوبَ فَمَا مِنْ بَلِيَّهٍ وَ لَا نَقْصِ رِزْقٍ إِلَّا بِذَنْبٍ حَتَّى الْخَدْشِ وَ الْكَبْوَهِ وَ الْمُصِيبَهِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَهٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ(۴).

وَ قَالَ عليه السلام: بَابُ التَّوْبَهِ مَفْتُوحٌ لِمَنْ أَرَادَهَا فَ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَهً نَصُوحاً عَسى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئاتِكُمْ وَ أَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِذَا عَاهَدْتُمْ فَمَا زَالَتْ نِعْمَهٌ وَ لَا نَضَارَهُ عَيْشٍ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوا إِنَ اللَّهَ لَيسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَ لَوْ أَنَّهُمُ اسْتَقْبَلُوا ذَلِكَ بِالدُّعَاءِ وَ الْإِنَابَهِ لَمْ تَنْزِلْ وَ لَوْ أَنَّهُمْ إِذَا نَزَلَتْ بِهِمُ النِّقَمُ وَ زَالَتْ عَنْهُمُ النِّعَمُ فَزِعُوا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَ لَمْ يَهِنُوا وَ لَمْ يُسْرِفُوا لَأَصْلَحَ اللَّهُ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ وَ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ صَالِحٍ (۵).

وَ قَالَ عليه السلام: مَا مِنَ الشِّيعَهِ عَبْدٌ يُقَارِفُ أَمْراً نَهَيْنَاهُ عَنْهُ فَيَمُوتُ حَتَّى يُبْتَلَى بِبَلِيَّهٍ تُمَحَّصُ بِهَا ذُنُوبُهُ إِمَّا فِي مَالٍ وَ إِمَّا فِي وَلَدٍ وَ إِمَّا فِي نَفْسِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ وَ مَا لَهُ ذَنْبٌ وَ إِنَّهُ لَيَبْقَى عَلَيْهِ الشَّيْ ءُ مِنْ ذُنُوبِهِ فَيُشَدَّدُ بِهِ عَلَيْهِ

ص: ۳۵۰

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۰۸.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۲۲۹.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۲.

۴- ۴. الخصال ج ۲ ص ۱۵۸، و الآيه فی سوره الشوری: ۳۰.

۵- ۵. الخصال ج ۲ ص ۱۶۳.

عِنْدَ مَوْتِهِ (۱).

وَ قَالَ علیه السلام: لَا تَسْتَصْغِرُوا قَلِیلَ الْآثَامِ فَإِنَّ الصَّغِیرَ یُحْصَی وَ یَرْجِعُ إِلَی الْکَبِیرِ(۲).

وَ قَالَ علیه السلام: احْذَرُوا الذُّنُوبَ فَإِنَّ الْعَبْدَ لَیُذْنِبُ فَیُحْبَسُ عَنْهُ الرِّزْقُ (۳).

«۴۸»- لی، [الأمالی للصدوق] أَبِی عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ الْبَغْدَادِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَعْبَدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ فِطْرِ بْنِ خَلِیفَهَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ وَ الَّذِینَ إِذا فَعَلُوا فاحِشَهً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَکَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ (۴) صَعِدَ إِبْلِیسُ جَبَلًا بِمَکَّهَ یُقَالُ لَهُ ثَوْرٌ فَصَرَخَ بِأَعْلَی صَوْتِهِ بِعَفَارِیتِهِ فَاجْتَمَعُوا إِلَیْهِ فَقَالُوا یَا سَیِّدَنَا لِمَ دَعَوْتَنَا قَالَ نَزَلَتْ هَذِهِ الْآیَهُ فَمَنْ لَهَا فَقَامَ عِفْرِیتٌ مِنَ الشَّیَاطِینِ فَقَالَ أَنَا لَهَا بِکَذَا وَ کَذَا قَالَ لَسْتَ لَهَا فَقَامَ آخَرُ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِکَ فَقَالَ لَسْتَ لَهَا فَقَالَ الْوَسْوَاسُ الْخَنَّاسُ أَنَا لَهَا قَالَ بِمَا ذَا قَالَ أَعِدُهُمْ وَ أُمَنِّیهِمْ حَتَّی یُوَاقِعُوا الْخَطِیئَهَ فَإِذَا وَاقَعُوا الْخَطِیئَهَ أَنْسَیْتُهُمُ الِاسْتِغْفَارَ فَقَالَ أَنْتَ لَهَا فَوَکَّلَهُ بِهَا إِلَی یَوْمِ الْقِیَامَهِ(۵).

«۴۹»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] عَنِ الْمُفَسِّرِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ الْحُسَیْنِیِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ الْعَسْکَرِیِّ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ: کَتَبَ الصَّادِقُ علیه السلام إِلَی بَعْضِ النَّاسِ إِنْ أَرَدْتَ أَنْ یُخْتَمَ بِخَیْرٍ عَمَلُکَ حَتَّی تُقْبَضَ وَ أَنْتَ فِی أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ فَعَظِّمْ لِلَّهِ حَقَّهُ أَنْ تَبْذُلَ نَعْمَاءَهُ فِی مَعَاصِیهِ وَ أَنْ تَغْتَرَّ بِحِلْمِهِ عَنْکَ وَ أَکْرِمْ کُلَّ مَنْ وَجَدْتَهُ یَذْکُرُنَا أَوْ یَنْتَحِلُ مَوَدَّتَنَا ثُمَّ لَیْسَ عَلَیْکَ صَادِقاً کَانَ أَوْ کَاذِباً إِنَّمَا لَکَ نِیَّتُکَ وَ عَلَیْهِ کَذِبُهُ (۶).

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۶۹.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۱۵۸.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۶۱.

۴- ۴. آل عمران: ۱۳۵.

۵- ۵. أمالی الصدوق: ۲۷۸، و أخرجه فی کتاب السماء و العالم ص ۵، ۶ ط الکمبانیّ.

۶- ۶. عیون الأخبار ج ۲ ص ۴.

«۵۰»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَقُولُ اللَّهُ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی یَا ابْنَ آدَمَ مَا تُنْصِفُنِی أَتَحَبَّبُ إِلَیْکَ بِالنِّعَمِ وَ تَتَمَقَّتُ إِلَیَّ بِالْمَعَاصِی خَیْرِی عَلَیْکَ مُنْزَلٌ وَ شَرُّکَ إِلَیَّ صَاعِدٌ وَ لَا یَزَالُ مَلَکٌ کَرِیمٌ یَأْتِینِی عَنْکَ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ بِعَمَلٍ قَبِیحٍ یَا ابْنَ آدَمَ لَوْ سَمِعْتَ وَصْفَکَ مِنْ غَیْرِکَ وَ أَنْتَ لَا تَعْلَمُ مَنِ الْمَوْصُوفُ لَسَارَعْتَ إِلَی مَقْتِهِ (۱).

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام: مِثْلَهُ (۲).

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] الْمُفِیدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّیَّاتِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ مَهْرَوَیْهِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام: مِثْلَهُ (۳).

ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] جَمَاعَهٌ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنِ ابْنِ مَهْرَوَیْهِ: مِثْلَهُ (۴).

«۵۱»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْفَحَّامِ عَنِ الْمَنْصُورِیِّ عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِی مُوسَی عَنْ عِیسَی بْنِ أَحْمَدَ عَنْ أَبِی الْحَسَنِ الثَّالِثِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ أَمِیرِ الْمُؤْمِنِینَ علیهم السلام: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِی آخِرِهِ ابْنُ آدَمَ اذْکُرْنِی حِینَ تَغْضَبُ أَذْکُرْکَ حِینَ أَغْضَبُ وَ لَا أَمْحَقُکَ فِیمَنْ أَمْحَقُ (۵).

«۵۲»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لَا تَزَالُ أُمَّتِی بِخَیْرٍ مَا تَحَابُّوا وَ تَهَادَوْا وَ أَدَّوُا الْأَمَانَهَ وَ اجْتَنَبُوا الْحَرَامَ وَ قَرَوُا الضَّیْفَ وَ أَقَامُوا الصَّلَاهَ وَ آتَوُا الزَّکَاهَ فَإِذَا لَمْ یَفْعَلُوا ذَلِکَ ابْتُلُوا بِالْقَحْطِ وَ السِّنِینَ (۶).

«۵۳»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَا عَلِیُّ مِنْ کَرَامَهِ الْمُؤْمِنِ عَلَی اللَّهِ أَنَّهُ لَمْ یَجْعَلْ لِأَجَلِهِ وَقْتاً حَتَّی یَهُمَّ بِبَائِقَهٍ فَإِذَا هَمَّ بِبَائِقَهٍ قَبَضَهُ إِلَیْهِ.

۱- ۱. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۸.

۲- ۲. صحیفه الرضا ص ۲.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۲۵ و ۱۲۶.

۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۸۳.

۵- ۵. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۸۵.

۶- ۶. عیون الأخبار ج ۲ ص ۲۹.

قَالَ وَ قَالَ جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ عليه السلام: تَجَنَّبُوا الْبَوَائِقَ يُمَدَّ لَكُمُ الْأَعْمَارُ(۱).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عَنْهُ عليه السلام: مِثْلَهُ (۲).

«۵۴»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ عليه السلام: إِنَّ أَعْمَالَ هَذِهِ الْأُمَّهِ مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَ تُعْرَضُ عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۳).

صح، [صحيفه الرضا عليه السلام] عَنْهُ عليه السلام: مِثْلَهُ (۴).

«۵۵»- ن، [عيون أخبار الرضا عليه السلام] مِنْ كَلَامِ الرِّضَا عليه السلام الْمَشْهُورُ قَوْلُهُ: الصَّغَائِرُ مِنَ الذُّنُوبِ طُرُقٌ إِلَى الْكَبَائِرِ وَ مَنْ لَمْ يَخَفِ اللَّهَ فِي الْقَلِيلِ لَمْ يَخَفْهُ فِي الْكَثِيرِ وَ لَوْ لَمْ يُخَوِّفِ اللَّهُ النَّاسَ بِجَنَّهٍ وَ نَارٍ لَكَانَ الْوَاجِبَ عَلَيْهِمْ أَنْ يُطِيعُوهُ وَ لَا يَعْصُوهُ لِتَفَضُّلِهِ عَلَيْهِمْ وَ إِحْسَانِهِ إِلَيْهِمْ وَ مَا بَدَأَهُمْ بِهِ مِنْ إِنْعَامِهِ الَّذِي مَا اسْتَحَقُّوهُ (۵).

«۵۶»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِنَّ الدُّعَاءَ لَيَرُدُّ الْقَضَاءَ وَ إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُذْنِبُ فَيُحْرَمُ بِهِ الرِّزْقَ (۶).

«۵۷»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسي] عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِيدِ عَنْ أَبِيهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ أَيُّوبَ بْنِ نُوحٍ عَنْ صَفْوَانَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ زِيَادٍ عَنِ الصَّادِقِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا غَضِبَ عَلَى أُمَّهٍ ثُمَّ لَمْ يُنْزِلْ بِهَا الْعَذَابَ أَغْلَى أَسْعَارَهَا وَ قَصَّرَ أَعْمَارَهَا وَ لَمْ تَرْبَحْ تُجَّارُهَا وَ لَمْ تَغْزُرْ أَنْهَارُهَا وَ لَمْ تَزْكُ ثِمَارُهَا وَ سُلِّطَ عَلَيْهَا شِرَارُهَا وَ حُبِسَ عَلَيْهَا أَمْطَارُهَا(۷).

۱- ۱. عيون الأخبار ج ۲ ص ۳۶.

۲- ۲. صحيفه الرضا ص ۱۲.

۳- ۳. عيون الأخبار ج ۲ ص ۴۴.

۴- ۴. صحيفه الرضا ص ۳۵.

۵- ۵. عيون الأخبار ج ۲ ص ۱۸۰.

۶- ۶. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۱۳۵.

۷- ۷. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۲۰۴.

«۵۸»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِیٍّ الْمَوْصِلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَوْصِلِیِّ الْعَاصِمِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلامنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَلِیٍّ الشَّامِیِّ قَالَ سَمِعْتُ الرِّضَا علیه السلام یَقُولُ: کُلَّمَا أَحْدَثَ الْعِبَادُ مِنَ الذُّنُوبِ مَا لَمْ یَکُونُوا یَعْمَلُونَ أَحْدَثَ لَهُمْ مِنَ الْبَلَاءِ مَا لَمْ یَکُونُوا یَعْرِفُونَ (۱).

ع، [علل الشرائع] عَنْ عَلِیِّ بْنِ حَاتِمٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْعَاصِمِیِّ وَ عَلِیِّ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ الْعِجْلِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ علیه السلام: مِثْلَهُ (۲).

«۵۹»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْغَضَائِرِیِّ عَنِ التَّلَّعُکْبَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحُسَیْنِ الْهَمَدَانِیِّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْبَرْقِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ بْنِ عُمَرَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَمْ یَجْعَلْ لِلْمُؤْمِنِ أَجَلًا فِی الْمَوْتِ یُبْقِیهِ مَا أَحَبَّ الْبَقَاءَ فَإِذَا عَلِمَ مِنْهُ أَنَّهُ سَیَأْتِی مَا فِیهِ بَوَارُ دِینِهِ قَبَضَهُ إِلَیْهِ مُکْرِماً(۳).

قَالَ أَبُو عَلِیٍّ فَذَکَرْتُ هَذَا الْحَدِیثَ لِأَحْمَدَ بْنِ عَلِیِّ بْنِ حَمْزَةَ مَوْلَی الطَّالِبِیِّینَ وَ کَانَ رِوَایَةً لِلْحَدِیثِ فَحَدَّثَنِی عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ رَاشِدٍ الطُّفَاوِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ الْفُضَیْلِ بْنِ یَسَارٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام أَنَّهُ قَالَ: مَنْ یَمُوتُ بِالذُّنُوبِ أَکْثَرُ مِمَّنْ یَمُوتُ بِالْآجَالِ وَ مَنْ یَعِیشُ بِالْإِحْسَانِ أَکْثَرُ مِمَّنْ یَعِیشُ بِالْأَعْمَارِ(۴).

«۶۰»- ع، [علل الشرائع] عَنِ الْقَطَّانِ عَنْ أَحْمَدَ الْهَمْدَانِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ فَضَّالٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مَرْوَانَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنِ ابْنِ طَرِیفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَةَ قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَا جَفَّتِ الدُّمُوعُ إِلَّا لِقَسْوَةِ الْقُلُوبِ وَ مَا قَسَتِ الْقُلُوبُ إِلَّا لِکَثْرَةِ الذُّنُوبِ (۵).

«۶۱»- ع، [علل الشرائع] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ الْأَصَمِّ عَنِ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۳۳.
۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۱۰.
۳- ۳. مکرها ظ کما یأتی.
۴- ۴. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۳۱۱.
۵- ۵. علل الشرائع ج ۱ ص ۷۷.

ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ إِلَّا وَ عَلَیْهِ أَرْبَعُونَ جُنَّهً حَتَّی یَعْمَلَ أَرْبَعِینَ کَبِیرَهً فَإِذَا عَمِلَ أَرْبَعِینَ کَبِیرَهً انْکَشَفَتْ عَنْهُ الْجُنَنُ فَتَقُولُ الْمَلَائِکَهُ مِنَ الْحَفَظَهُ الَّذِینَ مَعَهُ یَا رَبَّنَا هَذَا عَبْدُکَ قَدِ انْکَشَفَتْ عَنْهُ الْجُنَنُ فَیُوحِی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَیْهِمْ أَنِ اسْتُرُوا عَبْدِی بِأَجْنِحَتِکُمْ فَتَسْتُرُهُ الْمَلَائِکَهُ بِأَجْنِحَتِهَا فَمَا یَدَعُ شَیْئاً مِنَ الْقَبِیحِ إِلَّا قَارَفَهُ حَتَّی یَتَمَدَّحُ إِلَی النَّاسِ بِفِعْلِهِ الْقَبِیحِ فَتَقُولُ الْمَلَائِکَهُ یَا رَبِّ هَذَا عَبْدُکَ مَا یَدَعُ شَیْئاً إِلَّا رَکِبَهُ وَ إِنَّا لَنَسْتَحْیِی مِمَّا یَصْنَعُ فَیُوحِی اللَّهُ إِلَیْهِمْ أَنِ ارْفَعُوا أَجْنِحَتَکُمْ عَنْهُ فَإِذَا فُعِلَ ذَلِکَ أَخَذَ فِی بُغْضِنَا أَهْلَ الْبَیْتِ فَعِنْدَ ذَلِکَ یَهْتِکُ اللَّهُ سِتْرَهُ فِی السَّمَاءِ وَ یَسْتُرُهُ فِی الْأَرْضِ فَتَقُولُ الْمَلَائِکَهُ هَذَا عَبْدُکَ قَدْ بَقِیَ مَهْتُوکَ السِّتْرِ فَیُوحِی اللَّهُ إِلَیْهِمْ لَوْ کَانَ لِی فِیهِ حَاجَهٌ مَا أَمَرْتُکُمْ أَنْ تَرْفَعُوا أَجْنِحَتَکُمْ عَنْهُ (۱).

«۶۲»- لی، [الأمالی للصدوق] فِی مَنَاهِی النَّبِیِّ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ قَالَ: لَا تُحَقِّرُوا شَیْئاً مِنَ الشَّرِّ وَ إِنْ صَغُرَ فِی أَعْیُنِکُمْ وَ لَا تَسْتَکْثِرُوا الْخَیْرَ وَ إِنْ کَثُرَ فِی أَعْیُنِکُمْ فَإِنَّهُ لَا کَبِیرَ مَعَ الِاسْتِغْفَارِ وَ لَا صَغِیرَ مَعَ الْإِصْرَارِ(۲).

«۶۳»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ یَزِیدَ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ أَخِی الْفُضَیْلِ عَنِ الْفُضَیْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِی لَا تُغْفَرُ قَوْلُ الرَّجُلِ یَا لَیْتَنِی لَا أُؤَاخَذُ إِلَّا بِهَذَا(۳).

«۶۴»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِیِّ عَنِ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ حَفْصٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنِّی لَأَرْجُو النَّجَاهَ لِهَذِهِ الْأُمَّهِ لِمَنْ عَرَفَ حَقَّنَا مِنْهُمْ إِلَّا لِأَحَدِ ثَلَاثَهٍ صَاحِبِ سُلْطَانٍ جَائِرٍ وَ صَاحِبِ هَوًی وَ الْفَاسِقِ الْمُعْلِنِ (۴).

«۶۵»- ع، [علل الشرائع] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ عَبْدِ الْعَظِیمِ

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۱۹.

۲- ۲. أمالی الصدوق ص ۲۶۰.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۴.

۴- ۴. الخصال ج ۱ ص ۵۹.

الْحَسَنِيِّ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ خَالِهِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: أَنَّهُ قَالَ لِمُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ یَا مُحَمَّدَ بْنَ مُسْلِمٍ لَا تَغُرَّنَّکَ النَّاسُ مِنْ نَفْسِکَ فَإِنَّ الْأَمْرَ یَصِلُ إِلَیْکَ دُونَهُمْ وَ لَا تَقْطَعِ النَّهَارَ عَنْکَ بِکَذَا وَ کَذَا فَإِنَّ مَعَکَ مَنْ یُحْصِی عَلَیْکَ وَ لَا تَسْتَصْغِرَنَّ حَسَنَةً تَعْمَلُهَا فَإِنَّکَ تَرَاهَا حَیْثُ تَسُرُّکَ وَ لَا تَسْتَصْغِرَنَّ سَیِّئَةً تَعْمَلُ بِهَا فَإِنَّکَ تَرَاهَا حَیْثُ تَسُوؤُکَ وَ أَحْسِنْ فَإِنِّی لَمْ أَرَ شَیْئاً قَطُّ أَشَدَّ طَلَباً وَ لَا أَسْرَعَ دَرَکاً مِنْ حَسَنَةٍ مُحْدَثَةٍ لِذَنْبٍ قَدِیمٍ (۱).

«۶۶»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَمِیرَةَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ: مَنْ لَمْ یُبَالِ مَا قَالَ وَ مَا قِیلَ فِیهِ فَهُوَ شِرْکُ شَیْطَانٍ وَ مَنْ لَمْ یُبَالِ أَنْ یَرَاهُ النَّاسُ مُسِیئاً فَهُوَ شِرْکُ شَیْطَانٍ وَ مَنِ اغْتَابَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ مِنْ غَیْرِ تِرَةٍ بَیْنَهُمَا فَهُوَ شِرْکُ شَیْطَانٍ وَ مَنْ شُعِفَ بِمَحَبَّةِ الْحَرَامِ وَ شَهْوَةِ الزِّنَا فَهُوَ شِرْکُ شَیْطَانٍ ثُمَّ قَالَ علیه السلام إِنَّ لِوَلَدِ الزِّنَا عَلَامَاتٍ أَحَدُهَا بُغْضُنَا أَهْلَ الْبَیْتِ وَ ثَانِیهَا أَنَّهُ یَحِنُّ إِلَی الْحَرَامِ الَّذِی خُلِقَ مِنْهُ وَ ثَالِثُهَا الِاسْتِخْفَافُ بِالدِّینِ وَ رَابِعُهَا سُوءُ الْمَحْضَرِ لِلنَّاسِ وَ لَا یُسِیءُ مَحْضَرَ إِخْوَانِهِ إِلَّا مَنْ وُلِدَ عَلَی غَیْرِ فِرَاشِ أَبِیهِ أَوْ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِی حَیْضِهَا(۲).

«۶۷»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبَّاسِ بْنِ هِلَالٍ عَنِ الرِّضَا علیه السلام قَالَ: الْمُسْتَتِرُ بِالْحَسَنَهِ تَعْدِلُ سَبْعِینَ حَسَنَةً وَ الْمُذِیعُ بِالسَّیِّئَهِ مَخْذُولٌ وَ الْمُسْتَتِرُ بِالسَّیِّئَهِ مَغْفُورٌ لَهُ (۳).

«۶۸»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِیهِ عَنْ بَکْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ جَعْفَرٍ الْجَعْفَرِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَذْنَبَ ذَنْباً وَ هُوَ ضَاحِکٌ دَخَلَ

ص: ۳۵۶

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۸۰.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۱۰۲ و تراه فی المعانی ص ۴۰۰.

۳- ۳. ثواب الأعمال ص ۱۶۲.

النَّارَ وَ هُوَ بَاكٍ (۱).

«۶۹»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنِ ابْنِ بُكَيْرٍ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ هَمَّ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يَعْمَلْهَا فَإِنَّهُ رُبَّمَا عَمِلَ الْعَبْدُ السَّيِّئَةَ فَيَرَاهُ الرَّبُّ عَزَّ وَ جَلَّ فَيَقُولُ وَ عِزَّتِي وَ جَلَالِي لَا أَغْفِرُ لَهُ أَبَداً(۲).

سن، [المحاسن] أَبِي عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ: مِثْلَهُ (۳).

«۷۰»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ مَاجِيلَوَيْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ خَلَفِ بْنِ حَمَّادٍ عَنْ رِبْعِيٍّ عَنِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا أَخَذَ الْقَوْمُ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنْ كَانُوا رُكْبَاناً كَانُوا مِنْ خَيْلِ إِبْلِيسَ وَ إِنْ كَانُوا رَجَّالَةً كَانُوا مِنْ رَجَّالَتِهِ (۴).

سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ: مِثْلَهُ (۵).

«۷۱»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الْهَيْثَمِ بْنِ وَاقِدٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بَعَثَ نَبِيّاً إِلَى قَوْمِهِ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ قُلْ لِقَوْمِكَ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ قَرْيَةٍ وَ لَا أَهْلِ بَيْتٍ كَانُوا عَلَى طَاعَتِي فَأَصَابَهُمْ شَرٌّ فَانْتَقَلُوا عَمَّا أُحِبُّ إِلَى مَا أَكْرَهُ إِلَّا تَحَوَّلْتُ لَهُمْ عَمَّا يُحِبُّونَ إِلَى مَا يَكْرَهُونَ (۶).

سن، [المحاسن] عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ: مِثْلَهُ (۷).

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۲۰۱.

۲- ۲. ثواب الأعمال ص ۲۱۶.

۳- ۳. المحاسن ص ۱۱۷.

۴- ۴. ثواب الأعمال ص ۲۲۶.

۵- ۵. المحاسن ص ۱۱۶.

۶- ۶. ثواب الأعمال ص ۲۲۶.

۷- ۷. المحاسن ص ۱۱۷.

«۷۲»- ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: إِنَّ الشَّکَّ وَ الْمَعْصِيَةَ فِی النَّارِ لَيْسَا مِنَّا وَ لَا إِلَيْنَا(۱).

«۷۳»- ف، [تحف العقول] عَنْ أَبِی مُحَمَّدٍ علیه السلام قَالَ: مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِی لَا تُغْفَرُ قَوْلُ الرَّجُلِ (۲)

لَيْتَنِی لَمْ أُؤَاخَذْ إِلَّا بِهَذَا ثُمَّ قَالَ علیه السلام الْإِشْرَاکُ فِی النَّاسِ أَخْفَی مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَی الْمِسْحِ الْأَسْوَدِ فِی اللَّيْلَهِ الْمُظْلِمَهِ(۳).

«۷۴»- سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُحْرَمُ صَلَاهَ اللَّيْلِ وَ إِنَّ عَمَلَ الشَّرِّ أَسْرَعُ فِی صَاحِبِهِ مِنَ السِّكِّينِ فِی اللَّحْمِ (۴).

«۷۵»- سن (۵)،[المحاسن] فِی رِوَايَهِ الْفُضَيْلِ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُدْرَأُ عَنْهُ الرِّزْقُ وَ تَلَا هَذِهِ الْآيَهَ إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّها مُصْبِحِينَ وَ لا يَسْتَثْنُونَ فَطافَ عَلَيْها طائِفٌ مِنْ رَبِّکَ وَ هُمْ نائِمُونَ (۶).

«۷۶»- سن، [المحاسن] فِی رِوَايَهِ بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَزْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَنْوِی الذَّنْبَ فَيُحْرَمُ الرِّزْقَ (۷).

«۷۷»- سن، [المحاسن] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِكِ بْنِ عَطِيَّهَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ: مَا مِنْ سَنَهٍ أَقَلَّ مَطَراً مِنْ سَنَهٍ وَ لَكِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ يَضَعُهُ حَيْثُ يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ إِذَا عَمِلَ قَوْمٌ بِالْمَعَاصِی صَرَفَ عَنْهُمْ مَا كَانَ قَدَّرَهُ لَهُمْ مِنَ الْمَطَرِ فِی تِلْکَ السَّنَهِ إِلَی غَيْرِهِمْ وَ إِلَی الْفَيَافِی وَ الْبِحَارِ وَ الْجِبَالِ

ص: ۳۵۸

۱- ۱. ثواب الأعمال ص ۲۳۱.

۲- ۲. زياده أضفناها طبقا لما مر تحت الرقم ۶۳ و ما يأتی عن نسخه الغيبه للشيخ الطوسیّ.

۳- ۳. تحف العقول ص ۴۸۷، ط الإسلاميه ۵۱۷.

۴- ۴. المحاسن ص ۱۱۵.

۵- ۵. المحاسن ص ۱۱۵.

۶- ۶. القلم: ۱۹.

۷- ۷. المحاسن ص ۱۱۶.

وَ إِنَّ اللَّهَ لَيُعَذِّبُ الْجُعَلَ فِی جُحْرِهَا بِحَبْسِ الْمَطَرِ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِی هِیَ بِمَحَلَّتِهَا لِخَطَايَا مَنْ بِحَضْرَتِهَا وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ السَّبِيلَ إِلَی مَسْلَكٍ سِوَی مَحَلَّهِ أَهْلِ الْمَعَاصِی قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَاعْتَبِرُوا يا أُولِی الْأَبْصارِ(۱).

«۷۸»- غط، [الغیبه للشیخ الطوسی] عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَبِی هَاشِمٍ الْجَعْفَرِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا مُحَمَّدٍ علیه السلام يَقُولُ: مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِی لَا تُغْفَرُ قَوْلُ الرَّجُلِ لَيْتَنِی لَا أُؤَاخَذُ إِلَّا بِهَذَا فَقُلْتُ فِی نَفْسِی إِنَّ هَذَا لَهُوَ الدَّقِيقُ يَنْبَغِی لِلرَّجُلِ أَنْ يَتَفَقَّدَ مِنْ أَمْرِهِ وَ مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ شَیْ ءٍ فَأَقْبَلَ عَلَیَّ أَبُو مُحَمَّدٍ علیه السلام فَقَالَ يَا أَبَا هَاشِمٍ صَدَقْتَ فَالْزَمْ مَا حَدَّثَتْ بِهِ نَفْسُكَ فَإِنَّ الْإِشْرَاكَ فِی النَّاسِ أَخْفَی مِنْ دَبِيبِ الذَّرِّ عَلَی الصَّفَا فِی اللَّيْلَهِ الظَّلْمَاءِ وَ مِنْ دَبِيبِ الذَّرِّ عَلَی الْمِسْحِ الْأَسْوَدِ(۲).

«۷۹»- سن، [المحاسن] عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنِ ابْنِ أَسْبَاطٍ عَنْ عَمِّهِ يَعْقُوبَ عَنْ زُرَارَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَنِ اجْتَرَأَ عَلَی اللَّهِ فِی الْمَعْصِيَهِ وَ ارْتِكَابِ الْكَبَائِرِ فَهُوَ كَافِرٌ وَ مَنْ نَصَبَ دِيناً غَيْرَ دِينِ اللَّهِ فَهُوَ مُشْرِكٌ (۳).

«۸۰»- سن، [المحاسن] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی هَاشِمٍ عَنْ عَنْبَسَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ أَنْ يَطْلُبَ إِلَيْهِ فِی الْجُرْمِ الْعَظِيمِ وَ يُبْغِضُ الْعَبْدَ أَنْ يَسْتَخِفَّ بِالْجُرْمِ الْيَسِيرِ(۴).

«۸۱»- صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَ تَعَالَی يَا ابْنَ آدَمَ لَا يَغُرَّنَّكَ ذَنْبُ النَّاسِ عَنْ ذَنْبِكَ وَ لَا نِعْمَهُ النَّاسِ عَنْ نِعْمَهِ اللَّهِ عَلَيْكَ وَ لَا تُقَنِّطِ النَّاسَ مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ تَعَالَی وَ أَنْتَ تَرْجُوهَا لِنَفْسِكَ (۵).

۱- ۱. المحاسن ص ۱۱۶.

۲- ۲. غیبه الشیخ الطوسیّ ص ۱۳۳.

۳- ۳. المحاسن ص ۲۰۹.

۴- ۴. المحاسن ص ۲۹۳.

۵- ۵. صحیفه الرضا ص ۴.

«۸۲»- شی، [تفسیر العیاشی] عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: إِنَّ الَّذِینَ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ آمَنُوا ثُمَّ کَفَرُوا ثُمَّ ازْدادُوا کُفْراً(۱) مَنْ زَعَمَ أَنَّ الْخَمْرَ حَرَامٌ ثُمَّ شَرِبَهَا وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الزِّنَا حَرَامٌ ثُمَّ زَنَی وَ مَنْ زَعَمَ أَنَّ الزَّکَاهَ حَقٌّ وَ لَمْ یُؤَدِّهَا(۲).

«۸۳»- م، [تفسیر الإمام علیه السلام] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: یَا عِبَادَ اللَّهِ احْذَرُوا الِانْهِمَاکَ فِی الْمَعَاصِی وَ التَّهَاوُنَ بِهَا فَإِنَّ الْمَعَاصِیَ تَسْتَوْلِی الْخِذْلَانَ عَلَی صَاحِبِهَا حَتَّی تُوقِعَهُ فِی رَدِّ وَلَایَهِ وَصِیِّ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ دَفْعِ نُبُوَّهِ نَبِیِّ اللَّهِ وَ لَا تَزَالُ أَیْضاً بِذَلِکَ حَتَّی تُوقِعَهُ فِی دَفْعِ تَوْحِیدِ اللَّهِ وَ الْإِلْحَادِ فِی دِینِ اللَّهِ.

«۸۴»- جا، [المجالس للمفید] عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ النَّضْرِ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنْ زَیْدٍ الشَّحَّامِ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: احْذَرُوا سَطَوَاتِ اللَّهِ بِاللَّیْلِ وَ النَّهَارِ فَقُلْتُ وَ مَا سَطَوَاتُ اللَّهِ قَالَ أَخْذُهُ عَلَی الْمَعَاصِی (۳).

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر النَّضْرُ: مِثْلَهُ.

«۸۵»- جا، [المجالس للمفید] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنِ ابْنِ مَهْزِیَارَ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ سَمَاعَهَ قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: مَا لَکُمْ تَسُوءُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ رَجُلٌ جُعِلْتُ فِدَاکَ وَ کَیْفَ نَسُوؤُهُ قَالَ أَ مَا تَعْلَمُونَ أَنَّ أَعْمَالَکُمْ تُعْرَضُ عَلَیْهِ فَإِذَا رَأَی فِیهَا مَعْصِیَهَ اللَّهِ سَاءَهُ ذَلِکَ فَلَا تَسُوءُوا رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ سُرُّوهُ (۴).

ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عُثْمَانُ بْنُ عِیسَی: مِثْلَهُ.

«۸۶»- ختص، [الإختصاص] قَالَ الْبَاقِرُ علیه السلام: إِنَّ الْعَبْدَ لَیَسْأَلُ الْحَاجَهَ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْیَا فَیَکُونُ مِنْ شَأْنِ اللَّهِ قَضَاؤُهَا إِلَی أَجَلٍ قَرِیبٍ أَوْ وَقْتٍ بَطِیءٍ فَیُذْنِبُ الْعَبْدُ عِنْدَ

۱- ۱. النساء: ۱۳۷.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۲۸۱.

۳- ۳. أمالی المفید ص ۱۱۷.

۴- ۴. أمالی المفید ص ۱۲۳.

ذَلِکَ ذَنْباً فَیَقُولُ اللَّهُ لِلْمَلَکِ الْمُوَکَّلِ بِحَاجَتِهِ لَا تُنْجِزْ لَهُ حَاجَتَهُ وَ احْرِمْهُ إِیَّاهَا فَإِنَّهُ تَعَرَّضَ لِسَخَطِی وَ اسْتَوْجَبَ الْحِرْمَانَ مِنِّی (۱).

«۸۷»- ختص، [الإختصاص] عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنْ عَمِّهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِیَادٍ عَنِ ابْنِ عَمِیرَهَ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی عَلَی عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ أَرْبَعِینَ جُنَّهً فَمَتَی أَذْنَبَ ذَنْباً کَبِیراً رَفَعَ عَنْهُ جُنَّهً فَإِذَا عَابَ أَخَاهُ الْمُؤْمِنَ بِشَیْ ءٍ یَعْلَمُهُ مِنْهُ انْکَشَفَتْ تِلْکَ الْجُنَنُ عَنْهُ وَ یَبْقَی مَهْتُوکَ السِّتْرِ فَیَفْتَضِحُ فِی السَّمَاءِ عَلَی أَلْسِنَهِ الْمَلَائِکَهِ وَ فِی الْأَرْضِ عَلَی أَلْسِنَهِ النَّاسِ وَ لَا یَرْتَکِبُ ذَنْباً إِلَّا ذَکَرُوهُ وَ یَقُولُ الْمَلَائِکَهُ الْمُوَکَّلُونَ بِهِ یَا رَبَّنَا قَدْ بَقِیَ عَبْدُکَ مَهْتُوکَ السِّتْرِ وَ قَدْ أَمَرْتَنَا بِحِفْظِهِ فَیَقُولُ عَزَّ وَ جَلَّ مَلَائِکَتِی لَوْ أَرَدْتُ بِهَذَا الْعَبْدِ خَیْراً مَا فَضَحْتُهُ فَارْفَعُوا أَجْنِحَتَکُمْ عَنْهُ فَوَ عِزَّتِی لَا یَئُولُ بَعْدَهَا إِلَی خَیْرٍ أَبَداً(۲).

«۸۸»- ختص، [الإختصاص] عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَا مِنْ عَبْدٍ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَ فِی قَلْبِهِ نُکْتَهٌ بَیْضَاءُ فَإِنْ أَذْنَبَ وَ ثَنَّی خَرَجَ مِنْ تِلْکَ النُّکْتَهِ سَوَادٌ فَإِنْ تَمَادَی فِی الذُّنُوبِ اتَّسَعَ ذَلِکَ السَّوَادُ حَتَّی یُغَطِّیَ الْبَیَاضَ فَإِذَا غَطَّی الْبَیَاضَ لَمْ یَرْجِعْ صَاحِبُهُ إِلَی خَیْرٍ أَبَداً وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ کَلَّا بَلْ رانَ عَلی قُلُوبِهِمْ ما کانُوا یَکْسِبُونَ (۳).

«۸۹»- ین، [کتاب حسین بن سعید] و النوادر عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِنَا عَنْ حَنَانِ بْنِ سَدِیرٍ عَنْ رَجُلٍ یُقَالُ لَهُ رُوزْبِهْ وَ کَانَ مِنَ الزَّیْدِیَّهِ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: مَا مِنْ عَبْدٍ یَعْمَلُ عَمَلًا لَا یَرْضَاهُ اللَّهُ إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَیْهِ أَوَّلًا فَإِذَا ثَنَّی سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَیْهِ فَإِذَا ثَلَّثَ أَهْبَطَ اللَّهُ مَلَکاً فِی صُورَهِ آدَمِیٍّ یَقُولُ لِلنَّاسِ فَعَلَ کَذَا وَ کَذَا.

«۹۰»- ین، [کتاب حسین بن سعید و النوادر] عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَوْحَی إِلَی دَاوُدَ النَّبِیِّ علیه السلام أَنِ ائْتِ عَبْدِی دَانِیَالَ فَقُلْ لَهُ إِنَّکَ عَصَیْتَنِی فَغَفَرْتُ لَکَ وَ عَصَیْتَنِی فَغَفَرْتُ لَکَ وَ عَصَیْتَنِی فَغَفَرْتُ لَکَ فَإِنْ أَنْتَ

۱- ۱. الاختصاص: ۳۱.

۲- ۲. الاختصاص: ۲۲۰.

۳- ۳. الاختصاص: ۲۴۳ و الآیه فی سوره المطففین: ۱۴.

عَصَيْتَنِی الرَّابِعَهَ لَمْ أَغْفِرْ لَکَ قَالَ فَأَتَاهُ دَاوُدُ علیه السلام فَقَالَ لَهُ یَا دَانِیَالُ إِنِّی رَسُولُ اللَّهِ إِلَیْکَ وَ هُوَ یَقُولُ لَکَ إِنَّکَ عَصَیْتَنِی فَغَفَرْتُ لَکَ وَ عَصَیْتَنِی فَغَفَرْتُ لَکَ وَ عَصَیْتَنِی فَغَفَرْتُ لَکَ فَإِنْ أَنْتَ عَصَیْتَنِی الرَّابِعَهَ لَمْ أَغْفِرْ لَکَ فَقَالَ لَهُ دَانِیَالُ قَدْ بَلَّغْتَ یَا نَبِیَّ اللَّهِ قَالَ فَلَمَّا کَانَ فِی السَّحَرِ قَامَ دَانِیَالُ وَ نَاجَی رَبَّهُ فَقَالَ یَا رَبِّ إِنَّ دَاوُدَ نَبِیَّکَ أَخْبَرَنِی عَنْکَ أَنِّی قَدْ عَصَیْتُکَ فَغَفَرْتَ لِی وَ عَصَیْتُکَ فَغَفَرْتَ لِی وَ عَصَیْتُکَ فَغَفَرْتَ لِی وَ أَخْبَرَنِی عَنْکَ أَنِّی إِنْ عَصَیْتُکَ الرَّابِعَهَ لَمْ تَغْفِرْ لِی فَوَ عِزَّتِکَ لَأَعْصِیَنَّکَ ثُمَّ لَأَعْصِیَنَّکَ ثُمَّ لَأَعْصِیَنَّکَ إِنْ لَمْ تَعْصِمْنِی.

«۹۱»- محص، [التمحیص] عَنْ مُعَاوِیَهَ بْنِ عَمَّارٍ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام وَ قَدْ کَانَتِ الرِّیحُ حَمَلَتِ الْعِمَامَهَ عَنْ رَأْسِی فِی الْبَدْوِ فَقَالَ یَا مُعَاوِیَهُ فَقُلْتُ لَبَّیْکَ جُعِلْتُ فِدَاکَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ حَمَلَتِ الرِّیحُ الْعِمَامَهَ عَنْ رَأْسِکَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ هَذَا جَزَاءُ مَنْ أَطْعَمَ الْأَعْرَابَ.

«۹۲»- محص، [التمحیص] عَنْ أَبِی بَصِیرٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: تَوَقَّوُا الذُّنُوبَ فَمَا مِنْ بَلِیَّهٍ وَ لَا نَقْصِ رِزْقٍ إِلَّا بِذَنْبٍ حَتَّی الْخَدْشِ وَ النَّکْبَهِ وَ الْمُصِیبَهِ فَإِنَّ اللَّهَ یَقُولُ وَ ما أَصابَکُمْ مِنْ مُصِیبَهٍ فَبِما کَسَبَتْ أَیْدِیکُمْ وَ یَعْفُوا عَنْ کَثِیرٍ(۱).

«۹۳»- نَوَادِرُ الرَّاوَنْدِیِّ، بِإِسْنَادِهِ عَنْ مُوسَی بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ الرَّجُلَ لَیَجْلِسُ عَلَی بَابِ الْجَنَّهِ مِقْدَارَ عَامٍ بِذَنْبٍ وَاحِدٍ وَ إِنَّهُ لَیَنْظُرُ إِلَی أَکْوَابِهِ وَ أَزْوَاجِهِ (۲).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: لِلْمُؤْمِنِ اثْنَانِ وَ سَبْعُونَ سِتْراً فَإِذَا أَذْنَبَ ذَنْباً انْهَتَکَتْ عَنْهُ سِتْرٌ فَإِنْ تَابَ رَدَّهُ اللَّهُ إِلَیْهِ وَ سَبْعَهً مَعَهُ وَ إِنْ أَبَی إِلَّا قُدُماً قُدُماً فِی الْمَعَاصِی تَهَتَّکَتْ عَنْهُ أَسْتَارُهُ فَإِنْ تَابَ رَدَّهَا اللَّهُ إِلَیْهِ وَ مَعَ کُلِّ سِتْرٍ مِنْهَا سَبْعَهٌ فَإِنْ أَبَی إِلَّا قُدُماً قُدُماً فِی الْمَعَاصِی تَهَتَّکَتْ أَسْتَارُهُ وَ بَقِیَ بِلَا سِتْرٍ وَ أَوْحَی اللَّهُ تَعَالَی إِلَی

۱- ۱. الشوری: ۳۰.

۲- ۲. نوادر الراوندیّ ص ۴.

مَلَائِكَتِهِ أَنِ اسْتُرُوا عَبْدِی بِأَجْنِحَتِكُمْ فَإِنَّ بَنِی آدَمَ يُعَيِّرُونَ وَ لَا يُغَيِّرُونَ وَ أَنَا أُغَيِّرُ وَ لَا أُعَيِّرُ فَإِنْ أَبَی إِلَّا قُدُماً قُدُماً فِی الْمَعَاصِی شَكَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَی رَبِّهَا وَ رَفَعَتْ أَجْنِحَتَهَا وَ قَالَتْ يَا رَبِّ إِنَّ عَبْدَكَ هَذَا قَدْ أَقْذَرَنَا مِمَّا يَأْتِی مِنَ الْفَوَاحِشِ ما ظَهَرَ مِنْها وَ ما بَطَنَ قَالَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَی لَهُمْ كُفُّوا عَنْهُ أَجْنِحَتَكُمْ فَلَوْ عَمِلَ الْخَطِيئَةَ فِی سَوَادِ اللَّيْلِ أَوْ فِی ضَوْءِ النَّهَارِ أَوْ فِی مَفَازَةٍ أَوْ قَعْرِ بَحْرٍ لَأَجْرَاهَا اللَّهُ تَعَالَی عَلَی أَلْسِنَهِ النَّاسِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ تَعَالَی أَنْ لَا يَهْتِكَ أَسْتَارَكُمْ (۱).

وَ بِهَذَا الْإِسْنَادِ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ إِبْلِيسَ رَضِيَ مِنْكُمْ بِالْمُحَقَّرَاتِ وَ الذَّنْبُ الَّذِی لَا يُغْفَرُ قَوْلُ الرَّجُلِ لَا أُؤَاخَذُ بِهَذَا الذَّنْبِ اسْتِصْغَاراً لَهُ (۲).

«۹۴»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] عَنْ جَمَاعَةٍ عَنْ أَبِی الْمُفَضَّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ حَمْزَةَ الْعَلَوِيِّ عَنْ عَمِّهِ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ مُوسَی عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا اخْتَلَجَ عِرْقٌ وَ لَا عَثَرَتْ قَدَمٌ إِلَّا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَ مَا يَعْفُو اللَّهُ عَنْهُ أَكْثَرُ(۳).

«۹۵»- ما، [الأمالی للشيخ الطوسی] عَنِ الْغَضَائِرِيِّ عَنِ التَّلَّعُكْبَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ هَمَّامٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ الْهَمَدَانِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ الْبَرْقِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَی لَمْ يَجْعَلْ لِلْمُؤْمِنِ أَجَلًا فِی الْمَوْتِ يُبْقِيهِ مَا أَحَبَّ الْبَقَاءَ فَإِذَا عَلِمَ أَنَّهُ سَيَأْتِی بِمَا فِيهِ بَوَارُ دِينِهِ قَبَضَهُ إِلَيْهِ مكرها [مُكْرِماً].

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ هَمَّامٍ فَذَكَرْتُ هَذَا الْحَدِيثَ لِأَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ مَوْلَی الطَّالِبِيِّينَ وَ كَانَ رَاوِيَةً لِلْحَدِيثِ فَحَدَّثَنِی عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ أَسَدٍ الطُّفَاوِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ بْنِ فُضَيْلِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ يَمُوتُ بِالذُّنُوبِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَمُوتُ بِالْآجَالِ وَ مَنْ يَعِيشُ بِالْإِحْسَانِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَعِيشُ

۱- ۱. نوادر الراوندیّ ص ۶.

۲- ۲. نوادر الراوندیّ ص ۱۷.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۲ ص ۱۸۳.

بِالْأَعْمَارِ(۱).

«۹۶»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ علیه السلام: لَوْ لَمْ يَتَوَعَّدِ اللَّهُ عَلَى مَعْصِيَتِهِ لَكَانَ يَجِبُ أَنْ لَا يُعْصَى شُكْراً لِنِعَمِهِ (۲).

وَ قَالَ علیه السلام: تَرْكُ الذَّنْبِ أَهْوَنُ مِنْ طَلَبِ التَّوْبَهِ(۳).

وَ قَالَ علیه السلام: اتَّقُوا مَعَاصِيَ اللَّهِ فِي الْخَلَوَاتِ فَإِنَّ الشَّاهِدَ هُوَ الْحَاكِمُ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام: أَقَلُّ مَا يَلْزَمُكُمْ لِلَّهِ أَلَّا تَسْتَعِينُوا بِنِعَمِهِ عَلَى مَعَاصِيهِ (۵).

وَ قَالَ علیه السلام: مِنَ الْعِصْمَهِ تَعَذُّرُ الْمَعَاصِي (۶).

وَ قَالَ علیه السلام: اذْكُرُوا انْقِطَاعَ اللَّذَّاتِ وَ بَقَاءَ التَّبِعَاتِ (۷).

وَ قَالَ علیه السلام: أَشَدُّ الذُّنُوبِ مَا اسْتَخَفَّ بِهِ صَاحِبُهُ (۸).

وَ قَالَ علیه السلام: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ الدُّنْيَا تَغُرُّ الْمُؤَمِّلَ لَهَا وَ الْمُخْلِدَ إِلَيْهَا وَ لَا تَنْفَسُ بِمَنْ نَافَسَ فِيهَا وَ تَغْلِبُ مَنْ غَلَبَ عَلَيْهَا وَ ايْمُ اللَّهِ مَا كَانَ قَوْمٌ قَطُّ فِي غَضِّ نِعْمَهٍ مِنْ عَيْشٍ فَزَالَ عَنْهُمْ إِلَّا بِذُنُوبٍ اجْتَرَحُوهَا لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وَ لَوْ أَنَّ النَّاسَ حِينَ تَنْزِلُ بِهِمُ النِّقَمُ وَ تَزُولُ عَنْهُمُ النِّعَمُ فَزِعُوا إِلَى رَبِّهِمْ بِصِدْقٍ مِنْ نِيَّاتِهِمْ وَ وَلَهٍ مِنْ قُلُوبِهِمْ لَرَدَّ عَلَيْهِمْ كُلَّ شَارِدٍ وَ أَصْلَحَ لَهُمْ كُلَّ فَاسِدٍ(۹).

وَ قَالَ علیه السلام: إِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا الْعِبَادُ مُقْتَرِفُونَ فِي لَيْلِهِمْ

۱- ۱. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۳۱۱، و قد مر في ص ۳۵۴ أيضا.
۲- ۲. نهج البلاغه الرقم ۲۹۰ من الحكم.
۳- ۳. نهج البلاغه الرقم ۱۷۰ من الحكم.
۴- ۴. نهج البلاغه الرقم ۳۲۴ من الحكم.
۵- ۵. نهج البلاغه الرقم ۳۳۰ من الحكم.
۶- ۶. نهج البلاغه الرقم ۳۴۵ من الحكم.
۷- ۷. نهج البلاغه الرقم ۴۳۳ من الحكم.
۸- ۸. نهج البلاغه الرقم ۴۷۷ من الحكم.
۹- ۹. نهج البلاغه الرقم ۱۷۶ من الخطب.

وَ نَهَارِهِمْ لَطُفَ بِهِ خُبْراً وَ أَحَاطَ بِهِ عِلْماً أَعْضَاؤُكُمْ شُهُودُهُ وَ جَوَارِحُكَمْ جُنُودُهُ وَ ضَمَائِرُكُمْ عُيُونُهُ وَ خَلَوَاتُكَمْ عِيَانُهُ (۱).

«۹۷»- كَنْزُ الْكَرَاجَكِيِّ، عَنِ الْمُفِيدِ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الزَّيَّاتِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْرَوَيْهِ الْقَزْوِينِيِّ عَنْ دَاوُدَ بْنِ سُلَيْمَانَ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ يَا ابْنَ آدَمَ مَا تُنْصِفُنِی أَتَحَبَّبُ إِلَيْكَ بِالنِّعَمِ وَ تَتَبَغَّضُ إِلَيَّ بِالْمَعَاصِی خَيْرِی إِلَيْكَ نَازِلٌ وَ شَرُّكَ إِلَيَّ صَاعِدٌ أَ فِی كُلِّ يَوْمٍ يَأْتِينِی عَنْكَ مَلَكٌ كَرِيمٌ بِعَمَلٍ غَيْرِ صَالِحٍ يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ سَمِعْتَ وَصْفَكَ مِنْ غَيْرِكَ وَ أَنْتَ لَا تَدْرِی مَنِ الْمَوْصُوفُ لَسَارَعْتَ إِلَى مَقْتِهِ (۲).

وَ مِنْهُ قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: تَأْخِيرُ التَّوْبَةِ اغْتِرَارٌ وَ طُولُ التَّسْوِيفِ حَيْرَةٌ وَ الِاعْتِلَالُ عَلَى اللَّهِ هَلَكَةٌ وَ الْإِصْرَارُ عَلَى الذَّنْبِ أَمْنٌ لِمَكْرِ اللَّهِ فَلا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخاسِرُونَ.

«۹۸»- عُدَّةُ الدَّاعِی، رُوِيَ فِی زَبُورِ دَاوُدَ عليه السلام: يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ تَسْأَلُنِی وَ أَمْنَعُكَ لِعِلْمِی بِمَا يَنْفَعُكَ ثُمَّ تُلِحُّ عَلَيَّ بِالْمَسْأَلَةِ فَأُعْطِيكَ مَا سَأَلْتَ فَتَسْتَعِينُ بِهِ عَلَى مَعْصِيَتِی فَأَهُمُّ بِهَتْكِ سِتْرِكَ فَتَدْعُونِی فَأَسْتُرُ عَلَيْكَ فَكَمْ مِنْ جَمِيلٍ أَصْنَعُ مَعَكَ وَ كَمْ مِنْ قَبِيحٍ تَصْنَعُ مَعِی يُوشِكُ أَنْ أَغْضَبَ عَلَيْكَ غَضْبَةً لَا أَرْضَى بَعْدَهَا أَبَداً وَ فِيمَا أَوْحَى اللَّهُ إِلَى عِيسَى عليه السلام لَا يَغُرَّنَّكَ الْمُتَمَرِّدُ عَلَيَّ بِالْعِصْيَانِ يَأْكُلُ رِزْقِی وَ يَعْبُدُ غَيْرِی ثُمَّ يَدْعُونِی عِنْدَ الْكَرْبِ فَأُجِيبُهُ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ فَعَلَيَّ يَتَمَرَّدُ أَمْ لِسَخَطِی يَتَعَرَّضُ فَبِی حَلَفْتُ لَآخُذَنَّهُ أَخْذَةً لَيْسَ لَهُ مِنْهَا مَنْجًى وَ لَا دُونِی مَلْجَأٌ أَيْنَ يَهْرُبُ مِنْ سَمَائِی وَ أَرْضِی (۳).

۱- ۱. نهج البلاغه الرقم ۱۹۷ من الخطب.

۲- ۲. تراه فی أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۲۶.

۳- ۳. عدّه الداعی ص ۱۵۲.

باب ۱۳۸ علل المصائب و المحن و الأمراض و الذنوب التی توجب غضب الله و سرعه العقوبه

الآیات:

آل عمران: أَ وَ لَمَّا أَصابَتْکُمْ مُصِیبَهٌ قَدْ أَصَبْتُمْ مِثْلَیْها قُلْتُمْ أَنَّی هذا قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِکُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ قَدِیرٌ وَ ما أَصابَکُمْ یَوْمَ الْتَقَی الْجَمْعانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَ لِیَعْلَمَ الْمُؤْمِنِینَ وَ لِیَعْلَمَ الَّذِینَ نافَقُوا(۱)

الأعراف: وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِینَ وَ نَقْصٍ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ یَذَّکَّرُونَ (۲)

و قال: وَ بَلَوْناهُمْ بِالْحَسَناتِ وَ السَّیِّئاتِ لَعَلَّهُمْ یَرْجِعُونَ (۳)

التوبه: أَ وَ لا یَرَوْنَ أَنَّهُمْ یُفْتَنُونَ فِی کُلِّ عامٍ مَرَّهً أَوْ مَرَّتَیْنِ ثُمَّ لا یَتُوبُونَ وَ لا هُمْ یَذَّکَّرُونَ (۴)

الرعد: وَ لا یَزالُ الَّذِینَ کَفَرُوا تُصِیبُهُمْ بِما صَنَعُوا قارِعَهٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِیباً مِنْ دارِهِمْ حَتَّی یَأْتِیَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لا یُخْلِفُ الْمِیعادَ(۵)

الکهف: أَمَّا السَّفِینَهُ فَکانَتْ لِمَساکِینَ یَعْمَلُونَ فِی الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِیبَها وَ کانَ وَراءَهُمْ مَلِکٌ یَأْخُذُ کُلَّ سَفِینَهٍ غَصْباً وَ أَمَّا الْغُلامُ فَکانَ أَبَواهُ مُؤْمِنَیْنِ فَخَشِینا أَنْ یُرْهِقَهُما طُغْیاناً وَ کُفْراً فَأَرَدْنا أَنْ یُبْدِلَهُما رَبُّهُما خَیْراً مِنْهُ زَکاهً وَ أَقْرَبَ رُحْماً(۶)

الأنبیاء: وَ نَبْلُوکُمْ بِالشَّرِّ وَ الْخَیْرِ فِتْنَهً وَ إِلَیْنا تُرْجَعُونَ (۷)

۱- ۱. آل عمران: ۱۶۵- ۱۶۶.

۲- ۲. الأعراف: ۱۳۰.

۳- ۳. الأعراف: ۱۶۸.

۴- ۴. براءه: ۱۲۶.

۵- ۵. الرعد: ۳۱.

۶- ۶. الکهف: ۷۹- ۸۰.

۷- ۷. الأنبیاء: ۳۵.

و قال تعالی: أَ فَلا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِی الْأَرْضَ نَنْقُصُها مِنْ أَطْرافِها أَ فَهُمُ الْغالِبُونَ (١)

الروم: وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذا هُمْ يَقْنَطُونَ (٢)

و قال تعالی: ظَهَرَ الْفَسادُ فِی الْبَرِّ وَ الْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِی النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِی عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (٣)

التنزيل: وَ لَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذابِ الْأَدْنى دُونَ الْعَذابِ الْأَكْبَرِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ (۴)

حمعسق: وَ ما أَصابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِما كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَ يَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ وَ ما أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ فِی الْأَرْضِ وَ ما لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا نَصِيرٍ(۵)

و قال: وَ إِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِما قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنْسانَ كَفُورٌ(۶)

«۱»- دَعَائِمُ الْإِسْلَامِ، رُوِّينَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله أَنَّهُ نَزَلَ فِی بَعْضِ أَسْفَارِهِ بِأَرْضٍ لَا نَبَاتَ بِهَا فَقَالَ اطْلُبُوا لَنَا حَطَباً قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ نَحْنُ كَمَا تَرَى بِأَرْضٍ قَرْعَاءَ فَقَالَ افْتَرِقُوا وَ اطْلُبُوا عَلَى ذَلِكَ فَافْتَرَقَ النَّاسُ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَأْتِی بِالْعُودَيْنِ وَ الثَّلَاثَةِ وَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ كَالْخَلَالِ وَ نَحْوِهِ مِمَّا تَسْفِيهِ الرِّيحُ حَتَّى صَارَ بَيْنَ يَدَیْ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ ذَلِكَ كَوْمٌ عَظِيمٌ فَقَالَ أَرَدْتُ أَنْ أَضْرِبَ لَكُمْ بِهَذَا مَثَلًا هَكَذَا تَجْتَمِعُ الْحَسَنَاتُ وَ هَكَذَا تَجْتَمِعُ السَّيِّئَاتُ فَرَحِمَ اللَّهُ امْرَأً نَظَرَ لِنَفْسِهِ.

«۲»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ وَ عَنِ الْعِدَّةِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِيعاً عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِی نَصْرٍ عَنْ أَبَانٍ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: خَمْسٌ إِنْ أَدْرَكْتُمُوهُنَّ فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْهُنَّ لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِی قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوهَا إِلَّا ظَهَرَ فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَ الْأَوْجَاعُ الَّتِی لَمْ تَكُنْ فِی أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا وَ لَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَ شِدَّةِ الْمَئُونَةِ وَ جَوْرِ السُّلْطَانِ وَ لَمْ يَمْنَعُوا الزَّكَاةَ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَ لَوْ لَا

۱- ۱. الأنبياء: ۴۴.

۲- ۲. الروم: ۳۶.

۳- ۳. الروم: ۴۱.

۴- ۴. التنزيل: ۲۱.

۵- ۵. الشوری: ۳۰- ۳۱.

۶- ۶. الشوری: ۴۸.

الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا وَ لَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَ عَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَ أَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَ لَمْ يَحْكُمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ (۱).

بیان: خمس مبتدأ مع تنکیره مثل کوکب انقض الساعه و الجمله الشرطیه خبره أو خمس فاعل فعل محذوف أی تکون خمس و الفاحشه الزنا و فی القاموس السنه الجدب و القحط و الأرض المجدبه و الجمع سنون و فی النهایه السنه الجدب یقال أخذتهم السنه إذا أجدبوا و أقحطوا و المئونه القوت و شده المئونه ضیقها و عسر تحصیلها.

و قیل یترتب علی کل واحد منها عقوبه تناسبه فإن الأول لما کان فیه تضییع آله النسل ناسبه الطاعون الموجب لانقطاعه و الثانی لما کان القصد فیه زیاده المعیشه ناسبه القحط و شده المئونه و جور السلطان بأخذ المال و غیره و الثالث لما کان فیه منع ما أعطاه الله بتوسط الماء ناسبه منع نزول المطر من السماء و الرابع لما کان فیه ترک العدل و الحاکم العادل ناسبه تسلط العدو و أخذ الأموال و الخامس لما کان فیه رفض الشریعه و ترک القوانین العدلیه ناسبه وقوع الظلم بینهم و غلبه بعضهم علی بعض.

و أقول یمکن أن یقال لما کان فی الأول مظنه تکثیر النسل عاملهم الله بخلافه و فی الثالث لما کان غرضهم توفیر المال منع الله القطر لیضیق علیهم و أشار بقوله و لو لا البهائم لم یمطروا إلی أن البهائم لعدم صدور المعصیه منهم و عدم تکلیفهم استحقاقهم للرحمه أکثر من الکفره و أرباب الذنوب و المعاصی کما دلت علیه قصه النمله و استسقاؤها و قولها اللهم لا تؤاخذنا بذنوب بنی آدم و یومئ إلیه قوله تعالی بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا(۲).

و المراد بنقض عهد الله و عهد رسوله نقض الأمان و الذمه التی أمر الله برعایتها و الوفاء بها و إذا خفرت الذمه أدیل لأهل الشرک من أهل الإسلام و هو الظاهر

ص: ۳۶۸

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۷۳.

۲- ۲. الفرقان: ۴۴.

من الخبر الآتی أیضا و قیل هو نقض العهد بنصره الإمام الحق و اتباعه فی جمیع الأمور و الأول أظهر.

و لما کان هذا الغدر للغلبه علی الخصم بالحیله و المکر یعاملهم الله بما یخالف غرضهم فیجعل بأسهم بینهم فی القاموس البأس العذاب و الشده فی الحرب أی جعل عذابهم و حربهم بینهم یتسلط بعضهم علی بعض و یتغالبون و یتحاربون و لا ینتصف بعضهم من بعض و ترتب هذا علی الجور فی الحکم ظاهر و یحتمل أن یکون السبب أنهم إذا جاروا فی الحکم و حکموا للظالم علی المظلوم یسلط الله علی الظالم ظالما آخر یغلبه فیصیر بأسهم و حربهم بینهم و هذا أیضا مجرب.

«۳»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ أَبِی حَمْزَهَ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: وَجَدْنَا فِی کِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا ظَهَرَ الزِّنَا مِنْ بَعْدِی کَثُرَ مَوْتُ الْفَجْأَهِ وَ إِذَا طُفِّفَ الْمِکْیَالُ وَ الْمِیزَانُ أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِینَ وَ النَّقْصِ وَ إِذَا مَنَعُوا الزَّکَاهَ مَنَعَتِ الْأَرْضُ بَرَکَتَهَا مِنَ الزَّرْعِ وَ الثِّمَارِ وَ الْمَعَادِنِ کُلِّهَا وَ إِذَا جَارُوا فِی الْأَحْکَامِ تَعَاوَنُوا عَلَی الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ إِذَا نَقَضُوا الْعَهْدَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَ إِذَا قَطَّعُوا الْأَرْحَامَ جُعِلَتِ الْأَمْوَالُ فِی أَیْدِی الْأَشْرَارِ وَ إِذَا لَمْ یَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَ لَمْ یَنْهَوْا عَنِ الْمُنْکَرِ وَ لَمْ یَتَّبِعُوا الْأَخْیَارَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ شِرَارَهُمْ فَیَدْعُو خِیَارُهُمْ فَلَا یُسْتَجَابُ لَهُمْ (۱).

بیان: فی کتاب رسول الله صلی الله علیه و آله صدر هذا الحدیث فی کتاب نکاح الکافی (۲) و فیه فی کتاب علی علیه السلام و هو أظهر و لا تنافی بینهما لأن مملی الکتاب رسول الله صلی الله علیه و آله و الکاتب علی علیه السلام فیجوز نسبته إلی کل منهما و علی تقدیر المغایره یمکن وجدانه فیهما و فی المصباح فجأت الرجل أفجؤه مهموز من باب تعب و فی لغه بفتحتین جئته بغته و الاسم الفجاءه بالضم و المد و فی لغه وزان تمره و فجأه

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۷۴.

۲- ۲. الکافی ج ۵ ص ۵۴۱ و سیأتی ما یؤیده تحت الرقم ۶.

الأمر مهموز من بابى تعب و نفع أيضا و فاجأه مفاجأه أى عاجله و قال الطفيف مثل القليل وزنا و معنى و منه قيل تطفيف المكيال و الميزان و قد طففه و هو مطفف إذا كال أو وزن و لم يوف انتهى: و أقول قال تعالى وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ الَّذِينَ إِذَا اكْتالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ وَ إِذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ قال البيضاوى التطفيف البخس فى الكيل و الوزن لأن ما يبخس طفيف أى حقير

وَ فِي الْحَدِيثِ: خَمْسٌ بِخَمْسٍ مَا نَقَضَ الْعَهْدَ قَوْمٌ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَ مَا حَكَمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الْفَقْرُ وَ مَا ظَهَرَ فِيهِمُ الْفَاحِشَةُ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الْمَوْتُ وَ لَا طَفَّفُوا الْكَيْلَ إِلَّا مَنَعُوا النَّبَاتَ وَ أَخَذُوا بِالسِّنِينَ وَ لَا مَنَعُوا الزَّكَاةَ إِلَّا حُبِسَ عَنْهُمُ الْقَطْرُ.

و قال عَلَى النَّاسِ أى منهم يَسْتَوْفُونَ أى يأخذون حقوقهم وافيه وَ إِذا كالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ أى كالوا للناس و وزنوا لهم (۱).

و المراد بالنقص نقص ريع الأرض من الثمرات و الحبوب كما قال سبحانه وَ لَقَدْ أَخَذْنا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ وَ نَقْصٍ مِنَ الثَّمَراتِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ (۲) منعت الأرض على بناء المعلوم فيكون المفعول الأول محذوفا أى منعت الأرض الناس بركتها أو المجهول فيكون الفاعل هو الله تعالى و الجور نقيض العدل و هذه الفقره تحتمل وجهين.

الأول أن الجور فى الحكم و ترك العدل هو معاونه للظالم على المظلوم فلا يكون على سياق سائر الفقرات و كان النكته فيه أن سوء أثره و هو الاختلال فى نظام العالم لما كان ظاهرا اكتفى بتوضيح أصل الفعل و إظهار قبحه.

الثانى أن يكون المراد أنه تعالى بسبب هذا الفعل يمنع اللطف عنهم فيتعاونون على الظلم و العدوان حتى يصل ضرره إلى الحاكم و الظالم أيضا كما قال عليه السلام فى الخبر السابق جعل الله بأسهم بينهم و الظاهر أن المراد بالعهد

ص: ۳۷۰

۱- ۱. أنوار التنزيل: ۴۵۷.

۲- ۲. الأعراف: ۱۳۰.

المعاهده مع الكفار كما عرفت و يحتمل التعميم و كون قطع الأرحام سببا لجعل الأموال فى أيدى الأشرار مجرب و له أسباب باطنه و ظاهره فعمده الباطنه قطع لطف الله تعالى عنهم و من الظاهره أنهم لا يتعاونون فى دفع الظلم فيتسلط عليهم الأشرار و يأخذون الأموال منهم و منها أنهم يدلون بأموالهم إلى الحكام الجائرين لغلبه بعضهم على بعض فينتقل أموالهم إليهم.

و إذا لم يأمروا بالمعروف قيل يحتمل ترتب التسليط على ترك كل واحد منهما أو تركهما معا و أقول الثانى أظهر مع أن كلا منهما يستلزم الآخر فإن ترك كل معروف منكر و ترك كل منكر معروف و المراد بالخيار الفاعلون للمعروف الآمرون به و التاركون للمنكر الناهون عنه و عدم استجابه دعائهم لاستحكام الغضب و بلوغه حد الحتم و الإبرام أ لا يرى أنه لم تقبل شفاعه خليل الرحمن عليه السلام لقوم لوط و يحتمل أن يكون المراد بالخيار الذين لم يتركوا المعروف و لم يرتكبوا المنكر لكنهم لم يأمروا و لم ينهوا فعدم استجابه دعائهم لذلك كأصحاب السبت فإن العذاب نزل على المعتدين و الذين لم ينهوا معا و عدم استجابه دعاء المؤمنين لظهور القائم عليه السلام يحتمل الوجهين.

و اعلم أن عمده ترك النهى عن المنكر فى هذه الأمه ما صدر عنهم بعد الرسول صلى الله عليه و آله فى مداهنه خلفاء الجور و عدم اتباع أئمه الحق عليهم فتسلط عليهم خلفاء الجور من التيمى و العدوى و بنى أميه و بنى العباس و سائر الملوك الجائرين فكانوا يدعون و يتضرعون فلا يستجاب لهم و ربما يخص الخبر بذلك لقوله و لم يتبعوا الأخيار من أهل بيتى و التعميم أولى.

«۴»- ب، [قرب الإسناد] عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ زِيَادٍ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ أَبِيهِ عليهما السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى أَنْزَلَ كِتَاباً مِنْ كُتُبِهِ عَلَى نَبِيٍّ مِنْ أَنْبِيَائِهِ وَ فِيهِ أَنَّهُ سَيَكُونُ خَلْقٌ مِنْ خَلْقِي يَلْحَسُونَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ يَلْبَسُونَ مُسُوكَ الضَّأْنِ عَلَى قُلُوبٍ كَقُلُوبِ الذِّئَابِ أَشَدَّ مَرَارَةً مِنَ الصَّبِرِ أَلْسِنَتُهُمْ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ وَ أَعْمَالُهُمُ الْبَاطِنَةُ أَنْتَنُ مِنَ الْجِيَفِ أَ فَبِي يَغْتَرُّونَ أَمْ إِيَّايَ يَخْدَعُونَ أَمْ عَلَيَّ يَتَجَبَّرُونَ فَبِعِزَّتِي حَلَفْتُ لَأَبْتَعِثَنَ

لَهُمُ الْفِتْنَه تَطَأَ فِی خِطَامِهَا حَتَّی تَبْلُغَ أَطْرَافَ الْأَرْضِ یُتْرَکُ الْحَکِیمُ فِیهَا حَیْرَانَ (۱).

«۵»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ مَالِکِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَیْسَ مِنْ سَنَهٍ أَقَلَّ مَطَراً مِنْ سَنَهٍ وَ لَکِنَّ اللَّهَ یَضَعُهُ حَیْثُ یَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ إِذَا عَمِلَ قَوْمٌ بِالْمَعَاصِی صَرَفَ عَنْهُمْ مَا کَانَ قَدَّرَ لَهُمْ مِنَ الْمَطَرِ فِی تِلْکَ السَّنَهِ إِلَی غَیْرِهِمْ وَ إِلَی الْفَیَافِی وَ الْبِحَارِ وَ الْجِبَالِ وَ إِنَّ اللَّهَ لَیُعَذِّبُ الْجُعَلَ فِی جُحْرِهَا بِحَبْسِ الْمَطَرِ عَنِ الْأَرْضِ الَّتِی هِیَ بِمَحَلَّتِهَا لِخَطَایَا مَنْ بِحَضْرَتِهَا وَ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لَهَا السَّبِیلَ إِلَی مَسْلَکٍ سِوَی مَحَلَّهِ أَهْلِ الْمَعَاصِی قَالَ ثُمَّ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام فَاعْتَبِرُوا یا أُولِی الْأَبْصارِ ثُمَّ قَالَ وَجَدْنَا فِی کِتَابِ عَلِیٍّ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله إِذَا ظَهَرَ الزِّنَا کَثُرَ مَوْتُ الْفَجْأَهِ وَ إِذَا طُفِّفَ الْمِکْیَالُ أَخَذَهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِینَ وَ النَّقْصِ وَ إِذَا مَنَعُوا الزَّکَاهَ مَنَعَتِ الْأَرْضُ بَرَکَتَهَا مِنَ الزَّرْعِ وَ الثِّمَارِ وَ الْمَعَادِنِ کُلِّهَا وَ إِذَا جَارُوا فِی الْأَحْکَامِ تَعَاوَنُوا عَلَی الظُّلْمِ وَ الْعُدْوَانِ وَ إِذَا نَقَضُوا الْعَهْدَ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ عَدُوَّهُمْ وَ إِذَا قَطَّعُوا الْأَرْحَامَ جُعِلَتِ الْأَمْوَالُ فِی أَیْدِی الْأَشْرَارِ وَ إِذَا لَمْ یَأْمُرُوا بِمَعْرُوفٍ وَ لَمْ یَنْهَوْا عَنْ مُنْکَرٍ وَ لَمْ یَتَّبِعُوا الْأَخْیَارَ مِنْ أَهْلِ بَیْتِی سَلَّطَ اللَّهُ عَلَیْهِمْ شِرَارَهُمْ فَیَدْعُو عِنْدَ ذَلِکَ خِیَارُهُمْ فَلَا یُسْتَجَابُ لَهُمْ (۲).

«۶»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ ابْنِ عَطِیَّهَ عَنِ الثُّمَالِیِّ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ علیه السلام یَقُولُ: وَجَدْتُ فِی کِتَابِ عَلِیِّ بْنِ أَبِی طَالِبٍ علیه السلام إِلَی آخِرِ مَا مَرَّ (۳).

ع، [علل الشرائع] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَکِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِیِّ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنِ ابْنِ عَطِیَّهَ عَنِ الثُّمَالِیِّ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام: مِنْ قَوْلِهِ وَجَدْنَا فِی کِتَابِ عَلِیٍ

ص: ۳۷۲

۱- ۱. قرب الإسناد: ۲۲.

۲- ۲. أمالی الصدوق: ۱۸۵.

۳- ۳. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۲۱۴.

عليه السلام إِلَى آخِرِ الْخَبَرِ(۱).

ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ ابْنِ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ: مِثْلَهُ (۲).

«۷»- جا(۳)،[المجالس للمفيد] ما، [الأمالي للشيخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنْ عُمَرَ بْنِ مُحَمَّدٍ الزَّيَّاتِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ مِسْعَرِ بْنِ يَحْيَى عَنْ شَرِيكِ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: ثَلَاثَةٌ مِنَ الذُّنُوبِ تُعَجَّلُ عُقُوبَتُهَا وَ لَا تُؤَخَّرُ إِلَى الْآخِرَهِ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَ الْبَغْيُ عَلَى النَّاسِ وَ كُفْرُ الْإِحْسَانِ (۴).

«۸»- جا(۵)،[المجالس للمفيد] ما، [الأمالي للشيخ الطوسی] الْمُفِيدُ عَنِ ابْنِ قُولَوَيْهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ يَاسِرٍ عَنِ الرِّضَا عليه السلام قَالَ: إِذَا كَذَبَ الْوُلَاهُ حُبِسَ الْمَطَرُ وَ إِذَا جَارَ السُّلْطَانُ هَانَتِ الدَّوْلَهُ وَ إِذَا حُبِسَتِ الزَّكَاهُ مَاتَتِ الْمَوَاشِي (۶).

«۹»- ما، [الأمالي للشيخ الطوسی] عَنْ حَمَّوَيْهِ عَنْ أَبِي الْحُسَيْنِ عَنْ أَبِي خَلِيفَهَ عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ وَ أَبِي كَثِيرٍ مَعاً عَنْ شُعْبَهَ عَنِ الْحَكَمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَا ظَهَرَ الْبَغْيُ قَطُّ فِي قَوْمٍ إِلَّا ظَهَرَ فِيهِمُ الْمَوْتَانُ وَ لَا ظَهَرَ الْبَخْسُ فِي الْمِيزَانِ إِلَّا وَ ظَهَرَ فِيهِمُ الْخُسْرَانُ وَ الْفَقْرُ قَالَ أَبُو خَلِيفَهَ عَنْ أَبِي كَثِيرٍ إِلَّا ابْتُلُوا بِالسَّنَهِ وَ لَا ظَهَرَ نَقْضُ الْعَهْدِ فِي قَوْمٍ إِلَّا أُدِيلَ عَلَيْهِمْ عَدُوُّهُمْ (۷).

«۱۰»- ل، [الخصال] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُصَيْنِ عَنْ مُوسَى بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بُكَيْرٍ

۱- ۱. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۷۱.

۲- ۲. ثواب الأعمال: ۲۲۵.

۳- ۳. مجالس المفيد: ۱۴۸.

۴- ۴. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۱۳.

۵- ۵. مجالس المفيد: ۱۹۱.

۶- ۶. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۷۷.

۷- ۷. أمالي الطوسيّ ج ۲ ص ۱۷.

عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: أَرْبَعَهٌ أَسْرَعُ شَيْ ءٍ عُقُوبَهً رَجُلٌ أَحْسَنْتَ إِلَيْهِ وَ يُكَافِيكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِ إِسَاءَهً وَ رَجُلٌ لَا تَبْغِي عَلَيْهِ وَ هُوَ يَبْغِي عَلَيْكَ وَ رَجُلٌ عَاهَدْتَهُ عَلَى أَمْرٍ فَمِنْ أَمْرِكَ الْوَفَاءُ لَهُ وَ مِنْ أَمْرِهِ الْغَدْرُ بِكَ وَ رَجُلٌ يَصِلُ قَرَابَتَهُ وَ يَقْطَعُونَهُ (۱).

جا، [المجالس للمفيد] عَنِ الْجِعَابِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْحَسَنِ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْهَاشِمِيِّ عَنْ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليهما السلام عَنْ جَابِرٍ الْأَنْصَارِيِّ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: مِثْلَهُ وَ فِيهِ وَ رَجُلٌ تَصِلُ قَرَابَتَهُ فَيَقْطَعُكَ (۲).

كِتَابُ الْغَايَاتِ، عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ: أَرْبَعٌ هُنَّ أَسْرَعُ الْأَشْيَاءِ عُقُوبَهً وَ ذَكَرَ مِثْلَهُ مَعَ أَدْنَى تَغْيِيرٍ فِي بَعْضِ أَلْفَاظِهِ.

ل، [الخصال] فِي وَصِيَّهِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله إِلَى عَلِيٍّ عليه السلام: مِثْلَهُ وَ زَادَ فِي آخِرِهِ ثُمَّ قَالَ صلى الله عليه و آله يَا عَلِيُّ مَنِ اسْتَوْلَى عَلَيْهِ الضَّجَرُ رَحَلَتْ عَنْهُ الرَّاحَهُ(۳).

«۱۱»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ مَسْرُورٍ عَنِ ابْنِ عَامِرٍ عَنِ الْمُعَلَّى عَنِ الْعَبَّاسِ بْنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: الذُّنُوبُ الَّتِي تُغَيِّرُ النِّعَمَ الْبَغْيُ وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تُورِثُ النَّدَمَ الْقَتْلُ وَ الَّتِي تُنْزِلُ النِّقَمَ الظُّلْمُ وَ الَّتِي تَهْتِكُ السُّتُورَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَ الَّتِي تَحْبِسُ الرِّزْقَ الزِّنَا وَ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ قَطِيعَهُ الرَّحِمِ وَ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعَاءَ وَ تُظْلِمُ الْهَوَاءَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ (۴).

مع، [معاني الأخبار] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْمُعَلَّى: مِثْلَهُ (۵).

۱- ۱. الخصال ج ۱ ص ۱۰۹.

۲- ۲. مجالس المفيد: ۱۰۶.

۳- ۳. الخصال ج ۱ ص ۱۱۰.

۴- ۴. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۷۱.

۵- ۵. معاني الأخبار: ۲۶۹.

ختص، [الإختصاص] عَنْهُ علیه السلام: مِثْلَهُ (۱).

«۱۲»- مع، [معانی الأخبار] عَنِ الْقَطَّانِ عَنِ ابْنِ زَكَرِيَّا عَنِ ابْنِ حَبِيبٍ عَنِ ابْنِ بُهْلُولٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِی خَالِدٍ الْكَابُلِيِّ قَالَ سَمِعْتُ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ علیه السلام يَقُولُ: الذُّنُوبُ الَّتِی تُغَيِّرُ النِّعَمَ الْبَغْیُ عَلَى النَّاسِ وَ الزَّوَالُ عَنِ الْعَادَهِ فِی الْخَيْرِ وَ اصْطِنَاعِ الْمَعْرُوفِ وَ كُفْرَانُ النِّعَمِ وَ تَرْكُ الشُّكْرِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَ إِنَّ اللَّهَ لا يُغَيِّرُ ما بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا ما بِأَنْفُسِهِمْ (۲) وَ الذُّنُوبُ الَّتِی تُورِثُ النَّدَمَ قَتْلُ النَّفْسِ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (۳) فِی قِصَّهِ قَابِيلَ حِينَ قَتَلَ أَخَاهُ هَابِيلَ فَعَجَزَ عَنْ دَفْنِهِ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (۴) وَ تَرْكُ صِلَهِ الْقَرَابَهِ حَتَّى يَسْتَغْنُوا وَ تَرْكُ الصَّلَاهِ حَتَّى يَخْرُجَ وَقْتُهَا وَ تَرْكُ الْوَصِيَّهِ وَ رَدِّ الْمَظَالِمِ وَ مَنْعُ الزَّكَاهِ حَتَّى يَحْضُرَ الْمَوْتُ وَ يَنْغَلِقَ اللِّسَانُ وَ الذُّنُوبُ الَّتِی تُنْزِلُ النِّقَمَ عِصْيَانُ الْعَارِفِ بِالْبَغْیِ وَ التَّطَاوُلُ عَلَى النَّاسِ وَ الِاسْتِهْزَاءُ بِهِمْ وَ السُّخْرِيَّهُ مِنْهُمْ وَ الذُّنُوبُ الَّتِی تَدْفَعُ الْقِسَمَ إِظْهَارُ الِافْتِقَارِ وَ النَّوْمُ عَنِ الْعَتَمَهِ وَ عَنْ صَلَاهِ الْغَدَاهِ وَ اسْتِحْقَارُ النِّعَمِ وَ شَكْوَى الْمَعْبُودِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الذُّنُوبُ الَّتِی تَهْتِكُ الْعِصَمَ شُرْبُ الْخَمْرِ وَ اللَّعِبُ بِالْقِمَارِ وَ تَعَاطِی مَا يُضْحِكُ النَّاسَ مِنَ اللَّغْوِ وَ الْمِزَاحِ وَ ذِكْرُ عُيُوبِ النَّاسِ وَ مُجَالَسَهُ أَهْلِ الرَّيْبِ وَ الذُّنُوبُ الَّتِی تُنْزِلُ الْبَلَاءَ تَرْكُ إِغَاثَهِ الْمَلْهُوفِ وَ تَرْكُ مُعَاوَنَهِ الْمَظْلُومِ وَ تَضْيِيعُ الْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَ النَّهْیِ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ الذُّنُوبُ الَّتِی تُدِيلُ الْأَعْدَاءَ الْمُجَاهَرَهُ بِالظُّلْمِ وَ إِعْلَانُ الْفُجُورِ وَ إِبَاحَهُ الْمَحْظُورِ وَ عِصْيَانُ الْأَخْيَارِ وَ الِانْطِبَاعُ (۵) لِلْأَشْرَارِ وَ الذُّنُوبُ الَّتِی تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ قَطِيعَهُ الرَّحِمِ وَ الْيَمِينُ الْفَاجِرَهُ وَ الْأَقْوَالُ الْكَاذِبَهُ وَ الزِّنَا وَ سَدُّ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ وَ ادِّعَاءُ الْإِمَامَهِ بِغَيْرِ حَقٍّ وَ الذُّنُوبُ الَّتِی

۱- ۱. الاختصاص: ۲۳۸.

۲- ۲. الرعد: ۱۲.

۳- ۳. زاد فی المصدر: قال اللّه تعالی:« وَ لا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ»*.

۴- ۴. المائده: ۳۴.

۵- ۵. يعنی الانقياد.

تَقْطَعُ الرَّجَاءَ الْيَأْسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ وَ الْقُنُوطُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَ الثِّقَةُ بِغَيْرِ اللَّهِ وَ التَّكْذِيبُ بِوَعْدِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تُظْلِمُ الْهَوَاءَ السِّحْرُ وَ الْكِهَانَةُ وَ الْإِيمَانُ بِالنُّجُومِ وَ التَّكْذِيبُ بِالْقَدَرِ وَ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تَكْشِفُ الْغِطَاءَ الِاسْتِدَانَةُ بِغَيْرِ نِيَّةِ الْأَدَاءِ وَ الْإِسْرَافُ فِي النَّفَقَةِ عَلَى الْبَاطِلِ وَ الْبُخْلُ عَلَى الْأَهْلِ وَ الْوَلَدِ وَ ذَوِي الْأَرْحَامِ وَ سُوءُ الْخُلُقِ وَ قِلَّةُ الصَّبْرِ وَ اسْتِعْمَالُ الضَّجَرِ وَ الْكَسَلِ وَ الِاسْتِهَانَةُ بِأَهْلِ الدِّينِ وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تَرُدُّ الدُّعَاءَ سُوءُ النِّيَّةِ وَ خُبْثُ السَّرِيرَةِ وَ النِّفَاقُ مَعَ الْإِخْوَانِ وَ تَرْكُ التَّصْدِيقِ بِالْإِجَابَةِ وَ تَأْخِيرُ الصَّلَوَاتِ الْمَفْرُوضَاتِ حَتَّى تَذْهَبَ أَوْقَاتُهَا وَ تَرْكُ التَّقَرُّبِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِالْبِرِّ وَ الصَّدَقَةِ وَ اسْتِعْمَالُ الْبَذَاءِ وَ الْفُحْشُ فِي الْقَوْلِ وَ الذُّنُوبُ الَّتِي تَحْبِسُ غَيْثَ السَّمَاءِ جَوْرُ الْحُكَّامِ فِي الْقَضَاءِ وَ شَهَادَةُ الزُّورِ وَ كِتْمَانُ الشَّهَادَةِ وَ مَنْعُ الزَّكَاةِ وَ الْقَرْضِ وَ الْمَاعُونِ وَ قَسَاوَةُ الْقَلْبِ عَلَى أَهْلِ الْفَقْرِ وَ الْفَاقَةِ وَ ظُلْمُ الْيَتِيمِ وَ الْأَرْمَلَةِ وَ انْتِهَارُ السَّائِلِ وَ رَدُّهُ بِاللَّيْلِ (۱).

«۱۳»- ثو، [ثواب الأعمال] أَبِي عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِيسَى عَنِ الْبَزَنْطِيِّ عَنْ أَبَانٍ الْأَحْمَرِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: خَمْسٌ إِذَا أَدْرَكْتُمُوهَا فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ جَلَّ وَ عَزَّ مِنْهُنَّ لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوهَا إِلَّا ظَهَرَ فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَ الْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا وَ لَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَ شِدَّةِ الْمَئُونَةِ وَ جَوْرِ السُّلْطَانِ وَ لَمْ يَمْنَعُوا الزَّكَاةَ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَ لَوْ لَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا وَ لَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ عَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَ لَمْ يَحْكُمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا جَعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ (۲).

«۱۴»- دَعَوَاتُ الرَّاوَنْدِيِّ، سَمِعَ ابْنُ الْكَوَّاءِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام يَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي تُعَجِّلُ الْفَنَاءَ فَقَالَ أَ يَكُونُ ذَنْبٌ يُعَجِّلُ الْفَنَاءَ فَقَالَ نَعَمْ

۱- ۱. معانی الأخبار: ۲۷۰.

۲- ۲. ثواب الأعمال: ۲۲۶.

قَطِيعَهُ الرَّحِمِ إِنَّ أَهْلَ بَيْتٍ يَكُونُونَ أَتْقِيَاءَ فَيَقْطَعُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فَيَحْرِمُهُمُ اللَّهُ وَ إِنَّ أَهْلَ بَيْتٍ يَكُونُونَ فَجَرَهً فَيَتَوَاسَوْنَ فَيَرْزُقُهُمُ اللَّهُ.

وَ قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه و آله: خَمْسٌ إِنْ أَدْرَكْتُمُوهَا فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْهُنَّ لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَهُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوهَا إِلَّا ظَهَرَ فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَ الْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي أَسْلَافِهِمُ الَّذِينَ مَضَوْا وَ لَمْ يَنْقُصُوا الْمِكْيَالَ وَ الْمِيزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَ شِدَّهِ الْمَئُونَهِ وَ جَوْرِ السُّلْطَانِ وَ لَمْ يَمْنَعُوا الزَّكَاهَ إِلَّا مُنِعُوا الْقَطْرَ مِنَ السَّمَاءِ وَ لَوْ لَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا وَ لَمْ يَنْقُضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَ عَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ فَأَخَذُوا بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ وَ لَمْ يَحْكُمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا جَعَلَ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ.

«۱۴»- عُدَّهُ الدَّاعِي، رَوَى ابْنُ مَسْعُودٍ عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله أَنَّهُ قَالَ: اتَّقُوا الذُّنُوبَ فَإِنَّهَا مَمْحَقَهٌ لِلْخَيْرَاتِ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيَنْسَى بِهِ الْعِلْمَ الَّذِي كَانَ قَدْ عَلِمَهُ وَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُمْنَعُ بِهِ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ وَ إِنَّ الْعَبْدَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُحْرَمُ بِهِ الرِّزْقَ وَ قَدْ كَانَ هَنِيئاً لَهُ ثُمَّ تَلَا إِنَّا بَلَوْناهُمْ كَما بَلَوْنا أَصْحابَ الْجَنَّهِ إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ (۱).

باب ۱۳۹ الإملاء و الإمهال على الكفار و الفجار و الاستدراج و الافتتان زائدا على ما مر في كتاب العدل و من يرحم الله بهم على أهل المعاصي

الآيات:

آل عمران: وَ لا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّما نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِأَنْفُسِهِمْ إِنَّما نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدادُوا إِثْماً وَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ ما كانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلى ما أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ (۲).

ص: ۳۷۷

۱- ۱. عدّه الداعي: ۱۵۱، و الآيات في سوره القلم: ۱۷- ۱۹.

۲- ۲. آل عمران: ۱۷۸- ۱۷۹.

و قال سبحانه: لا يَغُرَّنَّکَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ کَفَرُوا فِی الْبِلادِ مَتاعٌ قَلِيلٌ ثُمَّ مَأْواهُمْ جَهَنَّمُ وَ بِئْسَ الْمِهادُ(۱)

المائده: وَ حَسِبُوا أَلَّا تَکُونَ فِتْنَهٌ فَعَمُوا وَ صَمُّوا ثُمَّ تابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَ صَمُّوا کَثِيرٌ مِنْهُمْ وَ اللَّهُ بَصِيرٌ بِما يَعْمَلُونَ (۲)

الأنعام: فَلَمَّا نَسُوا ما ذُکِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ کُلِّ شَيْ ءٍ حَتَّى إِذا فَرِحُوا بِما أُوتُوا أَخَذْناهُمْ بَغْتَهً فَإِذا هُمْ مُبْلِسُونَ (۳)

الأعراف: وَ ما أَرْسَلْنا فِی قَرْيَهٍ مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا أَخَذْنا أَهْلَها بِالْبَأْساءِ وَ الضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ ثُمَّ بَدَّلْنا مَکانَ السَّيِّئَهِ الْحَسَنَهَ حَتَّى عَفَوْا وَ قالُوا قَدْ مَسَّ آباءَنَا الضَّرَّاءُ وَ السَّرَّاءُ فَأَخَذْناهُمْ بَغْتَهً وَ هُمْ لا يَشْعُرُونَ (۴)

التوبه: فَلا تُعْجِبْکَ أَمْوالُهُمْ وَ لا أَوْلادُهُمْ إِنَّما يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِها فِی الْحَياهِ الدُّنْيا وَ تَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَ هُمْ کافِرُونَ (۵)

يونس: وَ لَوْ يُعَجِّلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقاءَنا فِی طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ (۶)

و قال تعالى: وَ لَوْ لا کَلِمَهٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ فِيما فِيهِ يَخْتَلِفُونَ (۷)

هود: وَ أُمَمٌ سَنُمَتِّعُهُمْ ثُمَّ يَمَسُّهُمْ مِنَّا عَذابٌ أَلِيمٌ (۸)

الرعد: وَ لَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِکَ فَأَمْلَيْتُ لِلَّذِينَ کَفَرُوا ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَکَيْفَ کانَ عِقابِ (۹)

الحجر: ذَرْهُمْ يَأْکُلُوا وَ يَتَمَتَّعُوا وَ يُلْهِهِمُ الْأَمَلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ (۱۰)

النحل: وَ لَوْ يُؤاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ ما تَرَکَ عَلَيْها مِنْ دَابَّهٍ وَ لکِنْ

۱- ۱. آل عمران: ۱۹۶- ۱۹۷.

۲- ۲. المائده: ۷۱.

۳- ۳. الأنعام: ۴۴.

۴- ۴. الأعراف: ۹۴- ۹۵.

۵- ۵. براءه: ۸۵.

۶- ۶. يونس: ۱۱.

۷- ۷. يونس: ۱۹.

۸- ۸. هود: ۴۸.

۹- ۹. الرعد: ۳۲.

۱۰- ۱۰. الحجر: ۳.

يُؤَخِّرُهُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ لا يَسْتَأْخِرُونَ ساعَةً وَ لا يَسْتَقْدِمُونَ (۱)

الكهف: وَ رَبُّکَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَهِ لَوْ يُؤاخِذُهُمْ بِما كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذابَ بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا(۲)

مريم: فَلا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ إِنَّما نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا(۳)

طه: وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّکَ لَكانَ لِزاماً وَ أَجَلٌ مُسَمًّى (۴)

الأنبياء: بَلْ مَتَّعْنا هؤُلاءِ وَ آباءَهُمْ حَتَّى طالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ(۵)

و قال تعالى: وَ إِنْ أَدْرِی لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَكُمْ وَ مَتاعٌ إِلى حِينٍ (۶)

الحج: فَأَمْلَيْتُ لِلْكافِرِينَ ثُمَّ أَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ نَكِيرِ إلى قوله تعالى وَ كَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَمْلَيْتُ لَها وَ هِیَ ظالِمَةٌ ثُمَّ أَخَذْتُها وَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ(۷)

المؤمنون: فَذَرْهُمْ فِی غَمْرَتِهِمْ حَتَّى حِينٍ أَ يَحْسَبُونَ أَنَّما نُمِدُّهُمْ بِهِ مِنْ مالٍ وَ بَنِينَ نُسارِعُ لَهُمْ فِی الْخَيْراتِ بَلْ لا يَشْعُرُونَ (۸)

الفرقان: وَ لكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَ آباءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَ كانُوا قَوْماً بُوراً(۹)

الشعراء: أَ تُتْرَكُونَ فِی ما هاهُنا آمِنِينَ فِی جَنَّاتٍ وَ عُيُونٍ وَ زُرُوعٍ وَ نَخْلٍ طَلْعُها هَضِيمٌ وَ تَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبالِ بُيُوتاً فارِهِينَ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُونِ (۱۰)

و قال تعالى: أَ فَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْناهُمْ سِنِينَ ثُمَّ جاءَهُمْ ما كانُوا يُوعَدُونَ ما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يُمَتَّعُونَ (۱۱)

العنكبوت: وَ لَوْ لا أَجَلٌ مُسَمًّى لَجاءَهُمُ الْعَذابُ وَ لَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْتَةً وَ هُمْ

۱- ۱. النحل: ۶۱.

۲- ۲. الكهف: ۵۸.

۳- ۳. مريم: ۸۴.

۴- ۴. طه: ۱۲۹.

۵- ۵. الأنبياء: ۴۴.

۶- ۶. الأنبياء: ۱۱۱.

۷- ۷. الحجّ: ۴۴- ۴۸.

۸- ۸. المؤمنون: ۵۴- ۵۵.

٩- ٩. الفرقان: ١٨.

١٠- ١٠. الشعراء: ١٤٦- ١٥٠.

١١- ١١. الشعراء: ٢٠٧- ٢٠٥.

لا يَشْعُرُونَ (۱)

لقمان: نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَضْطَرُّهُمْ إِلى عَذابٍ غَلِيظٍ(۲)

فاطر: وَ لَوْ يُؤاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِما كَسَبُوا ما تَرَكَ عَلى ظَهْرِها مِنْ دابَّةٍ وَ لكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى فَإِذا جاءَ أَجَلُهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ كانَ بِعِبادِهِ بَصِيراً(۳)

يس: وَ إِنْ نَشَأْ نُغْرِقْهُمْ فَلا صَرِيخَ لَهُمْ وَ لا هُمْ يُنْقَذُونَ إِلَّا رَحْمَةً مِنَّا وَ مَتاعاً إِلى حِينٍ (۴)

المؤمن: فَلا يَغْرُرْكَ تَقَلُّبُهُمْ فِي الْبِلادِ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَ الْأَحْزابُ مِنْ بَعْدِهِمْ وَ هَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ وَ جادَلُوا بِالْباطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ فَكَيْفَ كانَ عِقابِ (۵)

السجده: وَ لَوْ لا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ (۶)

حمعسق: وَ لَوْ لا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ (۷)

الزخرف: بَلْ مَتَّعْتُ هؤُلاءِ وَ آباءَهُمْ حَتَّى جاءَهُمُ الْحَقُّ وَ رَسُولٌ مُبِينٌ (۸)

الفتح: لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذاباً أَلِيماً(۹)

الذاريات: وَ فِي ثَمُودَ إِذْ قِيلَ لَهُمْ تَمَتَّعُوا حَتَّى حِينٍ فَعَتَوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ وَ هُمْ يَنْظُرُونَ (۱۰)

القلم: فَذَرْنِي وَ مَنْ يُكَذِّبُ بِهذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ وَ أُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ (۱۱)

المدثر: ذَرْنِي وَ مَنْ خَلَقْتُ وَحِيداً وَ جَعَلْتُ لَهُ مالًا مَمْدُوداً وَ بَنِينَ

۱- ۱. العنکبوت: ۵۳.

۲- ۲. لقمان: ۲۴.

۳- ۳. فاطر: ۴۵.

۴- ۴. يس: ۴۳- ۴۴.

۵- ۵. المؤمن: ۴- ۵.

۶- ۶. السجده: ۴۵.

۷- ۷. الشوری: ۲۱.

۸- ۸. الزخرف: ۲۹.

٩- ٩. الفتح: ٢٥.

١٠- ١٠. الذاريات: ۴۴- ۴٣.

١١- ١١. القلم: ۴۴- ۴۵.

شُهُوداً وَ مَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيداً ثُمَّ يَطْمَعُ أَنْ أَزِيدَ كَلَّا إِنَّهُ كانَ لِآياتِنا عَنِيداً(۱)

المرسلات: كُلُوا وَ تَمَتَّعُوا قَلِيلًا إِنَّكُمْ مُجْرِمُونَ (۲)

الطارق: إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْداً وَ أَكِيدُ كَيْداً فَمَهِّلِ الْكافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْداً(۳)

«۱»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ مَاجِیلَوَیْهِ عَنْ عَمِّهِ عَنِ الْبَرْقِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ زِیَادٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَکَ وَ تَعَالَی أَهْبَطَ مَلَکاً إِلَی الْأَرْضِ فَلَبِثَ فِیهَا دَهْراً طَوِیلًا ثُمَّ عَرَجَ إِلَی السَّمَاءِ فَقِیلَ لَهُ مَا رَأَیْتَ قَالَ رَأَیْتُ عَجَائِبَ کَثِیرَهً وَ أَعْجَبُ مَا رَأَیْتُ أَنِّی رَأَیْتُ عَبْداً مُتَقَلِّباً فِی نِعْمَتِکَ یَأْکُلُ رِزْقَکَ وَ یَدَّعِی الرُّبُوبِیَّهَ فَعَجِبْتُ مِنْ جُرْأَتِهِ عَلَیْکَ وَ مِنْ حِلْمِکَ عَنْهُ فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ جَلَالُهُ فَمِنْ حِلْمِی عَجِبْتَ قَالَ نَعَمْ قَالَ قَدْ أَمْهَلْتُهُ أَرْبَعَمِائَهِ سَنَهٍ لَا یَضْرِبُ عَلَیْهِ عِرْقٌ وَ لَا یُرِیدُ مِنَ الدُّنْیَا شَیْئاً إِلَّا نَالَهُ وَ لَا یَتَغَیَّرُ عَلَیْهِ فِیهَا مَطْعَمٌ وَ لَا مَشْرَبٌ (۴).

«۲»- ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ وَ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ مَعاً عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْحُسَیْنِ بْنِ مُصْعَبٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِنَّ لِلَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فِی کُلِّ یَوْمٍ وَ لَیْلَهٍ مَلَکاً یُنَادِی مَهْلًا مَهْلًا عِبَادَ اللَّهِ عَنْ مَعَاصِی اللَّهِ فَلَوْ لَا بَهَائِمُ رُتَّعٌ وَ صِبْیَهٌ رُضَّعٌ وَ شُیُوخٌ رُکَّعٌ لَصُبَّ عَلَیْکُمُ الْعَذَابُ صَبّاً تُرَضُّونَ بِهِ رَضّاً(۵).

«۳»- ع، [علل الشرائع] الْفَامِیُّ عَنْ مُحَمَّدٍ الْحِمْیَرِیِّ عَنْ أَبِیهِ عَنْ هَارُونَ عَنِ ابْنِ صَدَقَهَ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا رَأَی أَهْلَ قَرْیَهٍ قَدْ أَسْرَفُوا فِی الْمَعَاصِی وَ فِیهَا ثَلَاثُ نَفَرٍ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ نَادَاهُمْ جَلَّ جَلَالُهُ

۱- ۱. المدّثّر: ۱۱- ۱۶.

۲- ۲. المرسلات: ۴۶.

۳- ۳. الطارق: ۱۵- ۱۷.

۴- ۴. لا یوجد فی الأمالی.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۶۴.

وَ تَقَدَّسَتْ أَسْمَاؤُهُ يَا أَهْلَ مَعْصِيَتِي لَوْ لَا مَا فِيكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُتَحَابِّينَ بِجَلَالِي الْعَامِرِينَ بِصَلَاتِهِمْ أَرْضِي وَ مَسَاجِدِي الْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ خَوْفاً مِنِّي لَأَنْزَلْتُ بِكُمْ عَذَابِي ثُمَّ لَا أُبَالِي (١).

ع، [علل الشرائع] عَنْ أَبِيهِ عَنِ الْحِمْيَرِيِّ: مِثْلَهُ (٢).

«۴»- ع، [علل الشرائع] أَبِي عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْعَمْرَكِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ جَعْفَرٍ عَنْ أَخِيهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عليهم السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُصِيبَ أَهْلَ الْأَرْضِ بِعَذَابٍ قَالَ لَوْ لَا الَّذِينَ يَتَحَابُّونَ بِجَلَالِي وَ يَعْمُرُونَ مَسَاجِدِي وَ يَسْتَغْفِرُونَ بِالْأَسْحَارِ لَأَنْزَلْتُ عَذَابِي (٣).

ثو، [ثواب الأعمال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْكُوفِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِيرَهِ عَنِ السَّكُونِيِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام: مِثْلَهُ (۴).

«۵»- ع، [علل الشرائع] ابْنُ الْمُتَوَكِّلِ عَنِ السَّعْدَآبَادِيِّ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ عَمِيرَهَ عَنِ ابْنِ طَرِيفٍ عَنِ ابْنِ نُبَاتَهَ قَالَ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ لَيَهُمُّ بِعَذَابِ أَهْلِ الْأَرْضِ جَمِيعاً حَتَّى لَا يُرِيدُ أَنْ يُحَاشِيَ مِنْهُمْ أَحَداً إِذَا عَمِلُوا بِالْمَعَاصِي وَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ فَإِذَا نَظَرَ إِلَى الشِّيبِ نَاقِلِي أَقْدَامِهِمْ إِلَى الصَّلَوَاتِ وَ الْوِلْدَانِ يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ رَحِمَهُمْ وَ أَخَّرَ عَنْهُمْ ذَلِكَ (۵).

«۶»- شي، [تفسير العياشي] عَنْ يُونُسَ بْنِ ظَبْيَانَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بِمَنْ يُصَلِّي مِنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَا يُصَلِّي مِنْ شِيعَتِنَا وَ لَوْ أَجْمَعُوا عَلَى تَرْكِ الصَّلَاهِ لَهَلَكُوا وَ إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بِمَنْ يَصُومُ مِنْهُمْ عَمَّنْ لَا يَصُومُ مِنْ شِيعَتِنَا وَ لَوْ أَجْمَعُوا عَلَى تَرْكِ الصِّيَامِ لَهَلَكُوا وَ إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ بِمَنْ يُزَكِّي مِنْ شِيعَتِنَا عَمَّنْ لَا يُزَكِّي مِنْهُمْ وَ لَوِ اجْتَمَعُوا

۱- ۱. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۳۴.

۲- ۲. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۰۹.

۳- ۳. علل الشرائع ج ۱ ص ۲۰۸.

۴- ۴. ثواب الأعمال: ۱۶۱.

۵- ۵. علل الشرائع ج ۲ ص ۲۰۸.

عَلَى تَرْکِ الزَّکَاهِ لَهَلَکوا وَ إِنَّ اللَّهَ لَیَدْفَعُ بِمَنْ یَحُجُّ مِنْ شِیعَتِنَا عَمَّنْ لَا یَحُجُّ مِنْهُمْ وَ لَوِ اجْتَمَعُوا عَلَی تَرْکِ الْحَجِّ لَهَلَکوا وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَی وَ لَوْ لا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَ لکِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَی الْعالَمِینَ (۱) فَوَ اللَّهِ مَا أُنْزِلَتْ إِلَّا فِیکُمْ وَ لَا عُنِیَ بِهَا غَیْرُکُمْ (۲).

«۷»- ختص، [الإختصاص] عَنْ رِبْعِیٍّ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ: مَا عَذَّبَ اللَّهُ قَرْیَهً فِیهَا سَبْعَهٌ مِنَ الْمُؤْمِنِینَ (۳).

«۸»- نهج، [نهج البلاغه] قَالَ علیه السلام: یَا ابْنَ آدَمَ إِذَا رَأَیْتَ رَبَّکَ سُبْحَانَهُ یُتَابِعُ عَلَیْکَ نِعَمَهُ وَ أَنْتَ تَعْصِیهِ فَاحْذَرْهُ (۴).

وَ قَالَ علیه السلام فِی کَلَامٍ لَهُ: الْحَذَرَ الْحَذَرَ فَوَ اللَّهِ لَقَدْ سَتَرَ حَتَّی کَأَنَّهُ غَفَرَ(۵).

وَ قَالَ علیه السلام: کَمْ مِنْ مُسْتَدْرَجٍ بِالْإِحْسَانِ إِلَیْهِ وَ مَغْرُورٍ بِالسَّتْرِ عَلَیْهِ وَ مَفْتُونٍ بِحُسْنِ الْقَوْلِ فِیهِ وَ مَا ابْتَلَی اللَّهُ أَحَداً بِمِثْلِ الْإِمْلَاءِ لَهُ (۶).

وَ قَالَ علیه السلام: أَیُّهَا النَّاسُ لِیَرَاکُمُ اللَّهُ مِنَ النِّعْمَهِ وَجِلِینَ کَمَا یَرَاکُمْ مِنَ النَّقِمَهِ فَرِقِینَ إِنَّهُ مَنْ وُسِّعَ عَلَیْهِ فِی ذَاتِ یَدِهِ فَلَمْ یَرَ ذَلِکَ اسْتِدْرَاجاً فَقَدْ أَمِنَ مَخُوفاً وَ مَنْ ضُیِّقَ عَلَیْهِ فِی ذَاتِ یَدِهِ فَلَمْ یَرَ ذَلِکَ اخْتِبَاراً فَقَدْ ضَیَّعَ مَأْمُولًا(۷).

۱- ۱. البقره: ۲۵۱.

۲- ۲. تفسیر العیّاشیّ ج ۱ ص ۱۳۵.

۳- ۳. الاختصاص: ۳۰.

۴- ۴. نهج البلاغه الرقم ۲۴ من الحکم.

۵- ۵. نهج البلاغه الرقم ۲۹ من الحکم.

۶- ۶. نهج البلاغه الرقم ۱۱۶ من الحکم.

۷- ۷. نهج البلاغه الرقم ۳۵۸ من الحکم.

باب ۱۴۰ النهی عن التعییر بالذنب أو العیب و الأمر بالهجره عن بلاد أهل المعاصی

الآیات:

النساء: إِنَّ الَّذِینَ تَوَفّاهُمُ الْمَلائِکَهُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ قالُوا فِیمَ کُنْتُمْ قالُوا کُنّا مُسْتَضْعَفِینَ فِی الْأَرْضِ قالُوا أَ لَمْ تَکُنْ أَرْضُ اللّهِ واسِعَهً فَتُهاجِرُوا فِیها(۱)

العنکبوت: یا عِبادِیَ الَّذِینَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِی واسِعَهٌ فَإِیّایَ فَاعْبُدُونِ (۲)

الزمر: أَرْضُ اللّهِ واسِعَهٌ(۳)

«۱»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ حُسَیْنِ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَنْ أَنَّبَ مُؤْمِناً أَنَّبَهُ اللَّهُ فِی الدُّنْیَا وَ الْآخِرَهِ(۴).

بیان: قال الجوهری أنبه تأنیبا عنفه و لامه و تأنیبه عز و جل إما علی الحقیقه ففی الآخره ظاهر و فی الدنیا و إن لم یستمع لکن یفتضح عند الملإ الأعلی و یعلمه بإخبار المخبر الصادق و أمثال ذلک من نداء الله تعالی مع عدم سماعه کثیره و الکل محمول علی ذلک.

و إما المراد به إفشاء عیوبه و ابتلاؤه بمثله فی الدنیا و عقابه علی التأنیب فی الآخره علی المشاکله أو تسمیه المسبب باسم السبب.

«۲»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَذَاعَ فَاحِشَهً کَانَ کَمُبْتَدِئِهَا وَ مَنْ عَیَّرَ مُؤْمِناً بِشَیْ ءٍ لَمْ یَمُتْ حَتَّی یَرْکَبَهُ (۵).

بیان: الفاحشه کل ما نهی الله عز و جل عنه و ربما یخص بما یشتد قبحه من الذنوب کان کمبتدئها أی فاعلها و إنما عبر عنه بالمبتدئ لأن المذیع کالفاعل فهو بالنسبه إلیه مبتدأ و یحتمل أن یکون المراد بالفاحشه

۱- ۱. النساء: ۹۷.

۲- ۲. العنکبوت: ۵۶.

۳- ۳. الزمر: ۱۰.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۳۵۶.

۵- ۵. الکافی ج ۲ ص ۳۵۶.

البـدعه القبيحه و المعنى من عمل بها و أفشاها بين الناس كان عليه كوزر من ابتدعها أولا و هذا بالنظر إلى الابتداء أظهر كالأول بالنسبه إلى الإذاعه فى القاموس بدأ به كمنع ابتدأ و الشى ء فعله ابتداء كأبدأه و ابتدأه.

و قد يقال هذا الوعيد أنما هو فى ذوى الهيئات الحسـنه و فيمن لم يعرف بأذيه و لا فساد فى الأرض و أما المولعين بذلك الذين ستروا غير مره فلم يكفوا فلا يبعد القول بكشـفهم لأن الستر عليهم من المعاونه على المعاصـى و ستر من يندب إلى ستره إنما هو فى معصـيه مضت و أما فى معصـيه هو متلبس بها فلا يبعد القول بوجوب المبادره إلى إنكارها و المنع منها لمن قدر عليه فإن لم يقدر رفع إلى والى الأمر ما لم يؤد إلى مفسده أشد.

و أمـا جرح الشاهـد و الراوى و الأمنـاء على الأوقاف و الصـدقات و أموال الأيتام فيجب الجرح عنـد الحاجه إليه لأنه تترتب عليه أحكام شرعيه و لو رفع إلى الإمام ما يندب الستر فيه لم يأثم إذا كانت نيته رفع معصيه الله لا كشف ستره و جرح الشاهد إنما هو عند طلب ذلك منه أو يرى حاكما يحكم بشهادته و قد علم منه ما يبطلها فلا يبعد القول بحسن رفعه.

«۳»- كا، [الكافى] عَنِ الْعِـدَّهِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ حُسَـيْنِ بْنِ عُمَرَ بْنِ سُـلَيْمَانَ عَنْ مُعَاوِيَهَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: مَنْ لَقِیَ أَخَاهُ بِمَا يُؤَنِّبُهُ أَنَّبَهُ اللَّهُ فِی الدُّنْيَا وَ الْآخِرَهِ(۱).

بيـان: بمـا يؤنبه كأن كلمه ما مصـدريه فالمسـتتر فى يؤنبه راجع إلى من و يحتمل أن تكون موصوله فيحتمل إرجاع المسـتتر إلى من أيضا بتقدير العائد أى بما يؤنبه به أو إلى ما نفى و الإسناد تجوز.

«۴»- ما، [الأمالى للشـيخ الطوسـى] الْمُفِيـدُ عَنْ أَبِی غَالِبٍ الزُّرَارِيِّ عَنْ جَدِّهِ مُحَمَّدِ بْنِ سُـلَيْمَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنِ ابْنِ حُمَيْدٍ عَنِ الْحَذَّاءِ عَنِ الْبَاقِرِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه و آله: كَفَى بِالْمَرْءِ عَيْباً أَنْ يُبْصِرَ مِنَ النَّاسِ مَا يَعْمَى عَنْهُ مِنْ

۱- ۱. الكافى ج ۲ ص ۳۵۶.

نَفْسِهِ وَ أَنْ يُعَيِّرَ النَّاسَ بِمَا لَا يَسْتَطِيعُ تَرْكَهُ وَ أَنْ يُؤْذِيَ جَلِيسَهُ بِمَا لَا يَعْنِيهِ (۱).

ل، [الخصال] الْعَطَّارُ عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ بَكْرِ بْنِ صَالِحٍ عَنِ ابْنِ فَضَّالٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ زَيْدٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام عَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه و آله: مِثْلَهُ (۲).

«۵»- فس، [تفسير القمی] فِي رِوَايَةِ أَبِي الْجَارُودِ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام: فِي قَوْلِهِ يا عِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي واسِعَةٌ(۳) يَقُولُ لَا تُطِيعُوا أَهْلَ الْفِسْقِ مِنَ الْمُلُوكِ فَإِنْ خِفْتُمُوهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكُمْ عَلَى دِينِكُمْ فَإِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ وَ هُوَ يَقُولُ فِيمَ كُنْتُمْ قالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ فَقَالَ أَ لَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةً فَتُهاجِرُوا فِيها(۴).

«۶»- ل، [الخصال] عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْأَصْبَهَانِيِّ عَنِ الْمِنْقَرِيِّ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام قَالَ: كَانَ آخِرَ مَا أَوْصَى بِهِ الْخَضِرُ مُوسَى بْنَ عِمْرَانَ عليهما السلام أَنْ قَالَ لَهُ لَا تُعَيِّرَنَّ أَحَداً بِذَنْبٍ وَ إِنَّ أَحَبَّ الْأُمُورِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ ثَلَاثَةٌ الْقَصْدُ فِي الْجِدَهِ وَ الْعَفْوُ فِي الْمَقْدُرَهِ وَ الرِّفْقُ بِعِبَادِ اللَّهِ وَ مَا رَفَقَ أَحَدٌ بِأَحَدٍ فِي الدُّنْيَا إِلَّا رَفَقَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ وَ رَأْسُ الْحِكَمِ مَخَافَهُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى (۵).

أقول: قد مضى فی باب جوامع مساوی الأخلاق عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: سَبْعَةٌ يُفْسِدُونَ أَعْمَالَهُمْ وَ ذَكَرَ مِنْهُمُ السَّرِيعَ إِلَى لَائِمَهِ إِخْوَانِهِ (۶).

«۷»- ص، [قصص الأنبياء عليهم السلام] عَنِ الصَّدُوقِ عَنْ مُحَمَّدٍ الْعَطَّارِ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ مَهْزِيَارَ وَ عَنِ الْحُسَيْنِ بْنِ سَعِيدٍ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مُسْكَانَ عَنْ سَدِيرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ عليه السلام قَالَ: لَمَّا فَارَقَ مُوسَى الْخَضِرَ عليه السلام قَالَ مُوسَى أَوْصِنِي فَقَالَ

۱- ۱. أمالی الطوسیّ ج ۱ ص ۱۰۵.

۲- ۲. الخصال ج ۱ ص ۵۴.

۳- ۳. العنكبوت: ۵۶.

۴- ۴. تفسير القمّیّ: ۴۹۷ و الآیه فی النساء: ۹۷.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۵۴.

۶- ۶. راجع ج ۷۲ ص ۱۹۵، نقله عن الخصال ج ۲ ص ۵.

الْخَضِرُ الْزَمْ مَا لَا يَضُرُّكَ مَعَهُ شَيْ ءٌ كَمَا لَا يَنْفَعُكَ مِنْ غَيْرِهِ شَيْ ءٌ إِيَّاكَ وَ اللَّجَاجَةَ وَ الْمَشْيَ إِلَى غَيْرِ حَاجَةٍ وَ الضَّحِكَ فِي غَيْرِ تَعَجُّبٍ يَا ابْنَ عِمْرَانَ لَا تُعَيِّرَنَّ أَحَداً بِخَطِيئَةٍ وَ ابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ.

«٨»- نهج، [نهج البلاغه]: لَيْسَ بَلَدٌ أَحَقَّ بِكَ مِنْ بَلَدٍ خَيْرُ الْبِلَادِ مَا حَمَلَكَ (١).

باب ۱۴۱ وقت ما يغلظ على العبد فى المعاصى و استدراج الله تعالى

الآيات:

فاطر: وَ هُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيها رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَ جاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَما لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ(٢).

أقول: قد مضى بعض أخبار الاستدراج فى باب الإملاء و الإمهال على الكفار و الفجار و الاستدراج فلا تغفل.

«١»- ع، [علل الشرائع] عَنِ ابْنِ الْوَلِيدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ الْبَرْقِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحَكَمِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جُنْدَبٍ عَنْ سُفْيَانَ بْنِ السِّمْطِ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام: إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِعَبْدٍ خَيْراً فَأَذْنَبَ ذَنْباً تَبِعَهُ بِنَقِمَةٍ وَ يُذَكِّرُهُ الِاسْتِغْفَارَ وَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ شَرّاً فَأَذْنَبَ ذَنْباً تَبِعَهُ بِنِعْمَةٍ لِيُنْسِيَهُ الِاسْتِغْفَارَ وَ يَتَمَادَى بِهِ وَ هُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ (٣) بِالنِّعَمِ عِنْدَ الْمَعَاصِي (۴).

ص: ٣٨٧

١- ١. نهج البلاغه الرقم ۴۴۲، من الحكم.

٢- ٢. فاطر: ٣٧.

٣- ٣. الأعراف: ١٨٢.

۴- ۴. علل الشرائع ج ٢ ص ٢۴٨، و فى الكافى ج ٢ ص ۴۵٢، باب الاستدراج مثل ذلك و شرحه فى مرآه العقول ج ٢ ص ۴٢٣.

«۲»- ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنِ الْبَرْقِیِّ رَفَعَهُ إِلَی أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: فِی قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ أَ وَ لَمْ نُعَمِّرْکُمْ ما یَتَذَکَّرُ فِیهِ مَنْ تَذَکَّرَ(۱) قَالَ تَوْبِیخٌ لِابْنِ ثَمَانَ عَشْرَهَ سَنَهً(۲).

«۳»- ثو(۳)،[ثواب الأعمال] ل، [الخصال] أَبِی عَنْ سَعْدٍ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ إِسْمَاعِیلَ بْنِ عَبْدِ الْخَالِقِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ طَلْحَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَیُکْرِمُ ابْنَ السَّبْعِینَ وَ یَسْتَحْیِی مِنِ ابْنِ الثَّمَانِینَ (۴).

«۴»- ل، [الخصال] ابْنُ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ هَاشِمٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِیٍّ الْمِنْقَرِیِّ عَنْ یَحْیَی بْنِ الْمُبَارَکِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَبَلَهَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَمَّارٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ آبَائِهِ عَنْ عَلِیٍّ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ عُمِّرَ أَرْبَعِینَ سَنَهً سَلِمَ مِنَ الْأَدْوَاءِ الثَّلَاثَهِ مِنَ الْجُنُونِ وَ الْجُذَامِ وَ الْبَرَصِ وَ مَنْ عُمِّرَ خَمْسِینَ سَنَهً رَزَقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَهَ إِلَیْهِ وَ مَنْ عُمِّرَ سِتِّینَ سَنَهً هَوَّنَ اللَّهُ حِسَابَهُ یَوْمَ الْقِیَامَهِ وَ مَنْ عُمِّرَ سَبْعِینَ سَنَهً کُتِبَتْ حَسَنَاتُهُ وَ لَمْ تُکْتَبْ سَیِّئَاتُهُ وَ مَنْ عُمِّرَ ثَمَانِینَ سَنَهً غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ مَشَی عَلَی الْأَرْضِ مَغْفُوراً لَهُ وَ شُفِّعَ فِی أَهْلِ بَیْتِهِ (۵).

«۵»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِیهِ عَنْ سَعْدٍ عَنِ ابْنِ عِیسَی عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنْ دَاوُدَ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَیْفٍ التَّمَّارِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: إِنَّ الْعَبْدَ لَفِی فُسْحَهٍ مِنْ أَمْرِهِ مَا بَیْنَهُ وَ بَیْنَ أَرْبَعِینَ سَنَهً فَإِذَا بَلَغَ أَرْبَعِینَ سَنَهً أَوْحَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَی مَلَکَیْهِ أَنِّی قَدْ عَمَّرْتُ عَبْدِی عُمُراً فَغَلِّظَا وَ شَدِّدَا وَ تَحَفَّظَا وَ اکْتُبَا عَلَیْهِ قَلِیلَ عَمَلِهِ وَ کَثِیرَهُ وَ صَغِیرَهُ وَ کَبِیرَهُ (۶).

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ إِدْرِیسَ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ: مِثْلَهُ (۷).

۱- ۱. فاطر: ۳۷.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۹۶.

۳- ۳. ثواب الأعمال: ۱۷۱.

۴- ۴. الخصال ج ۲ ص ۱۱۵.

۵- ۵. الخصال ج ۲ ص ۱۱۴.

۶- ۶. أمالی الصدوق: ۲۳.

۷- ۷. الخصال ج ۲ ص ۱۱۵.

«۶»- ل، [الخصال] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِذَا بَلَغَ الْعَبْدُ ثَلَاثاً وَ ثَلَاثِینَ سَنَهً فَقَدْ بَلَغَ أَشُدَّهُ وَ إِذَا بَلَغَ أَرْبَعِینَ سَنَهً فَقَدْ بَلَغَ مُنْتَهَاهُ فَإِذَا طَعَنَ فِی إِحْدَی وَ أَرْبَعِینَ فَهُوَ فِی النُّقْصَانِ وَ یَنْبَغِی لِصَاحِبِ الْخَمْسِینَ أَنْ یَکُونَ کَمَنْ کَانَ فِی النَّزْعِ (۱).

«۷»- ل، [الخصال] بِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ أَبِی بَصِیرٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: إِذَا أَتَتْ عَلَی الْعَبْدِ أَرْبَعُونَ سَنَهً قِیلَ لَهُ خُذْ حِذْرَکَ فَإِنَّکَ غَیْرُ مَعْذُورٍ وَ لَیْسَ ابْنُ أَرْبَعِینَ سَنَهً أَحَقَّ بِالْعُذْرِ مِنِ ابْنِ عِشْرِینَ سَنَهً فَإِنَّ الَّذِی یَطْلُبُهُمَا وَاحِدٌ وَ لَیْسَ عَنْهُمَا بِرَاقِدٍ فَاعْمَلْ لِمَا أَمَامَکَ مِنَ الْهَوْلِ وَ دَعْ عَنْکَ فُضُولَ الْقَوْلِ (۲).

«۸»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِیهِ عَنِ الْأَشْعَرِیِّ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ عَنِ ابْنِ أَبِی نَجْرَانَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْمُغِیرَهِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ سَمِعْتُهُ یَقُولُ: إِذَا بَلَغَ الْمَرْءُ أَرْبَعِینَ سَنَهً آمَنَهُ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مِنَ الْأَدْوَاءِ الثَّلَاثَهِ الْجُنُونِ وَ الْجُذَامِ وَ الْبَرَصِ فَإِذَا بَلَغَ الْخَمْسِینَ خَفَّفَ اللَّهُ حِسَابَهُ فَإِذَا بَلَغَ السِّتِّینَ رَزَقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَهَ إِلَیْهِ فَإِذَا بَلَغَ السَّبْعِینَ أَحَبَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ فَإِذَا بَلَغَ الثَّمَانِینَ أَمَرَ اللَّهُ بِإِثْبَاتِ حَسَنَاتِهِ وَ إِلْقَاءِ سَیِّئَاتِهِ فَإِذَا بَلَغَ التِّسْعِینَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ کُتِبَ أَسِیرَ اللَّهِ فِی أَرْضِهِ (۳).

ثو، [ثواب الأعمال] عَنِ ابْنِ الْوَلِیدِ عَنِ الصَّفَّارِ عَنِ ابْنِ مَعْرُوفٍ: مِثْلَهُ (۴).

«۹»- ل، [الخصال] وَ فِی حَدِیثٍ آخَرَ: فَإِذَا بَلَغَ الْمِائَهَ فَذَلِکَ أَرْذَلُ الْعُمُرِ وَ رُوِیَ أَنَّ أَرْذَلَ الْعُمُرِ أَنْ یَکُونَ عَقْلُهُ عَقْلَ ابْنِ سَبْعِ سِنِینَ (۵).

«۱۰»- ل، [الخصال] عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَضْلِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ الْمُذَکِّرِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ یَعْقُوبَ الْأَصَمِّ عَنْ بَکْرِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُهَاجِرِ عَنِ ابْنِ وَهْبٍ عَنْ حَفْصِ بْنِ مَیْسَرَهَ عَنْ زَیْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا مِنْ مُعَمَّرٍ یُعَمَّرُ

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۱۵.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۱۱۵.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۱۵.

۴- ۴. ثواب الأعمال: ۱۷۱.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۱۱۵.

أَرْبَعِينَ سَنَةً إِلَّا صَرَفَ اللَّهُ عَنْهُ ثَلَاثَهَ أَنْوَاعٍ مِنَ الْبَلَاءِ الْجُنُونَ وَ الْجُذَامَ وَ الْبَرَصَ فَإِذَا بَلَغَ الْخَمْسِينَ لَيَّنَ اللَّهُ عَلَيْهِ حِسَابَهُ فَإِذَا بَلَغَ السِّتِّينَ رَزَقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَهَ إِلَيْهِ بِمَا يُحِبُّ وَ يَرْضَى فَإِذَا بَلَغَ السَّبْعِينَ أَحَبَّهُ اللَّهُ وَ أَحَبَّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ فَإِذَا بَلَغَ الثَّمَانِينَ قَبِلَ اللَّهُ حَسَنَاتِهِ وَ تَجَاوَزَ عَنْ سَيِّئَاتِهِ فَإِذَا بَلَغَ التِّسْعِينَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَ مَا تَأَخَّرَ وَ سُمِّيَ أَسِيرَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَ شُفِّعَ فِي أَهْلِ بَيْتِهِ (۱).

ل، [الخصال] عَنِ ابْنِ بُنْدَارَ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ الْحَمَّادِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الصَّائِغِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُنْذِرِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُثْمَانَ عَنْ أَنَسٍ عَنِ النَّبِيِّ صلی الله علیه و آله: مِثْلَهُ (۲).

«۱۱»- ل، [الخصال] عَنْ أَبِيهِ عَنْ سَعْدٍ عَنْ سَلَمَهَ بْنِ الْخَطَّابِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ الْمُؤَدِّبِ عَنْ عَاصِمِ بْنِ حُمَيْدٍ عَنْ خَالِدٍ الْقَلَانِسِيِّ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ يَسْتَحْيِي مِنْ أَبْنَاءِ الثَّمَانِينَ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ.

وَ قَالَ علیه السلام: يُؤْتَى بِشَيْخٍ يَوْمَ الْقِيَامَهِ فَيُدْفَعُ إِلَيْهِ كِتَابُهُ ظَاهِرُهُ مِمَّا يَلِي النَّاسَ لَا يَرَى إِلَّا مَسَاوِيَ فَيَطُولُ ذَلِكَ عَلَيْهِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَ تَأْمُرُ بِي إِلَى النَّارِ فَيَقُولُ الْجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ يَا شَيْخُ إِنِّي أَسْتَحْيِي أَنْ أُعَذِّبَكَ وَ قَدْ كُنْتَ تُصَلِّي لِي فِي دَارِ الدُّنْيَا اذْهَبُوا بِعَبْدِي إِلَى الْجَنَّهِ(۳).

«۱۲»- جع (۴)،[جامع الأخبار] قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْظُرُ فِي وَجْهِ الشَّيْخِ الْمُؤْمِنِ صَبَاحاً وَ مَسَاءً فَيَقُولُ يَا عَبْدِي كَبِرَ سِنُّكَ وَ دَقَّ عَظْمُكَ وَ رَقَّ جِلْدُكَ وَ قَرُبَ أَجَلُكَ وَ حَانَ قُدُومُكَ عَلَيَّ فَاسْتَحِ مِنِّي فَأَنَا أَسْتَحِي مِنْ شَيْبَتِكَ أَنْ أُعَذِّبَكَ بِالنَّارِ.

وَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: عَنِ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ الشَّيْبَهُ نُورِي فَلَا أُحْرِقُ نُورِي بِنَارِي.

وَ عَنْ حَازِمِ بْنِ حَبِيبٍ الْجُعْفِيِّ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: إِذَا بَلَغْتَ سِتِّينَ

۱- ۱. الخصال ج ۲ ص ۱۱۶.

۲- ۲. الخصال ج ۲ ص ۱۱۶.

۳- ۳. الخصال ج ۲ ص ۱۱۵.

۴- ۴. جامع الأخبار: ۱۰۷.

سَنَةً فَاحْسُبْ نَفْسَکَ فِی الْمَوْتَی.

قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: أَبْنَاءُ الْأَرْبَعِینَ زَرْعٌ قَدْ دَنَا حَصَادُهُ أَبْنَاءَ الْخَمْسِینَ مَا ذَا قَدَّمْتُمْ وَ مَا ذَا أَخَّرْتُمْ أَبْنَاءَ السِّتِّینَ هَلُمُّوا إِلَی الْحِسَابِ لَا عُذْرَ لَکُمْ أَبْنَاءَ السَّبْعِینَ عُدُّوا أَنْفُسَکُمْ مِنَ الْمَوْتَی.

عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِنَّ اللَّهَ لَیُکْرِمُ أَبْنَاءَ السَّبْعِینَ وَ یَسْتَحْیِی مِنْ أَبْنَاءِ الثَّمَانِینَ أَنْ یُعَذِّبَهُمْ (۱).

باب ۱۴۲ من أطاع المخلوق فی معصیه الخالق

«۱»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ طَلَبَ رِضَی النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ حَامِدَهُ مِنَ النَّاسِ ذَامّاً(۲).

بیان: من طلب رضی الناس بسخط الله هذا النوع فی الخلق کثیر بل أکثرهم کذلک کالذین ترکوا متابعه أئمه الحق لرضا أئمه الجور و طلب ما عندهم و کأعوان السلاطین الجائرین و عمالهم و المتقربین إلیهم بالباطل و المادحین لهم علی قبائح أعمالهم و کالذین یتعصبون للأهل و العشائر بالباطل و کشاهد الزور و الحاکم بالجور بین المتخاصمین طلبا لرضا أهل العزه و الغلبه و الذین یساعدون المغتابین و لا ینزجرون عنها طلبا لرضاهم و لئلا یتنفروا من صحبته و أمثال ذلک کثیره.

و جعل حامده من الناس ذاما أی بعد ذلک الحمد أو یحمدونه بحضرته و یذمونه فی غیبته أو یکون المراد بالحامد من یتوقع منهم المدح.

۱- ۱. جامع الأخبار ص ۱۴۰.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۷۲.

«۲»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ يُوسُفَ بْنِ عَمِيرَهَ عَنْ عَمْرِو بْنِ شِمْرٍ عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ طَلَبَ مَرْضَاهَ النَّاسِ بِمَا يُسْخِطُ اللَّهَ كَانَ حَامِدُهُ مِنَ النَّاسِ ذَامّاً وَ مَنْ آثَرَ طَاعَهَ اللَّهِ بِغَضَبِ النَّاسِ كَفَاهُ اللَّهُ عَدَاوَهَ كُلِّ عَدُوٍّ وَ حَسَدَ كُلِّ حَاسِدٍ وَ بَغْيَ كُلِّ بَاغٍ وَ كَانَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لَهُ نَاصِراً وَ ظَهِيراً(۱).

بیان: المرضاه مصدر میمی و من آثر طاعه الله أی فی موضع غیر التقیه فإنها طاعه الله فی هذا الموضع و الظهیر المعین.

«۳»- کا، [الکافی] عَنْهُ عَنْ شَرِيفِ بْنِ سَابِقٍ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ أَبِی قُرَّهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: كَتَبَ رَجُلٌ إِلَى الْحُسَيْنِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ عِظْنِی بِحَرْفَيْنِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ مَنْ حَاوَلَ أَمْراً بِمَعْصِيَهِ اللَّهِ كَانَ أَفْوَتَ لِمَا يَرْجُو وَ أَسْرَعَ لِمَجِی ءِ مَا يَحْذَرُ(۲).

بیان: بحرفین أی بجملتین و ما ذکره علیه السلام مع العطف فی حکم جملتین و یحتمل أن یکون الحرفان کنایه عن الاختصار فی الکلام من حاول أی رام و قصد و اللام فی قوله لما یرجو و لمجی ء للتعدیه.

«۴»- کا، [الکافی] عَنْ أَبِی عَلِيٍّ الْأَشْعَرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْجَبَّارِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ قَالَ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ علیه السلام: لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِطَاعَهِ مَنْ عَصَى اللَّهَ وَ لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِفِرْيَهِ بَاطِلٍ عَلَى اللَّهِ وَ لَا دِينَ لِمَنْ دَانَ بِجُحُودِ شَيْ ءٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ (۳).

بیان: لا دین أی لا إیمان أو لا عباده لمن دان أی عبد الله بطاعه من عصی الله أی غیر المعصوم فإنه لا یجوز طاعه غیر المعصوم فی جمیع الأمور و قیل من عصی الله من یکون حکمه معصیه و لم یکن أهلا للفتوی لمن دان أی اعتقد أی عبد الله بافتراء الباطل علی الله أی جعل هذا الافتراء عباده أو جعل عبادته مبنیه علی الافتراء.

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۷۲.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۷۳.

۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۳۷۳.

بجحود شی ء من آیات الله أی أنكر شیئا من محكمات القرآن و یحتمل أن یكون المراد بالآیات الأئمه علیهم السلام.

«۵»- كا، [الكافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ علیهما السلام عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِیِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَرْضَی سُلْطَاناً جَائِراً بِسَخَطِ اللَّهِ خَرَجَ مِنْ دِینِ اللَّهِ (۱).

بیان: یمكن حمله علی من أرضی خلفاء الجور بإنكار أئمه الحق أو شی ء من ضروریات الدین.

«۶»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْأَسَانِیدِ الثَّلَاثَهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: لَا دِینَ لِمَنْ دَانَ بِطَاعَهِ الْمَخْلُوقِ فِی مَعْصِیَهِ الْخَالِقِ (۲).

صح، [صحیفه الرضا علیه السلام] عَنْهُ علیه السلام: مِثْلَهُ (۳).

«۷»- ن، [عیون أخبار الرضا علیه السلام] بِالْإِسْنَادِ إِلَی دَارِمٍ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ أَرْضَی سُلْطَاناً بِمَا یُسْخِطُ اللَّهَ خَرَجَ مِنْ دِینِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَ (۴).

«۸»- ل، [الخصال] عَنِ الْعَطَّارِ عَنْ أَبِیهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِیسَی عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ الْمُغِیرَهِ عَنِ السَّكُونِیِّ عَنِ الصَّادِقِ عَنْ آبَائِهِ علیهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَنْ طَلَبَ رِضَی النَّاسِ بِسَخَطِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ حَامِدَهُ مِنَ النَّاسِ ذَامّاً(۵).

«۹»- ما، [الأمالی للشیخ الطوسی] عَنِ الْمُفِیدِ عَنْ أَبِی غَالِبٍ الزُّرَارِیِّ عَنْ عَمِّهِ عَلِیِّ بْنِ سُلَیْمَانَ عَنِ الطَّیَالِسِیِّ عَنِ الْعَلَاءِ عَنْ مُحَمَّدٍ عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: لَا دِینَ لِمَنْ دَانَ بِطَاعَهِ مَنْ عَصَی اللَّهَ وَ لَا دِینَ لِمَنْ دَانَ بِفِرْیَهِ بَاطِلٍ عَلَی اللَّهِ وَ لَا دِینَ لِمَنْ دَانَ

۱- ۱. الكافی ج ۲ ص ۳۷۳.

۲- ۲. عیون الأخبار ج ۲ ص ۴۳.

۳- ۳. صحیفه الرضا علیه السلام: ۳۴.

۴- ۴. عیون الأخبار ج ۲ ص ۶۹.

۵- ۵. الخصال ج ۱ ص ۵.

بِجُحُودِ شَيْ ءٍ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ (۱).

«۱۰»- لی، [الأمالی للصدوق] عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَلِيٍّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ صَفْوَانَ عَنِ الْكِنَانِيِّ عَنِ الصَّادِقِ علیه السلام قَالَ قَالَ النَّبِيُّ صلی الله علیه و آله: لَا تُسْخِطُوا اللَّهَ بِرِضَا أَحَدٍ مِنْ خَلْقِهِ وَ لَا تَتَقَرَّبُوا إِلَى أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ بِتَبَاعُدٍ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ لَيْسَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ أَحَدٍ مِنَ الْخَلْقِ شَيْ ءٌ يُعْطِيهِ

بِهِ خَيْراً أَوْ يَصْرِفُ بِهِ عَنْهُ سُوءاً إِلَّا بِطَاعَتِهِ وَ ابْتِغَاءِ مَرْضَاتِهِ إِنَّ طَاعَةَ اللَّهِ نَجَاحُ كُلِّ خَيْرٍ يُبْتَغَى وَ نَجَاةٌ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يُتَّقَى وَ إِنَّ اللَّهَ يَعْصِمُ مَنْ أَطَاعَهُ وَ لَا يَعْتَصِمُ مِنْهُ مَنْ عَصَاهُ وَ لَا يَجِدُ الْهَارِبُ مِنَ اللَّهِ مَهْرَباً فَإِنَّ أَمْرَ اللَّهِ نَازِلٌ بِإِذْلَالِهِ وَ لَوْ كَرِهَ الْخَلَائِقُ وَ كُلُّ مَا هُوَ آتٍ قَرِيبٌ مَا شَاءَ اللَّهُ كَانَ وَ مَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ (۲).

باب ۱۴۳ التكلف و الدعوى

الآيات:

ص: وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ (۳)

«۱»- مص، [مصباح الشريعة] قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام: الْمُتَكَلِّفُ مُخْطِئٌ وَ إِنْ أَصَابَ وَ الْمُتَطَوِّعُ مُصِيبٌ وَ إِنْ أَخْطَأَ وَ الْمُتَكَلِّفُ لَا يَسْتَجْلِبُ فِي عَاقِبَةِ أَمْرِهِ إِلَّا الْهَوَانَ وَ فِي الْوَقْتِ إِلَّا التَّعَبَ وَ الْعَنَاءَ وَ الشَّقَاءَ وَ الْمُتَكَلِّفُ ظَاهِرُهُ رِئَاءٌ وَ بَاطِنُهُ نِفَاقٌ فَهُمَا جَنَاحَانِ يَطِيرُ بِهِمَا الْمُتَكَلِّفُ وَ لَيْسَ فِي الْجُمْلَةِ مِنْ أَخْلَاقِ الصَّالِحِينَ وَ لَا مِنْ شِعَارِ الْمُتَّقِينَ التَّكَلُّفِ فِي أَيِّ بَابٍ كَانَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ لِنَبِيِّهِ صلی الله علیه و آله قُلْ ما أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَ ما أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ وَ قَالَ علیه السلام نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَوْلِيَاءِ بُرَاءٌ مِنَ التَّكَلُّفِ.

۱- ۱. أمالي الطوسيّ ج ۱ ص ۷۶.

۲- ۲. أمالي الصدوق: ۲۹۳.

۳- ۳. سوره ص: ۸۶.

فَاتَّقِ اللَّهَ وَ اسْتَقِمْ نَفْسَكَ يُغْنِكَ عَنِ التَّكَلُّفِ وَ يَطْبَعُكَ بِطِبَاعِ الْإِيمَانِ وَ لَا تَشْتَغِلْ بِطَعَامٍ آخِرُهُ الْخَلَاءُ وَ لِبَاسٍ آخِرُهُ الْبِلَى وَ دَارٍ آخِرُهَا الْخَرَابُ وَ مَالٍ آخِرُهُ الْمِيرَاثُ وَ إِخْوَانٍ آخِرُهُمُ الْفِرَاقُ وَ عِزٍّ آخِرُهُ الذُّلُّ وَ وَقَارٍ آخِرُهُ الْجَفَاءُ وَ عَيْشٍ آخِرُهُ الْحَسْرَةُ(۱).

«۲»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: الدَّعْوَى بِالْحَقِيقَهِ لِلْأَنْبِيَاءِ وَ الْأَئِمَّهِ وَ الصِّدِّيقِينَ وَ الْأَئِمَّهِ عليهم السلام وَ أَمَّا الْمُدَّعِي بِغَيْرِ وَاجِبٍ فَهُوَ كَإِبْلِيسَ اللَّعِينِ ادَّعَى النُّسُكَ وَ هُوَ عَلَى الْحَقِيقَهِ مُنَازِعٌ لِرَبِّهِ مُخَالِفٌ لِأَمْرِهِ فَمَنِ ادَّعَى أَظْهَرَ الْكَذِبَ وَ الْكَاذِبُ لَا يَكُونُ أَمِيناً وَ مَنِ ادَّعَى فِيمَا لَا يَحِلُّ لَهُ فُتِحَ عَلَيْهِ أَبْوَابُ الْبَلْوَى وَ الْمُدَّعِي يُطَالَبُ بِالْبَيِّنَهِ لَا مَحَالَهَ وَ هُوَ مُفْلِسٌ فَيَفْتَضِحُ وَ الصَّادِقُ لَا يُقَالُ لَهُ لِمَ.

قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عليه السلام: الصَّادِقُ لَا يَرَاهُ أَحَدٌ إِلَّا هَابَهُ (۲).

«۳»- نهج، [نهج البلاغه]: مَنْ كَابَدَ الْأُمُورَ عَطِبَ وَ مَنِ اقْتَحَمَ اللُّجَجَ غَرِقَ (۳).

باب ۱۴۴ الفساد

«۱»- مص، [مصباح الشريعه] قَالَ الصَّادِقُ عليه السلام: فَسَادُ الظَّاهِرِ مِنْ فَسَادِ الْبَاطِنِ وَ مَنْ أَصْلَحَ سَرِيرَتَهُ أَصْلَحَ اللَّهُ عَلَانِيَتَهُ وَ مَنْ خَافَ اللَّهَ فِي السِّرِّ لَمْ يَهْتِكْ سِتْرَهُ فِي الْعَلَانِيَهِ وَ أَعْظَمُ الْفَسَادِ أَنْ يَرْضَى الْعَبْدُ بِالْغَفْلَهِ عَنِ اللَّهِ وَ هَذَا الْفَسَادُ يَتَوَلَّدُ مِنْ طُولِ الْأَمَلِ وَ الْحِرْصِ وَ الْكِبْرِ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ فِي قِصَّهِ قَارُونَ فِي قَوْلِهِ وَ لا تَبْغِ الْفَسادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ (۴) وَ كَانَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ مِنْ صُنْعِ قَارُونَ وَ اعْتِقَادِهِ وَ أَصْلُهَا مِنْ حُبِّ الدُّنْيَا وَ جَمْعِهَا وَ مُتَابَعَهِ النَّفْسِ وَ هَوَاهَا وَ إِقَامَهِ

ص: ۳۹۵

۱- ۱. مصباح الشريعه: ۲۴.

۲- ۲. مصباح الشريعه: ۶۳.

۳- ۳. نهج البلاغه الرقم ۳۴۹ من الحكم.

۴- ۴. القصص: ۷۷.

شَهَوَاتِهَا وَ حُبِّ الْمَحْمَدَهِ وَ مُوَافَقَهِ الشَّيْطَانِ وَ اتِّبَاعِ خُطُوَاتِهِ وَ كُلَّ ذَلِكَ يَجْتَمِعُ بِحَسَبِ الْغَفْلَهِ عَنِ اللَّهِ وَ نِسْيَانِ مِنَنِهِ وَ عِلَاجُ ذَلِكَ الْفِرَارُ مِنَ النَّاسِ وَ رَفْضُ الدُّنْيَا وَ طَلَاقُ الرَّاحَهِ وَ الِانْقِطَاعُ عَنِ الْعَادَاتِ وَ قَلْعُ عُرُوقِ مَنَابِتِ الشَّهَوَاتِ بِدَوَامِ الذِّكْرِ لِلَّهِ وَ لُزُومُ الطَّاعَهِ لَهُ وَ احْتِمَالُ جَفَاءِ الْخَلْقِ وَ مُلَازَمَهِ الْقُرْبَى وَ شَمَاتَهِ الْعَدُوِّ مِنَ الْأَهْلِ وَ الْقَرَابَهِ فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ فَتَحْتَ عَلَيْكَ بَابَ عَطْفِ اللَّهِ وَ حُسْنِ نَظَرِهِ إِلَيْكَ بِالْمَغْفِرَهِ وَ الرَّحْمَهِ وَ خَرَجْتَ مِنْ جُمْلَهِ الْغَافِلِينَ وَ فَكَكْتَ قَلْبَكَ مِنْ أَسْرِ الشَّيْطَانِ وَ قَدِمْتَ بَابَ اللَّهِ فِي مَعْشَرِ الْوَارِدِينَ إِلَيْهِ وَ سَلَكْتَ مَسْلَكاً رَجَوْتَ الْإِذْنَ بِالدُّخُولِ عَلَى الْكَرِيمِ الْجَوَادِ الْمَلِكِ الرَّحِيمِ وَ اسْتِيطَاءِ بِسَاطِهِ عَلَى شَرْطِ الْأَدَبِ وَ لَا تَحْرُمُ سَلَامَتُهُ وَ كَرَامَتُهُ لِأَنَّهُ الْمَلِكُ الْكَرِيمُ الْجَوَادُ الرَّحِيمُ (۱).

باب ۱۴۵ القسوه و الخرق و المراء و الخصومه و العداوه

أقول: قد مر كثير من أخبار هذا الباب فى مطاوى أبواب الكفر و مساوى الأخلاق كما لا يخفى.

«۱»- كا، [الكافى] عَنْ عَلِيِّ بْنِ إِبْرَاهِيمَ عَنْ أَبِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَفْصٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ دُبَيْسٍ (۲) عَمَّنْ ذَكَرَهُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِذَا خَلَقَ اللَّهُ الْعَبْدَ فِي أَصْلِ الْخِلْقَهِ كَافِراً لَمْ يَمُتْ حَتَّى يُحَبِّبَ اللَّهُ إِلَيْهِ الشَّرَّ فَيَقْرَبَ مِنْهُ فَابْتَلَاهُ بِالْكِبْرِ وَ الْجَبَرِيَّهِ فَقَسَا قَلْبُهُ وَ سَاءَ خُلُقُهُ وَ غَلُظَ وَجْهُهُ وَ ظَهَرَ فُحْشُهُ وَ قَلَّ حَيَاؤُهُ وَ كَشَفَ اللَّهُ سِتْرَهُ وَ رَكِبَ الْمَحَارِمَ فَلَمْ يَنْزِعْ عَنْهَا ثُمَّ رَكِبَ مَعَاصِيَ اللَّهِ وَ أَبْغَضَ طَاعَتَهُ وَ وَثَبَ عَلَى النَّاسِ لَا يَشْبَعُ مِنَ الْخُصُومَاتِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ الْعَافِيَهَ وَ اطْلُبُوهَا مِنْهُ (۳).

۱- ۱. مصباح الشريعه: ۵۶.

۲- ۲. خنيس خ ل.

۳- ۳. الكافى ج ۲ ص ۳۳۰.

بیان: قیل قوله کافرا حال عن العبد فلا یلزم أن یکون کفره مخلوقا لله تعالی.

أقول: کأنه علی المجاز فإنه تعالی لما خلقه عالما بأنه سیکفر فکأنه خلقه کافرا أو الخلق بمعنی التقدیر و المعاصی یتعلق بها التقدیر ببعض المعانی کما مر تحقیقه و کذا تحبیب الشر إلیه مجاز فإنه لما سلب عنه التوفیق لسوء أعماله و خلی بینه و بین نفسه و بین الشیطان، فأحب الشر فکان الله حببه إلیه قال سبحانه حَبَّبَ إِلَیْکُمُ الْإِیمانَ وَ زَیَّنَهُ فِی قُلُوبِکُمْ وَ کَرَّهَ إِلَیْکُمُ الْکُفْرَ وَ الْفُسُوقَ وَ الْعِصْیانَ (۱) و إن کان الظاهر أن الخطاب لخلص المؤمنین.

فیقرب منه أی العبد من الشر أو الشر من العبد و علی التقدیرین کأنه کنایه عن ارتکابه و قال الجوهری یقال فیه جبریه و جَبْرُوَّه و جبروت و جبّوره مثال فَرُّوجه أی کبر(۲) و غلظ الوجه کنایه عن العبوس أو الخشونه و قله الحیاء و کشف الله ستره کنایه عن ظهور عیوبه للناس و قیل المراد کشف ستره الحاجز بینه و بین القبائح و هو الحیاء فیکون تأکیدا لما قبله و أقول الأول أظهر کما ورد فی الخبر.

و رکب المحارم أی الصغائر مصرا علیها لقوله فلم ینزع عنها أی لم یترکها ثم رکب معاصی الله أی الکبائر و قیل المراد بالأول الذنوب مطلقا و بالثانی حبها أو استحلالها بقرینه قوله أبغض طاعته لأن بغض الطاعه یستلزم حب المعصیه أو المراد بها ذنوبه بالنسبه إلی الخلق و الوثوب علی الناس کنایه عن المجادلات و المعارضات.

«۲»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیٍّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ النَّوْفَلِیِّ عَنِ السَّکُونِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: لَمَّتَانِ لَمَّهٌ مِنَ الشَّیْطَانِ وَ لَمَّهٌ مِنَ الْمَلَکِ

۱- ۱. الحجرات: ۷.

۲- ۲. الصحاح ص ۶۰۸.

فَلَمَّهُ الْمَلَكِ الرِّقَّهُ وَ الْفَهْمُ وَ لَمَّهُ الشَّيْطَانِ السَّهْوُ وَ الْقَسْوَهُ(۱).

بیان: قال الجزری

فِی حَدِیثِ ابْنِ مَسْعُودٍ: لِابْنِ آدَمَ لَمَّتَانِ لَمَّهٌ مِنَ الْمَلَکِ وَ لَمَّهٌ مِنَ الشَّیْطَانِ.

اللمه الهمه و الخطره تقع فی القلب أراد إلمام الملک أو الشیطان، به و القرب منه فما کان من خطرات الخیر فهو من الملک و ما کان من خطرات الشر فهو من الشیطان، انتهی.

فلمه الملک الرقه و الفهم أی هما ثمرتها أو علامتها و الحمل علی المجاز لأن لمه الملک إلقاء الخیر و التصدیق بالحق فی القلب و ثمرتها رقه القلب و صفاؤها و میله إلی الخیر و کذا لمه الشیطان، إلقاء الوساوس و الشکوک و المیل إلی الشهوات فی القلب و ثمرتها السهو عن الحق و الغفله عن ذکر الله و قساوه القلب.

«۳»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ عُثْمَانَ عَنْ عَلِیِّ بْنِ عِیسَی رَفَعَهُ قَالَ: فِیمَا نَاجَی اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِ مُوسَی صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَیْهِ یَا مُوسَی لَا تُطَوِّلْ فِی الدُّنْیَا أَمَلَکَ فَیَقْسُوَ قَلْبُکَ وَ الْقَاسِی الْقَلْبِ مِنِّی بَعِیدٌ(۲).

بیان: لا تطول فی الدنیا أملک تطویل الأمل هو أن ینسی الموت و یجعله بعیدا و یظن طول عمره أو یأمل أموالا کثیره لا تحصل إلا فی عمر طویل و ذلک یوجب قساوه القلب و صلابته و شدته أی عدم خشوعه و تأثره من المخاوف و عدم قبوله للمواعظ کما أن تذکر الموت یوجب رقه القلب و وجله عند ذکر الله و الموت و الآخره قال الجوهری قسا قلبه قسوه و قساوه و قساء و هو غلظ القلب و شدته و أقساه الذنب و یقال الذنب مقساه القلب.

«۴»- کا، [الکافی] عَنِ الْعِدَّهِ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ أَبِیهِ عَمَّنْ حَدَّثَهُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِی لَیْلَی عَنْ أَبِی جَعْفَرٍ علیه السلام قَالَ: مَنْ قُسِمَ لَهُ الْخُرْقُ یُحْجَبُ عَنْهُ الْإِیمَانُ (۳).

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۳۰.
۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۲۹.
۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۳۲۱.

بیان: الظاهر أن الخرق عدم الرفق فی القول و الفعل فی القاموس الخرق بالضم و بالتحریک ضد الرفق و أن لا یحسن الرجل العمل و التصرف فی الأمور و الحمق و فی النهایه فیه الرفق یمن و الخرق شؤم الخرق بالضم الجهل و الحمق انتهی و إنما کان الخرق مجانبا للإیمان لأنه یؤذی المؤمنین و المؤمن من أمن المسلمون من یده و لسانه و لأنه لا یتهیأ له طلب العلم الذی به کمال الإیمان و هو مجانب لکثیر من صفات المؤمنین کما مر ثم إنه إنما یکون مذموما إذا أمکن الرفق و لم ینته إلی حد المداهنه فی الدین

کَمَا قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: وَ ارْفُقْ مَا کَانَ الرِّفْقُ أَرْفَقَ وَ اعْتَزِمْ بِالشِّدَّهِ حِینَ لَا یُغْنِی عَنْکَ.

أی الرفق إلا الشده(١).

«۵»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ هَارُونَ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْعَدَهَ بْنِ صَدَقَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ أَمِیرُ الْمُؤْمِنِینَ علیه السلام: إِیَّاکُمْ وَ الْمِرَاءَ وَ الْخُصُومَهَ فَإِنَّهُمَا یُمْرِضَانِ الْقُلُوبَ عَلَی الْإِخْوَانِ وَ یَنْبُتُ عَلَیْهِمَا النِّفَاقُ.

وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ قَالَ النَّبِیُّ صلی الله علیه و آله: ثَلَاثٌ مَنْ لَقِیَ اللَّهَ عَزَّ وَ جَلَّ بِهِنَّ دَخَلَ الْجَنَّهَ مِنْ أَیِّ بَابٍ شَاءَ مَنْ حَسُنَ خُلُقُهُ وَ خَشِیَ اللَّهَ فِی الْمَغِیبِ وَ الْمَحْضَرِ وَ تَرَکَ الْمِرَاءَ وَ إِنْ کَانَ مُحِقّاً(٢).

وَ بِإِسْنَادِهِ قَالَ: مَنْ نَصَبَ اللَّهَ غَرَضاً لِلْخُصُومَاتِ أَوْشَکَ أَنْ یُکْثِرَ الِانْتِقَالَ (٣).

بیان: المراء بالکسر مصدر باب المفاعله و قیل هو الجدال و الاعتراض علی کلام الغیر من غیر غرض دینی و فی مفردات الراغب الامتراء و المماراه المحاجه فیما فیه مریه و هی التردد فی الأمر و فی النهایه فیه لا تماروا فی القرآن فإن المراء فیه کفر المراء الجدال و التماری و المماراه المجادله علی مذهب الشک و الریبه و یقال للمناظره مماراه لأن کل واحد منهما یستخرج ما عند صاحبه

١- ١. نهج البلاغه الرقم ۴١ من الرسائل.

٢- ٢. الکافی ج ٢ ص ٣٠٠.

٣- ٣. الکافی ج ٢ ص ٣٠١.

و یمتریه کما یمتری الحالب اللبن من الضرع قال أبو عبید لیس وجه الحدیث عندنا علی الاختلاف فی التأویل و لکنه علی الاختلاف فی اللفظ و هو أن یقرأ الرجل علی حرف فیقول الآخر لیس هو هکذا و لکنه علی خلافه و کلاهما منزل مقروء بهما فإذا جحد کل واحد منهما قراءه صاحبه لم یؤمن أن یکون یخرجه ذلک إلی الکفر لأنه نفی حرفا أنزله الله علی نبیه.

و قیل إنما جاء هذا فی الجدال و المراء فی الآیات التی فیها ذکر القدر و نحوه من المعانی علی مذهب أهل الکلام و أصحاب الأهواء و الآراء دون ما تضمنت من الأحکام و أبواب الحلال و الحرام لأن ذلک قد جری بین الصحابه و من بعدهم من العلماء و ذلک فیما یکون الغرض و الباعث علیه ظهور الحق لیتبع دون الغلبه و التعجیز و الله أعلم.

و قال فیه ما أوتی الجدل قوم إلا ضلوا الجدل مقابله الحجه بالحجه و المجادله المناظره و المخاصمه و المراد به فی الحدیث الجدل علی الباطل و طلب المغالبه به فأما المجادله لإظهار الحق فإن ذلک محمود لقوله تعالی وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ (۱).

و قال الراغب الخصم مصدر خصمته أی نازعته خصما یقال خصمته و خاصمته مخاصمه و خصاما و أصل المخاصمه أن یتعلق کل واحد بخصم الآخر أی جانبه و أن یجذب کل واحد خصم الجوالق من جانب (۲).

و أقول هذه الألفاظ الثلاثه متقاربه المعنی و قد ورد النهی عن الجمیع فی الآیات و الأخبار و أکثر ما یستعمل المراء و الجدال فی المسائل العلمیه و المخاصمه فی الأمور الدنیویه و قد یخص المراء بما إذا کان الغرض إظهار الفضل و الکمال و الجدال بما إذا کان الغرض تعجیز الخصم و ذلته.

و قیل الجدل فی المسائل العلمیه و المراء أعم و قیل لا یکون المراء إلا

۱- ۱. النحل: ۱۲۵.

۲- ۲. مفردات غریب القرآن ص ۱۴۹.

اعتراضا بخلاف الجدال فإنه يکون ابتداء و اعتراضا و الجدل أخص من الخصومه يقال جدل الرجل من باب علم فهو جدل إذا اشتدت خصومته و جادل مجادله و جدالا إذا خاصم بما يشغل عن ظهور الحق و وضوح الصواب و الخصومه لا تعتبر فيها الشده و لا الشغل.

و قال الغزالی يندرج فی المراء کل ما يخالف قول صاحبه مثل أن يقول هذا حلو فيقول هذا مر أو يقول من کذا إلی کذا فرسخ فيقول ليس بفرسخ أو يقول شيئا فيقول أنت أحمق أو أنت کاذب و يندرج فی الخصومه کل ما يوجب تأذی خاطر الآخر و ترداد القول بينهما و إذا اجتمعا يمکن تخصيص المراء بالأمور الدينيه و الخصومه بغيرها أو بالعکس.

فإنهما يمرضان القلوب علی الإخوان أی يغيرانها بالعداوه و الغيظ و إنما عبر عنها بالمرض لأنها توجب شغل القلب و توزع البال و کثره التفکر و هی من أشد المحن و الأمراض و أيضا توجب شغل القلب عن ذکر الله و عن حضور القلب فی الصلاه و عن التفکر فی المعارف الإلهيه و خلوها عن الصفات الحسنه و تلوثها بالصفات الذميمه و هی من أشد الأمراض النفسانيه و الأدواء الروحانيه کما قال تعالی فِی قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ (۱).

و ينبت عليهما النفاق أی التفاوت بين ظاهر کل واحد منهما و باطنه بالنسبه إلی صاحبه و هذا نفاق أو النفاق مع الرب تعالی أيضا إذا کان فی المسائل الدينيه فإنهما يوجبان حدوث الشکوک و الشبهات فی النفس و التصلب فی الباطن للغلبه علی الخصم بل فی الأمور الدنيويه أيضا بالإصرار علی مخالفه الله تعالی و کل ذلک من دواعی النفاق.

فإن قيل هذا ينافی ما ورد فی الأخبار و الآيات من الأمر بهدايه الخلق و الذب عن الحق و دفع الشبهات عن الدين و قطع حجج المبطلين و قد قال تعالی

۱- ۱. البقره: ۹.

وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ (۱) و قال وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْکِتابِ إِلَّا بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ (۲).

قلت هذه الأخبار محموله علی ما إذا کان الغرض محض إظهار الفضل أو الغلبه علی الخصم أو التعصب و ترویج الباطل أو علی ما إذا کان مع عدم القدره علی الغلبه و إظهار الحق و کشفه فیصیر سببا لمزید رسوخ الخصم فی الباطل أو علی ما إذا أراد إبطال الباطل بباطل آخر أو مع إمکان الهدایه باللین و اللطف یتعدی إلی الغلظه و الخشونه المثیرتین للفتن أو یترک التقیه فی زمنها و

أما مع عدم التقیه و القدره علی تبیین الحق فالسعی فی إظهار الحق و إحیائه و إماته الباطل بأوضح الدلائل و بالتی هی أحسن مع تصحیح النیه فی ذلک من غیر رئاء و لا مراء من أعظم الطاعات لکن للنفس و الشیطان، فی ذلک طرق خفیه ینبغی التحرز عنها و السعی فی الإخلاص فیه أهم من سائر العبادات.

وَ یَدُلُّ عَلَی مَا ذَکَرْنَا مَا ذَکَرَهُ الْإِمَامُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَسْکَرِیُّ علیه السلام فِی تَفْسِیرِهِ قَالَ: ذُکِرَ عِنْدَ الصَّادِقِ علیه السلام الْجِدَالُ فِی الدِّینِ وَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله وَ الْأَئِمَّهَ الْمَعْصُومِینَ علیهم السلام قَدْ نَهَوْا عَنْهُ فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام لَمْ یَنْهَ عَنْهُ مُطْلَقاً لَکِنَّهُ نَهَی عَنِ الْجِدَالِ بِغَیْرِ الَّتِی هِیَ أَحْسَنُ أَ مَا تَسْمَعُونَ اللَّهَ یَقُولُ وَ لا تُجادِلُوا أَهْلَ الْکِتابِ إِلَّا بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ وَ قَوْلَهُ تَعَالَی ادْعُ إِلی سَبِیلِ رَبِّکَ بِالْحِکْمَهِ وَ الْمَوْعِظَهِ الْحَسَنَهِ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَالْجِدَالُ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ قَدْ قَرَنَهُ الْعُلَمَاءُ بِالدِّینِ وَ الْجِدَالُ بِغَیْرِ الَّتِی هِیَ أَحْسَنُ مُحَرَّمٌ حَرَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَی عَلَی شِیعَتِنَا وَ کَیْفَ یُحَرِّمُ اللَّهُ الْجِدَالَ جُمْلَهً وَ هُوَ یَقُولُ وَ قالُوا لَنْ یَدْخُلَ الْجَنَّهَ إِلَّا مَنْ کانَ هُوداً أَوْ نَصاری قَالَ اللَّهُ تَعَالَی تِلْکَ أَمانِیُّهُمْ قُلْ هاتُوا بُرْهانَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ صادِقِینَ (۳) فَجَعَلَ عِلْمَ الصِّدْقِ وَ الْإِیمَانَ بِالْبُرْهَانِ وَ هَلْ یُؤْتَی بِالْبُرْهَانِ إِلَّا فِی الْجِدَالِ بِالَّتِی

۱- ۱. النحل: ۱۲۵.

۲- ۲. العنکبوت: ۴۶.

۳- ۳. البقره: ۱۱۱.

هِیَ أَحْسَنُ قِیلَ یَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ فَمَا الْجِدَالُ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ وَ الَّتِی لَیْسَتْ بِأَحْسَنَ قَالَ أَمَّا الْجِدَالُ بِغَیْرِ الَّتِی هِیَ أَحْسَنُ أَنْ تُجَادِلَ مُبْطِلًا فَیُورِدَ عَلَیْکَ بَاطِلًا فَلَا تَرُدَّهُ بِحُجَّةٍ قَدْ نَصَبَهَا اللَّهُ تَعَالَی وَ لَکِنْ تَجْحَدُ قَوْلَهُ أَوْ تَجْحَدُ حَقّاً یُرِیدُ ذَلِکَ الْمُبْطِلُ أَنْ یُعِینَ بِهِ بَاطِلَهُ فَتَجْحَدُ ذَلِکَ الْحَقَّ مَخَافَةَ أَنْ یَکُونَ لَهُ عَلَیْکَ فِیهِ حُجَّةٌ لِأَنَّکَ لَا تَدْرِی کَیْفَ الْمَخْلَصُ مِنْهُ فَذَلِکَ حَرَامٌ عَلَی شِیعَتِنَا أَنْ یَصِیرُوا فِتْنَةً عَلَی ضُعَفَاءِ إِخْوَانِهِمْ وَ عَلَی الْمُبْطِلِینَ أَمَّا الْمُبْطِلُونَ فَیَجْعَلُونَ ضَعْفَ الضَّعِیفِ مِنْکُمْ إِذَا تَعَاطَی مُجَادَلَتَهُ وَ ضَعْفَ مَا فِی یَدِهِ حُجَّةً لَهُ عَلَی بَاطِلِهِ وَ أَمَّا الضُّعَفَاءُ مِنْکُمْ فَتَعْمَی (۱) قُلُوبُهُمْ لِمَا یَرَوْنَ مِنْ ضَعْفِ الْمُحِقِّ فِی یَدِ الْمُبْطِلِ وَ أَمَّا الْجِدَالُ بِالَّتِی هِیَ أَحْسَنُ فَهُوَ مَا أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَی بِهِ نَبِیَّهُ أَنْ یُجَادِلَ بِهِ مَنْ جَحَدَ الْبَعْثَ بَعْدَ الْمَوْتِ وَ إِحْیَاءَهُ لَهُ فَقَالَ اللَّهُ حَاکِیاً عَنْهُ وَ ضَرَبَ لَنا مَثَلًا وَ نَسِیَ خَلْقَهُ قالَ مَنْ یُحْیِ الْعِظامَ وَ هِیَ رَمِیمٌ (۲) فَقَالَ اللَّهُ فِی الرَّدِّ عَلَیْهِمْ قُلْ یَا مُحَمَّدُ یُحْیِیهَا الَّذِی أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ وَ هُوَ بِکُلِّ خَلْقٍ عَلِیمٌ الَّذِی جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً فَإِذا أَنْتُمْ مِنْهُ تُوقِدُونَ فَأَرَادَ اللَّهُ مِنْ نَبِیِّهِ أَنْ یُجَادِلَ الْمُبْطِلَ الَّذِی قَالَ کَیْفَ یَجُوزُ أَنْ یُبْعَثَ هَذِهِ الْعِظَامُ وَ هِیَ رَمِیمٌ فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَی قُلْ یُحْیِیهَا الَّذِی أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّةٍ أَ فَیَعْجِزُ مَنِ ابْتَدَأَ بِهِ لَا مِنْ شَیْ ءٍ أَنْ یُعِیدَهُ بَعْدَ أَنْ یَبْلَی بَلِ ابْتِدَاؤُهُ أَصْعَبُ عِنْدَکُمْ مِنْ إِعَادَتِهِ ثُمَّ قَالَ الَّذِی جَعَلَ لَکُمْ مِنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ ناراً أَیْ إِذَا کَمَنَ النَّارُ الْحَارَّةُ فِی الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ الرَّطْبِ وَ یَسْتَخْرِجُهَا فَعَرَّفَکُمْ أَنَّهُ عَلَی إِعَادَةِ مَا بَلِیَ أَقْدَرُ ثُمَّ قَالَ أَ وَ لَیْسَ الَّذِی خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِقادِرٍ عَلی أَنْ یَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلی وَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِیمُ أَیْ إِذَا کَانَ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَ الْأَرْضِ أَعْظَمَ وَ أَبْعَدَ فِی أَوْهَامِکُمْ وَ قَدَرِکُمْ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَیْهِ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِی فَکَیْفَ جَوَّزْتُمْ مِنَ اللَّهِ خَلْقَ هَذَا الْأَعْجَبِ عِنْدَکُمْ وَ الْأَصْعَبِ لَدَیْکُمْ وَ لَمْ تُجَوِّزُوا مِنْهُ مَا هُوَ أَسْهَلُ عِنْدَکُمْ مِنْ إِعَادَةِ الْبَالِی قَالَ الصَّادِقُ علیه السلام فَهَذَا الْجِدَالُ بِالَّتِی هِیَ

۱- ۱. فتغم خ ل.

۲- ۲. یس: ۷۸.

أَحْسَنُ لِأَنَّ فِيهَا قَطْعَ عُذْرِ الْكَافِرِينَ وَ إِزَالَهَ شُبَهِهِمْ: وَ أَمَّا الْجِدَالُ بِغَيْرِ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ بِأَنْ تَجْحَدَ حَقّاً لَا يُمْكِنُكَ أَنْ تُفَرِّقَ بَيْنَهُ وَ بَيْنَ بَاطِلِ مَنْ تُجَادِلُهُ وَ إِنَّمَا تَدْفَعُهُ عَنْ بَاطِلِهِ بِأَنْ تَجْحَدَ الْحَقَّ فَهَذَا هُوَ الْمُحَرَّمُ لِأَنَّكَ مِثْلُهُ جَحَدَ هُوَ حَقّاً وَ جَحَدْتَ أَنْتَ حَقّاً آخَرَ قَالَ فَقَامَ إِلَيْهِ رَجُلٌ فَقَالَ يَا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَ فَجَادَلَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله فَقَالَ الصَّادِقُ علیه السلام مَهْمَا ظَنَنْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلی الله علیه و آله مِنْ شَيْ ءٍ فَلَا تَظُنَّ بِهِ مُخَالَفَهَ اللَّهِ أَ وَ لَيْسَ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ وَ جادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ وَ قَالَ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَها أَوَّلَ مَرَّهٍ لِمَنْ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا أَ فَتَظُنُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلی الله علیه و آله خَالَفَ مَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ فَلَمْ يُجَادِلْ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ وَ لَمْ يُخْبِرْ عَنِ اللَّهِ بِمَا أَمَرَهُ أَنْ يُخْبِرَ بِهِ (۱).

وَ رَوَى أَبُو عَمْرٍو الْكَشِّيُّ بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ الْأَعْلَى قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام إِنَّ النَّاسَ يَعِيبُونَ عَلَيَّ بِالْكَلَامِ وَ أَنَا أُكَلِّمُ النَّاسَ فَقَالَ أَمَّا مِثْلُكَ مَنْ يَقَعُ ثُمَّ يَطِيرُ فَنَعَمْ وَ أَمَّا مَنْ يَقَعُ ثُمَّ لَا يَطِيرُ فَلَا(۲).

وَ رُوِيَ أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ عَنِ الطَّيَّارِ قَالَ: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام بَلَغَنِي أَنَّكَ كَرِهْتَ مُنَاظَرَهَ النَّاسِ فَقَالَ أَمَّا مِثْلُكَ فَلَا يُكْرَهُ مَنْ إِذَا طَارَ يُحْسِنُ أَنْ يَقَعَ وَ إِنْ وَقَعَ يُحْسِنُ أَنْ يَطِيرَ فَمَنْ كَانَ هَكَذَا لَا نَكْرَهُهُ (۳).

وَ بِإِسْنَادِهِ أَيْضاً عَنْ هِشَامِ بْنِ الْحَكَمِ قَالَ: قَالَ لِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام مَا فَعَلَ ابْنُ الطَّيَّارِ قَالَ قُلْتُ مَاتَ قَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ وَ لَقَّاهُ نَضْرَهً وَ سُرُوراً فَقَدْ كَانَ شَدِيدَ الْخُصُومَهِ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ (۴).

وَ بِإِسْنَادِهِ أَيْضاً عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ الْأَحْوَلِ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: مَا فَعَلَ ابْنُ الطَّيَّارِ فَقُلْتُ تُوُفِّيَ فَقَالَ رَحِمَهُ اللَّهُ أَدْخَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ الرَّحْمَهَ وَ النَّضْرَهَ فَإِنَّهُ كَانَ يُخَاصِمُ عَنَّا أَهْلَ الْبَيْتِ (۵).

۱- ۱. تفسير الإمام العسكريّ ص ۲۴۲ و ۲۴۳.

۲- ۲. رجال الكشّيّ ص ۲۷۱.

۳- ۳. رجال الكشّيّ ص ۲۹۸.

۴- ۴. رجال الكشّيّ ص ۲۹۸.

۵- ۵. رجال الكشّيّ ص ۲۹۸.

وَ بِإِسْنَادِهِ أَيْضاً عَنْ نَصْرِ بْنِ الصَّبَّاحِ قَالَ: كَانَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَجَّاجِ یَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ کَلِّمْ أَهْلَ الْمَدِینَهِ فَإِنِّی أُحِبُّ أَنْ یُرَی فِی رِجَالِ الشِّیعَهِ مِثْلُکَ (۱).

وَ بِإِسْنَادِهِ أَیْضاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ حَکِیمٍ قَالَ: ذُکِرَ لِأَبِی الْحَسَنِ علیه السلام أَصْحَابُ الْکَلَامِ فَقَالَ أَمَّا ابْنُ حَکِیمٍ فَدَعُوهُ (۲).

فهذه الأخبار کلها مع کون أکثرها من الصحاح تدل علی تجویز الجدال و الخصومه فی الدین علی بعض الوجوه و لبعض العلماء و تؤید بعض الوجوه التی ذکرناها فی الجمع.

من لقی الله بهن (۳)

أی کن معه إلی الموت أو فی المحشر دخل الجنه من أی باب شاء کأنه مبالغه فی إباحه الجنه له و عدم منعه منها بوجه فی المغیب و المحضر أی یظهر فیه آثار خشیه الله بترک المعاصی فی حال حضور الناس و غیبتهم و قیل أی عدم ذکر الناس بالشر فی الحضور و الغیبه و الأول أظهر.

و إن کان محقا قد مر أنه لا ینافی وجوب إظهار الحق فی الدین و لا ینافی أیضا جواز المخاصمه لأخذ الحق الدنیوی لکن بدون التعصب و طلب الغلبه و ترک المداراه بل یکتفی بأقل ما ینفع فی المقامین بدون إضرار و إهانه و إلقاء باطل کما عرفت.

من نصب الله (۴)

النصب الإقامه و الغرض بالتحریک الهدف قال فی المصباح الغرض الهدف الذی یرمی إلیه و الجمع أغراض و قولهم غرضه کذا علی التشبیه بذلک أی مرماه الذی یقصده انتهی و هنا کنایه عن کثره المخاصمه فی ذات الله سبحانه و صفاته فإن العقول قاصره عن إدراکها و لذا نهی عن التفکر

۱- ۱. رجال الکشّیّ ص ۳۷۴.

۲- ۲. رجال الکشّیّ ص ۳۸۰.

۳- ۳. شروع فی شرح الحدیث الثانی.

۴- ۴. شروع فی شرح الحدیث الثالث.

فیها کما مر فی کتاب التوحید و کثره التفکر و الخصومه فیها یقرب الإنسان من کثره الانتقال من رأی إلی رأی لحیره العقول فیها و عجزها عن إدراکها کما تری من الحکماء و المتکلمین المتصدین لذلک فإنهم سلکوا مسالک شتی و الاکتفاء بما ورد فی الکتاب و السنه و ترک الخوض فیها أحوط و أولی.

و یحتمل أن یکون المراد الانتقال من الحق إلی الباطل و من الإیمان إلی الکفر فإن الجدال فی الله و الخوض فی ذاته و کنه صفاته یورثان الشکوک و الشبهه قال الله تعالی وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ یُجادِلُ فِی اللَّهِ بِغَیْرِ عِلْمٍ وَ لا هُدیً وَ لا کِتابٍ مُنِیرٍ(۱) و قال جل شأنه وَ إِذا رَأَیْتَ الَّذِینَ یَخُوضُونَ فِی آیاتِنا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّی یَخُوضُوا فِی حَدِیثٍ غَیْرِهِ إِنَّکُمْ إِذاً مِثْلُهُمْ (۲) إلی غیر ذلک من الآیات فی ذلک.

و أوشک من أفعال المقاربه بمعنی القرب و الدنو و منهم من ذهب هنا إلی ما یترتب علی مطلق الخصومه مع الخلق و قال الانتقال التحول من حال إلی حال کالتحول من الخیر إلی الشر و من حسن الأفعال إلی قبح الأعمال المقتضیه لفساد النظام و زوال الألفه

و الالتیام و قیل المراد کثره الحلف بالله فی الدعاوی و الخصومات فإنه أوشک أن ینتقل مما حلف علیه إلی ضده خوفا من العقاب فیفتضح بذلک و لا یخفی ما فیهما.

«۸»- کا، [الکافی] عَلِیُّ بْنُ إِبْرَاهِیمَ عَنْ صَالِحِ بْنِ السِّنْدِیِّ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ بَشِیرٍ عَنْ عَمَّارِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: لَا تُمَارِیَنَّ حَلِیماً وَ لَا سَفِیهاً فَإِنَّ الْحَلِیمَ یَقْلِیکَ (۳)

وَ السَّفِیهَ یُؤْذِیکَ (۴).

بیان: الحلیم یحتمل المعنیین المتقدمین أی العاقل و المتثبت المتأنی فی الأمور و السفیه یحتمل مقابلیهما و المعنیان متلازمان غالبا و کذا مقابلاهما و الحاصل

ص: ۴۰۶

۱- ۱. الحجّ: ۸.

۲- ۲. الأنعام: ۶۸.

۳- ۳. یغلبک خ ل.

۴- ۴. الکافی ج ۲ ص ۳۰۱.

أن العاقل الحازم المتأنی فی الأمور لا- یتصدی للمعارضه و یصیر ذلک سببا لأن یبطن فی قلبه العداوه و الأحمق المتهتک یعارض و یؤذی فی القاموس قلاه کرماه و رضیه قلی و قلاء و مقلیه أبغضه و کرهه غایه الکراهه فترکه أو قلاه فی الهجر و قلیه فی البغض.

«۹»- کا، [الکافی] عَلِیٌّ عَنْ أَبِیهِ عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَطِیَّهَ عَنْ عُمَرَ بْنِ یَزِیدَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا کَادَ جَبْرَئِیلُ یَأْتِینِی إِلَّا قَالَ یَا مُحَمَّدُ اتَّقِ شَحْنَاءَ الرِّجَالِ وَ عَدَاوَتَهُمْ (۱).

بیان: ما کاد فی القاموس کاد یفعل کذا قارب و هم و فی بعض النسخ ما کان و فی الأول المبالغه أکثر أی لم یقرب إتیانه إلا قال و الشحناء بالفتح البغضاء و العداوه و الإضافه إلی المفعول أی العداوه مع الرجال و یحتمل الفاعل أیضا أی العداوه الشائعه بین الرجال و الأول أظهر و عداوتهم تأکید أو المراد بالأول فعل ما یوجب العداوه أو إظهارها قال فی المصباح الشحناء العداوه و البغضاء و شحنت علیه شحنا من باب تعب حقدت و أظهرت العداوه و من باب نفع لغه.

«۱۰»- کا، [الکافی] عِدَّهٌ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ عَلِیِّ بْنِ الْحَکَمِ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ الْحُسَیْنِ الْکِنْدِیِّ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: قَالَ جَبْرَئِیلُ علیه السلام لِلنَّبِیِّ صلی الله علیه و آله إِیَّاکَ وَ مُلَاحَاهَ الرِّجَالِ (۲).

بیان: قال فی النهایه فیه نهیت عن ملاحاه الرجال أی مقاولتهم و مخاصمتهم یقال لحیت الرجل ألحاه إذا لمته و عذلته و لاحیته ملاحاه و لحاء إذا نازعته.

«۱۱»- کا، [الکافی] عَنْهُ عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عِیسَی عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَیَابَهَ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام قَالَ: إِیَّاکُمْ وَ الْمُشَارَّهَ فَإِنَّهَا تُورِثُ الْمَعَرَّهَ وَ تُظْهِرُ الْعَوْرَهَ(۳).

بیان: فی النهایه فیه لا تشار أخاک هو تفاعل من الشر أی لا تفعل به شرا یحوجه إلی أن یفعل بک مثله و یروی بالتخفیف و فی الصحاح المشاره المخاصمه فإنها تورث المعره قال فی القاموس المعره الإثم و الأذی و الغرم و الدیه و الخیانه

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۰۱.
۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۰۱.
۳- ۳. الکافی ج ۲ ص ۳۰۱.

و تظهر العوره أی العيوب المستوره.

و قال الجوهری العوره سوأه الإنسان و کل ما يستحيا منه و فی بعض النسخ المعوره اسم فاعل من أعور الشی ء إذا صار ذا عوار أو ذا عوره و هی العيب و القبيح و کل شی ء يستره الإنسان أنفه أو حياء فهو عوره و المراد بها هنا القبيح من الأخلاق و الأفعال و علی النسختين المراد ظهور قبائحه و عيوبه إما من نفسه فإنه عند المشاجره و الغضب لا يملکها فيبدو منه ما کان يخفيه أو من خصمه فإن الخصومه سبب لإظهار الخصم قبح خصمه لينتقص منه و يضع قدره بين الناس.

«۱۲»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنِ ابْنِ مَحْبُوبٍ عَنْ عَنْبَسَةَ الْعَابِدِ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ: إِيَّاكُمْ وَ الْخُصُومَةَ فَإِنَّهَا تَشْغَلُ الْقَلْبَ وَ تُورِثُ النِّفَاقَ وَ تَكْسِبُ الضَّغَائِنَ (۱).

بيان: فإنها تشغل القلب عن ذکر الله و بالتفکر فی الشبه و الشکوک و الحيل لدفع الخصم و بالغم و الهم أيضا و الضغائن جمع الضغينه و هی الحقد و تضاغنوا انطووا علی الأحقاد.

«۱۳»- کا، [الکافی] مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عِيسَى عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مِهْرَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سِنَانٍ عَنْ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله: مَا أَتَانِی جَبْرَئِيلُ قَطُّ إِلَّا وَعَظَنِی فَآخِرُ قَوْلِهِ لِی إِيَّاكَ وَ مُشَارَّةَ النَّاسِ فَإِنَّهَا تَكْشِفُ الْعَوْرَةَ وَ تَذْهَبُ بِالْعِزِّ(۲).

بيان:

رَوَى الشَّيْخُ فِی مَجَالِسِهِ عَنِ الرِّضَا عَنْ آبَائِهِ عليهم السلام قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله عليه و آله: إِيَّاكُمْ وَ مُشَارَّةَ النَّاسِ فَإِنَّهَا تَدْفِنُ الْعُرَّةَ وَ تُظْهِرُ الْغُرَّةَ.

العره الأولی بالعين المهمله و الثانيه بالمعجمه و کلاهما مضمومتان و روت العامه أيضا من طرقهم هکذا قال فی النهايه فيه إياکم و مشاره الناس فإنها تدفن العره و تظهر الغره الغره هاهنا الحسن و العمل الصالح شبهه بغره الفرس و کل

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۰۱.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۰۲.

شی ء ترفع قیمته فهو غره و العره هی القذر و عذره الناس فاستعیر للمساوی و المثالب.

«۱۴»- کا، [الکافی] عَنْ عَلِیِّ بْنِ إِبْرَاهِیمَ عَنْ أَبِیهِ وَ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْمَاعِیلَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شَاذَانَ جَمِیعاً عَنِ ابْنِ أَبِی عُمَیْرٍ عَنْ إِبْرَاهِیمَ بْنِ عَبْدِ الْحَمِیدِ عَنِ الْوَلِیدِ بْنِ صَبِیحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام یَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلی الله علیه و آله: مَا عَهِدَ إِلَیَّ جَبْرَئِیلُ فِی شَیْ ءٍ مَا عَهِدَ إِلَیَّ فِی مُعَادَاهِ الرِّجَالِ (۱).

بیان: کلمه ما فی الأولی نافیه و فی الثانیه مصدریه و المصدر مفعول مطلق للنوع و المراد هنا المداراه مع المنافقین من أصحابه کما فعل صلی الله علیه و آله أو مع الکفار أیضا قبل الأمر بالجهاد أو الغرض بیان ذلک للناس.

«۱۵»- کا، [الکافی] عَنْ عِدَّهٍ مِنْ أَصْحَابِنَا عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَبِی عَبْدِ اللَّهِ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ رَفَعَهُ قَالَ قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ علیه السلام: مَنْ زَرَعَ الْعَدَاوَهَ حَصَدَ مَا بَذَرَ(۲).

بیان: حصد ما بذر فی الصحاح بذرت البذر زرعته أی العداوه مع الناس کالبذر یحصد منه مثله و هو عداوه الناس له.

۱- ۱. الکافی ج ۲ ص ۳۰۲.

۲- ۲. الکافی ج ۲ ص ۳۰۲.

كلمه المصحّح

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

الحمد للّه و الصلاه و السلام على رسول اللّه محمّد و على آله أمناء اللّه.

و بعد: فقد تفضّل اللّه علينا و له الفضل و المنّ حيث اختارنا لخدمه الدين و أهله و قيّضنا لتصحيح هذه الموسوعه الكبرى و هى الباحثه عن المعارف الإسلاميّه الدائره بين المسلمين: أعنى بحار الأنوار الجامعه لدرر أخبار الأئمه الأطهار عليهم الصلوات و السلام.

و هذا الجزء الذى نخرجه إلى القرّاء الكرام هو الجزء السابع من المجلّد الخامس عشر و قد اعتمدنا فى تصحيح الأحاديث و تحقيقها على النسخه المصحّحه المشهوره بكمبانىّ بعد تخريجها من المصادر و تعيين موضع النصّ من المصدر و قد سددنا ما كان فى طبعه الكمبانى من الخلل و بياض مع جهد شديد بقدر الإمكان.

نسأل اللّه العزيز أن يوفّقنا لإدامه هذه الخدمه المرضيّه بفضله و منّه.

محمد الباقر البهبودى

ص: ۴۱۰

بسمه تعالی

إلی هنا انتهی الجزء السابع من المجلّد الخامس عشر و کان آخر أجزائه و هو الجزء السبعون حسب تجزئتنا یحتوی علی أربعه و عشرین باباً من أبواب مساوی الأخلاق.

و لقد بذلنا جهدنا فی تصحیحه و مقابلته و عرضه علی المصادر فخرج بعون اللّه و مشیّته نقیّا من الأغلاط إلّا نزراً زهیداً زاغ عنه البصر أو کل عنه النظر و من اللّه العصمه و التوفیق.

السیّد إبراهیم المیانجی محمّد الباقر البهبودی

ص: ۴۱۱

استدراک و اعتذار

وقع فی هامش الصفحه ۱۵۶ من ج ۷۷ ذیل قول النبیّ صّلی الّله علیه و آله «لکلّ شی ء أساس و أساس الإسلام حبّنا أهل البیت» أغلاـط مطبعیّه قـد یخلّ بالمعنی و یفهم منها أنّ المراد تعمیم شـمول آیه التطهیر لغیر أهل البیت المعصومین صـلوات اللّه علیهم أجمعین و لیس کـذلک کیف و هو باطـل باجمـاع المسـلمین بل المراد أنّ المحبّه التی هی أساس الإسـلام و هی التی یعبّر عنها بالتولّی لایبعـد أن تعمّ غیر أهل البیت علیهم السـلام أیضا لقول إبراهیم علیه السـلام فَمَنْ تَبِعَنِی فَإِنَّهُ مِنِّی و قول رسول اللّه صّـِلی الّله علیه و آله «سلمان منّا أهل البیت»

و هذه الشـبهه إنّما نشأت من تصـحیف کلمه واحده لدی الطباعه و هی کلمه «شـمولها» فی السطر ۲۲ و الصحیح «وجوبها» یعنی وجوب تلک المحبّه.

هذا! وقد وقع فی ذیل الصـفحه ۲۰۰ من ج ۷۷ أیضا السطر ۲۰ جمله أخری طغی بها القلم نعتـذر بذلک إلی القرّاء الکرام و اللّه ولیّ العصمه و التوفیق.

علی اکبر الغفاری

فهرس ما فی هذا الجزء من الأبواب

عناوین الأبواب/ رقم الصفحه

«۱۲۲»- باب حبّ الدنیا و ذمّها و بیان فنائها و غدرها بأهلها و ختل الدنیا بالدین ۱۳۵- ۱

«۱۲۳»- باب حبّ المال و جمع الدینار و الدرهم و کنزهما ۱۴۵- ۱۳۵

«۱۲۴»- باب حبّ الرئاسه ۱۵۴- ۱۴۵

«۱۲۵»- باب الغفله و اللهو و کثره الفرح و الإتراف بالنعم ۱۵۸- ۱۵۴

«۱۲۶»- باب ذمّ العشق و علّته ۱۵۸

«۱۲۷»- باب الکسل و الضجر و طلب ما لا یدرک ۱۶۰- ۱۵۹

«۱۲۸»- باب الحرص و طول الأمل ۱۶۷- ۱۶۰

«۱۲۹»- باب الطمع و التذلّل لأهل الدنیا طلبا لما فی أیدیهم و فضل القناعه ۱۷۹- ۱۶۸

«۱۳۰»- باب الکبر ۲۳۷- ۱۷۹

«۱۳۱»- باب الحسد ۲۶۲- ۲۳۷

«۱۳۲»- باب ذمّ الغضب و مدح التنمّر فی ذات اللّه ۲۸۱- ۲۶۲

«۱۳۳»- باب العصبیه و الفخر و التکاثر فی الأموال و الأولاد و غیرها ۲۹۴- ۲۸۱

«۱۳۴»- باب النهی عن المدح و الرضا به ۲۹۵- ۲۹۴

«۱۳۵»- باب سوء الخلق ۲۹۹- ۲۹۶

«۱۳۶»- باب البخل ۳۰۸- ۲۹۹

«۱۳۷»- باب الذنوب و آثارها و النهی عن استصغارها ۳۶۵- ۳۰۸

«۱۳۸»- باب علل المصائب و المحن و الأمراض و الذنوب التی توجب غضب اللّه و سرعه العقوبه ۳۷۷- ۳۶۶

«۱۳۹»- باب الإملاء و الإمهال علی الکفّار و الفجّار و الاستدراج و الافتتان زائدا علی ما مرّ فی کتاب العدل و من یرحم اللّه بهم علی أهل المعاصی ۳۸۳- ۳۷۷

«۱۴۰»- باب النهی عن التعییر بالذنب أو العیب و الأمر بالهجره عن بلاد أهل المعاصی ۳۸۷- ۳۸۴

«۱۴۱»- باب وقت ما یغلظ علی العبد فی المعاصی و استدراج اللّه تعالی ۳۹۱- ۳۸۷

«۱۴۲»- باب من أطاع المخلوق فی معصیه الخالق ۳۹۴- ۳۹۱

«۱۴۳»- باب التکلّف و الدّعوی ۳۹۵- ۳۹۴

«۱۴۴»- باب الفساد ۳۹۶- ۳۹۵

«۱۴۵»- باب القسوه و الخرق و المراء و الخصومه و العداوه ۴۰۹- ۳۹۶

ص: ۴۱۴

رموز الكتاب

ب: لقرب الإسناد.

بشا: لبشاره المصطفى.

تم: لفلاح السائل.

ثو: لثواب الأعمال.

ج: للإحتجاج.

جا: لمجالس المفيد.

جش: لفهرست النجاشيّ.

جع: لجامع الأخبار.

جم: لجمال الأسبوع.

جُنه: للجُنه.

حه: لفرحه الغريّ.

ختص: لكتاب الإختصاص.

خص: لمنتخب البصائر.

د: للعَدَد.

سر: للسرائر.

سن: للمحاسن.

شا: للإرشاد.

شف: لكشف اليقين.

شي: لتفسير العياشيّ

ص: لقصص الأنبياء.

صا: للإستبصار.

صبا: لمصباح الزائر.

صح: لصحيفه الرضا عليه السلام

ضا: لفقه الرضا عليه السلام

ضوء: لضوء الشهاب.

ضه: لروضه الواعظين.

ط: للصراط المستقيم.

طا: لأمان الأخطار.

طب: لطبّ الأئمه.

ع: لعلل الشرائع.

عا: لدعائم الإسلام.

عد: للعقائد.

عده: للعُده.

عم: لإعلام الورى.

عين: للعيون و المحاسن.

غر: للغرر و الدرر.

غط: لغيبه الشيخ.

غو: لغوالى اللئالى.

ف: لتحف العقول.

فتح: لفتح الأبواب.

فر: لتفسير فرات بن إبراهيم.

فس: لتفسير عليّ بن إبراهيم.

فض: لكتاب الروضه.

ق: للكتاب العتيق الغرويّ

قب: لمناقب ابن شهر آشوب.

قبس: لقبس المصباح.

قضا: لقضاء الحقوق.

قل: لإقبال الأعمال.

قيه: للدُروع.

ك: لإكمال الدين.

كا: للكافى.

كش: لرجال الكشيّ.

كشف: لكشف الغمّه.

كف: لمصباح الكفعميّ.

كنز: لكنز جامع الفوائد و تأويل الآيات الظاهره معا.

ل: للخصال.

لد: للبلد الأمين.

لى: لأمالى الصدوق.

م: لتفسير الإمام العسكريّ عليه السلام

ما: لأمالى الطوسىّ.

محص: للتمحيص.

مد: للعُمده.

مص: لمصباح الشريعه.

مصبا: للمصباحين.

مع: لمعانى الأخبار.

مكا: لمكارم الأخلاق.

مل: لكامل الزياره.

منها: للمنهاج.

مهج: لمهج الدعوات.

ن: لعيون أخبار الرضا عليه السلام

نبه: لتنبيه الخاطر.

نجم: لكتاب النجوم.

نص: للكفايه.

نهج: لنهج البلاغه.

نى: لغيبه النعمانىّ.

هد: للهدايه.

يب: للتهذيب.

يج: للخرائج.

يد: للتوحيد.

یر: لبصائر الدرجات.

یف: للطرائف.

یل: للفضائل.

ین: لکتابی الحسین بن سعید او لکتابه و النوادر.

یه: لمن لا یحضره الفقیه.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوترية فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر فی العلوم الإسلامية وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوترية فی أصفهان إلی التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهی منظمة فی برامج إلکترونية وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلی أساس خطة تنوی تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين فی الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهمید الأرضية لتحريض المنشورات والکتّاب علی تقديم آثارهم لتنظيمها فی ملفات الکترونية

السياسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.
عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اى، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir
البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir
هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥
هاتف المكتب في طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١
قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.